موسوعة الشيخ الصدوق

التوحيد

للشيخ الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي الحسين بابويه قمي

٣٠٦هـ - ٣٨١هـ

تحقيق
مؤسسة شمس الضحى الثقافية

خانه فرهنگ صدوقی
SADOUGHI HOUSE OF CULTURE

موسوعة الشيخ الصدوق

التوحيد

للشيخ الصدوق

أبي جعفر محمد بن علي الحسين بابويه قمي

٣٠٦هـ - ٣٨١هـ

تحقيق

مؤسسة شمس الضحى الثقافية

خانه فرهنگ صدوقی
SADOUGHI HOUSE OF CULTURE

مَوسُوعَة الشَّيخ الصَّدوق (٢٠)
التوحيد

تحقيق: موسسة شمس الضحى الثقافية
الناشر: منشورات خانه فرهنگ (شهيد) صدوقی
الطبعة الاولى: ١٤٤٤ هـ. ق - ١٤٠١ هـ. ش
عدد النسخ: ٥٠٠ نسخة
المطبعة: عمران
مشرف الطباعة: منشورات دليل ما
شابک الدورة (ردمک) : ١ - ١ - ٩٦١٥٩ - ٦٢٢ - ٩٧٨
شابک ردمک: ٩ - ١٣ - ٧١١٢ - ٦٢٢ - ٩٧٨
الموقع الكتروني : www.sadoughi.com

معارض منشورات دليل ما .....
قم . شارع معلم . بناية الناشرين . الطابق الأرضي . رقم ٩ | الهاتف ٣٧٨٤٢٤٦٦
قم . شارع صفائية . مقابل زقاق رقم ٣٨ | الهاتف ٣٧٧٣٧٠٠١ - ٣٧٧٣٧٠١١
طهران . شارع انقلاب . شارع الفخر الرازي . رقم ٦١ | الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
مشهد . شارع الشهداء . شمالي حديقة نادري . زقاق خوراكيان . بناية گنجينه كتاب . الطابق الأول | الهاتف ٥-٣٢٢٣٧١١٣
النجف الأشرف . سوق الحويش . مقابل جامع الهندي . مكتبة الإمام باقرالعلوم عليه السلام | الهاتف ٠٧٨٠١٢٦٣٥٧٩
كربلاء المقدسة . شارع قبلة الإمام الحسين عليه السلام . مكتبة ابن فهد الحلي قدس سره | الهاتف ٠٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ - ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

سرشناسه: ابن بابويه، محمد بن علی، ٣١١ - ٣٨١ق
Ibn Babawayh al-Qummi, Muhammad ibn Ali
عنوان و نام پدیدآور: التوحيد. تأليف شيخ صدوق ابی‌جعفر محمد بن علی بن الحسين بن بابويه القمی؛ تحقيق موسسة شمس الضحى الثقافية؛ به سفارش خانه فرهنگ صدوقی
مشخصات نشر: پرد: خانه فرهنگ صدوقی، ١٤٤١ ق - ١٣٩٨
مشخصات ظاهری: ٧٥٢ ص
فروست: موسوعه شیخ صدوق (ره)
شابک: دوره ١-١-٩٦١٥٩-٦٢٢-٩٧٨ ؛ 978-622-7112-13-9
وضعیت فهرست‌نویسی: فیپا
یادداشت: عربی
موضوع: احادیث شیعه -- قرن ٤ق
موضوع: Hadith (Shiites) -- Texts -- 10th century
موضوع: توحید -- احادیث
موضوع: Tawhid (Unity of God) -- Hadiths
شناسه افزوده: موسسه فرهنگی شمس الضحی
شناسه افزوده: موسسه خانه فرهنگ صدوقی
رده‌بندی کنگره: BP ١٢٩
رده‌بندی دیویی: ٢٩٧ / ٢١٢
شماره کتابشناسی ملی: ٥٩٨٣١٠٢

مقدّمة الناشر

الشيخ الصدوق : هو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القُمّي ، أحد أبرز علماء ومُحَدِّثي الشيعة فى القرن الرابع الهجرى ، وصاحب الكتب الحديثيّة والفقهيّة القيّمة . ومع أنّنا لا نملك معلومات دقيقة عن عددها ، لكنّ المؤكّد أنّها أكثر ممّا فى أيدينا فى الوقت الحاضر .

وبحسب الكتابة المدوّنة على قبر المرحوم الملّا مهدى كرمنشاهى – الجدّ الأعلى لآية الله الشهيد محمّد صدوقى – فإنّ نَسَبَهُ يرجع إلى الشيخ الصدوق رحمه الله ، وكان اعتزازه بِنَسَبِهِ حافزاً له ولابنه المرحوم الحاج الشيخ محمّد على صدوقى إلى إيلاء اهتمام خاص الاحياء تراث جدّهم الأعلى ونشر آثاره .

ثمّ جاء هذا العمل الكبير باقتراح مِن المرحوم العلّامة محمّد رضا الحكيمى ، ومتابعات حثيثة مِن قبل السيّد أحمد مسجد جامعى، جَمَعَ فيه المرحوم صدوقى مؤلّفات الشيخ الصدوق رحمه الله – المطبوعة منها والمخطوطة – وإعدادها للنشر ، فكانت النتيجة مجموعة رائعة تحوى ٣٤ مجلّداً فى ٢٠ عنواناً، قام بتحقيقها وإخراجها (مؤسّسة شمس الضحى)، وهى الآن فى متناول أيدى المحقّقين والباحثين والقرّاء الكرام .

وإذا كان المرحوم صدوقى قد توفّى قبل أنْ يرى ثمرة جهوده ، فإنّى أسألُ اللهَ العلىّ القدير أنْ يجعل ثواب هذا العمل إلى روحه الطاهرة وروح والده الشهيد، إنّه ولى ذلك، والقادر عليه.

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

إصدارات دار صدوقى الثقافية

محمّد صدوقي | يزد - محرّم الحرام ١۴۴۴

كلمة شمس الضُحىٰ :

قبسات

من حياة الشيخ الصدوق رحمه الله

التعريف به:

١ ـ هو أبوجعفر محمّدبن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ[١]، ويُعرف بالصدوق وابن بابويه[٢].

٢ ـ قال النجاشيّ (٤٥٠ ق): شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان[٣].

٣ ـ قال الطوسيّ (٤٦٠ ق): كان جليلاً حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، ناقداً للأخبار، لم يُرَ في القمّيّين مثله في حفظه وكثرة علمه[٤].

٤ ـ قال ابن شهر آشوب (٥٨٨ ق): مبارز القمّيّين، له نحو من ثلاثمائة مصنّف[٥].

٥ ـ قال ابن إدريس الحلّيّ (٥٩٨ ق): كان ثقة، جليل القدر، بصيراً، ناقداً بالأخبار للآثار، عالماً بالرجال[٦].

٦ ـ عليّ بن موسى بن محمّد الطاووس (٦٦٤ ق): الشيخ المتّفق على

---

(١) رجال النجاشيّ: ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

(٢) الغيبة، للطوسيّ: ٣٩.

(٣) رجال النجاشيّ: ٣٨٩، الرقم ١٠٤٩.

(٤) الفهرست: ٤٤٢، الرقم ٧١٠.

(٥) معالم العلماء: ٩٩، الرقم ٧٤٠.

(٦) السرائر ٢: ٥٢٩.

علمه وعدالته[١]... العظيم الشأن[٢]، أهل اليقين[٣]، ثقة معتمد عليه[٤].

٧ـ الحسن بن يوسف الحلّيّ (٧٢٦ق): من أكابر علمائنا، وهو مشهور بالصدق والثقة والفقه[٥].

٨ ـ قد أثنى عليه جمّ غفير من العلماء والفقهاء في كلّ عصر وزمان، إلى زماننا هذا. وما ذكر من باب الأُنموذج؛ فإنّ مثل الصدوق أجلّ من أن يحتاج إلى أيّ ثناءٍ وتوثيق.

ولادته:

وُلد قدّس سرّه بدعاء الحجّة عليه السلام، وإخباره بأنّه وَلَدٌ مبارك فقيه[٦].

قال النجاشيّ في ترجمة أبيه: كان قدم العراق، واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، وسأله عن مسائل. ثمّ كاتبه بعد ذلك على يد عليّ بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعة إلى الصاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد. فكتب إليه: «قد دعونا الله لك بذلك، وستُرزق ولدين ذكرين خيّرين».

فولد له أبو جعفر وأبو عبدالله من أُمّ ولد.

---

(١) فرج المهموم: ١٢٩، فلاح السائل: ٤٩.

(٢) فرج المهموم: ٩٨.

(٣) كشف المحجّة: ٨٣.

(٤) كشف المحجّة: ١٨١.

(٥) المختلف ٢: ١٣٥.

(٦) انظر: كمال الدين ٢: ٥٠٢ الحديث ٣١، الغيبة، للطوسيّ: ١٩٥ و ٣٢٠.

وكان أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله يقول: سمعت أبا جعفر يقول: «أنا وُلدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام» ويفتخر بذلك[١].

ثمّ إنّه لم يرد تحديدٌ لتأريخ ولادته، ولكن يظهر ممّا ذكر آنفاً وغيره أنّ ولادته أعقبت بداية النيابة الخاصّة لأبي القاسم الحسين بن روح (٣٠٥ق).

أُسرته:

والده أبوالحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (٣٢٩ق). قال النجاشيّ عنه: شيخ القمّيّين في عصره، ومتقدّمهم وفقيههم وثقتهم. كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل... له كتب[٢].

وقال الشيخ: كان فقيهاً جليلاً ثقة، وله كتب كثيرة[٣].

وقال ابن فهد الحلّيّ: المراد بالصدوق محمّد بن بابويه، وبالفقيه أبوه. وقد عبّر عنهما بالصدوقين والفقيهين وابني بابويه[٤].

أُمّه جارية ديلميّة[٥].

أخواه:

١ ـ أبو عبدالله الحسين بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ

---

(١) رجال النجاشيّ: ٢٦١ الرقم ٦٨٤.

(٢) رجال النجاشيّ: ٢٦١، الرقم ٦٨٤.

(٣) الفهرست: ٢٧٣، الرقم ٣٩٣.

(٤) المهذّب البارع ١: ٦٨ ـ ٦٩.

(٥) الغيبة، للطوسيّ: ١٨٨.

الّذي ولد هو والصدوق بدعاء الحجّة عليه السلام[١].

قال النجاشيّ عنه: ثقة روى عن أبيه إجازة. له كتب منها: كتاب التوحيد ونفي التشبيه، وكتاب عمله للصاحب أبي القاسم بن عبّاد[٢].

وقال الشيخ عنه: كثير الرواية، يروي عن جماعةٍ، وعن أبيه، وعن أخيه محمّد بن عليّ؛ ثقة[٣].

٢ ـ الحسن بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ.

قال الطوسيّ عنه: هو الأوسط، مشتغل بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس ولا فقه له[٤].

كما يوجد بين أكناف أُسرة الصدوق عدّة أُخرى من العلماء ورواة الحديث؛ أوردناهم بالتفصيل في كتاب «حياة الشيخ الصدوق» فليرجع إليه.

مشايخه:

إنّهم يزيدون على مائتي رجلٍ؛ قد ذكرناهم أجمعين في كتاب «حياة الشيخ الصدوق» مرتّباً على حروف المعجم، منهم:

١ ـ والده أبو الحسن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (٣٢٩ق). فإنّ كتب الصدوق مشحونة بروايته عنه[٥].

---

(١) الغيبة، للطوسيّ: ١٨٨.

(٢) رجال النجاشيّ: ٦٨، الرقم ١٦٣.

(٣) رجال الطوسيّ: ٤٦٦، الرقم ٢٨.

(٤) الغيبة، للطوسيّ: ١٨٨.

(٥) انظر: الخصال: ٥٤ و٥٥ و٦٢ و٦٣ و....

٢ ـ أبو جعفر محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد القمّيّ (٣٤٣ ق). قال السيّد الخوئيّ رحمه الله تعالى عنه: قد ذكره الصدوق في المشيخة ما يقرب من مائة وأربعين مورداً، وكان يعتمد عليه ويتّبعه فيما يذهب إليه[١].

٣ ـ محمّدبن عليّ بن ماجيلويه. قد روى منه كثيراً في كتبه مترضّياً عليه. قال السيّد الخوئيّ عنه: وقع بهذا العنوان في اثنين وخمسين مورداً من مشيخة الفقيه[٢].

٤ ـ محمّدبن موسى بن المتوكّل. قد أكثر الرواية عنه في كتبه مترضّياً عليه. قال السيّد الخوئيّ عنه: وذكره في المشيخة في طرقه إلى الكتب في ثمانية وأربعين مورداً[٣].

الراوون عنه:

قد بلغ عددهم أربعين رجلاً أوردناهم في كتاب «حياة الشيخ الصدوق». فالأهمّ منهم:

١ ـ أبوالقاسم السيّد المرتضى علم الهدى[٤].

٢ ـ أبوالقاسم عليّ بن محمّدبن عليّ الخزّاز القمّيّ الرازيّ[٥].

---

(١) معجم رجال الحديث ١٥: ٢٠٧.

(٢) معجم رجال الحديث ١٧: ٥٥.

(٣) معجم رجال الحديث ١٧: ٢٨٤.

(٤) الغدير ٤: ٢٧٠.

(٥) كفاية الأثر: ١٠ و١٩ و٤٥ و٤٩.

٣ـ أبو عبدالله محمّدبن محمّدبن النعمان المفيد[١].

٤ـ والد النجاشيّ أبوالحسن عليّبن أحمدبن العبّاس[٢].

آثاره العلميّة:

إنّها تزيد على مائتي كتاب. فالمطبوع منها:

١ـ من لا يحضره الفقيه.

٢ـ الخصال.

٣ـ الهداية.

٤ـ المقنع.

٥ـ كمال الدين وتمام النعمة.

٦ـ الأماليّ.

٧ـ المواعظ.

٨ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام.

٩ـ مصادقة الإخوان.

١٠ـ ثواب الأعمال وعقابها.

١١ـ التوحيد.

١٢ـ علل الشرائع.

١٣ـ فضائل الشيعة.

١٤ـ صفات الشيعة.

---

(١) الأمالي، للمفيد، المجلس السادس: ٤٣.

(٢) رجال النجاشيّ: ٣٩٢.

١٥ ـ الاعتقادات.

١٦ ـ فضائل الأشهر الثلاثة.

١٧ ـ معاني الأخبار.

رحلاته:

كانت رحلاته إلى البلاد لأخذ الروايات عن الرواة أو نقلها لهم، أو الردّ لشبهات الناس، والذبّ عن الدين الحنيف. ويظهر من رواياته أنّه رحل إلى البلدان التالية:

١ ـ الريّ، خلال الفترة مابين العامين ٣٣٩ و٣٤٧.

٢ ـ مشهد الرضا عليه السلام؛ بدأ رحلته إليه في رجب (٣٥٢ق)[١].

٣ ـ نيشابور (٣٥٢ق)[٢].

٤ ـ بغداد (٣٥٥ق)[٣].

٥ ـ فيد؛ بليدة في طريق مكّة من الكوفة[٤].

٦ ـ الكوفة[٥].

٧ ـ سرخس[٦].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٢٨٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٦٦.

(٣) رجال النجاشيّ: ٣٨٩.

(٤) التوحيد: ٣٥٣.

(٥) الخصال: ١١٥ و٥٠٤ و٢٠٧.

(٦) التوحيد: ٢٢ و٤٠٩.

٨ ـ مرو[١].

٩ ـ مرورود[٢].

١٠ ـ بلخ[٣].

١١ ـ سمرقند[٤].

١٢ ـ إيلاق[٥].

١٣ ـ فرغانة[٦].

١٤ ـ اخسيكت[٧].

١٥ ـ جبل بوتك[٨].

١٦ ـ همدان[٩].

وفاته:

توفّي رحمه الله تعالى في الريّ سنة ٣٨١ ق[١٠] ودفن فيها. ومزاره معروف بـ«ابن بابويه» عليه قبّة، قريب من برج طغرل.

---

(١) كمال الدين: ٤٣٣ و٤٧٦.

(٢) التوحيد: ٢٤.

(٣) معاني الأخبار: ١٢١.

(٤) الخصال: ٤٥ و٢٢٠ و٣١٥.

(٥) كمال الدين: ٢٩٢ و٢٩٣.

(٦) الخصال: ٢٦٨ و٣٤٥.

(٧) الخصال: ١٧٧.

(٨) كمال الدين: ٤٧٢.

(٩) كمال الدين: ٣٦٩، التوحيد: ٧٧.

(١٠) رجال النجاشيّ: ٣٩٢.

طبعات الكتاب:

قال في الذريعة: التوحيد للشيخ الصدوق... طُبع بإيران في سنة ١٢٨٥ هـ، وطُبع ثانياً في بمبي في سنة ١٣٢١ هـ، وله شروح كثيرة؛ منها: شرح المحقّق السبزواريّ... فارسيّ موجود في كتب... في النجف. وشرح القاضي محمّد سعيدبن محمّد مفيد القمّيّ في عدّة مجلّدات. وشرح الأمير محمّد عليّ نائب الصلاة بقمّ. وشرح المحدّث الجزائريّ الموسوم بـ«أُنس الوحيد»[1].

وقد طُبع «التوحيد» عدّة مرّات ـ كما جاء في فهرست مشار للكتب العربيّة المطبوعة ـ:

١ ـ طبعة طهران سنة ١٢٨٥ هـ.

٢ ـ طبعة إيران ـ تبريز.

٣ ـ طبعة طهران سنة ١٣٧٥... مصطفوي، تقع في ٣٤٠ صفحة.

٤ ـ طبعة بمبي ١٣٢١ هـ، تقع في ٥١٩ صفحة بمعيّة رسالة السير والسلوك، والاعتقادات للمجلسيّ رحمه الله.

٥ ـ الطبعة الّتي هي بتصحيح وتعليق السيّد هاشم الحسينيّ الطهرانيّ في سنة ١٣٨٧ هـ، تقع في ٥٧٢ صفحة، وهي عينها طُبعت للمرّة الثانية وبشكلٍ مُعربٍ وبتعليقاتٍ إضافيّةٍ؛ للمرحوم الأُستاذ علي أكبر الغفّاريّ رحمه الله، وذلك في سنة ١٣٩٨ هـ بنشر مكتبة الصدوق رحمه الله

---

(١) انظر: الذريعة ٤: ٢٨٢.

في طهران، ثمّ مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين بقمّ المشرّفة، مضافاً إلى أنّه قد طُبع عدّة مرّات في مطابع بيروت على الأُوفسيت.

٦ ـ طُبع مع ترجمة كتاب التوحيد باسم «أسرار التوحيد» أو «ترجمة كتاب التوحيد» للأردكانيّ، ثمّ طُبع بالأُوفسيت عدّة مرّات لحدّ الآن[١].

النسخ الخطّيّة المعتمدة:

يُوجد لكتاب التوحيد أكثر من ستّين نسخة خطّيّة في مختلف المكتبات الخطّيّة، لكنّا اعتمدنا ـ في تحقيقه وتقويم نصّه ـ على ثمان نسخٍ؛ أربع منها أصليّة معتبرة، وأربع أُخرى تعضيديّة، مضافاً إلى الطبعة المصحّحة والمحقّقة الموجودة ـ والّتي استفدنا من إيراد بعض تعليقاتها المهمّة ـ وكذا المصادر المختلفة للأحاديث والروايات نفسها، وهذه النسخ هي كالتالي:

١ ـ النسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة في مدينة مشهد؛ برقم ١٣٨٠٦، وهي بخطّ النسخ بتاريخ ٩٥٣ هـ، تقع في ٢٥٧ ورقة، بحجم ٢١ × ١٤ سانتيمتراً، في ١٦ سطراً، جاء في آخرها: تمّ كتاب التوحيد تصنيف الشيخ الجليل السعيد أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن بابويه القمّيّ نزيل الري رضي الله عنه وأرضاه، وحشره مع النبيّ وآله الطاهرين آمين. وفرغ من تسويده أفقر

---

(١) انظر: فهرست مشار: ٢٢٤.

عباد الله وأحوجهم إلى رحمته وغفرانه عليّ بن رحمة بن خميس بن رومي غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات إنّه غفور رحيم، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين آمين. وكان وقت إنهاء كتابته ظهر الأحد الثاني والعشرين من رجب الدارج في شهور سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة على صاحبها السلام. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «ر».

٢ ـ النسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ في مدينة قمّ؛ برقم ٦٧٢٣ وهي بخطّ النسخ بتاريخ ١٠٨٥ هـ، تقع في ١٩١ ورقة، في ٢١ سطراً، جاء في آخرها: تمّ كتاب التوحيد تصنيف الشيخ... نزيل الري رضي الله عنه وأرضاه، وحشره مع الأئمّة الطاهرين محمّدٍ وآله الأبرار، فللّه الحمد والمنّة والعون والتوفيق، فرغ من نسخه يوم الاثنين ثالث شهر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين بعد الألف على يد الأقلّ فخر الدين بن بظران (كذا) لأُستاذنا الفاضل النحرير السيّد نعمة الله الحسينيّ (الجزائريّ) غفر الله له ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وصلّى الله على محمّدٍ وآله وسلّم. وقد جاءت جميع حواشي هذه النسخة بخطّ المحدّث الجزائريّ رحمه الله نفسِهِ وبتصحيحه. وهي نفيسة جدّاً. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «م».

٣ ـ النسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ في مدينة قمّ؛ برقم ٢٣٣٥ وهي بخطّ النسخ، بتاريخ ١٠٩٠ هـ، تقع في ١١٢ ورقة، في ٢٥ سطراً، جاء في آخرها: تمّ كتاب التوحيد الّذي صنّفه الشيخ الصدوق... وكان كاتب هذا الكتاب رئيس المذنبين

والخاطئين ابن نور الله عبدالله؛ اللهمّ اغفر ذنوبهما، واستر عيوبهما... في الثامن عشر من شهر محرّم الحرام سنة تسعين بعد الألف. كما جاء في أوّل صفحةٍ منها: هذا كتاب التوحيد لشيخنا الصدوق، وهو بخطّ الشيخ الجليل عبدالله بن نور الله صاحب «العوالم» الّتي ألّفها في مائة مجلّد، وهذا الشيخ من تلامذة العلّامة المجلسيّ، وتاريخ كتابة هذا الكتاب سنة ١٠٩٠ هـ. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «ع».

٤ ـ النسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، في مدينة قمّ، برقم ٦٧٣٣ وهي بخطّ النسخ، بتاريخ ٩٨٣ هـ، تقع في ٣٢١ ورقة، في ٢٣ سطراً، جاء في آخرها: تمّ كتاب التوحيد في المشهد الرضويّ في ٥ شهر ربيع الثاني سنة ٩٨٣ هـ كاتبه أحمد الجوينيّ. وقد رمزنا لها في الهامش بالحرف «ج».

أمّا النسخ الخطّيّة التعضيديّة فهي كالتالي:

١ ـ النسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة برقم ١٤٣٦٢ وهي بخطّ النسخ، بتاريخ ١٠٧٢ هـ، تقع في ٢٦٧ ورقة، في ١٩ سطراً، بحجم ٢٦ × ١٥/٥ سانتيمتراً، جاء في آخرها: تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب في أحد عشر شهر جمادى الأُولى في سنة اثنتين وسبعين بعد الألف من الهجرة النبويّة.

٢ ـ النسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة؛ برقم ١٩٨٧ وهي بخطّ ا لنسخ، بتاريخ ١٠٧١ هـ، تقع في ٢٤٧ ورقة، في ١٧ سطراً، جاء في آخرها: تمّ كتاب التوحيد تصنيف... وقد فرغ من

تسويده أقلّ عباده وأحوجهم إلى غفرانه عبد الأئمّة... خلف رحمة الله الكربلائيّ أصلاً ومولداً ومسكناً في يوم الخميس الخامس عشرمن شهر رجب المرجّب سنة ١٠٧١من الهجرة النبويّة على مشرّفها أفضل الصلاة وأكمل التحيّة، والحمد للّه أوّلاً وآخراً.

٣ ـ النسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة؛ برقم ١١٣٦٨ وهي بخطّ النستعليق، بتاريخ ١٠٨٢ هـ، تقع في ٢١٠ ورقة، في ١٥ سطراً، بحجم ١٨ × ١٢ سانتيمتراً، جاء في آخرها: قد فرغ من تحرير كتاب التوحيدمن مصنّفات الشيخ... يوم الاثنين ستّة عشرمن شهر محرّم الحرام أفقر عباد الله الغنيّ علي أكبربن حيدر الحسنيّ سنة اثنتين وثمانين بعد الألف من هجرة سيّد الأنام محمّدٍ وآله....

٤ ـ النسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة الآستانة الرضويّة المقدّسة؛ برقم ١٩٥٢ وهي بخطّ النسخ، بتاريخ ١٠٢٤ هـ، تقع في ١٣٨ ورقة، في ١٩ سطراً، بحجم ٢٦ × ١٨ سانتيمتراً، جاء في آخرها: اتّفق الفراغ من تحريره في يوم الثلاثاء ثاني شهر رجب المرجّب بعون الملك المعبود الربّ في سنة أربع وعشرين وألف من الهجرة النبويّة المحمّديّة الخاتميّة المصطفويّة صلّى الله عليه وآله وسلّم؛ على يدي العبد الذليل الحقير الفقير المذنب، أقلّ الخلائق، المُستمسك بحبل الله الصمد عليّ بن جان محمّد، اللهمّ اغفر لنا ذنوبنا، وكفّر عنّا سيّئاتنا، واقضِ حوائجنا ومطالبنا في الدنيا والآخرة بمحمّدٍ وآله أجمعين الطيّبين الطاهرين.

منهجيّة التحقيق:

كان عملنا ـ في تحقيق هذا الكتاب وضبط نصّه ـ مقسّماً على عدّة مراحل؛ هي كالتالي:

١ ـ استنساخ النصّ ثمّ مقابلته مع النسخ الخطّيّة المعتمدة وبعض المطبوع وتثبيت الاختلافات الواردة فيها؛ مضافاً إلى بعض الاختلافات المُعتنى بها والواردة في المصادر.

٢ ـ تخريج الآيات القرآنيّة الكريمة والأحاديث والروايات الشريفة من المصادر المتعدّدة، مع الأخذ بنظر الاعتبار جميع الاختلافات الواردة فيها مع كتابنا هذا، ثمّ ذكر ما هو مُعتدٌّ به في الهامش.

٣ ـ تقويم متن الكتاب وضبط نصّه، مع ملاحظة جميع الاختلافات الواردة في النسخ الخطّيّة والمصادر المذكورة، ثمّ الإشارة إلى المهمّ منها في الهامش عند اقتضاء ذلك.

٤ ـ تنزيل هوامش الكتاب مُستفيداً من كلّ ما أُنجز في المراحل المتقدّمة، وصياغة الكتاب بهذا الشكل الفنّيّ بخطٍّ واضحٍ وجليّ.

٥ ـ إيراد بعض الأقوال والتعليقات لبعض علمائنا في الهامش بما يُناسب المقام.

٦ ـ شرح الألفاظ والمفردات الغريبة الواردة في متن الكتاب وتفسير معناها في الهامش. وإيراد بعض الفوائد والبيانات العلميّة في المواضع المناسبة لها، وذلك إتماماً للفائدة.

٧ ـ نظراً لأهمّيّة الفهرسة الفنّيّة، وكونها ضرورةً في إرشاد القارئ

الكريم ومساعدته في استخراج مطالب الكتاب المتنوّعة الّتي يحتاجها، فقد قمنا بتهيئة مجموعة من الفهارس الفنّيّة الّتي احتوى عليها الكتاب نفسه، وأدرجناها في نهاية الكتاب.

ختاماً نسأل الله سبحانه أن يوفّقنا لإحياء ونشر مزيدٍ من تراث أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وأن يُعيننا في إنجاز هذا المشروع (تحقيق ونشر جميع تأليفات الشيخ الصدوق رحمه الله) بما ينسجم ويتلاءم مع أهمّيّتها،.. وأن يتقبّل منّا هذا المجهود العلميّ المتواضع، وينفعنا به...؛ إنّه سميع مجيب، والحمد للّه ربّ العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد للّه الواحد الأحد؛ الّذي لا شريك له، الفرد الصمد الّذي لا شبيه له، الأوّل القديم الّذي لا غاية له، الآخر الباقي الّذي لا نهاية له، الموجود الثابت الّذي لا عدم له، الملك الدائم الّذي لا زوال له، القادر الّذي لا يُعجزه شيء، العليم الّذي لا يخفى عليه شيء، الحيّ لا بحياة، الكائن لا في مكان، السميع البصير؛ الّذي لا آلة له ولا أداة، الّذي أمر بالعدل، وأخذ بالفضل، وحكم بالفصل، لا مُعقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، ولا غالب لإرادته، ولا قاهر لمشيئته، وإنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه المرجع والمصير.

وأشهد أن لا إله إلّا الله ربّ العالمين، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله سيّد النبيّين وخير خلقه أجمعين، وأشهد انّ عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المُحجّلين، وأنّ الأئمّة من ولده بعده حُجج الله إلى يوم الدين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ

الفقيه نزيل الريّ مُصنّف هذا الكتاب رحمه الله: إنّ الّذي دعاني إلى تأليف كتابي هذا أنّي وجدتُ قوماًمن المخالفين لنا ينسبون عصابتنا إلى القول بالتشبيه والجبر لما وجدوا في كتبهم من الأخبار الّتي جهلوا تفسيرها، ولم يعرفوا معانيها، ووضعوها في غير مواضعها، ولم يقابلوا بألفاظها ألفاظ القرآن، فقبّحوا بذلك ـ عند الجهّال ـ صورة مذهبنا، ولبّسوا عليهم طريقتنا، وصدّوا الناس عن دين الله، وحملوهم على جحود حُجج الله، فتقرّبتُ إلى الله تعالى ذكره بتصنيف هذا الكتاب في التوحيد[1]، ونفي التشبيه والجبر؛ مستعيناً به ومُتوكّلاً عليه، وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

(١) التوحيد في اصطلاح المتكلّمين اسم للعلم الّذي يُبحث فيه عن الله تعالى وصفاته وأفعاله، فكتابه هذا كلّه في التوحيد بهذا المعنى. وأمّا نفي التشبيه فهو من باب ذكر الخاصّ بعد العامّ لأهمّيّته، وكذا الجبر فإنّه داخل في مبحث أفعاله تعالى.

اعلم أنّ الناس في كلٍّ من المباحث الثلاثة ثلاثة: ففي مبحث إثبات الصانع ذهبت فرقة إلى الإبطال، وفرقة إلى التشبيه والتجسيم، وفرقة ـ هي النمط الأوسط ـ على أنّه تعالى ثابت موجود بلا تشبيه، وفي مبحث صفاته فرقة إلى زيادة الصفات على الذات في الحقيقة كالأشاعرة، وفرقة إلى سلبها عنها ونيابة الذات عن الصفات كالمعتزلة، وآخرون إلى أنّ ذاته تعالى مطابق كلّ من صفاته فإنّه بوجوده الخاصّ به مصداق للعلم والقدرة والحياة وغيرها. وفي مبحث الأفعال فرقة إلى الجبر، وأُخرى إلى التفويض، وآخرون إلى أمرٍ بين أمرين. والتفصيل موكول إلى محلّه.

١ ـ باب ثواب الموحّدين والعارفين

[١]١ ـ قال أبو جعفر محمّدبن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ [الفقيه نزيل الريّ؛ مصنّف هذا الكتاب رحمه الله][(١)]: حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ قال: حدّثني أبو عمران العجليّ قال: حدّثنا محمّدبن سنان قال: حدّثنا أبو العلاء الخفّاف قال: حدّثنا عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما قلتُ ولا قال القائلون قبلي مثل «لا إله إلّا الله»[(٢)].

[٢]٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين ابن يزيد النوفليّ، عن إسماعيل بن مسلم السكونيّ، عن أبي عبدالله جعفر ابن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال:

---

(١) ليست في «ر» وبعض النسخ الأُخرى.

(٢) ثواب الأعمال: ٣، مكارم الأخلاق: ٣١٠، منية المريد: ٣٦٦، بحار الأنوار ٩٠: ١٩٥، وسائل الشيعة ٧: ٢١١.

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: خير العبادة قول «لا إله إلّا الله»[١].

[٣]٣ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن هلال، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سمعته يقول: مامن شيءٍ أعظم ثواباً من شهادة أن «لا إله إلّا الله» لأنّ الله عزّ وجلّ لا يعدله شيء، ولا يُشركه في الأمر أحدٌ[٢].

[٤]٤ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن جعفر الأسديّ قال: حدّثني موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل بن عمر قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً. قال: قلت: وما هو؟ قال: ضمن له ـ إن هو أقرّ له بالربوبيّة، ولمحمّد صلّى الله عليه و آله بالنبوّة، ولعليّ عليه السلام بالإمامة، و أدّى ما افترض عليه ـ

---

(١) الكافي ٢: ٥٠٦، ثواب الأعمال: ٤، عدّة الداعي: ٢٦١، جامع الأخبار: ٥١، الجعفريّات: ٢٢٨، بحار الأنوار ٩٠: ١٩٥، ٢٠٨، وسائل الشيعة ٧: ٢١١، مستدرك الوسائل ٥: ٣٢٠. والرواية هذه ليست في «ر» «ج» وبعض النسخ الأُخرى.

(٢) الكافي ٢: ٥١٦ وفيه: في الأمور أحد، ثواب الأعمال: ٣، بحار الأنوار ٣: ٣، و٩٠: ١٩٤، وسائل الشيعة ٧: ٢٠٨. وقد تبيّن في محلّه أنّ شرف كلّ معرفة بحسب شرف المعروف، لأنّ مطلوب العارف بالذات هو لا هي وإن ضلّت أقوام إذ أخذوا ما بالعرض مكان ما بالذات، فلأنّ الله تعالى لا يعدله شيء، فمعرفته لا يعدلها شيء ممّا يحصل للإنسان من المعارف والأعمال، فهي أعظم ثواباً من كلّ ما يُثاب به الإنسان، بل لا ثواب لغيرها من دونها، لأنّ أوّل الديانة معرفته.

أن يُسكنه في جواره. قال: قلت[١]: فهذه والله الكرامة الّتي لا يشبهها[٢] كرامة الآدميّين[٣].

قال: ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: اعملوا قليلاً تتنعّموا[٤] كثيراً[٥].

[٥]٥ ـ حدّثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّدبن أبي عمير، عن إبراهيم بن زياد الكرخيّ، عن أبي عبدالله عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مات ولم[٦] يُشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنّة[٧].

[٦]٦ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار قال: حدّثنا محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير،

---

(١) «م»: فقلت.

(٢) «ع» وبعض المصادر: لا تشبهها.

(٣) هذا الحديث مقيّدٌ لسائر الأحاديث المطلقة في هذا الباب وشارحٌ لها. ومن هذا وغيره ـ بل من بعض الآيات القرآنيّة ـ يظهر أنّ السيّئات ما لم تصل إلى حدٍّ يُنافي إحدى هذه الأربع لا تمنع من دخول الجنّة، إلّا أنّ السيّئة كائنة ما كانت لابدّ أن تُمحى بأمرٍ من الأُمور في الدنيا، أو في البرزخ، أو في القيامة، ثمّ يدخل صاحبها الجنّة.

(٤) «ع» وبعض المصادر: تنعموا.

(٥) ثواب الأعمال: ١٥، الأمالي، للطوسيّ: ١٥٩، بشارة المصطفى: ٩٢، كشف الغمّة ١: ٣٨٩، إرشاد القلوب ٢: ٢٥٣، بحار الأنوار ٣: ٣، و٦٤: ١٤٦.

(٦) «ر»: ولا، «م»: لا.

عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ **هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ** ﴾[١] قال:

قال الله تبارك وتعالى: أنا أهل أن أُتّقى، ولا يشرك بي عبدي شيئاً، وأنا أهل إن لم يُشرك بي عبدي شيئاً أن أُدخله الجنّة.

وقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أقسم بعزّته وجلاله[٢] أن لا يُعذّب أهل توحيده بالنار أبداً[٣].

[٧] ٧ ـ حدّثنا محمّدبن أحمد الشيبانيّ[٤] رحمه الله قال: حدّثنا[٥] محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا موسى‌بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين‌بن يزيد النوفليّ، عن عليّ‌بن سالم، عن أبي بصير قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى حرّم أجساد المُوحّدين على النار[٦].

[٨] ٨ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمد ابن محمّدبن عيسى، عن الحسين‌بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف

---

(١) المدّثّر: ٥٦.

(٢) ليست في «ر» «م» «ج».

(٣) بحار الأنوار ٣: ٤، و٦٧: ٣٥٠.

(٤) «ر» «ع»: السنانيّ. هذا الرجل يُلقّب بالسنانيّ أيضاً ـ كما في بعض أحاديث الكتاب ـ ولعلّ «الشيبانيّ» مُصحّف «السنانيّ». وهو: أبو عيسى محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان الزاهريّ؛ نزيل الريّ؛ المُترجَم في رجال الشيخ في باب من لم يُرو عنهم، والسنانيّ نسبةً إلى جدّه الأعلى.

(٥) «ع»: حدّثني.

(٦) بحار الأنوار ٣: ٤.

ابن عميرة قال: حدّثني الحجّاج بن أرطاة قال: حدّثني أبو الزبير، عن جابر بن عبدالله، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال:

المُوجِبَتان[١] من مات يشهد أن لا إله إلّا الله [وحده لا شريك له][٢] دخل الجنّة، ومن مات يُشرك بالله دخل النار[٣].

[٩]٩ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف ابن عميرة، عن الحسن بن الصباح قال: حدّثني أنس، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله [أنّه] قال:

كلُّ جبّارٍ عنيدٍ من أبى أن يقول «لا إله إلّا الله»[٤].

[١٠]١٠ ـ حدّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة الكوفيّ رحمه الله قال: حدّثني جدّي الحسن بن عليّ الكوفيّ، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

(١) الموجبتان مبتدأ وما بعده خبره، وهي على صيغة الفاعل عبارة أُخرى عن القضيّة الشرطيّة الّتي تُوجب حقيقة مقدّمها حقيقة تاليها، أي الموت على التوحيد يُوجب دخول الجنّة وهو على الإشراك يُوجب دخول النار. وروى الشيخ الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار: ١٨٣، والشيخ الكلينيّ رحمه الله في الكافي ٣: ٣٤٣ عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: لا تنسوا الموجبتين ـ أو قال: عليكم بالموجبتين ـ في دبر كلّ صلاة. قلت: وما الموجبتان؟ قال: تسأل الله الجنّة، وتتعوّذ به من النار.

(٢) ليست في «ج»«ع»«ر».

(٣) جامع الأخبار: ٥٠، بحار الأنوار ٣: ٤، و٩٠: ٢٠٣.

(٤) ثواب الأعمال: ٦، الأمالي، للصدوق: ١٩٨، بحار الأنوار ٣: ٥، و٩٠: ١٩٢.

جاء جبرئيل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، طُوبى لمن قال من أُمّتك «لا إله إلّا الله، وحده وحده وحده»[١].

[١١] ١١ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي عبدالله جعفر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل بين الصفا والمروة فقال: يا محمّد، طُوبى لمن قال من أُمّتك «لا إله إلّا الله وحده» مخلصاً[٢].

[١٢] ١٢ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسن الكوفيّ، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن عليّ عليه السلام قال:

ما من عبدٍ مُسلمٍ يقول «لا إله إلّا الله» إلّا صعدت تخرق كلّ سقفٍ؛ لا تمرّ بشيءٍ من سيّئاته إلّا طلستها[٣]، حتّى تنتهي إلى مثلها من الحسنات فتقف[٤].

[١٣] ١٣ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن

---

(١) الكافي ٢: ٥١٧، ثواب الأعمال: ٥، أعلام الدين: ٣٥٦، المحاسن ١: ٣٠، جامع الأخبار: ٥١، بحار الأنوار ٩٠: ٢٠٥، ٢٠٦، وسائل الشيعة ٧: ٢١٢.

(٢) ثواب الأعمال: ٥، جامع الأخبار: ٥١، بحار الأنوار ٩٠: ٢٠٦، وسائل الشيعة ٧: ٢١٢.

(٣) أي: مَحَتْها.

(٤) ثواب الأعمال: ٣، مكارم الأخلاق: ٣١٠، بحار الأنوار ٩٠: ١٩٥، وسائل الشيعة ٧: ٢١٠.

الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ[١]، عن المفضّل بن صالح، عن عبيد بن زرارة قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: «لا إله إلّا الله» ثمن الجنّة[٢].

[١٤] ١٤ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن سليمان بن عمرو قال: حدّثني عمران بن أبي عطاء قال: حدّثني عطاء، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال:

مامن الكلام كلمة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قول «لا إله إلّا الله» ومامن عبدٍ يقول «لا إله إلّا الله» يمدّ بها صوته فيفرغ إلّا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر[٣] تحتها[٤].

[١٥] ١٥ ـ حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ الفقيه بسرخس قال: حدّثنا أبو لبيد محمّد بن إدريس الشاميّ قال: حدّثنا هارون بن عبدالله الجمّال، عن أبي أيّوب قال: حدّثني قدامة بن محرز الأشجعيّ قال: حدّثني مخرمة بن بكير بن[٥] عبدالله بن الأشجّ، عن أبيه، عن أبي حرب بن زيد بن خالد الجهنيّ قال:

---

(١) «م» زيادة: عن أبيه سيف.

(٢) ثواب الأعمال: ٢، ٤، مكارم الأخلاق: ٣١٠، أعلام الدين: ٣٥٥، بحار الأنوار ٩٠: ١٩٦، ٢٠١، وسائل الشيعة ٧: ٢١٠، ٢١٢.

(٣) في بعض النسخ: الشجرة.

(٤) ثواب الأعمال: ٦، مكارم الأخلاق: ٣٠٩، بحار الأنوار ٩٠: ١٩٦، وسائل الشيعة ٧: ٢١٥.

(٥) في النسخ: عن. والّذي عنونه ابن حجر في التقريب هو: مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الأشجّ أبو المسوّر المدنيّ صدوق.

أشهد على أبي زيدبن خالد لسمعته[١] يقول: أرسلني[٢] رسول الله صلّى الله عليه وآله [فقال لي: بشّر الناس[٣]] أنّه من قال «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له» فله الجنّة[٤].

[١٦] ١٦ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا[٥] عليّ بن الحسين السعد آباديّ قال: حدّثنا أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن محمّدبن زياد، عن أبان وغيره، عن الصادق جعفربن محمّد عليه السلام قال:

من ختم صيامه بقولٍ صالحٍ أو عملٍ صالحٍ[٦] تقبّل الله منه صيامه. فقيل له: يابن رسول الله، ما القول الصالح؟ قال: شهادة أن «لا إله إلّا الله» والعمل الصالح إخراج الفطرة[٧].

[١٧] ١٧ ـ حدّثنا أبو منصور أحمدبن إبراهيم بن بكر الخوريّ بنيسابور قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّدبن هارون الخوريّ قال: حدّثنا

---

(١) «م»: سمعته.

(٢) «م»: بعثني.

(٣) في بعض النسخ: لأُبشّر الناس.

(٤) بحار الأنوار ٩٠: ١٩٦، مستدرك الوسائل ٥: ٣٦٠.

(٥) «ع»: حدّثني.

(٦) الترديد بحسب أفراد المكلّفين، فإنّ من لم يقدر على إخراج الفطرة فليختم صيامه بشهادة أن «لا إله إلّا الله» وهذا الحديث ذكره الشيخ الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار بالواو في هذا الموضع مكان «أو».

(٧) معاني الأخبار: ٢٣٥، الأمالي، للصدوق: ٥٦، ١٠٠، روضة الواعظين ٢: ٣٤٠، ٣٥٤، بحار الأنوار ٩٣: ١٠٣، ٣١٣، وسائل الشيعة ٩: ٣١٩.

جعفربن محمّدبن زياد الفقيه الخوريّ قال: حدّثنا أحمدبن عبدالله الجويباريّ ـ ويُقال له الهرويّ والنهروانيّ والشيبانيّ ـعن الرضا عليّ بن موسى عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما جزاء من أنعم الله عزّ وجلّ عليه بالتوحيد إلّا الجنّة[١].

[١٨]١٨ ـ وبهذا الإسناد قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ[٢] «لا إله إلّا الله» كلمة عظيمة كريمة على الله عزّ وجلّ؛ من قالها مخلصاً استوجب الجنّة، ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه وكان مصيره إلى النار[٣].

[١٩]١٩ ـ وبهذا الإسناد قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قال «لا إله إلّا الله» في ساعةٍ من ليلٍ أو نهارٍ طلست[٤] ما في صحيفته من السيّئات[٥].

[٢٠]٢٠ ـ وبهذا الإسناد قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ للّه عزّ وجلّ عموداً من ياقوتةٍ حمراء[٦]، رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت في الأرض

---

(١) مشكاة الأنوار: ٨، جامع الأخبار: ٦، بحار الأنوار ٣: ٥.

(٢) «م» «ج»: أشهد أن. وفي «ع»: رأيت أشهد أن.

(٣) بحار الأنوار ٣: ٥، وسائل الشيعة ٧: ٢١٣.

(٤) أي محت.

(٥) بحار الأنوار ٩٠: ١٩٤، وسائل الشيعة ٧: ٢١٣، مستدرك الوسائل ٥: ٣٦٥.

(٦) ذكر العمود في الأحاديث كثير، وهذا الكلام تمثيل لوضع عمود الأمر النازل من عرش الله

السابعة السفلى، فإذا قال العبد «لا إله إلّا الله» اهتزّ العرش[١] وتحرّك العمود وتحرّك الحوت فيقول الله تبارك وتعالى: اسكن يا عرشي! فيقول: [كيف أسكن][٢] وأنت لم تغفر لقائلها[٣]؟ فيقول الله تبارك وتعالى: اشهدوا ـ سكّان سماواتي ـ أنّي قد غفرتُ لقائلها[٤].

[٢١] ٢١ ـ حدّثنا أبو الحسين محمّدبن عليّبن الشاه الفقيه بمروالروذ قال: حدّثنا أبوبكر محمّدبن عبدالله النيسابوريّ قال: حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمدبن عبّاس الطائيّ بالبصرة قال: حدّثني أبي في سنة

تعالى على كاهل صاحب الأمر عليه السلام الّذي عبّر عنه بالحوت كما عبّر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله بالنون، وإطلاق العمود على الأمر القائم عليه أمر آخر من الأُمور المجرّدة غير قليل في لسان الشرع وغيره كما ورد في الحديث: «الصلاة عمود الدين» والمراد من العمود هنا ـ كما يُستفاد من أخبارنا ـ هو علم الإمام الّذي عليه يقوم أمر الخلائق من التكوين والتشريع، وكونه من ياقوتة حمراء تعبير عن تلك الحقيقة بأنفس جوهرٍ من الجواهر الجسمانيّة كما هو الشأن في ألسنة أصحاب الوحي إذا حاولوا بيان حقائق العوالم الّتي فوق عالمنا هذا؛ فإنّهم يُعبّرون عن تلك الحقائق بنفائس جواهر هذا العالم؛ إذ ليست عندنا ألفاظ ومفاهيم تحكي عن تلك الحقائق. والأرض السابعة هي هذه الأرض الّتي هي قرار الإنسان وغيره ممّا يحتاج إليه لحياته الدنيويّة، وهي سابعة الأراضي السبع الّتي ستّ منها في السماوات على ما فصّل في حديثٍ مذكور عن الإمام الرضا عليه السلام.

(١) الاهتزاز: البهجة والسرور. وهذا تمثيل لتأثير حقيقة التوحيد في جميع الكائنات.

(٢) «ر» «م» «ع»: أأسكن. وفي «ج»: لا أسكن.

(٣) هذا تمثيل لاستدعاء العرش لأن يشمل رحمة الحقّ تعالى وغفرانه الداخل في حيطة التوحيد، والعرش يُطلق على معانٍ: منها جميع الخلق باعتبار ملك الحقّ عليه ونفاذ سلطانه فيه. والأنسب في هذا الحديث هذا المعنى، والّذي ذكرنا في تفسير الحديث يُستفاد من أحاديثنا، والمُتتبّع غير جاهلٍ به.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣١، صحيفة الرضا عليه السلام: ٥٩١، مكارم الأخلاق: ٣٠٩، بحار الأنوار ٩٠: ١٩٣، وسائل الشيعة ٧: ٢١٣.

ستّين ومائتين قال: حدّثني عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وستّين ومائة قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يقول الله جلّ جلاله: «لا إله إلّا الله» حصني، فمن دخله أمن من عذابي[1].

[٢٢] ٢٢ ـ حدّثنا أبو سعيد محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المُذكِّر النيسابوريّ بنيسابور قال: حدّثني أبو عليّ الحسن بن عليّ الخزرجيّ الأنصاريّ السعديّ قال: حدّثنا عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهرويّ قال:

كنتُ مع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكبٌ بغلةً شهباء فإذا محمّد بن رافع وأحمد بن حرب ويحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه وعدّة من أهل العلم قد تعلّقوا بلجام بغلته في المربعة[2]، فقالوا: بحقّ آبائك الطاهرين[3] حدّثنا بحديثٍ قد سمعته من أبيك؟ فأخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف خزّ ذو وجهين وقال:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٤، كشف الغمّة ٢: ٣٠٨، صحيفة الرضا عليه السلام: ٣٩، بحار الأنوار ٣: ٥، ١٣، و ٩٠: ١٩٢.

(٢) المَرْبَعة يحتمل أن يكون اسماً للمكان الّذي فيه اليربوع؛ أي الفأر البرّيّ. وقد ذكر العلّامة المجلسيّ رحمه الله بعد ذكر هذا الحديث وجوهاً لها.

(٣) في بعض النسخ: المطهّرين.

حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي أبو جعفر محمّد بن عليّ باقر علم الأنبياء، قال: حدّثني أبي عليّ بن الحسين سيّد العابدين، قال: حدّثني أبي سيّد شباب أهل الجنّة الحسين، قال: حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعتُ النبيّ يقول: قال الله جلّ جلاله: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا فاعبدوني؛ من جاء منكم بشهادة أن «لا إله إلّا الله» بالإخلاص دخل في حصني، ومن دخل في حصني أمن من عذابي[1].

[٢٣] ٢٣ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسديّ قال: حدّثنا محمّد بن الحسين الصوفيّ قال: حدّثنا يوسف بن عقيل، عن إسحاق بن راهويه قال:

لمّا وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد أن يخرج منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له: يابن رسول الله، ترحل عنّا ولا تُحدّثنا بحديثٍ فنستفيده[2] منك؟! وكان قد قعد في العمارية فأطلع رأسه وقال: سمعتُ أبي موسى بن جعفر يقول: سمعتُ أبي جعفر بن محمّد يقول: سمعتُ أبي محمّد بن عليّ يقول: سمعتُ أبي عليّ بن الحسين يقول: سمعتُ أبي الحسين بن عليّ بن أبي طالب يقول: سمعت أبي أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب يقول: سمعتُ

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٤، كشف الغمّة ٢: ١٣٥، بحار الأنوار ٣: ٦، و٤٩: ١٢٢.

(٢) في بعض النسخ: نستفيده. وفي بعضٍ آخر: لنستفيده.

رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: سمعت جبرئيل يقول: سمعت الله جلّ جلاله يقول: «لاإله إلّا الله» حصني، فمن دخل حصني أمن من عذابي.

قال: فلمّا مرّت الراحلة نادانا: بشروطها، وأنا من شروطها[١].

قال مُصنّف هذا الكتاب رحمه الله: من شروطها الإقرار للرضا عليه السلام بأنّه إمامٌ من قِبَل الله عزّ وجلّ على العباد مُفترض الطاعة عليهم.

[٢٤] ٢٤ ـ حدّثنا أبو نصر محمّدبن أحمدبن تميم السرخسيّ قال: حدّثنا أبو لبيد محمّدبن إدريس الشاميّ قال: حدّثنا إسحاق بن إسرائيل قال: حدّثنا حريز، عن عبدالعزيز، عن زيدبن وهب، عن أبي ذرّ رحمه الله قال:

خرجتُ ليلةً من الليالي فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يمشي وحده ليس معه إنسان، فظننتُ أنّه يكره أن يمشي معه أحدٌ قال: فجعلتُ أمشي في ظلّ القمر فالتفت فرآني فقال: من هذا؟ قلت: أبو ذرّ جعلني الله فداك، قال: يا أبا ذرّ، تعال! فمشيتُ معه ساعةً فقال: إنّ المُكثرين هم الأقلّون[٢] يوم القيامة إلّا من أعطاه الله خيراً فنفح منه بيمينه[٣] وشماله

---

(١) ثواب الأعمال: ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٣٥، معاني الأخبار: ٣٧٠، الأمالي، للصدوق: ٢٣٥، بشارة المصطفى: ٢٦٩، روضة الواعظين ١: ٤٢، بحار الأنوار ٣: ٧، و٤٩: ١٢٣.

(٢) الأقلّون جمع الأقلّ، وهو صفة مشبّهة على نحو أحمر وأحمق؛ بمعنى المقلّ الّذي لا شيء عنده. وفي صحيح البخاريّ: هم المقلّون. وكذا في هامش «م».

(٣) النفح: الضرب والرمي ـ كما في النهاية الأثيريّة ـ وفي الصحيح: فنفح فيه يمينه وشماله. أي: ضرب يديه فيه بالعطاء. وعلى ما في المتن «من» للتبعيض. والضمير المجرور بها

وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً.

قال: فمشيتُ معه ساعةً فقال: اجلس هاهنا، وأجلسني في قاعٍ حوله حجارة فقال لي: اجلس حتّى أرجع إليك! قال: وانطلق في الحَرَّة حتّى لم أره وتوارى عنّي فأطال اللبث، ثمّ إنّي سمعتُه صلّى الله عليه وآله وهو مُقبل وهو يقول: وإن زنى وإن سرق.

قال: فلمّا جاء لم أصبر حتّى قلت: يا نبيّ الله جعلني الله فداك، من تُكلّمه[1] في جانب الحرّة؟ فإنّي ما سمعتُ أحداً يردّ عليك من الجواب شيئاً، قال: ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة فقال: بشّر أُمّتك أنّه من مات لا يُشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً دخل الجنّة. قال: قلت: يا جبرئيل، وإن زنى وإن سرق؟ قال: نعم، وإن شرب الخمر[2].

قال مُصنّف هذا الكتاب رحمه الله: يعني بذلك أنّه يُوفّق للتوبة حتّى يدخل الجنّة.

[٢٥] ٢٥ ـ حدّثنا أبوالحسن أحمدبن محمّدبن أحمدبن غالب الأنماطيّ قال: أخبرنا أبو عمرو أحمدبن الحسن بن غزوان قال: حدّثنا إبراهيم بن أحمد قال: حدّثنا داوودبن عمرو قال: حدّثنا عبدالله بن

يرجع إلى المال المدلول عليه في الكلام لا إلى «خيراً» لأنّ المراد منه التوفيق وحبّ الإنفاق الناشئ من الإيمان بالله واليوم الآخر، والباء للظرفيّة. ومعنى الكلام: إلّا من أعطاه الله التوفيق وحبّ الإنفاق، فأخرج بعضاً من ماله فيمن حوله من الفقراء والجيران.

(١) «م»: تكلّم.

(٢) مشكاة الأنوار: ٨، بحار الأنوار ٣: ٧. والحديث هذا بعينه متناً وسنداً مذكور في الباب الثالث والستّين. ولم يُوجد في «ر» «ج» «ع» وبعض النسخ الأُخرى سوى «م» والمطبوع.

جعفر، عن زيدبن أسلم، عن عطاءبن يسار، عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بينا[١] رجلٌ مُستلقٍ على ظهره ينظر إلى السماء وإلى النجوم و[٢] يقول: والله إنّ لك لربّاً هو خالقك، اللهمّ اغفر لي. قال: فنظر الله عزّ وجلّ إليه فغفر له[٣].

قال مُصنّف هذا الكتاب رحمه الله: وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ **أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ** ﴾[٤] يعني بذلك: أولم يتفكّروا في ملكوت السماوات والأرض وفي عجائب صنعها، أولم ينظروا في ذلك نظر مستدلٍّ معتبر، فيعرفوا بمايرون ما أقامه الله عزّ وجلّ من السماوات والأرض مع عظم أجسامها وثقلها على غير عمد وتسكينه إيّاها بغير آلة، فيستدلّوا بذلك على خالقها ومالكها ومقيمها أنّه لا يشبه الأجسام ولا ما يتّخذه الكافرون إلهاً من دون الله عزّ وجلّ؛ إذ كانت الأجسام لا تقدر على إقامة الصغيرمن الأجسام في الهواء بغير عمدٍ وبغير آلة، فيعرفوا بذلك خالق السماوات والأرض وسائر الأجسام، ويعرفوا أنّه لا يُشبهها ولا تُشبهه في قدرة الله وملكه[٥]، وأمّا ملكوت السماوات والأرض فهو ملك الله لها واقتداره عليها، وأراد بذلك: أولم ينظروا

---

(١) «ج» «ع» «ر»: بينما.

(٢) «ع»: وهو.

(٣) بحار الأنوار ٣: ٨.

(٤) الأعراف: ١٨٥.

(٥) لم أعلم لهذا القيد وجهاً، لأنّه تعالى لا يشبهه شيء في شيء، إلّا أن يتعلّق الظرف بقوله «يعرفوا» على وجه بعيد.

ويتفكّروا في السماوات والأرض؛ في خلق الله عزّ وجلّ إيّاهما على ما يُشاهدونهما عليه فيعلموا أنّ الله عزّ وجلّ هو مالكها والمقتدر عليها لأنّها مملوكة مخلوقة، وهي في قدرته وسلطانه وملكه، فجعل نظرهم في السماوات والأرض وفي خلق الله لها نظراً في ملكوتها وفي ملك الله لها، لأنّ الله عزّ وجلّ لا يخلق إلّا ما يملكه ويقدر عليه، وعنى بقوله ﴿ **وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ** ﴾ يعني: من أصناف خلقه، فيستدلّون به على أنّ الله خالقها وأنّه أولى بالإلهيّة من الأجسام المحدثة المخلوقة.

[٢٦] ٢٦ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من قال «لا إله إلّا الله» مُخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه أن تحجزه «لا إله إلّا الله» عمّا حرّم الله عزّ وجلّ[١].

[٢٧] ٢٧ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى والحسن بن عليّ الكوفيّ وإبراهيم بن هاشم كلّهم عن الحسين بن سيف، عن سليمان بن عمرو، عن المهاجر بن الحسين[٢]، عن زيد بن أرقم، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال:

من قال «لا إله إلّا الله» مخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه أن تحجزه

---

(١) ثواب الأعمال: ٥، صفات الشيعة: ٥، معاني الأخبار: ٣٧٠، مكارم الأخلاق: ٣١٠، بحار الأنوار ٨: ٣٥٩، و ٩٠: ١٩٧، فلاح السائل: ١١٨، وسائل الشيعة ١٥: ٢٥٦، ٢٥٧.

(٢) في بعض النسخ: المهاجر بن الحسن.

«لاإله‌إلّا الله» عمّا حرّم الله عزّ وجلّ[١].

[٢٨] ٢٨ ـ حدّثنا أبو عليّ الحسن‌بن عليّ‌بن محمّدبن عليّ‌بن عمرو العطّار ببلخ قال: حدّثنا محمّدبن محمود قال: حدّثنا حمران، عن مالك ابن إبراهيم‌بن طهمان، عن [أبي] حصين، عن الأسودبن هلال[٢]، عن معاذبن جبل قال:

كنتُ رديف[٣] النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا معاذ، هل تدري ما حقّ الله عزّ وجلّ على العباد؟ ـ يقولها ثلاثاً ـ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله: حقّ الله عزّ وجلّ على العباد أن لا يُشركوا به شيئاً.

ثمّ قال صلّى الله عليه وآله: هل تدري ما حقّ العباد على الله عزّ وجلّ إذا فعلوا ذلك؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يُعذّبهم، أو قال أن لا يدخلهم النار[٤].

[٢٩] ٢٩ ـ حدّثنا أبو أحمد الحسن‌بن عبدالله‌بن سعيد العسكريّ قال: حدّثنا محمّدبن أحمدبن حمران القشيريّ قال: حدّثنا أبو الجريش أحمدبن عيسى الكلابيّ قال: حدّثنا موسى‌بن إسماعيل‌بن موسى‌بن جعفربن محمّدبن عليّ‌بن الحسين‌بن عليّ‌بن أبي طالب عليه السلام سنة خمسين ومائتين قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه جعفربن محمّد عن

---

(١) ثواب الأعمال: ٥، صفات الشيعة: ٥، معاني الأخبار: ٣٧٠، مكارم الأخلاق: ٣١٠، فلاح السائل: ١١٨، بحار الأنوار ٨: ٣٥٩، و ٩٠: ١٩٧، وسائل الشيعة ١٥: ٢٥٦، ٢٥٧.

(٢) هو الأسود بن هلال المحاربيّ؛ أبو سلام الكوفيّ: مخضرم ثقة جليل.

(٣) «ع»: ردفت. «ج» «ر»: ردف.

(٤) بحار الأنوار ٣: ١٠.

أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانِ﴾[١].

قال عليّ عليه السلام: سمعتُ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ قال: ما جزاءُ من أنعمتُ عليه بالتوحيد إلّا الجنّة[٢].

[٣٠]٣٠ ـ حدّثنا الحاكم عبدالحميدبن عبدالرحمن بن الحسين قال: حدّثنا أبو يزيدبن محبوب المزنيّ قال: حدّثنا الحسين بن عيسى البسطاميّ قال: حدّثنا عبدالصمدبن عبدالوارث قال: حدّثنا شعبة، عن خالد الحذّاء، عن أبي بشر العنبريّ، عن حمران، عن عثمانبن عفّان قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من مات وهو يعلم أنّ الله حقّ دخل الجنّة[٣].

[٣١]٣١ ـ حدّثنا حمزةبن محمّدبن أحمدبن جعفربن محمّدبن زيد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني عليّ ابن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، عن عبدالله ابن حمّاد الأنصاريّ، عن الحسين بن يحيى بن الحسين، عن عمرو ابن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً[٤]

---

(١) الرحمن: ٦٠.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٣٨٦، الأمالي، للطوسيّ: ٥٦٩، الاختصاص: ٢٢٥، الجعفريّات: ١٧٦، روضة الواعظين ١: ٤٣، منية المريد: ٣٦٦، بحار الأنوار ٣: ٢.

(٣) بحار الأنوار ٣: ٩. كما أخرجه مسلم في صحيحه ١: ٤١ بإسناده عن خالد الحذّاء ....

(٤) «ع»: نبيّاً.

لا يُعذّب الله بالنار موحّداً أبداً، وإنّ أهل التوحيد ليشفعون فيُشفّعون.

ثمّ قال عليه السلام: إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقومٍ ساءت أعمالهم في دار الدنيا إلى النار فيقولون: يا ربّنا، كيف تُدخلنا النار وقد كُنّا نُوحّدك في دار الدنيا! وكيف تُحرق بالنار ألسنتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا! وكيف تُحرق قلوبنا وقد عُقدت[1] على أن لا إله إلّا أنت! أم كيف تُحرق وجوهنا وقد عفّرناها لك في التراب! أم كيف تُحرق أيدينا وقد رفعناها بالدعاء إليك! فيقول الله جلّ جلاله: عبادي، ساءت أعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنّم. فيقولون: يا ربّنا، عفوك أعظم أم خطيئتنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل عفوي، فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل رحمتي، فيقولون: إقرارنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبنا؟ فيقول عزّ وجلّ: بل إقراركم بتوحيدي أعظم، فيقولون: يا ربّنا، فليسعنا عفوك ورحمتك الّتي وسعت كلّ شيء؟ فيقول الله جلّ جلاله: ملائكتي، وعزّتي وجلالي ما خلقتُ خلقاً أحبّ إليّ من المقرّين لي بتوحيدي وأن لا إله غيري، وحقّ عليّ أن لا أُصْلي بالنار أهلَ توحيدي، أدخلوا عبادي الجنّة[2].

[٣٢]٣٢ـ حدّثنا أحمدبن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكّريّ قال: حدّثنا محمّدبن زكريّا الجوهريّ البصريّ قال: حدّثنا جعفربن محمّدبن عمارة، عن أبيه، عن جعفربن محمّد، عن أبيه محمّد

---

(١) «ع»: انعقدت.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٢٩٥، روضة الواعظين ١: ٤٢، بحار الأنوار ٣: ١، و٨: ٣٥٨.

ابن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: من مات لا يُشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء دخل الجنّة[١].

[٣٣] ٣٣ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا[٢] أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم و أبي أيّوب قالا:

قال أبو عبدالله عليه السلام: من قال «لا إله إلّا الله» مائة مرّة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلّا من زاد[٣].

[٣٤] ٣٤ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني أحمد بن هلال، عن أحمد بن صالح، عن عيسى بن عبدالله من ولد عمر بن عليّ، عن آبائه، عن أبي سعيد الخدريّ، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال:

قال الله جلّ جلاله لموسى: يا موسى، لو أنّ السماوات وعامريهنّ[٤] والأرضين السبع في كفّةٍ و«لا إله إلّا الله» في كفّةٍ مالت

---

(١) مشكاة الأنوار: ٩، بحار الأنوار ٣: ٤.

(٢) «م»: حدّثني.

(٣) الكافي ٢: ٥٠٥، ثواب الأعمال: ٤، ١٠، الخصال ٢: ٥٩٤، الأمالي، للصدوق: ٧٠، عوالي اللآلئ ١: ٣٥٠، مجموعة ورّام ٢: ١٥٥، أعلام الدين: ٣٥٨، مكارم الأخلاق: ٣٠٦، ٣١٠، جامع الأخبار: ٥١، ٥٣، بحار الأنوار ٩٠: ١٧٠، ٢٠٣، ٢٠٥، وسائل الشيعة ٧: ١٨٣، ٢٢٣.

(٤) «ع» «م» زيادة: عندي.

بهنّ «لا إله إلّا الله»[١][٢].

[٣٥]٣٥ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمد ابن محمّدبن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عبدالعزيز العبديّ، عن عمربن يزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سمعته يقول: من قال في يوم «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً» كتب الله عزّ وجلّ له خمساً و أربعين ألف ألف حسنة، ومحا عنه خمساً و أربعين ألف ألف سيّئة، ورفع له في الجنّة خمساً و أربعين ألف ألف درجة، وكان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرّة، وبنى الله له بيتاً في الجنّة[٣].

٢ ـ باب التوحيد ونفي التشبيه

[٣٦]١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا أحمدبن أبي عبدالله، عن أبيه محمّدبن خالد البرقيّ، عن أحمدبن النضر وغيره، عن عمروبن ثابت، عن رجلٍ سمّاه، عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن الحارث الأعور قال:

خطب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوماً خطبةً بعد

---

(١) لأنّ الموجودات قائمة بحقيقة التوحيد الّذي أجراه الله تعالى عليها؛ كما في الحديث السابع من الباب العاشر، والقائم يقصر عن الّذي قام به.

(٢) ثواب الأعمال: ٢، بحار الأنوار ٩٠: ١٩٦، وسائل الشيعة ٧: ٢٠٩.

(٣) ثواب الأعمال: ٨، أعلام الدين: ٣٥٧، عدّة الداعي: ٢٦٢، بحار الأنوار ٨٤: ٧، و ٩٠: ٢٠٦.

العصر فعجب الناس من حسن صفته وما ذكر من تعظيم الله جلّ جلاله، قال أبو إسحاق: فقلت للحارث: أوما حفظتها؟ قال: قد كتبتها، فأملاها علينا من كتابه:

الحمد للّه الّذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لأنّه كلّ يومٍ في شأن من إحداث بديع لم يكن[١]، الّذي لم يُولد فيكون في العزّ مشاركاً، ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً، ولم تقع عليه الأوهام فتقدّره شبحاً ماثلاً، ولم تدركه الأبصار فيكون بعد انتقالها حائلاً[٢]، الّذي ليست له في أوّليّته نهاية، ولا في آخريّته حدّ ولا غاية، الّذي لم يسبقه وقت، ولم يتقدّمه زمان، ولم يتعاوره[٣] زيادة ولا نقصان، ولم يُوصف بأين ولا بما ولا بمكان[٤]، الّذي بطن من خفيّات الأُمور، وظهر في العقول بما يُرى في خلقه من علامات التدبير، الّذي سُئلت الأنبياء عنه فلم تصفه بحدّ

---

(١) أي: هو تعالى في كلّ وقتٍ يُوجد فيه بديعاً من خلقه يكون في شأن إيجاد ذلك البديع، فاليوم يوم ذلك الموجود البديع ووقته.

(٢) أي: فيكون تعالى بعد انتقال الأبصار متحوّلاً متغيّراً عن الحالة الّتي كان عليها من المقابلة والوضع الخاصّ والمحاذاة للأبصار، وبعض الأفاضل قرأ بضمّ الأوّل على أن يكون مصدراً لبعد يبعد، وفسّر الحائل بالحاجز، أي: فيكون بعد انتقال الأبصار حاجزاً من رؤيته تعالى، وبعضهم قرأ خائلاً، أي: متمثّلاً في القوّة المتخيّلة.

(٣) تعاور القوم الشيء: تعاطوه وتداولوه، والتعاور: الورود على التناوب.

(٤) أي: ليست له ماهيّة وراء حقيقة الوجود حتّى يسأل بما هو ويُجاب بما هو، والمراد بها الماهيّة بالمعنى الأخصّ المقابل للوجود، وأمّا الماهيّة بالمعنى الأعمّ فلا شيء بدونها كما أنبتها له الإمام الصادق عليه السلام في جواب السائل بقوله: «لا يثبت الشيء إلّا بإنّيّة ومائيّة» في الحديث الأوّل من الباب السادس والثلاثين.

ولا بنقص[١] بل وصفته بأفعاله، ودلّت عليه بآياته[٢]، لا تستطيع عقول المتفكّرين جحده لأنّ من كانت السماوات والأرض فطرته وما فيهنّ وما بينهنّ وهو الصانع لهنّ فلا مدفع لقدرته[٣]، الّذي بان من الخلق فلا شيء كمثله، الّذي خلق الخلق لعبادته[٤] وأقدرهم على طاعته بما جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج، فعن بيّنةٍ هلك من هلك، وعن بيّنةٍ نجا من نجا، ولله الفضل مُبدئاً ومُعيداً.

ثمّ إنّ الله ـ وله الحمد ـ افتتح الكتاب بالحمد لنفسه، وختم أمر الدنيا

---

(١) الظاهر أنّ المراد بالحدّ والنقص ما هو اصطلح عليه أهل الميزان في باب الحدّ والرسم، ويحتمل أن يكون المراد بالحدّ التحدّد بالحدود الجسمانيّة وغيرها وبالنقص الأوصاف الموجبة للنقص، وفي نسخةٍ «ولا ببعض» أي: التركّب والتبعّض، وكلّ ذلك منفيّ عنه تعالى لا يُوصف به.

(٢) كما قال الخليل: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحيِي وَيُمِيتُ﴾. وقال الكليم في جواب فرعون حيث قال: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُوقِنِينَ﴾ وقال المسيح: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هٰذَا صِرَاطٌ مُستَقِيمٌ﴾ وكما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله بلسان الوحي في القرآن من آياتٍ كثيرةٍ في ذلك، وأبلغ ما أُجيب في هذا المقام ما قاله الإمام الصادق عليه السلام في جواب الزنديق الّذي سأله عنه: «هو شيء بخلاف الأشياء، ارجع بقولي شيء إلى إثبات معنى وأنّه شيء بحقيقة الشيئيّة» ويأتي هذا في الحديث الأوّل من الباب السادس والثلاثين.

(٣) المراد به الاعتقاديّ الّذي يرجع إلى معنى الجحد والإنكار، أي: فلا منكر لقدرته مع ظهور آثارها في السماوات والأرض، أو الدفع الفعليّ، أي: لا يُمانعه ولا يُدافعه أحد في قدرته، لأنّ كلّ ما سواه مفطور مخلوق له، والأوّل أنسب بما قبله، وفي بعض النسخ: فلا مُدافع لقدرته.

(٤) ليست العبادة الغاية النهائيّة بل هي غاية قريبة، والنهائيّة هي ما تترتّب على العبادة، وهي القرار في جوار رحمته تعالى على ما نطق به التنزيل؛ حيث قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ على ما فسّرت الآية في الحديث العاشر من الباب الثاني والستّين.

ومجيء الآخرة بالحمد لنفسه فقال: ﴿ **وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[١].

الحمد للَّه اللابس الكبرياء بلا تجسيدٍ[٢]، والمرتدي بالجلال بلا تمثيل[٣]، والمستوي على العرش بلا زوال، والمُتعالي عن الخلق بلا تباعدٍ منهم، القريب منهم بلا ملامسة منه لهم، ليس له حدّ ينتهي إلى حدّه، ولا له مثل فيُعرف بمثله، ذلّ من تجبّر غيره[٤]، وصغر من تكبّر دونه، وتواضعت الأشياء لعظمته، وانقادت لسلطانه وعزّته، وكلّت عن إدراكه طروف العيون، وقصرت دون بلوغ صفته أوهام الخلائق، الأوّل قبل كلّ شيء، والآخر بعد كلّ شيء، ولا يعدله شيء، الظاهر على كلّ شيء بالقهر له، والمشاهد لجميع الأماكن بلا انتقال إليها، لا تلمسه لامسة، ولا تحسّه حاسّة، وهو الّذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم، أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلّها بلا مثال سبق إليه، ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه، ابتدأ ما أراد ابتداءه، وأنشأ ما أراد إنشاءه على ما أراد[٥] من الثقلين الجنّ والإنس لتُعرف بذلك ربوبيّته، وتُمكّن فيهم طواعيته.

نحمده بجميع محامده كلّها على جميع نعمائه كلّها، ونستهديه

---

(١) الزمر: ٧٥.

(٢) «ج» «ر»: تجسّد.

(٣) في بعض النسخ: تمثّل.

(٤) «ج» «ر» «ع»: عنه.

(٥) في بعض النسخ: أراده.

لمراشد أُمورنا، ونعوذ به من سيّئات أعمالنا، ونستغفره للذنوب الّتي سلفت منّا، ونشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، بعثه بالحقّ دالّاً عليه وهادياً إليه، فهدانا به من الضلالة، واستنقذنا به من الجهالة، من يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً، ونال ثواباً كريماً، ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسراناً مبيناً، واستحقّ عذاباً أليماً، فأنجعوا[1] بما يحقّ عليكم من السمع والطاعة وإخلاص النصيحة وحسن المؤازرة، وأعينوا أنفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة، وهجر الأُمور المكروهة، وتعاطوا الحقّ بينكم، وتعاونوا عليه، وخذوا على يَدَي[2] الظالم السفيه، مروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، واعرفوا لذوي الفضل فضلهم، عصمنا الله وإيّاكم بالهدى، وثبّتنا وإيّاكم على التقوى، وأستغفر الله لي ولكم[3].

[٣٧]٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن عمرو الكاتب، عن محمّد بن زياد القلزميّ، عن محمّد ابن أبي زياد الجدّيّ صاحب الصلاة بجدّة قال: حدّثني محمّد بن يحيى ابن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال:

سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يتكلّم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد. قال ابن أبي زياد: ورواه لي أيضاً أحمد بن عبدالله العلويّ

---

(١) الإنجاع: الإفلاح، أو هو ثلاثيّ من النجعة بمعنى طلب الكلاء من موضعه، أي: فاطلبوا بذلك ما ينفعكم لتعيّش الآخرة كما ينفع الكلاء لتعيّش الدنيا.

(٢) «م»: يد.

(٣) الكافي ١: ١٤١، بحار الأنوار ٤: ٢٦٤.

مولى لهم وخالاً[١] لبعضهم عن القاسم بن أيّوب العلويّ أنّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر جمع بني هاشم فقال: إنّي أُريد أن أستعمل الرضا على هذا الأمر ـ أمر الولاية ـ من بعدي! فحسده بنو هاشم وقالوا: أتُولّي رجلاً جاهلاً ليس له بصرٌ بتدبير الخلافة ؟! فابعث إليه رجلاً[٢] يأتنا فترى من جهله ما تستدلّ به عليه! فبعث إليه فأتاه، فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن، اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه! فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليّاً لا يتكلّم مطرقاً، ثمّ انتفض انتفاضةً[٣] واستوى قائماً وحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه وأهل بيته.

ثمّ قال: أوّل عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه[٤] لشهادة[٥] العقول أنّ كلّ صفةٍ وموصوف

---

(١) كذا في النسخ.

(٢) ليست في بعض النسخ.

(٣) نفض الثوب: حرّكه لينتفض، ونفض المكان: نظر جميع ما فيه حتّى يتعرّفه، ونفض الطريق: تتبّعها.

(٤) هذا الكلام كثير الدور في كلمات أئمّتنا سلام الله عليهم، والمراد به أنّه تعالى ليس له صفة مغايرة لذاته بالحقيقة، بل ذاته المتعالية نفس كلّ صفة ذاتيّة كما يأتي التصريح به في بعض الأخبار في باب العلم وباب صفات الذات؛ خلافاً للأشاعرة حيث قالوا: إنّ كلّ مفهوم من مفاهيم الصفات الذاتيّة كالعلم والقدرة له حقيقة مغايرة لحقيقة الذات. وفي بعض كلماتهم عليهم السلام يُمكن تفسير نفي الصفات بنفي الوصف؛ كما نَزَّهَ نفسَه تعالى في الكتاب عن وصف الواصفين.

(٥) «ج» «ع» «ر» «م»: بشهادة.

مخلوق[١]، وشهادة كلّ مخلوق أنّ له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف، وشهادة كلّ صفة وموصوف بالاقتران، وشهادة الاقتران بالحدث[٢]، وشهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث، فليس اللهَ عَرَفَ من عَرَفَ بالتشبيه ذاتَه، ولا إيّاه وحّد من اكتنهه[٣]، ولا حقيقته أصاب من مثّله، ولا به صدّق من نهّاه[٤]، ولا صَمَد صمده من أشار إليه[٥]، ولا إيّاه عنى من شبّهه، ولا له تذلّل من بعّضه، ولا إيّاه أراد من توهّمه، كلّ معروفٍ بنفسه مصنوع[٦]، وكلّ قائم في سواه معلول.

بصنع الله يُستدلّ عليه، وبالعقول تُعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجّته[٧]، خلقُ اللهِ الخلق حجابٌ بينه وبينهم[٨]، ومباينته إيّاهم مفارقته إنّيّتهم،

---

(١) أي: كلّ مركّب من الصفة والموصوف.

(٢) «م»: بالحدوث.

(٣) الاكتناه: طلب الكُنه، فإنّ من طلب كُنهه تعالى لم يُوحّده، بل جعله مثلاً للممكنات الّتي يمكن اكتناهُها.

(٤) التنهية: جعل الشيء ذا نهاية بحسب الاعتقاد أو الخارج.

(٥) أي: لا قصد نحوه ولم يتوجّه إليه، بل توجّه إلى موجودٍ آخر، لأنّه أينما تُولّوا فثمَّ وجه الله، فليس له جهة خاصّة حتّى يُشار إليه في تلك الجهة.

(٦) أي: كلّ ما عرف بذاته وتصوّر ماهيّته فهو مصنوع، وهذا لا ينافي قول أميرالمؤمنين عليه السلام «يا من دلّ على ذاته بذاته» ولا قول الصادق عليه السلام «اعرفوا الله بالله» لأنّ معنى ذلك أنّه ليس في الوجود سبب لمعرفة الله تعالى إلّا الله، لأنّ الكلّ ينتهي إليه، فالباء هنا للإلصاق والمصاحبة، أي: كلّ معروف بلصوق ذاته ومائيّته ومصاحبتها لذات العارف بحيث أحاط به إدراكاً فهو مصنوع، وهنالك للسببيّة.

(٧) أي: لولا الفطرة الّتي فطر الناس عليها لم تنفع دلالة الأدلّة وحُجّيّة الحُجج.

(٨) «خلق الله» على صيغة المصدر مبتدأ مضاف إلى فاعله والخلق مفعوله، وحجاب خبر له.

وابتداؤه إيّاهم دليلهم على أن لا ابتداء له لعجز كلّ مُبتَدَإٍ عن ابتداء غيره وأدْوُهُ إيّاهم دليل على أن لا أداة فيه، لشهادة[١] الأدوات بفاقة المتأدّين[٢]، وأسماؤه تعبير، وأفعاله تفهيم، وذاته حقيقة، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه، وغُبوره[٣] تحديد لما سواه. فقد جهل الله من استوصفه، وقد تعدّاه من اشتمله[٤]، وقد أخطأه من اكتنهه، ومن قال «كيف» فقد شبّهه، ومن قال «لِمَ» فقد علّله، ومن قال «متى» فقد وقّته، ومن قال «فيم» فقد ضمّنه، ومن قال «إلى مَ» فقد نهّاه، ومن قال «حتّى مَ» فقد غيّاه[٥]،

والكلام في الحجاب بينه وبين خلقه طويل عريض عميق لا يسعه التعليق، وفي كثير من أحاديث هذا الكتاب مذكور ببيانات مختلفة فليراجع.

(١) «م» «ع» «ج»: بشهادة.

(٢) أدوه على وزان فلس مصدر جعليّ من الأداة مضاف إليه تعالى، أي: جعله إيّاهم ذوي أدوات وآلات في إدراكاتهم وأفعالهم. والمتأدّين أيضاً من هذه المادّة جمع لاسم الفاعل من باب التفعّل، أي: من يستعمل الأدوات في أُموره، وأمّا أدواؤه على صيغة المصدر من باب الإفعال وكذا «المادّين» على صيغة اسم الفاعل من مدّ يمدّ فخطأ من النسّاخ، لعدم توافق المادّة في الموضعين وعدم تناسب المعنى. وفي العيون: «وأدواؤه إيّاهم دليلهم على أنْ لا أداة فيه، لشهادة الأدوات بفاقة المؤدّين» وهكذا في تحف العقول في خطبةٍ لأميرالمؤمنين عليه السلام إلّا أنّ فيه «وإيداؤه إيّاهم شاهدٌ على أن لا أداة فيه».

(٣) بالباء الموحّدة مصدر بمعنى البقاء، أي: بقاؤه الملازم لعدم محدوديّته محدّد لما سواه، وفي بعض النسخ بالياء المثنّاة، وعلى هذا فهو مصدر بمعنى المغايرة لا جمع الغير، وفي نسخةٍ «وغبوره تجديد لما سواه» بالجيم، أي: قدمه يُوجب حدوث ما سواه.

(٤) الاشتمال هو الإحاطة، أي: من أحاط بشيء تصوّر أو توهّم أنّه الله تعالى فقد تجاوز عن مطلوبه.

(٥) أي: من توهّم أنّه تعالى ذو نهايات وسأل عن حدوده ونهاياته فقد جعل له غايات ينتهي إليها، ومن جعل له غايات فقد جعل المغاياة بينه وبين غيره بجعل الحدّ المشترك بينهما،

ومن غيّاه فقد غاياه، ومن غاياه فقد جزّأه، ومن جزّأه فقد وصفه، ومن وصفه فقد ألحد فيه، لا يتغيّر الله بانغيار[١] المخلوق، كما لا يتحدّد بتحديد المحدود، أحَدٌ[٢] لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة، مُتجلٍّ لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسّم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بحَوْل[٣] فكرة، مدبّر لا بحركة، مريد لا بهمامة، شاءٍ لا بهمّة، مُدركٌ لا بمِجسَّة[٤]، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة.

لا تصحبه الأوقات، ولا تضمّنه الأماكن، ولا تأخذه السنات[٥]، ولا تحدّه الصفات، ولا تُقيّده الأدوات، سبق الأوقاتَ كونُه، والعدمَ وجودُه، والابتداءَ أزَلُه، بتشعيره المشاعر عُرِفَ أن لا مشعر له[٦]، وبتجهيره الجواهر عُرِفَ أن لا جوهر له، وبمضادّته بين الأشياء عُرِفَ أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأُمور عُرِفَ أن لا قرين له، ضادَّ النورَ بالظلمة،

ومن جعله كذلك فقد جعله ذا أجزاء، ومن توهّمه كذلك فقد وصفه بصفة المخلوق، ومن وصفه بها فقد ألحد فيه، والإلحاد هو الطعن في أمر من أُمور الدين بالقول المخالف للحقّ المستلزم للكفر.

(١) في بعض النسخ: بتغيّر.

(٢) «ع» «م»: واحد.

(٣) أي: بقوّة الفكرة. وفي بعض النسخ: بجول.

(٤) المجسّة: آلة الجَسّ.

(٥) جمع السنة وهي النعاس.

(٦) لعلوّ الصانع عن مرتبة ذات المصنوع، وكذا فيما يُشابه هذه من الفقرات الآتية.

والجلاية بالبُهْم[١]، والجَسْوَ بالبَلَل[٢]، والصَرْدَ بالحرور، مُؤلِّف بين مُتعادياتها، مُفرِّق بين مُتدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها، وبتأليفها على مؤلّفها؛ ذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٣] ففرّق بها بين قبلٍ وبعدٍ ليُعلَم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدةً بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها، دالّةً بتفاوتها أن لا تفاوت لمفاوتها[٤]، مُخبرةً بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حجب بعضها عن بعض ليُعلم أن لا حجاب بينه وبينها غيرها.

له معنى الربوبيّة إذ لا مربوب[٥]، وحقيقة الإلهيّة إذ لا مألوه[٦]، ومعنى العالِم ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع

---

(١) «م»: بالبُهمة.

(٢) جسا يجسو جسواً: يبس وصلب.

(٣) الذاريات: ٤٩. والآية إمّا استشهاد للمضادّة، فالمعنى: ومن كلّ شيء خلقنا ضدّين كالأمثلة المذكورة؛ بخلافه تعالى فإنّه لا ضدّ له، أو استشهاد للمقارنة، فالمعنى: ومن كلّ شيء خلقنا قرينين، فإنّ كلّ شيء له قرين من سنخه أو ممّا يناسبه بخلاف الحقّ تعالى، والأوّل أظهر بحسب الكلام هنا، والثاني أولى بحسب الآيات المذكور فيها لفظ الزوجين.

(٤) إثبات التفاوت هنا لا ينافي قوله تعالى: ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾ لأنّ ما في الآية بمعنى عدم التناسب.

(٥) كلّ كلام نظير هذا على كثرتها في أحاديث أئمّتنا سلام الله عليهم يرجع معناه إلى أنّ كلّ صفة كماليّة في الوجود ثابتة له تعالى بذاته، لا أنّها حاصلة له من غيره، وهذا مفادّ قاعدة «أنّ الواجب الوجود لذاته واجب لذاته من جميع الوجوه».

(٦) الإلهيّة إن أُخذت بمعنى العبادة فالله مألوه والعبد آله متألّه، وأمّا بمعنى ملك التأثير والتصرّف خلقاً وأمراً كما هنا، وفي كثير من الأحاديث فهو تعالى إله والعبد مألوه، وعلى هذا فسّر الإمام عليه السلام «الله» في الحديث الرابع من الباب الحادي والثلاثين.

ولا مسموع[١]، ليس منذ خلق استحقّ معنى الخالق، ولا بإحداثه البرايا استفاد معنى البارئيّة[٢]، كيف ولا تُغيّبه «مُذ»[٣]، ولا تُدنيه «قد»، ولا تحجبه «لعلّ»، ولا توقّته «متى»، ولا تشمله «حين»، ولا تُقارنه «مع»، إنّما تحدّ الأدوات أنفسها، وتشير الآلة إلى نظائرها[٤]، وفي الأشياء يُوجد فِعالها[٥][٦]، منعتها «منذ» القِدْمَة، وحمتها «قد» الأزليّة، وجنّبتها

---

(١) إنّما غيّر أُسلوب الكلام وقال: «وتأويل السمع» إذ ليس له السمع الّذي لنا، بل سمعه يؤول إلى علمه بالمسموعات.

(٢) في أغلب النسخ: البرائيّة.

(٣) أي: كيف لا يستحقّ معنى الخالق والبارئ قبل الخلق والحال أنّه لا تغيّبه «مُذْ» الّتي هي لابتداء الزمان عن فعله، أي: لا يكون فعله وخلقه متوقّفاً على زمان حتّى يكون غائباً عن فعله بسبب عدم الوصول بذلك الزمان منتظراً لحضور ابتدائه، ولا تقربه «قد» الّتي هي لتقريب زمان الفعل، فلا يقال: قد قرب وقت فعله، لأنّه لا ينتظر وقتاً ليفعل فيه، بل كلّ الأوقات سواء النسبة إليه، ولا تحجبه عن مراده «لعلّ» الّتي هي للترجّي، أي: لا يترجّى شيئاً لشيء مراد له، بل ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ ولا توقّته في مبادئ أفعاله «متى» أي: لا يُقال: متى علم، متى قدر، متى ملك، لأنّ له صفات كماله ومبادئ أفعاله لذاته من ذاته أزلاً كأزليّة وجوده، ولا تشمله ولا تحدّده ذاتاً وصفة وفعلاً «حين» لأنّه فاعل الزمان، ولا تُقارنه بشيء «مع» أي: ليس معه شيء ولا في مرتبته شيء في شيء، ومن كان كذلك فهو خالق بارئ قبل الخلق لعدم تقيّد خلقه وإيجاده بشيء غيره، فصحّ أن يُقال: له معنى الخالق إذ لا مخلوق.

(٤) أي: إنّما يتقيّد في الفعل والتأثير بالأدوات أمثالها في المحدوديّة والجسمانيّة، ولا يبعد أن يكون «تحدّ» على صيغة المجهول فلا يُفسّر أنفسها بأمثالها، وإشارة الآلة كناية عن التناسب، أي: تناسب الآلة نظائرها وأمثالها في المادّيّة والجسمانيّة والمحدوديّة.

(٥) «م» «ج»: أفعالها.

(٦) أي: في الأشياء الممكنة تُوجد تأثيرات الآلات والأدوات، وأمّا الحقّ تعالى فمُنزّه عن ذلك كلّه.

«لولا» التكملة[١]، افترقت فدلّت على مفرّقها، وتباينت فأعربت عن مباينها لِما تجلّى صانعها للعقول[٢]، وبها احتجب عن الرؤية، وإليها تحاكم الأوهام، وفيها أُثبت غيره[٣]، ومنها أُنيط الدليل[٤]، وبها عرّفها الإقرار، وبالعقول يُعتقد التصديق بالله، وبالإقرار يكمل الإيمان به، ولا ديانة إلّا بعد المعرفة، ولا معرفة إلّا بالإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه[٥]، فكلّ ما في الخلق لا يُوجد في خالقه، وكلّ ما يُمكن فيه يمتنع من صانعه، لا تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، أو يعود إليه ما هو ابتدأه، إذاً لتفاوتت ذاته، ولتجزّأ كنهه، ولا متنع من الأزل معناه، ولما كان للبارئ

---

(١) منذ وقد ولولا فواعل للأفعال الثلاثة، والضمائر مفاعيل أُولى لها والقدمة والأزليّة والتكملة مفاعيل ثواني، والمعنى أنّ اتّصاف الأشياء بمعاني منذ وقد ولولا وتقيّدها بها يمنعها عن الاتّصاف بالقدم والأزليّة والكمال في ذاتها، فإنّ القديم الكامل في ذاته لا يتقيّد بها، والأظهر أنّ الضمائر المؤنّثة من قوله: منعتها إلى قوله: عرفها الإقرار ترجع إلى الأشياء.

(٢) لما تجلّى متعلّق بدلّت وأعربت، و«ما» مصدريّة.

(٣) غيره ـ بفتح الأوّل وسكون الثاني ـ مصدر بمعنى التغيّر، أي: في الأشياء أثبت التغيّر والاختلاف من عنده تعالى بحسب حدودها الإمكانيّة وباعتبارها، وأمّا لولا اعتبار الحدود ففيضه الفائض على الأشياء ورحمته الواسعة كلّ شيء وتوحيده الساري على هياكل الممكنات واحد، ويُمكن أن يُقرأ بكسر الأوّل وفتح الثاني؛ بمعنى الأحداث المغيّرة لأحوال الشيء، أي: في الأشياء أثبت ذلك، وفي نسخةٍ «عزّه» بالعين والزاي المشدّدة.

(٤) أُنيط ـ بالنون والياء المثنّاة ـ مجهول أناط بمعنى علق ووصل، أي: من الأشياء يوصل بالدليل عليه. وفي بعض النسخ: بالنون والباء الموحّدة، أي: من الأشياء أنبط وأخرج الدليل عليه وعلى صفاته.

(٥) أي: لا نفي لتشبيهه تعالى بالمخلوق مع إثبات الصفات الزائدة له.

معنى غير المبروء، ولو حُدّ له وراء إذاً حُدّ له أمامٌ، ولو التُمِسَ له التمام إذاً لزمه النقصان، كيف يستحقّ الأزل من لا يمتنع من الحدث، وكيف يُنشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء، إذاً لقامت فيه آية المصنوع، ولتحوّل دليلاً بعد ما كان مدلولاً عليه، ليس في محال القول حُجّة[١]، ولا في المسألة عنه جواب، ولا في معناه للّه[٢] تعظيم، ولا في إبانته عن الخلق ضَيْم، إلّا بامتناع الأزليّ أن يُثنّى، وما لا بَدْأ له أن يُبدأ[٣]، لا إله إلّا الله العليّ العظيم، كذب العادلون بالله وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مُبيناً، وصلّى الله على محمّدٍ النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين[٤].

[٣٨]٣ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ وأحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي عبدالله

---

(١) من إضافة الصفة إلى الموصوف، والقول المحال هو القول المخالف للحقّ الواقع.

(٢) في بعض النسخ: له.

(٣) أي: ليس في القول بأنّه تعالى بائن عن خلقه في ذاته وصفاته وأفعاله ظلم وافتراء، إلّا أنّ القديم الأزليّ يمتنع عن التركّب والاثنينيّة، وأنّ الّذي لا أوّل له يمتنع أن يكون مبدوءاً مخلوقاً، وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذمّ كما في قول النابغة الذبيانيّ:

ولا عيبَ فيهم غير أنّ سيوفَهم بِهنَّ فلولٌ من قِراع الكَتائبِ

وفي بعض النسخ «ولا بامتناع الأزليّ أن يثنّى» وهو عطف على ما قبله، أي: وليس في امتناع الأزليّ من الاثنينيّة وامتناع ما لا بدء له من الابتداء ضيم، وفي نسخةٍ «ولا بامتناع الأزليّ أن ينشأ».

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٩، الاحتجاج ٢: ٣٩٨، العدد القويّة: ٢٩٤، بحار الأنوار ٤: ٢٢٧، و٥٤: ٤٣.

جعفربن محمّدعن أبيه عن جدّه عليهم السلام:

أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية، فلمّا حشد الناس قام خطيباً فقال:

الحمد للّه الواحد الأحد الصمد المتفرّد الّذي لامن شيء كان، ولامن شيءٍ خلق ما كان، قدرته[1] بان بهامن الأشياء، وبانت الأشياء منه، فليست له صفة تُنال، ولا حدّ تُضرب له الأمثال، كلّ دون صفاته تعبير اللغات، وضلّ هنالك تصاريف الصفات، وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكير، وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير، وحال دون غيبه المكنون حُجُبٌ من الغيوب، وتاهت في أدنى أدانيها طامحات العقول في لطيفات الأُمور[2]، فتبارك الله الّذي لا يبلغه بُعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، وتعالى الله الّذي ليس له وقت معدود، ولا أجل ممدود، ولا نعت محدود، وسبحان الّذي ليس له أوّل مبتدأ، ولا غاية منتهى، ولا آخر

---

(١) في الكافي: «قدرة» بلا إضافة إلى ضميره، أي: له قدرة أو هو بذاته قدرة، وقرأ المولى صدرا الشيرازيّ في شرحه للكافي بالفاء الموحّدة المكسورة وجعلها اسماً لكان وجعل ما الداخلة عليها نافية، والقدرة في اللغة بمعنى القطعة من الشيء، ومعنى الكلام على هذا: ما كان له تعالى قدرة وجزء بها امتاز عن الأشياء وامتازت الأشياء منه؛ كما هو الشأن في الأشياء المشتركة في تمام الحقيقة أو في بعض الحقيقة؛ إذ ليس له ما به الاشتراك في الحقيقة مع غيره، لأنّه وجود بحت ونور صرف وغيره ماهيّات عرضها الوجود فليست له صفة تنال ولا حدّ يضرب له الأمثال، وهذا أقرب من جهة التفريع ومن جهة أنّ القدرة ليست لها خصوصيّة بها يحصل الامتياز والبينونة له تعالى عن غيره دون سائر الصفات، بل هو تعالى ممتاز من غيره بذاته الّتي كلّ من صفاتها عينها.

(٢) أي: تحيّرت في أدنى أداني الحُجُب العقول الطامحة المرتفعة في الأُمور اللطيفة والعلوم الدقيقة.

يفنى، سبحانه هو كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته.

حدّ الأشياء كلّها عند خلقه إيّاها إبانةً لهامن شبهه، وإبانة لهمن شبهها، فلم يَحْلُل فيها فيُقال هو فيها كائن[١]، ولم يَنْأَ عنها فيُقال هو منها بائن، ولم يَخْلُ منها فيُقال له أين، لكنّه سبحانه أحاط بها علمه، وأتقنها صنعه، وأحصاها حفظه.

لم يعزب عنه خفيّات غيوب الهوى[٢]، ولا غوامض مكنون ظلم الدجى، ولا ما في السماوات العلى والأرضين السفلى، لكلّ شيء منها حافظ ورقيب، وكلّ شيء منها بشيء محيط[٣] والمحيط بما أحاط منها الله الواحد الأحد الصمد الّذي لم تغيّره صروف الأزمان، ولم يتكأّده صنعُ شيء كان، إنّما قال لما شاء أن يكون «كن» فكان، ابتدع ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب، وكلّ صانع شيء فمن شيء صنع، والله لا من شيء صنع ما خلق، وكلّ عالم فمن بعد جهل يعلم[٤]، والله لم يجهل

---

(١) فلم يحلل فيها بالحلول المكيّف كحلول بعض الأشياء في بعض، فلا ينافي قوله صلوات الله عليه «داخل في الأشياء لا بالكيفيّة» وفي موضع آخر: «داخل في الأشياء لاكدخول شيء في شيء» وفي موضع آخر: «داخل في الأشياء لا بالممازَجة».

(٢) أي: لم يعزب عنه خفيّات الأهواء الغائبة عن الإدراك في صدور العالمين، فإنّه عليم بذات الصدور. وفي الكافي «غيوب الهواء» بالمدّ، وهو الجوّ المحيط والّذي فيه ممّا يستنشقه الحيوان.

(٣) إحاطة التأثير والعلّيّة لا الجسميّة كما هو مقتضى وحدة السياق، لأنّ إحاطة الحقّ تعالى بالمحيط بالكلّ ليست جسميّة، وضمير منها محتمل الرجوع إلى الأشياء وإلى السماوات والأرضين.

(٤) «ر»: تعلّم.

ولم يتعلّم، أحاط بالأشياء علماً قبل كونها فلم يزدد بكونها علماً، علمه بها قبل [أن يكوّنها[١]] كعلمه بعد تكوينها[٢]، لم يُكوّنها لشدّة سُلطان، ولا خوف من زوال، ولا نقصان، ولا استعانة على ضدٍّ مثاور[٣]، ولا ندٍّ مكاثر، ولا شريك مكايد، لكن خلائق مربوبون، وعباد داخرون.

فسبحان الّذي لا يؤوده خلق ما ابتدأ، ولا تدبير ما برأ، ولا من عجزٍ ولا من فترة بما خلق اكتفى، عَلِمَ ما خلق وخلق ما عَلِمَ لا بالتفكير[٤]، ولا بعلم حادث أصاب ما خلق، ولا شُبهة دخلت عليه فيما لم يخلق، لكن قضاء مبرم، وعلم محكم، وأمر متقن، توحّد بالربوبيّة، وخصّ نفسه بالوحدانيّة، واستخلص المجد والثناء فتمجّد بالتمجيد، وتحمّد بالتحميد، وعلا عن اتّخاذ الأبناء، وتطهّر وتقدّس عن ملامسة النساء، وعزّ وجلّ عن مجاورة الشركاء، فليس له فيما خلق ضدّ، ولا فيما ملك ندّ، ولم يشرك في ملكه[٥] أحداً، الواحد الأحد الصمد، المُبيد للأبد، والوارث للأمد[٦]، الّذي لم يزل ولا يزال وحدانيّاً أزليّاً قبل بدء الدهور،

(١ و٢) «م»: تكوّنها.

(٣) المثاورة من الثورة، وفي البحار بالسين وهو بمعناه، وفي نسخةٍ: «مشارد» والمشاردة بمعنى المطاردة، وفي نسخةٍ أُخرى: «مشاور» بالشين المعجمة، وهو من خطأ النسّاخ، وفي الكافي «ضدٌّ مُناوٍ» أي: مُعاد.

(٤) في بعض النسخ: بالتفكّر.

(٥) «ع»: حكمه.

(٦) أي: المهلك المفني للأبد والدهر، فإنّ الدهر والزمان ليس في جنب أزليّته وسرمديّته إلّا كآن، وهو الوارث الباقي بعد فناء الغايات ووصول النهايات.

وبعد صرف الأُمور، الّذي لا يبيد ولا يُفْقَد. بذلك[١] أصف ربّي، فلا إله إلّا الله من عظيم ما أعظمه، وجليل ما أجلّه، وعزيز ما أعزّه، وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً[٢].

وحدّثنا بهذه الخطبة أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن بسّام قال: حدّثني أبو زيد سعيد بن محمّد البصريّ قال: حدّثتني عمرة بنت أوس قالت: حدّثني جدّي الحصين بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لمّا استنهض الناس في حرب معاوية في المرّة الثانية.

[٣٩]٤ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبدالله جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى والهيثم بن أبي مسروق النهديّ ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ـ كلّهم ـ عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في بعض خطبه: الحمد للّه الّذي كان في أوّليّته وحدانيّاً، وفي أزليّته مُتعظّماً بالإلهيّة، متكبّراً بكبريائه وجبروته[٣]، ابتدأ ما ابتدع، وأنشأ ما خلق على غير مثال كان سبق

---

(١) «ع»: كذلك.

(٢) الكافي ١: ١٣٤، الغارات ١: ٩٨، بحار الأنوار ٤: ٢٦٩، و٥٤: ١٦٤.

(٣) أي: وكان في أزليّته متعظّماً بالإلهيّة، متكبّراً بكبريائه وجبروته، ولا يبعد عطف في أزليّته على في أوّليّته، وكون متعظّماً خبراً بعد خبر وكذا متكبّراً.

لشيء[١] ممّا خلق، ربّنا القديم بلطف ربوبيّته، وبعلم خُبْره فتق، وبإحكام قدرته خلق جميع ما خلق، وبنور الإصباح فلق، فلا مُبدّل لخلقه، ولا مغيّر لصنعه، ولا مُعقّب لحكمه، ولا رادّ لأمره، ولا مستراح[٢] عن دعوته، ولا زوال لملكه، ولا انقطاع لمدّته، وهو الكينون أوّلاً[٣]، والديموم أبداً، المحتجب بنوره دون خلقه في الأُفق الطامح، والعزّ الشامخ، والملك الباذخ، فوق كلّ شيءٍ علا، ومن كلّ شيء دنا، فتجلّى لخلقه من غير أن يكون يُرى، وهو بالمنظر الأعلى، فأحبّ الاختصاص بالتوحيد إذ احتجب بنوره، وسما في علوّه، واسترعن خلقه، وبعث إليهم الرسل لتكون له الحجّة البالغة على خلقه، ويكون رسله إليهم شهداء عليهم، وابتعث فيهم النبيّين مُبشّرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيّته بعد ما أنكروا، ويُوحّدوه بالإلهيّة بعد ما عضدوا[٤][٥].

[٤٠]٥ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً قالا: حدّثنا

---

(١) في بعض النسخ وبعض المصادر: بشيء.

(٢) مصدر ميميّ أو اسم مكان وزمان، وفي نسخة «ع» «ولا مستزاح من دعوته» بالزاي المعجمة، والاستزاحة: استفعال من الرواح بمعنى الذهاب.

(٣) في نسخةٍ: «وهو الكينون أزلاً».

(٤) هو ثلاثيّ من العضد بمعنى القطع، أو مزيد من التعضيد بمعنى الذهاب يميناً وشمالاً. وفي البحار في باب جوامع التوحيد: «بعد ما عندوا».

(٥) كفاية الأثر: ١٦٠، بحار الأنوار ٤: ٢٨٧، و٤٣: ٣٦٣، و٥٤: ٤٥.

محمّدبن أحمدبن يحيى، عن بعض أصحابنا[١] رفعه قال:

جاء رجل إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال له: يابن رسول الله، صف لي ربّك حتّى كأنّي أنظر إليه! فأطرق الحسن بن عليّ عليه السلام مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: الحمد للّه الّذي لم يكن له أوّل معلوم[٢]، ولا آخر متناه، ولا قبل مُدْرَك، ولا بَعْدٌ محدود، ولا أمَدٌ بحتّى[٣]، ولا شخص فيتجزّأ، ولا اختلاف صفة فيتناهى[٤]، فلا تدرك العقول وأوهامها، ولا الفِكَرُ وخطراتها، ولا الألباب وأذهانها صِفَتَهُ فتقول متى[٥]، ولا بُدئ ممّا، ولا ظاهر على ما، ولا باطن فيما، ولا تارك فهلّا[٦]، خلق الخلق فكان بديئاً بديعاً، ابتدأ ما ابتدع، وابتدع ما ابتدأ، وفعل ما أراد، وأراد ما استزاد، ذلكم الله ربّ العالمين[٧]!

---

(١) «ج» «ر» «ع»: أصحابه.

(٢) هذه الصفة والثلاثة الّتي بعدها توضيحيّة.

(٣) أي: ليس له نهاية بحتّى، فالتقييد توضيح، وفي نسخةٍ: «فيحتى» بالفاء والفعل المجهول من التحتية المجعولة المأخوذة من حتّى، أي: ليس له نهاية فيقال له: إنّه ينتهي إلى تلك النهاية.

(٤) المراد بالاختلاف إمّا اختلاف حقائق الصفات كما يقول به الأشعريّة، أو توارد الصفات المتضادّة، وكلّ منهما مستلزم للإمكان المستلزم للتناهي.

(٥) أي: فنقول أنت أو فتقول العقول: متى وُجد، والفقرات الثلاث بعدها عطف عليها والتقدير: ولا تدرك العقول... صفته فتقول ممّا بُدئ؟ وعلى ما ظهر؟ وفيما بطن؟ ويحتمل أن تكون جملات مستقلّة بتقدير المبتدأ و«ما» بمعنى الشيء لا الاستفهاميّة، أي: ولا هو بدئ من شيء ولا ظاهر على شيء ولا باطن في شيء.

(٦) أي: ولا هو تارك ما ينبغي خلقه فيُقال: هلّا تركه.

(٧) بحار الأنوار ٤: ٢٨٩.

[٤١]٦ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن عبّادبن سليمان، عن سعد ابن سعد قال:

سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: هو الّذي أنتم عليه[١].

[٤٢]٧ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد جميعاً، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سمعته وهو يقول في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً**﴾[٢] قال: هو توحيدهم للّه عزّ وجلّ[٣].

[٤٣]٨ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا محمّد ابن الحسين، عن محمّدبن سنان، عن إسحاق بن الحارث، عن أبي بصير قال:

أخرج أبو عبدالله عليه السلام حقّاً فأخرج منه ورقةً فإذا فيها «سبحان الواحد الّذي لا إله غيره، القديم المُبدئ الّذي لا بَدِئَ له[٤]، الدائم الّذي لا نفاد له، الحيّ الّذي لا يموت، الخالق ما يُرى وما لا يُرى، العالم كلّ

---

(١) بحار الأنوار ٣: ٢٤٠. وذلك لأنّ ولاية أهل البيت عليهم السلام من أهمّ شروط التوحيد كما مرّ في حديث الإمام الرضا عليه السلام في الباب الأوّل، فإذا انتفى الشرط انتفى المشروط.

(٢) آل عمران: ٨٣.

(٣) بحار الأنوار ٣: ٢٤٠.

(٤) على وزان المصدر، أو على بناء الصفة المشبّهة.

شيءٍ بغير تعليم، ذلك الله الّذي لا شريك له»[١].

[٤٤]٩ـ حدّثنا محمّدبن القاسم المفسّر رحمه‌الله قال: حدّثنا يوسف ابن محمّدبن زياد وعليّ بن محمّدبن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّدبن عليّ الرضا عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال:

قام رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له: يابن رسول الله، صف لنا ربّك! فإنّ من قبلنا قد اختلفوا علينا، فقال الرضا عليه السلام: إنّ من يصف ربّه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً[٢] في الاعوجاج، ضالّاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل، أعرفه بما عرّف به نفسه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة، لا يُدرك بالحواسّ، ولا يُقاس بالناس، معروف بغير تشبيه، ومتدانٍ في بُعده لا بنظير، لا يُمثّل بخليقته، ولا يجور في قضيّته، الخلق إلى ما علم مُنقادون، وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون، لا يعملون خلاف ما علم منهم، ولا غيره يريدون، فهو قريب غير مُلتزق، وبعيد غير مُتقصٍّ، يُحقّق ولا يُمثّل، ويُوحّد ولا يُبعّض، يُعرف بالآيات، ويُثبت بالعلامات، فلا إله غيره؛ الكبير المُتعال[٣].

[٤٥]١٠ـ ثمّ قال عليه السلام بعد كلامٍ آخر تكلّم به: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أبيه عليهم السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال:

---

(١) بحار الأنوار ٣: ٢٨٥.

(٢) «ر» «م»: طاعناً.

(٣) تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٠، بحار الأنوار ٣: ٩٧، و٤: ٣٠٣، و٢٥: ٢٧٣.

ما عرف الله من شبّهه بخلقه، ولا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده[١].

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في تفسير القرآن.

[٤٦] ١١ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله، عن محمّدبن يحيى العطّار، عن محمّدبن أحمد، عن عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار قال:

كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجلٍ بخطّه وقرأته في دعاء كتب به أن يقول[٢]: «يا ذا الّذي كان قبل كلّ شيء، ثمّ خلق كلّ شيء، ثمّ يبقى ويفنى كلّ شيء، ويا ذا الّذي ليس في السماوات العُلى، ولا في الأرضين السفلى، ولا فوقهنّ ولا بينهنّ ولا تحتهنّ إله يُعبد غيره[٣]»[٤].

[٤٧] ١٢ ـ حدّثنا محمّدبن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه

---

(١) تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام: ٥٠، بحار الأنوار ٣: ٢٩٧، و٤: ٣٠٣، و٥: ٢٩. وقد أتى بهذا الحديث دفعاً لما يتوهّم من معنى الجبر في كلامه عليه السلام، وهو توهُّمٌ باطل؛ إذ قد تبيّن في محلّه أنّ كلّ ما يقع في الوجود يقع طبقاً لعلمه السابق، ولا يلزم من ذلك الجبر في شيء.

(٢) «م»: تقول.

(٣) لأنّ ما يُعبد غيره ليس بإلهٍ، فإنّ المراد بالإله هاهنا ليس المعبود، بل الّذي له الخلق والأمر المستحقّ بذلك للعبادة، ولهذا الدعاء تمام: «لك الحمد حمداً لا يقوى على إحصائه إلّا أنت، فصلّ على محمّدٍ وآل محمّدٍ صلاةً لا يقوى على إحصائها إلّا أنت» والدعاء بتمامه مذكور في أعمال أيّام شهر رمضان.

(٤) الإقبال: ١٨٧، البلد الأمين: ٢٢٦، المصباح، للكفعميّ: ٦٢٢، المقنعة: ٣٢٠، بحار الأنوار ٣: ٢٨٥، و٦: ٣٢٨، و٩١: ١٩٧، و٩٥: ١٤٧.

محمّدبن أبي القاسم، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ، عن محمّدبن عيسى اليقطينيّ، عن سليمانبن راشد، عن أبيه، عن المفضّلبن عمر قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: الحمد للّه الّذي لم يلد فيورث، ولم يُولد فيُشارك[١].

[٤٨]١٣ ـ حدّثنا عليّبن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّدبن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنيّ عليّبن العبّاس قال: حدّثني إسماعيلبن مهران الكوفيّ، عن إسماعيلبن إسحاق الجهنيّ، عن فرجبن فروة، عن مسعدة ابن صدقة قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: بينا أميرالمؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر بالكوفة إذ قام إليه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، صف لنا ربّك تبارك وتعالى لنزداد له حبّاً، وبه معرفة! فغضب أميرالمؤمنين عليه السلام ونادى الصلاة جامعة[٢]، فاجتمع الناس حتّى غصّ المسجد بأهله، ثمّ قام مُتغيّر اللون فقال:

الحمد للّه الّذي لا يَفِرُهُ[٣] المنع، ولا يُكديه الإعطاء[٤]؛ إذ كلّ مُعطٍ

---

(١) بحار الأنوار ٣: ٢٥٦.

(٢) الصلاة منصوب بفعل مقدّر أي احضروها، وجامعة منصوب على الحال من الصلاة. وهذه الكلمة كانت تُستعمل لدعوة الناس إلى التجمّع وإن لم يكن لإقامة الصلاة، وهذه الخطبة مُسمّاة في نهج البلاغة بخطبة الأشباح مذكورة فيه مع اختلافات وزيادات.

(٣) «ر»: يغيّره. ولا يفره المنع، أي: لا يفقره.

(٤) الإكداء بمعنى الإفقار والتقليل، أي: لا يوجب الإعطاء فقراً وقلّة فيها.

مُنتقص سواه، المليء بفوائد النعم، وعوائد المزيد، وبجوده ضمن عيالة الخلق، فأنهج سبيل الطلب للراغبين إليه، فليس بما سُئل أجود منه بما لم يُسأل، وما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال، ولو وهب ما تنفّست عنه معادن الجبال، وضحكت عنه أصداف البحار من فِلَذِ اللُجين[١] وسبائك العِقيان، ونضائد المرجان لبعض عبيده، لَمَا أثّر ذلك في وجوده، ولا أنفد سعة ما عنده، ولكان عنده من ذخائر الإفضال ما لا ينفده مطالب السُؤّال[٢]، ولا يخطر لكثرته على بال، لأنّه الجواد الّذي لا تنقصه المواهب، ولا يُنحله[٣] إلحاحُ الملحّين ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾[٤] الّذي عجزت الملائكة على قربهم من كرسيّ كرامته، وطول وَلَهِهم إليه، وتعظيم جلال عزّه، وقربهم من غيب ملكوته أن يعلموا من أمره إلّا ما أعلمهم، وهم من ملكوت القدس بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه أن قالوا: ﴿ **سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا**

---

(١) الفِلْذ: كبد البعير، جمعه: أفلاذ، وأفلاذ الأرض كنوزها. وفي «م» وبعض النسخ الأُخرى «فلز» وهو اسم جامع لجواهر الأرض كلّها. واللُجين مُصغّراً بمعنى الفضّة.

(٢) السؤّال كالتجّار جمع السائل.

(٣) ينحله من الإنحال أو التنحيل بمعنى الإعطاء، أي: لا يُعطيه إلحاح الملحّين شيئاً يؤثّر فيه، بل يعطي مسألة السائلين أو يمنعها حسب المصلحة. وهذا نظير ما في آخر دعاء الجوشن الكبير «يا من لا يبرمه إلحاح الملحّين» وإن كان الإلحاح في السؤال للّه تعالى ممدوح كما ورد في الحديث. وفي «م»: يبخله، من البخل على بناء التفعيل، أي: لا يُصيّره بخيلاً، أو على بناء الإفعال، أي: لا يجده بخيلاً.

(٤) يسّ: ٨٢. وفي حديث رواه في آخر الباب التاسع أنّ موسى عليه السلام سأل ربّه فقال: يا ربّ، أرني خزائنك؟ فقال تعالى: يا موسى، إنّما خزائني إذا أردتُ شيئاً أن أقول له كن فيكون.

﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[١].

فما ظنّك أيّها السائل بمن هو هكذا، سبحانه وبحمده، لم يُحْدَث فيُمكن فيه التغيّر والانتقال، ولم يُتصرّف في ذاته بكرور الأحوال[٢] ولم يختلف عليه حُقب الليالي والأيّام[٣]، الّذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله، ولا مقدارٍ احتذى عليه من معبودٍ كان قبله[٤]، ولم تُحط به الصفات فيكون بإدراكها إيّاه بالحدود مُتناهياً، وما زال ـ ليس كمثله شيء ـ عن صفة المخلوقين مُتعالياً[٥]، وانحسرت[٦] الأبصار عن أن تناله فيكون بالعيان موصوفاً، وبالذات الّتي لا يعلمها إلّا هو عند خلقه معروفاً، وفاق[٧] لعلوّه على أعلى الأشياء مواقع رجم المُتوهّمين، وارتفع عن أن تحوي كُنه عظمته فهاهة[٨] رويّات المُتفكّرين، فليس له

---

(١) البقرة: ٣٢. قوله: «أن قالوا» بتقدير المضاف خبر لضمير الجمع بعد «حيث» وتقدير الكلام: وهم من ملكوت القدس بحيث إنّهم من جهة معرفتهم به على ما فطرهم عليه من الروحانيّة المحضة في منزلة أن قالوا... وهي منزلة إظهار العجز والجهل بحضرة الربوبيّة.

(٢) أي لم يقع التغيّر والتحوّل في ذاته تعالى بسبب تكرّر الأحوال المختلفة الحادثة في الأشياء.

(٣) أي: ولم يتردّد عليه الزمان الّذي يتجزّأ بالليالي والأيّام. والحقب كالقفل بمعنى الدهر والزمان، ويأتي بمعانٍ أُخرى.

(٤) أي: لم يمتثل في صنعه على مثال، ولم يحتذ على مقدار مأخوذين مستفادين من معبود كان قبله تعالى.

(٥) ليس كمثله شيء معترضة بين زال وخبره.

(٦) في بعض النسخ: وانحصرت.

(٧) في أغلب النسخ: وفات.

(٨) الفهاهة: العيّ والعجز.

مثل فيكون ما يخلق مُشبّهاً به[١]، وما زال عند أهل المعرفة به عن الأشباه والأضداد مُنزّها.

كذب العادلون بالله إذ شبّوه بمثل أصنافهم[٢]، وحلّوه حلية[٣] المخلوقين بأوهامهم، وجزّوه بتقدير مُنتج خواطرهم[٤]، وقدّروه على الخِلَقِ المختلفة القوى بقرائح عقولهم[٥]، وكيف يكون من لا يُقدّر قدره مقدّراً في رويّات الأوهام، وقد ضلّت في إدراك كنهه هواجس الأحلام، لأنّه أجلّ من أن تحدّه ألباب البشر بالتفكير، أو تُحيط به الملائكة على قربهم من ملكوت عزّته[٦] بتقدير، تعالى عن أن يكون له كفو فيُشبّه به لأنّه اللطيف الّذي إذا أرادت الأوهام أن تقع عليه في عميقات غيوب ملكه، وحاولت الفكر المبرّأة من خطر الوسواس إدراك علم ذاته[٧]، وتولّهت

---

(١) لأنّ ما عداه كائناً ما كان مخلوق له ويمتنع أن يكون المخلوق مُشبّهاً بالخالق.

(٢) «ج»: أصنامهم.

(٣) «م»: بحلية.

(٤) جزّوه من الجزّ بمعنى القطع. ومنتج على بناء المفعول من باب الإفعال بمعنى النتيجة. وفي «ر» «ج» «م»: وجزّوه بتقدير منتج من خواطر هممهم.

(٥) الخِلَق: جمع الخلقة، ولا يبعد أن يكون بفتح الأوّل وسكون الثاني، والمختلفة فارغ الضمير، والقوى بالرفع فاعله واللام في القوى بدلاً عن الضمير الراجع إلى الخلق، وفي النهج «على الخلقة المختلفة القوى».

(٦) «م»: عزّه.

(٧) الفكر: جمع الفكرة، وفي النهج «وحاول الفكر المبرّأ» وفي نسخةٍ «وحاولت الفكرة المبرّأة». والخطر ـ بالفتح فالسكون ـ مصدر بمعنى الخطور.

القلوب إليه لتحوي منه مكيّفاً في صفاته[١]، وغمضت مداخل العقول في[٢] حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم إلهيّته[٣]، رُدعت[٤] خاسئة وهي تجوب مهاوي سُدَف الغيوب مُتخلّصة إليه سبحانه، رجعت إذ جُبهت مُعترفةً بأنّه لا يُنال بجوب[٥] الاعتساف كُنه معرفته[٦]، ولا يخطر ببال أُولي الرويّات خاطرة من تقدير جلال عزّته لبُعده من أن يكون في قوى المحدودين، لأنّه خلاف خلقه فلا شبه له من المخلوقين، وإنّما يُشبّه الشيء بعديله، فأمّا ما لا عديل له فكيف يشبّه بغير مثاله.

وهو البديء[٧] الّذي لم يكن شيء قبله، والآخر الّذي ليس شيء بعده، لا تناله الأبصار من[٨] مجد جبروته إذ حجبها بحجب لا تنفذ في ثخن كثافته[٩]، ولا تخرق إلى ذي العرش متانة خصائص

---

(١) مكيّفاً مصدر ميميّ بمعنى التكييف والكيفيّة، مفعول لتحوى، أو على بناء المفعول صفة لمحذوف، أي: لتحوي منه تعالى شيئاً مكيّفاً في صفاته، أو حال من الضمير، وفي النهج «وتولّهت القلوب إليه لتجري في كيفيّة صفاته».

(٢) في بعض النسخ: من.

(٣) أي: لطفت ودقّت طرق تفكير العقول بحيث يمتنع وصفه، أي: وصف لطف الطرق وغموضها، أو الضمير المنصوب يرجع إليه تعالى فالحيثيّة تعليل.

(٤) «م»: ردّت.

(٥) «م» «ر» «ع» «ج»: بجور.

(٦) ردعت جواب إذا، ورجعت عطف بيان له أو بدل، والجواب: قطع البلاد والسير فيها، وسدف: جمع سُدْفة؛ بمعنى الباب، أو سَدْفة؛ بمعنى الظلمة.

(٧) أي: المُبدئ.

(٨) «م» «ع»: في.

(٩) أي: لا تنفذ الأبصار في ثخن كثافة الحُجُب، هكذا في النسخ، ومقتضى القاعدة كثافتها.

ستراته[١]، الّذي صدرت الأُمورعن مشيئته، وتصاغرت عزّة المتجبّرين دون جلال عظمته، وخضعت له الرقاب، وعَنَت الوجوه من مخافته، وظهرت في بدائع الّذي أحدثها آثار حكمته[٢]، وصار كلّ شيء خلق حجّة له ومُنتسباً إليه، فإن كان خلقاً صامتاً فحجّته بالتدبير ناطقة فيه، فقدّر ما خلق فأحكم تقديره، ووضع كلّ شيء بلطف تدبيره موضعه، ووجّهه بجهة فلم يبلغ منه شيء حدود[٣] منزلته[٤]، ولم يَقْصُر دون الانتهاء إلى مشيئته، ولم يستصعب إذ أمره بالمضيّ إلى إرادته، بلا مُعاناةٍ لِلُغُوب مسّه، ولا مُكايدة لمخالفٍ له على أمره، فتمّ خلقه، وأذعن لطاعته، ووافى الوقت الّذي أخرجه إليه إجابةً لم يعترض دونها ريثُ المُبطئ، ولا أناة المتلكّئ[٥] فأقام من الأشياء أوَدَها، ونَهّى معالم حدودها، ولاءم بقدرته بين متضادّاتها، ووصل أسباب قرائنها، وخالف

---

(١) أي: ولا تخرق الأبصار متوجّهة إلى الله ذي العرش ستراته المتينة الخصيصة به حتّى تراه.

(٢) أي في بدائع الله الّذي أحدث الأُمور. والضمير المنصوب بأحدث لا يرجع إلى بدائع، لأنّ الصلة لا تعمل في ما أُضيف إلى الموصول، لأنّ المضاف حينئذٍ يصير تعريفه بالموصول دوريّاً.

(٣) في أغلب النسخ: محدود.

(٤) أي: فلم يبلغ ممّا خلق شيء حدود منزلة الحقّ تعالى. وفي البحار و«م» «ر» «ج» «ع»: فلم يبلغ منه شيء محدود منزلته. وفي النهج: فلم يتعدّ حدود منزلته، أي: فلم يتعدّ شيء حدود منزلته الّتي وضعها الله تعالى له. وما في النهج أنسب بالفقرات السابقة.

(٥) أي: ووافى كلّ شيء الوقت الّذي أخرج ذلك الشيء إليه إجابة لأمره التكوينيّ كإجابة السماء والأرض في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾. وقوله «لم يعترض» صفة لإجابة، واعترض دون الشيء، أي: حال دونه، والمعنى إجابة لم يعترض دونها بطوء المبطئ، ولا تأنّي المتوقّف المتعلّل.

بين ألوانها وفرّقها أجناساً مختلفات في الأقدار والغرائز والهيئات، بدايا خلائق أحكم صنعها، وفطرها على ما أراد إذ ابتدعها، انتظم علمه صنوف ذرئها، وأدرك تدبيره حسن تقديرها.

أيّها السائل، اعلم أنّ من شبّه ربّنا الجليل بتباين أعضاء خلقه وبتلاحم أحقاق مفاصلهم المحتجبة بتدبير حكمته أنّه لم يعقد غيب ضميره على معرفته[١] ولم يُشاهد قلبه اليقين بأنّه لا ندّ له، وكأنّه لم يسمع بتبرّي التابعين من المتبوعين وهم يقولون: ﴿ **تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[٢] فمن ساوى ربّنا بشيء فقد عدل به، والعادل به كافر بما نزلت به محكمات آياته، ونطقت به شواهد حُجج بيّناته، لأنّه الله الّذي لم يتناه في العقول فيكون في مهبّ فكرها مُكيّفاً، وفي حواصل رويّات همم النفوس محدوداً مُصرّفاً[٣]، المُنشئ أصناف الأشياء بلارويّةٍ احتاج إليها، ولا قريحةٍ غريزةٍ أضمر عليها، ولا تجربةٍ أقادها من مَرّ حوادث الدهور[٤]، ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب الأُمور،

---

(١) التلاحم: الالتصاق والالتيام بين الأجسام. وأحقاق جمع حقّ ـ بالضمّ ـ وهو رأس الورك الّذي فيه عظم الفخذ ورأس العضد الّذي فيه الوابلة، أي: إنّ من شبّه ربّنا الجليل بالخلق ذي الأعضاء المتباينة والأحقاق المتلاحمة المحتجبة بالجلد واللحم كائناً ذلك بتدبير حكمته أنّه لم يعرفه بقلبه.

(٢) الشعراء: ٩٧ و٩٨.

(٣) حواصل جمع حوصلة، وهي في الطيور بمنزلة المعدة، وإضافتها إلى الرويّات من قبيل إضافة الظرف إلى المظروف، وفيها لطف.

(٤) أقادها، أي: اقتناها واكتسبها، وفي بعض النسخ: أفادها من موجودات الدهور، وفي

الّـذي لمّـا شـبّهه العـادلون بـالخلق المُـبعَّض المـحدود فـي صـفاته، ذي الأقطار والنواحي المختلفة في طبقاته، وكان عـزّ وجـلّ المـوجود بنفسه لا بآياته[١] انتفى أن يكون قدروه حقّ قدره[٢]، فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الأنداد، وارتفاعاً عن قياس المقدّرين له بالحدود مـن كـفرة العباد ﴿ **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَـوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾[٣].

فما دلّك القرآن عليه من صفته فاتّبعه ليُوصِل بينك وبين معرفته، وائتمّ به واستضئ بنور هدايته، فإنّها نعمة وحكمة أُوتيتهما فخذ ما أُوتيت وكن من الشاكرين، وما دلّك الشيطان عليه ممّا ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سُنّة الرسول وأئمّة الهدى أثره فَكِلْ علمه إلى الله عزّوجلّ، فإنّ ذلك منتهى حقّ الله عليك.

واعلم أنّ الراسخين في العلم هم الّذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من

حاشية نسخة أُخرى: «استفادها من موجودات الدهـور» وفـي النـهج «أفـادها مـن حـوادث الدهور».

(١) في بعض النسخ: لا بأداته.

(٢) قوله «وكان عزّ وجلّ الموجود ...» عطف على مدخول «لما» أي: الموجود بذاته الواحدة وحدة حقيقيّة لا بأجزاء هي أداته وآلاته للإدراك والفعل كالإنسان. وفي بعض النسخ: «لا بآياته» الّتي هي مخلوقاته، فيكون موجوداً بالغير، فإنّ الوجود ينقسم إلى ما بالذات وما بالغير، وقوله «انتفى» جواب لما، أي: امتنع عن أن يكون في تقدير مقدّر، وتحديد محدّد.

(٣) الزمر: ٦٧.

الغيب المحجوب[١] فقالوا ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾[٢] فمدح الله عزّ وجلّ اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يُحيطوا به علماً، وسمّى تركهم التعمّق في ما لم يُكلّفهم البحث عنه منهم رسوخاً، فاقتصِرْ على ذلك، ولا تُقدّر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين[٣].

[١٤/٤٩] ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس قال: حدّثني جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن فتح بن يزيد الجرجانيّ قال:

كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن شيء من التوحيد، فكتب إليّ بخطّه. قال جعفر: وإنّ فَتْحاً أخرج إليّ الكتاب فقرأته بخطّ أبي الحسن عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد للّه الملهم عباده الحمد، وفاطرهم على معرفة ربوبيّته، الدالّ على وجوده بخلقه، وبحدوث خلقه على أزليّته[٤]، وبأشباههم[٥] على أن لا شبه له، المستشهد بآياته على قدرته،

---

(١) الغيب المحجوب هنا والغيب المكنون الّذي ذكر في الحديث الثالث هو مقام ذات الواجب الّذي لا يناله أحدٌ حتّى الراسخين في العلم.

(٢) آل عمران: ٧.

(٣) انظر: نهج البلاغة: ١٢٤ الخطبة ٩١، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٦: ٣٩٨، بحار الأنوار ٤: ٢٧٤ و٥٤: ١٠٦، و٧٤: ٣١٧.

(٤) في بعض النسخ: أزله.

(٥) «ر» «ع»: وباشتباههم.

الممتنع من الصفات ذاته[١]، ومن الأبصار رؤيته، ومن الأوهام الإحاطة به، لا أمد لكونه، ولا غاية لبقائه، لا تشمله[٢] المشاعر، ولا يحجبه الحجاب، فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه ممّا يمكن في ذواتهم، ولإمكان ذواتهم ممّا يمتنع منه ذاته، ولافتراق الصانع والمصنوع والربّ والمربوب والحادّ والمحدود.

أحدٌ لا بتأويل عدد، الخالق لا بمعنى حركة[٣]، السميع لا بأداة، البصير لا بتفريق آلة، الشاهد لا بمماسّة، البائن لا ببراح[٤] مسافة، الباطن لا باجتنان[٥]، الظاهر لا بُمحاذٍ، الّذي قد حسرت دون كنهه نواقد[٦] الأبصار، وامتنع وجوده جوائل الأوهام.

أوّل الديانة معرفته، وكمال معرفته[٧] توحيده، وكمال التوحيد نفي الصفات عنه؛ لشهادة كلّ صفةٍ أنّها غير الموصوف، وشهادة الموصوف أنّه غير الصفة، وشهادتهما جميعاً على أنفسهما بالبيّنة، الممتنع منها

---

(١) أي من الوصف إذ لا يدرك ذاته حتّى توصف، أو المعنى ليس مقام أحديّة ذاته مقام الصفات والأسماء إذ ليس في ذلك المقام الشامخ اسم ولا صفة ولا إشارة ولا معرفة.

(٢) في بعض النسخ: لا تشتمله.

(٣) أي: ليس إيجاده بالحركة كإيجادنا.

(٤) البراح بمعنى الزوال، أي: بائن عن خلقه لا ببعده عنهم بالمسافة. وفي الكافي في باب جوامع التوحيد في حديث عن أبي عبدالله عن أميرالمؤمنين عليهما السلام وفي نهج البلاغة: لا بتراخي مسافة.

(٥) أي: لا باستتار.

(٦) «م»«ر»: نوافذ.

(٧) في بعض النسخ: المعرفة.

الأزل[١]، فمن وصف الله فقد حدّه، ومن حدّه فقد عدّه، ومن عدّه فقد أبطل أزله، ومن قال «كيف» فقد استوصفه، ومن قال «على مَ» فقد حَمَله، ومن قال «أين» فقد أخلى منه، ومن قال «إلى مَ» فقد وقّته، عالم إذ لا معلوم، وخالق إذ لا مخلوق، وربّ إذ لا مربوب، وإله إذ لا مألوه، وكذلك يُوصف ربّنا وهو فوق ما يصفه الواصفون[٢].

[٥٠]١٥ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن حمّاد بن عمرو النصيبيّ قال:

سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن التوحيد، فقال: واحدٌ، صمدٌ، أزليّ، صمديّ[٣]، لا ظلّ له يُمسكه وهو يُمسك الأشياء بأظلّتها[٤]، عارف بالمجهول، معروف[٥] عند كلّ جاهل، فردانيّ، لا خَلْقُه فيه

---

(١) البيّنة مصدر بمعنى البينونة. وفي الكافي: بالتثنية الممتنعة من الأزل.

(٢) بحار الأنوار ٤: ٢٨٤.

(٣) النسبة للمبالغة كالأحديّ، وكذا فردانيّ وديموميّ، ولعلّه عليه السلام أراد به معنى وبما قبله معنى آخر، فإنّ للصمد معاني تصحّ على الله تعالى يأتي ذكرها في الباب الرابع.

(٤) للظلّ معان، والكلام من العلماء والمفسّرين في تفسير الظلّ في الكتاب والأحاديث كثير مختلف، والأنسب الأقرب هنا أن يقال: الظلّ من كلّ شيء كنهه ووِقاؤه الّذي يُصان به عن الفساد والبطلان، وكلّ موجود إنّما يُصان عن الفساد والعدم بعلّته ومبدئه، فالمعنى أنّه تعالى لا مبدأ له يُمسكه ويصونه عن العدم، بل هو موجود بنفسه ممتنع عليه العدم وهو تعالى مُبدئ الأشياء يُمسكها ويقيمها ويصونها عن التلاشي والعدم مع أظلّتها، أي: مع مبادئها الوسطيّة الّتي هي أيضاً من جملة الأشياء الممكنة.

(٥) أي: عارف بما يجهله غيره، ويعرفه كلّ أحد بفطرته وإن كان من الجهّال.

ولا هو في خَلْقه، غير محسوس ولا مجسوس ولا تدركه الأبصار، علا فقرب، ودنا فبعُد، وعُصي فغفر، وأُطيع فشكر، لا تحويه أرضه، ولا تُقلّه سماواته، وإنّه حامل الأشياء بقدرته، ديموميّ، أزليّ، لا ينسى، ولا يلهو، ولا يغلط، ولا يلعب، ولا لإرادته فصل[١]، وفصله جزاء، وأمره واقع، لم يلد فيورث، ولم يُولد فيُشارك، ولم يكن له كفواً أحد[٢].

[٥١]١٦ ـ وبهذا الإسناد عن عليّ بن العبّاس قال: حدّثنا يزيد ابن عبدالله، عن الحسين بن سعيد الخزّاز، عن رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

الله غاية من غيّاه، والمغيّا غير الغاية[٣]، توحّد بالربوبيّة[٤]، ووصف نفسه بغير محدوديّة، فالذاكر الله غير الله، والله غير أسمائه، وكلّ شيء وقع

---

(١) أي: لا فصل بين إرادته ومراده، أو لا مانع لإرادته بل هي نافذة في الأشياء كلّها.

(٢) الكافي ١: ٩١، بحار الأنوار ٤: ٢٨٦.

(٣) التغيية جعل الشيء غاية للسلوك والحركة، والغاية لابدّ أن تقع في الذهن ابتداء السلوك حتّى تكون باعثة له، فمعنى الكلام أنّ الله تعالى يصحّ أن يجعله الإنسان غايةً لسلوكه الإنسانيّ ولكن المغيّى أي الّذي يقع في الذهن قبلَ السلوكِ غيرُ الله الّذي هو غاية موصول بها بعد السلوك، لأنّ ما هو واقع في الذهن محدود. والله تعالى وصف نفسه بغير محدوديّة، فالذاكر اللهَ الّذي هو مفهوم واقع في ذكرك وذهنك ويُوجب توجّهك وسلوكك إلى الله تعالى غير الله الّذي هو مصداق تامّ حقيقيّ لهذا المفهوم وموصل وموصول لك في سلوكك إليه، فإذا كان هذا المفهوم غير الله فأسماؤه الّتي تحكي عن هذه المفاهيم غير الله بطريق أولى، بل هي مضافة إليه إضافة ما، فما ذهب إليه قوم من اتّحاد الاسم والمعنى باطل.

(٤) «ع»: بربوبيّته.

عليه اسم شيء سواه فهو مخلوق[١]، ألا ترى إلى قوله «العزّة للّه، العظمة للّه» وقال: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْماءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾[٢] وقال: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنَىٰ﴾[٣] فالأسماء مضافة إليه، وهو التوحيد الخالص[٤][٥].

[٥٢]١٧ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ أبو الحسين قال: حدّثني موسى ابن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن جرير العبديّ، عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه كان يقول: الحمد للّه الّذي لا يُحَسُّ ولا يُجَسُّ ولا يُمَسُّ، ولا يُدرك بالحواسّ

---

(١) قد استُعمل الاسم في لسان الشرع الأقدس في اللفظ الدالّ وفي مفهوم اللفظ، وبمعنى العلامة وفي صفة الشيء، والمناسب هنا الأوّل والثاني، فمعنى الكلام أنّ كلّ شيء وقع عليه لفظ الشيء أو مفهوم الشيء سوى الله تعالى فهو مخلوق وإن كان ذلك الشيء اسماً من أسمائه تعالى أو مفهوماً ينطبق عليه، واستدلّ عليه السلام للثاني بإضافة العزّة والعظمة إلى الله تعالى، فإنّ الإضافة تدلّ على المغايرة، لأنّ الشيء لا يُضاف إلى نفسه، واستدلّ للأوّل بالآيتين فإنّ المدعوّ غير المدعوّ به.

(٢) الأعراف: ١٨٠.

(٣) الإسراء: ١١٠.

(٤) أي: تنزيهه تعالى عن أن يكون متّحداً مع الاسم، أو أن يكون هو تعالى ما يقع في الذهن، هو التوحيد الخالص فإنّ كلّ ما صوّرتموه بأوهامكم في أدقّ المعاني فهو مخلوق لكم مردود إليكم، فهو تعالى ذات ليست بنفس هذه الأسماء ولا هذه المفاهيم ولا بمصداقها على حدّ ما نتصوّره من المصاديق الممكنة، بل هو شيء لا كالأشياء، وعالم لا كالعلماء، وحيّ لا كالأحياء، وقادر لا كالقادرين، وهكذا.

(٥) بحار الأنوار ٤: ١٦٠.

الخمس، ولا يقع عليه الوهم، ولا تصفه الألسن، فكلّ شيءٍ حسّته الحواسّ أو جسّته الجواسّ أو لمسته الأيدي فهو مخلوق، والله هو العليّ حيث ما يُبتغى يُوجد، والحمد للّه الّذي كان قبل أن يكون كان[١] لم يوجد لوصفه كان[٢] بل كان أوّلاً كائناً لم يُكوّنه مُكوّن، جلّ ثناؤه، بل كوّن الأشياء قبل كونها[٣] فكانت كما كوّنها، علم ما كان وما هو كائن، كان إذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه[٤] ناطق[٥] فكان إذ لا كان[٦].

[٥٣]١٨ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن بردة قال: حدّثني العبّاس بن عمرو الفقيميّ، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمّد العلويّ، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ قال:

---

(١) هذه والجملة الأخيرة في الحديث والّتي قبلها بمثابة واحدة، أي: كان قبل أن يكون شيء، يُقال فيه: كان كذا وكذا، وكان إذ لا شيء، يقال فيه: كان كذا وكذا، كما يقال: صرت إلى كان وكنت، أي: صرت إلى أن يقال فيك: كان فلان كذا وكذا وكنت أنا فيما كنت من قبل، وحاصل الكلام كلّه نفي أن يكون معه تعالى في أزليّته شيء.

(٢) أي: لم يُوجد لوصفه تغيّر فيقال: كان كذا ثمّ صار كذا.

(٣) قبليّة التأثير على الأثر الّتي يقال لها التقدّم بالعلّيّة، لا قبليّة بالزمان، فإنّ تكوين الشيء يمتنع أن يكون قبل كونه زماناً.

(٤) «ع»: به.

(٥) أي: في الله تعالى، ويحتمل رجوع الضمير إلى شيء، أي: كان إذ لم يكن شيء ولم يكن ناطق فينطق في ذلك الشيء.

(٦) بحار الأنوار ٣: ٢٩٨.

لقيته عليه السلام[١] على الطريق عند مُنصرفي من مكّة إلى خراسان وهو سائر إلى العراق، فسمعته يقول: من اتّقى الله يُتّقى، ومن أطاع الله يُطاع.

فتلطّفت في الوصول إليه فوصلت فسلّمت[٢] فردّ عليّ السلام. ثمّ قال: يا فتح، من أرضى الخالق لم يُبال بسخط المخلوق[٣]، ومن أسخط الخالق فَقَمِنٌ[٤] أن يُسلّط عليه سخط المخلوق، وإنّ الخالق لا يُوصف إلّا بما وصف به نفسه، وأنّى يُوصف الّذي تعجز الحواسّ أن تُدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به! جلّ عمّا وصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في بُعده[٥] قريب، وفي قُربه بعيد، كيّف الكيف فلا يُقال له كيف، وأيّن الأين فلا يُقال له أين؛ إذ هو مُبدع الكيفوفيّة والأينونيّة.

يا فتح، كلّ جسمٍ مُغذّى بغذاء إلّا الخالق الرازق[٦]؛ فإنّه جسّم الأجسام، وهو ليس بجسم ولا صورة، لم يتجزّأ، ولم يتناه، ولم يتزايد، ولم يتناقص، مُبرّأ من ذات ما ركّب في ذات من جسّمه[٧]، وهو اللطيف الخبير، السميع البصير، الواحد الأحد الصمد، لم يلد، ولم يُولد،

---

(١) يعني أبا الحسن الرضا عليه السلام بشهادة الحديث الرابع عشر.

(٢) «م»: وسلّمت.

(٣) «ج»: المخلوقين.

(٤) أي: جدير وحقيق به.

(٥) «م» «ع» «ج» «ر»: نأيه.

(٦) في بعض النسخ: الرزّاق.

(٧) أي: هو تعالى منزّه من ذوات الأشياء والأجزاء الّتي ركّبها وجعلها في ذات من أوجده جسماً.

ولم يكن له كفواً أحد، مُنشئ الأشياء، ومُجسّم الأجسام، ومُصوّر الصور، لو كان كما يقول المشبّهة لم يُعرف الخالق من المخلوق، ولا الرازق من المرزوق، ولا المُنشئ من المُنشَأ، لكنّه المُنشئ، فرقٌ بين من جسّمه وصوّره وشيّأه وبينه[١] إذ كان لا يُشبهه شيء.

قلت: فالله واحد والإنسان واحد أفليس[٢] قد تشابهت الوحدانيّة؟ فقال: أحَلْتَ ثبّتك الله[٣]، إنّما التشبيه في المعاني فأمّا في الأسماء فهي واحدة[٤]، وهي دلالة على المسمّى[٥]، وذلك أنّ الإنسان وإن قيل واحد فإنّه يُخبر أنّه جثّة واحدة وليس باثنين، والإنسان نفسه ليس بواحدٍ، لأنّ أعضاءه مختلفة وألوانه مختلفة غير واحدة، وهو أجزاء مُجزّأة ليس سواء، دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعَصَبُه غير عروقه[٦]، وشعره

---

(١) قوله «فرق» على صيغة المصدر مبتدأ خبره «بين من جسّمه ...» وقوله: «بينه» معادلة بين الأولى، ويحتمل أن يكون ماضياً من باب التفعيل، أي: جعل بينه تعالى وبين من جسّمه ... تفرقة ومباينة، ويحتمل بعيداً أن يكون قوله: «بينه» فعلاً من التبيين؛ إذ لا يناسب قوله: «إذ لا يشبهه شيء» وقوله: «شيّأه» من باب التفعيل، أي: جعله شيئاً بالجعل البسيط أو المركّب، وفي الكافي باب معاني الأسماء «وأنشأه» مكان «شيّأه».

(٢) «م»: أوليس.

(٣) أي: أتيت بشيء محال.

(٤) أي: إنّما التشبيه الّذي ننفيه عنه تعالى في الحقائق فأمّا في الأسماء، أي الألفاظ أو المفاهيم (والثاني أقرب) فالتشبيه واقع لأنّها فيه تعالى وفي غيره واحدة متشابهة ولا يضرّ ذلك بوحدة ذاته تعالى، ويمكن أن يقرأ بالنصب، أي: إنّما ننفي عنه التشبيه في المعاني.

(٥) أي: والألفاظ دلالة على المفهوم، أو: والمفاهيم دلالة على المصداق والحقيقة، وشباهة الدالّ بشيء لا تستلزم شباهة المدلول للمغايرة بينهما ذاتاً.

(٦) «ع» زيادة: وعروقه غير عصبه.

غير بشره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر جميع الخلق، فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى، والله جلّ جلاله واحد لا واحد غيره، لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان، فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المُؤلَّف فمن أجزاء مختلفة، وجواهر شتّى، غير أنّه بالاجتماع شيء واحد.

قلت: فقولك «اللطيف» فسّره لي! فإنّي أعلم أنّ لُطفه خلاف لُطف غيره للفصل، غير أنّي أُحبّ أن تشرح لي، فقال: يا فتح، إنّما قلت «اللطيف» للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، ألا ترى إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من أجسام الحيوان من الجرجس والبعوض وما هو أصغر منهما ممّا لا تكاد[1] تستبينه العيون، بل لا يكاد يُستبان لصغره؛ الذكر من الأُنثى، والمولود من القديم، فلمّا رأينا صغر ذلك في لُطفه واهتدائه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يُصلحه بما في لجج البحار وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار وإفهام بعضها عن بعض منطقها[2]، وما تفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة، وبياضٍ مع حمرة، علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف، وأنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنع[3]، والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء.

---

(١) في بعض النسخ: يكاد.

(٢) استعمل الإفهام هاهنا بمعنى التفاهم؛ إذ تعدّى بعن.

(٣) قوله: «وإنّ كلّ صانع شيء ...» جملة مستأنفة، ويحتمل بعيداً عطفه على مدخول علمنا.

قلت: جُعلتُ فداك، وغير الخالق الحليل خالق؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[١] فقد أخبر أنّ في عباده خالقين[٢] منهم عيسى ابن مريم خلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فنفخ فيه فصار طائراً بإذن الله، والسامريّ خلق لهم عجلاً جسداً له خوار.

قلت: إنّ عيسى خلق من الطين طيراً دليلاً على نبوّته، والسامريّ خلق عجلاً جسداً لنقض نبوّة موسى عليه السلام، وشاء الله أن يكون ذلك كذلك، إنّ هذا لهو العجب!

فقال: ويحك! يا فتح، إنّ للّه إرادتين ومشيئتين: إرادة حتم، وإرادة عزم[٣]، ينهى وهو يشاء، ويأمر وهو لا يشاء، أوما رأيت أنّه نهى آدم

---

(١) المؤمنون: ١٤.

(٢) «م» «ج» «ر» زيادة: وغير خالقين. وهذا لا ينافي قوله تعالى ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ إذ هو تعالى خالق كلّ شيء بواسطة أو بلا واسطة، فإسناد خلق بعض الأشياء إلى الوسائط لا يخرجه عن كونه مخلوقاً له تعالى.

(٣) إنّ للّه تعالى إرادة عزم سمّاها المتكلّمون بالإرادة التشريعيّة هي أمره ونهيه، بل نفس تشريعه، والتشريع هو تعليم الله تعالى عباده كيفيّة سلوكهم في طريقة العبوديّة، وهذه لا تأثير لها في شيء من أفعال العباد إلّا أنّ لها شأنيّة بعثهم للأفعال والتروك. وإرادة حتم سمّوها بالتكوينيّة ولها تعلّق بأفعالهم، بمعنى أنّه تعالى يريد أفعالهم من طريق اختيارهم وإرادتهم، وبعبارة أُخرى: إنّ فعل العبد لا يقع في ملكه تعالى إلّا بإرادته تعالى جميع مقدّماته الّتي منها اختيار العبد الموهوب من عند الله تعالى، فإنّ الله تعالى يريد فعل العبد هكذا وإذا لم يرده يبطل بعض المقدّمات فيبقى عاجزاً، فالعبد دائماً مقهور في فعله تحت إرادة الله، لأنّ بيده الاختيار فقط الّذي هو موهوب من الله تعالى وباقي المقدّمات خارج من يده، فإن تمّت واختار العبد وقع الفعل وإلّا فلا، والمدح والذمّ دائماً يتوجّهان إلى العبد في فعله وتركه، لأنّه عند نقصان المقدّمات لا يذمّ ولا يمدح لعجزه عن إتيان الفعل وتركه، بل

وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة وهو شاء ذلك! ولو لم يشأ لم يأكلا، ولو أكلا لغلبت مشيئتهما مشيئة الله[١]، وأمر إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام وشاء أن لا يذبحه، ولو لم يشأ أن لا يذبحه لغلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله عزّ وجلّ[٢].

قلت: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، غير أنّك قلت: السميع البصير، سميع بالأُذُن[٣] وبصير بالعين؟ فقال: إنّه يسمع بما يبصر، ويرى بما يسمع، بصير لا بعين مثل عين المخلوقين، وسميع لا بمثل سمع السامعين، لكن لمّا لم يخف عليه خافية من أثر الذرّة السوداء على الصخرة الصمّاء في الليلة الظلماء تحت الثرى والبحار قلنا بصير لا بمثل عين المخلوقين، ولمّا لم تشتبه عليه ضروب اللغات ولم يشغله سمع عن

تارك قهراً، وعند تمامها يختار أو لا يختار فيُمدح أو يُذمّ، وباقي الكلام في الأبواب الآتية المناسبة له.

(١) أي: ولو أكلا مع عدم مشيئة الله تعالى للأكل بإبطال بعض المقدّمات لغلبت ....

(٢) أي: شاء عدم الذبح بتحقيق علّته وهي عدم علّة الذبح التامّة، فإنّ علّة عدم الشيء عدم علّته، وعدم علّة الذبح تحقّق بإبطال تأثير السكّين، وأمّا إبراهيم عليه السلام فشاء أن يذبحه فوقع ما شاء الله ولم يقع ما شاء إبراهيم وإن كان مأموراً بإيقاعه، ولو لم يشأ الله أن لا يذبحه وشاء إبراهيم أن لا يذبحه في هذه الصورة الّتي لم يقع الذبح لغلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله، وفي الكافي باب المشيئة والإرادة: «وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى»، أي: ولو شاء لذبحه وما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى لتوافق المشيئتين، ثمّ إنّ المأمور بالذبح في رواية الكافي إسحاق، وفي بعض النسخ لم يذكر الاسم، بل فيها هكذا: «وأمر إبراهيم بذبح ابنه عليهما السلام ...» لكنّ الأخبار الكثيرة صريحة في أنّ المأمور بالذبح هو إسماعيل عليه السلام.

(٣) «م» «ع» «ج» «ر»: بأُذن.

سمع قلنا سميع لا مثل سمع السامعين.

قلت: جُعلت فداك، قد بقيت لي مسألة؟ قال: هات للّه أبوك. قلت: يعلم القديم الشيء الّذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟ قال: ويحك، إنّ مسائلك[١] لصعبة، أما سمعت الله يقول: ﴿ **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا** ﴾[٢] وقوله: ﴿ **وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾[٣] وقال يحكي قول أهل النار: ﴿ **أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ** ﴾[٤] وقال: ﴿ **وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ** ﴾[٥] فقد علم الشيء الّذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون.

فقمتُ لأُقبّل يده ورجله فأدنى رأسه فقبّلتُ وجهه ورأسه، وخرجت وبي من السرور والفرح ما أعجز عن وصفه لما تبيّنتُ من الخير والحظّ[٦].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: إنّ الله تبارك وتعالى نهى آدم وزوجته عن أن يأكلا من الشجرة وقد علم أنهما يأكلان منها لكنّه عزّ وجلّ شاء أن لا يحول بينهما وبين الأكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما من الأكل منها بالنهي والزجر، فهذا معنى مشيئته فيهما، ولو شاء عزّ وجلّ منعهما من الأكل بالجبر ثمّ أكلا منها لكانت مشيئتهما قد غلبت مشيئته كما قال العالم عليه السلام، تعالى الله عن العجز علوّاً كبيراً.

---

(١) «ع»: مسألتك.

(٢) الأنبياء: ٢٢.

(٣) المؤمنون: ٩١.

(٤) فاطر: ٣٧.

(٥) الأنعام: ٢٨.

(٦) الكافي ١: ١٣٧، كشف الغمّة ٢: ٣٨٦، بحار الأنوار ٤: ٢٩٠، و٥٠: ١٧٧، و٧٥: ٣٦٦، وسائل الشيعة ١٦: ١٥٥.

[٥٤]١٩ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثني محمّد بن جعفر البغداديّ، عن سهل بن زياد، عن أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام أنّه قال:

إلهي تاهت أوهام المتوهّمين، وقصر طرف الطارفين، وتلاشت أوصاف الواصفين، واضمحلّت أقاويل المُبطلين عن الدرك لعجيب شأنك أو الوقوع بالبلوغ إلى علوّك[١] [فأنت في المكان الّذي لا يتناهى][٢] ولم تقع عليك عيون بإشارة ولا عبارة[٣]، هيهات ثمّ هيهات، يا أوّليّ، يا وحدانيّ، يا فردانيّ[٤]، شمخت في العلوّ بعزّ الكبر، وارتفعت من وراء كلّ غورةٍ[٥] ونهايةٍ بجبروت الفخر[٦].

[٥٥]٢٠ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثني محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن قال: حدّثني أبو سمينة، عن إسماعيل ابن أبان، عن زيد بن جبير، عن جابر الجعفيّ قال:

جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: جئت

---

(١) أي: الوقوع عليك بسبب البلوغ إلى علوّك، والوقوع بمعنى الوقوف والاطّلاع.

(٢) «ع» «ر» «ج»: فأنت الّذي لا تتناهى.

(٣) «ولا عبارة» متعلّق بمحذوف؛ إذ لا يستقيم قولنا: ولم تقع عليك عيون بعبارة، أو المراد بالعيون مطلق الإدراكات.

(٤) ياءات النسبة للمبالغة.

(٥) «م» «ع» «ر» «ج»: عورة.

(٦) بحار الأنوار ٣: ٢٩٨، و ٩١: ١٧٩.

أسألك عن مسألة لم أجد أحداً يُفسّرها لي، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس فقال كلّ صنف غير ما قال الآخر، فقال أبو جعفر عليه السلام: وما ذلك؟ فقال: أسألك ما أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ من خلقه، فإنّ بعض من سألته قال: القدرة، وقال بعضهم: العلم، وقال بعضهم: الروح؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قالوا شيئاً، أُخبرك أنّ الله علا ذكره كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا عزّ، لأنّه كان قبل عزّه[١]، وذلك قوله: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[٢] وكان خالقاً ولا مخلوق[٣]، فأوّل شيء خلقه من خلقه الشيء الّذي جميع الأشياء منه وهو الماء[٤].

فقال السائل: فالشيء[٥] خلقه من شيء أو من لا شيء؟ فقال: خلق الشيء لا من شيء كان قبله، ولو خلق الشيء من شيء إذاً لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله إذاً ومعه شيء[٦]، ولكن كان الله ولا شيء معه، فخلق

---

(١) أي: كان عزيزاً بذاته ولم يظهر عزّه على خلقه لأنّه كان قبل ظهور عزّه على خلقه إذ كان ولا شيء غيره.

(٢) الصافّات: ١٨٠.

(٣) أي: كان تامّاً بذاته في جهات الخلق والإيجاد من دون توقّف في خلقه على شيء ولا انتظار لشيء ولا مخلوق.

(٤) إن كان المراد به الماء الجسمانيّ فهو أوّل شيء من الجسمانيّات، وإن استعاره لأوّل شيء صدر منه تعالى فهو أوّل الأشياء مطلقاً الّذي عبّر عنه في الأخبار بالعقل والنور، والثاني أظهر، لشهادة ذيل الحديث.

(٥) «ع» زيادة: الّذي.

(٦) أجاب عليه السلام عن أوّل شِقَّيْ الترديد في السؤال بلزوم التسلسل أو أن يكون للّه تعالى ثانٍ في الأزليّة، ولم يجب عن الشقّ الثاني لظهور أن لا شيء لا يكون مبدءاً للشيء، فتعيّن

الشيء الّذي جميع الأشياء منه وهو الماء[١].

[٥٦]٢١ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّدبن إسماعيل بن بزيع، عن إبراهيم ابن عبدالحميد قال:

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في سجوده: يامن علا فلا شيء فوقه، ويامن دنا فلا شيء دونه اغفر لي ولأصحابي[٢].

[٥٧]٢٢ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمدبن إدريس، عن محمّدبن أحمد، عن سهل بن زياد، عن أحمدبن بشر[٣]، عن محمّدبن جمهور العمّيّ، عن محمّدبن الفضيل بن يسار، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال في الربوبيّة العظمى والإلهيّة الكبرى: لا يُكوّن الشيء لامن شيء إلّا الله، ولا ينقل الشيء من جوهريّته إلى جوهرٍ آخر إلّا الله، ولا ينقل الشيء من الوجود إلى العدم إلّا الله[٤][٥].

الشِقُّ الثالث وهو خلق الشيء لا من شيء بأن يكون هو تعالى بذاته مبدءاً له، ولصاحب الكافي بيان في باب جوامع التوحيد لنظير هذا الكلام في حديث لأميرالمؤمنين عليه السلام، فليراجع.

(١) الكافي ٨: ٩٤، بحار الأنوار ٥٤: ٦٦، ٩٦.

(٢) بحار الأنوار ٨٣: ٢٢٨، مستدرك الوسائل ٤: ٤٥٠.

(٣) «ع» «م»: بشير.

(٤) مضمون هذا الحديث معنى قولهم: «لا مؤثّر في الوجود إلّا الله» فكلُّ ما يقع في الوجود من دون أن يكون من شيء فهو من تكوينه وإبداعه، فكلُّ مصنوع لكلّ أحد إلّا الله فيه شيء كان قبله وشيء حادث أفاضه الله تعالى.

(٥) بحار الأنوار ٤: ١٤٨، و٥٤: ٤٦.

[٥٨]٢٣ ـ حدّثنا محمّدبن موسى‌بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ‌بن إبراهيم‌بن هاشم قال: حدّثنا أبي، عن الريّان‌بن الصلت، عن عليّ ابن موسى الرضاعن أبيه‌عن آبائه‌عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخلقي، وما على ديني[١] من استعمل القياس في ديني[٢].

[٥٩]٢٤ ـ حدّثنا أبو عبدالله الحسين‌بن محمّد الأشنانيّ الرازيّ العدل ببلخ قال: حدّثنا عليّ‌بن مهرويه القزوينيّ، عن داوودبن سليمان الفرّاء، عن عليّ‌بن موسى الرضاعن أبيه‌عن آبائه‌عن عليّ عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: التوحيد نصف الدين، واستنزلوا الرزق بالصدقة[٣][٤].

[٦٠]٢٥ ـ حدّثنا محمّدبن موسى‌بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا

---

(١) «م» زيادة: حصل.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٦، الأمالي، للصدوق: ٦، الاحتجاج ٢: ٤١٠، كشف الغمّة ٢: ٢٨٤، مشكاة الأنوار: ٩، بحار الأنوار ٢: ٢٩٧، و٣: ٢٩١، و٨٩: ١٠٧، وسائل الشيعة ٢٧: ٤٥، ١٨٦، مستدرك الوسائل ١٧: ٣٢٧.

(٣) التوحيد بشروطه من سائر الاعتقادات الحقّة نصف الدين، والنصف الآخر العمل بما اقتضاه التوحيد، وقوله: «واستنزلوا...» تنبيه على أنّ همّ الرزق لا يشغلهم عن الدين وتحصيل معارفه فإنّه مقسوم بينكم، مضمون لكم، يصل إليكم من رازقكم، فإن قُدِرَ عليكم في بعض الأحيان فاستنزلوه واطلبوا السعة بالصدقة والإنفاق كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٣٥، صحيفة الرضا عليه السلام: ٥٢، بحار الأنوار ٣: ٢٤٠، و٧٣: ٣١٦، وسائل الشيعة ٩: ٣٧١.

عليّ بن الحسين السعد آباديّ قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن داوود بن القاسم قال:

سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: من شبّه الله بخلقه فهو مُشرك، ومن وصفه بالمكان فهو كافر، ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (١). (٢)

[٦١]٢٦ ـ حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رحمه الله قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدويّ قال: حدّثنا الهيثم بن عبدالله الرمّانيّ قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهم السلام قال:

خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة فقال: الحمد للّه الّذي لا من شيء كان، ولا من شيء كَوّن ما قد كان، مُستشهدٍ (٣) بحدوث الأشياء على أزليّته، وبما وسمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه، لم يخل منه مكان فيدرك بأينيّة، ولا له شبه (٤) مثال فيُوصف بكيفيّة، ولم يغب عن علمه شيء فيعلم

---

(١) النحل: ١٠٥.

(٢) روضة الواعظين ١: ٣٦، ٣٩، مُتشابه القرآن ١: ٦٩، مشكاة الأنوار: ٩، جامع الأخبار: ٦، بحار الأنوار ٣: ٢٩٩، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٤٤.

(٣) «ع»: استشهد. وفي البحار: المستشهد.

(٤) «م» «ع» «ر» «ج»: شبح.

بحيثيّة[١]، مباين لجميع ما أحدث في الصفات، وممتنع عن الإدراك بما ابتدع من تصريف الذوات[٢]، وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرّف الحالات، مُحرّم على بوارع[٣] ثاقبات الفطن تحديده[٤]، وعلى عوامق ناقبات[٥] الفكر تكييفه، وعلى غوائص سابحات الفطر تصويره[٦]، لا تحويه الأماكن لعظمته، ولا تذرعه المقادير لجلاله، ولا تقطعه المقاييس لكبريائه، ممتنع عن الأوهام أن تكتنهه، وعن الأفهام أن تستغرقه[٧]، وعن الأذهان أن تُمثّله، قد يئست من استنباط الإحاطة به طوامح العقول، ونضبت عن الإشارة إليه بالا كتناه بحار العلوم، ورجعت

---

(١) «فيعلم» على صيغة المعلوم والمستتر فيه يرجع إلى الله تعالى ومفعوله محذوف، أي: لم يغب عن علمه شيء فيعلمه بحيثيّة دون حيثيّة، بل أحاط بكلّ شيء علماً إحاطة تامّة، أو المعنى لم يخرج عن علمه شيء حتّى يعلم ذلك الشيء بصورته الّتي هي حيثيّة من حيثيّاته. وفي البحار: «ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيّة» ويحتمل أن يكون على صيغة المجهول كالفعلين قبله.

(٢) «بما» متعلّق بالإدراك، أي: يمتنع أن يدرك ذاته بما ابتدع من الذوات الممكنة المتغيّرة المتصرّفة، لأنّ ذاته مبائنة لهذه الذوات، والشيء لا يُعرف بمبائنه.

(٣) في بعض النسخ: نوازع.

(٤) هذا من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي: الفطن الثاقبة البارعة، وكذا فيما بعده.

(٥) في العيون: غوامض ثاقبات.

(٦) في البحار «النظر» مكان «الفطر»، وهو أنسب لأنّ الغوص من شؤون النظر الّذي يغوص في بحار المبادئ ويأخذ ما يناسب مطلوبه التصوّريّ أو التصديقيّ، وأمّا الفطرة فساكنة مطمئنّة تنظر دائماً بعينها إلى جناب قدس الربّ تعالى وعينها عمياء عمّا سواه، وهذا هو الدين القيّم الحنيف الّذي أمر بإقامة الوجه له في الكتاب.

(٧) «م» «ج»: تستعرفه.

بالصغر عن السموّ إلى وصف قدرته لطائف الخصوم[١]، واحد لا من عدد، ودائم لا بأمد[٢]، وقائم لا بعمد، ليس بجنس فتعادله الأجناس، ولا بشبح فتُضارعه الأشباح، ولا كالأشياء فتقع عليه الصفات.

قد ضلّت العقول في أمواج تيّار إدراكه، وتحيّرت الأوهام عن إحاطة ذكر أزليّته، وحصرت الأفهام عن استشعار وصف قدرته، وغرقت الأذهان في لجج أفلاك ملكوته[٣]، مقتدر بالآلاء[٤]، وممتنع بالكبرياء، ومتملّك[٥] على الأشياء، فلا دهر يخلقه[٦]، ولا وصف يحيط به.

قد خضعت له ثوابت[٧] الصعاب في محلّ تخوم قرارها، وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهق أقطارها[٨]، مستشهد بكلّيّة الأجناس

---

(١) الباء بمعنى مع وإلى متعلّق بالسموّ، أي: رجعت الخصوم اللطيفة الدقيقة مع الذلّ والحقارة عن التصعّد إلى وصف قدرته، والمراد بالخصوم الأوهام، وإنّما أُطلق الخصم على الوهم لأنّه يخاصم وينازع العقل فيما هو خارج عن إدراكه فيشبهه في الأحكام بما هو في إدراكه، ويحتمل أن يكون المراد بها الأفكار القويّة الّتي تنازع جنود الجهل وتفتح قلاع المجملات والمجهولات لسلطان النفس وهي مع ذلك ترجع من تلك المعركة مُهانة ذليلة مقهورة.

(٢) «م»: من أمد.

(٣) الفُلك من كلّ شيء مستداره ومعظمه.

(٤) أي: مقتدر على الآلاء، أو مقتدر على الخلق بالآلاء بأن يُعطيهم إيّاها ويمنعهم إيّاها.

(٥) «ج» «ع» «ر»: ومستملك.

(٦) من الإخلاق، أي: لا يبليه دهر.

(٧) في أغلب النسخ: رواتب.

(٨) الظاهر أنّ المراد بثوابت الصعاب ما في الأرض من أُصول الكائنات، وبرواصن الأسباب ما في السماوات من علل الحادثات، وفي البحار وبعض النسخ: «رواتب الصعاب».

على ربوبيّته[١]، وبعجزها على قدرته، وبفطورها على قدمته، وبزوالها على بقائه، فلا لها محيص عن إدراكه إيّاها، ولا خروج من إحاطته بها، ولا احتجاب عن إحصائه لها، ولا امتناع من قدرته عليها، كفى بإتقان الصنع لها آية، وبمُركّب الطبع عليها دلالة[٢]، وبحدوث الفطر عليها قدمة[٣]، وبإحكام الصنعة لها عبرة، فلا إليه حدّ منسوب، ولا له مثل مضروب، ولا شيء عنه بمحجوب[٤]، تعالى عن ضرب الأمثال والصفات المخلوقة علوّاً كبيراً.

وأشهد أن لا إله إلّا الله إيماناً بربوبيّته، وخلافاً على من أنكره، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله؛ المقرّ في خير مستقرّ، المتناسخ من أكارم الأصلاب ومطهّرات الأرحام[٥]، المخرج من أكرم المعادن محتداً، وأفضل المنابت منبتاً؛ من أمنع ذروة، وأعزّ أرومة؛ من الشجرة الّتي صاغ الله منها أنبياءه[٦]، وانتجب منها أُمناءه؛ الطيّبة العود، المعتدلة العمود، الباسقة الفروع، الناضرة الغصون، اليانعة الثمار، الكريمة الحشا، في كَرَمٍ غُرست، وفي حَرَم أُنبتت، وفيه تشعّبت وأثمرت وعزّت وامتنعت،

---

(١) أي: بكلّ ضربٍ من ضروب الأشياء وكلّ قسم من أقسام الموجودات.

(٢) أي: بالطبع المركّب على الأجناس، أو مصدر ميميّ بمعنى تركيب الطبع عليها.

(٣) أي: كفى بحدوث الإيجاد على الأجناس أو حدوث التفطّر والانعدام عليها دلالة على قدمته.

(٤) في بعض النسخ: محجوب.

(٥) المقرّ بصيغة المفعول من باب الإفعال، والمتناسخ بمعنى المنتقل.

(٦) يعني إبراهيم عليه السلام، وفي الحديث «ما من نبيّ بعده إلّا من صلبه» كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾.

فسمت به[١] وشمخت حتّى أكرمه الله عزّ وجلّ بالروح الأمين، والنور المبين، والكتاب المستبين، وسخّر له البُراق، وصافحته الملائكة، وأرعب به الأباليس، وهدم به الأصنام والآلهة المعبودة دونه، سنّته الرشد، وسيرته العدل، وحُكمُه الحقّ، صَدَع بما [أمره ربّه][٢] وبلّغ ما حمّله حتّى أفصح بالتوحيد دعوته، وأظهر في الخلق أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له حتّى خلصت له الوحدانيّة، وصفت له الربوبيّة، وأظهر الله بالتوحيد حُجّته، وأعلى بالإسلام درجته، واختار الله عزّ وجلّ لنبيّه ما عنده من الروح والدرجة والوسيلة؛ صلّى الله عليه عدد ما صلّى على أنبيائه المرسلين، وآله الطاهرين[٣].

[٦٢]٢٧ ـ حدّثنا محمّدبن محمّدبن عصام الكلينيّ رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يعقوب الكلينيّ قال: حدّثنا محمّدبن عليّبن معن قال: حدّثنا محمّدبن عليّبن عاتكة، عن الحسين بن النضر الفهريّ، عن عمرو الأوزاعيّ، عن عمروبن شمر، عن جابربن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّدبن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبةٍ خطبها بعد موت النبيّ صلّى الله عليه وآله بسبعة أيّام، وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال:

---

(١) الضمير المجرور إمّا يرجع إلى حرم فالباء للظرفيّة، ويحتمل التعدية، أو إلى محمّد صلّى الله عليه وآله، فللسببيّة، والضمائر المؤنّثة كلّها راجعة إلى الشجرة.

(٢) «م»: أمر به.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢١، البلد الأمين: ٩٢، بحار الأنوار ٤: ٢٢١، و٥٤: ٤٦.

الحمد للّه الّذي أعجز الأوهام أن تنال إلّا وجوده[١]، وحجب العقول عن أن تتخيّل ذاته في امتناعهامن الشبه والشكل، بل هو الّذي لم يتفاوت في ذاته، ولم يتبعّض بتجزئة العدد في كماله، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن، وتمكّن منها لا على الممازجة، وعلمها لا بأداةٍ لا يكون العلم إلّا بها[٢]، وليس بينه وبين معلومه علمٌ غيرُه، إن قيل كان فعلى تأويل أزليّة الوجود، وإن قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم[٣]، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه، واتّخذ إلهاً غيره علوّاً كبيراً.

نحمده بالحمد الّذي ارتضاه لخلقه، وأوجب قبوله على نفسه، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله؛ شهادتان ترفعان القول، وتُضاعفان العمل، خفّ ميزان تُرفعان منه، وثقل ميزان تُوضعان فيه، وبهما الفوز بالجنّة، والنجاة من النار، والجواز على الصراط، وبالشهادتين تدخلون الجنّة، وبالصلاة تنالون الرحمة، فأكثروا من الصلاة على نبيّكم وآله ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً**﴾[٤].

أيّها الناس، إنّه لا شرفَ أعلى من الإسلام، ولا كرم أعزّ من التقى[٥]،

---

(١) أي: لا يُدرك منه إلّا أنّه تعالى موجود وأمّا ذاته فلا، وفي البحار باب جوامع التوحيد عن تحف العقول: «أعدم الأوهام أن تنال إلى وجوده» أي: إلى ذاته.

(٢) هذه الجملة صفة لأداة، والضمير المجرور بالباء يرجع إليها، أي: علم الأشياء لا بأداة لا يكون علم المخلوق إلّا بها.

(٣) أي: ليس كونه وبقاؤه مقرونين بالزمان على ما يفهم من كلمة كان ولم يزل.

(٤) الأحزاب: ٥٦.

(٥) «م» «ر» وبعض المصادر: التقوى.

ولا معقل أحرز من الورع، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا كنز أنفع من العلم، ولا عزّ أرفع من الحلم، ولا حسب أبلغ من الأدب، ولا نسب أوضع من الغضب، ولا جمال أزين من العقل، ولا سوء أسوأ من الكذب، ولا حافظ أحفظ من الصمت، ولا لباس أجمل من العافية، ولا غائب أقرب من الموت.

أيّها الناس، إنّه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير إلى بطنها، والليل والنهار مُسرعان في هدم الأعمار، ولكلّ ذي رمق قوت، ولكلّ حبّة آكل، وأنتم قوت الموت، وإنّ من عرف الأيّام لم يغفل عن الاستعداد، لن ينجو من الموت غنيّ بماله، ولا فقير لإقلاله.

أيّها الناس، من خاف ربّه كفّ ظلمه، ومن لم يرْعَ[1] في كلامه أظهر هجره، ومن لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البُهْم، ما أصغر المصيبة مع عظم[2] الفاقة غداً، هيهات هيهات، ما تناكرتم إلّا لما فيكم من المعاصي والذنوب، فما أقرب الراحة من التعب، والبؤس من النعيم، وما شرّ بشرّ بعده الجنّة، وما خير بخير بعده النار، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور، وكلّ بلاء دون النار عافية[3].

[٦٣]٢٨ ـ حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ رحمه الله قال:

---

(١) أي: من لم يتحفّظ من زلل اللسان كثر هذيانه.

(٢) «ع»: عظيم.

(٣) الكافي ٨: ١٨، الأمالي، للصدوق: ٣٢٠، تحف العقول: ٩٢، بحار الأنوار ٤: ٢٢١، و ٧٤: ٢٨٤، ٣٨٢.

حدّثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال:

حضرت مجلس المأمون وعنده عليّ بن موسى الرضا عليه السلام، فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قولك إنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، قال: فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في إبراهيم: ﴿ **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَباً قَالَ هٰذا رَبِّي** ﴾ [١] فقال الرضا عليه السلام: إنّ إبراهيم عليه السلام وقع إلى ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهرة، وصنف يعبد القمر، وصنف يعبد الشمس، وذلك حين خرج من السَّرَب الّذي أُخفي فيه، فلمّا جنّ عليه الليل ورأى الزهرة قال ﴿ **هٰذا رَبِّي** ﴾ على الإنكار والاستخبار ﴿ **فَلَمَّا أَفَلَ** ﴾ الكوكب ﴿ **قَالَ لَا أُحِبُّ الآفِلِينَ** ﴾ لأنّ الأُفول من صفات المحدث لا من صفات القديم ﴿ **فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هٰذا رَبِّي** ﴾ على الإنكار والاستخبار ﴿ **فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ** ﴾ [٢] فلمّا أصبح و ﴿ **رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هٰذا رَبِّي هٰذا أَكْبَرُ** ﴾ من الزهرة والقمر، على الإنكار والاستخبار لا على الإخبار والإقرار ﴿ **فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ** ﴾ للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس ﴿ **يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا**

---

(١) الأنعام: ٧٦.

(٢) الأنعام: ٧٧.

﴿ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [١] وإنّما أراد إبراهيم بما قال أن يُبيّن لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم أنّ العبادة لا تحقّ لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنّما تحقّ العبادة لخالقها وخالق السماوات والأرض، وكان ما احتجّ به على قومه ممّا ألهمه الله عزّ وجلّ وآتاه؛ كما قال الله عزّ وجلّ ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ [٢] فقال المأمون: للّه درّك يابن رسول الله [٣].

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في كتاب «عيون أخبار الرضا عليه السلام».

[٦٤] ٢٩ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد ابن أُورمة، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن جرير العبديّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان يقول:

الحمد للّه الّذي لا يُحسّ، ولا يُجسّ، ولا يُمسّ، ولا يُدرك بالحواسّ الخمس، ولا يقع عليه الوهم، ولا تصفه الألسن، وكلّ شيء حسّته الحواسّ أو لمسته الأيدي فهو مخلوق، الحمد للّه الّذي كان إذ لم يكن شيء غيره، وكوّن الأشياء فكانت كما كوّنها، وعلم ما كان وما هو كائن [٤].

[٦٥] ٣٠ ـ حدّثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال:

---

(١) الأنعام: ٧٨، ٧٩.

(٢) الأنعام: ٨٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٥، الاحتجاج ٢: ٤٢٧، قصص الأنبياء، للجزائريّ: ١٤، بحار الأنوار ١١: ٧٩.

(٤) بحار الأنوار ٣: ٣٠٠.

حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر قال:

سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام وهو يُكلّم راهباً من النصارى فقال له في بعض ما ناظره: إنّ الله تبارك وتعالى أجلّ وأعظم من أن يُحدّ بيدٍ أو رجلٍ أو حركةٍ أو سكونٍ، أو يُوصف بطولٍ أو قصرٍ، أو تبلغه الأوهام، أو تُحيط بصفته[١] العقول، أنزل مواعظه ووعده ووعيده، أمر بلا شفة ولا لسان، ولكن كما شاء أن يقول «كن» فكان خيراً[٢] كما أراد في اللوح[٣].[٤]

[٦٦] ٣١ ـ حدّثنا أحمد بن هارون الفاميّ رحمه الله قال: حدّثنا محمّد ابن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميريّ، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن غير واحدٍ عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من شبّه الله بخلقه فهو مُشرك، ومن أنكر قدرته فهو كافر[٥].

[٦٧] ٣٢ ـ حدّثنا[٦] أبي وعبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار رحمهما الله قالا: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن أبي عمير قال:

---

(١) في بعض النسخ: به صفة.

(٢) في بعض النسخ: خبراً.

(٣) «ر» زيادة: المحفوظ.

(٤) بحار الأنوار ٣: ٣٠٠.

(٥) بحار الأنوار ٣: ٢٩٩، و٤: ١٤٠، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٤٤.

(٦) «ع»: حدّثني.

دخلت على سيّدي موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله، علّمني التوحيد! فقال: يا أبا أحمد، لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره[١] الله تعالى ذكره في كتابه فتهلك، واعلم أنّ الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد فيُورث، ولم يُولد فيُشارك، ولم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً ولا شريكاً، وأنّه الحيّ الّذي لا يموت، والقادر الّذي لا يعجز، والقاهر الّذي لا يُغلب، والحليم الّذي لا يعجل، والدائم الّذي لا يبيد، والباقي الّذي لا يفنى، والثابت الّذي لا يزول، والغنيّ الّذي لا يفتقر، والعزيز الّذي لا يذلّ، والعالم الّذي لا يجهل، والعدل الّذي لا يجور، والجواد الّذي لا يبخل، وأنّه لا تُقدّره العقول، ولا تقع عليه الأوهام، ولا تُحيط به الأقطار، ولا يحويه مكان، ولا تُدركه الأبصار وهو يُدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا** ﴾[٢] وهو الأوّل الّذي لا شيء قبله، والآخر الّذي لا شيء بعده، وهو القديم وما سواه مخلوق محدث، تعالى عن صفات المخلوقين علوّاً كبيراً[٣].

[٦٨] ٣٣ ـ حدّثنا أبو سعيد محمّدبن الفضل بن محمّدبن إسحاق المذكّر المعروف بأبي سعيد المعلّم بنيسابور قال: حدّثنا إبراهيم بن

---

(١) «ع»: ذكر.

(٢) المجادلة: ٧.

(٣) روضة الواعظين ١: ٣٥، بحار الأنوار ٤: ٢٩٦.

محمّد بن سفيان قال: حدّثنا عليّ بن سلمة الليفيّ[١] قال: حدّثنا[٢] إسماعيل بن يحيى بن عبدالله، عن عبدالله بن طلحة بن هجيم قال: حدّثنا أبو سنان الشيبانيّ سعيد بن سنان، عن الضحّاك، عن النزال بن سبرة[٣] قال:

جاء يهوديّ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، متى كان ربّنا؟ قال: فقال له عليّ عليه السلام: إنّما يُقال «متى كان» لشيء لم يكن فكان، وربّنا تبارك وتعالى هو كائن بلا كينونة[٤] كائن، كان بلا كيف يكون، كائن لم يزل بلا لم يزل، وبلا كيف يكون، كان لم يزل[٥] ليس له قبل، هو قبل القبل بلا قبل وبلا غاية ولا منتهى، غاية ولا غاية إليها[٦]، غاية انقطعت الغايات عنه، فهو غاية كلّ غاية[٧].

[٦٩] ٣٤ ـ أخبرني[٨] أبو العبّاس الفضل بن الفضل بن العبّاس الكنديّ فيما أجازه لي بهمدان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال: حدّثنا محمّد

---

(١) «ع»: عليّ بن أبي سلمة الليثيّ.

(٢) «ع»: حدّثني.

(٣) النسخ في ضبط أسماء رجال هذا الحديث وألقابهم وكناهم مختلفة كثيراً؛ تركنا ذكر الاختلاف لقلّة الجدوى فإنّهم أو أكثرهم من العامّة، والحديث مذكور بسندٍ آخر في الباب الثامن والعشرين في موضعين.

(٤) أي: ربّنا تبارك وتعالى كائن بحقيقة الكينونة بلا أن يكون له كينونة زائدة على ذاته.

(٥) «م» «ع» «ر» «ج» زيادة: بلا كيف.

(٦) أي: هو غاية كلّ شيء ولا غاية له ينتهي إليها، وحاصل كلامه عليه السلام أنّه تعالى لا يتّصف بمتى ولا بلوازمه من كونه ذا مبدأ ومنتهى، لأنّ ذلك ينافي الربوبيّة الكبرى، بل الأشياء كلّها حتّى الزمان تبتدئ منه وتنتهي إليه؛ هو الأوّل والآخر.

(٧) بحار الأنوار ٣: ٢٨٥، و٧٤: ٣٣٣.

(٨) «م»: حدّثنا.

ابن سهل ـ يعني العطّار ـ البغداديّ لفظاً من كتابه سنة خمس وثلاثمائة قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد البلويّ قال: حدّثني عمارة بن زيد قال: حدّثني عبدالله بن العلاء قال: حدّثني صالح بن سبيع، عن عمرو بن محمّد بن صعصعة بن صوحان قال: حدّثني أبي، عن أبي المعتمر مسلم ابن أوس قال:

حضرت مجلس عليّ عليه السلام في جامع الكوفة فقام إليه رجل مصفرّ اللون كأنّه من متهوّدة اليمن، فقال: يا أميرالمؤمنين، صف لنا خالقك وانعته لنا كأنّا نراه ونظر إليه! فسبّح عليّ عليه السلام ربّه وعظّمه عزّ وجلّ وقال:

الحمدللّه الّذي هو أوّل بلابدي ء[1] ممّا[2] ولاباطن فيما، ولا يزال مهما[3] ولا مُمازج مع ما، ولا خيالٍ وهماً[4]، ليس بشبَحٍ فيُرى، ولا بجسم فيتجزّأ، ولا بذي غاية فيتناهى، ولا بمحدث فيبصر، ولا بمستتر فيكشف، ولا بذي حُجُبٍ فيُحْوى[5]، كان ولا أماكن تحمله أكنافها، ولا حملة ترفعه بقوّتها، ولا كان بعد أن لم يكن، بل حارت الأوهام أن تُكيّف المُكيّف

---

(١) «م» «ع» «ر» «ج» والبحار: لا بديء.

(٢) أي: بلا بدء من شيء، وهو فعيل بمعنى المفعول أو الفاعل، وعلى الأوّل فهو مضمون ما في خطبه الأُخرى: «لا من شيء كان» وعلى الثاني فهو مضمون قوله: «لا من شيء كوّن ما قد كان» والأوّل أظهر بل الظاهر.

(٣) أي: ولا يزول أبداً فإنّ يزال يأتي بمعنى يزول قليلاً، ومهما لعموم الأزمان.

(٤) الخيال ـ بفتح الأوّل ـ: ما يتمثّل في النوم واليقظة من صورة الشيء، أي: ولا هو كالخيال يتصوّر ويتمثّل في قوّة الوهم.

(٥) أي: لا يستره حُجُب فيكون محويّاً في مكان وراء الحُجُب.

للأشياء ومن لم يزل بلا مكان، ولا يزول باختلاف الأزمان، ولا ينقلب[١] شأناً بعد شأن[٢]، البعيد من حدس القلوب، المتعالي عن الأشباه[٣] والضروب، الوتر، علّام الغيوب، فمعاني الخلق عنه منفيّة، وسرائرهم عليه غير خفيّة[٤]، المعروف بغير كيفيّة، لا يُدرك بالحواسّ، ولا يُقاس بالناس، ولا تُدركه الأبصار، ولا تُحيط به الأفكار، ولا تُقدّره العقول، ولا تقع عليه الأوهام، فكلّ ما قدّره عقل أو عرف له مثل فهو محدود، وكيف يُوصف بالأشباح ويُنعت بالألسن الفصاح من لم يحلل في الأشياء فيُقال هو فيها كائن، ولم يَنْأَ عنها فيُقال هو عنها بائن، ولم يخل منها فيُقال أين، ولم يقرب منها بالالتزاق، ولم يبعد عنها بالافتراق، بل هو في الأشياء بلا كيفيّة، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، وأبعد من الشبه[٥] من كلّ بعيد، لم يخلق الأشياء من أُصولٍ أزليّة، ولا من أوائل كانت قبله بديّة[٦]، بل خلق ما خلق وأتقن خلقه، وصوّر ما صور فأحسن صورته، فسبحان من توحّد

---

(١) «م»: يتقلّب.

(٢) لا ينافي هذا ما في الآية الشريفة من أنّه كلّ يوم هو في شأن، لأنّ هنا بمعنى الحال في نفسه وهناك بمعنى الآمر في خلقه، كما قال عليه السلام في صدر الحديث الأوّل: «إنّه كلّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن».

(٣) في بعض النسخ: الأشياء.

(٤) «ع»: مخفيّة.

(٥) «ع» «ر» «ج»: الشبهة.

(٦) بديّة أي مبتدئة، والمعنى لم يخلق الأشياء على مثال أشياء مبتدئة قبل خلق هذه الأشياء، بل فعله إبداع واختراع، والجملتان نظير قول الرضا عليه السلام في الحديث الخامس من الباب السادس: الحمد لله فاطر الأشياء....

في علوّه فليس لشيء منه امتناع، ولا له بطاعة أحدٍ من خلقه انتفاع[١]، إجابته للداعين سريعة، والملائكة له في السماوات والأرض مطيعة، كلّم موسى تكليماً بلا جوارح وأدوات، ولا شفة ولا لهوات[٢]، سبحانه وتعالى عن الصفات، فمن زعم أنّ إله الخلق محدود فقد جهل الخالق المعبود[٣].

والخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة.

[٧٠]٣٥ ـ حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رحمه الله قال: حدّثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ البصريّ بالبصرة قال: أخبرنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ الغلابيّ البصريّ قال: حدّثنا العبّاس بن بكّار الضبّيّ قال: حدّثنا أبوبكر الهذليّ عن عكرمة قال:

بينما ابن عبّاس يُحدّث الناس إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال: يابن عبّاس، تُفتي في النملة والقملة، صف لنا[٤] إلٰهك الّذي تعبده! فأطرق ابن عبّاس إعظاماً للّه عزّ وجلّ، وكان الحسين بن عليّ عليه السلام جالساً ناحيةً فقال: إليّ يابن الأزرق، فقال: لست إيّاك أسأل، فقال ابن عبّاس: يابن الأزرق، إنّه من أهل بيت النبوّة، وهم ورثة العلم، فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين، فقال له الحسين عليه السلام: يا نافع، إنّ من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر في الارتماس، مائلاً عن المنهاج،

---

(١) «ر» «ع» «ج»: انتقام.

(٢) جمع لهاة وهي اللحمة الصغيرة المشرفة على الحلق في أقصى الفم تُسمّى باللسان الصغير عندها مخرج الكاف والقاف.

(٣) بحار الأنوار ٤: ٢٩٣.

(٤) «م» «ع» «ج»: لي.

ظاعناً[١] في الاعوجاج، ضالّاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل.

يابن الأزرق، أصف إلهي بما وصف به نفسه، وأُعرّفه بما عرّف به نفسه، لا يُدرك بالحواسّ، ولا يُقاس بالناس، فهو قريب غير مُلتصق، وبعيد غير مُتقصٍّ، يُوحّد ولا يُبعّض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلّا هو الكبير المتعال[٢].

[٧١]٣٦ـ حدّثنا أحمدبن هارون الفاميّ رحمه الله قال: حدّثنا محمّد ابن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن محمّدبن خالد البرقيّ، عن محمّدبن أبي عمير، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من شبّه الله بخلقه فهو مشرك، إنّ الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئاً، ولا يشبهه شيء، وكلّ ما وقع في الوهم فهو بخلافه[٣]. [٤]

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: الدليل على أنّ الله سبحانه لا يشبه شيئاًمن خلقهمن جهةمن الجهات أنّه لا جهة لشيءمن أفعاله إلّا محدثة، ولا جهة محدثة إلّا وهي تدلّ على حدوث من هي له، فلو كان الله جلّ ثناؤه يشبه شيئاً منها لدلّت على حدوثه من حيث دلّت على حدوث من

---

(١) «م»: طاعناً.

(٢) روضة الواعظين ١: ٣٤، بحارالأنوار ٢: ٣٠٣، و٤: ٢٩٧، مستدرك الوسائل ٧: ٢٦٠.

(٣) في بعض النسخ: يخالفه.

(٤) كشف الغمّة ٢: ١٧٨، متشابه القرآن ١: ١٠٥، مشكاة الأنوار: ١٠، بحار الأنوار ٣: ٢٩٠، ٢٩٩.

هي له[١]؛ إذ المتماثلان في العقول يقتضيان حكماً واحداً من حيث تماثلا منها[٢]. وقد قام الدليل على أنّ الله عزّ وجلّ قديم، ومحال أن يكون قديماً من جهةٍ وحادثاً من أُخرى.

ومن الدليل على أنّ الله تبارك وتعالى قديم أنّه لو كان حادثاً لوجب أن يكون له مُحدث، لأنّ الفعل لا يكون إلّا بفاعل، ولكان القول في محدثه كالقول فيه، وفي هذا وجود حادث قبل حادث لا إلى أوّل. وهذا محال، فصحّ أنّه لا بدّ من صانعٍ قديم، وإذا كان ذلك كذلك فالّذي يُوجب قدم ذلك الصانع ويدلّ عليه يُوجب قدم صانعنا ويدلّ عليه[٣].

[٧٢]٣٧ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله وعليّ بن عبدالله الورّاق قالا: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفيّ قال: حدّثنا أبو تراب عبيدالله بن موسى الرويانيّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ قال:

دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فلمّا بصر بي قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً.

قال: فقلت له: يابن رسول الله، إنّي أُريد أن أعرض عليك ديني، فإن

---

(١) أي: لو كان يشبه شيئاً من أفعاله لكان له جهة محدثة، ولدلّت تلك الجهة على حدوثه كما دلّت على حدوث من هي له.

(٢) أي: من جهة من الجهات.

(٣) أي: يوجب أن يكون صانعنا القديم الّذي كلامنا فيه ذلك الصانع القديم الّذي اضطرّ العقل إلى إثباته.

كان مرضيّاً ثَبَتٌ[١] عليه حتّى ألقى الله عزّ وجلّ! فقال: هات[٢] يا أبا القاسم، فقلت: إنّي أقول: إنّ الله تبارك وتعالى واحدٌ ليس كمثله شيء، خارج عن[٣] الحدّين: حدّ الإبطال، وحدّ التشبيه، وإنّه ليس بجسم ولا صورةٍ ولا عَرَضٍ ولا جوهرٍ، بل هو مجسّم الأجسام، ومصوّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلّ شيء ومالكه وجاعله ومحدثه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله؛ خاتم النبيّين، فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، وأقول: إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر [من بعده][٤] أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي.

فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخَلَف من بعده؟ قال: فقلت: وكيف ذاك يا مولاي؟ قال: لأنّه لا يُرى شخصه، ولا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً. قال: فقلت: أقررت.

وأقول: إنّ وليّهم وليّ الله، وعدوّهم عدوّ الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله.

وأقول: إنّ المعراج حقّ، والمساءلة في القبر حقّ، وإنّ الجنّة حقّ،

---

(١) في بعض النسخ: أثبت.

(٢) «ع»: هاته.

(٣) «ج» «ع» «ر»: من.

(٤) «ر» «ع» «ج»: بَعْدَهُ.

وإنّ النار حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، وإنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وإنّ الله يبعث من في القبور.

وأقول: إنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. فقال عليّ بن محمّد عليه السلام: يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الّذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة(١).

٣ ـ باب معنى الواحد والتوحيد والموحّد

[٧٣]١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن أبي هاشم الجعفريّ قال:

سألت أبا جعفر محمّدبن عليّ الثاني عليه السلام: ما معنى الواحد؟ فقال: المجتمع عليه بجميع الألسن بالوحدانيّة(٢).

[٧٤]٢ ـ حدّثنا محمّدبن محمّدبن عصام الكلينيّ وعليّبن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمهما الله قالا: حدّثنا محمّدبن يعقوب الكلينيّ، عن عليّبن محمّد ومحمّدبن الحسن جميعاً، عن سهل بن زياد، عن أبي هاشم الجعفريّ قال:

---

(١) صفات الشيعة: ٤٨، الأمالي، للصدوق: ٣٣٨، روضة الواعظين ١: ٣١، كشف الغمّة ٢: ٥٢٥، إعلام الورى: ٤٣٦، بحار الأنوار ٣: ٢٦٩، و٣٦: ٤١٢، و٦٦: ١.

(٢) الكافي ١: ١١٨، معاني الأخبار: ٥، المحاسن ٢: ٣٢٨، مشكاة الأنوار: ٩، بحار الأنوار ٣: ٢٠٨.

سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام: ما معنى الواحد؟ فقال: الّذي اجتماع[١] الألسن عليه بالتوحيد؛ كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** ﴾[٢].[٣]

[٧٥]٣ ـ حدّثنا محمّدبن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن سعيدبن يحيى البزوريّ قال: حدّثنا إبراهيم بن الهيثم البلديّ قال: حدّثنا أبي، عن المُعافى بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح بن هانئ، عن أبيه قال:

إنّ أعرابيّاً قام يوم الجمل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، أتقول: إنّ الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابيّ، أما ترى ما فيه أميرالمؤمنين من تقسّم[٤] القلب؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: دعوه فإنّ الّذي يُريده الأعرابيّ هو الّذي نُريده من القوم. ثمّ قال: يا أعرابيّ، إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عزّ وجلّ، ووجهان يثبتان فيه، فأمّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز، لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، أما ترى أنّه كفر من قال ثالث ثلاثة، وقول القائل هو واحد من الناس يُريد به النوع من

---

(١) في الكافي: إجماع.

(٢) الزمر: ٣٨.

(٣) الكافي ١: ١١٨، بحار الأنوار ٣: ٢٠٨.

(٤) «ر» «ع» «ج»: تقسيم.

الجنس، فهذا ما[١] لا يجوز عليه لأنّه تشبيهٌ، وجلّ ربّنا عن ذلك وتعالى[٢]. وأمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبه؛ كذلك ربّنا، وقول القائل إنّه عزّ وجلّ أحديّ المعنى يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم[٣]؛ كذلك ربّنا عزّ وجلّ[٤].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: سمعت من أثق بدينه ومعرفته باللغة والكلام يقول: إنّ قول القائل واحد واثنين وثلاثة إلى آخره إنّما وُضع في أصل اللغة للإبانة عن كمّيّة ما يُقال عليه، لا لأنّ له مسمّى يتسمّى به بعينه، أو لأنّ له معنى سوى ما يتعلّمه الإنسان بمعرفة الحساب ويدور عليه عقد الأصابع عند ضبط الآحاد[٥] والعشرات والمئات والأُلوف، ولذلك[٦] متى أراد مُريدٌ أن يخبر غيره عن كمّيّة

---

(١) «م»: ممّا.

(٢) الجنس في اللغة يأتي بمعنى التشابه والتماثل، وقوله عليه السلام: «يريد به النوع من الجنس» أي: يريد القائل بالواحد هكذا الوحدة النوعيّة الّتي تنتزع من الأفراد المتجانسة المتماثلة كأفراد الإنسان مثلاً، والفرق بين القسمين اللذين لا يجوزان عليه تعالى أنّ الأوّل يثبت له وقوعاً أو إمكاناً فرداً آخر مثله في الأُلوهيّة أو صفة غيرها وإن لم يكن مجانساً له في حقيقته، والثاني يثبت له فرداً آخر من حقيقته، فالمنفيّ أوّلاً الوحدة العدديّة وثانياً النوعيّة.

(٣) أي: لا في الخارج كانقسام الإنسان إلى بدن وروح، ولا في عقل كانقسام الماهيّة إلى أجزائها الحدّيّة، ولا في وهم كانقسام قطعة خشب إلى النصفين في التصوّر.

(٤) الخصال ١: ٢، معاني الأخبار: ٥، أعلام الدين: ٦٦، بحار الأنوار ٣: ٢٠٦، متشابه القرآن ١: ١٠٢، روضة الواعظين ١: ٣٦.

(٥) «ع» «ج» «ر»: الأعداد.

(٦) في بعض النسخ: وكذلك.

شيء بعينه سمّاه باسمه الأخصّ، ثمّ قرن لفظ الواحد به وعلّقه عليه يدلّ[١] به على كمّيّته لا على ما عدا ذلك من أوصافه، ومن أجله يقول القائل درهم واحد وإنّما يعني به أنّه درهم فقط، وقد يكون الدرهم درهماً بالوزن ودرهماً بالضرب، فإذا أراد المخبر أن يُخبر عن وزنه قال: درهم واحد بالوزن، وإذا أراد أن يُخبر عن [عدده و][٢] ضربه قال: درهم واحد بالعدد ودرهم واحد بالضرب، وعلى هذا الأصل يقول القائل: هو رجل واحد، وقد يكون الرجل واحداً بمعنى أنّه إنسان وليس بإنسانين، ورجل وليس برجلين، وشخص وليس بشخصين، ويكون واحداً في الفضل واحداً في العلم واحداً في السخاء واحداً في الشجاعة.

فإذا أراد القائل أن يُخبر عن كمّيّته قال: هو رجل واحد، فدلّ ذلك من قوله على أنّه رجل وليس هو برجلين، وإذا أراد أن يُخبر عن فضله قال: هذا واحد[٣] عصره، فدلّ ذلك على أنّه لا ثاني له في الفضل، وإذا أراد أن يدلّ على علمه قال: إنّه واحد في علمه، فلو دلّ قوله «واحد» بمجرّده على الفضل والعلم كما دلّ بمجرّده على الكمّيّة لكان كلّ من أُطلق عليه لفظ واحد أراد فاضلاً لا ثاني له في فضله، وعالماً لا ثاني له في علمه، وجواداً لا ثاني له في جوده، فلمّا لم يكن كذلك صحّ أنّه بمجرّده لا يدلّ إلّا على كمّيّة الشيء دون غيره، وإلّا لم يكن لما أُضيف إليه من قول القائل

---

(١) «ع» «ج» «ر»: يدلّه.

(٢) ليست في «ع» «ر» «ج».

(٣) «ع» زيادة: في.

واحد عصره ودهره معنى، ولا كان لتقييده بالعلم والشجاعة معنى، لأنّه كان يدلّ بغير تلك الزيادة وبغير ذلك التقييد على غاية الفضل وغاية العلم والشجاعة، فلمّا احتيج معه إلى زيادة لفظ واحتيج إلى التقييد[١] بشيء صحّ ما قلناه، فقد تقرّر أنّ لفظة القائل «واحد» إذا قيل على الشيء دلّ بمجرّده على كمّيّته في اسمه الأخصّ، ويدلّ بما يقترن به على فضل المقول عليه وعلى كماله وعلى توحّده بفضله وعلمه وجوده، وتبيّن أنّ الدرهم الواحد قد يكون درهماً واحداً بالوزن ودرهماً واحداً بالعدد ودرهماً واحداً بالضرب، وقد يكون بالوزن درهمين وبالضرب درهماً واحداً، وقد يكون بالدوانيق ستّة دوانيق، وبالفلوس ستّين فلساً، ويكون بالأجزاء كثيراً.

وكذلك[٢] يكون العبد عبداً واحداً ولا يكون عبدين بوجه، ويكون شخصاً واحداً ولا يكون شخصين بوجه، ويكون أجزاء كثيرة وأبعاضاً كثيرة، وكلّ بعضٍ من أبعاضه يكون جواهر كثيرة متّحدة اتّحد بعضها ببعض وتركّب بعضها مع بعض، ولا يكون العبد واحداً وإن كان كلّ واحدٍ منّا في نفسه إنّما هو عبد واحد، وإنّما لم يكن العبد واحداً لأنّه مامن عبد إلّا وله مثل في الوجود أو في المقدور، وإنّما صحّ أن يكون للعبد مثل[٣] لأنّه لم يتوحّد بأوصافه الّتي من أجلها صار عبداً مملوكاً، ووجب لذلك

---

(١) «ع» «ج» «ر»: تقييده.

(٢) «ع»: وكذا.

(٣) «ع»: مثيل.

أن يكون الله عزّ وجلّ مُتوحّداً بأوصافه العُلى، وأسمائه الحسنى، ليكون إلهاً واحداً، ولا يكون له مثل ويكون واحداً لا شريك له ولا إله غيره، فالله تبارك وتعالى واحد لا إله إلّا هو، وقديم واحد لا قديم إلّا هو، وموجود واحد ليس بحالٍ ولا محلٍ ولا موجود كذلك إلّا هو، وشيء واحد لا يجانسه شيء، ولا يُشاكله شيء، ولا يشبهه شيء، ولا شيء كذلك إلّا هو، فهو كذلك موجود غير منقسم في الوجود ولا في الوهم، وشيء لا يشبهه شيء بوجه، وإله لا إله غيره بوجه، وصار قولنا «يا واحد يا أحد» في الشريعة اسماً خاصّاً له دون غيره لا يُسمّى به إلّا هو عزّ وجلّ؛ كما أنّ قولنا «الله» اسم لا يُسمّى به غيره.

وفصل آخر في ذلك وهو أنّ الشيء قد يُعَدُّ مع ما جانسه وشاكله وماثله يُقال: هذا رجل، وهذان رجلان، وثلاثة رجال، وهذا عبد، وهذا سواد، وهذان عبدان، وهذان سوادان، ولا يجوز على هذا الأصل أن يُقال: هذان إلهان إذ لا إله إلّا إله واحد، فالله لا يُعَدُّ على هذا الوجه، ولا يدخل في العددمن هذا الوجه بوجه، وقد يُعَدُّ الشيء مع ما لا يُجانسه ولا يُشاكله يُقال: هذا بياض، وهذان بياض وسواد، وهذا مُحْدَث، وهذان مُحْدَثان، وهذان ليسا بمُحْدَثَيْن ولا بمخلوقَيْن، بل أحدهما قديم والآخر محدث وأحدهما ربّ والآخر مربوب، فعلى هذا الوجه يصحّ دخوله في العدد، وعلى هذا النحو قال الله تبارك وتعالى: ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا**

﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾[١] الآية. وكما أنّ قولنا: إنّما[٢] هو رجل واحد، لا يدلّ على فضله بمجرّده، فكذلك قولنا: فلانٌ ثاني فلانٍ، لا يدلّ بمجرّده إلّا على كونه، وإنّما يدلّ على فضله متى قيل: إنّه ثانيهِ في الفضل أو في الكمال أو العلم.

فأمّا توحيد الله تعالى ذكره فهو توحيده[٣] بصفاته العُلى وأسمائه الحسنى، وكذلك كان إلهاً واحداً لا شريك له ولا شبيه، والموحّد هو من أقرّ به على ما هو عليه عزّ وجلّ من أوصافه العلى، وأسمائه الحسنى على بصيرة منه ومعرفة وإيقان وإخلاص، وإذا كان ذلك كذلك فمن لم يعرف الله عزّ وجلّ متوحّداً بأوصافه العلى وأسمائه الحسنى ولم يُقرّ بتوحيده بأوصافه العلى فهو غير موحّد، وربّما قال جاهل من الناس: إنّ من وحّد الله وأقرّ أنّه واحدٌ فهو موحّد وإن لم يصفه بصفاته الّتي توحّد بها، لأنّ من وحّد الشيء فهو مُوحّد في أصل اللغة، فيُقال له: أنكرنا ذلك، لأنّ من زعم أنّ ربّه إله واحد وشيء واحد، ثمّ أثبت معه موصوفاً آخر بصفاته الّتي توحّد بها فهو عند جميع الأُمّة وسائر أهل الملل ثنويّ غير مُوحّد، ومُشرك مُشبّه غير مسلم؛ وإن زعم أنّ ربّه إلهٌ واحد وشيء واحد وموجود واحد، وإذا كان كذلك وجب[٤] أن يكون الله تبارك وتعالى متوحّداً بصفاته الّتي تفرّد بالإلهيّة من أجلها وتوحّد بالوحدانيّة

---

(١) المجادلة: ٧.

(٢) «ع» «ر» زيادة: فلان.

(٣) «ع»: توحّده.

(٤) «ع»: لوجب.

لتوحّده بها ليستحيل أن يكون إله آخر، ويكون الله واحداً والإله واحداً لا شريك له ولا شبيه، لأنّه إن لم يتوحّد بها كان له شريك وشبيه كما أنّ العبد لمّا لم يتوحّد بأوصافه الّتي من أجلها كان عبداً كان له شبيه، ولم يكن العبد واحداً وإن كان كلّ واحدٍ منّا عبداً واحداً، وإذا كان كذلك فمن عرفه متوحّداً بصفاته وأقرّ بما عرفه واعتقد ذلك كان موحّداً، وبتوحيد ربّه عارفاً.

والأوصاف الّتي توحّد الله عزّ وجلّ بها وتوحّد بربوبيّته لتفرّده بها هي الأوصاف الّتي يقتضي كلّ واحدٍ منها أن لا يكون الموصوف بها إلّا واحداً لا يشاركه فيه غيره ولا يُوصف به إلّا هو، وتلك الأوصاف هي كوصفنا له بأنّه موجود واحد لا يصحّ أن يكون حالّاً في شيء، ولا يجوز أن يحلّه شيء، ولا يجوز عليه العدم والفناء والزوال، مُستحقّ للوصف بذلك بأنّه أوّل الأوّلين وآخر الآخرين، قادر يفعل ما يشاء ولا يجوز عليه ضعف ولا عجز، مُستحقّ للوصف بذلك بأنّه أقدر القادرين، وأقهر القاهرين.

عالمٌ لا يخفى عليه شيء، ولا يعزب عنه شيء، ولا يجوز عليه جهل، ولا سهو ولا شكّ ولا نسيان، مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أعلم العالمين، حيّ لا يجوز عليه موت ولا نوم، ولا ترجع إليه منفعة ولا تناله مضرّة، مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أبقى الباقين، وأكمل الكاملين، فاعل لا يشغله شيء عن شيء، ولا يُعجزه شيء، ولا يفوته شيء، مُستحقّ للوصف بذلك بأنّه إله الأوّلين والآخرين وأحسن الخالقين وأسرع الحاسبين، غنيّ لا يكون له قلّة، مستغنٍ لا تكون له حاجة، عدل لا تلحقه

مذمّة ولا ترجع إليه منقصة، حكيم لا تقع منه سفاهة، رحيم لا تكون له رقّة فيكون في رحمته سعة، حليم لا تلحقه مَوْجِدَة، ولا تقع منه عجلة، مستحقّ للوصف بذلك بأنّه أعدل العادلين، وأحكم الحاكمين، وأسرع الحاسبين، وذلك لأنّ أوّل الأوّلين لا يكون إلّا واحداً، وكذلك أقدر القادرين، وأعلم العالمين، وأحكم الحاكمين، وأحسن الخالقين، وكلّما جاء على هذا الوزن فصحّ بذلك ما قلناه، وبالله التوفيق، ومنه العصمة والتسديد.

٤ ـ باب تفسير «قل هو الله أحد» إلى آخرها

[٧٦]١ ـ حدّثنا أبو محمّد جعفربن عليّ بن أحمد الفقيه القمّيّ ثمّ الإيلاقيّ رحمه الله قال: حدّثني أبو سعيد عبدان بن الفضل قال: حدّثني أبوالحسن محمّدبن يعقوب بن محمّدبن يوسف بن جعفربن إبراهيم بن محمّدبن عليّ بن عبدالله بن جعفربن أبي طالب بمدينة خجندة قال: حدّثني أبوبكر محمّدبن أحمدبن شجاع الفرغانيّ قال: حدّثني أبوالحسن محمّدبن حمّاد العنبريّ[1] بمصر قال: حدّثني إسماعيل بن عبدالجليل البرقيّ، عن أبي البختريّ وهب بن وهب القرشيّ، عن أبي عبدالله الصادق جعفربن محمّد، عن أبيه محمّدبن عليّ الباقر عليه السلام:

في قول الله تبارك وتعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] قال: «قُلْ» أي: أظهر ما

---

(١) «ع» «م» «ر» «ج»: أبو محمّد الحسين بن حمّاد العنبريّ.

(٢) الإخلاص: ١.

أوحينا إليك ونبّأناك به بتأليف الحروف الّتي قرأناها لك ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد، وهو اسم مكنّى مُشار إلى غائب؛ فالهاء تنبيه على معنى ثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن الحواسّ؛ كما أنّ قولك «هذا» إشارة إلى الشاهد عند الحواسّ[١]، وذلك أنّ الكفّار نبّهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد[٢] المدرك[٣] فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار، فأشر أنت ـ يا محمّد ـ إلى إلهك الّذي تدعو إليه حتّى نراه ونُدركه ولا نأله فيه، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فالهاء تثبيت للثابت[٤]، والواو إشارة إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواسّ، وأنّه تعالى عن ذلك، بل هو مُدرك الأبصار ومُبدع الحواسّ[٥].

[٧٧]٢ ـ حدّثني أبي[٦] عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له: علّمني شيئاً أُنصر[٧] به على الأعداء! فقال: قل «يا هو، يا من لا هو إلّا هو» فلمّا

---

(١) في نسخةٍ: «المشاهد» بصيغة المفعول من باب المفاعلة، وهو الأصحّ، وكذا فيما يأتي على الاحتمال الأوّل فيه.

(٢) «م»: المشاهد.

(٣) يحتمل أن يكون إشارة مضافاً إلى الشاهد المدرك، ويكون مفعول نبّهوا محذوفاً، ويحتمل أن يقرأ بالتنوين ويكون الشاهد المدرك مفعول نبّهوا، فالمدرك على الاحتمال الأوّل بصيغة المفعول، وعلى الثاني بصيغة الفاعل.

(٤) نظير هذا يوجد في أحاديثهم عليهم السلام كتفسير الحروف المقطّعة في أوائل السور، وهذا منهم لا أنّه وضع لغويّ.

(٥) بحار الأنوار ٣: ٢٢١.

(٦) من تتمّة كلام الباقر عليه السلام.

(٧) «ع»: أنتصر.

أصبحت قصصتها على رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقال لي: يا عليّ، عُلّمت الاسم الأعظم! فكان على لساني يوم بدرٍ، وإنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلمّا فرغ قال: «يا هو، يامن لا هو إلّا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين» وكان عليّ عليه السلام يقول ذلك[١] يوم صفّين وهو يُطارِد، فقال له عمّاربن ياسر: يا أميرالمؤمنين، ما هذه الكنايات؟ قال: اسم الله الأعظم، وعماد التوحيد للّه لا إله إلّا هو[٢]، ثمّ قرأ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[٣] و آخر الحشر، ثمّ نزل فصلّى أربع ركعات قبل الزوال.

قال: وقال أميرالمؤمنين عليه السلام: الله، معناه المعبود الّذي يأله فيه الخلق ويُؤله إليه، والله هو المستورعن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات.

قال الباقر عليه السلام: الله معناه المعبود الّذي أَلِهَ الخلق عن درك ماهيّته[٤] والإحاطة بكيفيّته[٥]. وتقول العرب: أَلِهَ الرجل، إذا تحيّر في الشيء فلم يُحط به علماً، ووله إذا فزع إلى شيء ممّا يحذره ويخافه،

---

(١) «ع» زيادة: أيضاً.

(٢) عماديّته باعتبار اشتماله على هو الّذي هو إشارة إلى الثابت الموجود الّذي لا يستطيع أحد أن يُنكره ولا أن يُثبت له ثانياً.

(٣) آل عمران: ١٨.

(٤) «م» «ر» «ج»: مائيّته.

(٥) أي: تحيّر الخلق بتضمين معنى عجز وإلّا فهو يتعدّى بـ«في» لا بـ«عن».

فالإله هو المستورعن حواسّ الخلق[١].

قال الباقر عليه السلام: الأحد الفرد المتفرّد، والأحد والواحد بمعنى واحد، وهو المتفرّد الّذي لا نظير له، والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد، والواحد[٢] المتباين الّذي لا ينبعث من شيء ولا يتّحد بشيء، ومن ثمّ قالوا: إنّ بناء العددمن الواحد وليس الواحدمن العدد، لأنّ العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين، فمعنى قوله «اللَّـهُ أَحَـدٌ» أي: المعبود الّذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيّته، فرد بإلهيّته، مُتعالٍ عن صفات خلقه[٣].

[٧٨]٣ ـ قال الباقر عليه السلام: وحدّثني أبي زين العابدين، عن أبيه الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّه قال:

الصمد الّذي لا جوف له[٤]، والصمد الّذي قد انتهى سؤدده، والصمد الّذي لا يأكل ولا يشرب، والصمد الّذي لا ينام، والصمد الدائم الّذي لم يزل ولا يزال.

قال الباقر عليه السلام: كان محمّدبن الحنفيّة رضي الله عنه يقول:

---

(١) تفريع على المعنى الأوّل، وذكر العلّامة المجلسيّ رحمه الله تعالى في البحار باب التوحيد ونفي الشريك في ذيل هذا الخبر اشتقاق لفظ الجلالة أو عدمه ومن أيّ شيء اشتقّ واختلاف الأقوال فيه وأنّه عربيّ أم لا، وللصدوق رحمه الله تعالى كلام في اشتقاقه ذيل الحديث التاسع من الباب التاسع والعشرين، وفي هذا الباب في الحديث الثالث عشر صرّح الإمام عليه السلام باشتقاقه.

(٢) «ع» زيادة: بمعنى.

(٣) عدّة الداعي: ٢٧٨، بحار الأنوار ٣: ٢٢٢، و١٩: ٣١٠، و٥٨: ٢٤٢، و٩٠: ٢٣٢.

(٤) هذا المعنى يرجع فيه تعالى إلى أنّه كامل ليس فيه جهة إمكان ونقصان.

الصمد القائم بنفسه، الغنيّ عن غيره. وقال غيره: الصمد المتعالي عن الكون والفساد، والصمد الّذي لا يُوصف بالتغاير.

قال الباقر عليه السلام: الصمد السيّد المُطاع الّذي ليس فوقه آمر ولا ناهٍ.

قال: وسُئل عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد، فقال: الصمد الّذي لا شريك له، ولا يؤوده حفظ شيء، ولا يعزب عنه شيء[١].

[٧٩]٤ ـ قال وهب بن وهب القرشيّ: قال زيد بن عليّ [زين العابدين عليه السلام][٢]:

الصمد هو الّذي إذا أراد شيئاً قال له «كن فيكون» والصمد الّذي أبدع الأشياء فخلقها أضداداً وأشكالاً وأزواجاً، وتفرّد بالوحدة بلا ضدٍّ ولا شكل ولا مثل ولا ندّ[٣].

[٨٠]٥ ـ قال وهب بن وهب القرشيّ: وحدّثني الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه الباقر، عن أبيه عليهم السلام:

أنّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ عليه السلام يسألونه عن الصمد، فكتب إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فلا تخوضوا في القرآن، ولا تُجادلوا فيه، ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعتُ جدّي

---

(١) معاني الأخبار: ٦، المصباح، للكفعميّ: ٣٢٩، المقام الأسنى: ٥٤، بحار الأنوار ٣: ٢٢٣.

(٢) ليست في «ع» «ج» «ر».

(٣) معاني الأخبار: ٦؛ المقام الأسنى: ٥٥، بحار الأنوار ٣: ٢٢٣.

رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار، وإنّ الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال: ﴿ **اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ** ﴾ ثمّ فسّره فقال: ﴿ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ** ﴾ «لَمْ يَلِد» لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة الّتي تخرج من المخلوقين، ولا شيء لطيف كالنَفَس، ولا يتشعّب منه البدوات كالسِنَة والنوم والخطرة والهمّ والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع، تعالى عن أن يخرج منه شيء، وأن[1] يتولّد منه شيء كثيف أو لطيف.

﴿ **وَلَمْ يُولَد** ﴾ لم يتولّدمن شيء، ولم يخرج من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء، والدابّة من الدابّة، والنبات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين، والسمع من الأُذن، والشمّ من الأنف، والذوق من الفم[2]، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز[3] من القلب[4]، وكالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الّذي لا من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، مُبدِع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته،

---

(١) «م»: أو.

(٢) هذه الثلاثة من قبيل خروج القوّة وظهورها في محلّها لا خروجها إلى خارج المحلّ كخروج قوّة البصر إلى خارج العين على القول بالشعاع، ويمكن أن تكون كذلك ولما يدركها الإنسان.

(٣) في بعض النسخ: التميّز.

(٤) كخروج النور من النيّر.

يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه[١]، فذلكم الله الصمد الّذي لم يلد ولم يولد، عالم الغيب والشهادة، الكبير المتعال، ولم يكن له كفواً أحد[٢].

[٨١]٦ ـ قال وهب بن وهب القرشيّ: سمعت الصادق عليه السلام يقول:

قدم وفدمن أهل[٣]فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فأجابهم، ثمّ سألوه عن الصمد فقال: تفسيره فيه؛ الصمد خمسة أحرف: فالألف دليل على إنّيّته، وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾[٤] وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواسّ، واللام دليل على إلهيّته بأنّه هو الله، والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان[٥]، ولا يقعان في السمع، ويظهران في الكتابة دليلان على أنّ إلهيّته بلطفه خافية، لا تُدرك بالحواسّ، ولا تقع في لسان واصف، ولا أُذن سامع، لأنّ تفسير الإله هو الّذي أَلِهَ الخلق عن درك ماهيّته[٦] وكيفيّته بحسّ أو بوهم، لا بل هو مُبدع

---

(١) علّق عليه السلام تلاشي الفاني بالمشيئة، وبقاء الباقي بالعلم لمناسبة المشيئة المحدثة لما يفنى والعلم القديم لما يبقى لأنّها في مذهب أهل البيت عليهم السلام محدثة، وإلّا فلا شيء خارج عن تعلّق العلم والمشيئة.

(٢) المقام الأسنى: ٥٤، المصباح، للكفعميّ: ٣٢٩، بحار الأنوار ٣: ٢٢٣، وسائل الشيعة ٢٧: ١٨٩.

(٣) ليست في «ر» «ع».

(٤) آل عمران: ١٨.

(٥) في حال الوصل، وهذا معنى الإدغام اللغويّ.

(٦) «م» «ر»: مائيّته.

الأوهام، وخالق الحواسّ، وإنّما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أنّ الله سبحانه أظهر ربوبيّته في إبداع الخلق، وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة، فإذا نظر عبد إلى نفسه لم يَرَ روحه، كما أنّ لام الصمد لا تتبيّن ولا تدخل في حاسّة من الحواسّ[١] الخمس، فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف، فمتى تفكّر العبد في ماهيّة[٢] البارئ وكيفيّته أله فيه وتحيّر، ولم تُحط فكرته بشيء يتصوّر له، لأنّه عزّ وجلّ خالق الصور، فإذا نظر إلى خلقه ثبت له أنّه عزّ وجلّ خالقهم، ومُركّب أرواحهم في أجسادهم.

وأمّا الصاد فدليل على أنّه عزّ وجلّ صادق، وقوله صدق، وكلامه صدق، ودعا عباده إلى اتّباع الصدق بالصدق، ووعد بالصدق دار الصدق.

وأمّا الميم فدليل على ملكه، وأنّه الملك الحقّ لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه.

وأمّا الدال فدليل على دوام ملكه، وأنّه عزّ وجلّ دائم تعالى عن الكون والزوال، بل هو عزّ وجلّ مُكوّن[٣] الكائنات؛ الّذي كان بتكوينه كلّ كائن.

ثمّ قال عليه السلام: لو وجدت لعلمي الّذي آتاني الله عزّ وجلّ حَمَلَةً لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان والدين والشرائع من الصمد، وكيف لي بذلك ولم يجد[٤] جدّي أميرالمؤمنين عليه السلام حَمَلَةً لعلمه حتّى

---

(١) «م»: حواسّه.

(٢) «م» «ج» «ر»: مائيّة.

(٣) في بعض النسخ: يكوّن.

(٤) «ع» زيادة: له، «ر» زيادة: لي.

كان يتنفّس الصعداء ويقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني؛ فإنّ بين الجوانح منّي علماً جمّاً! هاه هاه، ألا لا أجد من يحمله، ألا وإنّي عليكم من الله الحجّة البالغة، فلا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم؛ قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور.

ثمّ قال الباقر عليه السلام: الحمد للّه الّذي منّ علينا ووفّقنا لعبادته[1]؛ الأحد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وجنّبنا عبادة الأوثان؛ حمداً سرمداً، وشكراً واصباً، وقوله عزّ وجلّ ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾ يقول: لم يلد عزّ وجلّ فيكون له ولد يرثه في ملكه، ولم يولد فيكون له والد يُشركه في ربوبيّته وملكه ﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ**﴾ فيعاونه في سلطانه[2].

[٨٢]٧ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثني سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن الربيع بن مسلم قال:

سمعت أبا الحسن عليه السلام وقد سُئل عن الصمد، فقال: الصمد الّذي لا جوف له[3].

[٨٣]٨ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران

---

(١) «م» «ج» «ر»: لعبادة.

(٢) معاني الأخبار: ٦، بحار الأنوار ٣: ٢٢٤.

(٣) معاني الأخبار: ٦، بحار الأنوار ٣: ٢٢٠.

الأشعريّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ اليهود سألوا رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا: انسب لنا ربّك! فلبث ثلاثاً لا يُجيبهم، ثمّ نزلت هذه السورة إلى آخرها، فقلت له: ما الصمد؟ فقال: الّذي ليس بمجوّف[١].

[٨٤]٩ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد ابن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن الحسن بن السرّيّ[٢]، عن جابر ابن يزيد قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد، فقال: إنّ الله تباركت أسماؤه الّتي يُدعى بها وتعالى في علوّ كُنهه واحد توحّد بالتوحيد في [علوّ توحيده[٣]] ثمّ أجراه على خلقه[٤]، فهو واحد صمد قدّوس يعبده كلّ شيء، ويصمد إليه كلّ شيء، ووسع كلّ شيء علماً[٥].

[٨٥]١٠ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله

---

(١) الكافي ١: ٩١، بحار الأنوار ٣: ٢٢٠.

(٢) في النسخ: الحسين بن أبي السرّيّ. وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه في المتن؛ كما في الكافي والبحار وجامع الرواة.

(٣) «م» والكافي: توحّده. وفي «ر» «ج»: توحيده.

(٤) إجراء التوحيد على الخلق هو فطرهم بفطرة التوحيد كما ذُكر في الكتاب وفُسّر به في الآثار، وإليه يصمد كلّ شيء بالفطرة وإن غشيتها في البعض كدورات العلائق المادّيّة فغفلوا عنها.

(٥) الكافي ١: ١٢٣، بحار الأنوار ٣: ٢٢٠.

قال: حدّثنا محمّدبن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن محمّدبن الوليد ـ ولقبه شباب الصيرفيّ ـ عن داوودبن القاسم الجعفريّ قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعلت فداك، ما الصمد؟ قال: السيّد المصمود إليه في القليل والكثير[١].

[٨٦]١١ ـ حدّثنا أبو نصر أحمدبن الحسين المروانيّ قال: حدّثنا أبو أحمد محمّدبن سليمان بفارس قال: حدّثنا محمّدبن يحيى قال: حدّثنا محمّدبن عبدالله الرواسيّ[٢] قال: حدّثنا جعفربن سليمان، عن يزيد الرِشْك، عن مطرف بن عبدالله، عن عمران بن حصين:

أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله بعث سريّةً واستعمل عليها عليّاً عليه السلام، فلمّا رجعوا سألهم فقالوا: كلّ خير؛ غير أنّه قرأ بنا في كلّ الصلوات[٣] بقل هو الله أحد، فقال: يا عليّ، لِمَ فعلتَ هذا؟ فقال: لحبّي لقل هو الله أحد، فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما أحببتها حتّى أحبّك الله عزّ وجلّ[٤].

[٨٧]١٢ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّدبن أحمدبن يحيى

---

(١) الكافي ١: ١٢٣، معاني الأخبار: ٣، بحار الأنوار ٣: ٢٢٠.

(٢) في أكثر النسخ: الرقّاشيّ.

(٣) في بعض النسخ: صلاة.

(٤) بحار الأنوار ٨٢: ٣٦، و٨٩: ٣٤٨، وسائل الشيعة ٦: ٥٠.

ابن عمران الأشعريّ، عن أحمد بن هلال، عن عيسى بن عبدالله[١]، عن أبيه عن جدّه قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قرأ قل هو الله أحد [مائة مرّة][٢] حين يأخذ مضجعه غفر الله عزّ وجلّ له ذنوب خمسين سنة[٣].

[٨٨]١٣ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم ابن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكونيّ، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السلام:

أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله صلّى على سعد بن معاذ فقال: لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه سبعون ألف[٤] ملك وفيهم جبرئيل يصلّون عليه، فقلت[٥]: يا جبرئيل، بم استحقّ صلاتكم عليه؟ قال: بقراء «قل هو الله أحد» قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً[٦].

[٨٩]١٤ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال:

---

(١) «م» زيادة: بن محمّد بن عمر بن عليّ.

(٢) ليست في النسخ.

(٣) الكافي ٢: ٦٢٠، الأمالي، للصدوق: ١٤، ثواب الأعمال: ١٢٨، مكارم الأخلاق: ٢٨٨، مفتاح الفلاح: ٢٧٤، جامع الأخبار: ٤٤، روضة الواعظين ٢: ٣١١، بحار الأنوار ٧٣: ١٩٢، ١٩٦، و٨٩: ٣٤٨، وسائل الشيعة ٦: ٢٢٦، ٢٢٧، مستدرك الوسائل ٤: ٢٩٠.

(٤) كذا في النسخ، وفي أكثر المصادر: تسعون ألف.

(٥) «م» زيادة: أخبرني.

(٦) ثواب الأعمال: ١٢٨، الأمالي، للصدوق: ٣٩٦، الأمالي، للطوسيّ: ٤٣٧، إرشاد القلوب ١: ٨٤، جامع الأخبار: ٤٤، بحار الأنوار ٢٢: ١٠٨، و٨٩: ٣٤٦.

حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عليّ ابن سيف بن عميرة، عن محمّدبن عبيد قال:

دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي: قل للعبّاسيّ يكفّ عن الكلام في التوحيد وغيره، ويُكلّم الناس بما يعرفون، ويكفّ عمّا ينكرون، وإذا سألوك عن التوحيد فقل كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَدٌ**﴾ وإذا سألوك عن الكيفيّة فقل كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ**﴾[1] وإذا سألوك عن السمع فقل كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[2] فكلّم الناس بما يعرفون[3].

[٩٠]١٥ ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمدبن هشام المكتّب رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن عليّ بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من قرأ «قل هو الله أحد» مرّةً واحدةً فكأنّما قرأ ثلث القرآن، وثلث التوراة، وثلث الإنجيل، وثلث الزبور[4].

---

(١) الشورى: ١١.

(٢) البقرة: ١٣٧ و....

(٣) بحار الأنوار ٢: ٦٩، و٣: ٢٢١، و٤: ٢٩٧.

(٤) بحار الأنوار ٨٩: ٣٤٨، وسائل الشيعة ٦: ٢٢٥.

٥ ـ باب معنى التوحيد والعدل

[٩١]١ ـ حدّثنا أبوالحسن محمّدبن سعيدبن عزيز السمرقنديّ الفقيه بأرض بلخ قال: حدّثنا أبو أحمد محمّدبن محمّد الزاهد السمرقنديّ بإسناده رفعه إلى الصادق عليه السلام:

أنّه سأله رجل فقال له: إنّ أساس الدين التوحيد والعدل، وعلمه كثير[١] ولابدّ لعاقلٍ منه، فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيّأ حفظه! فقال عليه السلام[٢]: أمّا التوحيد فأن لا تُجوّز على ربّك ما جاز عليك، وأمّا العدل فأنْ لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه[٣].

[٩٢]٢ ـ حدّثنا محمّدبن أحمد الشيبانيّ[٤] المكتّب رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا سهل بن زياد الآدميّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، عن الإمام عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّدبن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى عليهم السلام قال:

خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى ابن جعفر عليه السلام فقال له: يا غلام، ممّن المعصية؟ قال: لا تخلو من ثلاث: إمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ؛ وليست منه، فلا ينبغي للكريم أن يُعذّب عبده بما لا يكتسبه، وإمّا أن تكون من الله عزّ وجلّ ومن العبد؛

---

(١) «ع»: كبير.

(٢) «ع» زيادة: له.

(٣) معاني الأخبار: ١١، مشكاة الأنوار: ٩، بحار الأنوار ٤: ٢٦٤، و٥: ١٦.

(٤) في أكثر النسخ: السنانيّ.

وليس كذلك، فلا ينبغي للشريك القويّ أن يظلم الشريك الضعيف، وإمّا أن تكون من العبد؛ وهي منه، فإن عاقبه الله فبذنبه، وإن عفا عنه فبكرمه وجوده[١].

[٩٣]٣ ـ حدّثنا أبوالحسين عليّ بن أحمد بن حرّابخت[٢] الجيرفتيّ النسّابة، قال: حدّثنا أحمد بن سلمان بن الحسن قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الصائغ قال: حدّثنا خالد العرنيّ قال: حدّثنا هشيم قال: حدّثنا أبو سفيان مولى مزينة، عمّن حدّث عن سلمان الفارسيّ رحمه الله أنّه أتاه رجل فقال: يا أبا عبدالله، إنّي لا أقوى على الصلاة بالليل؟ فقال: لا تعص الله بالنهار، وجاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي قد حُرمت الصلاة بالليل؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك[٣].

٦ ـ باب في أنّه عزّ وجلّ ليس بجسمٍ ولا صورة

[٩٤]١ ـ حدّثنا حمزة بن محمّد العلويّ رحمه الله قال: أخبرنا عليّ ابن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن محمّد بن حكيم قال:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٨، الأمالي، للصدوق: ٤١٠، كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، بحار الأنوار ٥: ٤.

(٢) كذا في النسخ، وفي نسخةٍ: خدابخت. والكلمة فارسيّة مركّبة. وجيرفت: قرية قرب كرمان.

(٣) الكافي ٣: ٤٥٠، التهذيب ٢: ١٢١، علل الشرائع: ٣٦٢، الدعوات: ١١٨، بحار الأنوار ٨٠: ١٢٧، و٨٤: ١٤٦، ١٥١، وسائل الشيعة ٨: ١٦١.

وصفتُ لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقيّ وما يقول في الشابّ الموفق[١]، ووصفتُ له قول هشام‌بن الحكم فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يشبهه شيء[٢].

[٩٥]٢ ـ حدّثنا عليّ‌بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يعقوب قال: حدّثنا عليّ‌بن محمّد رفعه‌عن محمّد ابن الفرج الرخجيّ قال:

كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عمّا قال هشام‌بن الحكم في الجسم، وهشام‌بن سالم في الصورة، فكتب عليه السلام: دع عنك حيرة الحيران، واستعذ بالله من الشيطان؛ ليس القول ما قال الهشامان[٣][٤].

[٩٦]٣ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن‌بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا[٥] محمّدبن الحسن الصفّار، عن سهل‌بن زياد، عن حمزة‌بن محمّد قال:

كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أساله عن الجسم والصورة،

---

(١) المُوفِق على بناء الفاعل من باب الإفعال: الّذي حسنت خلقته وجملت صورته لتوافق أعضائه، وتناسب هندسة أشكاله.

(٢) الكافي ١: ١٠٦، بحار الأنوار ٣: ٣٠٠.

(٣) لا ريب في جلالة قدر الهشامين عند الأصحاب، وفي كتب الرجال والأخبار توجيهات لما يزريهما. راجع هامش شرح أُصول الكافي، للمولى صالح المازندرانيّ ٣: ٢٨٨.

(٤) الكافي ١: ١٠٥، الأمالي، للصدوق: ٢٧٧، متشابه القرآن ١: ٦٦، بحار الأنوار ٣: ٢٨٨.

(٥) «ع»: حدّثني.

فكتب عليه السلام: سبحان من ليس كمثله شيء؛ لا جسم ولا صورة[١].

[٩٧]٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمدبن إدريس قال: حدّثنا محمّدبن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن عليّ بن أبي حمزة قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أنّ الله جلّ وعزّ جسم صمديّ نوريّ، معرفته ضرورة[٢] يمنّ بها على من يشاء من خلقه[٣]، فقال عليه السلام: سبحان من لا يعلم أحدٌ كيف هو إلّا هو، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا يُحدّ، ولا يُحسّ، ولا يُجسّ، ولا يُمسّ، ولا تدركه الحواسّ، ولا يُحيط به شيء؛ لا جسم، ولا صورة، ولا تخطيط، ولا تحديد[٤].

[٩٨]٥ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن سهل بن زياد، عن محمّدبن إسماعيل بن بزيع، عن محمّدبن زيد قال:

جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد، فأملى عليّ: الحمد للّه فاطر الأشياء إنشاءً، ومبتدعها ابتداءً[٥] بقدرته وحكمته لا من شيء

---

(١) الكافي ١: ١٠٤، كنز الفوائد ٢: ٤٢، بحار الأنوار ٣: ٣٠١.

(٢) «ع»: ضروريّة.

(٣) أي: ليست معرفته من صنع العباد، بل ضروريّة بالفطرة كما يأتي الإخبار بذلك في الباب الثالث والستّين.

(٤) الكافي ١: ١٠٤، كنز الفوائد ٢: ٤١، بحار الأنوار ٣: ٢٩٠، ٣٠١.

(٥) «ع» والكافي: ابتداعاً.

فيبطل الاختراع، ولا لعلّة فلا يصحّ الابتداع[١]، خلق ما شاء كيف شاء متوحّداً بذلك لإظهار حكمته، وحقيقة ربوبيّته، لا تضبطه العقول، ولا تبلغه الأوهام، ولا تدركه الأبصار، ولا يُحيط به مقدار، عجزت دونه العبارة، وكلّت دونه الأبصار، وضلّ فيه تصاريف الصفات، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، عُرف بغير رؤية، ووُصف بغير صورة، ونُعت بغير جسم؛ لا إله إلّا الله[٢] الكبير المُتعال[٣].

[٩٩]٦ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ رحمه الله، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن محمّد بن حكيم قال:

وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقيّ، وحكيت له قول هشام بن الحكم إنّه جسم، فقال: إنّ الله لا يشبهه شيء، أيّ فُحشٍ أو خناء أعظم [من قول من[٤]] يصف خالق الأشياء بجسمٍ أو صورةٍ، أو

---

(١) العلّة المنفيّة ليست الفاعليّة لأنّه تعالى فاعل الأشياء، ولا المادّة إذ نفاها قبل هذا، ولا الصورة إذ هي في الحقيقة نفس الشيء المعلول، ولا الغاية إذ لا يناسب التفريع، بل المراد بها مثال سابق خلق الأشياء على ذلك المثال كما وقع كثيراً في كلامه وكلام آبائه عليهم السلام في هذا الكتاب وغيره، ويُستفاد ذلك من التفريع لأنّ الابتداع هو إنشاء الشيء من دون أن يكون له مثال سبقه.

(٢) «ع»: هو.

(٣) الكافي ١: ١٠٥، علل الشرائع ١: ٩، بحار الأنوار ٤: ٢٦٥، و٥٤: ١٦١.

(٤) «م» «ع» «ج» «ر»: ممّن.

بخلقة أو بتحديد أو[١] أعضاء، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً[٢].

[١٠٠]٧ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن والحسين بن عليّ، عن صالح بن أبي حمّاد[٣]، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن المغيرة، عن محمّد بن زياد قال:

سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: إنّ هشام بن الحكم يقول قولاً عظيماً، إلّا أنّي أختصر لك منه أحرفاً؛ يزعم أنّ الله جسم، لأنّ الأشياء شيئان: جسم وفعل الجسم، فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل، ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل! فقال أبو عبدالله عليه السلام: ويله! أما علم أنّ الجسم محدود متناهٍ، والصورة محدودة متناهية، فإذا احتمل الحدّ احتمل الزيادة والنقصان، وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقاً.

قال: قلت: فما أقول؟ قال: لا جسم[٤] ولا صورة، وهو مُجسّم الأجسام، ومُصوّر الصور، لم يتجزّأ، ولم يتناه، ولم يتزايد، ولم يتناقص، لو كان كما يقول لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق، ولا بين

---

(١) «م» «ع» «ج» «ر»: و.

(٢) الكافي ١: ١٠٥، بحار الأنوار ٣: ٣٠٣.

(٣) هذا الحديث بعين السند والمتن مذكور في الكافي باب النهي عن الجسم والصورة، وليس هناك في السند: «والحسين بن عليّ، عن صالح بن أبي حمّاد».

(٤) «م»: بجسم.

المُنشئ والمُنشأ ،لكن هو المنشئ ، فرق بين من جسّمه وصوّره و أنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ، ولا يشبه هو شيئاً[١][٢].

[١٠١]٨ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ ، عن عليّ بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمن الحمّانيّ قال:

قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ هشام بن الحكم زعم أنّ الله جسم ليس كمثله شيء ، عالم ، سميع ، بصير ، قادر ، متكلّم ، ناطق ، والكلام والقدرة والعلم تجري مجرًى واحداً ليس شيء منها مخلوقاً ، فقال: قاتله الله! أما علم أنّ الجسم محدود ، والكلام غير المتكلّم[٣]، معاذ الله ، و أبرأ إلى الله من هذا القول ، لا جسم ، ولا صورة ، ولا تحديد ، وكلّ شيء سواه مخلوق ، وإنّما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ، ولا تردّد في نفس ، ولا نطق بلسان[٤].

[١٠٢]٩ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله ، عن محمّد بن يعقوب الكلينيّ ، عن عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ، عن

---

(١) فرق على صيغة المصدر ، ومعادل كلمة بين محذوف ، أي: وبينه ، ومرّ نظير هذا في الحديث السابع عشر من الباب الثاني بذكر المعادل ، وكون فرق بصيغة الفعل الماضي حتّى لا يحتاج إلى المعادل بعيد المناسبة لما قبله ، وقوله: «إذ كان ...» بيان وتعميم للفرق ، أي: من جميع الجهات.

(٢) الكافي ١: ١٠٦ ، الحكايات: ٨٠ ، بحار الأنوار ٣: ٣٠٢.

(٣) تعرّض عليه السلام لإبطال شيئين في كلام هشام ليسا بالحقّ: كونه تعالى جسماً ، وكلامه تعالى كالعلم والقدرة من صفات الذات ، وسكت عن الباقي لكونه حقّاً.

(٤) الكافي ١: ١٠٦ ، الاحتجاج ٢: ٣٨٥ ، بحار الأنوار ٣: ٢٩٥.

إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ قال:

كتبت إلى الرجل ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ: إنّ من قِبَلَنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول جسم، ومنهم من يقول صورة، فكتب عليه السلام بخطّه: سبحان من لا يُحدّ ولا يُوصف، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم، أو قال: البصير[1].

[١٠٣] ١٠ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّد بن أحمد قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن هشام بن إبراهيم قال:

قال العبّاسيّ: قلت له ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ: جُعلت فداك، أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة؟ قال: ومن هو؟ قلت: الحسن ابن سهل، قال: وفي أيّ شيء المسألة؟ قال: قلت: في التوحيد، قال: وأيّ شيء من التوحيد؟ قال: يسألك[2] عن الله جسم أو لا جسم؟ قال: فقال لي: إنّ للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: مذهب إثبات بتشبيه، ومذهب النفي، ومذهب إثبات بلا تشبيه، فمذهب الإثبات بتشبيه لا يجوز، ومذهب النفي لا يجوز، والطريق في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه[3].

[١٠٤] ١١ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا

---

(١) الكافي ١: ١٠٢، بحار الأنوار ٣: ٢٩٤.

(٢) «ج» «ع»: أسألك.

(٣) بحار الأنوار ٣: ٣٠٤.

محمّدبن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّدبن أحمد، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن العبّاس بن حريش الرازيّ، عن بعض أصحابنا، عن الطيّب ـ يعني عليّ بن محمّد ـ وعن أبي جعفر الجواد عليهما السلام أنهما قالا:

من قال بالجسم فلا تُعطوه من الزكاة، ولا تُصلّوا وراءه[١].

[١٠٥] ١٢ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد، عن محمّدبن عليّ القاسانيّ قال:

كتبت إليه عليه السلام: إنّ مَن قِبَلَنا قد اختلفوا في التوحيد، قال: فكتب عليه السلام: سُبحان من لا يُحدّ [ولا يُوصف، ليس كمثله شيء[٢]] وهو السميع البصير[٣].

[١٠٦] ١٣ ـ حدّثنا الحسين بن أحمدبن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن أبي سعيد الآدميّ، عن بشربن بشّار النيسابوريّ قال:

كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام بأنّ[٤] مَن قِبَلَنا قد اختلفوا في التوحيد؛ منهم من يقول هو جسم، ومنهم من يقول صورة؟ فكتب عليه السلام: سبحان من لا يُحدّ، ولا يُوصف، ولا يشبهه شيء،

---

(١) التهذيب ٣: ٢٨٣، بحار الأنوار ٣: ٣٠٣، و٨٥: ٨٤، و٩٣: ٦٦، وسائل الشيعة ٩: ٢٢٨.

(٢) «ع»: ولا يُشبهه شيء. «ر»: ولا يشبهه شيء، وليس كمثله شيء.

(٣) الكافي ١: ١٠٢، بحار الأنوار ٣: ٣٠٣.

(٤) «ج»«ر»: أنّ.

وليس كمثله شيء وهو السميع البصير[١].

[١٠٧]١٤ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار رحمه الله ،عن أبيه ، عن سهل‌بن زياد قال:

كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين: قد اختلف ـ يا سيّدي ـ أصحابنا في التوحيد؛ فمنهم من يقول هو جسم، ومنهم من يقول هو صورة، فإن رأيت ـ يا سيّدي ـ أن تُعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطوّلاً على عبدك! فوقّع عليه السلام بخطّه: سألت عن التوحيد، وهذا عنكم[٢] معزول[٣]، الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، خالق وليس بمخلوق، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك، ويصوّر ما يشاء وليس بمصوّر، جلّ ثناؤه، وتقدّست أسماؤه، وتعالى عن أن يكون له شبيه[٤]، هو لا غيره[٥]، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[٦].

[١٠٨]١٥ـ حدّثنا محمّدبن الحسن‌بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار قال: حدّثنا العبّاس بن معروف قال:

---

(١) الكافي ١: ١٠٢، بحار الأنوار ٣: ٢٩٤.

(٢) «م»: عنك.

(٣) أي: البحث عن ذاته تعالى وأنّها ما هي، لأنّه خارج عن طوق المخلوق فيقع في الباطل كما وقع كثير، بل صِفوه بصفاته، ودلّوا عليه بآياته.

(٤) «ج» «ع» «ر»: شبه.

(٥) إمّا عطف على هو، أي: هو ليس كمثله شيء لا غيره، لأنّ غيره من المخلوق له الأمثال، أو خبر له، أي: هو لا يكون غيره، بل مبائن له بالذات والصفات.

(٦) الكافي ١: ١٠٣، بحار الأنوار ٣: ٢٦٠.

حدّثنا ابن أبي نجران، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالرحيم القصير قال:

كتبت على يدي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام بمسائل فيها: أخبرني عن الله عزّ وجلّ، هل يُوصف بالصورة وبالتخطيط؟ فإن رأيت ـ جعلني الله فداك ـ أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد! فكتب عليه السلام بيدي[١] عبدالملك بن أعين: سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه مَن قِبَلك، فتعالى الله الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون، المشبّهون الله تبارك وتعالى بخلقه، المفترون على الله، واعلم[٢] رحمك الله أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزّ وجلّ، فانفِ عن الله البطلان والتشبيه، فلا نفي ولا تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون، ولا تَعْدُ[٣] القرآن فتضلّ بعد البيان[٤].

[١٠٩] ١٦ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله، عن أبيه، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابنا[٥] قال:

كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة، فكتب:

---

(١) «ع»: على يدي.

(٢) «م» والكافي: فاعلم.

(٣) «ع»: ولا تتعدّ.

(٤) الكافي ١: ١٠٠، بحار الأنوار ٣: ٢٦١.

(٥) «ع» «ج» «ر»: أصحابه.

سبحان من ليس كمثله شيء؛ لا جسمٌ ولا صورة[١].

[١١٠]١٧ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله، عن أبيه، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن حمزة بن محمّد قال:

كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة، فكتب: سبحان من ليس كمثله شيء[٢].

[١١١]١٨ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ رحمه الله، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن بحر، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عمّا يروون أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته[٣]، فقال: هي صورة مُحدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه،

---

(١) الكافي ١: ١٠٤، بحار الأنوار ٣: ٣٠١.

(٢) لم نجده في مكان.

(٣) في هذا الكلام وجوه محتملة: فإنّ الضمير إمّا يرجع إلى الله تعالى فالمعنى ما ذكره الإمام عليه السلام هنا على أن يكون الإضافة تشريفيّة كما في نظائرها، أو المعنى أنّه تعالى خلق آدم على صفته في مرتبة الإمكان وجعله قابلاً للتخلّق بأخلاقه ومكرّماً بالخلافة الإلهيّة، وإمّا يرجع إلى آدم عليه السلام فالمعنى أنّه تعالى خلق جوهر ذات آدم على صورته من دون دخل الملك المصوّر للأجنّة في الأرحام كما لا دخل لغيره في تجهير ذاته وذات غيره، أو المعنى أنّه تعالى خلق آدم على صورته هذه من ابتداء أمره ولم يكن لجوهر جسمه انتقال من صورة إلى صورة كالصورة المنويّة إلى العلقة إلى غيرهما، أو المعنى أنّه تعالى خلق آدم على صورته الّتي قبض عليها ولم يتغيّر وجهه وجسمه من بدئه إلى آخر عمره، وإمّا يرجع إلى رجلٍ يسبّه رجل آخر ـ كما فُسّر به في الحديث العاشر والحادي عشر من الباب الثاني عشر، فراجع.

والروح إلى نفسه؛فقال: ﴿ بَيْتِي ﴾[١] وقال: ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾[٢].[٣]

[١١٢]١٩ ـ حدّثني[٤] محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ بعض أصحابنا يزعم أنّ للّه[٥] صورة مثل صورة[٦] الإنسان، وقال آخر: إنّه في صورة أمرد جعد قطط، فخرّ أبو عبدالله ساجداً ثمّ رفع رأسه فقال: سبحان الله الّذي ليس كمثله شيء، ولا تُدركه الأبصار، ولا يُحيط به علم؛ لم يلد، لأنّ الولد يشبه أباه، ولم يولد، فيشبه من كان قبله، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد، تعالى عن صفة من سواه علوّاً كبيراً[٧].

[١١٣]٢٠ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الصقربن [أبي] دلف قال:

سألت أباالحسن عليّ بن محمّدبن عليّ بن موسى الرضا عليهم السلام عن التوحيد وقلت له: إنّي أقول بقول هشام بن الحكم، فغضب عليه السلام

---

(١) البقرة: ١٢٥، الحجّ: ٢٦.

(٢) الحجر: ٢٩، صٓ: ٧٢.

(٣) الكافي ١: ١٣٤، الاحتجاج ٢: ٣٢٣، بحار الأنوار ٤: ١٣.

(٤) «ع»: حدّثنا.

(٥) «ع»«ج»«ر»: الله.

(٦) ليست في «ج» «ر» «ع». وكذا في المصدر.

(٧) بحار الأنوار ٣: ٣٠٤.

ثمّ قال: مالكم ولقول[١] هشام، إنّه ليس منّا من زعم أنّ الله عزّوجلّ جسم[٢]، ونحن منه بُراء في الدنيا والآخرة، يابن [أبي] دلف، إنّ الجسم مُحدث والله مُحدثه ومُجسّمه[٣].

وأنا أذكر الدليل على حدوث الأجسام في باب الدليل على حدوث[٤] العالم من هذا الكتاب إن شاء الله.

٧ ـ باب في أنّ الله تبارك وتعالى شيء

[١١٤] ١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله الأشعريّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عيسى عمّن ذكره قال:

سُئل أبو جعفر عليه السلام: أيجوز أن يُقال إنّ الله عزّ وجلّ شيء؟ قال: نعم؛ يُخرجه عن الحدّين: حدّ التعطيل، وحدّ التشبيه[٥][٦].

[١١٥] ٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام:

أنّه قال للزنديق حين سأله: ما هو؟ قال: هو شيء بخلاف الأشياء،

---

(١) «ع»: وقول.

(٢) قوله: «من زعم ...» اسم ليس، و«منّا» خبره قدّم على اسمه.

(٣) الأمالي، للصدوق: ٢٧٧، بحار الأنوار ٣: ٢٩١، و٤: ١٩٧، و٥٤: ٨١.

(٤) «م»: حدث.

(٥) أمّا خروجه عن حدّ التعطيل، أي: الإبطال والنفي فواضح، وأمّا عن حدّ التشبيه فبانضمام قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

(٦) الكافي ١: ٨٥، معاني الأخبار: ٨، بحار الأنوار ٣: ٢٦٠.

ارجع بقولي «شيء» إلى إثبات معنى وأنّه شيء بحقيقة الشيئيّة؛ غير أنّه لا جسم ولا صورة[١][٢].

[١١٦]٣ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا[٣] محمّدبن الحسن الصفّار، عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن أبيه، عن النضربن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن زرارة قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله تبارك وتعالى خلوٌ من خلقه، وخلقه خلوٌ منه[٤]، وكلّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عزّ وجلّ فهو مخلوق، والله خالق كلّ شيء، تبارك الله الّذي ليس كمثله شيء[٥].

---

(١) في المجمع عن القاموس: الزنديق معرّف زندين، أي: دين المرأة، أقول: ويكون بمعنى من كان على دين المرأة كما يقال: زن صفت، أي: من كان على صفة المرأه، والمعنى الثاني هو المناسب هنا، ويحتمل أن يكون معرّب زند دين وزند كتاب للمجوس زعموا أنّه الّذي جاء به زرادشت الّذي ادّعوا أنّه نبيّ، وعلى هذا فالزنديق هو الّذي يكون على دين المجوس. وقال في مجمع البحرين: وفي الحديث: الزنادقة هم الدهريّة الّذين يقولون: لا ربّ ولا جنّة ولا نار وما يُهلكنا إلّا الدهر. انتهى. وأتى به هنا معرّفاً لسبق ذكره في الحديث الّذي ذكره الصدوق رحمه الله بتمامه في الباب السادس والثلاثين، وقوله: «وإنّه شيء ...» إمّا بكسر الهمزة مستأنفاً أو عطفاً على أوّل الكلام، وإمّا بفتحها عطفاً على معنى، أي إثبات معنى وإثبات أنّه شيء... وفي البحار باب النهي عن التفكّر في ذات الله عن الاحتجاج: «ارجع بقولي إلى أنّه شيء ...» وفي البحار أيضاً باب إثبات الصانع: «ارجع بقولي شيء إلى إثباته وأنّه شيء ...» وفي الكافي باب حدوث العالم وباب إطلاق القول بأنّه شيء: «ارجع بقولي إلى إثبات معنى وأنّه شيء ...».

(٢) الكافي ١: ٨٣، معاني الأخبار: ٨، بحار الأنوار ٣: ٢٦٠.

(٣) «ع»: حدّثني.

(٤) إشارة إمّا إلى المباينة بالذات والإنّيّة بينه وبين خلقه، وإمّا إلى عدم الحلول.

(٥) الكافي ١: ٨٢، ٨٣، بحار الأنوار ٣: ٢٦٣، و٤: ١٤٩.

[١١٧]٤ ـ حدّثنا حمزة بن محمّد العلويّ رحمه الله قال: أخبرنا[١] عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن عطيّة، عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى خلوٌ من خلقه، وخلقه خلو منه، وكلّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عزّ وجلّ فهو مخلوق، والله تعالى خالق كلّ شيء[٢].

[١١٨]٥ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن أبي المغراء رفعه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلوٌ من خلقه، وخلقه خلو منه، وكلّ ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عزّ وجلّ[٣].

[١١٩]٦ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عبدالرحمن بن أبي نجران قال:

سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد فقلت: أتُوهِّمَ[٤] شيئاً؟ فقال: نعم غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه، ولا يشبهه شيء، ولا تُدركه الأوهام، كيف تُدركه الأوهام وهو

---

(١) «م»: حدّثنا.

(٢) الكافي ١: ٨٢، ٨٣.

(٣) الكافي ١: ٨٢، بحار الأنوار ٣: ٣٢٢، و٤: ١٤٩.

(٤) الهمزة للاستفهام، والفعل مجهول من باب التفعّل يرجع ضميره إلى الله، و«شيئاً» منصوب على التميّز، أو الكلام إخبار والفعل بصيغة المتكلّم و«شيئاً» مفعوله.

خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصوّر في الأوهام ؟! إنّما يُتَوَهَّمُ شيء غير معقول ولا محدود[١][٢].

[١٢٠]٧ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد قال:

سُئل أبو جعفر الثاني عليه السلام: يجوز أن يُقال إنّه شيء؟ فقال: نعم، يُخرجه عن[٣] الحدّين: حدّ التعطيل، وحدّ التشبيه[٤].

[١٢١]٨ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطّة قال: حدّثني عدّة من أصحابنا، عن محمّد

---

(١) كلمة «إنّ» من الحروف الستّة و«ما» موصولة مبتدأ صلته «يتوهّم» على بناء المجهول وخبره «شيء» أي: إنّ الّذي يتوهّم شيء غير محدود وغير معقول، وأمّا كون «شيء» نائب الفاعل ليتوهّم و«إنّما» للحصر فمحتمل على إشكال وإن كان كتبه في النسخ متّصلاً، ولبّ المراد في هذا الباب أنّ ذاته تعالى حقيقة محض الحقيقة والوجود فلا يكون هالكاً منفيّاً ولا مخلوقاً ولا شبيهاً به ولا جسماً ولا صورة ولا حالّاً في شيء ولا حالّاً فيه شيء ولا محدوداً ولا مدركاً بالحواسّ والأوهام والعقول، بل الّذي يقع في أوهامنا وأذهاننا منه تعالى هو عنوان الشيء والموجود بما هو هو من دون تقيّد بهذه الخصوصيّات وغيرها الّتي تخرج الشيء عن الصرافة، وهكذا جميع صفاته الذاتيّة، ثمّ إنّا لو لم نتصوّره أيضاً بعنوان الشيء والموجود والعالم والقادر وغيرها مجرّداً عن الخصوصيّات الإمكانيّة مع عدم إمكان تصوّر ذاته وصفاته الذاتيّة بحقيقتها لكان التوحيد والمعرفة عنّا مرتفعاً كما قال الإمام عليه السلام في الحديث الأوّل من الباب السادس والثلاثين.

(٢) الكافي ١: ٨٢، بحار الأنوار ٣: ٢٦٦.

(٣) في بعض النسخ: من.

(٤) الكافي ١: ٨٢، المحاسن ١: ٢٤٠، بحار الأنوار ٣: ٢٦٢.

ابن عيسى بن عبيد قال:

قال لي أبو الحسن عليه السلام: ما تقول إذا قيل لك أخبرني عن الله عزّ وجلّ أشيء هو أم لا شيء؟ قال: فقلت له: قد أثبت الله عزّ وجلّ نفسه شيئاً؛ حيث يقول: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[١] وأقول: إنّه شيء لا كالأشياء؛ إذ في نفي الشيئيّة عنه إبطاله ونفيه. قال لي: صدقت وأصبت، ثمّ قال لي الرضا عليه السلام: للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي، وتشبيه، وإثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، لأنّ الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء، والسبيل في الطريقة الثالثة إثبات بلا تشبيه[٢].

٨ ـ باب ما جاء في الرؤية

[١٢٢] ١ ـ حدّثنا[٣] محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال:

مرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على رجلٍ وهو رافع بصره إلى السماء يدعو، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: غضّ بصرك فإنّك لن تراه!

وقال: ومرّ النبيّ صلّى الله عليه وآله على رجلٍ رافع يديه إلى السماء

---

(١) الأنعام: ١٩.

(٢) بحار الأنوار ٣: ٢٦٢.

(٣) «ع»: حدّثني.

وهو يدعو، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: اقصر من يديك فإنّك لن تناله[١][٢].

[١٢٣]٢ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن عليّ بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق قال:

كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربّه وهو لا يراه؟ فوقّع عليه السلام: يا أبا يوسف، جلّ سيّدي ومولاي والمُنعم عليّ وعلى آبائي أن يُرى!

قال: وسألته: هل رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ربّه؟ فوقّع عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبّ[٣].

[١٢٤]٣ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد قال:

ذاكرتُ أبا عبدالله عليه السلام فيما يروون من الرؤية، فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسيّ، والكرسيّ جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب، والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملأوا

---

(١) إنّه صلّى الله عليه وآله عَلِمَ أنّهما يتوقّعان رؤيته تعالى هناك فزجرهما، وإلّا فرفع اليد والبصر وتقلّب الوجه إلى السماء ممّا أمر به كما ذكر في الحديث الأوّل من الباب السادس والثلاثين.

(٢) بحار الأنوار ٩٠: ٣٠٨.

(٣) الكافي ١: ٩٥، بحار الأنوار ٤: ٤٣.

أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب[١].

[١٢٥]٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثنا ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه جبرئيل قطّ، فكشف لي فأراني الله عزّ وجلّ من نور عظمته ما أحبّ[٢].

[١٢٦]٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن عبدالله بن سنان، عن أبيه قال:

حضرت أبا جعفر عليه السلام، فدخل عليه رجل من الخوارج، فقال له: يا أبا جعفر، أيّ شيء تعبد؟ قال: الله، قال: رأيته؟ قال: لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يُعرف بالقياس، ولا يُدرك بالحواسّ، ولا يُشبّه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلّا هو. قال: فخرج الرجل وهو يقول: «الله أعلم حيث يجعل رسالته»[٣].

[١٢٧]٦ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) الكافي ١: ٩٨، بحار الأنوار ٤: ٤٤، و٥٥: ٢٨، ٤٣، ١٦١.

(٢) الكافي ١: ٩٨، بحار الأنوار ٤: ٣٨، و١٨: ٣٦٩.

(٣) الأمالي، للصدوق: ٢٧٨، بحار الأنوار ٤: ٢٦.

جاء حَبْرٌ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك حين عبدته؟ فقال: ويلك! ما كنتُ أعبد ربّاً لم أره، قال: وكيف رأيته؟ قال: ويلك! لا تُدركه العيون في مشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان[١].

[١٢٨]٧ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن أحمد بن إسحاق قال:

كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الناس، فكتب عليه السلام: لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر، فإذا انقطع الهواء وعُدم الضياء بين الرائي والمرئيّ لم تصحّ الرؤية، وكان في ذلك الاشتباه، لأنّ الرائي متى ساوى المرئيّ في السبب المُوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه، وكان في ذلك التشبيه، لأنّ الأسباب لابدّ من اتّصالها بالمُسبّبات[٢][٣].

---

(١) الكافي ١: ٩٧ وفيه: بمشاهدة الأبصار، بحار الأنوار ٤: ٤٤، و٤١: ١٥.

(٢) حاصل كلامه عليه السلام قياس استثنائيّ لإثبات امتناع رؤيته تعالى، وهو أنّه تعالى لو كان مرئيّاً لكان بينه وبين الرائي هواء وضياء، لأنّهما من شرائط الرؤية، فلا تصحّ بدونهما كسائر شرائطهما، والتالي باطل لأنّ في ذلك له الاشتباه، أي: التشابه مع الرائي في كون كلٍّ منهما مرئيّاً، لأنّهما متساويان متشاركان في السبب الموجب للرؤية الّذي هو كون كلٍّ منهما في جهة وحَيّز، بينهما هواء وضياء، وكان في ذلك تشبيهه تعالى بالرائي في الجسميّة والاحتياج إلى الحيّز، سبحانه وتعالى عن ذلك، ولا يمكن أن يقال: هو تعالى مرئيّ من دون هذا السبب، لأنّ السبب لابدّ من اتّصاله بالمسبّب؛ إذ يمتنع وجود المسبّب بدونه.

(٣) الكافي ١: ٩٧، الاحتجاج ٢: ٤٤٢، الحكايات: ٨٦، متشابه القرآن ١: ٩٣، بحار الأنوار ٤: ٣٤.

[١٢٩]٨ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن محمّد بن عبيدة قال:

كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية، وما ترويه العامّة والخاصّة، وسألته أن يشرح لي ذلك، فكتب عليه السلام بخطّه: اتّفق الجميع ـ لا تمانع بينهم ـ أنّ المعرفة من جهة الرؤية ضرورة[١] فإذا جاز أن يُرى الله عزّ وجلّ بالعين[٢] وقعت المعرفة ضرورة، ثمّ لم تخلُ تلك المعرفة من أن تكون إيماناً أو ليست بإيمان، فإن كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية إيماناً فالمعرفة الّتي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بإيمان، لأنّها ضدّه، فلا يكون في الدنيا أحدٌ مُؤمناً، لأنّهم لم يروا الله عزّ وجلّ ذكره، وإن لم تكن تلك المعرفة الّتي من جهة الرؤية إيماناً لم تخلُ هذه المعرفة الّتي هي من جهة الاكتساب أن تزول أو لا تزول في المعاد، فهذا دليل على أنّ الله عزّ وجلّ ذكره لا يُرى بالعين؛ إذ العين تُؤدّي إلى ما وصفنا[٣][٤][٥].

---

(١) «ع»: ضروريّة.

(٢) «م»: بالعيون.

(٣) «ج» «ع»: ما وصفناه.

(٤) إنّ كلامه عليه السلام ردٌّ على الّذين يدّعون جواز رؤيته تعالى في الآخرة فقط لا مطلقاً، فإنّ القائلين على فرقتين فيردّ قول المجوّزين مطلقاً بطريقٍ أولى، وتوضيحه أنّ الرؤية تستلزم المعرفة ضرورة وقطعاً، والمعرفة الّتي حصلت من جهة الرؤية هي العلم بكونه تعالى في جهةٍ وحيّز، مُتكمّماً بكمّيّات، مُتكيّفاً بكيفيّات، حاضراً في مكان، غائباً عن

[١٣٠]٩ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن أحمد بن إدريس، عن محمّد ابن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى قال:

سألني أبو قرّة المحدّث أن أُدخله على[١] أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنته في ذلك فأذن لي، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتّى بلغ سؤاله التوحيد، فقال أبو قرّة: إنّا روينا أنّ الله عزّ وجلّ قسّم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسّم لموسى عليه السلام الكلام، ولمحمّد صلّى الله عليه وآله الرؤية، فقال أبوالحسن عليه السلام: فمن المُبلّغ عن الله عزّ وجلّ إلى الثقلين الجنّ والإنس ﴿ **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ**

آخر، واقعاً في شيء، محمولاً على شيء، مركّباً، مبعّضاً، محدوداً، فلو جاز أن يرى الله تعالى بالعين لكانت معرفتنا به هكذا، ولكنّ التالي باطلٌ فالمقدّم مثله، والملازمة ظاهرة، وأمّا بيان بطلان التالي فإنّ المعرفة هكذا إمّا إيمان أو ليست بإيمان، فإن كانت إيماناً فالمعرفة الّتي حصلت من جهة الاكتساب بالبرهان في الدنيا ليست بإيمان لأنّها العلم بكونه تعالى على نقائض هذه الأوصاف، فلزم أن لا يكون أحد في الدنيا ممّن قبل الأنبياء عليهم السلام إيمانهم مؤمناً، لأنّ معرفة الناس إنّما هي بالاكتساب لا بالرؤية، وهذا لا ينكره عاقل، وإن لم تكن تلك المعرفة الّتي من جهة الرؤية في الآخرة إيماناً فإمّا أن تزول في الآخرة المعرفة الاكتسابيّة بالبرهان الّتي هي نقيضها فلزم عدم الإيمان بالله تعالى في الآخرة أصلاً، وهذا أمر باطل منكر بالعقل والنقل، وإمّا أن لا تزول فلزم اجتماع النقيضين، أي: الإيمان واللاإيمان، لأنّ المفروض أنّ المعرفة من جهة الرؤية لا إيمان، والمعرفة الاكتسابيّة إيمان.

(٥) الكافي ١: ٩٦، بحار الأنوار ٤: ٥٦.

(١) «م» «ع» «ج» «ر»: إلى.

﴿ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾ (١) و ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ (٢) و ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (٣) أليس محمّداً صلّى الله عليه وآله؟ قال: بلى، قال: فكيف يجيء رجلٌ إلى الخلق جميعاً فيُخبرهم أنّه جاء من عند الله، وأنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾، ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ و ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ ثمّ يقول: أنا رأيته بعيني، وأحطت به علماً، وهو على صورة البشر، أما تستحيون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء ثمّ يأتي بخلافه من وجه آخر (٤).

قال أبو قرّة: فإنّه يقول: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ (٥) فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ بعد هذه الآية ما يدلّ على ما رأى؛ حيث قال: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ (٦) يقول: ما كذب فؤاد محمّد صلّى الله عليه وآله ما رأت عيناه، ثمّ أخبر بما رأى (٧) فقال: ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ (٨) فآيات الله عزّ وجلّ غير الله، وقد قال: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ فإذا رأته

---

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) طه: ١١٠.

(٣) الشورى: ١١.

(٤) قوله: «ما قدرت الزنادقة ...» استفهام تقرير، أي: ألم تقدر الزنادقة أن ترميه بهذا القبيح، وقوله: «أن يكون يأتي ...» عطف بيان لهذا.

(٥) النجم: ١٣.

(٦) النجم: ١١.

(٧) في بعض النسخ: بما رآه.

(٨) النجم: ١٨.

الأبصار فقد أحاطت به العلم[١] ووقعت المعرفة.

فقال أبو قرّة: فتُكذّب بالروايات؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذّبتُ[٢] بها[٣]، وما أجمع المسلمون عليه أنّه [لا يُحاط به علماً[٤]] ولا تُدركه الأبصار وليس كمثله شيء[٥].

[١٣١] ١٠ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن أحمد ابن محمّدبن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قوله عزّ وجلّ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ قال: إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَبِّكُمْ﴾[٦] ليس يعني بصر العيون ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ﴾[٧] ليس يعني من البصر بعينه ﴿وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾[٨] لم يَعْنِ عمى العيون، إنّما عنى إحاطة الوهم؛ كما يُقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير

---

(١) أي: فقد أحاطت به الأبصار علماً فإنّ التميّز قد يأتي معرفة، والنسخ متّفقة في هذه العبارة حتّى الكافي والبحار.

(٢) «م»: كذّبنا.

(٣) أي: كذّبت بها بالمعنى الّذي تزعمونه، وإلّا فأحاديث الرؤية واللقاء والنظر كالآيات كثيرة متواترة؛ كما أشار إلى كثرتها المصنّف رحمه الله في هذا الباب، فتؤوّل إلى المعنى الصحيح اللائق بجناب قدسه تعالى.

(٤) «ع»: لا يُحيط به علم.

(٥) الكافي ١: ٩٥، الاحتجاج ٢: ٤٠٥، روضة الواعظين ١: ٣٣، بحار الأنوار ٤: ٣٦.

(٦) الأنعام: ١٠٤.

(٧) الأنعام: ١٠٤.

(٨) الأنعام: ١٠٤.

بالثياب، الله أعظم من أن يُرى بالعين[١][٢][٣].

[١٣٢]١١ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار قال: حدّثنا أحمدبن محمّد، عن أبي هاشم الجعفريّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

سألته عن الله عزّ وجلّ، هل يُوصف؟ فقال: أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: أما تقرأ قوله عزّ وجلّ ﴿ **لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ** ﴾؟ قلت: بلى، قال: فتعرفون الأبصار؟ قلت: بلى، قال: وما هي؟ قلت: أبصار العيون، فقال: إنّ أوهام القلوب أكثر[٤] من أبصار العيون، فهو لا تُدركه الأوهام، وهو يُدرك الأوهام[٥].

[١٣٣]١٢ ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ عمّن ذكره عن محمّدبن عيسى، عن داوودبن القاسم، عن أبي هاشم الجعفريّ قال:

قلت لأبي جعفر ابن الرضا عليه السلام: ﴿ **لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ** ﴾، فقال: يا أبا هاشم، إنّ أوهام القلوب أدقّ من أبصار العيون، أنت قد تُدرك بوهمك السند والهند والبلدان الّتي لم تدخلها ولا تدركها

---

(١) «م»: بالعيون. وفي «ج» «ع» ليست موجودة.

(٢) أي: الله أعظم من أن يُرى بالعين بالبديهة، فلا حاجة إلى نفي إدراك العيون عنه، بل المنفيّ إدراك الأوهام الّتي تدرك المعاني.

(٣) الكافي ١: ٩٨، الاحتجاج ٢: ٣٣٦، بحار الأنوار ٤: ٣٤.

(٤) «ع» والكافي: أكبر.

(٥) الكافي ١: ٩٨، بحار الأنوار ٤: ٣٩.

ببصرك، فأوهام القلوب لا تُدركه، فكيف أبصار العيون[١]؟!

[١٣٤] ١٣ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن محمّد الخزّاز ومحمّد بن الحسين قالا:

دخلنا على أبي الحسن الرضا عليه السلام فحكينا له ما رُوي أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله رأى ربّه في هيئة الشابّ المُوْفِق في سنّ أبناء ثلاثين سنة؛ رجلاه في خضرة، وقلنا: إنّ هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثميّ يقولون: إنّه أجوف إلى السرّة، والباقي صمد، فخرّ ساجداً ثمّ قال: سبحانك! ما عرفوك، ولا وحّدوك، فمن أجل ذلك وصفوك، سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفتَ به نفسك، سبحانك كيف طاوعتهم أنفسهم أن شبّهوك بغيرك! إلهي لا أصفك إلّا بما وصفت به نفسك، ولا أُشبّهك بخلقك، أنت أهل لكلّ خيرٍ، فلا تجعلني من القوم الظالمين.

ثمّ التفت إلينا فقال: ما توهّمتم من شيء فتوهّموا الله غيره. ثمّ قال: نحن آل محمّد النمط الأوسط[٢]؛ الّذي لا يُدركنا الغالي، ولا يسبقنا التالي، يا محمّد، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حين نظر إلى عظمة ربّه كان في هيئة الشابّ المُوْفِق وسنّ أبناء ثلاثين سنة، يا محمّد،

---

(١) الكافي ١: ٩٩، الاحتجاج ٢: ٤٤١، متشابه القرآن ١: ٩٣.

(٢) في أكثر النسخ: النمط الوسطى، بمعنى الطريقة، صحّ تأنيثه باعتبارها، ويأتي بمعانٍ أُخر.

عظم ربّي وجلّ أن يكون في صفة المخلوقين.

قال: قلت: جُعلت فداك، من كانت رجلاه في خضرة؟ قال: ذاك محمّد صلّى الله عليه و آله كان إذا نظر إلى ربّه بقلبه جعله في نورٍ مثل نور الحُجُب حتّى يستبين له ما في الحُجُب، إنّ نور الله منه اخضرّ ما اخضرّ، ومنه احمرّ ما احمرّ، ومنه ابيضّ ما ابيضّ، ومنه غير ذلك[١]، يا محمّد، ما شهد به الكتاب والسنّة فنحن القائلون به[٢].

[١٣٥]١٤ ـ حدّثنا محمّدبن محمّدبن عصام الكلينيّ رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يعقوب الكلينيّ، عن عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد وغيره، عن محمّدبن سليمان، عن عليّ بن إبراهيم الجعفريّ، عن عبدالله ابن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال:

إنّ الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته، ولا يبلغون كنه عظمته،

---

(١) النور تجلّي الشيء وظهوره، فكلّ موجود إذا تجلّى لموجود كان هذا في نور الموجود المتجلّي وعارفاً به بقدر نورانيّة نفسه وذاك مستبيناً له، وكلّما كان النورانيّة أشدّ كان التجلّي أكثر، فالعرفان أتمّ، فالنبيّ صلّى الله عليه وآله تجلّى له كلّ شيء بكماله لأنّه أشدّ نوراً من كلّ شيء إلّا الله تعالى، فإنّه تعالى تجلّى له على قدره لا على قدره، لأنّه لا يتناهى فقال صلّى الله عليه وآله: «ما عرفناك حقّ معرفتك» وقال: «لا أُثني ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» ووصف النور بهذه الألوان إشارة إلى مراتب أنوار الأشياء الّتي كلّها من نور الله تعالى. والنور التامّ فوق التمام هو نور الله وأضعف الأنوار نور عالمنا الجسمانيّ الّذي يكاد أن يكون ظلمة، والمتتبّع الناظر في مواضع ذكر النور في الكتاب والسنّة يظهر له أحكامه، وفي الكافي باب النهي عن الصفة: «إنّ نور الله منه أخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك» وفي حديث العرش في الباب الخمسين من هذا الكتاب: «فمن ذلك النور نور أخضر اخضرّت منه الخضرة ...».

(٢) الكافي ١: ١٠٠، بحار الأنوار ٣: ٣٠٠، و٤: ٣٩، و٥٥: ١٢.

لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، ولا يوصف بكيفٍ ولا أينٍ ولا حيث[١]، فكيف[٢] أصفه بكيف وهو الّذي كيّف الكيف حتّى صار كيفاً، فعرفت الكيف بما كيّف لنا من الكيف، أم كيف أصفه بأينٍ وهو الّذي أيّن الأين حتّى صار أيناً، فعرفت الأين بما أيّن لنا من الأين، أم كيف أصفه بحيث وهو الّذي حيّث الحيث حتّى صار حيثاً، فعرفت الحيث بما حيّث لنا من الحيث، فالله تبارك وتعالى داخلٌ في كلّ مكان، وخارج من كلّ شيء، لا تُدركه الأبصار وهو يُدرك الأبصار، لا إله إلّا هو العليّ العظيم، وهو اللطيف الخبير[٣].

[١٣٦] ١٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي نجران، عن محمّد بن سنان، عن إبراهيم والفضل ابني محمّد الأشعريّين، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جُعلت فداك، الغشية الّتي كانت تُصيب رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا نزل[٤] عليه الوحي؟ قال: فقال: ذاك إذا لم يكن بينه وبين الله أحد، ذاك إذا تجلّى الله له. قال: ثمّ قال: تلك النبوّة يا زرارة، وأقبل بتخشّع[٥].[٦]

---

(١) المراد به الزمان على ما قيل: إنّه يأتي له قليلاً، أو المراد به اختلاف الجهات والحيثيّات في ذات الشيء الموجب للتكثّر.

(٢) «ج» «ع» «ر»: وكيف.

(٣) الكافي ١: ١٠٣، بحار الأنوار ٤: ٢٩٧.

(٤) في بعض النسخ: أُنزل.

(٥) «م» «ع» والمصدر: يتخشّع.

(٦) بحار الأنوار ١٨: ٢٥٦.

[١٣٧]١٦ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سمعته يقول: رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ربّه عزّ وجلّ[١] ـ يعني بقلبه[٢].

[١٣٨]١٧ ـ وتصديق ذلك: ما حدّثنا به محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّدبن الفضيل قال:

سألت أبا الحسن عليه السلام: هل رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله ربّه عزّ وجلّ؟ فقال: نعم بقلبه رآه، أما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ **مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ** ﴾[٣] أي[٤]: لم يره بالبصر، ولكن رآه بالفؤاد[٥].

[١٣٩]١٨ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الأصفهانيّ، عن سليمان بن داوود المنقريّ، عن حفص بن غياث أو غيره قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ**

---

(١) بحار الأنوار ٤: ٤٣.

(٢) هذا كلام المؤلّف رحمه الله.

(٣) النجم: ١١.

(٤) ليست في «ج» «ع» «ر».

(٥) بحار الأنوار ٤: ٤٣.

﴿ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾ [١] قال: رأى جبرئيل على ساقه الدرّ مثل القطر على البقل؛ له ستّمائة جناح، قد ملأ مابين السماء إلى الأرض [٢].

[١٤٠] ١٩ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفيّ قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى الرويانيّ قال: حدّثنا عبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن إبراهيم بن أبي محمود قال:

قال عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [٣] يعني مشرقة تنتظر ثواب ربّها [٤].

[١٤١] ٢٠ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن الحسين بن يزيد النوفليّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قلت له: أخبرني عن الله عزّ وجلّ، هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال: نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة.

---

(١) النجم: ١٨.

(٢) تفسير القمّيّ ٢: ٢٠٦، بحار الأنوار ٤: ٤٣، و٩: ٢٣٩، و٥٦: ١٧٤، ٢٤٩.

(٣) القيامة: ٢٢، ٢٣.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٤، الأمالي، للصدوق: ٤٠٩، روضة الواعظين ١: ٣٤، الاحتجاج ٢: ٤٠٩، بحار الأنوار ٤: ٢٨، مُتشابه القرآن ١: ٩٦.

فقلت: متى ؟ قال: حين قال لهم: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾[١] ثمّ سكت ساعةً ثمّ قال: وإنّ المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألست تراه في وقتك هذا ؟ قال أبو بصير: فقلت له: جُعلت فداك، فأُحدّث بهذا عنك ؟ فقال: لا، فإنّك[٢] إذا حدّثت به فأنكره منكرٌ جاهل بمعنى ما تقوله ثمّ قدّر أنّ ذلك تشبيه كَفَر[٣]، وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون والملحدون[٤].

[١٤٢]٢١ ـ حدّثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّبن إبراهيم، عن أبيه إبراهيمبن هاشم، عن عبدالسلام‌بن صالح الهرويّ قال:

قلت لعليّبن موسى الرضا عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في الحديث الّذي يرويه أهلُ الحديث أنّ المؤمنين يزورون ربّهم في منازلهم في الجنّة ؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيّين والملائكة، وجعل طاعته طاعته [ومتابعته متابعته[٥]] وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عزّ وجلّ: ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾[٦] وقال:

---

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) «ع»: لأنّك.

(٣) «كفر» فعل ماضٍ جواب «إذا».

(٤) بحار الأنوار ٤: ٤٤.

(٥) «ع» «ر»: ومبايعته مبايعته.

(٦) النساء: ٨٠.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾[١] وقال النبيّ صلّى الله عليه و آله: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله. ودرجة النبيّ صلّى الله عليه و آله في الجنّة أرفع[٢] الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنّة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى.

قال: فقلت له: يابن رسول الله، فما معنى الخبر الّذي رووه أنّ ثواب «لا إله إلّا الله» النظر إلى وجه الله؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت، من وصف الله عزّ وجلّ بوجهٍ كالوجوه فقد كفر، ولكنّ وجه الله أنبياؤه ورُسُلُه وحُجَجُه صلوات الله عليهم، هم الّذين بهم يُتوجّه إلى الله، وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾[٣] وقال عزّ وجلّ: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾[٤] فالنظر إلى أنبياء الله ورُسُله وحُججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة، وقال عليه السلام: إنّ فيكم من لا يراني بعد أن يُفارقني. يا أبا الصلت، إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصف بمكان [ولا يُدرك بالأبصار[٥]] والأوهام.

قال: فقلت له: يابن رسول الله، فأخبرني عن الجنّة والنار أهما اليوم

---

(١) الفتح: ١٠.

(٢) في بعض النسخ: أعلى.

(٣) الرحمٰن: ٢٦ ـ ٢٧.

(٤) القصص: ٨٨.

(٥) في بعض النسخ: ولا تدركه الأبصار.

مخلوقتان ؟ فقال: نعم، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النار لمّا عُرج به إلى السماء.

قال: فقلت له: إنّ قوماً يقولون إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين ؟ فقال عليه السلام: ما أُولئك منّا ولانحن منهم، من أنكر خلق الجنّة والنار فقد كذّب النبيّ صلّى الله عليه وآله وكذّبنا، وليس[1] من ولايتنا على شيء، ويخلد في نار جهنّم؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿هٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾[2] وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لمّا عُرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها فأكلته فتحوّل ذلك نطفةً في صلبي، فلمّا أُهبطت[3] إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة حوراء إنسيّة، وكلّما[4] اشتقتُ إلى رائحة الجنّة شممتُ رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام[5].

[١٤٣] ٢٢ ـ حدّثنا محمّدبن موسى‌بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ‌بن الحسين السعدآباديّ، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه محمّدبن خالد، عن أحمدبن النضر، عن محمّدبن مروان، عن محمّدبن

---

(١) في بعض النسخ: ولا.

(٢) الرحمٰن: ٤٣، ٤٤.

(٣) «م» «ع» «ج» «ر»: هبطت.

(٤) «م» «ع»: فكلّما.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٥، الأمالي، للصدوق: ٤٦٠، الاحتجاج ٢: ٤٠٨، بحار الأنوار ٤: ٣، ٣١، و٩٧: ١٣٩، وسائل الشيعة ١٤: ٣٢١.

السائب، عن أبي صالح، عن عبدالله بن عبّاس في قوله عزّ وجلّ ﴿ **فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[١] قال: يقول: سُبحانك! تبت إليك من أن أسألك الرؤية[٢]، وأنا أوّل المؤمنين بأنّك لا تُرى[٣].

قال محمّد بن عليّ بن الحسين مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: إنّ موسى عليه السلام علم أنّ الله عزّ وجلّ لا تجوز عليه الرؤية، وإنّما سأل الله عزّ وجلّ أن يُريه ينظر إليه عن قومه حين ألحّوا عليه في ذلك، فسأل موسى ربّه ذلك من غير أن يستأذنه فقال: ﴿ **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ** ﴾[٤] في حال تدكدكه[٥] ﴿ **فَسَوْفَ تَرَانِي** ﴾ ومعناه أنّك لا تراني أبداً، لأنّ الجبل لا يكون ساكناً مُتحرّكاً في حالٍ أبداً. وهذا مثل قوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ** ﴾[٦] ومعناه أنّهم لا يدخلون الجنّة أبداً كما لا يلج الجمل في سمّ الخياط أبداً ﴿ **فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ** ﴾[٧] أي ظهر للجبل بآية من آياته، وتلك الآية نور من الأنوار الّتي خلقها ألقى منها على ذلك الجبل ﴿ **جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقاً** ﴾ من هول تدكدك[٨] ذلك الجبل على عظمه وكبره

---

(١) الأعراف: ١٤٣.

(٢) «ج» «ع» «ر» «م»: رؤية.

(٣) الأمالي، للصدوق: ٥١٠، بحار الأنوار ٤: ٤٥، و١٣: ٢٢٣.

(٤) الأعراف: ١٤٣.

(٥) في بعض النسخ: تزلزله.

(٦) الأعراف: ٤٠.

(٧) الأعراف: ١٤٣.

(٨) في بعض النسخ: تزلزل.

﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ أي: رجعت إلى معرفتي بك عادلاً عمّا حملني عليه قومي من سؤالك الرؤية ولم تكن هذه التوبة من ذنب، لأنّ الأنبياء لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولم يكن الاستئذان قبل السؤال بواجبٍ عليه، لكنّه كان أدباً يستعمله ويأخذ به نفسه متى أراد أن يسأله. على أنّه قد روى قوم أنّه قد استأذن في ذلك فأذن له ليُعلم قومه بذلك أنّ الرؤية لا تجوز على الله عزّ وجلّ، وقوله: ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يقول: وأنا أوّل المؤمنين من القوم الّذين كانوا معه وسألوه أن يسأل ربّه أن يُريه ينظر إليه بأنّك لا تُرى.

والأخبار الّتي رُويت في هذا المعنى وأخرجها مشايخنا رضي الله عنهم في مصنّفاتهم عندي صحيحة، وإنّما تركت إيرادَها في هذا الباب خشية أن يقرأها جاهل بمعانيها فيُكذّب بها فيكفر بالله عزّ وجلّ وهو لا يعلم.

والأخبار الّتي ذكرها أحمد بن محمّد بن عيسى في نوادره، والّتي أوردها محمّد بن أحمد بن يحيى في جامعه في معنى الرؤية صحيحة لا يردّها إلّا مُكذّب بالحقّ أو جاهل به، وألفاظها ألفاظ القرآن، ولكلّ خبر منها معنى ينفي التشبيه والتعطيل، ويُثبت التوحيد، وقد أمرنا الأئمّة عليهم السلام أن لا نُكلّم الناس إلّا على قدر عقولهم.

ومعنى الرؤية الواردة في الأخبار العلم، وذلك أنّ الدنيا دار شكوك وارتياب وخطرات، فإذا كان يوم القيامة كشف للعباد من[1] آيات الله

---

(١) «ع»: عن.

وأُموره في ثوابه وعقابه ما تزول به الشكوك، وتعلم حقيقة قدرة الله عزّ وجلّ. وتصديق ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [١] فمعنى ما روي في الحديث أنّه عزّوجلّ يُرى، أي: يُعلِمُ علماً يقيناً؛ كقوله عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [٢] وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [٣] وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [٤] وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [٥] وأشباه ذلك من رؤية القلب، وليست من رؤية العين، وأمّا قول الله [٦] عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ فمعناه لمّا ظهر عزّ وجلّ للجبل بآيةٍ من آيات الآخرة الّتي يكون بها الجبال سراباً، والّتي ينسف بها الجبال نسفاً تدكدك الجبل فصار تراباً، لأنّه لم يُطق حمل تلك الآية. وقد قيل: إنّه بدا له من [٧] نور العرش.

[١٤٤] ٢٣ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم ابن محمّد الأصفهانيّ، عن سليمان بن داوود المنقريّ، عن حفص بن غياث النخعيّ القاضي قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ

---

(١) قّ: ٢٢.

(٢) الفرقان: ٤٥.

(٣) البقرة: ٢٥٨.

(٤) البقرة: ٢٤٣.

(٥) الفيل: ١.

(٦) «ع»: قوله.

(٧) ليست في «ر» «ج» «ع».

﴿رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً﴾ قال: ساخ الجبل في البحر، فهو يهوي حتّى الساعة[١][٢].

[١٤٥] ٢٤ ـ وتصديق ما ذكرته: ما حدّثنا به تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ رحمه الله قال: حدّثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال:

حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قولك أنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فما معنى قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾ الآية، كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران عليه السلام لا يعلم أنّ الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتّى يسأله[٣] هذا السؤال؟

فقال الرضا عليه السلام: إنّ كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أنّ الله تعالى عزّ أن يُرى بالأبصار، ولكنّه لمّا كلّمه الله عزّ وجلّ وقرّبه نجيّاً رجع إلى قومه فأخبرهم أنّ الله عزّ وجلّ كلّمه وقرّبه وناجاه فقالوا:

---

(١) لا بعد في ذلك، فإنّ الأرض كرويّة يهوي فيها دوراً، ولو كان هويّه بالاستقامة لكان في غاية البطء، ولا ظاهر من العبارة أنّه يهوي في البحر خاصّة دون أعماق الأرض بعد الوصول إلى قعر البحر، وحكمة الهويّ خافية علينا، وحفص بن غياث عامّيُّ المذهب؛ كان قاضياً من قبل هارون، وهذا الحديث معترض بين ما ذكره وبين تصديق ما ذكره.

(٢) تفسير العيّاشيّ ٢: ٢٧، بحار الأنوار ١٣: ٢٢٣، ٢٢٩.

(٣) «ع» «ج»: سأله.

لن نُؤمن لك حتّى نسمع كلامه كما سمعت! وكان القوم سبعمائة ألف رجلٍ، فاختار منهم سبعين ألفاً، ثمّ اختار منهم سبعة آلاف، ثمّ اختار منهم سبعمائة، ثمّ اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربّه، فخرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى عليه السلام إلى الطور وسأل الله تبارك وتعالى أن يُكلّمه ويُسمعهم كلامه، فكلّمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأنّ الله عزّ وجلّ أحدثه في الشجرة، ثمّ جعله منبعثاً منها حتّى سمعوه من جميع الوجوه. فقالوا: لن نُؤمن لك بأنّ هذا[1] الّذي سمعناه كلام الله حتّى نرى الله جهرةً، فلمّا قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عزّ وجلّ عليهم صاعقةً فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا ربّ، ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا إنّك ذهبت بهم فقتلتهم، لأنّك لم تكن صادقاً فيما ادّعيت من مناجاة الله إيّاك! فأحياهم الله وبعثهم معه، فقالوا: إنّك لو سألت الله أن يُريك أن تنظر إليه لأجابك وكنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حقّ معرفته، فقال موسى عليه السلام: يا قوم، إنّ الله لا يُرى بالأبصار، ولا كيفيّة له، وإنّما يُعرف بآياته، ويُعلم بأعلامه، فقالوا: لن نُؤمن لك حتّى تسأله، فقال موسى عليه السلام: يا ربّ، إنّك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا موسى، اسألني ما سألوك فلن أُؤاخذك بجهلهم! فعند ذلك قال موسى عليه السلام: ﴿ **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ**

---

(١) «م» زيادة: الكلام.

﴿ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ ﴾ وهو يهوي ﴿ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمّا تَجَلّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ﴾ بآية من آياته ﴿ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً فَلَمّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ منهم بأنّك لا تُرى.

فقال المأمون: للّه درّك يا أبا الحسن[1]!

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في كتاب «عيون أخبار الرضا عليه السلام» ولو أوردت الأخبار الّتي رُويت في معنى الرؤية لطال الكتاب بذكرها وشرحها وإثبات صحّتها، ومن وفّقه الله تعالى ذكره للرشاد آمن بجميع ما يرد عن الأئمّة عليهم السلام بالأسانيد الصحيحة، وسلّم لهم، وردّ الأمر فيما اشتبه عليه إليهم إذ كان قولهم قول الله، وأمرهم أمره[2]، وهم أقرب الخلق إلى الله عزّ وجلّ، وأعلمهم به صلوات الله عليهم أجمعين.

٩ ـ باب القدرة[3]

[١٤٦] ١ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي إسحاق الخفّاف قال:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٥، الاحتجاج ٢: ٤٢٦، بحار الأنوار ٤: ٤٧، و ١١: ٧٨، و ١٣: ٢١٧، قصص الأنبياء، للجزائريّ: ١٤، ١٦، ٢٧١.

(٢) «ع» «ج» «ر»: أمر الله.

(٣) «ع»: في القدرة.

حدّثني عدّة من أصحابنا أنّ عبدالله الديصانيّ أتى هشام بن الحكم فقال له: ألك ربّ؟ فقال: بلى، قال: قادر؟ قال: نعم، قادر قاهر، قال: يقدر أن يُدخل الدنيا كلّها في البيضة لا يكبّر البيضة ولا يصغّر الدنيا؟ فقال هشام: النظرة، فقال له: قد أنظرتك حولاً، ثمّ خرج عنه فركب هشام إلى أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه، فأذن له فقال: يابن رسول الله، أتاني عبدالله الديصانيّ بمسألةٍ ليس المعوّل فيها إلّا على الله وعليك، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: عمّاذا سألك؟ فقال: قال لي كيت وكيت، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا هشام، كم حواسّك؟ قال: خمس، فقال: أيّها أصغر؟ فقال: الناظر، فقال: وكم قدر الناظر؟ قال: مثل العدسة أو أقلّ منها، فقال له: يا هشام، فانظر أمامك وفوقك وأخبرني بما ترى، فقال: أرى سماءً وأرضاً ودوراً وقصوراً وتراباً وجبالاً وأنهاراً، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الّذي قدر أن يُدخل ما تراه[1] العدسة أو أقلّ منها قادر أن يُدخل الدنيا كلّها البيضة لا يُصغّر الدنيا ولا يُكبّر البيضة[2]، فانكبّ هشام عليه وقبّل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبي يابن رسول الله.

---

(١) في بعض النسخ: الّذي تراه.

(٢) على نحو ما أدخل في حدقة العين، ولم يرجع السائل بالاعتراض وقنع بالجواب وقنع هشام أيضاً لأنّه يدلّ على ما أنكره السائل من قدرة الله، ونظير ذلك الجواب الّذي في الحديث الخامس والعاشر، والجواب الحكميّ هو ما في الحديث التاسع من أنّ ذلك محال لا يتعلّق به القدرة، ولا يلزم من ذلك قصور فيها، بل هو قاصر غير قابل لها كسائر الممتنعات.

فانصرف إلى منزله وغدا إليه[١] الديصانيّ فقال له: يا هشام، إنّي جئتك مُسلّماً ولم أجئك متقاضياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضياً فهاك الجواب، فخرج عنه الديصانيّ فأُخبر أنّ هشاماً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فعلّمه الجواب، فمضى عبدالله الديصانيّ حتّى أتى باب أبي عبدالله عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فلمّا قعد قال له: يا جعفربن محمّد، دُلّني على معبودي! فقال له أبو عبدالله عليه السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يُخبره باسمه، فقال له أصحابه: كيف لم تُخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له «عبدالله» كان يقول: من هذا الّذي أنت له عبد؟ فقالوا له: عُد إليه فقل له يدلّك على معبودك ولا يسألك عن اسمك، فرجع إليه فقال له: يا جعفربن محمّد، دُلّني على معبودي ولا تسألني عن اسمي! فقال له أبو عبدالله عليه السلام: اجلس، وإذا غلامٌ له صغيرٌ في كفّه بيضة يلعب بها، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة، فناوله إيّاها، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا ديصانيّ، هذا حصنٌ مكنون، له جلد غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة، وفضّة ذائبة، فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضّة الذائبة، ولا الفضّة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة، هي على حالها؛ لم يخرج منها مُصلحٌ فيُخبر عن إصلاحها، ولا دخل فيها مُفسدٌ فيُخبر عن فسادها، لا يُدرى للذكر خُلقت أم للأُنثى، تنفلق عن مثل ألوان

---

(١) «ج» «ر» «ع»: عليه.

الطواويس، أترى لها مدبّراً[١]؟ قال: فأطرق مليّاً، ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّك إمام وحجّة من الله على خلقه، وأنا تائبٌ ممّا كُنتُ فيه[٢].

[١٤٧]٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار قال: حدّثنا أحمدبن محمّدبن خالد، عن بعض أصحابنا قال:

مرّ أبوالحسن الرضا عليه السلام بقبرٍ من قبور أهل بيته، فوضع يده عليه ثمّ قال: إلهي بدت قدرتك ولم تَبْدُ هيئةً فجهلوك وقدّروك، والتقدير على غير ما به وصفوك[٣]، وإنّي بريء ـ يا إلهي ـ من الّذين بالتشبيه طلبوك، ليس كمثلك شيء، إلهي ولن يُدركوك، وظاهر ما بهم من نعمك[٤] دليلهم عليك لو عرفوك، وفي خلقك ـ يا إلهي ـ مندوحة أن يتناولوك[٥]، بل سوّوك[٦] بخلقك، فمن ثَمَّ لم يعرفوك، واتّخذوا بعض آياتك ربّاً، فبذلك

---

(١) حاصل الكلام أنّه لا يكون تحت تدبير أحدٍ منّا، ولا لنا علم بحاله ومآله، ويمتنع أن لا يكون له مدبّر حكيم عالم ببدئه وخاتمه فله مدبّر غيرنا وهو الله تعالى.

(٢) الكافي ١: ٧٩، بحار الأنوار ٤: ١٤٠، و٥٨: ٢٥٢.

(٣) أي: وتقديرهم إيّاك بإقدار الخلق من التجسّم والتمكّن والتزمّن والرؤية وغيرها يكون على غير ما وصفوك به من صفة الربوبيّة، أي: ينافي ذلك ويناقضه.

(٤) في بعض النسخ: نعمتك.

(٥) المندوحة: السعة، أي: وفي خلقك سعة لهم إن أرادوا معرفتك بأن يتفكّروا فيه فيعرفوك بأفعالك وآياتك من أن يتناولوا ذاتك ويتفكّروا في حقيقتك وكنهك، بل بسبب تفكّرهم في ذاتك سوّوك بخلقك ....

(٦) «ع»: ساووك.

وصفوك، تعاليت ـ ربّي ـ عمّا به المشبّهون نعتوك[١].

[١٤٨]٣ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا محمّدبن الحسين‌بن أبي الخطّاب، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر قال:

جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عليه السلام فقالوا له: جئناك نسألك عن ثلاث مسائل، فإن أجبتنا فيها علمنا أنّك عالم، فقال: سلوا، فقالوا: أخبرنا عن الله أين كان، وكيف كان، وعلى أيّ شيء كان اعتماده؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ كيّف الكيف فهو بلا كيف، وأيّن الأين فهو بلا أين، وكان اعتماده على قدرته، فقالوا: نشهد أنّك عالم[٢].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: يعني بقوله «وكان اعتماده على قدرته» أي: على ذاته، لأنّ القدرة من صفات ذات الله عزّ وجلّ[٣].

[١٤٩]٤ ـ حدّثنا محمّدبن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمّدبن أبي القاسم، عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن محمّدبن عليّ الكوفيّ، عن عبدالرحمن‌بن محمّدبن أبي هاشم، عن أحمدبن محسن الميثميّ قال:

كنت عند أبي منصور المتطبّب فقال: أخبرني رجل من أصحابي قال:

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٦، الأمالي، للصدوق: ٦٠٩، روضة الواعظين ١: ٣٦، كشف الغمّة ٢: ٨٩، الإرشاد ٢: ١٥٢، بشارة المصطفى: ٢٠٧، بحار الأنوار ٣: ٢٩٣، و٩١: ١٨١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٧، بحار الأنوار ٤: ١٤٣.

(٣) كأنّ المصنّف رحمه الله فهم أنّ اعتماده في ذاته على أيّ شيء؟ وظاهر الكلام اعتماده في فعله.

كنت أنا وابن أبي العوجاء وعبدالله بن المقفّع في المسجد الحرام، فقال ابن المقفّع: ترون هذا الخلق ـ وأومأ بيده إلى موضع الطواف ـ ما منهم أحدٌ أُوجب له اسم الإنسانيّة إلّا ذلك الشيخ الجالس ـ يعني جعفر بن محمّد عليه السلام ـ فأمّا[١] الباقون فرعاعٌ وبهائم.

فقال له ابن أبي العوجاء: وكيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأنّي رأيت عنده[٢] ما لم أر عندهم، فقال ابن أبي العوجاء: لابدّ من اختبار ما قلت فيه منه. فقال له ابن المقفّع: لا تفعل فإنّي أخاف أن يُفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك، ولكنّك تخاف أن يضعف رأيك عندي في إحلالك إيّاه المحلّ الّذي وصفت.

فقال ابن المقفّع: أمّا إذا توهّمت عليّ هذا فقم إليه وتحفّظ ما استطعت من الزلل، ولا تثن عنانك إلى استرسال يُسْلِمك إلى عقال، وسِمْهُ مالك أو عليك[٣]. قال: فقام ابن أبي العوجاء وبقيت أنا وابن المقفّع، فرجع إلينا وقال: يابن المقفّع، ما هذا ببشرٍ وإن كان في الدنيا روحانيّ يتجسّد إذا شاء

---

(١) «م»: وأمّا.

(٢) «ع» زيادة: علم.

(٣) «لا تثن» فعل نهي من الثني بمعنى العطف، والاسترسال بمعنى التنازل والانقياد للخصم، ويسلمك مجزوماً من باب التفعيل جواب النهي، أي: لا تعطف ولا تُرخ عنانك إلى قبول ما يُلقى إليك، فإنّك إن فعلت ذلك يعقلك في مقام الجدال بما قبلت منه. وسمه عطف على لا تثن، وهو فعل أمر من وسم يسم سمة بمعنى جعل العلامة، والضمير راجع إلى الكلام وهو غير مذكور لفظاً، وقوله: «مالك أو عليك» بدل عن الضمير، أي: أعلم كلامك علامةً وميِّز ما فيه نفعك أو ضررك في مقام المجادلة والمحاجّة حقّ التمييز حتّى تتكلّم بما فيه نفعك، وتسكت عمّا فيه ضررك.

ظاهراً، ويتروّح إذا شاء باطناً فهو هذا، فقال له: وكيف ذاك؟ فقال: جلست إليه، فلمّا لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون - يعني أهل الطواف - فقد سلموا وعطبتم، وإن يكن الأمر على ما[1] تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم أنتم وهم. فقلت له: يرحمك الله، وأيّ شيء نقول؟ وأيّ شيء يقولون؟ ما قولي وقولهم إلّا واحدٌ. قال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً وهم يقولون إنّ لهم معاداً وثواباً وعقاباً، ويدينون بأنّ للسماء إلهاً، وأنّها عمران، وأنتم تزعمون أنّ السماء خراب ليس فيها أحد؟

قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتّى لا يختلف منهم اثنان، ولِمَ احتجب عنهم وأرسل إليهم الرُسُل؟! ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟ فقال لي: ويلك! وكيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك نُشُوءَك[2] ولم تكن، وكِبَرَك بعد صغرك، وقوّتك بعد ضعفك، وضعفك بعد قوّتك، وسقمك بعد صحّتك، وصحّتك بعد سقمك، ورضاك بعد غضبك، وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك، وفرحك بعد حزنك، وحبّك بعد بغضك، وبغضك بعد حبّك، وعزمك بعد إبائك[3]، وإباءك[4] بعد عزمك، وشهوتك بعد كراهتك، وكراهتك بعد شهوتك، ورغبتك

---

(١) «ج» «ر» «م»: كما.

(٢) نشوءك والمعطوفات عليه إلى آخر الكلام بدل اشتمال من قدرته.

(٣) «ع»: أناتك.

(٤) «ع»: أناتك.

بعد رهبتك، ورهبتك بعد رغبتك، ورجاءك بعد يأسك، ويأسك بعد رجائك، وخاطرك بما لم يكن في وهمك، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك، وما زال يعدّ عليّ قدرته الّتي هي في نفسي الّتي لا أدفعها حتّى ظننت أنّه سيظهر فيما بيني وبينه[١].

[١٥٠]٥ ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثني سعدبن عبدالله، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّدبن أبي عمير، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ إبليس قال لعيسى ابن مريم عليه السلام: أيقدر ربّك على أن يُدخل الأرض بيضةً لا يُصغّر[٢] الأرض ولا يُكبّر[٣] البيضة؟ فقال عيسى عليه السلام: ويلك! إنّ الله لا يُوصف بعجزٍ، ومن أقدر ممّن يُلطّف الأرض ويُعظّم البيضة[٤].

[١٥١]٦ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّادبن عيسى، عن ربعيّ بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ لا يُوصف، قال: وقال زرارة: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ لا يُوصف[٥]،

---

(١) الكافي ١: ٧٤، بحار الأنوار ٣: ٤٢.

(٢) «م» «ر» والمصدر: لا تصغر.

(٣) «م» «ر» والمصدر: ولا تكبر.

(٤) بحار الأنوار ٤: ١٤٢.

(٥) في بعض النسخ زيادة: بعجز.

وكيف يُوصف وقد قال في كتابه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[١] فلا يُوصف بقدرةٍ إلّا كان أعظم من ذلك[٢].

[١٥٢]٧ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفربن بشير، عن الحسين بن أبي حمزة قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: إنّ محمّد ابن عليّ بن الحنفيّة كان رجلاً رابط الجأش ـ وأشار بيده ـ وكان يطوف بالبيت فاستقبله الحجّاج فقال: قد هممت أن أضرب الّذي فيه عيناك، قال له محمّد: كلّا إنّ للّه تبارك اسمه في خلقه كلّ يوم ثلاثمائة لحظة أو لمحة، فلعلّ إحداهنّ تكفّك عنّي[٣][٤].

[١٥٣]٨ ـ حدّثنا[٥] محمّدبن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمّدبن أبي القاسم، عن محمّدبن عليّ الصيرفيّ، عن عليّ بن حمّاد،

---

(١) الأنعام: ٩١، الزمر: ٦٧.

(٢) الكافي ١: ١٠٣، و٢: ١٨٢، المؤمن: ٣٠، بحار الأنوار ٤: ١٤٢، و٧٣: ٣٠.

(٣) ابن الحنفيّة بالنصب وصف لمحمّد لا لعليّ عليه السلام، والجأش بمعنى القلب، أي: مطمئنّ القلب ساكنه عند الواردات لشجاعته فكأنّه ربط قلبه بركنٍ شديد، وقوله: «أشار بيده» جملة معترضة، وضمير أشار يرجع إلى أبي، أي: وقال أبو عبدالله عليه السلام وأشار أبي بيده إلى موضع الطواف حين نقل هذه الحكاية لأنّها وقعت هناك، هذا إذا حكى عليه السلام هذه الواقعة في المسجد الحرام، أو أشار بيده إلى قلبه فإنّ الإنسان إذا أراد أن يصف عضواً من غيره يشير إلى ذلك العضو من نفسه.

(٤) مشكاة الأنوار: ١٣، بحار الأنوار ٤٢: ١٠٦، و٦٧: ١٨٢.

(٥) «ع»: حدّثني.

عن المفضّل بن عمر الجعفيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى لا تقدّر قدرته، ولا يقدر العباد على صفته، ولا يبلغون كُنه علمه، ولا مبلغ عظمته، وليس شيء غيره، هو نور ليس فيه ظلمة، وصدق ليس فيه كذب، وعدل ليس فيه جور، وحقّ ليس فيه باطل، كذلك لم يزل ولا يزال أبد الآبدين، وكذلك كان إذ لم تكن أرض ولا سماء، ولا ليل ولا نهار، ولا شمس ولا قمر، ولا نجوم ولا سحاب، ولا مطر ولا رياح، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يخلق خلقاً يُعظّمون عظمته، ويُكبّرون كبرياءه، ويجلّون جلاله، فقال: كونا ظلّين! فكانا كما قال الله تبارك وتعالى[1][2].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: معنى قوله «هو نور» أي: هو منير وهاد[3]، ومعنى قوله «كونا ظلّين» الروح المقدّس والملك المقرّب، والمراد به أنّ الله كان ولا شيء معه، فأراد أن يخلق أنبياءه وحُججه وشهداءه فخلق قبلهم الروح المقدّس، وهو الّذي يؤيّد الله عزّ وجلّ به

---

(١) قد مرّ تفسير الظلّ في ذيل الحديث الخامس عشر من الباب الثاني، والمراد بهما هاهنا بشهادة أخبارٍ أُخر حقيقة محمّد وعليّ صلوات الله عليهما وعلى آلهما، لأنّ خلقهما قبل خلق الكلّ، وتفسير المصنّف قدّس سرّه لا شاهد له، بل الشاهد على خلافه، على أنّ الأمر في «كونا ظلّين» تكوينيّ لا تشريعيّ كما زعمه.

(٢) بحار الأنوار ٣: ٣٠٦، و٥٤: ٨١.

(٣) تفسير النور بالهادي قد ورد في أخبارنا في تفسير آية النور، لكنّه لا يناسب هاهنا، لأنّه لا يقبل الذوق العلميّ أن يقال: هو هادٍ ليس فيه ظلمة، بل المراد نور الحقيقة الوجوديّة الّذي ليس فيه شائبة العدم والإمكان الّذي به تنوّر وتحقّق كلّ موجود، والشاهد عليه أخبار مضت وأخبار تأتي في هذا الكتاب لاسيما في الباب الحادي عشر.

أنبياءه وحُججه وشهداءه صلّى الله عليهم، وهو الّذي يحرسهم به من كيد الشيطان ووسواسه، ويسدّدهم ويوفّقهم ويمدّهم بالخواطر الصادقة، ثمّ خلق الروح الأمين الّذي نزل على أنبيائه بالوحي منه عزّ وجلّ وقال لهما: كونا ظلّين ظليلين لأنبيائي ورُسُلي وحُججي وشُهدائي! فكانا كما قال الله عزّ وجلّ ظلّين ظليلين لأنبيائه ورُسُله وحُججه وشُهدائه؛ يُعينهم بهما، وينصرهم على أيديهما، ويحرسهم بهما. وعلى هذا المعنى قيل للسلطان العادل: إنّه ظلّ الله في أرضه لعباده؛ يأوي إليه المظلوم، ويأمن به الخائف الوجل، ويأمن به السُبُل[1]، وينتصف به الضعيف من القويّ. وهذا هو سلطان الله وحجّته الّتي لا تخلو الأرض منه إلى أن تقوم الساعة.

[١٥٤]٩ ـ حدّثنا محمّدبن عليّبن ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمّدبن أبي القاسم، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن أبي أيّوب المدنيّ، عن محمّدبن أبي عمير، عن عمربن أُذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: هل يقدر ربّك أن يُدخل الدنيا في بيضةٍ من غير أن يُصغّر[2] الدنيا أو يُكبّر[3] البيضة؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يُنسب إلى العجز، والّذي سألتني لا يكون[4].

---

(١) «ع»: السبيل.

(٢) «م» «ع» «ر» والبحار: تصغر.

(٣) «م» «ع» «ر» والبحار: تكبر.

(٤) متشابه القرآن ١: ٤٨، بحار الأنوار ٤: ١٤٣.

[١٥٥]١٠ ـ حدّثنا جعفربن محمّدبن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين‌بن محمّدبن عامر، عن عمّه عبدالله‌بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبان‌بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: أيقدر الله أن يُدخل الأرض في بيضةٍ ولا يُصغّر[١] الأرض ولا يُكبّر[٢] البيضة؟ فقال له: ويلك! إنّ الله لا يُوصف بالعجز[٣]، ومن أقدر ممّن يُلطّف الأرض ويُعظّم البيضة[٤].

[١٥٦]١١ ـ حدّثنا عليّ‌بن أحمدبن عبدالله البرقيّ رحمه الله قال: حدّثنا أبي، عن جدّه أحمدبن أبي عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر قال:

جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال: هل يقدر ربّك أن يجعل السماوات والأرض وما بينهما في بيضةٍ؟ قال: نعم وفي أصغرمن البيضة، قد جعلها في عينك وهي أقلّ من البيضة، لأنّك إذا فتحتها عاينت السماء[٥] والأرض وما بينهما، ولو شاء لأعماك عنها[٦].

[١٥٧]١٢ ـ حدّثنا عليّ‌بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا أبوالقاسم العلويّ، عن محمّدبن إسماعيل البرمكيّ قال:

---

(١) «م» «ع» «ر» والمصدر: تصغر.

(٢) «م» «ع» «ر» والمصدر: تكبر.

(٣) «ع»: بعجز.

(٤) بحار الأنوار ٤: ١٤٣.

(٥) «ع»: السماوات.

(٦) بحار الأنوار ٤: ١٤٣.

حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عَرَفة[١] قال: قلت للرضا عليه السلام: خلق الله الأشياء بقدرة[٢] أم بغير قدرة[٣]؟ فقال: لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة، لأنّك إذا قلت: خلق الأشياء بقدرة[٤] فكأنّك قد جعلت القدرة شيئاً غيره، وجعلتها آلة له بها خلق الأشياء، وهذا[٥] شرك، وإذا قلت: خلق الأشياء بقدرة[٦] فإنّما تصفه أنّه جعلها باقتدارٍ[٧] عليها وقدرة، ولكن ليس هو بضعيف، ولا عاجز، ولا محتاج إلى غيره[٨][٩].

قال محمّد بن عليّ مؤلّف هذا الكتاب رحمه الله: إذا قلنا: إنّ الله لم يزل قادراً، فإنّما نُريد بذلك نفي العجز عنه، ولا نريد إثبات شيء معه، لأنّه

---

(١) في أكثر النسخ: عروة.

(٢) في بعض النسخ: بالقدرة.

(٣) في بعض النسخ: القدرة.

(٤) في بعض النسخ: بالقدرة.

(٥) «م»: وهو.

(٦) «ع»: بقدرته.

(٧) «م»: باقتداره.

(٨) في البحار باب القدرة والإرادة عن عيون الأخبار بعد قوله: «ولا محتاج إلى غيره» هذه الزيادة: «بل هو سبحانه قادر بذاته لا بالقدرة» وحاصل مراده عليه السلام أنّه تعالى قادر بقدرة هي ذاته لا بقدرة زائدة عليها، وبيّن ذلك بالفرق بين قول القائل: خلق الأشياء بالقدرة وبين قوله: خلق الأشياء بقدرة، فإنّ الألف واللام تشير إلى حقيقة مدخولها في الخارج منحازة ممتازة عن سائر الحقائق مستقلّة في قبالها، وألفاظ القدرة في النسخ من حيث كونها مع الألف واللام أو بدونهما مختلفة وصحّحناها على البحار لأنّ ما فيه موافق للمراد.

(٩) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٧، بحار الأنوار ٤: ١٣٦.

عزّوجلّ لم يزل واحداً لا شيء معه. وسأُبيّن الفرق بين صفات الذات وصفات الأفعال في بابه إن شاء الله تعالى.

[١٥٨]١٣ ـ حدّثنا حمزة بن محمّد العلويّ رحمه الله قال: أخبرنا عليّ ابن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا** ﴾[١] فقال: هو واحد أحديّ الذات بائن من خلقه، وبذاك[٢] وصف نفسه، وهو بكلّ شيء مُحيط بالإشراف والإحاطة والقدرة، لا يعزب عنه مثقال ذرّةٍ في السماوات ولا في الأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات[٣]، لأنّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة[٤]، فإذا كان بالذات لزمه الحَواية[٥].

[١٥٩]١٤ ـ حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ رحمه الله قال:

---

(١) المجادلة: ٧.

(٢) «ع»: وبذلك.

(٣) أي: لا يكون معيّته للأشياء بذاته في أماكن الأشياء، وهذا لا ينافي الآيات والأخبار الّتي تدلّ على أنّه تعالى بذاته مع كلّ شيء وفي كلّ شيء بلاكيفيّة وممازجة، لأنّ المنفيّ هنا كونه مع الأشياء محاطاً بالمكان، فلا يتوهّم أنّه تعالى منعزل بذاته عن الأشياء، محيط بها علماً وقدرة، وكذا الكلام في الحديث الخامس عشر.

(٤) الفوق والتحت حدّان، والأمام والوراء واليمين واليسار لكونها اعتباريّة أيضاً حدّان. أو جعل الحدود أربعة على ما في أذهان العامّة من حدود مساكنهم، فإنّهم لا يعدّون الفوق والتحت من الحدود.

(٥) الكافي ١: ١٢٦، بحار الأنوار ٣: ٣٢٢.

حدّثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن عليّ بن محمّد بن الجهم قال:

حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، فقال له المأمون: يابن رسول الله، أليس من قولك أنّ الأنبياء معصومون؟ قال: بلى، فسأله عن آيات من القرآن فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرني عن قول إبراهيم: ﴿ **رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي** ﴾[1] قال الرضا عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أنّي مُتّخذ من عبادي خليلاً؛ إن سألني إحياء الموتى أجبته، فوقع في نفس إبراهيم عليه السلام أنّه ذلك الخليل، فقال: ربّ أرني كيف تُحيي الموتى؟ قال: أولم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئنّ قلبي على الخلّة[2] ﴿ **قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾[3] فأخذ إبراهيم عليه السلام نسراً وبطّاً وطاووساً وديكاً فقطّعهنّ قطعاً صغاراً وخلطهنّ، ثمّ جعل على كلّ جبلٍ من الجبال الّتي كانت حوله ـ وكانت عشرة ـ منهنّ جزءاً، وجعل مناقيرهنّ بين أصابعه، ثمّ دعاهنّ بأسمائهنّ ووضع عنده حبّاً وماءاً، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتّى استوت الأبدان، وجاء كلّ بدنٍ حتّى انضمّ إلى رقبته ورأسه، فخلّى

---

(١) البقرة: ٢٦٠.

(٢) أي: على أنّ ذلك الخليل الّذي تُريد أن تتّخذه أنا.

(٣) تتمّة الآية ٢٦٠ من سورة البقرة.

إبراهيم عن مناقيرهنّ فطرن ثمّ وَقَعْن[١] فشربن من ذلك الماء، والتقطن من ذلك الحبّ، وقلن: يا نبيّ الله، أحييتنا أحياك الله! فقال إبراهيم عليه السلام: بل الله يُحيي ويُميت وهو على كلّ شيء قدير. قال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن[٢].

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

[١٦٠] ١٥ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن مثنّى الحنّاط، عن أبي جعفر أظنّه محمّد بن النعمان قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَٰوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ** ﴾[٣] قال: كذلك هو في كلّ مكان، قلت: بذاته؟ قال: ويحك! إنّ الأماكن أقدار، فإذا قلت في مكانٍ بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك[٤]، ولكن هو بائن من خلقه، مُحيط بما خلق علماً وقدرة وإحاطة وسلطاناً وملكاً[٥]، وليس علمه بما في الأرض بأقلّ ممّا في السماء، لا يبعد منه شيء، والأشياء له سواء علماً وقدرةً وسلطاناً وملكاً وإحاطة[٦].

---

(١) في بعض النسخ: وقفن.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٩٨، بحار الأنوار ١١: ٧٨، و١٢: ٦٤، الاحتجاج ٢: ٤٢٦، قصص الأنبياء، للجزائريّ: ١٤.

(٣) الأنعام: ٣.

(٤) من صفات المحدود بالحدود المقدّر بالأقدار.

(٥) ليست في «ج» «ر» «ع» «م» والبحار.

(٦) بحار الأنوار ٣: ٣٢٣.

[١٦١]١٦ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال: قال أبو شاكر الديصانيّ: إنّ في القرآن آيةً هي قوّة لنا، قلت: وما هي؟ فقال: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلٰهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلٰهٌ** ﴾ [١] فلم أدر بما أُجيبه، فحججت فخبّرت أبا عبدالله عليه السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنّه يقول فلان، فقل: ما اسمك بالبصرة؟ فإنّه يقول فلان، فقل: كذلك الله ربّنا، في السماء إله، وفي الأرض إله، وفي البحار إله [٢]، وفي كلّ مكان إله. قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال: هذه نُقلت من الحجاز [٣].

[١٦٢]١٧ ـ حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال:

قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: لمّا صعد موسى عليه السلام إلى الطور فناجى [٤] ربّه عزّ وجلّ قال: يا ربّ، أرني خزائنك! فقال: يا موسى، إنّما خزائني إذا أردتُ شيئاً أن أقول له: كن فيكون [٥].

---

(١) الزخرف: ٨٤.

(٢) في البحار زيادة: وفي القفار إله.

(٣) الكافي ١: ١٢٨، بحار الأنوار ٣: ٣٢٣.

(٤) في بعض النسخ: فنادى.

(٥) معاني الأخبار: ٤٠٢، الأمالي، للصدوق: ٥١١، قصص الأنبياء، للجزائريّ: ١٦٥، بحار الأنوار ٤: ١٣٥، و١٣: ٣٣٠، ٣٥٦، و٦٨: ١٤٢.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: من الدليل على أنّ الله عزّ وجلّ قادر أنّ العالم لمّا ثبت أنّه [صنعٌ لصانع[١]] ولم نجد أن يصنع الشيء من ليس بقادر عليه؛ بدلالة أنّ المُقْعَد لا يقع منه المشي[٢]، والعاجز لا يتأتّى له الفعل، صحّ أنّ الّذي صنعه قادر، ولو جاز غير ذلك لجاز منّا الطيران مع فقد ما يكون به من الآلة، ولصحّ لنا الإدراك وإن عدمنا الحاسّة، فلمّا كان إجازة هذا خروجاً عن المعقول كان الأوّل مثله.

١٠ ـ باب العلم

[١٦٣] ١ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا موسى بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن سليمان بن سفيان قال: حدّثني أبو عليّ القصّاب قال:

كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقلت: الحمد للّه منتهى علمه، فقال: لا تقل ذلك، فإنّه ليس لعلمه منتهى[٣].

[١٦٤] ٢ ـ أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن الكاهليّ قال:

---

(١) في بعض النسخ: صنع الصانع.

(٢) «ع»: مشي.

(٣) بحار الأنوار ٤: ٨٣، وسائل الشيعة ٧: ١٣٧، مستدرك الوسائل ٥: ٢٦٢.

كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام في دعاء: الحمد للّه منتهى علمه، فكتب إليّ: لا تقولنّ منتهى علمه[١]، ولكن قل: منتهى رضاه[٢].

[١٦٥]٣ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الأسديّ قال: حدّثني موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

العلم هو من كماله[٣].

[١٦٦]٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن أبي الحسن الصيرفيّ، عن بكّار الواسطيّ، عن أبي حمزة الثماليّ، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام في العلم قال: هو كَيَدِكَ منك[٤].[٥]

---

(١) في الكافي زيادة: فليس لعلمه منتهى.

(٢) الكافي ١: ١٠٧، تحف العقول: ٤٠٨، بحار الأنوار ٤: ٨٣، و٧٥: ٣١٩، وسائل الشيعة: ٧: ١٣٦.

(٣) بحار الأنوار ٤: ٨٣.

(٤) قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله في البحار باب العلم: قال بعض المشايخ: هذا غلط من الراوي، والصحيح الخبر الأوّل، والإمام أجلّ من أن يبعّض الله سبحانه بعلمه منه ككون يد الإنسان منه. انتهى. وهذا الكلام مذكور في حواشي ومتن بعض النسخ. وأقول: يحتمل أن يكون المراد بالعلم علم المخلوق، بل ظاهر فيه لقرينة تشبيهه بيد المخاطب والمصنّف حسب ذلك فأدرجه في هذا الباب. وعلى هذا فكون العلم كاليد لاستعانة الإنسان به في أفعال الجوانح كما يستعين باليد في أفعال الجوارح، وعلى أن يكون المراد به علم الله تعالى، فالتوجيه ما ذكره المصنّف. ويمكن أن يكون المراد به العلم الفعليّ الّذي هو المشيئة

قال محمّدبن عليّ مؤلّف هذا الكتاب رحمه الله: يعني أنّ العلم ليس هو غيره، وأنّه من صفات ذاته، لأنّ الله عزّ وجلّ ذاتٌ عـلّامةٌ سـميعةٌ بصيرةٌ، وإنّما نُريد بوصفنا إيّاه بالعلم نفي الجهل عنه، ولا نقول: إنّ العلم غيره، لأنّا متى قلنا ذلك ثمّ قلنا إنّ الله لم يزل عالماً أثبتنا معه شيئاً قديماً لم يزل، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

[١٦٧]٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عـن ابـن أبـي عـمير، عـن مـنصوربـن حـازم، عـن أبـي عـبدالله عليه السلام قال:

قلت له: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، أليس كان في علم الله؟ قال: فقال: بلى قبل أن يخلق السماوات والأرض[1].

[١٦٨]٦ ـ حدّثنا الحسين بن أحمدبن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمّدبن أحمدبن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن عـليّ بـن إسـماعيل وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن منصوربن حازم قال:

سألتـه ـ يـعني أبـا عـبدالله عـليه السـلام ـ: هـل يكـون اليـوم شـيء لم يكن في عـلم الله عـزّ وجـلّ؟ قـال: لا، بـل كـان فـي عـلمه قـبل أن

المخلوق بها الأشياء كما نطق به الخبر التاسع عشر من الباب الحادي عشر، فلا بأس بتشبيهها باليد، فإنّ بها فعله، كما أنّ الإنسان بيده فعله مع رعاية تنزيهه تعالى، كما أسند إليه تعالى اليد في الكتاب حيث قال: ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ بهذا الاعتبار إلّا أنّها فسّرت بالقدرة.

(٥) بحار الأنوار ٤: ٨٣.

(١) المحاسن ١: ٢٤٣، بحار الأنوار ٤: ٨٤، و٥٤: ٤٦.

يُنشئ السماوات والأرض[١].

[١٦٩]٧ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن يونس، عن أبي الحسن، عن جابر قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ تباركت أسماؤه وتعالى في علوّ كُنهه؛ أحدٌ توحّد بالتوحيد في توحيده، ثمّ أجراه على خلقه، فهو أحدٌ صمدٌ ملكٌ قدّوسٌ يعبده كلّ شيء، ويصمد إليه، وفوق الّذي عسينا أن نبلغ ربّنا، وسع ربّنا كلّ شيء علماً[٢].

[١٧٠]٨ـ حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال: حدّثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الأصفهانيّ قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله قال: حدّثنا الحسين بن بشّار، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال:

سألته: أيعلم الله الشيء الّذي لم يكن أن لو كان كيف كان يكون، أو لا يعلم إلّا ما يكون؟ فقال: إنّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٣] وقال لأهل النار: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾[٤] فقد علم الله عزّ وجلّ

---

(١) بحار الأنوار ٤: ٨٤، و٥٤: ٤٦.

(٢) الكافي ١: ١٢٣، بحار الأنوار ٣: ٢٢٨.

(٣) الجاثية: ٢٩.

(٤) الأنعام: ٢٨.

[أنّه لو ردّهم[١]] لعادوا لما نُهوا عنه، وقال للملائكة لمّا قالت[٢]: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٣] فلم يزل الله عزّ وجلّ علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها، فتبارك الله ربّنا وتعالى علوّاً كبيراً، خلق الأشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء، كذلك لم يزل ربّنا عليماً سميعاً بصيراً[٤].

[١٧١]٩ ـ وبهذا الإسناد عن عليّ بن عبدالله قال: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان، أم علمه عند ما خلقه وبعد ما خلقه؟ فقال: تعالى الله، بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كوّنه[٥]، وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان[٦].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: من الدليل على أنّ الله تبارك وتعالى علم أنّ الأفعال المختلفة التقدير، المتضادّة التدبير، المتفاوتة الصنعة لا تقع على ما ينبغي أن تكون عليه من الحكمة ممّن لا يعلمها، ولا تستمرّ على منهاج منتظم ممّن يجهلها، ألا ترى أنّه لا يصوغ قرطاً[٧] يحكم

---

(١) «م»: أنّهم لو ردّوا.

(٢) في بعض النسخ: قالوا.

(٣) البقرة: ٣٠.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٨، بحار الأنوار ٤: ٧٨، و٥٤: ٤٧.

(٥) «م»: تكوينه.

(٦) بحار الأنوار ٤: ٨٥، و٥٤: ٤٧.

(٧) القرط ـ بالضمّ ـ: المعلّق في شحمة الأُذن.

صنعته ويضع كلّاًمن دقيقه وجليله موضعه من لا يعرف الصياغة، ولا أن ينظم[١] كتابةً يتبع كلّ حرفٍ منها ما قبله من لا يعلم الكتابة، والعالم ألطف صنعة وأبدع تقريراً ممّا وصفناه، فوقوعه من غير عالم بكيفيّته قبل وجوده أبعد وأشدّ استحالة. وتصديق ذلك:

[١٧٢]١٠ـ ما حدّثنا به عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، عن الفضل بن شاذان قال: سمعت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام يقول في دعائه: سبحان من خلق الخلق بقدرته، وأتقن ما خلق[٢] بحكمته، ووضع كلّ شيء منه موضعه بعلمه، سبحان من يعلم خائنة الأعين وما تُخفي الصدور، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير[٣].

[١٧٣]١١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن منصور الصيقل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله عِلْمٌ لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه[٤].

[١٧٤]١٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس ابن عبدالرحمن قال:

---

(١) في بعض النسخ: ينتظم.

(٢) «ع»: ما صنع.

(٣) الهداية: ١٤٧، بحار الأنوار ٤: ٨٥، و٩١: ١٧٩.

(٤) متشابه القرآن ١: ٦٥، بحار الأنوار ٤: ٨٤.

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: روينا أنّ الله علمٌ لا جهل فيه، حياة لا موت فيه، نور لا ظلمة فيه، قال: كذلك هو[١].

[١٧٥]١٣ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن محمّدبن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن عيسى بن أبي منصور، عن جابر الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سمعته يقول: إنّ الله نور لا ظلمة فيه، وعلم لا جهل فيه، وحياة لا موت فيه[٢].

[١٧٦]١٤ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمدبن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن جعفربن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال:

إنّ للّه تعالى علماً خاصّاً وعلماً عامّاً، فأمّا العلم الخاصّ فالعلم الّذي لم يُطْلِعْ عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين، وأمّا علمه العامّ فإنّه علمه الّذي أطلع عليه ملائكته المقرّبين وأنبياءه المرسلين؛ وقد وقع إلينا عن[٣] رسول الله صلّى الله عليه وآله[٤].

[١٧٧]١٥ ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق قال: حدّثنا محمّدبن جعفر الأسديّ، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن

---

(١) متشابه القرآن ١: ٦٥، بحار الأنوار ٤: ٨٤.

(٢) بحار الأنوار ٤: ٨٤.

(٣) في بعض النسخ: من.

(٤) بصائر الدرجات: ١١١، بحار الأنوار ٤: ٨٥، و٢٦: ١٦٠.

يزيد، عن زيد بن المعدّل النميريّ وعبدالله بن سنان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ للّه لعلماً لا يعلمه غيره، وعلماً يعلمه[١] ملائكته المقرّبون، وأنبياؤه المرسلون، ونحن نعلمه[٢].

[١٧٨]١٦ـ وبهذا الإسناد عن الحسين بن يزيد، عن يحيى بن أبي يحيى، عن عبدالله بن الصامت، عن عبدالأعلى، عن العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال:

علم الله لا يُوصف الله منه بأين، ولا يوصف العلم من الله بكيف، ولا يفرد العلم من الله، ولا يُبان الله منه، وليس بين الله وبين علمه حدّ[٣].

١١ ـ باب في صفات الذات وصفات الأفعال

[١٧٩]١ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ الخزّاز الكوفيّ، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لم يزل الله جلّ وعزّ ربّنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور، فلمّا أحدث الأشياء وكان المعلوم وقع العلم منه

---

(١) في بعض النسخ: تعلمه.

(٢) بصائر الدرجات: ١١٢، بحار الأنوار ٤: ٨٥، و٢٦: ١٥٩.

(٣) بحار الأنوار ٤: ٨٦.

على المعلوم[١]، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور.

قال: قلت: فلم يزل الله متكلّماً[٢]؟ قال: إنّ الكلام صفة محدثة ليست بأزليّة؛ كان الله عزّ وجلّ ولا متكلّم[٣].

[١٨٠]٢ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا محمّدبن عيسى، عن إسماعيل بن سهل، عن حمّادبن عيسى قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام فقلت: لم يزل الله يعلم؟ قال: أنّى يكون يعلم ولا معلوم، قال: قلت: فلم يزل الله يسمع؟ قال: أنّى يكون ذلك ولا مسموع، قال: قلت: فلم يزل يبصر؟ قال: أنّى يكون ذلك ولا مبصر، قال: ثمّ قال: لم يزل الله عليماً سميعاً بصيراً، ذاتٌ علّامةٌ سميعةٌ بصيرةٌ[٤].

[١٨١]٣ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله

---

(١) أي: فلمّا وجد الّذي كان معلوماً له تعالى في الأزل انطبق علمه على معلومه في ظرف الوجود الخارجيّ لكون علمه حقّاً لا جهل فيه، وليس معنى الوقوع التعلّق، لأنّه قبل وجوده، فكان قبل وجوده في الخارج معلوماً، ويعبّر عن هذا الانطباق بالعلم الفعليّ في قبال الذاتيّ، ومن هذا يظهر أنّ العلم المنفيّ قبل وجود المعلوم في الحديث الثاني هو الفعليّ، أي: أنّى يقع علمه على المعلوم ولا معلوم في الخارج، وكذا غير العلم، وبعبارةٍ أُخرى: لا يصحّ أن يقال: الله يعلم بالشيء في الأزل، بل يصحّ أن يقال: إنّه عالم بالشيء في الأزل، لأنّ صيغة المضارع تدلّ على النسبة التلبّسيّة، وهذه النسبة تقتضي وجود الطرفين في ظرفٍ واحد.

(٢) في الكافي: فلم يزل الله متحرّكاً، قال: فقال: تعالى الله عن ذلك، إنّ الحركة صفة محدثة بالفعل. قال: قلت: فلم يزل الله متكلّماً. قال: فقال ....

(٣) الكافي ١: ١٠٧، بحار الأنوار ٤: ٧١، و٥٤: ١٦١.

(٤) بحار الأنوار ٤: ٧٢.

قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ، عن محمّدبن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا الفضل‌بن سليمان الكوفيّ، عن الحسين‌بن خالد قال:

سمعت الرضا عليّ‌بن موسى عليه السلام يقول: لم يزل الله تبارك وتعالى عليماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً، فقلت له: يابن رسول الله، إنّ قوماً يقولون: إنّه عزّ وجلّ لم يزل عالماً بعلم، وقادراً بقدرة، وحيّاً بحياة، وقديماً بقدم، وسميعاً بسمع، وبصيراً ببصر[1]؟ فقال عليه السلام: من قال ذلك ودان به فقد اتّخذ مع الله آلهةً أُخرى، وليس من ولايتنا على شيء.

ثمّ قال عليه السلام: لم يزل الله عزّ وجلّ عليماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً لذاته، تعالى عمّا يقول المشركون والمُشبّهون علوّاً كبيراً[2].

[١٨٢]٤ ـ حدّثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ‌بن إبراهيم‌بن هاشم، عن أبيه، عن محمّدبن أبي عمير، عن هارون‌بن عبدالملك قال:

سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن التوحيد، فقال: هو عزّ وجلّ مثبت موجود لا مبطل ولا معدود، ولا في شيء من صفة المخلوقين، وله عزّوجلّ نعوت وصفات، فالصفات له و أسماؤها جارية على المخلوقين[3]

---

(١) هذه مقالة الأشاعرة في صفاته، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٩، الأمالي، للصدوق: ٢٧٨، الاحتجاج ٢: ٤١٠، متشابه القرآن ١: ٥٦، روضة الواعظين ١: ٣٧، بحار الأنوار ٤: ٦٢.

(٣) أي: فحقيقة صفاته ثابتة له تعالى من دون اشتراك لأحدٍ فيها، وأسماؤها أي مفاهيم تلك الصفات جارية على المخلوقين يشتركون فيها معه تعالى كما صرّح به في الحديث الرابع عشر من هذا الباب، أو المراد إجراء حقيقتها على الخلق على سبيل الظلّيّة كإجراء التوحيد عليه على ما ذكر في الحديث السابع من الباب العاشر والحديث التاسع من الباب الرابع.

مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم وأشباه ذلك، والنعوت نعوت الذات لا تليق إلّا بالله تبارك وتعالى، والله نور لا ظلام فيه، وحيّ لا موت له[١]، وعالم لا جهل فيه، وصمد لا مدخل فيه، ربّنا نوريّ الذات، حيّ الذات، عالم الذات، صمديّ الذات[٢].

[١٨٣]٥ ـ حدّثنا محمّدبن عليّبن ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثني عمّي محمّدبن أبي القاسم، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن أحمدبن النضر الخزّاز، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره نوراً لا ظلام فيه[٣]، وصادقاً لا كذب فيه[٤]، وعالماً لا جهل فيه، وحيّاً لا موت فيه، وكذلك هو اليوم، وكذلك لا يزال أبداً[٥].

[١٨٤]٦ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن

---

(١) في بعض النسخ: فيه.

(٢) بحار الأنوار ٤: ٦٨.

(٣) قوله: «نوراً» خبر كان، وقوله: «ولا شيء غيره» جملة معترضة بينهما، كذا قيل، وليس بصحيح، لأنّ الواو لغو حينئذٍ، بل الصحيح أنّ كان تامّة، والجملة معطوفة عليها و«نوراً» مع ما بعده من المنصوبات أحوال لفاعل كان، وعلى هذا فمعنى قوله: «وكذلك هو اليوم» أنّه اليوم كان ولا شيء غيره، أي: بحقيقة الشيئيّة الّتي هي كونه نوراً لا ظلام فيه ....

(٤) الصادق بحسب الذات لا الصادق الّذي هو صفة الكلام، فإنّه من صفات الأفعال ليس بعين الذات.

(٥) المحاسن ١: ٢٤٢، بحار الأنوار ٤: ٦٩، و٥٤: ٨٦.

محمّدبن أُورمة قال: حدّثنا يحيىبن يحيى[١]،عن عبدالله‌بن الصامت ،عن عبدالأعلى ،عن العبد الصالح ـ يعني موسى‌بن جعفر عليه السلام ـ قال:

إنّ الله لا إله إلّا هو، كان حيّاً بلا كيف، ولا أين، ولا كان في شيء، ولا كان على شيء، ولا ابتدع لمكانه مكاناً، ولا قوي بعد ما كوّن الأشياء، ولا يشبهه شيء يُكوَّن[٢]، ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه، ولا يكون خلواً من القدرة بعد ذهابه، كان عزّ وجلّ إلهاً حيّاً بلا حياة حادثة، مَلِكاً قبل أن يُنشئ شيئاً، ومالكاً بعد إنشائه، وليس للّه حدّ، ولا يُعرف بشيء يشبهه، ولا يهرم للبقاء، ولا يصعق[٣] لدعوة[٤] شيء، ولخوفه تصعق الأشياء كلّها، فكان الله حيّاً بلا حياة حادثة، ولا كون موصوف، ولا كيف محدود[٥]، ولا أين موقوف[٦]، ولا مكان

---

(١) أظنّ أنّ هذا الرجل هو المذكور في الحديث الثاني والعشرين من الباب الأوّل، وأظنّ أيضاً أنّه يحيى بن أبي يحيى المذكور في سند الحديث السادس عشر من الباب العاشر وإن كانت النسخ متّفقة على زيادة لفظ «أبي» هناك.

(٢) «ر» «م»: مكوّن.

(٣) «ر»: ولا يضعف.

(٤) «م»: لذعرة. والذعرة بمعنى الخوف، أي: لا يفزع لخوف شيء. والصعق بمعنى الصوت الشديد المفزع، ويأتي بمعنى الفزع والغشية من أمرٍ مخوف صوت أو غيره، أي: ليس دعوته بصعق وصوت، بل بما يناسب المدعوّ.

(٥) الوصف إيضاحيٌّ أتى به للتنبيه على أنّه يوجب محدوديّة المكيّف، ويمكن أن يكون للاحتراز، أي: ليس له الكيفيّات الإمكانيّة، بل له كيفيّة هي نفس ذاته الواجبة كما ورد في بعض الأخبار: «لا تُدْرَك كَيْفيّته».

(٦) الأين هو النسبة إلى المكان، أي: ليس له أين موقوف على مكانٍ خاصّ، بل نسبته إلى جميع الأماكن على السواء.

ساكن[١]، بل حيّ لنفسه، ومالك[٢] لم يزل له القدرة، أنشأ ما شاء حين شاء بمشيئته[٣] وقدرته، كان أوّلاً بلا كيف، ويكون آخراً بلا أين، وكلّ شيء هالك إلّا وجهه، له الخلق والأمر، تبارك ربّ العالمين[٤].

[١٨٥]٧ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّدبن أُورمة، عن عليّ بن الحسين بن محمّد، عن خالدبن يزيد، عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

اسم الله غير الله، وكلّ شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله، فأمّا ما عبّرت الألسن عنه أو عملت الأيدي فيه فهو مخلوق[٥]، والله غاية من غاياه، والمغيّا غير الغاية، والغاية موصوفة، وكلّ موصوف مصنوع، وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مسمّى، لم يتكوّن فتُعرف كينونته بصنع غيره، ولم يتناه إلى غاية إلّا كانت غيره، لا يذلّ من فهم هذا الحكم أبداً[٦] وهو التوحيد الخالص، فاعتقدوه وصدّقوه وتفهّموه بإذن

---

(١) قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله: وتقييد المكان بالساكن مبنيّ على المتعارف الغالب من كون المكان المستقرّ عليه ساكناً.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: وملك.

(٣) «م» «ج»: لمشيّته.

(٤) بحار الأنوار ٤: ٢٩٨.

(٥) ما عبّرت الألسن هو اللفظ والعبارة، وما عملت الأيدي هو الكتابة، وقد مضى بعض البيان لهذا الحديث ذيل الحديث السادس عشر من الباب الثاني.

(٦) لأنّ العزّ كلّ العزّ في حقيقة التوحيد.

الله عزّ وجلّ، ومن زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو بمثال[١] فهو مشرك[٢]، لأنّ الحجاب والمثال والصورة غيره[٣]، وإنّما هو واحد موحّد، فكيف يوحّد من زعم أنّه عرفه بغيره، إنّما عرف الله من عرفه بالله[٤]، فمن لم يعرفه به فليس يعرفه إنّما يعرف غيره.

والله خالق الأشياء لا من شيء، يُسمّى[٥] بأسمائه فهو غير أسمائه والأسماء غيره، والموصوف غير الواصف[٦][٧]، فمن زعم أنّه يؤمن بما لا يعرف فهو ضالّ عن المعرفة، لا يُدرك مخلوقٌ شيئاً إلّا بالله، ولا تُدرك معرفةُ الله إلّا بالله، والله خلو من خلقه، وخلقه خلو منه، إذا أراد شيئاً كان كما أراد بأمره من غير نطق، لا ملجأ لعباده ممّا[٨] قضى، ولا حجّة لهم فيما ارتضى، لم يقدروا على عمل ولا معالجة ممّا أحدث في أبدانهم المخلوقة إلّا بربّهم، فمن زعم أنّه يقوى على عمل لم يرده الله عزّ وجلّ فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة الله[٩]، تبارك الله ربّ العالمين[١٠].

---

(١) «ع»: تمثال.

(٢) أي: زعم أنّه يعرف الله بما بينه وبين الله من الأشياء أو بما يتصوّره في الذهن، أو بما حسبه مثالاً وشبيهاً له.

(٣) والمغاير لا يكون معرّفاً للمغاير.

(٤) يأتي لهذا الكلام بيانات في الباب الواحد والأربعين.

(٥) «ر» «ج»: فسمّي. «م»: تسمّى.

(٦) «ع»: الوصف.

(٧) هذا عبارة أُخرى عن قوله في الحديث السادس عشر من الباب الثاني، فالذاكر الله غير الله.

(٨) «م»: فيما.

(٩) لأنّ لإرادته تعالى في فعل العبد دخلاً؛ كما يأتي بيانه في محلّه إن شاء الله تعالى.

(١٠) بحار الأنوار ٤: ١٦٠.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: معنى ذلك أنّ من زعم أنّه يقوى على عمل لم يرده[١] الله أن يقوّيه عليه فقد زعم أنّ إرادته تغلب إرادة الله، تبارك الله ربّ العالمين.

[١٨٦]٨ـ حدّثنا محمّدبن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثني عمّي محمّدبن أبي القاسم قال: حدّثني محمّدبن عليّ الصيرفيّ الكوفيّ قال: حدّثني محمّدبن سنان، عن أبان بن عثمان الأحمر قال:

قلت للصادق جعفربن محمّد عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً بصيراً عليماً قادراً؟ قال: نعم، فقلت له: إنّ رجلاً ينتحل موالاتكم أهل البيت يقول: إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل سميعاً بسمع، وبصيراً ببصر، وعليماً بعلم، وقادراً بقدرة؟ فغضب عليه السلام ثمّ قال: من قال ذلك ودان به فهو مشرك، وليس من ولايتنا على شيء، إنّ الله تبارك وتعالى ذاتٌ علّامةٌ سميعةٌ بصيرةٌ قادرة[٢].

[١٨٧]٩ـ حدّثنا حمزةبن محمّد العلويّ رحمه الله قال: أخبرنا عليّ ابن إبراهيم، عن محمّدبن عيسى بن عبيد، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّدبن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: من[٣] صفة القديم أنّه واحد أحد[٤] صمد[٥] أحديّ المعنى، ليس بمعان كثيرة مختلفة،

---

(١) «ع»: يرد. وعبارة المؤلّف رحمه الله كلّها غير موجودة في بعض النسخ.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٦١٠، روضة الواعظين ١: ٣٧، بحار الأنوار ٤: ٦٣.

(٣) «م»: في.

(٤) ليست في بعض النسخ.

(٥) «ع»: صمديّ.

قال: قلت: جُعلت فداك، يزعم قومٌ من أهل العراق أنّه يسمع بغير الّذي يبصر، ويبصر بغير الّذي يسمع؟ قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبّهوا، تعالى الله عن ذلك، إنّه سميع بصير، يسمع بما يبصر، ويبصر بما يسمع.

قال: قلت: يزعمون أنّه بصير[١] على ما يعقلونه[٢]؟ قال: فقال: تعالى الله، إنّما يعقل ما كان بصفة المخلوق[٣]، وليس الله كذلك[٤][٥].

[١٨٨]١٠ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو، عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الّذي سأل أبا عبدالله عليه السلام أنّه قال له:

أتقول إنّه سميع بصير؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: هو سميع بصير، سميع بغير جارحة، وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه، ويبصر بنفسه، وليس قولي إنّه يسمع بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر، ولكنّي أردت عبارةً عن نفسي إذ كنتُ مسؤولاً، وإفهاماً لك إذ كنتَ سائلاً، فأقول: يسمع بكلّه، لا أنّ كلّه له بعض، ولكنّي أردت إفهامك والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك إلّا إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير

---

(١) «م»: يبصر.

(٢) «ج»: يعقلون.

(٣) في بعض النسخ: المخلوقين.

(٤) أي: بصير بالآلة الّتي يعقلونها في أنفسهم، فردّ عليه السلام ذلك بقياس من الشكل الثاني أنّ المعقول لنا ما كان بصفة المخلوقين، ولا شيء من الله بصفة المخلوقين، فلا شيء من الله بمعقولٍ لنا.

(٥) الكافي ١: ١٠٨، الاحتجاج ٢: ٣٢٢، بحار الأنوار ٤: ٦٩.

بلا اختلاف الذات، ولا اختلاف المعنى[١].[٢]

[١٨٩]١١ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار رحمه الله، عن أبيه، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عبدالصمدبن بشير، عن فضيل بن سُكّرة قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: جُعلت فداك، إن رأيت أن تُعلّمني هل كان الله جلّ ذكره يعلم قبل أن يخلق الخلق أنّه وحده[٣]؟ فقد اختلف مواليك، فقال بعضهم[٤]: قد كان يعلم تبارك وتعالى أنّه وحده قبل أن يخلق شيئاً من خلقه، وقال بعضهم: إنّما معنى يعلم يفعل، فهو اليوم يعلم أنّه لا غيره قبل فعل الأشياء، وقالوا: إن أثبتنا أنّه لم يزل عالماً بأنّه لا غيره فقد أثبتنا معه غيره في أزليّته، فإن رأيت ـ يا سيّدي ـ أن تُعلّمني ما لا أعدوه إلى غيره، فكتب عليه السلام: ما زال الله تعالى عالماً تبارك وتعالى ذكره[٥].

[١٩٠]١٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم،

---

(١) «ج» «ر» «ع» «م»: معنى.

(٢) الكافي ١: ١٠٨، بحار الأنوار ٤: ٦٩.

(٣) توضيح كلام السائل أنّه تعالى هل كان عالماً في الأزل بغيره فيعلم أنّ غيره معدوم فيعلم أنّه وحده لا شيء غيره لأنّ العلم بأنّه وحده لا شيء غيره يستلزم العلم بأنّ غيره معدوم، والعلم بأنّ غيره معدوم يستلزم العلم بالغير، أم علم الغير حين خلقه فعلم بعدمه قبل خلقه فعلم أنّه وحده لا شيء كان معه في الأزل الّذي لم يكن فيه خلق.

(٤) «ع» زيادة: إنّما.

(٥) الكافي ١: ١٠٨، بحار الأنوار ٤: ٨٦، و٥٤: ١٦٣.

عن محمّدبن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سمعته يقول: كان الله ولا شيء غيره، ولم يزل عالماً بما كوّن[١] فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كوّنه[٢].

[١٩١]١٣ ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أيّوب بن نوح:

أنّه كتب إلى أبي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عزّ وجلّ أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكوّنها، أو لم يعلم ذلك حتّى خلقها [وأراد خلقها وتكوينها[٣]] فعلم ما خلق عند ما خلق، وما كوّن عند ما كوّن؟ فوقّع عليه السلام بخطّه: لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء[٤].

[١٩٢]١٤ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار وسعدبن عبدالله جميعاً، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن أبيه والحسين بن سعيد ومحمّدبن خالد البرقيّ، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال:

دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أتنعت الله؟ فقلت[٥]: نعم، قال: هات، فقلت: هو السميع البصير، قال: هذه صفة يشترك فيها

---

(١) «م»: كان.

(٢) بحار الأنوار ٤: ٨٦، و٥٤: ٨٢.

(٣) «م»: وكوّنها.

(٤) الكافي ١: ١٠٧، بحار الأنوار ٤: ٨٨، و٥٤: ١٦٢.

(٥) «م»: قلت.

المخلوقون[١]، قلت: فكيف تنعته؟ فقال: هو نور لا ظلمة فيه، وحياة لا موت فيه، وعلم لا جهل فيه، وحقّ لا باطل فيه، فخرجت من عنده وأنا أعلم الناس بالتوحيد[٢].

[١٩٣] ١٥ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قلت له: لم يزل الله مريداً؟ فقال: إنّ المريد لا يكون إلّا لمراد معه، بل لم يزل عالماً قادراً ثمّ أراد[٣][٤].

[١٩٤] ١٦ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، عن بكير بن أعين قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: علم الله ومشيئته هما مختلفان أم متّفقان؟ فقال: العلم ليس هو المشيئة، ألا ترى أنّك تقول سأفعل كذا إن شاء الله، ولا تقول سأفعل كذا إن علم الله، فقولك «إن شاء الله» دليل على

---

(١) أي من حيث المفهوم. وأمّا من حيث الحقيقة فذاته ذات الصفة بعينها بخلاف الممكنات.

(٢) بحار الأنوار ٤: ٧٠.

(٣) إنّ مذهب أهل البيت عليهم السلام ـ على ما يظهر من أخبار كثيرة في هذا الكتاب وغيره ـ أنّ الإرادة من صفات الأفعال، وأنّها غير العلم، وأنّه سابق لها، وأنّها نفس الفعل والإيجاد. وقد أوردنا البحث فيها مستوفًى في التعليقة على التجريد.

(٤) الكافي ١: ١٠٩، بحار الأنوار ٤: ١٤٤، و٥٤: ٣٨، ١٦٣.

أنّه لم يشأ، فإذا شاء كان الّذي شاء كما شاء، وعلم الله سابق للمشيئة[١].

[١٩٥]١٧ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى قال:

قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله ومن المخلوق؟ قال: فقال: الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل، وأمّا من الله عزّ وجلّ فإرادته إحداثه لا غير ذلك[٢]، لأنّه لا يُرَوّي ولا يهمّ ولا يتفكّر، وهذه الصفات منفيّة عنه، وهي من صفات الخلق، فإرادة الله هي الفعل لا غير ذلك بقوله[٣] له «كن فيكون» بلا لفظ، ولا نطق

---

(١) الكافي ١: ١٠٩، بحار الأنوار ٤: ١٤٤.

(٢) إنّ الفعل لا يصدر منّا إلّا أن يتقدّمه أُمور: تصوّره جزئيّاً، واعتقاد النفع في ذلك الفعل، وشوق يعقب ذلك الاعتقاد، والإقبال نحو الفعل ليرتكبه سمّي بالشوق الأكيد والإجماع والقول الأصحّ أنّ الإرادة هي هذا الأخير، والمراد بالضمير المذكور في الرواية هو ما يحدث في خَلَد الإنسان بين تصوّره للفعل ووقوع الفعل في الخارج، وأمّا الله تعالى فليس بين علمه وفعله هذه الأُمور فإرادته هي علمه أو فعله، فقوم على الأوّل، وآخرون على الثاني، والآية: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ ظاهرة في الثاني، وطالب التفصيل يراجع مظانّه، والظاهر أنّ الواو بعد قوله «الضمير» عاطفة عطفت كلمة «ما» عليه، وعلى هذا فمجموع الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل هو إرادة المخلوق، فكلّ منهما جزء الإرادة، ويمكن أن يقال: إنّ الضمير شرط الإرادة، فإرادة المخلوق فعله مشروطاً بما يحدث في نفسه وإرادة الخالق فعله من غير شرط، ويحتمل أن يكون الواو للاستئناف، و«ما» موصولة مبتدءاً، و«يبدو له» صلته، و«بعد ذلك» متعلّقاً به، و«من الفعل» خبر المبتدأ، وعلى هذا فالضمير فقط هو الإرادة وما يبدو له بعد ذلك من الحركة في العضلات هو من الفعل.

(٣) في بعض النسخ: يقول.

بلسان، ولا همّة، ولا تفكّر، ولا كيف لذلك[١] كما أنّه بلا كيف[٢][٣].

[١٩٦]١٨ـ أبي رحمه الله قال: حدّثني[٤] سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن محمّدبن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المشيئة[٥] محدثة[٦].

[١٩٧]١٩ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمربن أُذينة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

خلق الله المشيئة بنفسها، ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة[٧][٨].

قال محمّدبن عليّ مؤلّف هذا الكتاب رحمه الله: إذا وصفنا الله تبارك وتعالى بصفات الذات فإنّما ننفي عنه بكلّ صفة منها ضدّها، فمتى قلنا إنّه

---

(١) «م» «ج»: كذلك.

(٢) أي: لا كيف لإيجاده كما لا كيف لنفسه، لأنّ كيفيّة الفعل من قبل كيفيّة الفاعل.

(٣) الكافي ١: ١٠٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٩، الإرادة: ١١، الأمالي، للطوسيّ: ٢١١، بحار الأنوار ٤: ١٣٧، كنز الفوائد ١: ٨١.

(٤) في بعض النسخ: حدّثنا.

(٥) في بعض النسخ: المشيّة.

(٦) الكافي ١: ١١٠، المحاسن ١: ٢٤٥، بحار الأنوار ٤: ١٤٤، و٥: ١٢٢، و٥٤: ١٧١.

(٧) روي هذا الحديث في الباب الرابع والخمسين بسندٍ آخر بعبارةٍ أُخرى، وأظهر التفاسير أنّ المشيئة هو أوّل ما تجلّى منه تعالى الّذي كان واسطة بينه وبين الأشياء، وقد سمّي ذلك في لسان الأخبار بأسماء؛ منها: النور المحمّديّ صلّى الله عليه وآله، ومنها: العقل، ومنها: الظلّ، ومنها: الماء، ومنها غير ذلك، وإطلاق كلّ منها عليها باعتبار، وعلى هذا فالمشيئة من الله تعالى غير إرادته كما صرّح به في أخبار وبأنّها قبل الإرادة، وإن استُعملتا كثيراً في الكتاب والسنّة بالترادف كالعرف العامّ والخاصّ.

(٨) الكافي ١: ١١٠، بحار الأنوار ٤: ١٤٥، و٥٤: ٥٦.

حيّ نفينا عنه ضدّ الحياة وهو الموت، ومتى قلنا إنّه عليم نفينا عنه ضدّ العلم وهو الجهل، ومتى قلنا إنّه سميع نفينا عنه ضدّ السمع وهو الصمم، ومتى قلنا بصير نفينا عنه ضدّ البصر وهو العمى، ومتى قلنا عزيز نفينا عنه ضدّ العزّة وهو الذلّة، ومتى قلنا حكيم نفينا عنه ضدّ الحكمة وهو الخطأ، ومتى قلنا غنيّ نفينا عنه ضدّ الغنى وهو الفقر، ومتى قلنا عدل نفينا عنه الجور والظلم، ومتى قلنا حليم نفينا عنه[1] العجلة، ومتى قلنا قادر نفينا عنه العجز، ولو لم نفعل ذلك أثبتنا معه أشياء لم تزل معه، ومتى قلنا لم يزل حيّاً عليماً سميعاً بصيراً عزيزاً حكيماً غنيّاً ملكاً حليماً عدلاً كريماً، فلمّا جعلنا معنى كلّ صفة من هذه الصفات الّتي هي صفات ذاته نفي ضدّها أثبتنا أنّ الله لم يزل واحداً لا شيء معه[2]، وليست الإرادة والمشيئة والرضا والغضب وما يشبه ذلك من صفات الأفعال بمثابة صفات الذات، لأنّه لا يجوز أن يُقال لم يزل الله مريداً شائياً كما يجوز أن يُقال لم يزل الله قادراً عالماً.

١٢ ـ باب تفسير قول الله عزّ وجلّ «كلّ شيء هالك إلّا وجهه»

[١٩٨] ١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن

---

(١) «ع» زيادة: ضدّ الحلم وهو.

(٢) قوله «فلمّا جعلنا» عطف على قوله «ومتى قلنا»، وقوله «نفي ضدّها» على صيغة المصدر مفعول ثانٍ لجعلنا، وقوله «أثبتنا أنّ الله ...» جواب «لمتى قلنا».

يونس، عن جليس لأبي حمزة، عن أبي حمزة قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [١] قال: فيهلك كلّ شيء ويبقى الوجه، إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن يُوصف بالوجه، ولكن معناه كلّ شيء هالك إلّا دينه والوجه الّذي يُؤتى [٢] منه [٣].

[١٩٩] ٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن أبي سعيد المكاريّ، عن أبي بصير، عن الحارث بن المغيرة النصريّ قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: كلّ شيء هالك إلّا من أخذ طريق الحقّ [٤].

[٢٠٠] ٣ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمّد والأئمّة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين فهو

---

(١) القصص: ٨٨.

(٢) «ع» زيادة: الله.

(٣) المحاسن ١: ٢١٨، معاني الأخبار: ١٢، بصائر الدرجات: ٦٥، ٦٦، تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٨، بحار الأنوار ٢٤: ١٩٣، ٢٠٠، و٦٥: ٩٦، تفسير القمّي ٢: ١٤٧.

(٤) المحاسن ١: ٢١٩، بحار الأنوار ٤: ٦، و٦٥: ٩٦.

الوجه الّذي لا يهلك؛ ثمّ قرأ: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (١). (٢)

[٢٠١] ٤ـ وبهذا الإسناد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: نحن وجه الله الّذي لا يهلك (٣)(٤).

[٢٠٢] ٥ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآباديّ، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن ربيع الورّاق، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ قال: نحن (٥).

[٢٠٣] ٦ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار رحمه الله، عن أبيه، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّدبن سنان، عن أبي سلام، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا صلّى الله عليه وآله (٦)، ونحن

---

(١) النساء: ٨٠.

(٢) الكافي ١: ١٤٣، المحاسن ١: ٢١٩، بحار الأنوار ٤: ٥، و٣٦: ٢٠١، و٦٥: ٩٣.

(٣) الوجه من كلّ شيء هو أوّل مايظهر منه ويتوجّه إليه منه، وجميع الأخبار الواردة في هذا الباب في هذا الكتاب وغيره عن أئمّتنا صلوات الله عليهم فسّر الوجه فيه بهم وبما يتعلّق بهم من الأُمور الإلهيّة.

(٤) بحار الأنوار ٤: ٦، و٢٤: ٢٠١.

(٥) معاني الأخبار: ١٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٤١٧، بحار الأنوار ٤: ٥، و٢٤: ١٩٣.

(٦) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ و«من» في الآية بيانيّة، والمثاني جمع المثنّى، وقد فُسّر في أخبار بهم كما هنا، ومن المحتمل في ذلك أنّهم عليهم السلام سبع بحسب أسمائهم وإن كرّر بعضها: عليّ، فاطمة، حسن، حسين، محمّد جعفر، موسى عليهم السلام، وما ذكره المصنّف رحمه الله حقّ، لكنّه بعيد من ظاهر اللفظ، وقد قيل في تفسيرها وجوهٌ أُخر.

وجه الله نتقلّب في الأرض بين أظهركم؛ عرفنا من عرفنا، ومن جهلنا فأمامه اليقين[١][٢].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: معنى قوله «نحن المثاني» أي: نحن الّذين قرننا النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى القرآن، وأوصى بالتمسّك بالقرآن وبنا، وأخبر أُمّته بأنّا[٣] لا نفترق حتّى نرد عليه حوضه[٤].

[٢٠٤]٧ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن أخيه الحسين بن سيف[٥]، عن أبيه سيف بن عميرة النخعيّ، عن خيثمة قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾ قال: دينه، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) أي: يتيقّن بعد الموت الّذي أمامه أنّا وجه الله الّذي لابدّ لعباده أن يتوجّهوا إليه به، وفي السفينة عن سابع البحار «عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، من عرفنا فأمامه اليقين، ومن جهلنا فأمامه السعير» أي: يتيقّن عين اليقين بما وعده الله على ولايتنا ومعرفتنا، وفي باب النوادر من توحيد الكافي: «عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا وإمامة المتّقين» وهي بالنصب عطف على ضمير المتكلّم في جهلنا الثاني، أي: جهلنا وجهل بجهله إيّانا إمامة المتّقين، فلم يكن منهم.

(٢) تفسير القمّيّ ١: ٣٧٧، بصائر الدرجات: ٦٦، تفسير العيّاشيّ ٢: ٢٤٩، بحار الأنوار ٢٤: ١١٤، ١١٦، ١٩٦.

(٣) في بعض النسخ: بألّا.

(٤) «ع»: على الحوض.

(٥) هكذا في النسخ، والظاهر على العكس برواية الحسين عن أخيه عليّ كما في الحديث الثامن والتاسع والعاشر والثاني عشر والثالث عشر من الباب الأوّل وغيرها.

وأميرالمؤمنين عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الّذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن وجه الله الّذي يُؤتى منه؛ لن نزال في عباده ما دامت للّه فيهم رويّة، قلت: وما الرويّة؟ قال: الحاجة، فإذا لم يكن للّه فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحبّ[1][2].

[٢٠٥] ٨ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثنا بكر، عن الحسن بن سعيد، عن الهيثم بن عبدالله، عن مروان بن صباح قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا، وصوّرنا فأحسن صورنا[3]، وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الّذي يُؤتى منه، وبابه الّذي يدلّ عليه، وخُزّانه[4] في سمائه وأرضه[5]؛ بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا نزل[6] غيث السماء،

---

(١) المراد بها ما يتعلّق به إرادته تعالى كحاجة الإنسان الّتي يتعلّق بها إرادته من دون احتياج له تعالى.

(٢) بحار الأنوار ٤: ٥، و٢٤: ١٩٧.

(٣) «ج» «ر»: صورتنا.

(٤) في بعض النسخ: وخزائنه.

(٥) «ع»: السماء والأرض.

(٦) «ج»: ينزل.

ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عُبد الله؛ لولانحن ما عُبد الله[١][٢].

[٢٠٦]٩ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالعزيز، عن ابن أبي يعفور قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله واحدٌ أحدٌ مُتوحّد بالوحدانيّة، متفرّد بأمره، خلق خلقاً ففوّض إليهم أمر دينه، فنحن هم يابن أبي يعفور، نحن حجّة[٣] الله في عباده، وشهداؤه على خلقه، وأُمناؤه على وحيه، وخزّانه على علمه، ووجهه الّذي يُؤتى منه، وعينه في بريّته، ولسانه الناطق [وقلبه الواعي][٤] وبابه الّذي يدلّ عليه، نحن العاملون[٥] بأمره، والداعون إلى سبيله، بنا عُرف الله، وبنا عُبد الله، نحن الأدلّاء على الله، ولولانا ما عُبد الله[٦].

[٢٠٧]١٠ ـ حدّثنا أحمدبن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ بن الحسين السكّريّ قال: حدّثنا الحكم بن أسلم

---

(١) جعلهم الله تعالى منه منزلة الأعضاء من الإنسان، لأنّ أمره تعالى جارٍ في خلقه بهم ومن طريقهم كما يدلّ عليه الآيات والأخبار، فلا يلزم من ذلك أن يكون للّه تعالى أعضاء، ولا أن يكونوا هم الله الواحد الأحد المتوحّد بالوحدانيّة، المتفرّد بالأمر تعالى عمّا يقول الجاهلون.

(٢) الكافي ١: ١٤٤، بحار الأنوار ٢٤: ١٩٧.

(٣) كذا في النسخ.

(٤) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٥) في بعض النسخ: القائمون.

(٦) بحار الأنوار ٢٦: ٢٦٠.

قال: حدّثنا ابن عُليّة، عن الجريريّ، عن أبي الوردبن ثُمامة، عن عليّ عليه السلام قال:

سمع النبيّ صلّى الله عليه وآله رجلاً يقول لرجل: قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك! فقال صلّى الله عليه وآله: مه، لا تقل هذا فإنّ الله خلق آدم على صورته[١]. [٢]

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: تركت المشبّهة من هذا الحديث أوّله وقالوا: إنّ الله خلق آدم على صورته، فضلّوا في معناه وأضلّوا.

[٢٠٨]١١ ـ حدّثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين ابن خالد قال:

قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، إنّ الناس يروون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله خلق آدم على صورته؟ فقال: قاتلهم الله، لقد حذفوا أوّل الحديث، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابّان[٣] فسمع أحدهما يقول لصاحبه: قبّح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال صلّى الله عليه وآله: يا عبدالله، لا تقل هذا لأخيك، فإنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته[٤].

---

(١) قد مرّ ذكر وجوه لهذه الرواية في ذيل الحديث ١٨ من الباب السادس؛ فراجع.

(٢) بحار الأنوار ٤: ١٢.

(٣) في بعض النسخ: يتشاتمان.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١١٩، الاحتجاج ٢: ٤١٠، بحار الأنوار ٤: ١١.

١٣ ـ باب تفسير قول الله عزّ وجلّ «يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ»

[٢٠٩]١ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثنا بكر، عن أبي عبدالله البرقيّ، عن عبدالله بن بحر، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام فقلت: قوله عزّ وجلّ ﴿ **يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ** ﴾ (١) فقال: اليد في كلام العرب القوّة والنعمة، قال الله: ﴿ **وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ** ﴾ (٢) وقال: ﴿ **وَالسَّماءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ** ﴾ (٣) أي: بقوّة، وقال: ﴿ **وَأَيَّدَهُم بِروحٍ مِنْهُ** ﴾ (٤) أي: قوّاهم، ويُقال: لفلان عندي [أيادٍ كثيرة، أي: فواضل وإحسان، وله عندي](٥) يد بيضاء، أي: نعمة (٦).

[٢١٠]٢ ـ حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن

---

(١) ص: ٧٥.

(٢) ص: ١٧.

(٣) الذاريات: ٤٧.

(٤) المجادلة: ٢٢.

(٥) ليست في بعض النسخ.

(٦) معاني الأخبار: ١٥، بحار الأنوار ٤: ٤.

أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عليّ بن سيف، عن محمّدبن عبيدة قال:

سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ لإبليس ﴿ **مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ** ﴾ قال: يعني بقدرتي وقوّتي[1].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: سمعت بعض مشايخ الشيعة بنيسابور يذكر هذه الآية أنّ الأئمّة عليهم السلام كانوا يقفون على قوله ﴿ **مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ** ﴾ ثمّ يبتدئون بقوله عزّ وجلّ: ﴿ **بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ** ﴾ وقال: وهذا مثل قول القائل: بسيفي تقاتلني، وبرمحي تطاعنني، كأنّه يقول عزّ وجلّ: بنعمتي قويت على الاستكبار والعصيان.

١٤ ـ باب تفسير قول الله «يوم يُكْشَف عن ساق ويُدْعَون إلى السجود»

[٢١١] ١ ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّدبن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسن عليه السلام:

في قوله عزّ وجلّ ﴿ **يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ** ﴾[2] قال: حجا من نور يُكشف فيقع المؤمنون سجّداً، وتُدمج أصلاب المنافقين

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٠، بحار الأنوار ٤: ١٠.

(٢) القلم: ٤٢.

فلا يستطيعون السجود[١][٢].

[٢١٢]٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّدبن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قوله عزّ وجلّ ﴿ **يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ** ﴾ قال: تبارك الجبّار، ثمّ أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار، قال: ﴿ **وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ** ﴾ قال: أُفحم[٣] القومُ، ودخلتهم الهيبة، وشخصت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، خاشعةً[٤] أبصارهم ترهقهم ذلّة وقد كانوا يُدعون إلى السجود وهم سالمون[٥].

قال محمّدبن عليّ مؤلّف هذا الكتاب رحمه الله: قوله عليه السلام «تبارك الجبّار» وأشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار يعني به: تبارك الجبّار أن يُوصف بالساق الّذي هذا صفته.

[٢١٣]٣ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيدبن زرارة،

---

(١) تُدمج على صيغة المجهول، والدمج دخول شيء في شيء مستحكماً، كأنّه يدخل في أصلابهم شيء يمنعهم عن الانحناء فلا يستطيعون السجود.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٠، الاحتجاج ٢: ٤١١، بحار الأنوار ٤: ٧، و٧: ١٢٠.

(٣) في بعض النسخ: أُقحم. وهو الإدخال في مكان بالعنف. والإفحام: الإسكات بالحجّة.

(٤) في بعض النسخ: شاخصة.

(٥) بحار الأنوار ٤: ٧.

عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ قال: كشف إزاره عن ساقه ويده الأُخرى على رأسه، فقال: سبحان ربّي الأعلى[١].

قال مؤلّف هذا الكتاب رحمه الله: معنى قوله «سبحان ربّي الأعلى» تنزيه للّه عزّ وجلّ أن يكون له ساق.

١٥ ـ باب تفسير قول الله عزّ وجلّ «اللّه نور السَّموات والأرض» إلى آخر الآية

[٢١٤] ١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن العبّاس بن هلال قال:

سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[٢] فقال: هادٍ لأهل السماء، وهادٍ لأهل الأرض.

وفي رواية البرقيّ: هدى من في السماوات، وهدى من في الأرض[٣].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: إنّ المشبّهة تفسّر هذه الآية على أنّه ضياء السماوات والأرض، ولو كان كذلك لما جاز أن تُوجد الأرض مظلمة في وقت من الأوقات لا بالليل ولا بالنهار، لأنّ الله هو نورها

---

(١) بحار الأنوار ٤: ٧.

(٢) النور: ٣٥.

(٣) الكافي ١: ١١٥، معاني الأخبار: ١٥، المناقب، لابن شهرآشوب ١: ٢٨١، بحار الأنوار ٤: ١٥.

وضياؤها على تأويلهم، وهو موجود غير معدوم، فوجودنا الأرض مظلمة بالليل[١] ووجودنا داخلها أيضاً مظلماً بالنهار يدلّ على أنّ تأويل قوله ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ هو ما قاله الرضا عليه السلام دون تأويل المُشبّهة، وأنّه عزّ وجلّ هادٍ لأهل السماوات والأرض، والمُبيّن لأهل السماوات والأرض أُمور دينهم[٢] ومصالحهم، فلمّا كان بالله وبهداه يهتدي أهل السماوات والأرض إلى صلاحهم وأُمور دينهم كما يهتدون بالنور الّذي خلق الله لهم في السماوات والأرض إلى صلاح دنياهم قال: إنّه نور السماوات والأرض على هذا المعنى، وأجرى على نفسه هذا الاسم توسّعاً ومجازاً، لأنّ العقول دالّة على أنّ الله عزّ وجلّ لا يجوز أن يكون نوراً ولا ضياءً ولا من جنس الأنوار والضياء، لأنّه خالق الأنوار وخالق جميع أجناس الأشياء.

وقد دلّ على ذلك أيضاً قوله ﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾[٣] وإنّما أراد به صفة نوره، وهذا النور هو غيره، لأنّه شبّهه بالمصباح وضوئه الّذي ذكره ووصفه في هذه الآية، ولا يجوز أن يُشبّه نفسه بالمصباح، لأنّ الله لا شبه[٤] له ولا نظير، فصحّ أنّ نوره الّذي شبّهه بالمصباح إنّما هو دلالته أهل السماوات والأرض على مصالح دينهم، وعلى توحيد ربّهم وحكمته وعدله.

ثمّ بيّن وضوح دلالته هذه وسمّاها نوراً من حيث يهتدي بها عباده إلى

---

(١) في البحار نقلاً عن التوحيد «فوجود الأرض مظلمة بالليل».

(٢) «ع» «ر»: أُمورهم.

(٣) النور: ٣٥.

(٤) «ع»: شبيه.

دينهم وصلاحهم، فقال: مَثَلُه كَمَثل[1] كُوّة ـ وهي المشكاة ـ فيها المصباح، والمصباح هو السراج في زجاجة صافية شبيهة بالكوكب الدرّيّ في صفائه، والكوكب الدرّيّ هو الكوكب المشبّه بالدرّ في لونه، وهذا المصباح الّذي في هذه الزجاجة الصافية يتوقّد من زيت زيتونة مباركة، وأراد به زيتون الشام، لأنّه يُقال: إنّه بُورك فيه لأهله.

وعنى عزّ وجلّ بقوله ﴿ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ أنّ هذه الزيتونة ليست بشرقيّة؛ فلا تسقط الشمس عليها في وقت الغروب، ولا غربيّة فلا تسقط الشمس عليها في وقت الطلوع، بل هي في أعلى شجرها والشمس تسقط عليها في طول نهارها، فهو أجود لها وأضوأ لزيتها، ثمّ أكّد وصفه لصفاء زيتها فقال: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ لما فيها من الصفاء، فبيّن أنّ دلالات الله الّتي بها دلّ عباده في السماوات والأرض على مصالحهم وعلى أُمور دينهم هي في الوضوح والبيان بمنزلة هذا المصباح الّذي في هذه الزجاجة الصافية ويتوقّد بها الزيت الصافي الّذي وصفه، فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجة وضوء الزيت وهو معنى قوله ﴿ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾.

وعنى بقوله عزّ وجلّ ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ يعني من عباده وهم المكلّفون ليعرفوا بذلك ويهتدوا به ويستدلّوا به على توحيد ربّهم وسائر أُمور دينهم، وقد دلّ الله عزّ وجلّ بهذه الآية وبما ذكره من وضوح

---

(١) «ج» «ع» «ر»: مثل.

دلالاته[١] وآياته الّتي دلّ بها عباده على دينهم أنّ أحداً منهم لم يُؤت فيما صار إليه من الجهل ومن تضييع الدين لشبهة ولَبْسٍ دخلاً عليه في ذلك من قبل الله عزّ وجلّ؛ إذ كان الله عزّ وجلّ قد بيّن لهم دلالاته[٢] وآياته على سبيل ما وصف، وإنّهم إنّما أُتوا في ذلك من قبل أنفسهم بتركهم النظر في دلالات الله والاستدلال بها على الله عزّ وجلّ وعلى صلاحهم في دينهم، وبيّن أنّه بكلّ شيء من مصالح عباده ومن غير ذلك عليم.

[٢١٥]٢ ـ وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه سُئل عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ** ﴾ فقال: هو مَثَلٌ ضربه الله لنا، فالنبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله وآياته الّتي يُهتدى بها إلى التوحيد ومصالح الدين وبشرائع الإسلام والفرائض والسنن، ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم[٣].

[٢١٦]٣ ـ وتصديق ذلك: ما حدّثنا به إبراهيم بن هارون الهيتيّ بمدينة السلام قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي الثلج قال: حدّثنا الحسين بن أيّوب، عن محمّد بن غالب، عن عليّ بن الحسين، عن الحسن ابن أيّوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمّد بن مروان الذهليّ، عن الفضيل بن يسار قال:

---

(١) «ع» «ر»: دلالته.

(٢) «ج»: دلالته. «ع» «ر»: دلالتهم.

(٣) المناقب، لابن شهرآشوب ١: ٢٨١، بحار الأنوار ٤: ١٧.

قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ قال: كذلك[١] الله عزّ وجلّ. قال: قلت: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾ قال لي: محمّد صلّى الله عليه وآله. قال: قلت: ﴿ كَمِشْكَاةٍ ﴾ قال: صدر محمّد صلّى الله عليه وآله. قال: قلت: ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ قال: فيه نور العلم يعني النبوّة. قلت: ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ﴾ قال: علم رسول الله صلّى الله عليه وآله صدر إلى قلب عليّ عليه السلام. قلت: ﴿ كَأَنَّهَا ﴾ قال: لأيّ شيء تقرأ «كأنّها»؟ فقلت: فكيف جُعلت فداك؟ قال: «كأنّه كوكب درّيّ»[٢]. قلت: ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ قال: ذلك[٣] أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يهوديّ ولا نصرانيّ. قلت: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ قال: يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد من قبل أن ينطق به[٤]. قلت: ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾ قال: الإمام في إثر الإمام عليه السلام[٥].

[٢١٧]٤ـ حدّثنا إبراهيم بن هارون الهيتيّ قال: حدّثنا محمّد بن أحمد ابن أبي الثلج قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسين الزهريّ قال: حدّثنا أحمد بن صبيح قال: حدّثنا ظريف بن ناصح، عن عيسى بن راشد، عن محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام:

---

(١) «م»: كذاك.

(٢) تذكير الضمير باعتبار تأويل الزجاجة بقلب أميرالمؤمنين عليه السلام.

(٣) «م»: ذاك.

(٤) أي: من قبل أن يُسال عنه، كما في الحديث التالي.

(٥) معاني الأخبار: ١٥، بحار الأنوار ٤: ١٥، و١٦: ٣٥٥، و٢٣: ٣٠٦.

في قوله عزّ وجلّ: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قال: المشكاة نور العلم في صدر النبيّ صلّى الله عليه وآله ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ الزجاجة صدر عليّ عليه السلام، صار علم النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى صدر عليّ عليه السلام[١] ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ قال: نور العلم ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال: لا يهوديّة ولا نصرانيّة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قال: يكاد العالم من آل محمّد عليهم السلام يتكلّم بالعلم[٢] قبل أن يُسأل ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ يعني إماماً مؤيّداً بنور العلم والحكمة في إثر إمام من آل محمّد عليه السلام، وذلك من لدن آدم إلى أن تقوم الساعة[٣].

فهؤلاء الأوصياء الّذين جعلهم الله عزّوجلّ خلفاءه في أرضه وحججه على خلقه، لا تخلو الأرض في كلّ عصرٍ من واحد منهم عليهم السلام، يدلّ على صحّة ذلك قول أبي طالب في رسول الله صلّى الله عليه وآله:

أنت الأمين محمّد قرم أغرّ مسوّدُ
لمسوّدين أطائبٍ كرموا وطاب المولدُ
أنت السعيد من السعود تَكَنَّفَتْكَ الأسعدُ
من لدْن آدم لم يزل فينا وصيٌّ مرشدُ

---

(١) «ع» «ج» «ر» «م» زيادة: علّم النبيّ عليّاً عليه السلام.

(٢) «م» زيادة: من.

(٣) انظر المناقب، لابن شهر آشوب ١: ٢٨٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥٧، الصراط المستقيم ٢: ٤٢.

فـلقد عـرفتك صـادقاً بـالقول لا تـتفنّدُ

ما زلت تنطق بالصواب وأنت طفل أمردُ

يقول: ما زلت تتكلّم بالعلم قبل أن يُوحى إليك وأنت طفل؛ كما قال إبراهيم عليه السلام ـ وهو صغير ـ لقومه: ﴿**إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ**﴾[1] وكما تكلّم عيسى عليه السلام في المهد فقال: ﴿**إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً * وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ**﴾[2] الآية.

ولأبي طالب في رسول الله صلّى الله عليه وآله مثل ذلك في قصيدته اللاميّة حين يقول:

وما مثله في النـاس سيّد مـعشر ... إذا قايسوه عـند وقت التـحاصلِ

فأيّـــده ربُّ العـــباد بـــنوره ... وأظـهر ديـناً حـقّه غـير زائـلِ

ويقول فيها:

وأبيضَ يُستسقى الغمامُ بـوجهه ... ربـيعَ اليـتامى عـصمةً للأرامـلِ

تطوف[3] به الهُلّاك من آل هاشمٍ ... فهم عـنده فـي نـعمةٍ وفـواضـلِ

وميزانَ صدقٍ لا يـخيس شَـعيرةً ... ومـيزانَ عـدلٍ وزنُـه غـيرُ عـائلِ

[٢١٨]٥ ـ حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق رحمه الله قال: حدّثنا سعد ابن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن أسلم الجبليّ، عن الخطّاب بن عمر ومصعب بن عبدالله الكـوفيّين، عـن

---

(١) الأنعام: ٧٨.

(٢) مريم: ٣٠ ـ ٣١.

(٣) «ر»: يطوف. وفي بعض النسخ: تطيف.

جابربن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَـمِشْكَاةٍ** ﴾ فالمشكاة صدر نبيّ الله[١] صلّى الله عليه وآله فيه المصباح، والمصباح هو العلم في زجاجة[٢] والزجاجة أميرالمؤمنين عليه السلام وعلم نبيّ الله[٣] صلّى الله عليه وآله عنده[٤].

١٦ ـ باب تفسير قول الله عزّ وجلّ «نسوا اللّه فنسيهم»

[٢١٩]١ ـ حدّثنا محمّدبن محمّدبن عصام الكلينيّ رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يعقوب الكلينيّ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد المعروف بعَلّان قال: حدّثنا أبو حامد عمرانبن موسى بن إبراهيم، عن الحسن[٥] بن القاسم الرقّام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيزبن مسلم قال:

سألت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** ﴾[٦] فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو، وإنّما ينسى ويسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: ﴿ **وَمَا كَانَ رَبُّكَ**

---

(١) «ع»: النبيّ.

(٢) في بعض النسخ: الزجاجة.

(٣) في بعض النسخ: النبي.

(٤) تفسير فرات الكوفيّ: ٢٨٢، بحار الأنوار ٢٣: ٣١٢.

(٥) في أكثر النسخ: الحسين.

(٦) التوبة: ٦٧.

نَسِيّاً ﴾[١] وإنّما يُجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بأن يُنسيهم أنفسهم كما قال عزّ وجلّ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[٢] وقوله عزّ وجلّ: ﴿ فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسَوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴾[٣] أي: نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا[٤].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: قوله «نتركهم» أي: لانجعل لهم ثواب من كان يرجو لقاء يومه، لأنّ الترك لا يجوز على الله عزّ وجلّ، وأمّا قول الله عزّ وجلّ ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾[٥] أي: لم يُعاجلهم بالعقوبة وأمهلهم ليتوبوا[٦].

١٧ ـ باب تفسير قول الله عزّ وجلّ «والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسمٰواتُ مطويّاتٌ بِيمينه»

[٢٢٠] ١ ـ حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد المعروف

---

(١) مريم: ٦٤.

(٢) الحشر: ١٩.

(٣) الأعراف: ٥١.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٥، معاني الأخبار: ١٤، الاحتجاج ٢: ٤١١، بحار الأنوار ٤: ٦٤.

(٥) البقرة: ١٧.

(٦) حاصل كلام الإمام عليه السلام أنّ الله تعالى لا ينسى ولا يسهو، بل ينسى غيره مجازاة، وأمّا نسيانه فهو بمعنى الترك، ومراد الشيخ الصدوق رحمه الله أنّ تركه تعالى ليس ترك إهمال وسدى، بل على وجوهٍ أُخرى كترك الأخذ بالعجلة.

بعلّان الكلينيّ قال: حدّثنا محمّدبن عيسى بن عبيد قال:

سألت أبا الحسن عليّ بن محمّد العسكريّ عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ (١) فقال: ذلك تعيير الله تبارك وتعالى لمن شبّهه بخلقه، ألا ترى أنّه قال: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ومعناه إذ قالوا إنّ الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويّات بيمينه كما قال عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِن شَيْءٍ ﴾ (٢) ثمّ نزّه عزّ وجلّ نفسه عن القبضة واليمين فقال: ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٣)(٤)(٥).

[٢٢١]٢ ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن الهيثم العجليّ رحمه الله قال: حدّثنا أحمدبن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكربن عبدالله بن

---

(١) الزمر: ٦٧.

(٢) الأنعام: ٩١.

(٣) تتمّة الآية ٦٧ من سورة الزمر.

(٤) مراده عليه السلام أنّ قوله تعالى: ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعاً... ﴾ حكاية قول من شبّه الله بخلقه بتقدير إذ قالوا كما في الآية الأُخرى، فيكون قوله تعالى ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ تعبيراً من الله عليهم لقولهم ذلك، فلذا نزّه نفسه في آخر الآية عن ذلك، لأنّه تشبيه له بخلقه كما إنّه تعالى عيّرهم في الآية الأُخرى لقولهم ﴿ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ ثمّ إنّ «إذ» في الموضعين للتعليل، قال العلّامة المجلسيّ في البحار في الصفحة الثانية من الجزء الرابع من الطبعة الحديثة: هذا وجه حسن لم يتعرّض له المفسّرون، ويؤيّده: أنّ العامّة رووا «أنّ يهوديّاً أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وذكر نحواً من ذلك فضحك صلّى الله عليه وآله» وهذا التفسير لا ينافي ما في الحديث التالي وغيره، لأنّ المتشابهات تُحمل على بعض الوجوه الحقّة المحكمة أو على جميعها بدلالة من الراسخين في العلم.

(٥) معاني الأخبار: ١٤، بحار الأنوار ٤: ١.

حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ فقال: يعني ملكه لا يملكها معه أحد، والقبض من الله تبارك وتعالى في موضع آخر المنع، والبسط منه الإعطاء والتوسيع؛ كما قال عزّ وجلّ: ﴿ **وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾[1] يعني يُعطي ويُوسّع ويمنع ويُضيّقُ[2] والقبض منه عزّ وجلّ في وجهٍ آخر الأخذ، والأخذ في وجهٍ القبول منه؛ كما قال: ﴿ **وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ** ﴾[3] أي: يقبلها من أهلها ويثيب عليها.

قلت: فقوله عزّ وجلّ ﴿ **وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** ﴾ قال: اليمين اليد، واليد القدرة والقوّة؛ يقول عزّ وجلّ: والسماوات مطويّات بقدرته وقوّته، سبحانه وتعالى عمّا يشركون[4].

١٨ ـ باب تفسير قول الله عزّ وجلّ «كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون»

[٢٢٢] ١ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذيّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهمدانيّ قال: حدّثنا عليّ بن

---

(١) البقرة: ٢٤٥.

(٢) في بعض النسخ: ويقبض.

(٣) التوبة: ١٠٤.

(٤) بحار الأنوار ٤: ٢.

الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه قال:

سألت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾[١] فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصف بمكانٍ يحلّ فيه فيُحجب عنه فيه عباده، ولكنّه يعني إنّهم عن ثواب ربّهم لمحجوبون[٢].[٣]

١٩ ـ باب تفسير قوله عزّ وجلّ «وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً»

[٢٢٣] ١ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذيّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهمدانيّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه قال:

سألت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً﴾[٤] فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لا يُوصف بالمجيء والذهاب، تعالى[٥] عن الانتقال، إنّما يعني بذلك: وجاء أمر ربّك والملك صفّاً صفّاً[٦].

---

(١) المطفّفين: ١٥.

(٢) في بعض النسخ: محجوبون.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٥، معاني الأخبار: ١٣، الاحتجاج ٢: ٤١١، بحار الأنوار ٣: ٣١٩.

(٤) الفجر: ٢٢.

(٥) «م» زيادة: الله.

(٦) معاني الأخبار: ١٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٥، الاحتجاج ٢: ٤١١، بحار الأنوار ٣: ٣١٨.

٢٠ ـ باب تفسير قوله عزّ وجلّ «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظللٍ من الغمام والملائكة»

[٢٢٤] ١ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذيّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهمدانيّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [١] قال: يقول: هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظللٍ من الغمام، وهكذا نزلت [٢].

٢١ ـ باب تفسير قوله عزّ وجلّ «سخر الله منهم» وقوله عزّ وجلّ «اللّه يستهزئ بهم» وقوله عزّ وجلّ «ومكروا ومكر اللّه واللّه خير الماكرين» وقوله عزّ وجلّ «يخادعون اللّه وهو خادعهم»

[٢٢٥] ١ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذيّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهمدانيّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام قال:

---

(١) البقرة: ٢١٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٥، معاني الأخبار: ١٣، الاحتجاج ٢: ٤١١، بحار الأنوار ٣: ٣١٨.

سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾[١] وعن قوله عزّ وجلّ ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾[٢] وعن قوله ﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾[٣] وعن قوله ﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾[٤] فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ، ولا يمكر ولا يخادع، ولكنّه عزّ وجلّ يُجازيهم جزاء السخرية، وجزاء الاستهزاء، وجزاء المكر والخديعة، تعالى الله عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً[٥][٦].

٢٢ ـ باب معنى جنب الله عزّ وجلّ

[٢٢٦] ١ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ قال: حدّثنا[٧] موسى بن عمران النخعيّ الكوفيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن الحسين، عمّن

---

(١) التوبة: ٧٩.

(٢) البقرة: ١٥.

(٣) آل عمران: ٥٤.

(٤) النساء: ١٤٢.

(٥) إنّ الله تبارك وتعالى ذاته الأحديّة منزّهة عن كلّ حدوثٍ وتركيبٍ وتغيّرٍ وزوالٍ وإن كان ونقصان بالبراهين العقليّة والنقليّة، وإنّما هو الله عزّ وجلّ وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما، فكلّ ما أُسند إليه تعالى في الكتاب والسنّة باعتبار ممّا تنزّه تعالى عنه بالبراهين فهو راجع إلى خلقه الممكن فيه ذلك، أو يؤوّل إلى ما يليق بقدسه، وهذان الوجهان مذكوران في كثيرٍ من أحاديث هذا الكتاب، فاستبصر!

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٥، معاني الأخبار: ١٣، الاحتجاج ٢: ٤١١، بحار الأنوار ٣: ٣١٨، و٦: ٥١.

(٧) «ع» «م» «ج» «ر»: حدّثني.

حدّثه، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق، وعين الله، وجنب الله، وأنا يد الله[١].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: معنى قوله عليه السلام «وأنا قلب الله الواعي» أي: أنا القلب الّذي جعله الله وعاءً لعلمه، وقلبه إلى طاعته، وهو قلبٌ مخلوق للّه عزّ وجلّ، كما هو عبدٌ للّه عزّ وجلّ. ويُقال «قلب الله» كما يُقال «عبد الله، وبيت الله، وجنّة الله، ونار الله» وأمّا قوله «عين الله» فإنّه يعني به: الحافظ لدين الله، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿ **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا** ﴾[٢] أي: بحفظنا، وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي** ﴾[٣] معناه: على حفظي.

[٢٢٧]٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضربن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا الهادي، وأنا المهتدي[٤]، وأنا أبو اليتامى والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنّة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى، وكلمة التقوى، وأنا عين الله، ولسانه

---

(١) بصائر الدرجات: ٦٤، بحار الأنوار ٢٤: ١٩٨.

(٢) القمر: ١٤.

(٣) طه: ٣٩.

(٤) «ع»: المهديّ.

الصادق، ويده، وأنا جنب الله الّذي يقول: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾[١] وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة؛ من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه، وحُجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلّا رادٌّ على الله ورسوله[٢].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: الجنب الطاعة في لغة العرب، يُقال «هذا صغير في جنب الله» أي: في طاعة الله عزّ وجلّ، فمعنى قول أميرالمؤمنين عليه السلام «أنا جنب الله» أي: أنا الّذي ولايتي طاعة الله؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ أي: في طاعة الله عزّ وجلّ[٣].

٢٣ ـ باب معنى حُجْزة الله

[٢٢٨]١ ـ حدّثنا محمّدبن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمّدبن أبي القاسم، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن محمّدبن سنان، عن أبي الجارود، عن محمّدبن بشر[٤] الهمدانيّ قال: سمعت محمّدابن الحنفيّة يقول: حدّثني أميرالمؤمنين عليه السلام

---

(١) الزمر: ٥٦.

(٢) معاني الأخبار: ١٧، بحار الأنوار ٤: ٨، و٢٤: ١٩٨، و٣٩: ٣٣٩.

(٣) قد مرّ الكلام جملة في أمثال هذه الأحاديث المرويّة عنهم عليهم السلام في ذيل الحديث التاسع من الباب الثاني عشر، والشاهد لما قلنا ما في الباب الرابع والعشرين.

(٤) في بعض النسخ: بشير.

أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة آخذٌ بحُجزة الله، ونحن آخذون بحُجزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحُجزتنا. قلت: يا أميرالمؤمنين، وما الحُجزة؟ قال: الله أعظم من أن يُوصف بحُجزة[1] أو غير ذلك، ولكن رسول الله صلّى الله عليه وآله آخذ بأمر الله، ونحن آل محمّد آخذون بأمر بيّنا، وشيعتنا آخذون بأمرنا[2].

[٢٢٩]٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا أحمدبن محمّدبن عيسى، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة آخذٌ بحُجزة الله، ونحن آخذون بحُجزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحُجزتنا. ثمّ قال: والحُجزة النور[3].

[٢٣٠]٣ ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّدبن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثني عليّ بن العبّاس قال: حدّثنا الحسن بن يوسف، عن عبدالسلام، عن عمّاربن أبي اليقظان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

يجيء رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة آخذاً بحُجزة ربّه، ونحن آخذون بحُجزة نبيّنا، وشيعتنا آخذون بحُجزتنا، فنحن وشيعتنا

---

(١) في بعض النسخ: بالحجزة.

(٢) بحار الأنوار ٤: ٢٤.

(٣) معاني الأخبار: ١٦، بحار الأنوار ٤: ٢٤.

حزب الله، وحزب الله هم الغالبون، والله ما نزعم أنّها حُجزة الإزار ولكنّها أعظم من ذلك؛ يجيء رسول الله صلّى الله عليه وآله آخذاً بدين الله، ونجيء نحن[١] آخذين بدين نبيّنا، ويجيء شيعتنا آخذين بديننا[٢].

[٢٣١] ٤ ـ وقد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

الصلاة حُجزة الله، وذلك أنّها تحجز المصلّي عن المعاصي مادام في صلاته[٣]، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾[٤].[٥]

٢٤ ـ باب معنى العين والأُذن واللسان

[٢٣٢] ١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مسلم قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ للّه عزّ وجلّ خلقاً خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته، فهم عين الله الناظرة، وأُذنه السامعة، ولسانه الناطق في خلقه بإذنه، وأُمناؤه على ما أنزل من عُذرٍ أو نُذرٍ أو

---

(١) في بعض النسخ: ونحن نجيء.

(٢) بحار الأنوار ٤: ٢٥، و٢٤: ٢١٣.

(٣) الحجزة في اللغة: موضع شدّ الإزار والحزام والتكّة، وقيل لها الحجزة أيضاً للمجاورة، ثمّ استُعيرت في الكلام للسبب القائم بمن يلتجأ إليه به ويعتصم به عن الهلاك، فإنّ دين الله ونوره وأمره وصلاته كما في هذه الأحاديث كذلك، والحجزة في الحديث كالعروة الوثقى في الآية.

(٤) العنكبوت: ٤٥.

(٥) بحار الأنوار ٤: ٢٥.

حُجّة، فبهم يمحو السيّئات، وبهم يدفع الضيم، وبهم يُنزل الرحمة، وبهم يُحيي ميتاً، وبهم يُميت حيّاً، وبهم يبتلي خلقه، وبهم يقضي في خلقه قضيّته. قلت: جُعلت فداك، من هؤلاء؟ قال: الأوصياء[١].

٢٥ ـ باب معنى قوله عزّ وجلّ «وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلّت أيديهم ولُعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان»

[٢٣٣] ١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا أحمد ابن أبي عبدالله البرقيّ [عن أبيه][٢] عن عليّ بن النعمان، عن إسحاق بن عمّار، عمّن سمعه، عن أبي عبدالله عليه السلام:

أنّه قال في قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ** ﴾[٣] لم يعنوا أنّه هكذا، ولكنّهم قالوا[٤] قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص، فقال الله جلّ جلاله تكذيباً لقولهم: ﴿ **غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ** ﴾[٥] ألم تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾[٦].[٧]

---

(١) معاني الأخبار: ١٦، بحار الأنوار ٢٦: ٢٤٠.

(٢) ليست في «ج» «ر» «ع».

(٣) المائدة: ٦٤.

(٤) «م» زيادة: إنّه.

(٥) تتمّة الآية ٦٤ من سورة المائدة.

(٦) الرعد: ٣٩.

(٧) معاني الأخبار: ١٨، بحار الأنوار ٤: ١٠٤.

[٢٣٤]٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن محمّدبن عيسى، عن المشرقيّ[١]، عن عبدالله بن قيس، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

سمعته يقول: ﴿ **بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ** ﴾ فقلت: له يدان هكذا ـ وأشرت بيدي إلى يديه[٢] ـ؟ فقال: لا، لو كان هكذا لكان[٣] مخلوقاً[٤].

٢٦ ـ باب معنى رضاه عزّ وجلّ وسخطه

[٢٣٥]١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثني أحمدبن إدريس، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن محمّدبن عيسى اليقطينيّ عن المشرقيّ، عن حمزةبن الربيع، عمّن ذكره قال:

كنت في مجلس أبي جعفر عليه السلام إذ دخل عليه عمروبن عبيد فقال له: جُعلت فداك، قول الله تبارك وتعالى ﴿ **وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ** ﴾[٥] ما ذلك الغضب؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: هو العقاب يا عمرو، إنّه من زعم أنّ الله عزّ وجلّ زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة

---

(١) في أكثر النسخ: المشرقيّ عبدالله بن قيس.

(٢) في بعض النسخ: يده.

(٣) «ج» «ر» «ع» «م»: كان.

(٤) معاني الأخبار: ١٨، تفسير العيّاشيّ ١: ٣٣٠، بحار الأنوار ٣: ٢٩١، و٤: ٤.

(٥) طه: ٨١.

مخلوق[١]، إنّ الله عزّ وجلّ لا يستفزّه شيء، ولا يغيّره[٢].[٣]

[٢٣٦]٢ ـ وبهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[٤] قال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا، ولكنّه خلق أولياء لنفسه، يأسفون ويرضون، وهم مخلوقون مُدَبَّرون[٥] فجعل رضاهم لنفسه رضًى، وسخطهم لنفسه سخطاً، وذلك لأنّه جعلهم الدُعاة إليه، والأدلّاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، وليس أنّ ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه، ولكن هذا معنى ما قال من ذلك، وقد قال أيضاً: من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها، وقال أيضاً: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[٦] وقال أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾[٧] فكلّ[٨] هذا وشبهه على ما ذكرت لك، وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء ممّا يشاكل ذلك، ولو كان يصل إلى المُكوِّن الأسفُ والضجرُ وهو الّذي أحدثهما وأنشأهما لجاز لقائلٍ أن يقول: إنّ المُكوّن يبيد يوماً ما، لأنّه إذا دخله الضجر

---

(١) «ع»: المخلوق.

(٢) «م» زيادة: شيء.

(٣) الكافي ١: ١١٠، معاني الأخبار: ١٨، بحار الأنوار ٤: ٦٤.

(٤) الزخرف: ٥٥.

(٥) في الكافي: مربوبون.

(٦) النساء: ٨٠.

(٧) الفتح: ١٠.

(٨) في بعض النسخ: وكلّ.

والغضب دخله التغيير، وإذا دخله التغيير لم يُؤمَن عليه الإبادة، ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المُكوِّن من المُكوَّن، ولا القادر من المقدور، ولا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا القول علوّاً كبيراً، هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا لحاجةٍ استحال الحدّ والكيف فيه، فافهم ذلك إن شاء الله تعالى[1][2].

[٢٣٧]٣ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ، عن هشام بن الحكم:

أنّ رجلاً سأل أبا عبدالله عليه السلام عن الله تبارك وتعالى له رضًى وسخط؟ فقال: نعم، وليس ذلك على ما يُوجد من المخلوقين، وذلك أنّ الرضا والغضب دِخالٌ يدخل عليه فينقله من حالٍ إلى حال، مُعتمل، مُركَّبٌ، للأشياء فيه مدخل[3]، وخالقنا لا مدخل للأشياء فيه، واحد، أحديّ الذات، وأحديّ المعنى، فرضاه ثوابه، وسخطه عقابه، من غير شيء يتداخله فيُهيجه وينقله من حال إلى حال، فإنّ ذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى القويّ العزيز الّذي

---

(١) إذا كان لا لحاجة كان واجب الوجود، وواجب الوجود يستحيل أن يُحدّ أو يُكيّف.

(٢) الكافي ١: ١٤٤، معاني الأخبار: ١٩، بحار الأنوار ٤: ٦٥.

(٣) قوله «معتمل» على صيغة المفعول، أي: منفعل يتأثّر من الأشياء، وتقدير الكلام: لأنّ المخلوق معتمل ...؛ كما في الكافي.

لا حاجة به[١] إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعاً مُحتاجون إليه، إنّما خلق الأشياء من غير حاجةٍ ولا سبب اختراعاً وابتداعاً[٢].

[٢٣٨] ٤ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا الحسن ابن عليّ السكّريّ قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا الجوهريّ، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه قال:

سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله، أخبرني عن الله عزّ وجلّ هل له رضًى وسخط؟ فقال: نعم، وليس ذلك على ما يُوجد من المخلوقين، ولكن غضب الله عقابه، ورضاه ثوابه[٣].

٢٧ ـ باب معنى قوله عزّ وجلّ «ونفخت فيه من روحي»

[٢٣٩] ١ ـ حدّثنا حمزة بن محمّد العلويّ رحمه الله قال: أخبرنا عليّ ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن محمّد بن مسلم قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي**﴾[٤] قال: روحٌ اختاره الله واصطفاه وخَلَقَهُ وأضافه إلى نفسه،

---

(١) «ع»: له.

(٢) معاني الأخبار: ٢٠، بحار الأنوار ٤: ٦٦.

(٣) الأمالي، للصدوق: ٢٧٨، روضة الواعظين ١: ٣٥، متشابه القرآن ١: ٨٨، بحار الأنوار ٤: ٦٣.

(٤) الحجر: ٢٩، ص: ٧٢.

وفضّله على جميع الأرواح، فأمر فنُفخ منه في آدم[١][٢].

[٢٤٠]٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا أحمدبن محمّدبن عيسى، عن ابن فضّال، عن الحلبيّ وزرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ صمدٌ ليس له جوف، وإنّما الروح خلقٌ من خلقه، نصرٌ وتأييدٌ وقوّةٌ، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين[٣][٤].

[٢٤١]٣ ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ، عن محمّدبن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثنا بكربن صالح، عن

---

(١) نفخ الروح ذُكر في القرآن في مواضع: بدن آدم، رحم مريم، أي: بدن عيسى الّذي سوّاه الله في رحمها، الطين كهيئة الطير الّتي خلقها عيسى، والنافخ في الموضع الأوّل والثاني ملك بإذن الله لما في الحديث السادس ولقوله تعالى ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾ وفي الموضع الثالث عيسى عليه السلام بإذن الله لقوله تعالى ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ثمّ يحتمل أن تكون لفظة «من» في قوله تعالى ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ نشويّة ابتدائيّة، أي نفخت فيه من طريق ملك وبواسطته، وسمّي ذلك الملك روحاً، فأضافه إلى نفسه كما في قوله تعالى في قصّة عيسى ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا...﴾ الآية، فمعنى الحديث كان روح اختاره الله واصطفاه... فأمر الله فنفخ الله في آدم من طريقه وبواسطته، ويقرّب هذا الاحتمال قوله تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...﴾ الآية، فإنّ النفخ في بدن عيسى في رحم مريم بواسطة الملك قطعاً.

(٢) معاني الأخبار: ١٦، بحار الأنوار ٤: ١١.

(٣) الظاهر أنّ المراد به غير ما نحن فيه، بل هو ما في قوله تعالى في وصف المؤمنين ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾.

(٤) بحار الأنوار ٣: ٢٢٨، و٤: ١٣.

القاسم بن عروة، عن عبدالحميد الطائيّ، عن محمّد بن مسلم قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ كيف هذا النفخ؟ فقال: إنّ الروح مُتحرّك كالريح، وإنّما سُمّي روحاً لأنّه اشتقّ اسمه من الريح، وإنّما أخرجه على لفظة[1] الروح لأنّ الروح مُجانس للريح، وإنّما أضافه إلى نفسه لأنّه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال: بيتي، وقال لرسولٍ من الرسل: خليلي، وأشباه ذلك، وكلّ ذلك مخلوقٌ مصنوعٌ مُحدَثٌ مربوبٌ مُدبَّر[2][3].

[٢٤٢]٤ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن أبي جعفر الأصمّ قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح الّتي في آدم عليه السلام والّتي في عيسى عليه السلام ما هما؟ قال: روحان مخلوقان اختارهما الله

---

(١) في بعض النسخ: لفظ.

(٢) الريح هو الهواء المتحرّك، وأصله الواو كالروح قُلبت ياءً لِكَسرة ما قبلها، والروح ما يقوم به الحياة في الشيء، والحياة منشأ الإدراك والفعل، وأمّا تحرّكه كالريح ففي الروح البخاريّ المعروف عند الأطبّاء الّذي هو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع البدن، وأمّا الروح الّتي هي النفس الناطقة الّتي هي محلّ العلوم والكمالات الإنسانيّة ومدبّرة للبدن فمتحرّكة حركةً تُناسب حقيقتها نظير حركة الفكر المذكورة في المنطق.

(٣) الكافي ١: ١٣٣، معاني الأخبار: ١٧، الاحتجاج ٢: ٣٢٤، بحار الأنوار ٤: ١١، و٥٨: ٢٨، و٧١: ٢٦٦.

واصطفاهما: روح آدم، وروح عيسى عليهما السلام[١].

[٢٤٣] ٥ ـ حدّثنا[٢] عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس قال: حدّثنا عليّ بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام:

في قوله عزّ وجلّ ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ قال: من قدرتي[٣][٤].

[٢٤٤] ٦ ـ حدّثنا محمّد بن أحمد السنانيّ والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب وعليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران رحمهم الله قالوا: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا عليّ بن العبّاس قال: حدّثنا عبيس بن هشام، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قوله عزّ وجلّ ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾ قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً وخلق روحاً، ثمّ أمر ملكاً فنفخ فيه[٥]، فليست[٦] بالّتي

---

(١) بحار الأنوار ٤: ١٣.

(٢) «ع»: حدّثني.

(٣) هذا تأويل للمتشابه إلى محكم لازم له، ويحتمل أن يكون تفسيراً للروح بالقدرة.

(٤) معاني الأخبار: ١٧، بحار الأنوار ٤: ١٢.

(٥) خلق خلقاً هو بدن آدم، وخلق روحاً هو روح آدم، ثمّ أمر ملكاً فنفخ ذلك الملك ذلك الروح في بدن آدم، ولا بأس بإسناد النفخ إليه تعالى وإلى الملك أيضاً كإسناد التوفّي إليه تعالى وإلى ملك الموت وعُمّاله، ويُمكن إرجاع ضمير «نفخ» إليه تعالى كما في الحديث الأوّل.

نقصت من قدرة الله شيئاً هي من قدرته[١][٢].

٢٨ ـ باب نفي المكان والزمان والسكون والحركة والنزول والصعود والانتقال عن الله عزّ وجلّ

[٢٤٥] ١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ قال:

سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان؟ فقال له: ويلك[٣]! أخبرني أنت متى لم يكن حتّى أُخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً[٤].

[٢٤٦] ٢ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال:

جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: يا أبا جعفر، أخبرني عن ربّك متى كان؟ فقال له: ويلك! إنّما يُقال لشيء لم يكن فكان متى كان،

---

(٦) «ج» «ر» «ع» «م»: وليست.

(١) دفع لتوهّم أنّ الروح الّتي نفخها الملك ليست مقدورة للّه حتّى نفخها الملك، لا بل هي مقدورة له تعالى نفخها الملك بإذنه وأمره وقدرته وإقداره إيّاه على ذلك، بل نفخه تعالى في الواقع كما هو الشأن في التوفّي الّذي يقابل هذا النفخ.

(٢) تفسير العيّاشيّ ٢: ٢٤١، بحار الأنوار ٤: ١٢، و٥٨: ٣٢.

(٣) «م»: ويحك.

(٤) الكافي ١: ٨٨، تفسير القمّيّ ١: ٢٣٢، بحار الأنوار ٣٣: ٤٢٥.

إنّ ربّي تبارك وتعالى كان لم يزل حيّاً بلا كيف، ولم يكن له كان[١] ولا كان لكونه كيف، ولا كان له أين، ولا كان في شيء، ولا كان على شيء، ولا ابتدع لمكانه[٢] مكاناً، ولا قوي بعد ما كوّن شيئاً، ولا كان ضعيفاً قبل أن يُكوّن شيئاً، ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع[٣] شيئاً، ولا يُشبه شيئاً مُكوَّناً، ولا كان خلواً من القدرة على الملك قبل إنشائه، ولا يكون منه خلواً بعد ذهابه، لم يزل حيّاً بلا حياة، وملكاً قادراً قبل أن يُنشئ شيئاً، وملكاً جبّاراً بعد إنشائه للكون، فليس لكونه كيف، ولا له أين، ولا له حدّ، ولا يُعرف بشيء يُشبهه، ولا يهرم لطول البقاء، ولا يصعق[٤] لشيء، ولا يخوّفه[٥] شيء، تصعق الأشياء كلّها من خيفته.

كان حيّاً بلا حياةٍ جارية[٦] ولا كونٍ موصوف، ولا كيفٍ محدود، ولا أثرٍ مَقْفُوٍّ[٧]، ولا مكانٍ جاور شيئاً، بل حيّ يُعرف، ومَلِكٌ لم يزل له القدرة والملك، أنشأ ما شاء كيف شاء بمشيئته، لا يُحَدُّ ولا يُبعَّضُ ولا يفنى، كان أوّلاً بلا كيف، ويكون آخراً بلا أين، وكلّ شيء هالكٌ إلّا وجهه، له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين.

---

(١) أي: لا يُقال له: كان كذا وكذا كوناً زمانيّاً.

(٢) في بعض النسخ: لكونه.

(٣) «ج» «ع» «ر» «م»: يبدع.

(٤) في بعض النسخ: ولا يضعف.

(٥) «ج» «ر»: ولا يحويه.

(٦) في بعض النسخ: عارية. وفي البحار وحاشية نسخةٍ أُخرى: حادثة.

(٧) هذا كناية عن عدم إدراك أحدٍ ذاته. وفي نسخةٍ: ولا أثر مفقود. أي: آثاره ظاهرة، وأعلامه لائحة.

ويلك أيّها السائل! إنّ ربّي لا تغشاه الأوهام، ولا تنزل به الشبهات، ولا يُجارمن شيء، ولا يُجاوره شيء، ولا تنزل به الأحداث، ولا يُسأل عن شيء يفعله، ولا يقع على شيء، ولا تأخذه سِنةٌ ولا نوم، له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى[١].

[٢٤٧]٣ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

جاء حبرٌمن الأحبار إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له: يا أميرالمؤمنين، متى كان ربّك؟ فقال له: ثكلتك أُمّك، ومتى لم يكن حتّى يُقال متى كان؟! كان ربّي قبل القبل بلا قبل، ويكون بعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كلّ غاية، فقال[٢]: يا أميرالمؤمنين، فنبيٌّ أنت؟ فقال له: ويلك! إنّما أنا عبدٌمن عبيد محمّد صلّى الله عليه و آله[٣].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: يعني بذلك عبد طاعته لا غير ذلك[٤].

---

(١) بحار الأنوار ٣: ٣٢٦، و٤: ٢٩٩.

(٢) «م» «ع» «ج» «ر»: قال.

(٣) الكافي ١: ٨٩، الأمالي، للصدوق: ٦٧١، روضة الواعظين ١: ٣٦، الاحتجاج ١: ٢١٠، بحار الأنوار ٣: ٢٨٣، و٥٤: ١٦٠.

(٤) إنّ العبوديّة: الإطاعة والخضوع والتعظيم لأحدٍ، وهذا غير منكر، إذا كان هو أهلاً لها،

[٢٤٨] ٤ ـ ورُوي أنّه سُئل عليه السلام: أين كان ربّنا قبل أن يخلق سماءً وأرضاً؟ فقال عليه السلام: «أين» سؤالٌ عن مكان، وكان الله ولا مكان[١].

[٢٤٩] ٥ ـ حدّثنا عليّ بن الحسين بن الصلت رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت، عن عمّه أبي طالب عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبدالرحمن قال:

قلت: لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: لأيّ علّةٍ عرج الله عزّوجلّ بنبيّه صلّى الله عليه وآله إلى السماء، ومنها إلى سدرة المنتهى، ومنها إلى حُجُب النور، وخاطبه وناجاه هناك والله لا يُوصف بمكانٍ؟ فقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصف بمكانٍ، ولا يجري عليه زمانٌ، ولكنّه عزّوجلّ أراد أن يُشرّف به ملائكته وسُكّان سماواته، ويُكرّمهم بمشاهدته، ويُريه من عجائب عظمته ما يُخبر به بعد هبوطه، وليس ذلك على ما يقول المُشبّهون، سبحان الله[٢] وتعالى عمّا يُشركون[٣].

[٢٥٠] ٦ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان،

والمنكر أن يعتقد فيه الأُلوهيّة ولم يكن إلهاً كالنصارى في عيسى، والغالين في بعض الأئمّة عليهم السلام، أو يُطاع ويُعظّم ويُخضع له ولم يكن أهلاً لها كأكثر الأُمّة لخلفاء الجور، أو هما معاً كالمشركين لأصنامهم.

(١) الكافي ١: ٨٩، بحار الأنوار ٣: ٣٢٦، و٥٤: ٨٣.

(٢) «ع»: ربّي.

(٣) علل الشرائع ١: ١٣٢، بحار الأنوار ٣: ٣١٥، و١٨: ٣٤٧.

عن محمّدبن يحيى الخزّاز، عن محمّدبن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال رأس الجالوت لليهود: إنّ المسلمين يزعمون أنّ عليّاً من أجدل الناس و أعلمهم، اذهبوا بنا إليه لعلّي أسأله عن مسألةٍ أُخطّئه فيها. فأتاه فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي أُريد أن أسألك عن مسألةٍ؟ قال: سل عمّا شئت، فقال: يا أميرالمؤمنين، متى كان ربّنا؟ قال: يا يهوديّ، إنّما يُقال متى كان لمن لم يكن فكان، هو كائن بلا كينونة، كائن كان بلا كيف، يا يهوديّ، كيف يكون له قبل وهو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى، غايةٌ ولا غاية إليها، غاية انقطعت الغايات عنه، فهو غاية كلّ غاية، فقال: أشهد أنّ دينك الحقّ، و أنّ ما خالفه باطل[1].

[٢٥١]٧ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن هارون الصوفيّ قال: حدّثنا عبيدالله بن موسى أبوتراب الرويانيّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال:

قلت للرضا عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في الحديث الّذي يرويه الناس عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال: إنّ الله تبارك وتعالى ينزل كلّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا؟ فقال عليه السلام: لعن الله المحرّفين الكلم[2] عن مواضعه، والله ما قال رسول الله صلّى الله عليه و آله

---

(١) الكافي ١: ٩٠، بحار الأنوار ٣: ٢٨٦.

(٢) «ع»: للكلم.

كذلك، إنّما قال صلّى الله عليه و آله: إنّ الله تبارك وتعالى يُنزل ملكاً إلى السماء الدنيا كلّ ليلةٍ في الثُلُث الأخير وليلة الجمعة في[١] أوّل الليل، فيأمره فيُنادي هل من سائلٍ فأُعطيه، هل من تائبٍ فأتوب عليه؟ هل من مُستغفرٍ فأغفر له؟ يا طالب الخير أقبل، يا طالب الشرّ اقصر، فلا يزال يُنادي بهذا حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من[٢] ملكوت السماء؛ حدّثني بذلك أبي عن جدّي عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه و آله[٣].

[٢٥٢]٨ ـ حدّثنا محمّدبن محمّدبن عصام رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يعقوب الكلينيّ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد، عن محمّدبن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن جعفربن محمّد التميميّ، عن الحسين بن علوان، عن عمروبن خالد، عن زيدبن عليّ عليه السلام قال:

سألت أبي سيّد العابدين عليه السلام فقلت له: يا أبة، أخبرني عن جدّنا رسول الله صلّى الله عليه و آله لمّا عُرج به إلى السماء و أمره ربّه عزّوجلّ بخمسين صلاة كيف لم يسأله التخفيف عن أُمّته حتّى قال له موسى بن عمران عليه السلام: ارجع إلى ربّك فاسأله[٤] التخفيف، فإنّ

---

(١) «م»: من.

(٢) «م»: في.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٤٢١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٦، الأمالي، للصدوق: ٤١٠، الاحتجاج ٢: ٤١٠، عدّة الداعي: ٤٨، كشف الغمّة ٢: ٢٨٥، بحار الأنوار ٣: ٣١٤، و٨٤: ١٦٣، و٨٦: ٢٦٥، وسائل الشيعة ٧: ٣٨٨.

(٤) «ع» «م»: فسله.

أُمّتك لا تُطيق ذلك؟ فقال عليه السلام: يا بُنيّ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان[١] لا يقترح على ربّه عزّ وجلّ، ولا يُراجعه في شيء يأمره[٢] به، فلمّا سأله موسى عليه السلام ذلك وصار شفيعاً لأُمّته إليه لم‌يجز له ردّ شفاعة أخيه موسى عليه السلام، فرجع إلى ربّه عزّ وجلّ فسأله التخفيف إلى أن ردّها إلى خمس صلوات.

قال: فقلت: يا أبة، فَلِمَ لم يرجع إلى ربّه عزّ وجلّ ولم يسأله التخفيف بعد خمس صلوات؟ فقال: يا بنيّ، أراد صلّى الله عليه وآله أن يحصل[٣] لأُمّته التخفيف مع أجر خمسين صلاة، لقول الله عزّ وجلّ ﴿ **مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا** ﴾[٤] ألا ترى أنّه صلّى الله عليه وآله لمّا هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام ويقول: إنّها خمسٌ بخمسين ﴿ **مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ** ﴾[٥].

قال: فقلت له: يا أبة، أليس الله تعالى ذكره لا يُوصف بمكان؟ فقال: بلى، تعالى الله عن ذلك.

قلت: فما معنى قول موسى عليه السلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله: ارجع إلى ربّك؟ فقال: معناه معنى قول إبراهيم عليه السلام: ﴿ **إِنِّي ذَاهِبٌ**

---

(١) ليست في «ج» «ر» «ع».

(٢) «ع»: أمره.

(٣) «ع»: يجعل.

(٤) الأنعام: ١٦٠.

(٥) قّ: ٢٩.

﴿إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[١] ومعنى قول موسى عليه السلام ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾[٢] ومعنى قوله عزّ وجلّ ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾[٣] يعني حجّوا إلى بيت الله. يا بُنيّ، إنّ الكعبة بيت الله، فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله، والمساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه، والمصلّي [ما دام في][٤] صلاته فهو واقف بين يدي الله جلّ جلاله، وأهل موقف عرفات وقوف بين يدي الله عزّ وجلّ، وإنّ للّه تبارك وتعالى بقاعاً في سماواته، فمن عُرج به إليها فقد عُرج به إليه، ألا تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[٥] ويقول عزّ وجلّ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٦].[٧]

[٢٥٣]٩ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد بن أُورمة، عن ابن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أسد، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) الصافّات: ٩٩.

(٢) طه: ٨٤.

(٣) الذاريات: ٥١.

(٤) «م»: إذا قام إلى.

(٥) المعارج: ٤. وفي البحار بعد هذا: ويقول في قصّة عيسى عليه السلام: ﴿بل رفعه الله إليه﴾.

(٦) فاطر: ١٠.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٨، الأمالي، للصدوق: ٤٥٨، علل الشرائع ١: ١٣٢، بحار الأنوار ٣: ٣٢٠، و١٨: ٣٤٨، و٧٩: ٢٥١، وسائل الشيعة ٤: ١٦.

من زعم أنّ الله عزّ وجلّ في شيء أومن شيء أو على شيء فقد أشرك، لو كان الله عزّ وجلّ على شيء لكان محمولاً، ولو كان في شيء لكان محصوراً، ولو كان من شيء لكان محدثاً[١].

[٢٥٤]١٠ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن حمّاد بن عمرو، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كذب من زعم أنّ الله عزّ وجلّ في شيء، أومن شيء، أو على شيء[٢].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: الدليل على أنّ الله عزّ وجلّ لا في مكانٍ أنّ الأماكن كلّها حادثة، وقد قام الدليل على أنّ الله عزّ وجلّ قديم سابق للأماكن، وليس يجوز أن يحتاج الغنيّ القديم إلى ما كان غنيّاً عنه، ولا أن يتغيّر عمّا لم يزل موجوداً عليه، فصحّ اليوم أنّه لا في مكانٍ؛ كما أنّه لم يزل كذلك. وتصديق ذلك:

[٢٥٥]١١ ـ ما حدّثنا به أحمد بن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، عن بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن سليمان بن حفص المروزيّ، عن سليمان بن مهران قال:

قلت لجعفر بن محمّد عليه السلام: هل يجوز أن نقول[٣] إنّ الله عزّ وجلّ في مكان؟ فقال: سبحان الله وتعالى عن ذلك، إنّه لو كان في مكانٍ

---

(١) جامع الأخبار: ٧، بحار الأنوار ٣: ٣٢٦.

(٢) بحار الأنوار ٣: ٣٢٧، ٣٣٣.

(٣) «ع»: يُقال.

لكان محدثاً، لأنّ الكائن في مكان محتاج إلى المكان، والاحتياج من صفات[١] المحدث[٢] لا من صفات القديم[٣].

[٢٥٦]١٢ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال:

إنّ الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمانٍ ولا مكانٍ، وهو الآن كما كان لا يخلو منه مكان[٤]، ولا يشغل[٥] به مكان، ولا يحلّ في مكان ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا** ﴾[٦] ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجاب محجوب، واستتر بغير ستر مستور، لا إله إلّا هو الكبير المتعال[٧].

[٢٥٧]١٣ ـ حدّثنا أبوطالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ رحمه الله قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشيّ قال: حدّثنا الحسين بن إشكيب قال:

---

(١) «ع»: صفة.

(٢) «ج» «ر»: الحدث.

(٣) بحار الأنوار ٣: ٣٢٧.

(٤) لا بالحواية، بل بإحاطته تعالى به.

(٥) «ر» «ع» «م»: ولا يشتغل.

(٦) المجادلة: ٧.

(٧) بحار الأنوار ٣: ٣٢٧، و٥٤: ٢٨٤.

أخبرني هارون بن عقبة الخزاعيّ، عن أسد بن سعيد النخعيّ قال: أخبرني عمرو ابن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال: قال محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام:

يا جابر، ما أعظم فرية أهل الشام على الله عزّ وجلّ! يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس[١]، ولقد وضع عبدٌ من عباد الله[٢] قدمه على صخرة[٣] فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتّخذها مُصلّى، يا جابر، إنّ الله تبارك وتعالى لا نظير له، ولا شبيه، تعالى عن صفة الواصفين، وجلّ عن أوهام المتوهّمين، واحتجب عن أعين الناظرين، لا يزول مع الزائلين، ولا يأفل مع الآفلين، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم[٤].

[٢٥٨]١٤ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير قال:

رأى سفيان الثوريّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلامٌ يُصلّي والناس يمرّون بين يديه، فقال له: إنّ الناس يمرّون بك وهم في الطواف؟ فقال عليه السلام: الّذي أُصلّي له أقرب إليّ من هؤلاء[٥].

---

(١) المقدّم والتالي كلاهما مزعومهم الباطل.

(٢) هو إبراهيم النبيّ على نبيّنا وآله وعليه السلام وضع قدمه على حجرة في مكّة حين تفقّد عن ابنه إسماعيل لتغسلها زوجته فبقي فيها نقش منها، وهي الآن في المحلّ المعروف بمقام إبراهيم عليه السلام قرب الكعبة، وقصّته طويلة تُطلب من مظانّها.

(٣) «م»: حجر.

(٤) تفسير العيّاشيّ ١: ٥٩، بحار الأنوار ٣: ٢٩١، ٣٢٩، و٩٩: ٢٧٠.

(٥) بحار الأنوار ٨٠: ٢٩٧، وسائل الشيعة ٥: ١٣٢.

[٢٥٩] ١٥ ـ حدّثنا أحمدبن الحسن القطّان وعليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمهما الله قالا: حدّثنا أحمدبن يحيى قال: حدّثنا بكربن عبدالله بن حبيب قال: حدّثني محمّدبن عبيدالله قال: حدّثنا عليّ بن الحكم قال: حدّثنا عبدالرحمن بن الأسود، عن جعفربن محمّد عن أبيه عليهما السلام قال:

كان لرسول الله صلّى الله عليه وآله صديقان يهوديّان قد آمنا بموسى رسول الله وأتيا محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وسمعا منه، وقد كانا قرءا التوراة وصُحُف إبراهيم وموسى عليهما السلام، وعلما علم الكتب الأُولى، فلمّا قبض الله تبارك وتعالى رسوله صلّى الله عليه وآله أقبلا يسألان عن صاحب الأمر بعده وقالا: إنّه لم يمت نبيّ قطّ إلّا وله خليفة يقوم بالأمر في أُمّته من بعده قريب القرابة إليه من أهل بيته، عظيم الخطر، جليل الشأن، فقال أحدهما لصاحبه: هل تعرف[1] صاحب الأمر من بعد هذا النبيّ؟ قال الآخر: لا أعلمه إلّا بالصفة الّتي أجدها في التوراة، وهو الأصلع المصفرّ، فإنّه كان أقرب القوم من رسول الله.

فلمّا دخلا المدينة وسألا عن الخليفة أُرشد إلى أبي بكر، فلمّا نظرا إليه قالا: ليس هذا صاحبنا[2]! ثمّ قالا له: ما قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: إنّي رجل من عشيرته، وهو زوج ابنتي عائشة. قالا: هل

---

(١) «م»: تعلم.

(٢) «ع»: بصاحبنا.

غير هذا؟ قال: لا، قالا له: ليست هذه بقرابة[١]، فأخبرنا أين ربّك؟ قال: فوق سبع سماوات. قالا: هل غير هذا؟ قال: لا. قالا: دُلّنا على من هو أعلم منك، فإنّك أنت لست بالرجل[٢] الّذي نجد صفته في التوراة أنّه وصيّ هذا النبيّ وخليفته، قال: فتغيّظ من قولهما وهَمَّ بهما ثمّ أرشدهما إلى عمر، وذلك أنّه عرف من عمر أنّهما إن استقبلاه بشيء بطش بهما، فلمّا أتياه قالا: ما قرابتك من هذا النبيّ؟ قال: أنا من عشيرته، وهو زوج ابنتي حفصة. قالا: هل غير هذا؟ قال: لا. قالا: ليست هذه بقرابة، وليست هذه الصفة الّتي نجدها في التوراة.

ثمّ قالا له: فأين ربّك؟ قال: فوق سبع سماوات. قالا: هل غير هذا؟ قال: لا. قالا: دلّنا على من هو أعلم منك، فأرشدهما إلى عليّ عليه السلام، فلمّا جاءاه فنظرا إليه قال أحدهما لصاحبه: إنّه الرجل الّذي نجد صفته في التوراة أنّه وصيّ هذا النبيّ، وخليفته، وزوج ابنته، وأبو السبطين، والقائم بالحقّ من بعده. ثمّ قالا لعليّ عليه السلام: أيّها الرجل، ما قرابتك من رسول الله؟ قال: هو أخي، وأنا وارثه، ووصيّه، وأوّل من آمن به، وأنا زوج ابنته فاطمة. قالا له: هذه القرابة الفاخرة، والمنزلة القريبة، وهذه الصفة الّتي نجدها في التوراة، فأين ربّك عزّ وجلّ؟ قال لهما عليّ عليه السلام: إن شئتما أنبأتكما بالّذي كان على عهد نبيّكما موسى عليه السلام، وإن شئتما أنبأتكما بالّذي كان على عهد

---

(١) «م»: قرابة.

(٢) «م»: الرجل.

نبيّنا محمّد صلّى الله عليه و آله. قالا: أنبئنا بالّذي كان على عهد نبيّنا موسى عليه السلام.

قال عليّ عليه السلام: أقبل أربعة أملاك: ملك من المشرق، وملك من المغرب، وملك من السماء، وملك من الأرض، فقال صاحب المشرق لصاحب المغرب: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي، وقال صاحب المغرب لصاحب المشرق: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي، وقال النازل من السماء للخارج من الأرض: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي، وقال الخارج من الأرض للنازل من السماء: من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من عند ربّي، فهذا ما كان على عهد نبيّكما موسى عليه السلام، و أمّا ما كان على عهد نبيّنا محمّد صلّى الله عليه و آله فذلك قوله في محكم كتابه ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا** ﴾[1] الآية.

قال اليهوديّان: فما منع صاحبيك أن يكونا جعلاك في موضعك الّذي أنت أهله! فوالّذي أنزل التوراة على موسى، إنّك لأنت الخليفة حقّاً؛ نجد صفتك في كُتُبنا، ونقرؤه في كنائسنا، وإنّك لأنت أحقّ[2] بهذا الأمر و أولى به ممّن قد غلبك عليه! فقال عليّ عليه السلام: قدّما و أخّرا[3]

---

(١) المجادلة: ٧.

(٢) في بعض النسخ: إنّك لأحقّ.

(٣) الظاهر أنّهما على صيغة المعلوم، أي: قدّما أنفسهما في هذا الأمر ولم يكن من شأنهما وأخّراني عنه وهو من شأني، ويحتمل كونهما على صيغة المجهول، أي: قدّما في هذا الأمر الّذي ليس من شأنهما وأخّرا عن فوائد الإسلام والإيمان في الآخرة وحرما عنها.

وحسابهما على الله عزّ وجلّ؛ يُوقَفان[١] ويُسألان[٢].

[٢٦٠]١٦ـ حدّثنا محمّدبن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ أبو الحسين قال: حدّثنا أبو سعيد أحمدبن محمّد النسويّ قال: حدّثنا أبو نصر أحمدبن محمّدبن عبدالله الصغديّ بمرو قال: حدّثنا محمّدبن يعقوب بن الحكم العسكريّ وأخوه معاذبن يعقوب قالا: حدّثنا محمّدبن سنان الحنظليّ قال: حدّثنا عبدالله بن عاصم قال: حدّثنا عبدالرحمن بن قيس، عن أبي هاشم الرمّانيّ، عن زاذان عن سلمان الفارسيّ رحمه الله في حديثٍ طويلٍ يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه وآله، وسؤاله أبابكرعن مسائل لم يُجبه عنها، ثمّ أُرشد إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له:

أخبرني عن وجه الربّ تبارك وتعالى؟ فدعا عليّ عليه السلام بنارٍ وحطبٍ فأضرمه، فلمّا اشتعلت قال عليّ عليه السلام: أين وجه هذه النار؟ قال النصرانيّ: هي وجه من جميع حدودها، قال عليّ عليه السلام: هذه النار مدبّرة مصنوعة لا يُعرف وجهها، وخالقها لا يشبهها، ولله المشرق والمغرب، فأينما تولّوا فثَمَّ وجه الله، لا يخفى على ربّنا خافية[٣].

---

(١) «ر»: يقفان. «ع»: سيُوقفان.

(٢) بحار الأنوار ٣: ٣٢٤، و١٠: ١٨.

(٣) بحار الأنوار ٣: ٣٢٨. وفيه: لا تعرف وجهها....

والحديث طويلٌ أخذنا منه موضع الحاجة.

[٢٦١]١٧ ـ حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرازيّ العدل ببلخ قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزوينيّ، عن داوود بن سليمان الفرّاء، عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ موسى بن عمران لمّا ناجى ربّه قال: يا ربّ، أبعيدٌ أنت منّي فأُناديك؟ أم قريبٌ فأُناجيك[١]؟ فأوحى الله جلّ جلاله إليه: أنا جليس من ذكرني، فقال موسى: يا ربّ، إنّي أكون في حالٍ أُجلّك أن أذكرك فيها؟ فقال: يا موسى، اذكرني على كلّ حال[٢].

[٢٦٢]١٨ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفريّ، عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام قال[٣]:

ذكر عنده قومٌ يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا، فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا ينزل، ولا يحتاج إلى أن ينزل، إنّما[٤] منظره في القرب والبُعد سواء، لم يبعد منه قريب، ولم يقرب منه بعيد، ولم يحتج، بل يُحتاج إليه، وهو ذوالطول لا إله إلّا هو العزيز الحكيم، أمّا

---

(١) هذا بعيد عن النبيّ المُرسل إلّا أن يُأوّل.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٧، كشف الغمّة ٢: ٢٨٥، بحار الأنوار ٣: ٣٢٩، و ٩٠: ٣٠٨.

(٣) «ج» «ع» «م» «ر» زيادة: قال.

(٤) «ع»: وإنّما.

قول الواصفين: إنّه تبارك وتعالى ينزل فإنّما يقول ذلك من ينسبه إلى نقصٍ أو زيادةٍ، وكلّ مُتحرّكٍ مُحتاجٌ إلى من يُحرّكه، أو يتحرّك به[١]، فظَنَّ بالله الظنون فهلك، فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حدٍّ تحدّونه بنقصٍ أو زيادةٍ، أو تحرُّكٍ أو زوال، أو نهوض أو قعود، فإنّ الله جلّ عن صفة الواصفين، ونعت الناعتين، وتوهّم المُتوهّمين، وتوكّل على العزيز الرحيم الّذي يراك حين تقوم وتقلّبك في الساجدين[٢].

[٢٦٣] ١٩ـ وبهذا الإسناد عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال:

لا أقول إنّه قائم فأُزيله عن مكانه، ولا أحدّه بمكانٍ يكون فيه، ولا أحدّه أن يتحرّك في شيء من الأركان والجوارح، ولا أحدّه بلفظ شقّ فم، ولكن كما قال تبارك وتعالى ﴿**كُنْ فَيَكُونُ**﴾[٣] بمشيئته من غير تردّد في نفس، فردٌ، صَمَدٌ، لم يحتج إلى شريك يكون له في ملكه، ولا يفتح له أبواب علمه[٤][٥].

[٢٦٤] ٢٠ـ حدّثنا محمّد بن أحمد السنانيّ رحمه الله قال: حدّثنا محمّد ابن أبي عبدالله الأسديّ الكوفيّ، عن موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه

---

(١) من يحرّكه بالقسر، أو ما يتحرّك به من النفس أو الطبع.

(٢) الكافي ١: ١٢٥، الاحتجاج ٢: ٣٨٦، بحار الأنوار ٣: ٣١١.

(٣) البقرة: ١١٧ و ....

(٤) عطف على «يكون» أي: ولم يحتج إلى شريك يفتح له أبواب علمه.

(٥) الكافي ١: ١٢٥، الاحتجاج ٢: ٣٨٦، بحار الأنوار ٣: ٢٩٥.

الحسين‌بن يزيد النوفليّ، عن عليّ‌بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصف بزمان، ولا مكان، ولا حركة، ولا انتقال، ولا سكون، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون، تعالى الله عمّا يقول الظالمون[١] علوّاً كبيراً[٢].

[٢٦٥] ٢١ ـ حدّثنا أبوالحسين[٣] محمّدبن إبراهيم‌بن إسحاق العزائميّ قال: حدّثنا أبو سعيد أحمدبن محمّدبن رميح النسويّ قال: أخبرنا عبدالعزيزبن إسحاق قال: حدّثني جعفربن محمّد الحسنيّ قال: حدّثنا محمّدبن عليّ‌بن خلف العطّار قال: حدّثنا بشربن الحسن المراديّ، عن عبدالقدّوس ـ وهو ابن حبيب ـ عن أبي إسحاق السبيعيّ، عن الحارث الأعور، عن عليّ‌بن أبي طالب عليه السلام:

أنّه دخل السوق، فإذا هو برجل مولّيه ظهره يقول: لا والّذي احتجب بالسبع، فضرب عليّ عليه السلام ظهره، ثمّ قال له: من الّذي احتجب بالسبع؟ قال: الله يا أميرالمؤمنين، قال: أخطأت ثكلتك أُمّك! إنّ الله عزّوجلّ ليس بينه وبين خلقه حجاب، لأنّه معهم أينما كانوا. قال: ما كفّارة ما قلت يا أميرالمؤمنين؟ قال: أن تعلم أنّ الله معك حيث كنت،

---

(١) في بعض النسخ: يقولون.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٢٧٩، روضة الواعظين ١: ٣٥، بحار الأنوار ٣: ٣٠٩، ٣٣٠، و٥٤: ٢٨٤.

(٣) ليست في «ج» «ر» «ع».

قال: أُطعم المساكين؟ قال: لا، إنّما حلفت بغير ربّك[١].

[٢٦٦] ٢٢ـ حدّثنا أبو الحسين محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ قال: حدّثني أبو سعيد الرميحيّ قال: أخبرنا عبدالعزيز بن إسحاق قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن هارون الواسطيّ قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا المكّيّ قال: أخبرني منيف مولى جعفر بن محمّد قال: حدّثني سيّدي جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال:

كان الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يُصلّي، فمرّ بين يديه رجلٌ فنهاه بعضُ جُلسائه، فلمّا انصرف من صلاته قال له: لم نهيت الرجل؟ قال: يابن رسول الله، خطر فيما بينك وبين المحراب، فقال: ويحك! إنّ الله عزّ وجلّ أقرب إليّ من أن يخطر فيما بيني وبينه أحد[٢].

٢٩ ـ باب أسماء الله تعالى، والفرق بين معانيها وبين معاني أسماء المخلوقين

[٢٦٧] ١ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمّد بن المختار الهمدانيّ، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

سمعته يقول: هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد

---

(١) بحار الأنوار ٣: ٣٣٠، و ١٠١: ٢٠٥. وفيه: فضرب على ظهره.

(٢) بحار الأنوار ٣: ٣٢٩، و ٨٠: ٢٩٨، وسائل الشيعة ٥: ١٣٣.

الّذي[١] لم يلد ولم يُولد ولم يكن له كفواً أحد، مُنشئ الأشياء، ومُجسّم الأجسام، ومُصوّر الصور، لو كان كما يقولون لم يُعرف الخالق من المخلوق، ولا المُنشئ من المُنشأ، لكنّه المُنشئ، فرق بين من جسّمه وصوّره وأنشأه وبينه[٢]؛ إذ كان لا يشبهه شيء، ولا يشبه هو شيئاً.

قلت: أجل، جعلني الله فداك، لكنّك قلت: الأحد الصمد، وقلت: لا يشبه شيئاً والله واحد والإنسان واحدٌ، أليس قد تشابهت الوحدانيّة؟ قال: يا فتح، أحلت ثبّتك الله، إنّما التشبيه في المعاني، فأمّا في الأسماء فهي واحدة، وهي دلالة على المسمّى، وذلك أنّ الإنسان وإن قيل واحد فإنّما يُخبر أنّه جثّة واحدة وليس باثنين، فالإنسان نفسه ليس بواحد، لأنّ أعضاءه مختلفة، وألوانه مختلفة غير واحدة، وهو أجزاء مجزّأة ليست بسواء؛ دمه غير لحمه، ولحمه غير دمه، وعَصَبه غير عُروقه، وشعره غير بشره، وسواده غير بياضه، وكذلك سائر الخلق[٣]، فالإنسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى، والله جلّ جلاله هو واحد في المعنى لا واحد غيره، لا اختلاف فيه، ولاتفاوت، ولازيادة، ولانقصان، فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف من أجزاء مختلفة وجواهر شتّى[٤]

---

(١) ليست في «ج» «ع» «م» «ر».

(٢) ليست في «ج» «ع» «م» «ر» والمصادر.

(٣) «م»: أجزاء الخلق. «ج» «ع» «ر»: جميع الخلق.

(٤) هنا خبر محذوف بقرينة ما قبله هو «ففيه اختلاف وتفاوت وزيادة ونقصان»، وفي الباب الثاني في الحديث الثامن عشر «فأمّا الإنسان المخلوق المصنوع المؤلّف فمن أجزاء مختلفة ...» وهو الصحيح، وكون المؤلّف خبراً والجار متعلّقاً به بعيد؛ إذ لا وجه لتعريف المسند مع عدم فاء الجواب.

غير أنّه بالاجتماع شيء واحد.

قلت: جُعلت فداك، فرّجت عنّي فرّج الله عنك! فقولك «اللطيف الخبير» فسّره لي كما فسّرت الواحد، فإنّي أعلم أنّ لُطفه على خلاف لُطف خلقه، للفصل، غير أنّي أُحبّ أن تشرح ذلك لي؟ فقال: يا فتح، إنّما قلنا اللطيف للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء اللطيف، أولا ترى ـ وفّقك الله وثبّتك ـ إلى أثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف، وفي الخلق اللطيف من الحيوان الصغار من البعوض والجرجس وما هو أصغر منهما ممّا لا يكاد تستبينه العيون، بل لا يكاد يُستبان لصغره؛ الذكر من الأُنثى، والحدث المولود من القديم، فلمّا رأينا صغر ذلك في لُطفه، واهتدائه للسفاد، والهرب من الموت، والجمع لما يصلحه ممّا في لُجج البحار، وما في لحاء الأشجار، والمفاوز والقفار، وفهم بعضها عن بعض منطقها، وما تفهم به أولادها عنها، ونقلها الغذاء إليها، ثمّ تأليف ألوانها حمرة مع صفرة، وبياض مع حمرة، وما لا تكاد عيوننا تستبينه بتمام خلقها، ولا تراه عيوننا، ولا تلمسه أيدينا علمنا أنّ خالق هذا الخلق لطيف، لَطُف في خلق ما سمّيناه بلا علاج، ولا أداة، ولا آلة، وأنّ كلّ صانع شيء فمن شيء صنع، والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء[1].

[٢٦٨] ٢ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد،

---

(١) الكافي ١: ١١٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٢٧، بحار الأنوار ٤: ١٧٣.

عن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال:

اعلم ـ علّمك الله الخير ـ أنّ الله تبارك وتعالى قديم، والقدم صفة دلّت العاقل على أنّه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميّته، فقد بان لنا بإقرار العامّة معجزة الصفة أنّه لا شيء قبل الله، ولا شيء مع الله في بقائه[1]، وبطل قول من زعم أنّه كان قبله أو كان معه شيء، وذلك أنّه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز أن يكون خالقاً له، لأنّه لم يزل معه، فكيف يكون خالقاً لمن لم يزل معه، ولو كان قبله شيء كان الأوّل ذلك الشيء لا هذا، وكان الأوّل أولى بأن يكون خالقاً للأوّل الثاني[2].

ثمّ وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبّدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها، فسمّى نفسه سميعاً بصيراً قادراً قائماً ظاهراً باطناً لطيفاً خبيراً قويّاً عزيزاً حكيماً عليماً، وما أشبه هذه الأسماء، فلمّا

---

(١) أي: فقد بان لنا بإقرار عامّة العقلاء أنّه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه لأنّه قديم والقدم يستلزم ذلك، أمّا إنّه لا شيء قبله فظاهر، وأمّا إنّه لا شيء معه في بقائه فلأنّ غيره حادث لأدلّة التوحيد كما تأتي الإشارة إليه في كلامه عليه السلام عن قريب، والحادث متأخّر عن القديم لا معه، وقوله «مع معجزة الصفة» أي: مع أنّ صفة القدم أعجزت العقلاء عن درك حقيقتها وحقيقة موصوفها، بل هم إنّما يحكمون بعقولهم على ما ذكر، وقوله «أنّه لا شيء ...» ينازع فيه «بان» بالفاعليّة، والإقرار بالمفعوليّة، وفي بعض النسخ ليس لفظة «مع» وعلى هذا فمعجزة الصفة مفعول للإقرار وأنّه لا شيء فاعل لبان بلا تنازع، والباء في «بإقرار العامّة» على كلا الحالين للإلصاق.

(٢) أي: هذا الّذي ظهر أنّه الأوّل لا القديم الّذي كلامنا فيه أولى بأن يكون خالقاً للأوّل الّذي صار ثانياً متأخّراً على فرض أن يكون قبله شيء.

رأى ذلك من أسمائه الغالون المُكذّبون وقد سمعونا نُحدّث عن الله أنّه لاشيء مثله، ولا شيء من الخلق في حاله، قالوا: أخبرونا إذ زعمتم أنّه لامثل للّه ولا شبه له، كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فتسمّيتم بجميعها، فإنّ في ذلك دليلاً على أنّكم مثله في حالاته كلّها أو في بعضها دون بعض؛ إذ جمعتكم الأسماء الطيّبة؟ قيل لهم: إنّ الله تبارك وتعالى ألزم العباد أسماءً من أسمائه على اختلاف المعاني[١]، وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين، والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم السائغ[٢] وهو الّذي خاطب الله به الخلق وكلّمهم[٣] بما يعقلون، ليكون عليهم حجّة في تضييع ما ضيّعوا، وقد يُقال للرجل «كلب، وحمار، وثور، وسكّرة، وعلقمة، وأسد» كلّ ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الأسامي على معانيها الّتي كانت بُنيت[٤] عليها[٥]، لأنّ الإنسان ليس بأسدٍ ولا كلبٍ، فافهم ذلك رحمك الله.

وإنّما نُسمّي[٦] الله بالعالم لغير[٧] علم حادث علم به الأشياء، واستعان

---

(١) أي: ألزم عباده أسماء من أسمائه ليدعوه بها على اختلاف الحقائق الّتي أطلق تلك الأسماء عليها كما يظهر من الأمثلة وإن كانت من حيث اللفظ والمفهوم واحدة.

(٢) في بعض النسخ: الشائع.

(٣) «ع» «م»: فكلّمهم.

(٤) «ع»: تثبت. «ج»: ثبتت.

(٥) «ج» «ر» «ع»: عليه.

(٦) «ع»: يسمّى. «ر» «م»: تسمّى.

(٧) في بعض النسخ: بغير.

به على حفظ ما يستقبل من أمره والرَوِيّة فيما يخلق من خلقه وتفنية[١] ما مضى ممّا أفنى من خلقه ممّا لو لم يحضره ذلك العلم ويُعِنْهُ كان جاهلاً ضعيفاً، كما أنّا رأينا علماء الخلق إنّما سمّوا بالعلم لعلم حادث؛ إذ كانوا قبله جَهَلَة، وربّما فارقهم العلم بالأشياء فصاروا إلى الجهل، وإنّما سُمّي الله عالماً لأنّه لا يجهل شيئاً؛ فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم، واختلف المعنى على ما رأيت، وسمّي ربّنا سميعاً لا بجزء فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به، كما أنّ جزأنا الّذي نسمع به[٢] لا نقوى على النظر به، ولكنّه أخبر أنّه لا تخفى عليه الأصوات، ليس على حدّ ما سُمّينانحن، فقد جمعنا الاسم بالسميع واختلف المعنى، وهكذا البصر لا بجزءٍ به أبصر، كما أنّا نُبصر بجزءٍ منّا لاننتفع به في غيره، ولكنّ الله بصير لا يجهل شخصاً منظوراً إليه، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وهو قائم ليس على معنى انتصابٍ وقيامٍ على ساقٍ في كَبَدٍ كما قامت الأشياء[٣]، ولكن أخبر أنّه قائم يُخبر أنّه حافظ؛ كقولك[٤] «الرجل القائم بأمرنا فلان» وهو قائم[٥] على كلّ نفس بما كسبت، والقائم أيضاً في كلام الناس الباقي، والقائم أيضاً يُخبر عن الكفاية؛ كقولك للرجل «قم بأمر

---

(١) في بعض النسخ: وتبقية. وفي بعضٍ آخر: وبعينه.

(٢) «ر» «ع» «م»: به نسمع.

(٣) أي: في مشقّة، فإنّ القيام على الساق شاقّ على الحيوان بالنسبة إلى القعود والاضطجاع، ويأتي الكبد بمعنى الهواء.

(٤) «ج» «ر» «ع» «م»: كقول.

(٥) «ج» «ر» «ع» «م»: القائم.

فلان» أي: اكفه، والقائم منّا قائم على ساق، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى.

وأمّا اللطيف فليس على قلّةٍ وقضافةٍ وصِغَرٍ، ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء[١]، والامتناع من أن يُدرَك؛ كقولك «لَطُفَ عنّي هذا الأمر» و«لَطُفَ فلانٌ في مذهبه» وقوله يُخبرك أنّه غمض فبهر العقل وفات الطلب وعاد مُتعمّقاً مُتلطّفاً لا يُدركه الوهم، فهكذا لَطُفَ الله تبارك وتعالى عن أن يُدرك بحدٍّ، أو يُحَدّ بوصفٍ، واللطافة منّا الصغر والقلّة، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأمّا الخبير فالّذي لا يعزب عنه شيء، ولا يفوته شيء، ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فيُفيده التجربة والاعتبار علماً لولاهما ما علم، لأنّ من كان كذلك كان جاهلاً، والله لم يزل خبيراً بما يخلق، والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلّم، وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأمّا الظاهر فليس من أجل أنّه علا الأشياء بركوبٍ فوقها، وقعودٍ عليها، وتسنُّمٍ لذُراها، ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء ولقدرته[٢] عليها؛ كقول الرجل: ظهرتُ على أعدائي وأظهرني الله على خصمي، يُخبر عن الفَلج والغلبة، فهكذا ظهور الله على الأعداء[٣].

ووجه آخر أنّه الظاهر لمن أراده، لا يخفى عليه شيء، وأنّه مدبّر لكلّ

---

(١) وهذا المعنى أُريد في الآية: ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

(٢) في بعض النسخ: وقدرته.

(٣) أي: لا يخفى على الله تعالى شيء لظهوره على كلّ شيء، فهو الظاهر على الأشياء لمن أراده.

ما برأ، فأيّ ظاهرٍ أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى! وإنّك لا تعدم صنعته[١] حيثما توجّهت، وفيك من آثاره ما يُغنيك، والظاهر منّا البارز بنفسه، والمعلوم بحدّه، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى.

وأمّا الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً؛ كقول القائل: أبطنته، يعني[٢] خبَرته وعلمتُ مكتومَ سرّه، والباطن منّا بمعنى الغائر في الشيء، المُستتر به، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأمّا القاهر فإنّه ليس على معنى علاجٍ ونَصْبٍ واحتيالٍ ومُداراةٍ ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضاً، فالمقهور منهم يعود قاهراً، والقاهر يعود مقهوراً، ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أنّ جميع ما خلق مُلْتبسٌ به الذلّ لفاعله وقلّة الامتناع لما أراد به، لم يخرج منه طرفة عين غير أنّه يقول له «كن فيكون» والقاهر منّا على ما ذكرت[٣] ووصفت، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى، وهكذا جميع الأسماء وإن كنّا لم نُسمّها كلّها فقد تكتفي[٤] للاعتبار بما ألقينا إليك، والله عوننا وعونك في إرشادنا وتوفيقنا[٥].

[٢٦٩]٣ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله

---

(١) في بعض النسخ: صنعه.

(٢) «ع»: بمعنى.

(٣) في بعض النسخ: ما ذكرته.

(٤) في بعض النسخ: يكتفي.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٥، بحار الأنوار ٤: ١٧٥، و٥٤: ٧٤.

قال: حدّثنا محمّدبن يعقوب قال: حدّثنا عليّ بن محمّدبن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن إبراهيم ابن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى خلق أسماءً[1] بالحروف، وهو عزّ وجلّ بالحروف غير منعوت، وباللفظ غير مُنطق، وبالشخص غير مُجسّد، وبالتشبيه غير موصوف، وباللون غير مصبوغ، منفيّ عنه الأقطار، مُبعّدٌ عنه الحدود، ومحجوب عنه حسّ كلّ مُتوهّم، مُستترٌ غير مستور، فجعله كلمةً تامّةً على أربعة أجزاء معاً، ليس منها واحد قبل الآخر، فأظهر منها ثلاثة أسماءٍ[2] لفاقة الخلق إليها، وحجب واحداً منها، وهو الاسم المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة الّتي أُظهرت، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى، وسخّر سُبحانه لكلّ اسمٍ من هذه أربعة أركان، فذلك اثنا عشر ركناً، ثمّ خلق لكلّ ركنٍ منها ثلاثين اسماً، فَعَلا منسوباً إليها[3]، فهو الرحمن، الرحيم، الملك، القدّوس، الخالق، البارئ، المُصوّر، الحيّ، القيّوم، لا تأخذه سِنَةٌ ولا نوم، العليم، الخبير، السميع، البصير، الحكيم، العزيز، الجبّار، المُتكبّر، العليّ، العظيم، المُقتدر، القادر، السلام، المؤمن، المهيمن، البارئ، المُنشئ، البديع، الرفيع، الجليل،

---

(١) في بعض النسخ: اسماً.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: أشياء.

(٣) أي: فتصاعد ذلك الاسم في العدد إلى ثلاثمائة وستّين اسماً منسوباً إليها نسبة الأصل إلى الفروع كما هي منسوبة إليه نسبة الفروع إلى الأصل على ما ذكر في آخر الحديث.

الكريم، الرزّاق[١]، المُحيي، المُميت، الباعث، الوارث، فهذه الأسماء وما كان[٢] من الأسماء الحُسنى حتّى تتمّ ثلاثمائة وستّين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاثة، وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحُجُبٌ للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَـٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾[٣].[٤]

[٢٧٠] ٤ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمدبن إدريس، عن الحسين بن عبيدالله، عن محمّدبن عبدالله وموسى بن عمرو والحسن[٥] بن عليّ بن أبي عثمان، عن ابن سنان قال:

سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق[٦]؟ قال: نعم، قلت: يراها ويسمعها؟ قال: ما كان الله محتاجاً إلى ذلك، لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها، هو نفسه ونفسه هو، قدرته نافذة، وليس[٧] يحتاج أن يُسمّي نفسه، ولكنّه[٨] اختار لنفسه

---

(١) «ج» «ر» «م»: الرازق.

(٢) «ع» زيادة: له.

(٣) الإسراء: ١١٠.

(٤) الكافي ١: ١١٢، بحار الأنوار ٤: ١٦٦.

(٥) في أكثر النسخ: والحسين.

(٦) هذا نظير ما في الحديث الحادي عشر من الباب الحادي عشر، ثمّ كأنّ السائل توهّم أنّ للّه تعالى نفساً كما للإنسان، فأزال عليه السلام وهمه بأنّه تعالى ليس كذلك، بل هو نفسه ونفسه هو لا تجزئة ولا اختلاف جهات فيه، فلا يراها ولا يسمعها رؤية وسمعاً يُوجبان صحّة السؤال والطلب كما هو شأن الرؤية والسمع بين شيئين.

(٧) «م»: فليس.

(٨) في بعض النسخ: ولكن.

أسماءً لغيره يدعوه بها ، لأنّه إذا لم يُدْعَ باسمه لم يُعرف ، فأوّل ما اختار لنفسه العليّ العظيم ، لأنّه أعلى الأشياء كلّها ، فمعناه الله ، واسمه العليّ العظيم ؛ هو أوّل أسمائه لأنّه عَلِيٌّ عَلا[١] كلّ شيء[٢].

[٢٧١] ٥ ـ وبهذا الإسناد عن محمّد بن سنان قال :

سألته عن الاسم ما هو ؟ قال : صفة لموصوف[٣].

[٢٧٢] ٦ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن بعض أصحابه ، عن بكر بن صالح ، عن عليّ بن الحسن بن محمّد ، عن خالد بن يزيد ، عن عبدالأعلى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

اسم الله غير الله ، وكلّ شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله ، فأمّا ما عبّرته الألسن أو ما عملته[٤] الأيدي فهو مخلوق ، والله غاية من غاياه ، والمُغيّا غير الغاية ، والغاية موصوفة ، وكلّ موصوف مصنوع ، وصانع الأشياء غير موصوف بحدّ مُسمّى ، لم يتكوّن[٥] فتُعرف كينونته بصنع غيره ، ولم يتناه إلى غاية إلّا كانت غيره ، لا يذلّ من فهم هذا الحكم أبداً ، وهو التوحيد الخالص ، فارعوه[٦] وصدّقوه وتفهّموه بإذن

---

(١) «ر» «ج» : عَلَمٌ على . «ع» : على . «م» : عليٌّ على .

(٢) الكافي ١ : ١١٣ ، معاني الأخبار : ٣ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١ : ١٢٩ ، الاحتجاج ٢ : ٤١٠ ، بحار الأنوار ٤ : ٨٨ ، ١٧٥ ، و٥٤ : ١٦٣ .

(٣) الكافي ١ : ١١٣ ، بحار الأنوار ٤ : ١٥٩ ، وفيه : قال : سألت الرضا عليه السلام ... .

(٤) «ج» «ر» «ع» : أو عملته .

(٥) «ج» «ر» «ع» : لم يكن فيكون .

(٦) «ج» «ع» : فادعوه .

الله، من زعم أنّه يعرف الله بحجابٍ أو بصورةٍ أو بمثالٍ فهو مُشرك، لأنّ الحجاب والمثال والصورة غيره، وإنّما هو واحدٌ موحّدٌ فكيف يُوحِّدُ من زعم أنّه عرفه بغيره! وإنّما عرف الله من عرفه بالله، ومن لم يعرفه به فليس يعرفه، إنّما يَعرفُ غيره، ليس عنده بين الخالق والمخلوق شيء، فاللّه خالق الأشياء لا من شيء كان، والله يُسمّى بأسمائه وهو غير أسمائه والأسماء غيره[١].

[٢٧٣]٧ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثني[٢] محمّد بن بشر، عن أبي هاشم الجعفريّ قال:

كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال: أخبرني عن الربّ تبارك وتعالى له أسماء وصفات في كتابه، فأسماؤه وصفاته هي هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لهذا الكلام وجهين: إن كنت تقول: هي هو، أي: إنّه ذو عدد وكثرة، فتعالى الله عن ذلك، وإن كنت تقول: لم تزل هذه الصفات والأسماء، فإنّ «لم تزل» يحتمل معنيين: فإن قلت: لم تزل عنده في علمه وهو مُستحقّها[٣] فنعم، وإن كنت تقول: لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره، بل كان الله ولا خلق، ثمّ خلقها وسيلةً بينه وبين خلقه يتضرّعون بها

---

(١) الكافي ١: ١١٣، بحار الأنوار ٤: ١٦٠ وفيه: فاعتقدوه وصدّقوه... وقد تقدّم ذكر هذا الحديث في الباب الحادي عشر تحت الرقم ٧ بتفاوتٍ في السند.

(٢) «م»: حدّثنا.

(٣) «ع»: يستحقّها.

إليه ويعبدونه، وهي ذكره[١] وكان الله ولا ذكر، والمذكور بالذكر هو الله القديم الّذي لم يزل، والأسماء والصفات مخلوقات المعاني، والمعنيّ بها هو الله الّذي لا يليق به الاختلاف والائتلاف[٢] وإنّما يختلف ويأتلف[٣] المُتجزّئ، فلا يُقال: الله مُؤتلِف، ولا الله كثير، ولا قليل، ولكنّه القديم في ذاته، لأنّ ما سوى الواحد مُتجزّئ والله واحد، لا مُتجزّئ، ولا متوهّم بالقلّة والكثرة، وكلّ مُتجزّئ أو متوهّم[٤] بالقلّة والكثرة فهو مخلوق دالّ على خالقٍ له، فقولك: إنّ الله قدير، خبّرتَ أنّه لا يُعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز، وجعلت العجز سواه، وكذلك قولك: عالم، إنّما نفيت بالكلمة الجهل، وجعلت الجهل سواه، فإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصور والهجاء، ولا ينقطع[٥] ولا يزال من لم يزل عالماً.

قال الرجل: وكيف سُمّي ربّنا سميعاً؟ قال: لأنّه لايخفى عليه ما يُدرَك بالأسماع، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس، وكذلك سمّيناه بصيراً لأنّه لا يخفى عليه ما يُدرَك بالأبصار من لون وشخص وغير ذلك، ولم نصفه بنظر لحظ العين[٦] وكذلك سمّيناه لطيفاً لعلمه بالشيء اللطيف

---

(١) أي: هي ما به يذكر تعالى.

(٢) أي: مدلولات هذه الأسماء والصفات ومفاهيمها كأنفسها مخلوقات، والّذي يُقصد بها ويُتوجّه إليه بها هو الله تعالى الّذي لا يليق به ....

(٣) «م»: ويتألّف.

(٤) في بعض النسخ: ومتوهّم.

(٥) في الكافي والبحار «والتقطيع» مكان «لا ينقطع» أي: تقطيع الحروف كما في صدر الرواية.

(٦) «ع»: العيون.

مثل البعوضة وأحقر من ذلك، وموضع الشقّ منها والعقل[١] والشهوة والسفاد والحَدَب على نسلها، وإفهام بعضها عن بعض، ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار، فعلمنا أنّ خالقها لطيفٌ بلا كيف، وإنّما الكيفيّة للمخلوق المُكيَّف، وكذلك سُمّي ربّنا قويّاً لا بقوّة البطش المعروف من المخلوق، ولو كان قوّته قوّة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه، ولاحتمل الزيادة، وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصاً كان غير قديم، وما كان غير قديم كان عاجزاً، فربّنا تبارك وتعالى لا شبه له، ولا ضدّ، ولا ندّ، ولا كيف، ولا نهاية، ولا أقطار، مُحرَّمٌ على القلوب أن تُمثّله، وعلى الأوهام أن تَحُدَّه، وعلى الضمائر أن تُكيّفه، جلّ عن أداة خلقه وسمات بريّته، وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً[٢].

[٢٧٤] ٨ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

---

(١) في الكافي «موضع النشوء منها»، وفي البحار «موضع المشي منها». وليس المراد بالعقل ما في الإنسان، بل مطلق الشعور في أُمورها للقطع بأنّ الحيوان فاقدٌ له.

(٢) الكافي ١: ١١٦، بحار الأنوار ٥٤: ٨٢.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ للّه تبارك وتعالى تسعةً وتسعين اسماً؛ مائة إلّا واحداً، من أحصاها دخل الجنّة، وهي: الله، الإله[١]، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العليّ، الأعلى، الباقي، البديع، البارئ، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقّ، الحسيب، الحميد، الحفيّ، الربّ، الرحمن، الرحيم، الذارئ، الرزّاق[٢]، الرقيب، الرؤوف، الرائي، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المُتكبّر، السيّد، السبّوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفوّ، الغفور، الغنيّ، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتّاح، الفالق، القديم، الملك، القدّوس، القويّ، القريب، القيّوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى، المنّان، المُحيط، المُبين، المُقيت، المُصوّر، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضرّ، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفيّ، الوكيل، الوارث، البرّ، الباعث، التوّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديّان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي[٣].

---

(١) ليست في «ع» «ر».

(٢) «ج» «ر» «ع»: الرازق.

(٣) الخصال ٢: ٥٩٣، أعلام الدين: ٣٤٩، عدّة الداعي: ٣١٨، بحار الأنوار ٤: ١٨٦، مستدرك الوسائل ٥: ٢٦٤. وقد جاءت هذه الأسماء في البحار وبعض النسخ مائةً كاملة. والظاهر أنّ «الرائي» زائد، أو أنّ لفظ الجلالة خارج عن العدد؛ أتى بعنوان المُسمّى الجاري عليه الأسماء.

[٢٧٥]٩ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ، عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: للّه عزّ وجلّ تسعة وتسعون[١] اسماً؛ من دعا الله بها استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنّة[٢].

قال محمّد بن عليّ بن الحسين مؤلّف هذا الكتاب رحمه الله: معنى قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: «إنّ للّه تبارك وتعالى تسعة وتسعين[٣] اسماً من أحصاها دخل الجنّة» إحصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدّها، وبالله التوفيق:

«**اللهُ، الإله**» اللهُ والإله هو المستحقّ للعبادة، ولا تحقّ العبادة إلّا له، وتقول: لم يزل إلهاً بمعنى أنّه يحقّ له العبادة، ولهذا لمّا ضلّ المشركون فقدّروا أنّ العبادة تجب للأصنام سمّوها آلهةً وأصله الإلاهة[٤] وهي العبادة، ويقال: أصله الألَهُ، يقال: أله الرجل يأله إليه، أي فزع إليه من أمرٍ نزل به، وألَهَهُ أي أجاره، ومثاله من الكلام «الإمام» فاجتمعت همزتان في كلمة كَثُر استعمالهم لها[٥] واستثقلوها فحذفوا الأصليّة،

---

(١) «ع»: إنّ للّه عزّ وجلّ تسعةً وتسعين ....

(٢) عدّة الداعي: ٣١٧، بحار الأنوار ٤: ١٨٧.

(٣) «ع» «ج» «ر»: للّه تسعة وتسعون.

(٤) في أكثر النسخ: الآلهة.

(٥) أي: فاجتمعت همزتان بعد أن أدخلوا الألف واللام على لفظ إله.

لأنّهم وجدوا فيما بقي دلالةً عليها، فاجتمعت لامان؛ أُولاهما ساكنة فأدغموها في الأُخرى، فصارت لاماً مثقَّلةً في قولك «الله».

«**الواحد، الأحد**» الأحد معناه أنّه واحد في ذاته ليس بذي أبعاض ولا أجزاء ولا أعضاء، ولا يجوز عليه الأعداد والاختلاف، لأنّ اختلاف الأشياء من آيات وحدانيّته ممّا دلّ به على نفسه، ويُقال: لم يزل الله واحداً، ومعنى ثانٍ أنّه واحدٌ لا نظير له فلا يشاركه في معنى الوحدانيّة غيره، لأنّ كلّ من كان له نُظراء وأشباه لم يكن واحداً في الحقيقة، ويقال: فلان واحد الناس، أي: لا نظير له فيما يوصف به، والله واحد لا من عدد، لأنّه عزّ وجلّ لا يُعدّ في الأجناس، ولكنّه واحدٌ ليس له نظير.

وقال بعض الحكماء في الواحد والأحد: إنّما قيل: الواحد، لأنّه متوحّد والأوّل لا ثاني معه، ثمّ ابتدع الخلق كلّهم محتاجاً بعضهم إلى بعض، والواحد من العدد في الحساب ليس قبله شيء، بل هو قبل كلّ عدد، والواحد كيف ما أدرته أو جزّأته لم يزد عليه[1] شيء، ولم ينقص منه شيء، تقول: واحد في واحدٍ واحدٌ، فلم يزد عليه شيء ولم يتغيّر اللفظ عن الواحد، فدلّ على أنّه لا شيء قبله، وإذا دلّ على أنّه لا شيء قبله دلّ على أنّه مُحدِث الشيء، وإذا كان هو محدث الشيء دلّ [على] أنّه مفني الشيء، وإذا كان هو مفني الشيء دلّ [على] أنّه لا شيء بعده، فإذا لم يكن قبله شيء ولا بعده شيء فهو المتوحّد بالأوّل، فلذلك قيل: واحد، أحدٌ، وفي الأحد خصوصيّة ليست في الواحد، تقول ليس في

---

(١) «ع» «ج» «ر» «م»: فيه.

الدار واحد، يجوز أنّ واحداًمن الدوابّ أو الطير أو الوحش أو الإنس لا يكون في الدار، وكان الواحد بعض الناس وغير الناس، وإذا قلت: ليس في الدار أحدٌ فهو مخصوص بالآدميّين[١] دون سائرهم، والأحد ممتنع من الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب، وهو متفرّد بالأحديّة، والواحد منقادٌ للعدد والقسمة وغيرهما داخلٌ في الحساب، تقول: واحد واثنان وثلاثة فهذا العدد، والواحد علّة العدد وهو خارج من العدد وليس بعدد، وتقول: واحد في اثنين أو ثلاثة فما فوقها فهذا الضرب، وتقول: واحد بين اثنين أو ثلاثة لكلّ واحدٍ من الاثنين نصفٌ ومن الثلاثة ثلثٌ فهذه القسمة، والأحد ممتنع في هذه كلّها لا يقال: أحد واثنان، ولا أحد في أحد، ولا واحد في أحد، ولا يقال: أحدٌ بين اثنين، والأحد والواحد وغيرهما من هذه الألفاظ كلّها مشتقّة من الوحدة[٢].

«**الصمد**» الصمد معناه السيّد، ومن ذهب إلى هذا المعنى جاز له أن يقول لم يزل صمداً، ويقال للسيّد المطاع في قومه الّذي لا يقضون أمراً دونه: صمد، وقد قال الشاعر:

عَلَوْتُهُ بِحُسامٍ ثمّ قلتُ له ... خُذْها حذيفُ فأنتَ السيّد الصَّمَدُ

وللصمد معنى ثانٍ، وهو أنّه المصمود إليه في الحوائج، يقال: صمدت صمد هذا الأمر، أي: قصدتُ قصده، ومن ذهب إلى هذا المعنى

---

(١) «ع» «ج» «ر»: الآدميّين.

(٢) كانت النسخ هاهنا مختلطة مغلوطة فصحّحناها على الصحّة.

لم يجُز له أن يقول: لم يزل صمداً، لأنّه قد وصفه عزّ وجلّ بصفة من صفات فعله، وهو مُصيب أيضاً، والصمد الّذي ليس بجسم ولا جوف له. وقد أخرجت في معنى «الصمد» في تفسير «قل هو الله أحد» في هذا الكتاب معاني أُخرى لم أُحبّ إعادتها في هذا الباب.

«**الأوّل والآخِر**» الأوّل والآخِر معناهما أنّه الأوّل بغير ابتداءٍ، والآخِر بغير انتهاء.

«**السميع**» السميعُ معناه أنّه إذا وجد المسموع كان له سامعاً، ومعنى ثانٍ أنّه سميع الدعاء، أي: مجيب الدعاء، وأمّا السامع فإنّه يتعدّى إلى مسموع ويوجب وجوده، ولا يجوز فيه بهذا المعنى لم يزل، والبارئ عزّ اسمه سميع لذاته.

«**البصير**» البصير معناه إذا كانت المبصرات كان لها مبصراً، ولذلك جاز أن يقال: لم يزل بصيراً، ولم يجز أن يقال: لم يزل مبصراً لأنّه يتعدّى إلى مبصر ويوجب وجوده، والبصارةُ في اللغة مصدر البصير وبصر بصارةً، والله عزّ وجلّ بصيرٌ لذاته، وليس وصفنا له تبارك وتعالى بأنّه سميع بصير وصفاً بأنّه عالم، بل معناه ما قدّمناه من كونه مدركاً[1] وهذه الصفة صفة كلّ حيٍّ لا آفة به.

«**القدير، القاهر**» القدير والقاهر معناهما أنّ الأشياء لا تُطيق الامتناع منه وممّا يريد الإنفاذ فيها، وقد قيل: إنّ القادر من يصحّ منه الفعل إذا لم يكن

---

(١) كأنّه رحمه الله أراد الإشارة إلى كونه تعالى عالماً بالجزئيّات.

في حكم الممنوع[١]، والقهر الغلبة، والقدرة مصدر قولك: قدر قدرةً، أي: مَلَك، فهو قدير قادر مقتدر، وقدرته على ما لم يوجد واقتداره على إيجاده هو قهره وملكه له، وقد قال عزّ ذكره: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[٢] ويوم الدين لم يوجد بعد، ويقال: إنّه عزّ وجلّ قاهر لم يزل، ومعناه أنّ الأشياء لا تُطيق الامتناع منه وممّا يريد إنفاذه فيها، ولم يزل مقتدراً عليها ولم تكن موجودةً كما يقال: مالك يوم الدين، ويوم الدين لم يوجد بعد.

«**العليّ الأعلى**» العليّ معناه القاهر، فالله العليّ ذو العلى والعَلاء والتَّعالي، أي: ذو القدرة والقهر والاقتدار، يقال: علا الملك علوّاً، ويقال لكلّ شيء قد علا؛ علا يعلو علوّاً وعليَ يَعْلى علاءً، والمعلاةُ مُكْتَسَبُ الشرف وهي من المعالي، وعُلْوُ كُلّ شيء أعلاه ـ برفع العين وخفضها ـ وفلانٌ مِن عِلْيَة الناس وهو اسم، ومعنى الارتفاع والصعود والهبوط عن الله تبارك وتعالى منفيٌّ، ومعنى ثانٍ أنّه علا تعالى عن الأشباه والأنداد وعمّا خاضت فيه وساوس الجهّال وترامت إليه فكر الضُلّال، فهو عليٌّ متعالٍ عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

وأمّا الأعلى فمعناه العليّ والقاهر، ويؤيّد ذلك: قوله عزّ وجلّ لموسى عليه السلام ﴿ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴾[٣] أي: القاهر[٤]، وقوله

---

(١) أي: لم يكن الفعل ممتنعاً أو لم يكن القادر ممنوعاً، وهذا القيد على كلا التقديرين زائد مستدرك، لأنّ منع القادر عن فعله إنّما هو في مقام الوقوع لا الصحّة والإمكان، والفعل الممتنع لا يتّصف بالصحّة والإمكان.

(٢) الفاتحة: ٤.

(٣) طه: ٦٨.

(٤) «ع»: الغالب.

عزّ وجلّ في تحريض المؤمنين على القتال: ﴿ **وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ (١) وقوله عزّ وجلّ: ﴿ **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ** ﴾ (٢) أي: غلبهم واستولى عليهم، وقال الشاعر في هذا المعنى:

فلمّا عَلَوْنا واستَوَيْنا عليهِمُ تركناهُمُ صَرعى لِنَسْرٍ وكاسِرِ

ومعنى ثانٍ أنّه تعالى متعالٍ عن الأشباه والأنداد، أي: متنزّه؛ كما قال: ﴿ **تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ (٣).

«**الباقي**» الباقي معناه الكائن بغير حَدَث (٤) ولا فناء، والبقاء ضدّ الفناء، بقي الشيء بقاءً، ويقال: ما بقيت منهم باقيةٌ ولا وَقَتْهم من الله واقيةٌ، والدائم في صفاته هو الباقي أيضاً الّذي لا يَبيد ولا يفنى.

«البديع» البديع معناه مبدع البدائع ومحدث الأشياء على غير مثال واحتذاء، وهو فعيل بمعنى مُفعلٍ؛ كقوله عزّ وجلّ: ﴿ **عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ (٥) والمعنى مؤلمٌ، وتقول العرب: ضربٌ وجيع، والمعنى موجعٌ، وقال الشاعر في هذا المعنى:

أَمِنْ ريحانة الداعي السميعُ يؤرِّقني وأصحابي هُجوعُ

فالمعنى الداعي المسمع، والبدع الشيء الّذي يكون أوّلاً في

---

(١) آل عمران: ١٣٩.

(٢) القصص: ٤.

(٣) يونس: ١٨ و....

(٤) في بقيّة النسخ: حدوث.

(٥) في سبعين موضعاً من الكتاب.

كلّ أمر، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿ **قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ** ﴾[١] أي لست بأوّل مرسَل، والبدعة اسم ما ابتُدع من الدِّين وغيره، وقد قال الشاعر في هذا المعنى:

وكفّاك لم تُخلَقا للنَّدى ... ولم يكُ بُخلُهما بِدعةً
فكفٌّ عن الخير مقبوضةٌ ... كما حُطَّ عن مائةٍ سبعةً
وأُخرى ثلاثةُ آلافها ... وتِسْعُ مِائيها لها شرعةً[٢]

ويقال: لقد جئت بأمر بديع، أي: مبتدع عجيب.

«**البارئ**» البارئ معناه أنّه بارئ البرايا، أي: خالق الخلائق، برأهم يبرأهم، أي: خلقهم يخلقهم، والبريّة الخليقة، وأكثر العرب على ترك همزها، وهي فعيلةٌ بمعنى مفعولة، وقال بعضهم: بل هي مأخوذة من بريتُ العود، ومنهم من يزعم أنّه من البَرَى وهو التراب، أي: خلقهم من التراب، وقالوا: لذلك لا يُهْمَزُ.

«**الأكرم**» الأكرم معناه الكريم، وقد يجيء أفعل في معنى الفعيل، مثل قوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ** ﴾[٣] أي: هيِّنٌ عليه، ومثل قوله عزّ وجلّ: ﴿ **لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَىٰ** ﴾[٤] وقوله: ﴿ **وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَىٰ** ﴾[٥] يعني بالأشقى والأتقى الشقيّ والتقيّ، وقد قال الشاعر في هذا المعنى:

---

(١) الأحقاف: ٩.

(٢) هذه الأبيات قد شرحها العلّامة المجلسيّ رحمه الله في البحار «باب عدد أسماء الله تعالى».

(٣) الروم: ٢٧.

(٤) الليل: ١٥.

(٥) الليل: ١٧.

إنّ الّذي سَمَكَ السماء بنى لنا بيتاً دعائمهُ أعزُّ وأطولُ

«**الظاهر**» الظاهر معناه أنّه الظاهر بآياته الّتي أظهرهامن شواهد قدرته، وآثار حكمته، وبيّنات حجّته الّتي عجز الخلق جميعاًعن إبداع أصغرها، وإنشاء أيسرها وأحقرها عندهم؛ كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ**﴾[١] فليس شيء من خلقه إلّا وهو شاهد له على وحدانيّته من جميع جهاته، وأعرض تبارك وتعالى عن وصف ذاته[٢] فهو ظاهرٌ بآياته [وشواهد قدرته][٣] محتجبٌ بذاته، ومعنى ثانٍ أنّه ظاهر غالب قادر على ما يشاء، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ**﴾[٤] أي: غالبين لهم.

«**الباطن**» الباطن معناه أنّه قدبطن عن الأوهام، فهو باطنٌ بلا إحاطة، لا يحيط به محيطٌ لأنّه قدم الفكر فخبَتَ عنه[٥]، وسبق المعلوم فلم يُحِط به[٦]، وفات الأوهام فلم تكتنهه، وحارت عنه الأبصار فلم تدركه، فهو باطن كلّ باطن، ومحتجب كلّ محتجب، بَطَنَ بالذات، وظهر وعلا بالآيات، فهو الباطن بلا حجاب، والظاهر بلا اقتراب؛ ومعنى ثانٍ أنّه

---

(١) الحجّ: ٧٣.

(٢) أي: ليس الظاهر وصفاً لذاته تعالى، بل هو وصفٌ لفعله، فتأمّل في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ**﴾.

(٣) ليست في «ع» «ج» «ر» «م».

(٤) الصفّ: ١٤.

(٥) في بعض النسخ: فجنب. وفي بعضٍ آخر: فحنث.

(٦) في البحار: «وسبق العلوم فلم تُحط به»، وفي «ع»: وسبق العلوم فلم يحط به.

باطن كلّ شيء[١]، أي: خبير بصير بما يسرّون وما يعلنون وبكلّ ما ذرأ وبرأ[٢]، وبطانة الرجل وليجته من القوم الّذين يُداخلهم ويُداخلونه في دخيلة أمره، والمعنى أنّه عالم بسرائرهم، لا أنّه عزّ وجلّ يبطن في شيء يُواريه.

«**الحيّ**» الحيّ معناه أنّه الفعّال المدبِّرُ، وهو حيٌّ لنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء، وليس يحتاج إلى حياةٍ بها يحيىٰ.

«**الحكيم**» الحكيم معناه أنّه عالم، والحكمة في اللغة العلم، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ**﴾[٣] ومعنى ثانٍ أنّه محكمٌ، وأفعاله محكمةٌ متقنةٌ من الفساد، وقد حَكَمْتُهُ وأحكمتُهُ لغتان، وحكمةُ اللجام سُمّيت بذلك لأنّها تمنعه من الجري الشديد، وهي ما أحاطت بحَنَكِهِ.

«**العليم**» العليم معناه أنّه عليمٌ بنفسه[٤]، عالمٌ بالسرائر، مطّلعٌ على الضمائر، لا يخفى عليه خافيةٌ، ولا يعزب عنه مثقالُ ذرّةٍ، عَلِمَ الأشياء قبل حدوثها، وبعد ما أحدثها؛ سرّها وعلانيتها، ظاهرها وباطنها، وفي علمه عزّ وجلّ بالأشياء على خلاف علم الخلق دليلٌ على أنّه تبارك وتعالى بخلافهم في جميع معانيهم والله عالمٌ لذاته، والعالم من يصحّ منه الفعل المحكم المتقن، فلا يقال: إنّه يعلم الأشياء بعلمٍ كما لا يُثبَتُ معه قديمٌ غيره، بل يقال: إنّه ذاتٌ عالمةٌ، وهكذا يُقال في جميع صفات ذاته.

---

(١) «ع»: باطن.

(٢) ليست في «ع» «ج» «ر».

(٣) البقرة: ٢٦٩.

(٤) «ع» «ج» «ر» «م»: لنفسه.

«**الحليم**» الحليم معناه أنّه حليمٌ عمّن عصاه لا يعجل عليهم بعقوبته.

«**الحفيظ**» الحفيظ الحافظ، وهو فعيلٌ بمعنى الفاعل[١]، ومعناه أنّه يحفظ الأشياء ويصرف عنها البلاء، ولا يُوصف بالحفظ على معنى العلم لأنّا نُوصف بحفظ القرآن والعلوم على المجاز، والمراد بذلك أنّا إذا علمناه لم يذهب عنّا كما إذا حفظنا الشيء لم يذهب عنّا[٢].

«**الحقّ**» الحقّ معناه المُحِقُّ، ويوصف به توسّعاً لأنّه مصدرٌ[٣]، وهو كقولهم «غياثُ المستغيثين» ومعنى ثانٍ يُراد به أنّ عبادة الله هي الحقّ وعبادة غيره هي الباطل، ويؤيّد ذلك: قوله عزّ وجلّ ﴿ **ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ** ﴾[٤] أي: يبطل ويذهب ولا يملك لأحدٍ ثواباً ولا عقاباً.

«**الحسيب**» الحسيب معناه أنّه المُحصي لكلّ شيء، العالم به، لا يخفى عليه شيء، ومعنى ثانٍ أنّه المُحاسِبُ لعباده؛ يحاسبهم بأعمالهم ويجازيهم عليها، وهو فعيلٌ على معنى مُفاعل مثل جليس ومُجالس، ومعنى ثالث: أنّه الكافي، والله حسبي وحسبك، أي: كافينا، وأحسبني هذا الشيء، أي: كفاني، وأحسبته، أي: أعطيته حتّى قال: حسبي،

---

(١) في أكثر النسخ: فاعل.

(٢) تأمّل في كلامه هذا.

(٣) لا يبعد أن يكون الحقّ صفة مشبّهة أيضاً كالصعب، وعلى كلّ يستعمل مطلقاً بمعنى الثابت وإن كانت خصوصيّات موارده مختلفة، والتوسّع على وجوه: الاستعمال المجازيّ، حذف حرف التعدية، حذف الكلمة، الحمل المجازيّ، تقديم معمول خاصّ في مورد لا يقدّم غيره فيه، ويأتي في كلام المصنّف رحمه الله بعض هذه، فلا تغفل.

(٤) الحجّ: ٦٢.

ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿ **جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً** ﴾[١] أي: كافياً.

«**الحميد**» الحميد معناه المحمود، وهو فعيلٌ في معنى المفعول، والحمد نقيضُ الذمِّ، ويقال: حمدتَ فلاناً، إذا رضيتَ فعله ونشرته في الناس.

«**الحفيّ**» الحفيّ معناه العالم، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا** ﴾[٢] أي: يسألونك عن الساعة كأنّك عالمٌ بوقت مجيئها[٣]، ومعنى ثانٍ أنّه اللطيف، والحفاية مصدرٌ؛ الحفيّ: اللطيف المحتفي بك ببرِّك وبلطفك[٤].

«**الربّ**» الربّ معناه المالك، وكلّ من مَلَكَ شيئاً فهو ربّه، ومنه قوله عزّوجلّ: ﴿ **اِرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ** ﴾[٥] أي: إلى سيّدك ومليكك، وقال قائل يوم حنين: لأنْ يَرُبَّني رجلٌ من قريش أحبّ إليّ من أن يَرُبَّني رجلٌ من هوازن. يريد يملكني ويصيرُ لي ربّاً ومالكاً، ولا يقال لمخلوق: الرّبّ ـ بالألف واللام ـ لأنّ الألف واللام دالّتان على العموم، وإنّما يقال للمخلوق: ربٌّ كذا، فيُعرف بالإضافة لأنّه لا يملك غيره فيُنسب إلى ما يملكه، والربّانيّون نُسبوا إلى التألّه والعبادة للربّ في معنى الربوبيّة له، والرِّبِّيُّون الّذين صبروا مع الأنبياء عليهم السلام.

---

(١) النبأ: ٣٦.

(٢) الأعراف: ١٨٧.

(٣) في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿**كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا**﴾ أي: كأنّك جاهل بها، ويؤيّده: نزول الآية وتعدية الحفاية بـ«عن»، فراجع.

(٤) في بعض النسخ: يبرّك ويلطفك، وفي بعضٍ آخر: بتبرّك وتلطّف.

(٥) يوسف: ٥٠.

«**الرحمٰن**» الرحمن معناه الواسع الرحمة على عباده؛ يعمُّهم بالرزق والإنعام عليهم، ويُقال: هو اسمٌ من أسماء الله تبارك وتعالى في الكتب لا سَمِيَّ له فيه، ويقال للرجل: رحيم القلب ولا يُقال: رحمن، لأنّ الرحمن يقدر على كشف البلوى ولا يقدر الرحيم من خلقه على ذلك، وقد جوّز قومٌ أن يقال للرجل: «رحمن» وأرادوا به الغاية في الرحمة، وهذا خطأ، والرحمن هو لجميع العالَم، والرحيم بالمؤمنين خاصّة.

«**الرحيم**» الرحيم معناه أنّه رحيمٌ بالمؤمنين؛ يخصّهم برحمته في عاقبة أمرهم[1]، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً**﴾ والرحمٰن والرحيم اسمان مشتقّان من الرحمة على وزن نَدْمان ونديم، ومعنى الرحمة النعمة، والراحم المنعم كما قال الله عزّ وجلّ لرسوله صلّى الله عليه وآله: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾[2] يعني: نعمةً عليهم، ويُقال للقرآن: هدى ورحمة، وللغيث رحمةٌ، يعني: نعمةٌ، وليس معنى الرحمة الرقّة، لأنّ الرقّة عن الله عزّ وجلّ منفيّة، وإنّما سُمّي رقيق القلب من الناس رحيماً لكثرة ما تُوجد الرحمة منه، ويقال: ما أقرب رُحْمَ فلان إذا كان ذا مرحمةٍ وبرّ، والمرحمة الرحمة، ويقال: رحمته مرحمةً ورحمةً.

«**الذارئ**» الذارئُ معناه الخالق، يقال: ذرأ الله الخلق وبَرَأهم: أي:

---

(١) في بعض النسخ: أُمورهم.

(٢) الأنبياء: ١٠٧.

خلقهم، وقد قيل: إنّ الذرّيّة منه اشتقّ اسمها كأنّهم[١] ذهبوا إلى أنّها خلق الله عزّ وجلّ خلقها من الرجل، وأكثر العرب على ترك همزها، وإنّما تركوا الهمزة في هذا المذهب لكثرة تردّدها في أفواههم كما تركوا همزة البريّة وهمزة[٢] بريٍّ وأشباه ذلك، ومنهم من يزعم[٣] أنّها من ذروتُ أو ذريتُ معاً، يريد أنّه قد كثّرهم وبثّهم في الأرض بثّاً، كما قال الله تعالى: ﴿ **وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً** ﴾[٤].

«**الرازق**» الرازقُ معناه أنّه عزّ وجلّ يرزق عباده برَّهم وفاجرهم رَزْقاً ـ بفتح الرَّاء رواية[٥] من العرب ـ ولو أرادوا المصدر لقالوا: رِزقاً ـ بكسر الراء ـ ويُقال: ارتزق الجند رزقةً واحدةً، أي: أخذوه مرّةً واحدةً.

«**الرقيب**» الرقيب معناه الحافظ، وهو فعيل بمعنى فاعل، ورقيب القوم حارسهم.

«**الرؤوف**» الرؤوف معناه الرحيم، والرأفة الرحمة.

«**الرائي**» الرائي معناه العالم، والرؤية العِلْم، ومعنى ثانٍ: أنّه المُبْصِرُ ومعنى الرؤية الإبصارُ، ويجوز في معنى العلم لم يزل رائياً، ولا يجوز ذلك في معنى الإبصار.

«**السلامُ**» السلام معناه المسلم، وهو توسُّعٌ، لأنّ السلام مصدر،

---

(١) «ع»: لأنهم.

(٢) «ع»: وهمز.

(٣) «ع»: زعم.

(٤) النساء: ١.

(٥) «ع»: برواية.

والمراد به أنّ السلامة تُنال من قبله، والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة واللذاذ واللذاذة، ومعنى ثانٍ أنّه يوصف بهذه الصفة لسلامته ممّا يلحق الخلق من العيب والنقص والزوال والانتقال والفناء والموت، وقوله عزّ وجلّ ﴿ **لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ** ﴾[1] فالسلام هو الله عزّ وجلّ، وداره الجنّة، ويجوز أن يكون سمّاها سلاماً لأنّ الصائر إليها يسلم فيها من كلّ ما يكون في الدنيا من مرض ووَصَبٍ وموت وهرم وأشباه ذلك، فهي دار السلامة من الآفات والعاهات، وقوله عزّ وجلّ ﴿ **فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ** ﴾[2] يقول: فسلامةٌ لك منهم، أي يُخبرك عنهم سلامةً، والسلام[3] في اللغة الصواب والسداد أيضاً، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿ **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً** ﴾[4] أي: سداداً وصواباً، ويقال: سُمِّي الصواب من القول سلاماً لأنّه يسلم من العيب والإثم.

«**المؤمن**» المؤمن معناه المُصدِّق، والإيمان التصديق في اللغة، يدلّك على ذلك قوله عزّ وجلّ حكايةً عن إخوة يوسف عليه السلام: ﴿ **وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ** ﴾[5] فالعبد مؤمن مصدِّقٌ بتوحيد الله وبآياته، والله مؤمن مصدِّق لما وعده ومحقِّقه، ومعنى ثانٍ: أنّه مُحقِّقٌ حَقَّقَ وحدانيّته

---

(١) الأنعام: ١٢٧.

(٢) الواقعة: ٩١.

(٣) في بعض النسخ: والسلامة.

(٤) الفرقان: ٦٣.

(٥) يوسف: ١٧.

بآياته عند خلقه، وعرّفهم حقيقته[١] لما أبدى من علاماته وأبان من بيّناته، وعجائب تدبيره، ولطائف تقديره. ومعنى ثالثٌ أنّه آمنهم من الظلم والجور، وقال الصادق عليه السلام: سُمِّي البارئُ عزّ وجلّ مُؤمناً لأنّه يؤمن من عذابه من أطاعه، وسُمّي العبد مُؤمناً لأنّه يؤمن على الله عزّ وجلّ فيُجيزُ أمانه[٢]. وقال عليه السلام: المؤمن من أمن جاره بوائقه. وقال عليه السلام: المؤمن الّذي يأتمنه[٣] المسلمون على أموالهم وأنفسهم.

«**المهيمن**» المهيمن معناه الشاهد، وهو كقوله عزّ وجلّ ﴿**وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ**﴾[٤] أي: شاهداً عليه، ومعنى ثانٍ أنّه اسمٌ مبنيّ من الأمين، والأمينُ اسمٌ من أسماء الله عزّ وجلّ، ثمّ بُنِيَ كما بُنِي المُبيطر من البيطر والبيطار، وكأنّ الأصل فيه مؤيْمِنٌ فَقُلِبَتِ الهمزة هاءً، كما قُلبت همزة أرقتْ وأيهاتَ فقيل: هرقت وهيهات، وأمينٌ اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، ومن طَوَّلَ الألفَ أراد «يا أمين» فأخرجه مخرج قولهم: أزيدُ على معنى يا زيد، ويقال: المهيمن اسمٌ من أسماء الله عزّ وجلّ في الكتب السابقة.

«**العزيز**» العزيز معناه أنّه لا يعجزه شيء، ولا يمتنع عليه شيء أراده، فهو قاهرٌ للأشياء[٥]، غالب غير مغلوب، وقد يقال في المثل: «مَن عَزَّ بَزَّ»

---

(١) أي: حقيقة خلقه، ولا يبعد أن يكون في الأصل حقّيّته تعالى.

(٢) «ع»: إيمانه.

(٣) «ع» «ج»: ائتمنه.

(٤) المائدة: ٤٨.

(٥) «ع» «ج» «ر» «م»: الأشياء.

أي: من غلب سلب، وقوله عزّ وجلّ حكايةً عن الخصمين ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[١] أي: غلبني في مجاوبة[٢] الكلام. ومعنى ثانٍ: أنّه المَلِك ويُقال للملك: عزيز، كما قال إخوة يوسف ليوسف عليه السلام ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ﴾[٣] والمراد به: يا أيّها الملك[٤].

«**الجبّار**» الجبّار معناه القاهر الّذي لا يُنال، وله التجبّر والجبروت، أي: التعظّم والعظمة، ويقال للنخلة الّتي لا تُنال: جبّارة، والجبرُ أن تجبُرَ إنساناً على ما يكرهه قهراً؛ تقول: جبرتُه على أمر كذا وكذا. وقال الصادق عليه السلام: لا جبر ولا تفويض بل أمرٌ بين أمرين. عنى بذلك: أنّ الله تبارك وتعالى لم يجبر عباده على المعاصي، ولم يفوِّض إليهم أمر الدين حتّى يقولوا فيه بآرائهم ومقاييسهم[٥]، فإنّه عزّ وجلّ قد حدّ ووظّف وشرع وفرض وسنَّ وأكمل لهم الدين، فلا تفويض مع التحديد والتوظيف والشرع والفرض والسنّة وإكمال الدين.

«**المتكبّر**» المتكبّر مأخوذٌ من الكبرياء، وهو اسمٌ للتكبّر والتعظُّم.

«**السيّد**» السيّد معناه المَلِكُ، ويقال لملك القوم وعظيمهم: [سيّدهم، وقد سادهم[٦]] يسودهم. وقيل لقيس بن عاصمٍ: بِمَ سُدْتَ قومَك؟ قال:

---

(١) صَ: ٢٣.

(٢) في نسخةٍ: محاورة.

(٣) يوسف: ٨٨.

(٤) وفي كلامه هذا نظر.

(٥) في بعض النسخ: ومقايسهم.

(٦) «ع» «ج» «ر» «م»: سيّد وقد سادهم.

بِبَذل النَّدى، وكفِّ الأذى، ونصر المولى. وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: عليٌّ سيّد العرب، فقالت عائشة: يا رسول الله، ألستَ سيّد العرب؟ فقال: أنا سيّد ولد آدم، وعليٌّ سيّد العرب، فقالت: يا رسول الله، وما السيّد؟ فقال: من افتُرِضَت طاعته كما افْتُرِضَتْ طاعتي. وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب «معاني الأخبار» فعلى معنى هذا الحديث السيّد هو المَلِك الواجب الطاعة.

«**السبّوح**»[١] هو اسمٌ[٢] مبنيٌّ على فُعّول، وليس في كلام العرب فُعُّولٌ إلّا سُبّوحٌ وقُدُّوسٌ، ومعناهما واحد، وسبحان الله تنزيهاً له عن كلّ ما لا ينبغي أن يوصف به، ونصبُه لأنّه في موضع فعلٍ على معنى تسبيحاً للّه يريد سبّحْتُ تسبيحاً للّه، ويجوز أن يكون نصباً على الظَّرْفِ، ومعناه نُسبِّحُ للّه وسبِّحوا للّه[٣].

«**الشهيد**» الشهيد معناه الشاهد بكلّ[٤] مكانٍ صانعاً ومدبّراً على أنّ المكان مكان لصنعه وتدبيره، لا على أنّ المكان مكانٌ له، لأنّه عزّ وجلّ كان ولا مكان.

«**الصادق**» الصادق معناه أنّه صادقٌ في وعده، ولا يبخس ثواب من يفي بعهده.

---

(١) في أكثر النسخ: «سبّوح» بدون الألف واللام، ولم أفهم وجهاً لحذفهما عنه بالخصوص.

(٢) «ع» «ج» «ر» «م»: حرف.

(٣) الواو للمعيّة، أي: نسبّح للّه مع تسبيح الّذين سبّحوا للّه، فحذف ما عدا المصدر واسم الجلالة فصار تسبيح الله، ثمّ أُبدل عنه سبحان الله.

(٤) «ع»: لكلّ.

«**الصانعُ**» الصانع معناه أنّه صانع كلّ مصنوع، أي: خالق كلّ مخلوق، ومبدعُ جميع البدائع، وكلّ ذلك دالٌّ على أنّه [لا يشبهه شيءٌ[1]] من خلقه، لأنّا لم نجد فيما شاهدنا فعلاً يشبه فاعله، لأنّهم أجسام وأفعالهم غير أجسامٍ والله تعالى عزّ أن يشبه أفعاله، وأفعاله لَحْمٌ وعظمٌ وشَعْرٌ ودمٌ وعصبٌ وعروقٌ وأعضاء وجوارح وأجزاءٌ ونور وظلمة وأرض وسماء وحَجَر وشَجَرٌ وغير ذلك من صنوف الخلق، وكلّ ذلك فعله وصنعه عزّوجلّ، وجميع ذلك دليلٌ على وحدانيّته، شاهدٌ على انفراده، وعلى أنّه بخلاف خلقه، وأنّه لا شريك له.

وقال بعض الحكماء في هذا المعنى وهو يصف النرجسَ:

عُيُونٌ في جُفُونٍ في قُنُونٍ ... بَدَتْ فأجاد صَنْعَتَها المَلِيكُ
بِأَبصار التَّغَنُّجِ طامِحاتٌ ... كأنَّ حِداقَها ذَهَبٌ سَبِيكُ
على غُصْنِ الزمرُّدِ مُخبِراتٌ ... بأنّ الله ليسَ لَهُ شَرِيكُ

«**الطاهر**» الطاهر معناه أنّه متنزّه عن الأشباه والأنداد والأضداد والأمثال والحدود والزوال والانتقال، ومعاني الخلق من الطول والعرض، والأقطار والثِّقل والخِفّة، والرِّقّة والغلظة، والدخول والخروج، والمُلازقة والمباينة، والرائحة والطعم، واللون والمجسّة، والخشونة واللّين، والحرارة والبرودة، والحركة والسكون، والاجتماع والافتراق، والتمكُّن في مكان دون مكان، لأنّ جميع ذلك محدثٌ مخلوقٌ وعاجز ضعيفٌ من جميع الجهات، دليلٌ على محدثٍ أحدثه، وصانع صنعه، قادر قويٍّ

---

(١) «ع» «ج» «ر» «م»: لا يشبه شيئاً.

طاهر من معانيها، لا يُشبه شيئاً منها[١]، لأنّها دلّت من جميع جهاتها على صانع صنعها، ومحدثٍ أحدثها، وأوجبت على جميع ما غاب عنها من أشباهها وأمثالها أن تكون دالّةً على صانعٍ صنعها، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

«**العدلُ**» العدل معناه الحكمُ بالعدلِ والحقِّ، وسُمِّيَ به توسّعاً لأنّه مصدرٌ والمراد به العادل، والعدل من الناس المرضيُّ قولُهُ وفعلُهُ وحكمُهُ.

«**العفُوُّ**» العفُوُّ اسمٌ مشتقٌّ من العفو على وزن فعول، والعفو: المحو، يُقال: عفا الشيء إذا امتُحِيَ وذهب ودَرَسَ، وعَفَوْتُهُ أنا إذا محوتُهُ، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿ **عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ** ﴾[٢] أي: محا الله عنك إذنكَ لهم.

«**الغفور**» الغفور اسم مشتقٌّ من المغفرة، وهو الغافر الغفّار، وأصله في اللغة التغطية والستر، تقول: غفرتُ الشيء إذا غطّيته، ويقال: هذا أغفرُ من هذا، أي: أسْتَرُ، وغَفْرُ الصوف والخَزّ ما علا فوق الثوب منهما كالزِّئْبَرِ، سُمِّيَ غَفْراً لأنّه سَتَرَ الثوبَ، ويقال لجُنَّةِ الرأسِ: مِغْفَرٌ، لأنّها تستر الرأس، والغفور: الساترُ لعبده برحمته.

«**الغَنيُّ**» الغنيّ معناه أنّه الغنيُّ بنفسه عن غيره، وعن الاستعانة بالآلات والأدوات وغيرها، والأشياء كلّها سوى الله عزّ وجلّ متشابهة في الضَّعْفِ

---

(١) كذا.

(٢) التوبة: ٤٣.

والحاجة، لا يقوم بعضها إلّا ببعض، ولا يستغني بعضها عن بعض.

«**الغياث**» الغياث معناه المُغيث، سُمِّي به توسّعاً لأنّه مصدر.

«**الفاطر**» الفاطر معناه الخالق، فَطَرَ الخلق، أي: خلقهم، وابتدأ صنعةَ الأشياء وابتدعها فهو فاطرها، أي خالقها ومبدعها.

«**الفَرْدُ**» الفَرْدُ معناه أنّه المُتَفَرِّدُ[1] بالربوبيّة والأمر دون خلقه. ومعنى ثانٍ: أنّه موجود وحده لا موجود معه.

«**الفتّاح**» الفتّاح معناه أنّه الحاكم، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿**وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ**﴾[2]، وقوله عزّ وجلّ ﴿**وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ**﴾[3].

«**الفالق**» الفالق اسمٌ مشتقٌّ من الفَلْقِ، ومعناه في أصل اللغة: الشَّقُّ، يقال: سمعت هذا من فَلْقِ فيه، وفَلَقْتُ الفُستقة فانفلقت، وخلق الله تبارك وتعالى كلّ شيء فانفلق عن جميع ما خلق، فَلَقَ الأرحام فانفلقت عن الحيوان، وفلق الحبّ والنوى فانفلقا عن النبات، وفلق الأرض فانفلقت عن كلّ ما أُخرجَ منها، وهو كقوله عزّ وجلّ ﴿**وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ**﴾[4] صَدَعها فانصدعت، وفلق الظلام فانفلق عن الإصباح، وفلق السماء فانفلقت عن القطر، وفلق البحر لموسى عليه السلام فانفلق فكان كلُّ فِرْقٍ منه كالطَّوْدِ العظيم.

«**القديم**» القديم معناه أنّه المُتقدّم للأشياء كلّها، وكلُّ متَقَدّمٍ لشيءٍ

---

(١) «ر»: المنفرد.

(٢) الأعراف: ٨٩.

(٣) سبأ: ٢٦.

(٤) الطارق: ١٢.

يُسمّى قديماً إذا بُولغَ في الوصف، ولكنّه سبحانه قديمٌ لنفسه بلا أوّلٍ ولا نهايةٍ، وسائر الأشياء لها أوّلٌ ونهاية، ولم يكن لها هذا الاسم في بدئها، فهي قديمةٌ من وجهٍ ومُحْدَثة من وجه، وقد قيل: إنّ القديم معناه أنّه الموجود لم يزل، وإذا قيل لغيره عزّ وجلّ: إنّه قديم كان على المجاز، لأنّ غيره مُحْدَثٌ ليس بقديم.

«**المَلِكُ**» المَلِكُ هو مالكُ المُلْكِ قد ملك كلّ شيء، والملكوت مُلْكُ الله عزّ وجلّ زيدَتْ فيه التاء كما زيدت في رَهَبُوتٍ وَرَحَمُوتٍ، تقول العرب: رَهَبُوتٌ خيرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ، أي: لَأَنْ تَرهَبَ خيرٌ من أن تَرحَمَ.

«**القدّوس**» القدّوس معناه الطاهر، والتقديس التطهير والتنزيه، وقوله عزّ وجلّ حكايةً عن الملائكة ﴿ **وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ** ﴾[1] أي: نَنْسِبُكَ إلى الطهارة، ونُسبِّحُك ونقدّس لك بمعنى واحدٍ[2]، وحظيرة القدس موضع الطهارة من الأدناس الّتي تكون في الدنيا والأوصاب والأوجاع وأشباه ذلك، وقد قيل: إنّ القدّوس من أسماء الله عزّ وجلّ في الكتب.

«**القويّ**» القويُّ معناه معروفٌ، وهو القويُّ بلا معاناةٍ ولا استعانة.

«**القريب**» القريب معناه المُجيب، ويؤيّد ذلك: قوله عزّ وجلّ ﴿ **فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ** ﴾[3] ومعنى ثانٍ: أنّه عالمٌ بوساوس

---

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) بعض النسخ: ونسبّحك ونسبّح لك بمعنى واحد.

(٣) البقرة: ١٨٦.

القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة، ويؤيّد هذا المعنى: قوله عزّ وجلّ ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** ﴾[١] فهو قريبٌ بغير مماسّة، بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة، بل هو على المفارقة لهم في المخالطة، والمخالفة لهم في المشابهة، وكذلك التقرّب إليه ليس من جهة الطرق والمسائف، إنّما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة، فالله تبارك وتعالى قريب دانٍ دنوّه من غير تنقّل[٢]، لأنّه ليس باقتطاع المسائف يدنو، ولا باجتياز الهواء يعلو، كيف وقد كان قبل التنقّل[٣] والعلوّ وقبل أن يوصف بالعلوّ والدنوّ.

«**القيّوم**» القيّوم والقيّام هما فيعول وفيعالٌ من قُمتَ بالشيء إذا وليته بنفسك وتولّيت حفظهُ وإصلاحه وتقديره، ونظيره قولهم: ما فيها من ديّور ولا ديّار.

«**القابض**» القابض اسم مشتقٌّ من القبض، وللقبض معانٍ، منها: المُلْك، يقال: فلانٌ في قبضتي، وهذه الضيعةُ في قبضتي، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿ **وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾[٤] وهذا كقول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ** ﴾[٥] وقوله عزّ وجلّ ﴿ **وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ** ﴾[٦] وقوله

---

(١) قّ: ١٦.

(٢) في بعض النسخ: سُفْل.

(٣) في بعض النسخ: السفل.

(٤) الزمر: ٦٧.

(٥) الأنعام: ٧٣.

(٦) الانفطار: ١٩.

عزّ وجلّ ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾[١] ومنها: إفناء الشيء، ومن ذلك قولهم للميّت: قبضه الله إليه، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً * ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضاً يَسِيراً ﴾[٢] فالشمس لا تُقبَض بالبراجم، والله تبارك وتعالى قابضها ومُطلقها، ومن هذا قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[٣] فهو باسطٌ على عباده فضله، وقابضٌ ما يشاء[٤] من عائدته وأياديه، والقبض قبض البراجم أيضاً، وهو عن الله تعالى ذكره منفيٌّ، ولو كان القبض والبسط الّذي ذَكَرَه[٥] الله عزّ وجلّ من قبل البراجم لما جاز أن يكون في وقتٍ واحدٍ قابضاً وباسطاً لاستحالة ذلك، والله تعالى ذِكْرُهُ في كلّ ساعةٍ يقبض الأنفس، ويبسط الرزق، ويفعل ما يريد.

«**الباسط**» الباسط معناه المنعم المفضل، قد بسط على عباده فضله وإحسانه، وأسبغ عليهم نعمه.

«**قاضي الحاجات**» القاضي اسم مشتقّ من القضاء، ومعنى القضاء من الله عزّ وجلّ على ثلاثة أوجهٍ، فوجهٌ منها هو الحكم والإلزام؛ يقال: قضى القاضي على فلانٍ بكذا، أي: حكم عليه به وألزمه إيّاه، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾[٦]، ووجهٌ منها هو الخبر، ومنه

---

(١) الفاتحة: ٤.

(٢) الفرقان: ٤٥ ـ ٤٦.

(٣) البقرة: ٢٤٥.

(٤) «ج» «ع»: ما شاء.

(٥) «ع»: ذكر.

(٦) الإسراء: ٢٣.

قوله عزّ وجلّ ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾[١] أي: أخبرناهم بذلك على لسان النبيّ صلّى الله عليه وآله. ووجه منها هو الإتمام، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾[٢] ومنه قول الناس: قضى فلانٌ حاجتي، يريد أنّه أتمّ حاجتي على ما سألته.

«**المجيد**» المجيد معناه الكريم العزيز، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾[٣] أي كريمٌ عزيزٌ، والمَجد في اللغة نيل الشَّرَف، ومجّد الرجل وأمجد لغتان، وأمجده كرّم فعاله، ومعنى ثانٍ: أنّه مجيدٌ ممَجَّدٌ، مجّدهُ خلقُهُ، أي: عَظَّمُوه.

«**المولى**» المولى معناه الناصر؛ ينصر المؤمنين، ويتولّى نصرهم على عدوّهم، ويتولّى ثوابهم وكرامتهم، ووليُّ الطفل هو الّذي يتولّى إصلاح شأنه، والله وليّ المؤمنين وهو مولاهم وناصرهم، والمولى في وجهٍ آخر هو الأولى، ومنه قول النبيّ صلّى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وذلك على إثْرِ كلامٍ قد تقدَّمَهُ وَهُوَ أَنْ قَال: ألست أولى بكم منكم بأنفسكم[٤]؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: مَن[٥] كنت مولاه ـ أي: من كنت أولى به منه بنفسه ـ فعليٌّ مولاه. أي: أولى به منه بنفسه.

---

(١) الإسراء: ٤.

(٢) فصّلت: ١٢.

(٣) البروج: ٢١.

(٤) في نسخةٍ: ألست أولى منكم بأنفسكم. وفي البحار وبعض النسخ الأُخرى: ألست أولى بكم من أنفسكم.

(٥) «ع»: فمن.

«المنّان» المنّان معناه المُعطي المُنعم، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[١] وقوله عزّ وجلّ ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾[٢].

«المحيط» المحيط معناه أنّه محيطٌ بالأشياء عالمٌ بها كلّها، وكلُّ من أخذ شيئاً كلّه أو بلغ علمه أقصاه فقد أحاط به، وهذا على التوسّع، لأنّ الإحاطة في الحقيقة إحاطة الجسم الكبير بالجسم الصغير من جوانبه كإحاطة البيت بما فيه، وإحاطة السور بالمدن، ولهذا المعنى سُمِّي الحائط حائطاً. ومعنى ثانٍ يحتمل أن يكون نصباً على الظرف، معناه مستولياً مقتدراً؛ كقوله عزّ وجلّ ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾[٣] فسمّاه إحاطةً لهم لأنّ القوم إذا أحاطوا بعدوِّهم لم يقدر العدوُّ على التخلُّصِ منهم.

«المُبين» المبين معناه الظاهر البيّن حكمته، المُظْهِرُ لها بما أبان من بيّناته، وآثار قدرته، ويقال: بان الشيء وأبان واستبان بمعنى واحد.

«المُقيت» المُقيت معناه[٤] الحافظ الرقيب، ويقال: بل هو القدير.

«المصوِّرُ» المصوِّرُ هو اسم مشتقٌّ من التصوير، يُصوِّرُ الصُّوَرَ في الأرحام كيف يشاء، فهو مصوّرُ كلّ صورةٍ، وخالق كلِّ مُصوَّرٍ في رحم ومُدرك ببصرٍ ومُمَثَّلٍ[٥] في نفس، وليس الله تبارك وتعالى بالصور والجوارح يوصف، ولا بالحدود والأبعاض يُعرَف، ولا في سعة الهواء

---

(١) ص: ٣٩.

(٢) المدّثّر: ٦.

(٣) يونس: ٢٢.

(٤) «ع»: بمعنى.

(٥) «ج» «ع» «ر» «م»: ومتمثّل.

بالأوهام يُطلَب، ولكن بالآيات يُعرف، وبالعلامات والدلالات يُحَقَّقُ، وبها يُوقَن، وبالقدرة والعظمة والجلال والكبرياء يوصَف، لأنّه ليس له في خلقه شبيه، ولا في بريّته عديل.

«**الكريم**» الكريم معناه العزيز، يقال: فلان أكرم علَيّ من فلان، أي: أعزّ منه، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ**﴾[1] وكذلك قوله عزّ وجلّ ﴿**ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ**﴾[2] ومعنى ثانٍ: أنّه الجواد المُفْضل[3]؛ يقال: رجلٌ كريمٌ، أي: جوادٌ، وقومٌ كرامٌ، أي: أجوادٌ، وكريمٌ وكَرَمٌ مثل أديمٍ وأدَمٍ.

«**الكبير**» الكبير: السيّد، يقال لسيّد القوم: كبيرهم، والكبرياء اسم التكبّر والتعظّم.

«**الكافي**» الكافي اسمٌ مشتقٌّ من الكفاية، وكلّ من توكّل عليه كفاه ولا يُلْجِئُهُ إلى غيره.

«**كاشف الضرّ**» الكاشف معناه المُفرِّج، يُجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء، والكشف في اللغة: رَفْعُكَ شيئاً عمّا يُواريه ويُغطِّيه.

«**والوتر**» الوَتْرُ: الفرد، وكلّ شيء كان فرداً قيل: وَتْرٌ.

«**النُّورُ**» النور معناه المُنير، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾[4] أي: منير لهم وآمرهم وهاديهم؛ فهم يهتدون به في

---

(١) الواقعة: ٧٧.

(٢) الدخان: ٤٩.

(٣) «ع»: المتفضّل.

(٤) النور: ٣٥.

مصالحهم كما يهتدون في النور والضياء. وهذا توسّعٌ؛ إذ النور[١] الضياء والله عزّ وجلّ متعالٍ عن ذلك علوّاً كبيراً، لأنّ الأنوار مُحدَثة، ومُحدِثها قديم لا يُشبهه شيء، وعلى سبيل التوسّع قيل: إنّ القرآن نورٌ، لأنّ الناس يهتدون به في دينهم كما يهتدون بالضياء في مسالكهم، وبهذا[٢] المعنى كان النبيّ صلّى الله عليه وآله مُنيراً.

«**الوهّاب**» الوهّاب معروفٌ، وهو من الهِبة يهب لعباده ما يشاء ويمنّ عليهم بما يشاء، ومنه قوله عزّ وجلّ ﴿ **يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ** ﴾[٣].

«**الناصر**» الناصر والنصيرُ بمعنى واحدٍ، والنُصرةُ حسن المعونة.

«**الواسع**» الواسع الغنيّ، والسعةُ الغِنى، يقال: فلانٌ يُعطي من سَعَةٍ، أي: من غنى، والوسع جِدَةُ الرجل وقُدْرَةُ ذات يده، ويقال: أنفِقْ على قَدْرِ وُسْعِك.

«**الودود**» الودود فعولٌ بمعنى مفعولٍ؛ كما يقال: هيوبٌ بمعنى مَهيب، يراد به أنّه مودود ومحبوب، ويقال: بل فعول بمعنى فاعل؛ كقولك: غفورٌ بمعنى غافر، أي: يودّ عباده الصالحين ويحبّهم، والودّ والوداد مصدرُ المودّة، وفلانٌ وُدُّك ووَديدك، أي: حُبّك وحبيبك.

«**الهادي**» الهادي معناه أنّه عزّ وجلّ يهديهم للحقّ، والهدى من

---

(١) «ج» «ع» «ر» «م»: والنور.

(٢) في بعض النسخ: ولهذا.

(٣) الشورى: ٤٩.

الله عزّوجلّ على ثلاثة أوجهٍ: فوجهٌ هو الدلالة قد دلّهم جميعاً على الدين، والثاني هو الإيمان، والإيمان هدى من الله عزّ وجلّ كما أنّه نعمةٌ من الله عزّ وجلّ. والثالث هو النجاة، وقد بيّن الله عزّ وجلّ أنّه سيهدي المؤمنين بعد وفاتهم فقال: ﴿ **وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ** ﴾[١] ولا يكون الهدى بعد الموت والقتل إلّا الثواب والنجاة، وكذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ** ﴾[٢] وهو ضدّ الضلال الّذي هو عقوبة الكافر، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ** ﴾[٣] أي: يُهلكهم ويُعاقبهم، وهو كقوله عزّ وجلّ ﴿ **أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ** ﴾[٤] أي: أهلك أعمالهم وأحبطها بكفرهم.

«**الوفيّ**» الوفيّ معناه أنّه يفي بعهدهم ويوفي بعهده، يقال: رجلٌ وفيٌّ ومُوفٍ. وقد وفيت بعهدك وأوفيت لغتان.

«**الوكيل**» الوكيل معناه المتولّي، أي: القائم بحفظنا، وهذا هو معنى الوكيل على المال منّا، ومعنى ثانٍ أنّه المُعتمَد والملجأ، والتوكّل الاعتماد عليه والالتجاء إليه.

«**الوارث**» الوارث معناه أنّ كلّ من ملّكه الله شيئاً يموت ويبقى ما كان في ملكه ولا[٥] يملكه إلّا الله تبارك وتعالى.

---

(١) محمّد: ٤ ـ ٥.

(٢) يونس: ٩.

(٣) إبراهيم: ٢٧.

(٤) محمّد: ١.

(٥) «ع»: فلا.

«**البَرُّ**» البرّ معناه الصادق، يقال: صدق فلان وبرّ، ويقال: بـرّت يـمينُ فلانٍ، إذا صدقت، وأبرّها الله، أي أمضاها على الصدق.

«**الباعث**» الباعث معناه أنّه يبعث من في القبور، ويُـحييهم ويـنشرهم للجزاء والبقاء.

«**التوّاب**» التوّاب معناه أنّه يقبل التوبة، ويعفو عن الحوبة إذا تاب منها العبد، يُقال: تاب العبد إلى الله عزّ وجلّ فهو تائب توّاب إليه، وتاب الله عليه، أي: قبل توبته، فهو توّابٌ عليه[1]، والتوبُ التوبةُ. ويـقال: إتّأبَ فلان من كذا ـ مهموزاً ـ إذا استحيى منه، ويقال: ما طعامك بطعامِ تُؤَبَةٍ، أي: لا تحتشم منه ولا تستحيي.

«**الجليل**» الجليل معناه السيّد، يُقال لسيّد القوم: جليلهم وعـظيمهم، وجلّ جلال الله فهو الجليل ذوالجلال والإكرام، ويقال: جلَّ فلانٌ فـي عيني، أي: عَظُمَ، وأجللته، أي: عظّمته[2].

«**الجواد**» الجواد معناه المحسن المنعم الكثير الإنعام والإحسان، يقال: جاد السخيّ من الناس يجود جوداً، ورجل جواد، وقومٌ أجواد وجُودٌ، أي: أسخياء، ولا يقال للّه عزّ وجلّ «سخيٌّ» لأنّ أصل السخاوة راجـع إلى اللين، يقال: أرضٌ سخاويّة وقِرطاسٌ سخاويّ، إذا كان ليّناً.

وسُمِّي السخيّ سخيّاً للينه عند الحوائج إليه.

«**الخبير**» الخبير معناه العالمُ، والخُبْرُ والخبير في اللغة واحدٌ، والخبرُ

---

(١) «ر» «ع»: فهو تائب توّاب عليه.

(٢) «ج» «ع» «ر» «م»: أعظمته.

علمك بالشيء، يقال: لي به خُبرٌ، أي: علم.

«**الخالق**» الخالق معناه الخلّاق، خلق الخلائق خَلْقاً وخليقةً؛ والخليقةُ: الخَلْقُ، والجمع الخلائق؛ والخَلْق في اللغة تقديرك الشيء، يقال في المَثَل: إنّي إذا خلقْتُ فَرَيْتُ لا كمن يخلقُ ولا يَفْري، وفي قول أئمّتنا عليهم السلام: إنّ أفعال العباد مخلوقةٌ خَلْقَ تقديرٍ لا خَلْقَ تكوين؛ وخَلْقُ عيسى عليه السلام من الطين كهيئة الطير هو خلق تقدير أيضاً، ومكوِّن الطير وخالقه في الحقيقة هو الله عزّ وجلّ.

«**خيرُ الناصرين**» خير الناصرين وخير الراحمين معناه أنّ فاعل الخير إذا كَثُرَ ذلك منه سُمِّي[1] خيراً توسّعاً.

«**الديّان**» الديّان هو الّذي يدين العباد ويجزيهم بأعمالهم، والدِّينُ الجزاء، ولا يُجمع لأنّه مصدر، يقال: دان يدين ديناً، ويقال في المَثَل: كما تَدينُ تُدان، أي: كما تجزي تُجزى، قال الشاعر:

كما يدين الفتى يوماً يُدانُ بـه ... مَن يزرع الثَّومَ لا يقلعه ريحانا

«**الشكور**» الشكور والشاكر معناهما أنّه يشكر للعبد عمله، وهذا توسّع، لأنّ الشكر في اللغة عرفانُ الإحسان، وهو المحسن إلى عباده المنعم عليهم، لكنّه سبحانه لمّا كان مُجازياً للمطيعين على طاعاتهم جعل مجازاته شكراً لهم على المجاز كما سُمِّيت مكافأةُ المنعم شكراً.

«**العظيم**» العظيم معناه السيّد، وسيّد القوم عظيمهم وجليلهم. ومعنى ثانٍ: أنّه يوصف بالعظمة لغلبته على الأشياء وقدرته عليها، ولذلك كان

---

(١) «ع» زيادة: فيه.

الواصف بذلك معظّماً. ومعنى ثالث: أنّه عظيم، لأنّ ما سواه كُلّه له ذليلٌ خاضعٌ، فهو عظيم السلطان، عظيم الشأن. ومعنى رابع: أنّه المجيد، يقال: عظم فلان في المجد عظامةً، والعظامة مصدر: الأمر العظيم، والعظمة من التجبّر، وليس معنى العظيم ضَخْمٌ طويل عريض ثقيل، لأنّ هذه المعاني معاني الخَلْق وآيات الصنع والحَدَث وهي عن الله تبارك وتعالى منفيّة، وقد رُوي في الخبر أنّه سُمّي العظيم لأنّه خالق الخلق العظيم، وربُّ العرش العظيم وخالقه.

«**اللطيف**» اللطيف معناه أنّه لطيفٌ بعباده فهو لطيفٌ بهم، بارٌّ بهم، مُنعمٌ عليهم، واللطفُ البرُّ والتكرمة، يقال: فلانٌ لطيفٌ بالناس[1] بارٌّ بهم يَبِرُّهم ويُلطفهم إلطافاً. ومعنى ثانٍ أنّه لطيفٌ في تدبيره وفعله، يقال: فلانٌ لطيفُ العمل. وقد رُوي في الخبر أنّ معنى اللطيف هو أنّه الخالق للخَلْق اللطيف، كما أنّه سُمّي العظيم لأنّه الخالق للخلق العظيم.

«**الشافي**» الشافي معناه معروفٌ وهو من الشِّفاء؛ كما قال الله عزّ وجلّ حكاية عن إبراهيم عليه السلام ﴿**وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾[2] فجملة هذه الأسماء الحسنى تسعة وتسعون اسماً.

وأمّا «**تبارك**»[3] فهو من البركة، وهو عزّ وجلّ ذو بركةٍ، وهو فاعل البركة وخالقها وجاعلها في خلقه، وتبارك وتعالى عن الولد والصاحبة

---

(١) «ع» زيادة: أي.

(٢) الشعراء: ٨٠.

(٣) المذكور في صدر الحديث.

والشريك وعمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً. وقد قيل: إنّ معنى قول الله عزّوجلّ ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴾[1] إنّما عنى به أنّ الله الّذي يدوم بقاؤه وتبقى نِعَمُه ويصير ذكره بركةً على عباده واستدامةً لِنِعَم الله عندهم، هو ﴿ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً ﴾ والفرقان هو القرآن، وإنّما سمّاه فرقاناً لأنّ الله عزّ وجلّ فَرَقَ به بين الحقّ والباطل، وعبده الّذي أنزل[2] عليه ذلك هو محمّد صلّى الله عليه وآله، وسمّاه عبداً لئلّا يُتّخذ ربّاً معبوداً، وهذا ردّ على من يغلو فيه، وبيّن عزّوجلّ أنّه نزّل عليه ذلك لينذر به العالمين، وليُخوّفهم به من معاصي الله وأليم عقابه، والعالَمون: الناسُ ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً ﴾ كما قالت النصارى إذ أضافوا إليه الولد كذباً عليه وخروجاً من توحيده ﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾[3] يعني: أنّه خلق الأشياء كلّها على مقدارٍ يعرفه، وأنّه لم يخلق شيئاً من ذلك على سبيل سهوٍ ولا على غفلةٍ ولا على تنحيب[4] ولا على مجازفةٍ، بل على المقدار الّذي يُعلم أنّه صوابٌ من تدبيره، وأنّه استصلاح لعباده في أمر دينهم، وأنّه عدلٌ منه على خلقه، لأنّه لو لم يخلق ذلك على

---

(١) الفرقان: ١.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: نزّل.

(٣) الفرقان: ٢.

(٤) نحب فلان في عمله: جدّ، ونحب العمل فلاناً: أجهده، ونحب فلان أمراً: نذره وأوجبه على نفسه، وفي بعض النسخ الأُخرى: ولا على تنحيت ـ بالتاء المثنّاة في آخره ـ: هو إنضاء العمل العامل بسبب كثرته أو مشقّته، وعلى هذه النسخة يقرأ الفعل الآتي مجهولاً كما يقرأ مجهولاً على المعنى الثاني.

مقدارٍ يعرفه على سبيل ما وصفناه لوُجِد في ذلك التفاوت والظُّلْم، والخروج عن الحكمة، وصواب التدبير إلى العبث وإلى الظلم والفساد، كما يوجد مثل ذلك في فعل خلقه الّذين يُنَحِّبون في أفعالهم ويفعلون من ذلك ما لا يعرفون مقداره، ولم يَعْنِ بذلك أنّه خلق لذلك تقديراً يعرفُ[1] به مقدار ما يفعله ثمّ فعل أفعاله بعد ذلك، لأنّ ذلك إنّما يوجد من فعل من لا يعلم مقدار ما يفعله إلّا بهذا التقدير وهذا التدبير، والله سبحانه لم يزل عالماً بكلّ شيء، وإنّما عنى بقوله ﴿فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ أي فعل ذلك على مقدارٍ يعرفه ـ على ما بيّنّاه ـ وعلى أن يقدّر أفعاله لعباده بأن يُعرّفهم مقدارها ووقت كونها ومكانها الّذي يُحْدَث فيه ليعرفوا ذلك، وهذا التقدير من الله عزّ وجلّ كتابٌ وخبرٌ كتبه الله لملائكته، وأخبرهم به ليعرفوه، فلمّا كان كلامه لم يوجد إلّا على مقدارٍ يُعرِّفه لئلّا يخرج عن حدّ الصدق إلى الكذب، وعن حدِّ الصواب إلى الخطأ، وعن حدّ البيان إلى التلبيس، كان ذلك دلالةً على أنّ الله قد قدّره على ما هو به، وأحكمه وأحدثه، فلهذا صار محكماً لا خلل فيه ولا تفاوت ولا فساد.

[٢٧٦]١٠ ـ حدّثنا غير واحد قالوا: حدّثنا محمّدبن همام، عن عليّبن الحسين قال: حدّثني جعفربن يحيى الخزاعيّ، عن أبيه قال:

دخلت مع أبي عبدالله عليه السلام على بعض مواليه نعوده[2]، فرأيت الرجل يُكثرمن قول «آه» فقلت له: يا أخي، اذكر ربّك واستغث به! فقال

---

(١) «ج» «ر» «ع» «م»: فعُرف.

(٢) في بعض النسخ: يعوده.

أبو عبدالله عليه السلام : إنّ «آه» اسم من أسماء الله عزّ وجلّ[١]، فمن قال «آه» فقد استغاث بالله تبارك وتعالى[٢].

[٢٧٧]١١ ـ حدّثنا أبوالحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الأصبهانيّ الأسواريّ قال: حدّثنا مكّيّ بن أحمد بن سعدويه البرذعيّ قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمٰن القرشيّ بدمشق و أنا أسمع قال: حدّثنا أبو عامر موسى بن عامر المرّيّ قال: حدّثنا الوليد بن مسلم قال: حدّثنا زهير بن محمّد ، عن موسى بن عقبة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة:

أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: إنّ للّه تبارك وتعالى تسعةً وتسعين اسماً؛ مائة إلّا واحداً ، إنّه وترٌ يحبّ الوتر ، من أحصاها دخل الجنّة[٣].

فبلغنا أنّ غير واحدٍ من أهل العلم قال: إنّ أوّلها يفتتح بلا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير ، وهو على كلّ شيء قدير ، لا إله إلّا الله له الأسماء الحسنى: الله ، الواحد ، الصمد ، الأوّل ،

---

(١) آه يقال وجعاً أو أسفاً أو حسرة أو ندامة على عمل أو ترحّماً على أحد أو حزناً على حادثة ، وقد اشتقّ منه الفعل والوصف ، منه قوله تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ وأمّا كونه اسماً له تعالى فإمّا هو من غير المشهور من أسمائه كرمضان الّذي ورد في الحديث أنّه من أسمائه وكآمين كذلك ، وإمّا هو اسم له تعالى بالعبرانيّة أو السريانيّة نظير «ياء» المذكور في الزبور الموجود اليوم ، و«يهواه» المذكور فيه أيضاً ، و«آهيا شراحيا» المذكور في دعاء الحرز للباقر عليه السلام في كتاب الدعاء من البحار . وإمّا لا ذاك ولا ذاك ، بل المؤمن إذ يقوله متوجّهاً إليه تعالى سائلاً منه فهو بمنزلة اسم من أسمائه ، وقيل : فيه أربع عشرة لغة .

(٢) معاني الأخبار : ٣٥٤ ، بحار الأنوار ٧٨ : ٢٠٢ ، و ٩٠ : ٣٩٣ ، مستدرك الوسائل ٢ : ١٤٨ .

(٣) بحار الأنوار ٤ : ٢٠٩ .

الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، البارئ، المصوّر، الملك، القدّوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العليّ، العظيم، البارّ[١]، المتعالي، الجليل، الجميل، الحيّ، القيّوم، القادر، القاهر، الحكيم، القريب، المُجيب، الغنيّ، الوهّاب ،الودود، الشكور، الماجد، الأحد، الوليّ، الرشيد، الغفور، الكريم، الحليم، التوّاب، الربّ، المجيد، الحميد، الوفيّ، الشهيد، المُبين، البرهان، الرؤوف، المُبدئ، المُعيد، الباعث، الوارث، القويّ، الشديد، الضارّ، النافع، الوافي، الحافظ، الرافع، القابض، الباسط، المُعزّ، المُذلّ، الرازق، ذوالقوّة المتين، القائم، الوكيل، العادل، الجامع ،المُعطي، المُجتبي، المُحيي، المُميت، الكافي، الهادي، الأبد، الصادق، النور، القديم، الحقّ، الفرد، الوتر، الواسع، المُحصي، المُقتدر[٢]، المقدّم، المؤخّر، المُنتقم، البديع[٣].

[٢٧٨] ١٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن محمّدبن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن غير واحدٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) في المطبوع: البارئ.

(٢) «ع»: المقدّر.

(٣) بعض ما في هذا الحديث من الأسماء يُغاير بعض ما في الحديث التاسع. وقد شرح هذه الأسماء المحدّث الفيض الكاشانيّ رحمه الله في كتاب علم اليقين، والسبزواريّ رحمه الله في شرح الأسماء، والكفعميّ في المصباح، وابن فهد الحلّيّ في العُدّة.

من عبد الله بالتوهّم فقد كفر، ومن عبد الاسم ولم يعبد المعنى فقد كفر، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك، ومن عبد المعنى بإيقاع الأسماء عليه بصفاته الّتي وصف بها نفسه فعقد[١] عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره[٢] وعلانيته فأُولئك أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام.

وفي حديث آخر: أُولئك[٣] هم المؤمنون حقّاً[٤].

[٢٧٩]١٣ ـ حدّثنا محمّدبن محمّدبن عصام الكلينيّ وعليّبن أحمد ابن محمّدبن عمران الدقّاق رحمهما الله قالا: حدّثنا محمّدبن يعقوب الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضربن سويد، عن هشام بن الحكم:

أنّه سأل أبا عبدالله عليه السلام عن أسماء الله عزّ وجلّ واشتقاقها، فقال: الله هو مشتقّ من «إله»، و«إله» يقتضي مألوهاً، والاسم غير المسمّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد الاثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد، أفهمت يا هشام؟! قال: قلت: زدني، قال: للّه عزّ وجلّ تسعة وتسعون اسماً، فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كلّ اسم منها هو إلهاً، ولكنّ الله عزّ وجلّ معنى يدلّ عليه بهذه الأسماء، وكلّها غيره.

---

(١) «م»: يعقد.

(٢) «ج» «ر» «ع»: سرّ أمره.

(٣) «م»: فأُولئك.

(٤) الكافي ١: ٨٧، عدّة الداعي: ٣٣٧، المصباح، للكفعميّ: ٣٤٨، المقام الأسنى: ٨٤، بحار الأنوار ٤: ١٦٥، و٥٤: ١٧٩.

يا هشام، الخبز اسم للمأكول[١]، والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنار اسم للمحرق، أفهمت يا هشام؟! فهماً تدفع به وتُنافر[٢] أعداءنا والملحدين في الله والمشركين مع الله عزّ وجلّ غيره[٣]؟ قلت: نعم، فقال: نفعك الله به وثبّتك يا هشام! قال هشام: فوالله ما قهرني أحدٌ في التوحيد حينئذٍ[٤] حتّى قمتُ مقامي هذا[٥].

[٢٨٠]١٤ ـ حدّثنا أبوالحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الأسواريّ قال: حدّثنا مكّيّ بن أحمد بن سعدويه البرذعيّ قال: أخبرنا إسماعيل بن محمّد بن الفضل بن محمّد بن المسيّب البيهقيّ قال: حدّثني جدّي قال: حدّثنا ابن أبي أويس قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن داوود بن قيس الصنعانيّ قال: حدّثني أفلح بن كثير، عن ابن جريج، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله:

أنّ جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء، ونزل عليه ضاحكاً مستبشراً فقال: السلام عليك يا محمّد، قال: وعليك السلام يا جبرئيل، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ بعث إليك بهديّة، فقال: وما تلك الهديّة يا جبرئيل؟ فقال: كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها، قال: وماهنّ يا

---

(١) الخبز اسم للمأكول ولا شيء من أحكام المأكول لاسمه، فهما متغايران ذاتاً وكذلك الله تعالى وأسماؤه.

(٢) في بعض النسخ: وتدفر.

(٣) في الكافي باب معاني الأسماء واشتقاقها تحت رقم ٢ هكذا: أفهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا والمتّخذين مع الله عزّ وجلّ غيره....

(٤) ليست في «ج» «ر» «ع».

(٥) الكافي ١: ٨٧، ١١٤، الاحتجاج ٢: ٣٣٣، بحار الأنوار ٤: ١٥٧، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٥٣.

جبرئيل ؟ قال: قل «يامن أظهر الجميل ، وستر القبيح ، يامن لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك الستر ، يا عظيم العفو ، يا حَسَن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا صاحب كلّ نجوى ، ويا منتهى كلّ شكوى [يا مقيل العثرات][1] يا كريم الصفح ، يا عظيم المنّ ، يا مبتدئاً بالنعم[2] قبل استحقاقها ، يا ربّنا ويا سيّدنا ويا مولانا ، ويا غاية رغبتنا أسألك يا الله أن لا تُشوّه خلقي بالنار».

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا جبرئيل ، فما ثواب هذه الكلمات ؟ قال: هيهات هيهات انقطع العلم ، لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من ألف جزءٍ جزءاً واحداً. فإذا قال العبد «يامن أظهر الجميل وستر القبيح» ستره الله برحمته[3] في الدنيا ، وجَمَّله في الآخرة ، وستر الله عليه ألف سترٍ في الدنيا والآخرة.

وإذا قال «يامن لم يُؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك الستر» لم يُحاسبه الله يوم القيامة ، ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور.

وإذا قال «يا عظيم العفو» غفر الله له ذنوبه[4] ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر.

وإذا قال «يا حسن التجاوز» تجاوز الله عنه حتّى السرقة وشرب الخمر

---

(١) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٢) «م» وبعض النسخ : يا مُبتدئ النعم.

(٣) «ع» : ستر الله عليه برحمته.

(٤) «م» : عفى الله عن ذنوبه.

وأهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر.

وإذا[١] قال «يا واسع المغفرة» فتح الله عزّ وجلّ له سبعين باباً من الرحمة، فهو يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ حتّى يخرج من الدنيا.

وإذا قال «يا باسط اليدين بالرحمة» بسط الله يده عليه بالرحمة.

وإذا قال «يا صاحب كلّ نجوى، ومنتهى كلّ شكوى» أعطاه الله عزّوجلّ من الأجر ثواب كلّ مصاب، وكلّ سالم، وكلّ مريض، وكلّ ضرير، وكلّ مسكين، وكلّ فقير، وكلّ صاحب مصيبة إلى يوم القيامة.

وإذا[٢] قال «يا كريم الصفح» أكرمه الله كرامة الأنبياء.

وإذا قال «يا عظيم المنّ» أعطاه الله يوم القيامة أُمنيّته وأُمنيّة الخلائق.

وإذا قال «يا مبتدئاً بالنعم[٣] قبل استحقاقها» أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه.

وإذا قال «يا ربّنا ويا سيّدنا ويا مولانا» قال الله تبارك وتعالى: اشهدوا ملائكتي أنّي قد غفرت له، وأعطيته من الأجر بعدد من خلقته[٤] في الجنّة والنار والسماوات السبع والأرضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الأمطار وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسيّ.

وإذا قال «يا مولانا» ملأ الله قلبه من الإيمان.

---

(١) «ع»: فإذا.

(٢) «ع»: فإذا.

(٣) «م»: يا مبتدئ النعم.

(٤) «م» زيادة: ممّن.

وإذا قال «يا غاية رغبتنا» أعطاه الله يوم القيامة رغبته ومثل رغبة الخلائق.

وإذا قال «أسألك يا الله أن لا تُشوّه خلقي بالنار» قال الجبّار جلّ جلاله: استعتقني عبدي من النار، اشهدوا ملائكتي أنّي قد أعتقته من النار، وأعتقت أبويه وإخوته وأخواته وأهله وولده وجيرانه، وشفّعته في ألف رجلٍ ممّن وجب لهم النار، وأجرته من النار، فعلّمهنّ ـ يا محمّد ـ المتّقين ولا تُعلّمهنّ المنافقين فإنّها دعوة مُستجابة لقائلهنّ إن شاء الله، وهو دعاء أهل البيت المعمور حوله إذا كانوا يطوفون به[1].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: الدليل على أنّ الله عزّ وجلّ عالم حيّ قادر لنفسه لا بعلم وقدرة وحياة هو غيره أنّه لو كان عالماً بعلم لم يخل علمه من أحد أمرين: إمّا أن يكون قديماً أو حادثاً، فإن كان حادثاً فهو جلّ ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم، وهذا من صفات النقص، وكلّ منقوصٍ مُحدَث بما قدّمنا، وإن كان قديماً وجب أن يكون غيرُ الله عزّوجلّ قديماً، وهذا كفر بالإجماع، وكذلك القول في القادر وقدرته والحيّ وحياته، والدليل على أنّه تعالى لم يزل قادراً عالماً حيّاً أنّه قد ثبت أنّه عالم قادر حيّ لنفسه، وصحّ بالدليل[2] أنّه عزّ وجلّ قديم، وإذا كان كذلك كان عالماً لم يزل؛ إذ نفسه الّتي لها علم لم تزل. ونفس هذا يدلّ على أنّه قادر حيّ لم يزل[3].

---

(١) عدّة الداعي: ٣٣٧، بحار الأنوار ٩٢: ١٩٨، ٣٥٢.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: بالدلائل.

(٣) كان ذِكْرُ هذا الكلام في الباب الحادي عشر أنسب منه هنا.

٣٠ ـ باب في القرآن ما هو؟

[٢٨١]١ ـ حدّثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد قال:

قلت للرضا عليّ بن موسى عليه السلام: يابن رسول الله، أخبرني عن القرآن أخالق أو[١] مخلوق؟ فقال: ليس بخالقٍ ولا مخلوقٍ، ولكنّه كلام الله عزّ وجلّ[٢].

[٢٨٢]٢ ـ حدّثنا جعفربن محمّدبن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن الريّان بن الصلت قال:

قلت للرضا عليه السلام: ما تقول في القرآن؟ فقال: كلام الله لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدى في[٣] غيره فتضلّوا[٤].

[٢٨٣]٣ ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المُؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّدبن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا عليّ بن سالم، عن أبيه قال:

سألت الصادق جعفربن محمّد عليه السلام فقلت له: يابن رسول الله،

---

(١) «م»: أم.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٥٤٥، بحار الأنوار ٨٩: ١١٧.

(٣) في بعض النسخ: من.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٦، الأمالي، للصدوق: ٥٤٦، روضة الواعظين ١: ٣٨، متشابه القرآن ١: ٦١، بحار الأنوار ٨٩: ١١٧.

ما تقول في القرآن؟ فقال: هو كلام الله، وقول الله، وكتاب الله، ووحي الله، وتنزيله، وهو الكتاب العزيز الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد[١].

[٢٨٤]٤ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ قال:

كتب عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى بعض شيعته ببغداد: بسم الله الرحمٰن الرحيم، عَصَمَنا الله وإيّاك من الفتنة، فإن يفعل [فقد أعظم[٢]] بها نعمة، وإن لا[٣] يفعل فهي الهلكة، نحن نرى أنّ الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمُجيب، فيتعاطى[٤] السائل ما ليس له، ويتكلّف[٥] المُجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلّا الله عزّ وجلّ، وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله لا تجعل له اسماً من عندك فتكون من الضالّين، جعلنا الله وإيّاك من الّذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من الساعة[٦] مشفقون[٧].

---

(١) الأمالي، للصدوق: ٥٤٥، روضة الواعظين ١: ٣٨، متشابه القرآن ١: ٦١، بحار الأنوار ٨٩: ١١٧.

(٢) «م»: فأعظم.

(٣) «ع»: وإن لم.

(٤) «ع» «م»: فتعاطى.

(٥) «ع» «م»: وتكلّف.

(٦) «م»: خشيته.

(٧) الأمالي، للصدوق: ٥٤٦، روضة الواعظين ١: ٣٨، متشابه القرآن ١: ٦١، بحار الأنوار ٨٩: ١١٨.

[٢٨٥]٥ ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد قال: حدّثني سليمان بن جعفر الجعفريّ قال:

قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في القرآن؟ فقد اختلف فيه مَن قِبَلَنا؛ فقال قوم: إنّه مخلوق، وقال قوم: إنّه غير مخلوق، فقال عليه السلام: أما إنّي لا أقول في ذلك ما يقولون، ولكنّي أقول إنّه كلام الله[١].

[٢٨٦]٦ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا جعفر بن سليمان الجعفريّ قال: حدّثنا أبي، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة قال:

لمّا وقف أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الخوارج ووعظهم وذكّرهم وحذّرهم القتال، قال لهم: ما تنقمون منّي؟ ألا إنّي أوّل من آمن بالله وبرسوله[٢]، فقالوا: أنت كذلك ولكنّك حكّمت في دين الله أبا موسى الأشعريّ، فقال عليه السلام: والله ما حكّمت مخلوقاً، وإنّما حكّمت القرآن، ولولا أنّي غُلِبتُ على أمري وخُولفت في رأيي لما

---

(١) الأمالي، للصدوق: ٥٥٢، روضة الواعظين ١: ٣٨، بحار الأنوار ٨٩: ١١٨.

(٢) «ألا» حرف تنبيه وما قبله استفهام توبيخ، أو حرف استثناء.

رضيتُ أن تضع الحرب أوزارها بيني وبين أهل حرب الله حتّى أُعلي[١] كلمة الله، وأنصر دين الله ولو كره الكافرون والجاهلون[٢].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: قد جاء في الكتاب أنّ القرآن كلام الله ووحي الله وقول الله وكتاب الله، ولم يجئ فيه أنّه مخلوق، وإنّما امتنعنا[٣] من إطلاق المخلوق عليه لأنّ المخلوق في اللغة قد يكون مكذوباً، ويُقال: كلام مخلوق، أي: مكذوب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾[٤] أي: كذباً. وقال تعالى حكايةً عن مُنكري التوحيد: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾[٥] أي: افتعالٌ وكذب، فمن زعم أنّ القرآن مخلوق بمعنى أنّه مكذوب فقد كفر، ومن قال: إنّه غير مخلوق بمعنى أنّه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد أخطأ وقال غير الحقّ والصواب، وقد أجمع أهل الإسلام على أنّ القرآن كلام الله عزّ وجلّ على الحقيقة دون المجاز، وأنّ من قال غير ذلك فقد قال مُنكراً من القول وزوراً، ووجدنا القرآن مُفصّلاً ومُوصّلاً، وبعضه غير بعض، وبعضه قبل بعض كالناسخ الّذي يتأخّر عن المنسوخ، فلو لم يكن ما هذه صفته حادثاً بطلت الدلالة على حدوث المحدثات، وتعذّر إثبات مُحدِثها بتناهيها وتفرّقها واجتماعها.

---

(١) «م»: أُعلن.

(٢) بحار الأنوار ٣٣: ٣٨١.

(٣) «ر» «ع»: مُنعنا.

(٤) العنكبوت: ١٧.

(٥) صٓ: ٧.

وشيء آخر وهو أنّ العقول قد شهدت، والأُمَة قد اجتمعت على أنّ الله عزّ وجلّ صادق في إخباره، وقد عُلم أنّ الكذب هو أن يُخبر بكون ما لم يكن، وقد أخبر الله عزّ وجلّ عن فرعون وقوله ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ ﴾[١] وعن نوح أنّه نادى ابنه وهو في معزلٍ: ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾[٢] فإن كان هذا القول وهذا الخبر قديماً فهو قبل فرعون وقبل قوله ما أخبر عنه، وهذا هو الكذب، وإن لم يُوجد إلّا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث، لأنّه كان بعد أن لم يكن.

وأمر آخر وهو أنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾[٣] وقوله: ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾[٤] وماله مثل أو جاز أن يُعدم بعد وجوده فحادثٌ لا محالة.

[٢٨٧]٧ـ وتصديق ذلك: ما أخرجه شيخنا محمّدبن الحسن بن أحمد ابن الوليد رحمه الله في جامعه، وحدّثنا به عن محمّدبن الحسن الصفّار[٥]، عن العبّاس بن معروف قال: حدّثني عبدالرحمن بن أبي نجران، عن حمّادبن عثمان، عن عبدالرحيم القصير قال:

كتبت على يَدَي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله عليه السلام: جُعلت فداك، اختلف الناس في أشياء قد كتبت بها إليك، فإن رأيت

---

(١) النازعات: ٢٤.

(٢) هود: ٤٢.

(٣) الإسراء: ٨٦.

(٤) البقرة: ١٠٦.

(٥) «حدّثنا» عطف على أخرجه، والضمير المستتر فيه يرجع إلى «شيخنا».

ـ جعلني الله فداك ـ أن تشرح لي جميع ما كتبتُ به إليك، اختلف الناس ـ جُعلت فداك ـ بالعراق في المعرفة والجحود، فأخبرني ـ جُعلت فداك ـ أهما مخلوقان؟ واختلفوا في القرآن فزعم قوم أنّ القرآن كلام الله غير مخلوق، وقال آخرون: كلام الله مخلوق، وعن الاستطاعة أقبل الفعل أو[1] مع الفعل؟ فإنّ أصحابنا قد اختلفوا فيه، ورووا فيه، وعن الله تبارك وتعالى هل يُوصف بالصورة وبالتخطيط[2]؟ فإن رأيت ـ جعلني الله فداك ـ أن تكتب إليّ بالمذهب الصحيح من التوحيد، وعن الحركات أهي مخلوقة أو غير مخلوقة؟ وعن الإيمان ما هو؟

فكتب عليه السلام على يدي عبدالملك بن أعين: سألت عن المعرفة ما هي؟ فاعلم رحمك الله أنّ المعرفة من صنع الله عزّ وجلّ في القلب مخلوقة، والجحود صنع الله في القلب مخلوق[3]، وليس للعباد فيهما من صنع، ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب، فبشهوتهم الإيمان اختاروا المعروفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين، وبشهوتهم الكفر[4] اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضُلّالاً، وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله، فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم.

وسألت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم، فإنّ القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزليّ مع الله تعالى ذكره وتعالى عن

---

(١) «ج» «ر» «م» «ع»: أم.

(٢) «ر»: والتخطيط. وفي بعض النسخ: أو بالتخطيط.

(٣) الكلام في المعرفة والجحود يأتي في الباب الثالث والستّين.

(٤) «م» «ع»: للكفر.

ذلك علوّاً كبيراً، كان الله عزّ وجلّ ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول، كان عزّ وجلّ ولا متكلّم ولا مريد ولا متحرّك ولا فاعل[١]، جلّ وعزّ ربّنا، فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه، جلّ وعزّ ربّنا، والقرآن[٢] كلام الله غير مخلوق؛ فيه خبر من كان قبلكم، وخبر من يكون بعدكم، أُنزل[٣] من عند الله[٤] على محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وسألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل[٥]، فإنّ الله عزّ وجلّ خلق العبد وجعل له الآلة والصحّة وهي القوّة الّتي يكون العبد بها مُتحرّكاً مُستطيعاً للفعل، ولا متحرّك إلّا وهو يريد الفعل، وهي صفة مضافة إلى الشهوة الّتي هي خلق الله عزّ وجلّ مركّبة في الإنسان، فإذا تحرّكت الشهوة في الإنسان اشتهى الشيء فأراده، فمِن ثَمّ قيل للإنسان مُريدٌ، فإذا أراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة، فمِن ثَمّ قيل للعبد مستطيع متحرّك، فإذا كان الإنسان ساكناً غير مريد للفعل وكان معه الآلة وهي القوّة والصحّة اللتان بهما تكون حركات الإنسان وفعله كان سكونه لعلّة سكون الشهوة فقيل: ساكن، فوُصف بالسكون، فإذا اشتهى الإنسان وتحرّكت شهوته الّتي ركّبت فيه اشتهى الفعل وتحرّك بالقوّة المركّبة فيه، واستعمل الآلة

---

(١) قوله: «ولا متحرّك» أي فاعل الحركة، أو المعنى ولا ظاهر بفعله، وقوله «ولا فاعل» لا ينافي قول الرضا عليه السلام في الحديث الثاني من الباب الثاني: وله معنى الخالق ولا مخلوق؛ إذ المراد هنا كمال الفاعليّة باعتبار ذاته، وهنا وجود المفعول باعتبار فعله.

(٢) «م»: فالقرآن.

(٣) «ع»: نزل.

(٤) «م»: واحيه.

(٥) الكلام في الاستطاعة يأتي في الباب الخامس والخمسين.

الّتي بها يفعل الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرّك وا كتسبه فقيل : فاعل ومتحرّك ومكتسب ومستطيع ، أولا ترى أنّ جميع ذلك صفات يُوصف بها الإنسان .

وسألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه مَن قِبَلَك ، فتعالى الله الّذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، تعالى الله عمّا يصفه الواصفون المُشبّهون الله تبارك وتعالى بخلقه ، المفترون على الله عزّوجلّ ، فاعلم رحمك الله أنّ المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عزّ وجلّ ، فانفِ عن الله عزّ وجلّ البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه ، هو الله الثابت الموجود تعالى الله عمّا يصفه الواصفون ، ولا تَعْدُ القرآن فتضلّ بعد البيان .

وسألت رحمك الله عن الإيمان ، فالإيمان هو إقرار باللسان ، وعقد بالقلب ، وعمل بالأركان ، فالإيمان بعضه من بعض[١] ، وقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون مسلماً ، فالإسلام قبل الإيمان وهو يُشارك الإيمان ، فإذا أتى العبد بكبيرةٍ من كبائر المعاصي أو صغيرةٍ من صغائر المعاصي الّتي نهى الله عزّ وجلّ عنها كان خارجاً من[٢] الإيمان ، ساقطاً عنه اسم الإيمان ، وثابتاً عليه اسم الإسلام[٣] ،

---

(١) أي : فالإقرار والعمل ناشئان من عقد القلب ، والأقوال في الإيمان وحده مختلفة ، وفي التجريد عرّفه بالعقد والإقرار ، وكذا اختلفوا في أنّ الإسلام والإيمان مختلفان أم متّفقان .

(٢) «ج» «ر» «م» : عن .

(٣) لا الخروج من الإيمان إلى الكفر فيحكم عليه بأحكامه ، بل الخروج في الحال أو عن كماله

فإن تاب واستغفر عاد إلى الإيمان ولم يُخرجه إلى الكفر والجحود والاستحلال، وإذا[١] قال للحلال: هذا حرام، وللحرام: هذا حلال، ودان بذلك فعندها[٢] يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلى الكفر، وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثمّ دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثاً فأُخرج عن الكعبة وعن الحرم فضُربت عُنقه وصار إلى النار[٣].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: كأنّ المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن، ومعنى ما فيه أنّه غير مخلوق، أي غير مكذوب، ولا يعني به أنّه غير محدث، لأنّه قد قال: محدث غير مخلوق وغير أزليّ مع الله تعالى ذكره.

٣١ ـ باب معنى «بسم الله الرحمن الرحيم»

[٢٨٨]١ ـ حدّثنا محمّدبن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ رحمه الله قال: أخبرنا[٤] أحمدبن محمّدبن سعيد مولى بني هاشم، عن عليّ بن الحسن ابن عليّ بن فضّال، عن أبيه قال:

مع بقاء أصله كما نبّه عليه بقوله: «ولم يخرجه إلى الكفر...» وسمّي هذا في الحديث بكفر الترك فإنّ له أقساماً خمسة في كتاب الله، والظاهر أنّ قوله: «الّتي نهى الله عزّ وجلّ عنها» قيد لصغائر المعاصي فقط فتأمّل.

(١) «ع»: فإذا.

(٢) «م»: فعند ذلك.

(٣) بحار الأنوار ٥: ٣٠، ٢٢١، و٦٦: ٧٣، وسائل الشيعة ١: ٣٧.

(٤) «م»: حدّثنا.

سألت الرضا عليّ بن موسى عليه السلام عن «بِسْمِ اللَّهِ» قال: معنى قول القائل «بِسْمِ اللَّهِ» أي[١]: أسم على نفسي سمةً من سمات الله عزّ وجلّ، وهي العبادة[٢]، قال: فقلت له: ما السمة؟ فقال: العلامة[٣].

[٢٨٩]٢ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» فقال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله ـ وروي عن بعضهم[٤]: ملك الله ـ والله إله كلّ شيء، الرحمن بجميع خلقه، و[٥] الرحيم بالمؤمنين خاصّة[٦].

[٢٩٠]٣ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عمّن حدّثه عن أبي عبدالله عليه السلام:

أنّه سُئل عن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» فقال: الباء بهاء الله، والسين

---

(١) «م» زيادة: إنّي.

(٢) أي: سمة الله الّتي يسم بها العبد نفسه في كلّ أمر هي العبادة حقيقة لا مجرّد القول والعمل. وتلك السمة علامة بينه وبين ربّه يعرف بها الحقّ عن الباطل.

(٣) معاني الأخبار: ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٦٠، بحار الأنوار ٨٩: ٢٣٠.

(٤) في بعض النسخ: وروى بعضهم.

(٥) ليست في «م».

(٦) الكافي ١: ١١٤، تفسير العيّاشيّ ١: ٢٢، معاني الأخبار: ٣، المحاسن ١: ٢٣٨، تفسير القمّيّ ١: ٢٨، بحار الأنوار ٨٢: ٥١، و٨٩: ٢٢٨، ٢٣١.

سناء الله، والميم ملك الله، قال: قلت: الله؟ قال: الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، واللام إلزام الله خلقه ولايتنا، قلت: فالهاء؟ قال: هَوانٌ لمن خالف محمّداً وآل محمّد صلوات الله عليهم، قال[١]: قلت: الرحمن؟ قال: بجميع العالم، قلت: الرحيم؟ قال: بالمؤمنين خاصّة[٢].

[٢٩١] ٤ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن سلمة ابن الخطّاب، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال:

سألته عن معنى الله، قال: استولى على ما دقّ وجلّ[٣][٤].

[٢٩٢] ٥ ـ حدّثنا محمّدبن القاسم الجرجانيّ المفسّر رحمه الله قال: حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمّدبن زياد وأبوالحسن عليّ بن محمّدبن سيّار ـ وكانا من الشيعة الإماميّة ـ عن أبويهما[٥]، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السلام:

في قول الله عزّ وجلّ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» فقال: الله هو الّذي

---

(١) ليست في «ج» «ر» «ع».

(٢) معاني الأخبار: ٣، تأويل الآيات الظاهرة: ٢٦، بحار الأنوار ٨٩: ٢٣١.

(٣) على هذا التفسير مشتقّ من الإله بمعنى من له ملك التأثير والتصرّف، وغيره مألوه كما مرّ بيانه في الحديث الثاني من الباب الثاني.

(٤) الكافي ١: ١١٤، معاني الأخبار: ٤، تفسير العيّاشيّ ١: ٢١، بحار الأنوار ٤: ١٨١، و٨٩: ٢٣٨.

(٥) إنّ أبويهما لم يرويا عن الإمام عليه السلام بل هما، وعليه فالظرف متعلّق بكانا، أي: كانا شيعيّين عن تربية أبويهما لا أنّهما تشيّعا استبصاراً، فإنّ الأبوين أيضاً كانا من الشيعة، وهذا دفع لخدشة أُوردت على تفسير الإمام عليه السلام، وللتفصيل راجع الذريعة.

يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلُّ مخلوقٍ عند انقطاع الرجاء من كلّ من هو دونه، وتقطّع الأسباب من جميع من[١] سواه؛ تقول «بِسْمِ الله» أي: أستعين على أُموري كلّها بالله الّذي لا تحقّ العبادة إلّا له، المغيث إذا استُغيث، والمُجيب إذا دُعي، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يابن رسول الله، دُلّني على الله ما هو، فقد أكثر عليّ المجادلون وحيّروني؟ فقال له: يا عبد الله، هل ركبت سفينة قطّ؟ قال: نعم، قال: فهل كُسر بك حيث لا سفينة تُنجيك، ولا سباحة تُغنيك؟ قال: نعم، قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادرٌ على أن يُخلّصك من ورطتك؟ فقال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا مُنجي، وعلى الإغاثة حيث لا مُغيث.

ثمّ قال الصادق عليه السلام: ولربّما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» فيمتحنه الله عزّ وجلّ بمكروهٍ لينبّهه على شكر الله تبارك وتعالى والثناء عليه، ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ».

قال: وقام رجل إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال: أخبرني عن[٢] معنى «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ»؟ فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: حدّثني أبي عن أخيه الحسن عن أبيه أميرالمؤمنين عليهم السلام أنّ رجلاً قام إليه فقال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني عن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» ما

---

(١) في بعض النسخ: ما.

(٢) في بعض النسخ: ما.

معناه؟ فقال: إنّ قولك «الله» أعظم اسمٍ من أسماء الله عزّ وجلّ، وهو الاسم الّذي لا ينبغي أن يُسمّى[١] به غير الله، ولم يتسمّ به مخلوق، فقال الرجل: فما تفسير قوله «الله»؟ قال: هو الّذي يتألّه[٢] إليه عند الحوائج والشدائد كلُّ مخلوقٍ عند انقطاع الرجاء من جميع من هو دونه، وتقطّع الأسباب من كلّ من[٣] سواه، وذلك أنّ كلّ مُترئّس في هذه الدنيا ومُتعظّم فيها وإن عظم غناؤه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنّهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعاظم، وكذلك هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتّى إذا كفي همّه عاد إلى شركه، أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَاتُشْرِكُونَ**﴾[٤] فقال الله جلّ جلاله لعباده: أيّها الفقراء إلى رحمتي، إنّي قد ألزمتكم الحاجة إليّ في كلّ حالٍ وذلّة العبوديّة في كلّ وقت، فإليّ فافزعوا في كلّ أمرٍ تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته، فإنّي إن أردت أن أُعطيكم لم يقدر غيري على منعكم، وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم، فأنا أحقّ من سُئل، وأولى من تُضُرِّعَ إليه، فقولوا عند افتتاح كلّ

---

(١) «م»: يتسمّى.

(٢) في بعض النسخ: يفزع.

(٣) «ج» «ع»: ما.

(٤) الأنعام: ٤٠، ٤١.

أمر صغير أو عظيم «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» أي: أستعين[١] على هذا الأمر بالله الّذي لا تحقّ العبادة لغيره، المغيث إذا استُغيث، والمُجيب إذا دُعي، الرحمٰن الّذي يرحم ببسط[٢] الرزق علينا، الرحيم بنا في أديـاننا ودنيانا وآخرتنا، خفّف علينا الدين وجعله سهلاً خفيفاً، وهو يـرحـمنا بتميّزنا من أعدائه[٣].

ثمّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من حَزَنَه أمرٌ تعاطاه فقال «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» وهو مُخلص[٤] للّه، ويُقبل بقلبه إليه لم ينفكّ من إحدى اثنتين: إمّا بلوغ حاجته في الدنيا، وإمّا يُعَدُّ له عند ربّه ويُدّخر لديه، وما عند الله خيرٌ وأبقى للمؤمنين[٥].

٣٢ ـ باب تفسير[٦] حروف المعجم

[٢٩٣] ١ ـ حدّثنا محمّدبن بكران النقّاش رحمه الله بالكوفة قال: حدّثنا أحمدبن محمّد الهمدانيّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال:

---

(١) «م»: نستعين.

(٢) «ع»: ويبسط.

(٣) في بعض النسخ: بتمييزنا من أعاديه.

(٤) «ع»: يخلص.

(٥) معاني الأخبار: ٤، تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢١، بحار الأنوار ٣: ٤١، و٤: ١٨٢، و٨٩: ٢٣٢، ٢٤٠.

(٦) «ع»: في تفسير.

إنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم[١]، وإنّ الرجل إذا ضُرب على رأسه بعصاً فزعم أنّه لا يُفصح ببعض الكلام فالحكم فيه أن يُعرض[٢] عليه حروف المعجم، ثمّ يُعطى الدية بقدر ما لم يُفصح منها.

ولقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن أميرالمؤمنين عليهم السلام في «ألف، ب، ت، ث» أنّه قال: «الألف» آلاء الله، و«الباء» بهجة الله، [والباقي وبديع السماوات والأرض][٣] و«التاء» تمام الأمر بقائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله، و«الثاء» ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة[٤].

«ج، ح، خ» فـ«الجيم» جمال الله و جلال الله، و«الحاء» حلم الله عن المذنبين، و«الخاء» خمول ذكر أهل المعاصي عند الله عزّ وجلّ.

«د، ذ» فـ«الدال» دين الله الّذي ارتضاه لعباده، و«الذال» من ذي الجلال والإكرام.

---

(١) الإعجام إزالة الإبهام عن الحرف بنقطة مخصوصة، والمراد بالمعجم الكتاب باعتبار أنّه مؤلّف من الحروف المعجمة، وقد اختصّ المعجمة بالحروف المنقوطة، وهذا أمر حادث؛ إذ في أوّل الأمر وضع لكلّ حرف نقطة في الكتابة، فالسين مثلاً كانت منقوطة بثلاث نقط في التحت والشين بها في الفوق، فرأوا أنّ عدم النقطة في بعض الحروف المتشابهة الكتابة يكفي في الامتياز فحذفوها، فخصّ المنقوطة باسم المعجمة وغيرها باسم المهملة، ويقال لهذه الحروف حروف التهجّي والهجاء أيضاً، كما في الحديث الثاني.

(٢) «ع»: تُعرض.

(٣) ليست في «ج» «ر» «ع».

(٤) «ع» «م» زيادة: الجنّة.

«ر، ز» فـ«الراء» من الرؤوف الرحيم، و«الزاي» زلازل يوم[١] القيامة.

«س، ش» فـ«السين» سناء الله وسرمديّته[٢]، و«الشين» شاء الله ما شاء، وأراد ما أراد، وما تشاؤون إلّا أن يشاء الله.

«ص، ض» فـ«الصاد» من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد. و«الضاد» ضلّ من خالف محمّداً وآل محمّد.

«ط، ظ»، فـ«الطاء» طُوبى للمؤمنين وحُسن مآب، و«الظاء» ظنّ المؤمنين[٣] بالله خيراً، وظنّ الكافرين[٤] به سوءاً[٥].

«ع، غ» فـ«العين» من العالم، و«الغين» من الغنيّ الّذي لا يجوز عليه الحاجة على الإطلاق.

«ف، ق» فـ«الفاء» [فالق الحبّ والنوى، و][٦] فوج من أفواج النار، و«القاف» قرآن على الله جمعه وقرآنه.

«ك، ل» فـ«الكاف» من الكافي، و«اللام» لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب.

«م، ن» فـ«الميم» ملك الله يوم الدين؛ يوم لا مالك غيره؛ ويقول

---

(١) ليست في «م» «ج» «ر».

(٢) ليست في «ج» «ر» «ع».

(٣) في بعض النسخ: ظنّ المؤمنون.

(٤) في بعض النسخ: ظنّ الكافرون.

(٥) في بعض النسخ: شرّاً.

(٦) ليست في «ج» «ر» «ع» وبعض النسخ الأُخرى.

الله عزّوجلّ ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾[١] ثمّ تنطق[٢] أرواح أنبيائه ورُسُله وحُججه فيقولون: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ فيقول جلّ جلاله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[٣]. و«النون» نوال الله للمؤمنين، ونكاله بالكافرين[٤].

«و، هـ» فـ«الواو» ويل لمن عصى الله [من عذاب يومٍ عظيم][٥]، و«الهاء» هان على الله من عصاه.

«لا» فلام ألف لا إله إلّا الله، وهي كلمة الإخلاص؛ ما من عبدٍ قالها مُخلصاً إلّا وجبت له الجنّة.

«ي» يد الله فوق خلقه؛ باسطة بالرزق، سبحانه وتعالى عمّا يُشركون.

ثمّ قال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف الّتي يتداولها جميع العرب؛ ثمّ قال: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾[٦].[٧]

[٢٩٤] ٢ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن عبدالرحمن المقرئ الحاكم قال:

---

(١) المؤمن: ١٦.

(٢) «ع»: يُنطق.

(٣) المؤمن: ١٧.

(٤) «ر» والمطبوع: للكافرين.

(٥) ليست في «ج» «ر» «ع».

(٦) الإسراء: ٨٨.

(٧) معاني الأخبار: ٤٣، الأمالي، للصدوق: ٣٢٥، بحار الأنوار ٢: ٣١٨، و١٠١: ٤١٣، وسائل الشيعة ٢٩: ٣٦١.

حدّثنا أبو عمرو محمّدبن جعفر المقرئ الجرجانيّ قال: حدّثنا أبوبكر محمّدبن الحسن الموصليّ ببغداد قال: حدّثنا محمّدبن عاصم الطريفيّ قال: حدّثنا أبو زيد عيّاش‌بن يزيدبن الحسن‌بن عليّ الكحّال مولى زيدبن عليّ قال: أخبرني أبي يزيدبن الحسن قال: حدّثني موسى‌بن جعفر، عن أبيه جعفربن محمّد، عن أبيه محمّدبن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين‌بن عليّ‌بن أبي طالب عليهم السلام قال:

جاء يهوديّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وعنده أميرالمؤمنين عليّ‌ابن أبي طالب عليه السلام فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء[1]؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أجبه! وقال «اللهمّ وفّقه وسدّده».

فقال عليّ‌بن أبي طالب عليه السلام: ما من حرفٍ إلّا وهو اسمٌ من أسماء الله عزّ وجلّ. ثمّ قال: أمّا الألف فالله الّذي لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم[2]، وأمّا الباء فالباقي[3] بعد فناء خلقه، وأمّا التاء فالتوّاب يقبل التوبة عن عباده، وأمّا الثاء فالثابت الكائن ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ**

---

(١) الهجاء تقطيع الكلمة بحروفها، وحروف الهجاء أي حروف تقطع الكلمة بها وتفصل إليها، ولعلّ اليهوديّ أراد بها الحروف المقطّعة في مفتتح السور، أو أراد فائدة غير تركّب الكلام منها.

(٢) المراد بها الهمزة إذ تسمّى بالألف أيضاً، وبينهما فرق من جهات ذكر في محلّه، وقد تعدّا اثنتين فالحروف تسعة وعشرون، وقد تعدّا واحدة فهي ثمانية وعشرون كما في الباب الخامس والستّين.

(٣) «ج» «ر» «ع»: فباقٍ.

﴿ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾[١] الآية. وأمّا الجيم فجلّ ثناؤه، وتقدّست أسماؤه، وأمّا الحاء فحقٌّ[٢] حيٌّ حليمٌ، وأمّا الخاء فخبيرٌ بما يعمل العباد، وأمّا الدال فديّان يوم الدين، وأمّا الذال فذو الجلال والإكرام.

وأمّا الراء فرؤوف بعباده، وأمّا الزاي فزينُ المعبودين، وأمّا السين فالسميع البصير، وأمّاالشين فالشاكر لعباده المؤمنين، وأمّا الصاد فصادقٌ في[٣] وعده ووعيده، وأمّا الضاد فالضارُّ النافعُ، وأمّا الطاء فالطاهرُ المُطهّر، وأمّا الظاء فالظاهر المظهر لآياته، وأمّا العين فعالم بعباده، وأمّا الغين فغياث المستغيثين من جميع خلقه، وأمّا الفاء ففالق الحبّ والنوى، وأمّا القاف فقادرٌ على جميع خلقه، وأمّا الكاف فالكافي الّذي لم يكن له كفواً أحد، ولم يلد، ولم يُولد، وأمّا اللام فلطيفٌ بعباده، وأمّا الميم فمالك الملك، وأمّا النون فنورُ السماوات من نور عرشه، وأمّا الواو فواحد أحد صمد لم يلد ولم يُولد، وأمّا الهاء فهادٍ لخلقه، وأمّا لام ألف[٤] فلا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأمّا الياء فَيَدُ الله باسطةٌ على خلقه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هذا هو القول الّذي رضي الله عزّوجلّ لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهوديّ[٥].

---

(١) إبراهيم: ٢٧.

(٢) «م»: فهو.

(٣) ليست في «ع». وفي «ج»: بوعده.

(٤) «ر»: لام الألف. وفي بعض النسخ: اللام ألف.

(٥) معاني الأخبار: ٤٤، بحار الأنوار ٢: ٣١٩.

٣٣ ـ باب تفسير حروف الجُمَّل

[٢٩٥]١ ـ حدّثنا محمّدبن إبراهيم بن إسحاق رحمه الله قال: حدّثنا أحمدبن محمّد الهمدانيّ ـ مولى بني هاشم ـ قال: حدّثنا جعفربن عبدالله بن جعفربن عبدالله بن جعفربن محمّدبن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثنا كثيربن عيّاش القطّان، عن أبي الجارود زيادبن المنذر، عن أبي جعفر محمّدبن عليّ الباقر عليهما السلام قال:

لمّا وُلد عيسى ابن مريم عليه السلام كان ابن يومٍ كأنّه ابن شهرين، فلمّا كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكُتّاب[١] وأقعدته بين يَدَيْ المؤدّب، فقال له المؤدّب: قل «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال عيسى عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم». فقال له المؤدّب: قل أبجد، فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال: هل تدري ما أبجد؟ فعلاه بالدرّة ليضربه، فقال: يا مؤدّب، لا تضربني! إن كنت تدري وإلّا فاسألني[٢] حتّى أُفسّره لك، قال: فسّره لي!

فقال عيسى عليه السلام: الألف: آلاء الله، والباء: بهجة الله، والجيم: جمال الله، والدال: دين الله، «هوّز» الهاء هول جهنّم، والواو: ويل لأهل

---

(١) ليس المراد أنّه نشأ في كلّ يوم كنشئ غيره في شهرين في كلّ شيء حتّى يكون في سبعة أشهر على صورة رجل ذي خمس وثلاثين سنة، بل المعنى أنّه كان ابن يوم كأنّه ابن شهرين في نموّه ورشد بدنه إلى مدّة حتّى كان في الشهر السابع كالطفل المميّز القابل لأنْ يجاء به إلى الكُتّاب، والكُتّاب ـ بضمّ الكاف وتشديد التاء ـ مفرد بمعنى المكتب جمعه الكتاتيب.

(٢) «ع» «ج» «ر» «م»: فسلني.

النار، والزاي: زفير جهنّم. «حطّي»: حطّت الخطايا عن المستغفرين. «كلمن»: كلام الله لا مُبدّل لكلماته. «سعفص»: صاع بصاع، والجزاء بالجزاء. «قرشت»: قرشهم فحشرهم. فقال المؤدّب: أيّتها المرأة، خُذي بيد ابنك فقد علم، ولا حاجة له في المؤدّب[١].

[٢٩٦]٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار قال: حدّثنا محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمدبن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن أسباط، عن الحسن بن زيد[٢] قال: حدّثني محمّدبن سالم، عن الأصبغ بن نباتة قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: سأل عثمان بن عفّان رسول الله صلّى الله عليه وآله عن تفسير أبجد، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تعلّموا تفسير أبجد، فإنّ فيه الأعاجيب كلّها! ويلٌ لعالمٍ جهل تفسيره.

فقيل: يا رسول الله، ما تفسير أبجد؟ فقال صلّى الله عليه وآله: أمّا «الألف» فآلاء الله حرف من حروف أسمائه، وأمّا «الباء» فبهجة الله، وأمّا «الجيم» فجنّة الله، وجلال الله وجماله، وأمّا «الدال» فدين الله، وأمّا «هُوّز» فالهاء هاء الهاوية، فويل لمن هوىٰ في النار، وأمّا «الواو» فويل لأهل النار، وأمّا «الزاي» فزاوية في النار؛ فنعوذ بالله ممّا في الزاوية ـ يعني زوايا جهنّم.

---

(١) معاني الأخبار: ٤٥، الأمالي، للصدوق: ٣١٦، قصص الأنبياء، للجزائريّ: ٤١٦، قصص الأنبياء، للراونديّ: ٢٦٧، بحار الأنوار ٢: ٣١٦، و١٤: ٢٨٦.

(٢) «ع»: الحسين بن يزيد. وفي «ج» «ر»: الحسين بن زيد.

وأمّا «حُطّي» فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر، وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأمّا «الطاء» فطُوبى لهم وحسن مآب؛ وهي شجرة غرسها الله عزّ وجلّ ونفخ فيها من روحه، وإنّ أغصانها لَتُرىٰ من وراء سور الجنّة تنبت بالحُليّ والحُلَل؛ مُتدلّية على أفواههم. وأمّا «الياء» فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عمّا يُشركون، وأمّا «كلمن» فالكاف كلام الله؛ لا تبديل[1] لكلمات الله، ولن تجد من دونه مُلتحداً، وأمّا «اللام» فإلمام أهل الجنّة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام، وتلاوم أهل النار فيما بينهم.

وأمّا «الميم» فملك الله الّذي لا يزول، ودوام الله الّذي لا يفنى[2]، وأمّا «النون» فنون والقلم وما يسطرون، فالقلم قلمٌ من نور، وكتابٌ من نورٍ في لوحٍ محفوظٍ يشهده المقرّبون وكفى بالله شهيداً، وأمّا «سعفص» فالصاد صاعٌ بصاعٍ، وفصٌّ بفصّ؛ يعني: الجزاء بالجزاء، وكما تَدين تُدان، إنّ الله لا يُريد ظلماً للعباد، وأمّا «قرشت» يعني قرشهم الله فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة؛ فقضى بينهم بالحقّ وهم لا يُظلمون[3][4].

---

(١) في بعض النسخ: لا مُبدّل.

(٢) في بعض النسخ: لا ينفد.

(٣) عدم ذكر ثخذ وضظغ لما ذكره ابن النديم في أوّل الفهرست فراجع، وللمجلسيّ رحمه الله حلّ إشكال عن الأبجد في البحار في الباب الثالث عشر من الجزء العاشر من الطبعة الحديثة.

(٤) الخصال ١: ٣٣١، معاني الأخبار: ٤٦، الأمالي، للصدوق: ٣١٧، بحار الأنوار ٢: ٣١٧.

٣٤ ـ باب تفسير حروف الأذان والإقامة

[٢٩٧] ١ ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن عبدالرحمن المروزيّ الحاكم المقرئ قال: حدّثنا أبو عمرو محمّدبن جعفر المقرئ الجرجانيّ قال: حدّثنا أبوبكر محمّدبن الحسن الموصليّ ـ ببغداد ـ قال: حدّثنا محمّدبن عاصم الطريفيّ قال: حدّثنا أبو زيد عيّاش بن يزيدبن الحسن بن عليّ الكحّال ـ مولى زيدبن عليّ ـ قال: أخبرني أبي يزيدبن الحسن قال: حدّثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفربن محمّد، عن أبيه محمّدبن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

كنّا جلوساً في المسجد إذ صعد المؤذّن المنارة فقال «الله أكبر، الله أكبر» فبكى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبكينا ببُكائه، فلمّا فرغ المؤذّن قال: أتدرون ما يقول المؤذّن؟ قلنا: الله ورسوله ووصيّه[1] أعلم! فقال: لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً! فلقوله «الله أكبر» معانٍ كثيرة:

منها: أنّ [قول المؤذّن[2]] «الله أكبر» يقع على قِدَمِهِ وأزليّته وأبديّته وعلمه وقوّته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه، فإذا قال المؤذّن «الله أكبر» فإنّه يقول: الله الّذي له الخلق والأمر، وبمشيئته كان

---

(١) في بعض النسخ: ووليّه.

(٢) في بعض النسخ: قوله.

الخلق، ومنه كان كلّ شيء للخلق، وإليه يرجع الخلق، وهو الأوّل قبل كلّ شيء لم يزل، والآخر بعد كلّ شيء لا يزال، والظاهر فوق كلّ شيء لا يُدرَك، والباطن دون كلّ شيء لا يُحدّ، فهو الباقي وكلّ شيء دونه فانٍ.

والمعنى الثاني «الله أكبر» أي: العليم الخبير، علم ما كان وما يكون قبل أن يكون.

والثالث «الله أكبر» أي: القادر على كلّ شيءٍ؛ يقدر على ما يشاء، القويّ لقدرته، المقتدر على خلقه، القويّ لذاته، قدرته قائمة على الأشياء كلّها، إذا قضى أمراً فإنّما يقول له «كن فيكون».

والرابع «الله أكبر» على معنى حلمه وكرمه؛ يحلم كأنّه لا يعلم، ويصفح كأنّه لا يرى، ويستر كأنّه لا يُعصى، لا يعجل بالعقوبة كرماً وصفحاً وحلماً.

والوجه الآخر في معنى «الله أكبر» أي: الجواد؛ جزيل العطاء، كريم الفعال.

والوجه الآخر «الله أكبر» فيه نفي كيفيّته؛ كأنّه يقول: الله أجلّ من أن يُدرِك الواصفون قدر صفته؛ الّذي هو موصوف بها، وإنّما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته وجلاله، تعالى الله عن أن يدرك الواصفون صفته علوّاً كبيراً.

والوجه الآخر «الله أكبر» كأنّه يقول: الله أعلى وأجلّ، وهو الغنيّ عن عباده لا حاجة به[1] إلى أعمال خلقه.

---

(١) «ع»: له.

وأمّا قوله «أشهد أن لا إله إلّا الله» فإعلامٌ بأنّ الشهادة لا تجوز إلّا بمعرفةٍ من القلب، كأنّه يقول: أعلم أنّه لا معبود إلّا الله عزّ وجلّ، وأنّ كلّ معبودٍ باطلٌ سوى الله عزّ وجلّ، وأُقرّ بلساني بما في قلبي من العلم بأنّه لا إله إلّا الله، وأشهد أنّه لا ملجأ من الله إلّا إليه، ولا منجى من شرّ كلّ ذي شرٍّ، وفتنة كلّ ذي فتنةٍ إلّا بالله.

وفي المرّة الثانية «أشهد أن لا إله إلّا الله» معناه: أشهد أن لا هادي إلّا الله، ولا دليل لي إلّا الله، وأُشهد الله بأنّي أشهد أن لا إله إلّا الله، وأُشهد سكّان السماوات وسكّان الأرضين وما فيهنّ من الملائكة والناس أجمعين وما فيهنّ من الجبال والأشجار والدوابّ والوحوش وكلّ رطبٍ ويابسٍ بأنّي أشهد أن لا خالق إلّا الله، ولا رازق ولا معبود ولا ضارّ ولا نافع ولا قابض ولا باسط ولا مُعطي ولا مانع ولا دافع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدِّم ولا مؤخِّر إلّا الله، له الخلق والأمر، بيده الخير كلّه، تبارك الله ربّ العالمين.

وأمّا قوله «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» يقول: أُشهد الله أنّي أشهد أن لا إله إلّا هو، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ونبيّه وصفيّه ونجيّه؛ أرسله إلى كافّة الناس أجمعين بالهدى ودين الحقّ ليُظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، وأُشهد مَنْ في السماوات والأرض من النبيّين والمرسلين والملائكة والناس أجمعين أنّي أشهد أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله سيّد الأوّلين والآخرين.

وفي المرّة الثانية «أشهد أنّ محمّداً رسول الله» يقول: أشهد أن

لا حاجة لأحدٍ إلى أحدٍ إلّا إلى الله الواحد القهّار[1]؛ الغنيّ عن عباده والخلائق أجمعين، وأنّه أرسل محمّداً إلى الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فمن أنكره وجحده ولم يؤمن به أدخله الله عزّ وجلّ نار جهنّم خالداً فيها مخلّداً؛ لا ينفكّ عنها أبداً.

وأمّا قوله «حيّ على الصلاة» أي: هلمّوا إلى خير أعمالكم، ودعوة ربّكم، وسارعوا إلى مغفرةٍ من ربّكم، وإطفاء ناركم الّتي أوقدتموها على ظهوركم، وفكاك رقابكم الّتي رهنتموها بذنوبكم، ليُكفّر الله عنكم سيّئاتكم، ويغفر لكم ذنوبكم، ويُبدّل سيّئاتكم حسنات؛ فإنّه مَلِكٌ كريمٌ ذو الفضل العظيم، وقد أذن لنا ـ معاشر المسلمين ـ بالدخول في خدمته، والتقدّم إلى بين يديه.

وفي المرّة الثانية «حيّ على الصلاة» أي: قوموا إلى مناجاة ربّكم، وعرض حاجاتكم على ربّكم، وتوسّلوا إليه بكلامه، وتشفّعوا به، وأكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع، وارفعوا إليه حوائجكم فقد أذن لنا في ذلك.

وأمّا قوله «حيّ على الفلاح» فإنّه يقول: أقبلوا إلى بقاءٍ لا فناء معه، ونجاةٍ لا هلاك معها، وتعالوا إلى حياة لا موت معها، وإلى نعيمٍ لا نفاد له، وإلى مُلكٍ لا زوال عنه، وإلى سرورٍ لا حزن معه، وإلى أُنسٍ لا وحشة معه، وإلى نورٍ لا ظلمة معه، وإلى سعةٍ لا ضيق معها، وإلى بهجةٍ لا انقطاع لها، وإلى غنًى لا فاقة معه، وإلى صحّةٍ لا سقم معها، وإلى عزٍّ لا ذلّ معه،

---

(١) في المطبوع زيادة: مفتقرةٌ إليه سبحانه، وأنّه.

وإلى قوّةٍ لا ضعف معها، وإلى كرامةٍ يالها من كرامة، وعجّلوا إلى سرور الدنيا والعقبى، ونجاة الآخرة والأُولى.

وفي المرّة الثانية «حيّ على الفلاح» فإنّه يقول: سابقوا إلى ما دعوتكم إليه، وإلى جزيل الكرامة، وعظيم المنّة، وسَنِيّ النعمة والفوز العظيم، ونعيم الأبد في جوار محمّدٍ صلّى الله عليه وآله في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مُقتدر.

وأمّا قوله «الله أكبر» فإنّه يقول: الله أعلى وأجلّ من أن يعلم أحدٌ من خلقه ما عنده من الكرامة لعبدٍ أجابه وأطاعه وأطاع ولاة أمره وعرفه وعَبَده، واشتغل به وبذكره، وأحبّه وأنس به واطمأنّ إليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق إليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي به.

وفي المرّة الثانية «الله أكبر» فإنّه يقول: الله أكبر وأعلى وأجلّ من أن يعلم أحدٌ مبلغ كرامته[1] لأوليائه وعقوبته لأعدائه، ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن أجابه وأجاب رسوله، ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن أنكره وجحده.

وأمّا قوله «لا إله إلّا الله» معناه: للّه الحجّة البالغة عليهم بالرسول[2] والرسالة والبيان والدعوة، وهو أجلّ من أن يكون لأحدٍ منهم عليه حجّة، فمن أجابه فله النور والكرامة، ومن أنكره فإنّ الله غنيّ عن العالمين، وهو أسرع الحاسبين.

---

(١) «م»: كراماته.

(٢) في بعض النسخ: بالرسل.

ومعنى «قد قامت الصلاة» في الإقامة، أي: حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج ودرك المُنى، والوصول إلى الله عزّ وجلّ وإلى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه[١].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: إنّما ترك الراوي لهذا الحديث ذكر «حيّ على خير العمل» للتقيّة.

[٢٩٨]٢ـ وقد روي في خبرٍ آخر أنّ الصادق عليه السلام سُئل عن معنى «حيّ على خير العمل» فقال: خير العمل الولاية.

وفي خبرٍ آخر: خير العمل برّ فاطمة وولدها عليهم السلام[٢][٣].

٣٥ـ باب تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى

[٢٩٩]١ ـ حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق ومحمّد بن أحمد[٤] السنانيّ وعليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمهم الله قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان

---

(١) معاني الأخبار: ٣٨، فلاح السائل: ١٤٤، بحار الأنوار ٨١: ١٣١، مستدرك الوسائل ٤: ٦٥.

(٢) أقول: ويحتمل أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لم يفسّرها لأنّه عليه السلام فسّر ما قال المؤذّن والمؤذّن من العامّة لم يكن يقولها، وأمّا الشهادة بالولاية فشاعت بين الشيعة بإذن وترغيب من الصادق عليه السلام على ما في حديث مذكور في محلّه.

(٣) انظر: معاني الأخبار: ٤١، فلاح السائل: ١٤٨، بحار الأنوار ٨١: ١٣٤، مستدرك الوسائل ٤: ٧٠.

(٤) في النسخ: محمّد بن عليّ.

البصريّ، عن عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال:

سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً ﴾ (١) فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يضلّ الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، ويهدي أهل الإيمان والعمل الصالح إلى جنّته؛ كما قال عزّ وجلّ: ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ (٢) وقال عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ (٣). قال: فقلت: فقوله عزّ وجلّ ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (٤) وقوله عزّ وجلّ ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِن بَعْدِهِ ﴾ (٥) فقال: إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطاعة كان فعله وفْقاً لأمر الله عزّ وجلّ وسُمّي العبد موفّقاً، وإذا(٦) أراد العبد أن يدخل في شيءٍ من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، ومتى خلّى بينه وبين تلك المعصية فلم يَحُلْ بينه وبينها حتّى يرتكبها

---

(١) الكهف: ١٧.

(٢) إبراهيم: ٢٧.

(٣) يونس: ٩.

(٤) هود: ٨٨.

(٥) آل عمران: ١٦٠.

(٦) «م»: وإن.

فقد خذله ولم ينصره ولم يُوفّقه[١][٢].

[٣٠٠]٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّدبن أبي عمير، عن أبي عبدالله الفرّاء، عن محمّدبن مسلم ومحمّدبن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ما علم رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّ جبرئيل من قبل الله عزّ وجلّ إلّا بالتوفيق[٣].

[٣٠١]٣ ـ حدّثنا أحمدبن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا الحسن ابن عليّ السكّريّ قال: حدّثنا أبو عبدالله محمّدبن زكريّا البصريّ قال: حدّثنا جعفربن محمّدبن عمارة، عن أبيه، عن جابربن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّدبن عليّ الباقر عليه السلام قال:

سألته عن معنى «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» فقال: معناه لا حول لنا عن معصية الله إلّا بعون الله، ولا قوّة لنا على طاعة الله إلّا بتوفيق الله عزّوجلّ[٤].

---

(١) التوفيق هو تهيئة الأسباب نحو الفعل، والأسباب بعضها بيد العبد وبعضها ليس كذلك، وما بيد العبد ينتهي أيضاً إليه تعالى منعاً وإعطاءً، فلذلك: «ما توفيقي إلّا بالله» والتوفيق للطاعة هو اجتماع أسباب الفعل كلّها، والتوفيق لترك المعصية هو فقدان بعض الأسباب، فإن كان بيد العبد فهو الانقياد فيهما وإلّا فهو اللطف من الله تعالى، وعدم التوفيق والخذلان في الطاعة وترك المعصية على عكس ذلك.

(٢) معاني الأخبار: ٢٠، بحار الأنوار ٥: ١٩٩.

(٣) تفسير العيّاشيّ ٢: ٢٠١، بحار الأنوار ٥: ٢٠٣، و١٨: ٢٥٦.

(٤) معاني الأخبار: ٢١، بحار الأنوار ٥: ٢٠٣، و٩٠: ١٨٧، مستدرك الوسائل ٥: ٣٦٩.

[٣٠٢]٤ ـ حدّثنا عبدالواحدبن محمّدبن عبدوس العطّار رحمه الله ـ بنيسابور، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ـ قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوريّ قال:

سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾[١] قال: من يُرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم للّه، والثقة به، والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتّى يطمئنّ إليه، ومن يُرد أن يُضلّه عن جنّته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيّقاً حرجاً حتّى يشكّ في كفره، ويضطرب من[٢] اعتقاده قلبُه حتّى يصير كأنّما يصّعّد في السماء؛ كذلك يجعل الله الرجس على الّذين لا يُؤمنون[٣][٤].

٣٦ ـ باب الردّ على الثنويّة والزنادقة

[٣٠٣]١ ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله

---

(١) الأنعام: ١٢٥.

(٢) «م»: في.

(٣) الهداية على ستّ مراحل: هداية التكوين، هداية العقل، هداية الدعوة، هداية التشريع، هداية اللطف، هداية الجزاء، ولكلٍّ من هذه آيات في الكتاب، وتحقّق كلّ منها مشروط بماقبلها، وللتفصيل محلّ آخر.

(٤) معاني الأخبار: ١٤٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣١، الاحتجاج ٢: ٤١١، بحار الأنوار ٥: ٢٠٠.

قال: حدّثنا أبوالقاسم العلويّ قال: حدّثنا محمّدبن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثني[١] إبراهيم بن هاشم القمّيّ قال: حدّثنا العبّاس بن عمرو الفقيميّ، عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الّذي أتى أبا عبدالله عليه السلام فكان من قول أبي عبدالله عليه السلام له: لا يخلو قولك «إنّهما اثنان» من أن يكونا قديمين قويّين، أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويّاً والآخر ضعيفاً، فإن كانا قويّين فَلِمَ لا يدفع كلّ واحدٍ منهما صاحبه ويتفرّد[٢] بالتدبير، وإن زعمت أنّ أحدهما قويّ والآخر ضعيف ثبت أنّه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني، وإن قلت: إنّهما اثنان، لم يخل[٣] من أن يكونا مُتّفقين من كلّ جهةٍ أو مفترقين من كلّ جهة، فلمّا رأينا الخلق منتظماً والفُلك جارياً واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دلّ صحّة الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أنّ المدبّر واحد، ثمّ يلزمك إن ادّعيت اثنين فلابدّ من فُرجةٍ بينهما حتّى يكونا اثنين فصارت الفُرجة ثالثاً بينهما، قديماً معهما، فيلزمك ثلاثةً، فإن ادّعيت ثلاثة لزمك ما قلنا في الاثنين حتّى يكون بينهم فرجتان فيكون خمساً، ثمّ يتناهى في العدد إلى ما لا نهاية له في الكثرة[٤].

---

(١) «ع»: حدّثنا.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: وينفرد.

(٣) «ج» «ر» «ع»: لا يخلو.

(٤) إلى هنا أشار عليه السلام إلى ثلاثة أدلّة لتوحيد الصانع: الأوّل أنّ الشقوق في الصانعين من حيث القوّة التامّة ثلاثة: اثنان منها ظاهرا البطلان لم يتعرّض إلّا لأحدهما لشدّة وضوح بطلان الآخر، والشقّ الثالث أن يكون لكلّ منهما قوّة تامّة فيلزم أن يقوى كلّ منهما على دفع

قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟ قال أبو عبدالله عليه السلام: وجود الأفاعيل الّتي دلّت على أنّ صانعاً[١] صنعها، ألا ترى أنّك إذا نظرت إلى بناءٍ مشيّد مبنيّ علمت أنّ له بانياً وإن كنت لم تر الباني ولم تشاهده.

قال: فما هو؟ قال: هو شيء بخلاف الأشياء، ارجع بقولي إلى إثبات معنًى، وأنّه شيء بحقيقة الشيئيّة غير أنّه لا جسمٌ ولا صورةٌ ولا يُحسُّ ولا يُجسّ ولا يُدرك بالحواسّ الخمس، لا تُدركه الأوهام، ولا تنقصه الدهور، ولا يُغيّره الزمان.

قال السائل: فتقول: إنّه سميع بصير؟ قال: هو سميع بصير، سميع[٢]

الآخر وإلّا لم تكن قوّته تامّة فحينئذ يكون كلّ منهما دافعاً ومدفوعاً وهو محال. الثاني أنّ الشقوق من حيث الافتراق والاتّفاق أيضاً ثلاثة: الأوّل الاتّفاق من كلّ جهة، وهذا يرفع الاثنينيّة، لأنّها لا تتصوّر من دون الامتياز، والامتياز لا يتصوّر إلّا بالافتراق من جهة أو جهات. الثاني الافتراق من كلّ جهة، فلو كان الأمر كذلك لزم الفساد في التدبير وانتفاء النظام في الخلق، ولكن الخلق منتظم والتدبير صحيح، وإلى بطلان هذا التالي أشار عليه السلام بقوله: فلمّا رأينا الخلق منتظماً... الثالث الافتراق من بعض الجهات، ولم يذكره عليه السلام لأنّ حكمه حكم الشقّ الثاني. الثالث كون الصانع اثنين يستلزم أن يكون لأحدهما لا أقلّ من شيء يحصل لهما الامتياز به؛ إذ عدم الامتياز يرفع الاثنينيّة، والامتياز بتمام الذات معقول إلّا أنّه لا يتصوّر إلّا بالاشتراك في أصل الوجود فيعود في المفروض، وحكم الثلاثة في الامتياز حكم الاثنين، فيكون الثلاثة خمسة، وهكذا إلى ما لا نهاية له، فكان صانع العالم أشياء غير متناهية.

(١) «ر» «ع»: صانعها.

(٢) «م»: يسمع.

بغير جارحة، وبصير[١] بغير آلة، بل يسمع بنفسه، ويبصر بنفسه، ليس قولي: إنّه يسمع بنفسه ويبصر بنفسه أنّه شيء والنفس شيء آخر، ولكن أردتُ عبارةً عن نفسي إذ كنت مسؤولاً، وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً، وأقول: يسمع بكلّه لا أنّ الكلّ منه له بعض، ولكنّي أردتُ إفهامك[٢] والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك إلّا إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى.

قال السائل: فما هو؟ قال أبو عبدالله عليه السلام: هو الربّ، وهو المعبود، وهو الله، وليس قولي «الله» إثبات هذه الحروف ألف، لام، هاء، ولكنّي أرجع إلى معنى هو شيء خالق الأشياء وصانعها وقعت عليه هذه الحروف، وهو المعنى الّذي يسمّى[٣] به الله والرحمن والرحيم والعزيز وأشباه ذلك من أسمائه، وهو المعبود جلّ وعزّ.

قال السائل: فإنّا لم نجد موهوماً إلّا مخلوقاً، قال أبو عبدالله عليه السلام: لو كان ذلك كما تقول لكان التوحيد عنّا مُرتفعاً لأنّا لم نكلّف أن نعتقد غير موهوم ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواسّ مُدرَك[٤]، فما تجده الحواسّ وتُمثّله فهو مخلوق[٥] ولا بدّ من إثبات صانع الأشياء خارجٍ من

---

(١) «م»: ويبصر.

(٢) في بعض النسخ: إفهاماً لك.

(٣) «ع» «م»: تسمّى.

(٤) «م»: يدرك.

(٥) أي: لو لم نتوهّمه تعالى بعنوان من العناوين الصادقة على ذاته لما كلّفنا بتوحيده ومعرفته، لأنّ الذات غير معقولة لنا لأنّ ما يعقل بذاته محدود ومخلوق فبقي تعقّلنا له

الجهتين المذمومتين إحداهما النفي إذ كان النفي هو الإبطال والعدم، والجهة الثانية التشبيه [إذ كان التشبيه][1] من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بُدٌّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، والاضطرار منهم إليه أثبت أنّهم مصنوعون وأنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، وتنقّلهم من صغرٍ إلى كبرٍ، وسوادٍ إلى بياضٍ، وقوّةٍ إلى ضعفٍ، وأحوال موجودة لا حاجة بنا[2] إلى تفسيرها لثباتها ووجودها.

قال السائل: فقد حدّدته إذ أثبتّ وجوده، قال أبو عبدالله عليه السلام: لم أحدّه[3] ولكن أثبتّه إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة.

قال السائل: فله إنّيّة ومائيّة؟ قال: نعم، لا يثبت الشيء إلّا بإنّيّة ومائيّة[4].

قال السائل: فله كيفيّة؟ قال: لا، لأنّ الكيفيّة جهة الصفة والإحاطة[5]،

بالعناوين كالشيء والموجود والصانع والربّ والرحمن والرحيم وأشباه ذلك كما صرّح به الإمام عليه السلام في الحديث السادس من الباب السابع فنتوجّه إليه بها وهي غيره. وفي البحار باب احتجاج الصادق عليه السلام ولكنّا نقول: «كلّ موهوم بالحواسّ مدرك، فما تحدّه الحواسّ وتمثّله فهو مخلوق» وفي البحار باب إثبات الصانع: «ولكنّا نقول: كلّ موهوم بالحواسّ مدرك بها تحدّه الحواسّ ممثّلاً، فهو مخلوق».

(١) ليست في «ج» «ر» «ع».

(٢) في بعض النسخ: لنا.

(٣) «ع»: أُحدّده.

(٤) الماهيّة بالمعنى الأعمّ، وهي فيه تعالى عين إنّيّته على ما ذكر في محلّه.

(٥) أي: جهة توجب إمكان توصيف المكيّف والإحاطة به إدراكاً.

ولكن لا بدّ من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه، لأنّ من نفاه أنكره ورفع[١] ربوبيّته وأبطله، ومن شبّهه بغيره فقد أثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الّذين لا يستحقّون الربوبيّة، ولكن لا بدّ من إثبات ذاتٍ بلاكيفيّة لا يستحقّها غيره ولا يُشارك فيها ولا يُحاط بها ولا يعلمها غيره[٢].

قال السائل: فيُعاني[٣] الأشياء بنفسه؟ قال أبو عبدالله عليه السلام: هو أجلّ من أن يُعاني الأشياء بمباشرةٍ ومعالجةٍ لأنّ ذلك صفة المخلوق الّذي[٤] لا تجيء الأشياء له إلّا بالمباشرة والمعالجة، وهو تعالى نافذ الإرادة والمشيئة فعّال لما يشاء.

قال السائل: فله رضًى وسخط؟ قال أبو عبدالله عليه السلام: نعم، وليس ذلك على ما يُوجد في المخلوقين، وذلك أنّ الرضا والسخط دخالٌ يدخل عليه فينقله من حالٍ إلى حال، وذلك صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو تبارك وتعالى العزيز الرحيم لا حاجة به إلى شيء ممّا خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه، وإنّما خلق الأشياء من غير حاجةٍ ولا سببٍ اختراعاً وابتداعاً.

---

(١) «ع»: ودفع.

(٢) الضمائر المؤنّثة راجعة إلى الذات، وفي الكافي باب أنّه شيء «ولكن لابدّ من إثبات أنّ له كيفيّة لا يستحقّها غيره ... فالضمائر راجعة إلى الكيفيّة، وقد أثبت له تعالى كيفيّة في روايات ونفيت عنه في أُخرى، فالمثبتة هي الوجوب الذاتيّ الّذي هو عين وجوده وذاته وصفاته، والمنفيّة ما به إمكان إدراكه وتوصيفه كما في غيره.

(٣) في بعض النسخ: فيُعاين.

(٤) «ج» «ر» «ع»: المخلوقين الّذين.

قال السائل: فقوله: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[١] قال أبو عبدالله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مُسْتَوْلٍ على العرش، بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له، ولا أن يكون العرش حاوياً له، ولا أنّ العرش مُحتازٌ له، ولكنّا نقول: هو حامل العرش، ومُمسك العرش، ونقول من ذلك ما قال ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ﴾[٢] فثبّتنا من العرش والكرسيّ ما ثبّته، ونفينا أن يكون العرش و[٣] الكرسيّ حاوياً له، أو[٤] يكون عزّ وجلّ محتاجاً إلى مكانٍ أو إلى شيء ممّا خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبو عبدالله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنّه عزّ وجلّ أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش، لأنّه جعله معدن الرزق، فثبّتنا ما ثبّته القرآن والأخبار عن الرسول[٥] صلّى الله عليه وآله حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عزّ وجلّ. وهذا يُجمع[٦] عليه فرق الأُمّة كلّها.

قال السائل: فمن أين أثبتّ أنبياء ورسلاً؟ قال أبو عبدالله عليه السلام:

---

(١) طه: ٥.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) «ع» «م»: أو.

(٤) «ع»: أو أن.

(٥) «ع»: رسول الله.

(٦) «م»: مجمع.

إنّا لمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّاوعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجز أن يُشاهد خلقه ولا يُلامسهم ولا يُلامسوه، ولا يُباشرهم ولا يُباشروه، ولا يحاجّهم ولا يُحاجّوه، فثبت أنّ له سفراء في خلقه وعباده يدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه، وثبت عند ذلك أنّ له معبّرين وهم الأنبياء وصفوته من خلقه حكماء مُؤدَّبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مُؤيَّدين من عند الله الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد؛ من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، فلا تخلو أرض الله[1] من حُجّةٍ يكون معه علم يدلّ على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته[2].

[٣٠٤]٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن محمّدبن أبي عمير، عن هشام بن الحكم قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما الدليل على أنّ الله واحدٌ؟ قال: اتّصال التدبير وتمام الصنع؛ كما قال عزّ وجلّ: ﴿**لَو كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾[3].[4]

---

(١) «م»: الأرض.

(٢) الكافي ١: ٨٠، ٨٣، الاحتجاج ٢: ٣٣١، بحار الأنوار ٣: ٢٩، ٢٣٠.

(٣) الأنبياء: ٢٢. وبيانه عليه السلام في الحديث إشارة إلى بطلان التالي في الآية.

(٤) بحار الأنوار ٣: ٢٢٩.

[٣٠٥]٣ ـ حدّثنا محمّدبن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمّدبن أبي القاسم قال: حدّثني أبو سمينة محمّدبن عليّ الصيرفيّ، عن محمّدبن عبدالله الخراسانيّ خادم الرضا عليه السلام قال:

دخل رجلٌ من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده جماعة، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أيّها الرجل، أرأيت إن كان القول قولكم ـ وليس هو كما تقولون ـ ألسنا وإيّاكم شرعاً سواء ولا يضرّنا ما صلّينا وصمنا وزكّينا وأقررنا؟! فسكت. فقال أبوالحسن عليه السلام: وإن يكن[١] القول قولنا ـ وهو كما نقول ـ ألستم قد هلكتم ونجونا؟

فقال: رحمك الله، فأوجدني كيف هوو أين هو[٢]؟ قال: ويلك! إنّ الّذي ذهبت إليه غلط، هو أيّن الأين وكان ولا أين، وهو كيّف الكيف [وكان ولا كيف][٣] فلا يُعرف بكيفوفيّة ولا بأينونيّة ولا يُدرك[٤] بحاسّةٍ ولا يُقاس بشيء.

قال الرجل: فإذاً إنّه لا شيء إذا[٥] لم يُدرَك بحاسّةٍ من الحواسّ؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: ويلك! لمّا عجزت حواسّك عن إدراكه أنكرت ربوبيّته، ونحن إذا عجزت حواسّنا عن إدراكه أيقنّا أنّه ربّنا خلاف الأشياء.

---

(١) «ع»: كان.

(٢) قوله: «أوجدني» من الإيجاد بمعنى الإفادة، كما في خبر أبي الأسود الدؤليّ أنّ الحرف ما أوجد معنى في غيره، أي: أفاد.

(٣) ليست في «ج» «ر» «ع».

(٤) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٥) في بعض النسخ: إذ.

قال الرجل: فأخبرني متى كان؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن فأُخبرك متى كان.

قال الرجل: فما الدليل عليه؟ قال أبوالحسن عليه السلام: إنّي لمّا نظرت إلى جسدي فلم يُمكنّي فيه زيادة ولا نقصان في العرض والطول ودفع المكاره عنه وجرّ المنفعة إليه علمتُ أنّ لهذا البنيان بانياً فأقررت به، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته، وإنشاء السحاب، وتصريف الرياح، ومجرى[1] الشمس والقمر والنجوم، وغير ذلك من الآيات العجيبات المُتقَنات علمتُ أنّ لهذا مُقدِّراً ومُنشِئاً.

قال الرجل: فَلِمَ احتجب؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: إنّ الاحتجاب[2] عن الخلق لكثرة ذنوبهم، فأمّا هو فلا تخفى عليه خافية في آناء الليل والنهار.

قال: فلِمَ لا تُدركه حاسّة البصر؟ قال: للفرق بينه وبين خلقه الّذين تُدركهم حاسّة الأبصار منهم ومن غيرهم، ثمّ هو أجلّ من أن يُدركه بصر أو يُحيط به وهمٌ أو يضبطه عقل.

قال: فحدّه لي! قال: لا حدّ له، قال: ولِمَ؟ قال: لأنّ كلّ محدودٍ مُتناهٍ إلى حدٍّ، وإذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، وإذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود، ولا مُتزايد، ولا مُتناقص، ولا مُتجزّئ، ولا مُتوهّم.

---

(١) في بعض النسخ: وجريان.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: الحجاب.

قال الرجل: فأخبرني عن قولكم: إنّه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم أيكون السميع إلّا بالأُذن، والبصير إلّا بالعين، واللطيف إلّا بعمل اليدين، والحكيم إلّا بالصنعة؟ فقال أبوالحسن عليه السلام: إنّ اللطيف منّا على حدّ اتّخاذ[١] الصنعة، أوما رأيت الرجل منّا يتّخذ شيئاً يلطف في اتّخاذه فيُقال: ما ألطف فلاناً! فكيف لا يُقال للخالق الجليل «لطيف» إذ خلق خلقاً لطيفاً وجليلاً، وركّب في الحيوان أرواحاً[٢]، وخلق كلّ جنس متبايناً[٣] عن[٤] جنسه في الصورة لا يُشبه بعضُه بعضاً، فكُلٌّ له لُطفٌ من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته، ثمّ نظرنا إلى الأشجار وحملها أطايبها المأكولة منها وغير المأكولة فقلنا عند ذلك: إنّ خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم، وقلنا: إنّه سميع لا تخفى عليه أصوات خلقه مابين العرش إلى الثرى من الذرّة إلى أكبر منها في برّها وبحرها، ولا تشتبه عليه لغاتها فقلنا عند ذلك: إنّه سميع لا بأُذن، وقلنا: إنّه بصير لا ببصر، لأنّه يرى أثر الذرّة السحماء في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء، ويرى دبيب النمل[٥] في الليلة الدجيّة، ويرى مضارّها ومنافعها وأثر سفادها وفراخها ونسلها فقلنا عند ذلك: إنّه بصير لا كبصر

---

(١) «ج»: إيجاد.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: أرواحها.

(٣) «ج» «ر»: مباين.

(٤) «ج» «ر» «ع» «م»: من.

(٥) «م»: النملة.

خلقه. قال: فما برح حتّى أسلم[١]. وفيه كلامٌ غير هذا.

[٣٠٦]٤ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلويّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل قال: حدّثنا أبو سليمان داوود بن عبدالله قال: حدّثني عمرو بن محمّد قال: حدّثني عيسى بن يونس قال:

كان ابن أبي العوجاء من تلامذة[٢] الحسن البصريّ فانحرف عن التوحيد، فقيل له[٣]: تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا أصل له ولا حقيقة؟ فقال: إنّ صاحبي كان مُخلِّطاً؛ كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر ولا أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه، فقدم مكّة تمرّداً وإنكاراً على من يحجّ، وكان يكره العلماءُ مساءلته إيّاهم ومجالسته لهم لخبث لسانه وفساد ضميره، فأتى أبا عبدالله عليه السلام ليسأله فجلس إليه في جماعةٍ من نُظرائه.

فقال: يا أبا عبدالله، إنّ المجالس بالأمانات، ولا بدّ لمن كان به سُعال أن يسعُل[٤]، أفتأذن لي في الكلام؟ فقال عليه السلام: تكلّم بما شئت،

---

(١) الكافي ١: ٧٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣١، الاحتجاج ٢: ٣٩٦، بحار الأنوار ٣: ٣٦.

(٢) «م»: تلاميذ.

(٣) «ع» زيادة: لِمَ.

(٤) «م»: يسعله. والسعال حركة للهواء تحدث في قصبة الرية تدفع الأخلاط المؤذية عنها، والخبيث تجوَّز به عن الضيق الحادث في الصدر من الشبه الاعتقاديّة، وفي نسخةٍ: «ولابدّ لمن كان به سؤال أن يسأل».

فقال: إلى كم تدوسون هذا البيدر، وتلوذون بهذا الحجر، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر، وتُهرولون حوله هرولة البعير إذا نفر، إنّ[١] من فكّر في هذا وقدّر[٢] علم أنّ هذا فعلٌ أسّسه غير حكيم ولا ذي نظر! فقل فإنّك رأس هذا الأمر وسنامه، وأبوك أُسّه ونظامه. فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ من أضلّه الله وأعمى قلبه استوخم الحقّ فلم يستعذبه، وصار الشيطان وليّه وربّه؛ يُورده مناهل الهلكة ثمّ لايصدره، وهذا بيتٌ استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محلّ أنبيائه وقبلةً للمصلّين له، فهو شُعبةٌ من رضوانه، وطريق يُؤدّي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجتمع العظمة والجلال، خلَقَه الله قبل دحو الأرض بألفي عامٍ، وأحَقُّ من أُطيع فيما أمر وانتُهي عمّا نهى عنه وزجر، الله المُنشئ للأرواح والصور.

فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت يا أبا عبدالله فأحَلْتَ على غائب، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ويلك! كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد، وإليهم أقرب من حبل الوريد؛ يسمع كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم!

[فقال ابن أبي العوجاء: فهو في كلّ مكان؟ أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض؟ وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟

---

(١) «ع»: فإنّ.

(٢) «م»: أو تدبّر.

فقال أبو عبد الله عليه السلام][1]: إنّما وصفت[2] المخلوق الّذي إذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان، فلا يدري في المكان الّذي صار إليه ما حدث في المكان الّذي كان فيه، فأمّا الله العظيم الشأن الملك الديّان فلا يخلو منه مكانٌ، ولا يشتغل به مكانٌ، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان، والّذي بعثه بالآيات المحكمة، والبراهين الواضحة، وأيّده بنصره، واختاره لتبليغ رسالته[3] صدّقنا قوله بأنّ ربّه بعثه وكلّمه.

فقام عنه ابن أبي العوجاء وقال لأصحابه: من ألقاني في بحر هذا؟!

وفي رواية محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله: من ألقاني في بحر هذا، سألتكم أن تلتمسوا لي خَمْرةً فألقيتموني على جَمْرة[4]؟! قالوا: ما كُنتَ في مجلسه إلّا حقيراً! قال: إنّه ابن من حلق رؤوس من تَرَوْن[5][6].

---

(١) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٢) ليست في «ج» «ر» «م» وفي «ع»: وإنّما الغائب المخلوق.

(٣) «ج» «ر» «ع» «م»: رسالاته.

(٤) الخمرة بالفتح بمعنى الخمر، وبالضمّ ألمها وصداعها، ويأتي بمعانٍ أُخرى، ومراد اللعين أنّي سألتكم أن تأتوني إلى من أُجادله وألعب به وأستهزئ به وأضحك عليه لا إلى من يحرقني ببلاغة بيانه وبرهانه.

(٥) أي: أمرهم بحلق الرؤوس في الحجّ فأطاعوه خضوعاً للّه، فإنّه كان من عادة السلطان إذا أراد تخضيع أحد أن يأمر بحلق رأسه، واليوم معمول في بعض البلاد، وهذا الحديث مذكور في الاحتجاج وأمالي الصدوق وعلل الشرائع، وليس فيها قوله: «والّذي بعثه بالآيات إلى آخر الحديث» وكأنّه جواب عن سؤال لم يذكر.

(٦) الكافي ٤: ١٩٧، من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٤٢، الاحتجاج ٢: ٣٣٥، الأمالي، للصدوق: ٦١٦، علل الشرائع ٢: ٤٠٣، بحار الأنوار ٣: ٣٣.

[٣٠٧]٥ ـ حدّثنا أحمدبن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى، عن بكربن عبدالله بن حبيب قال: حدّثني أحمدبن يعقوب بن مطر قال: حدّثنا محمّدبن الحسن بن عبدالعزيز الأحدب الجند بنيسابور[١] قال:

وجدت في كتاب أبي بخطّه: حدّثنا طلحةبن يزيد، عن عبيدالله[٢] بن عبيد، عن أبي مَعْمَر السعدانيّ أنّ رجلاً أتى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي قد شككتُ في كتاب الله المُنْزَل؟ قال له عليّ عليه السلام: ثكلتك أُمّك! وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟ قال: لأنّي وجدت الكتاب يُكذّب بعضه بعضاً، فكيف لا أشكّ فيه؟!

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: إنّ كتاب الله ليُصدّق بعضه بعضاً ولا يكذّب بعضه بعضاً، ولكنّك[٣] لم تُرزق عقلاً تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عزّ وجلّ! قال له الرجل: إنّي وجدت الله يقول: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هٰذَا﴾[٤] وقال أيضاً: ﴿نَسُوا اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[٥] وقال: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾[٦] فمرّة يُخبر أنّه ينسى ومرّة

---

(١) «ج» «ر» «ع»: الجنديسابوريّ.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: عبدالله.

(٣) «ج» «ر» «ع» «م»: وأظنّك.

(٤) الأعراف: ٥١.

(٥) التوبة: ٦٧.

(٦) مريم: ٦٤.

يُخبر أنّه لا ينسى، فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟

قال: هات ما شككت فيه أيضاً! قال: وأجد الله يقول: ﴿ **يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً** ﴾[١] وقال: واستنطقوا فقالوا: ﴿ **وَاللّٰهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ** ﴾[٢] وقال: ﴿ **يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً** ﴾[٣] وقال: ﴿ **إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ** ﴾[٤] وقال: ﴿ **لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ** ﴾[٥] وقال: ﴿ **الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾[٦] فمرّة يُخبر أنّهم يتكلّمون ومرّة يُخبر أنّهم لا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً، ومرّة يُخبر أنّ الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم: ﴿ **وَاللّٰهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ** ﴾، ومرّة يُخبر أنّهم يختصمون، فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

قال: هات ويحك ما شككت فيه! قال: وأجد الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾[٧] ويقول: ﴿ **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** ﴾[٨] ويقول: ﴿ **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ***

---

(١) النبأ: ٣٨.

(٢) الأنعام: ٢٣.

(٣) العنكبوت: ٢٥.

(٤) صٓ: ٦٤.

(٥) قٓ: ٢٨.

(٦) يسٓ: ٦٥.

(٧) القيامة: ٢٢ ـ ٢٣.

(٨) الأنعام: ١٠٣.

عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴾ [١] ويقول: ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ [٢] ومن أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم، فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه! قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [٣] وقال: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً ﴾ [٤] وقال: ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا ﴾ [٥] وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾ [٦] وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ ﴾ [٧] فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

قال: هات ويحك ما شككت فيه! قال: وأجد الله جلّ ثناؤه يقول: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾ [٨] وقد يُسمّي الإنسان سميعاً وبصيراً وملكاً وربّاً فمرّة يُخبر بأنّ [٩] له أساميَ كثيرة مشتركة ومرّة يقول: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً ﴾

---

(١) النجم: ١٣ ـ ١٤.

(٢) طه: ١٠٩ ـ ١١٠.

(٣) الشورى: ٥١.

(٤) النساء: ١٦٤.

(٥) الأعراف: ٢٢.

(٦) الأحزاب: ٥٩.

(٧) المائدة: ٦٧.

(٨) مريم: ٦٥.

(٩) «م» «ع»: أنّ.

فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين ؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع ؟!

قال: هات ويحك ما شككت فيه! قال: وجدت[١] الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَبِّكَ مِن مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّماءِ ﴾[٢] ويقول: ﴿ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾[٣] ويقول: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾[٤] كيف ينظر إليهم من يُحجب عنهم ؟! فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين ؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع ؟!

قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه! قال: وأجد الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ ءَأَمِنتُم مَن فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴾[٥] وقال: ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾[٦] وقال: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾[٧] وقال: ﴿ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾[٨] وقال: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾[٩] وقال: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾[١٠] فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين ؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع ؟!

---

(١) «ع» «م»: وأجد.

(٢) يونس: ٦١.

(٣) آل عمران: ٧٧.

(٤) المطفّفين: ١٥.

(٥) الملك: ١٦.

(٦) طه: ٥.

(٧) الأنعام: ٣.

(٨) الحديد: ٣.

(٩) الحديد: ٤.

(١٠) قَ: ١٦.

قال: هات أيضاً ويحك ما شككت فيه! قال: وأجد الله جلّ ثناؤه يقول: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾ (١) وقال: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (٢) وقال: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ (٣) وقال: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾ (٤) فمرّة يقول: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي رَبُّكَ ﴾ ومرّةً يقول: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

قال: هات ويحك ما شككت فيه! قال: وأجد الله جلّ جلاله يقول: ﴿ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾ (٥) وذكر المؤمنين فقال: ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ (٦) وقال: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ (٧) وقال: ﴿ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾ (٨) وقال: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً ﴾ (٩) فمرّة يُخبر أنّهم يلقونه، ومرّة أنّه لا تُدركه

---

(١) الفجر: ٢٢.

(٢) الأنعام: ٩٤.

(٣) البقرة: ٢١٠.

(٤) الأنعام: ١٥٨.

(٥) السجدة: ١٠.

(٦) البقرة: ٤٦.

(٧) الأحزاب: ٤٤.

(٨) العنكبوت: ٥.

(٩) الكهف: ١١٠.

الأبصار وهو يُدرك الأبصار، ومرّة يقول: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ [١] فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

قال: هات ويحك ما شككت فيه! قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾ [٢] وقال: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ [٣] وقال: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ [٤] فمرّة يُخبر أنّهم يظنّون ومرّة يُخبر أنّهم يعلمون والظنّ شكّ، فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

قال: هات ويحك ما شككت فيه! قال: وأجد الله تبارك وتعالى يقول: [﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾ [٥] وقال: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً ﴾ [٦] وقال: ﴿ فَأُولٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٧] وقال: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [٨] فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟!

---

(١) طه: ١١٠.

(٢) الكهف: ٥٣.

(٣) النور: ٢٥.

(٤) الأحزاب: ١٠.

(٥) الأنبياء: ٤٧.

(٦) الكهف: ١٠٥.

(٧) المؤمن: ٤٠.

(٨) الأعراف: ٨ ـ ٩.

قال: هات ويحك ما شككت فيه! قال: وأجد الله تعالى يقول][1] ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾[2] وقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[3] وقال: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[4] وقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[5] وقال: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[6] فأنّى ذلك يا أميرالمؤمنين؟ وكيف لا أشكّ فيما تسمع؟! وقد هلكت إن لم ترحمني وتشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يديك، فإن كان الربّ تبارك وتعالى حقّاً والكتاب حقّاً والرسل حقّاً فقد هلكت وخسرت، وإن تكن الرسل باطلاً فما عليّ بأس وقد نجوت.

فقال عليّ عليه السلام: قدّوس ربّنا قدّوس تبارك وتعالى علوّاً كبيراً، نشهد أنّه هو الدائم الّذي لا يزول، ولا نشكّ فيه، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وأنّ الكتاب حقّ، والرسل حقّ، وأنّ الثواب والعقاب حقّ، فإن رُزقت زيادة إيمان أو حُرمته فإنّ ذلك بيد الله؛ إن شاء رزقك، وإن شاء حرمك ذلك، ولكن سأُعلمك ما شككت فيه ولا قوّة إلّا بالله، فإن أراد الله بك خيراً أعلمك[7] بعلمه وثبّتك، وإن يكن شرّاً ضللت وهلكت.

أمّا قوله ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ إنّما يعني نسوا الله في دار الدنيا،

---

(١) ليست في «ج» «ر» «ع».

(٢) السجدة: ١١.

(٣) الزمر: ٤٢.

(٤) الأنعام: ٦١.

(٥) النحل: ٣٢.

(٦) النحل: ٢٨.

(٧) «ج» «ر» «ع»: علّمك.

لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة، أي: لم يجعل لهم في ثوابه شيئاً، فصاروا منسيّين من الخير، وكذلك تفسير قوله عزّ وجلّ ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هٰذَا﴾ يعني بالنسيان أنّه لم يُثِبْهُم كما يُثيب أولياءه الّذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسله[1] وخافوه بالغيب.

وأمّا قوله ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾ فإنّ ربّنا تبارك وتعالى علوّاً كبيراً ليس بالّذي ينسى ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد تقول العرب في باب النسيان: قد نَسِيَنَا فلانٌ فلا يذكرنا، أي: إنّه لا يأمر لنا بخيرٍ ولا يذكرنا به[2]، فهل فهمت ما ذكر الله عزّ وجلّ؟

قال: نعم فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحللت عنّي عقدةً فعظّم الله أجرك.

قال عليه السلام: وأمّا قوله ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾ وقوله: ﴿وَاللّٰهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ وقوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾ وقوله: ﴿إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ﴾ وقوله: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فإنّ ذلك في مواطن غير واحدٍ من مواطن ذلك اليوم الّذي كان مقداره خمسين ألف سنةٍ، يجمع الله عزّ وجلّ الخلائق يومئذٍ في مواطن

---

(١) «ع»: وبرسوله.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: ولا يذكرهم به.

يتفرّقون، ويُكلّم بعضهم بعضاً، ويستغفر بعضهم لبعض، أُولئك الّذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء[١] والأتباع ويلعن أهل المعاصي الّذين بَدَت منهم البغضاء، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المُستكبرين والمستضعفين يَكْفُر بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية: البراءة، يقول: يبرأ[٢] بعضهم من بعضٍ، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾[٣] وقول إبراهيم خليل الرحمن ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[٤] يعني تبرّأنا منكم.

ثمّ يجتمعون في موطنٍ آخر يبكون فيه، فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم، ولتصدّعت قلوبهم إلّا ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم.

ثمّ يجتمعون في موطنٍ آخر فيُسْتَنْطَقون فيه فيقولون: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم، ويَستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكلّ معصيةٍ كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم ﴿لِمَ شَهِدتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٥].

ثمّ يجتمعون في موطنٍ آخر فيُسْتَنْطَقون فيفرُّ بعضهم من بعضٍ، فذلك

---

(١) «ج» «ر» «ع»: من الرؤساء.

(٢) «ج» «ر»: فتبرّأ. «ع»: يتبرّأ. «م»: فيبرأ.

(٣) إبراهيم: ٢٢.

(٤) الممتحنة: ٤.

(٥) فصّلت: ٢١.

قوله عزّ وجلّ ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴾ [١] فيُستنطَقون فلا يتكلّمون إلّا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فيقوم الرسل عليهم السلام فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾ [٢].

ثمّ يجتمعون في موطنٍ آخر يكون فيه مقام محمّد صلّى الله عليه وآله وهو المقام المحمود، فيُثني على الله تبارك وتعالى بما لم يُثن عليه أحدٌ قبله، ثمّ يُثني على الملائكة كلّهم فلا يبقى مَلَكٌ إلّا أثنى عليه محمّد صلّى الله عليه وآله، ثمّ يُثني على الرسل بما لم يُثن عليهم أحدٌ قبله [٣]، ثمّ يُثني على كلّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ؛ يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثمّ بالصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض، فذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً ﴾ [٤] فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظّ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب.

ثمّ يجتمعون في موطنٍ آخر ويُدالُ بعضهم من بعضٍ [٥]، وهذا كلّه قبل الحساب، فإذا أُخذ في الحساب شُغل كلّ إنسانٍ بما لديه، نسأل الله بركةَ ذلك اليوم.

---

(١) عبس: ٣٤ ـ ٣٦.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) «م»: مثله.

(٤) الإسراء: ٧٩.

(٥) من الإدالة بمعنى نزع الدولة من أحد وتحويله إلى آخر، يقال: أدال الله زيداً من عمرو، أي نزع الدولة من عمرو وحوّلها إلى زيد، أو بمعنى ردّ الكرّة للمغلوب على الغالب، يقال: أدال الله بني فلان من عدوّهم، أي: ردّ الكرّة لهم على عدوّهم.

قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا أميرالمؤمنين، وحللت عنّي عقدةً فعظّم الله أجرك.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله عزّ وجلّ ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ وقوله: ﴿ **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** ﴾ وقوله: ﴿ **وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ** ﴾ وقوله: ﴿ **يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً** ﴾ فأمّا قوله ﴿ **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ فإنّ ذلك في موضعٍ[1] ينتهي فيه أولياء الله عزّ وجلّ بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهرٍ يُسمّى الحيوان؛ فيغتسلون فيه ويشربون منه فتنضر[2] وجوههم إشراقاً فيذهب عنهم كلّ قذى ووعث، ثمّ يُؤمرون بدخول الجنّة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربّهم كيف يُثيبهم، ومنه يدخلون الجنّة، فذلك قول الله عزّ وجلّ في تسليم الملائكة عليهم ﴿ **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ** ﴾[3] فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنّة والنظر إلى ما وعدهم ربّهم، فذلك قوله ﴿ **إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ﴾ وإنّما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى.

وأمّا قوله ﴿ **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** ﴾ فهو كما قال: ﴿ **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ** ﴾ يعني لا تُحيط به الأوهام ﴿ **وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ** ﴾ وهو يدرك الأبصار يعني يحيط بها وهو اللطيف الخبير، وذلك مدح امتدح به ربّنا

---

(١) «م»: موطن.

(٢) «م»: فتبيضّ.

(٣) الزمر: ٧٣.

نفسه تبارك وتعالى وتقدّس علوّاً كبيراً، وقد سأل موسى عليه السلام وجرى على لسانه من حمد الله عزّ وجلّ ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾[١] فكانت مسألته تلك أمراً عظيماً وسأل أمراً جسيماً فعُوقب فقال الله تبارك وتعالى: لن تراني في الدنيا حتّى تموت فتراني في الآخرة[٢]، ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فانظر إلى الجبل؛ فإن استقرّ مكانه فسوف تراني، فأبدى الله سبحانه بعض آياته وتجلّى ربّنا للجبل فتقطّع الجبل فصار رميماً، ﴿ وَخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً ﴾ يعني ميّتاً، فكان عقوبته الموت[٣]، ثمّ أحياه الله وبعثه وتاب عليه فقال: ﴿ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٤] يعني أوّل مؤمن آمن بك منهم أنّه لن يراك.

وأمّا قوله ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴾ يعني محمّداً صلّى الله عليه وآله كان عند سدرة المنتهى حيث لا يتجاوزها خلق من خلق الله، وقوله في آخر الآية ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ

---

(١) الأعراف: ١٤٣.

(٢) برؤية ثوابه أو رؤية عظمته وسلطانه أو رؤية القلب، لأنّ الإجماع والآيات والأخبار وأدلّة العقل على أنّه تعالى لا يُرى رؤية العين لا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في النوم ولا في اليقظة ولا في غير ذلك.

(٣) هذا بظاهره يُعارض دلائلنا على أنّ الأنبياء لا يعاقبون لأنّهم عليهم السلام معصومون فنرفع اليد عنه، إلّا أن يراد بالعقوبة معناها اللغويّ، أي: ما يقع عقيب شيء، فقد وقع صعقة موسى بعد تجلّي الربّ، كما كان يغشى على نبيّنا صلّى الله عليه وآله حين تجلّى الربّ تعالى له على ما أُشير إليه في الحديث الخامس عشر من الباب الثامن.

(٤) تتمّة الآية ١٤٣ من سورة الأعراف.

﴿ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴾[١] رأى جبرئيل عليه السلام في صورته مرّتين؛ هذه المرّة ومرّة أُخرى، وذلك أنّ خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيّين الّذين لا يدرك خلقهم وصفتهم إلّاالله ربّ العالمين.

وأمّا قوله ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ لا يُحيط الخلائق بالله عزّوجلّ علماً؛ إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلافهم ينانه بالكيف، ولا قلب يثبته بالحدود، فلا يصفه إلّا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الأوّل والآخر والظاهر والباطن، الخالق البارئ المصوّر، خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله، تبارك وتعالى.

فقال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحللت عنّي عقدةً فأعظم الله أجرك يا أميرالمؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ وقوله: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً ﴾ وقوله: ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا ﴾ وقوله: ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[٢]. فأمّا قوله: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ فإنّه ما ينبغي لبشرٍ أن يُكلّمه الله إلّا وحياً، وليس بكائنٍ إلّا من وراء حجاب أو يُرسل رسولاً فيُوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك

---

(١) النجم: ١٧ ـ ١٨.

(٢) البقرة: ٣٥.

وتعالى علوّاً كبيراً قد كان الرسول يُوحى إليه من رُسُل السماء فيبلغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يُرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا جبرئيل، هل رأيت ربّك[1]؟ فقال جبرئيل: إنّ ربّي لا يُرى، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فمن أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من إسرافيل، فقال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيّين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً فهذا وحي وهو كلام الله عزّ وجلّ، وكلام الله ليس بنحوٍ واحدٍ؛ منه ما كلّم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في قلوبهم، ومنه رُؤيا يُريها[2] الرُسُل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله، فاكتف بما وصفتُ لك من كلام الله فإنّ معنى كلام الله ليس بنحوٍ واحدٍ، فإنّ منه ما يبلغ به رُسُل السماء رُسلُ الأرض.

قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحللت عنّي عُقدةً فعظّم الله أجرك يا أميرالمؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً﴾ فإنّ تأويله هل تعلم أحداً اسمه الله غير الله تبارك وتعالى؟ فإيّاك أن تُفسّر القرآن برأيك حتّى تفقهه عن العلماء، فإنّه رُبَّ تنزيلٍ يشبه كلام البشر وهو كلام الله، وتأويله

---

(١) ليس سؤالاً عن جهل، بل هو مقدّمة لسؤاله عن كيفيّة أخذ الوحي نظير قول الحواريّين لعيسى: «هل يستطيع ربّك ...» بل السؤال الثاني أيضاً ليس عن جهل.

(٢) «ر» «ع»: يراها.

لا يشبه كلام البشر، كما ليس شيء من خلقه يشبهه، كذلك لا يُشبه فعلُه تبارك وتعالى شيئاً من أفعال البشر [ولا يُشبه شيء من كلامه كلام البشر[١]] فكلام الله تبارك وتعالى صفته[٢] وكلام البشر أفعالهم، فلا تُشَبِّه كلامَ الله بكلام البشر فتهلك وتضل.

قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحللت عنّي عُقدةً فعظّم الله أجرك يا أميرالمؤمنين.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله ﴿ **وَمَا يَعْزُبُ عَن رَبِّكَ مِن مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّماءِ** ﴾ كذلك ربّنا لا يعزب عنه شيء، وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وهو الخلّاق العليم؟ وأمّا قوله: ﴿ **لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ يُخبر أنّه لا يُصيبهم بخير، وقد تقول العرب: والله ما ينظر إلينا فلان، وإنّما يعنون بذلك أنّه لا يُصيبنا منه بخير، فذلك النظر هاهنا من الله تبارك وتعالى إلى خلقه، فنظرُه إليهم رحمة منه لهم.

قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك، وحللت عنّي عقدةً فعظّم الله أجرك.

قال: وأمّا قوله ﴿ **كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ** ﴾ فإنّما يعني بذلك يوم القيامة أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون. وقوله: ﴿ **ءَأَمِنتُم مَن فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ** ﴾ وقوله: ﴿ **وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ** ﴾ وقوله: ﴿ **الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** ﴾ وقوله: ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا**

---

(١) «ج» «ع» «ر»: ولا يُشبّه شيء من كلامه بكلام البشر.

(٢) لم يرد به أنّه من صفات ذاته، لأنّ أخبارنا تنفي ذلك كالحديث الأوّل من الباب الحادي عشر، بل المراد أنّ كلامه ليس ككلامنا بالحركة والتردّد في النفس والتقطيع بالمخارج.

﴿ كُنْتُمْ ﴾ وقوله: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ فكذلك الله تبارك وتعالى سبّوحاً قدّوساً، تعالى أن يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير، وأجلّ وأكبر [من] أن يَنزل به شيءٌ ممّا ينزل بخلقه وهو على العرش استوى علمه، شاهد لكلّ نجوى، وهو الوكيل على كلّ شيء، والمُيسّر لكلّ شيء، والمُدبّر للأشياء كلّها، تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوّاً كبيراً.

وأمّا قوله ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً ﴾ وقوله: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ وقوله: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ وقوله: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ فإنّ ذلك حقّ كما قال الله عزّ وجلّ، وليس له جِيئَةٌ كجيئة الخلق، وقد أعلمتك أنْ رُبَّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يُشبه كلام البشر، وسأُنبّئك بطرفٍ منه فتكتفي إن شاء الله تعالى، من ذلك قول إبراهيم عليه السلام: ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ [1] فذهابه إلى ربّه توجّهه إليه عبادةً واجتهاداً وقُربةً إلى الله جلّ وعزّ، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله، وقال: ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ [2] يعني السلاح وغير ذلك.

وقوله: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ يُخبر محمّداً صلّى الله

---

(١) الصافّات: ٩٩.

(٢) الحديد: ٢٥.

عليه وآله[١] عن المشركين والمنافقين الّذين لم يستجيبوا للّه وللرسول[٢]، فقال: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ حيث لم يستجيبوا للّه ولرسوله ﴿ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذّب القرون الأُولى، فهذا خبرٌ يُخبر به النبيّ صلّى الله عليه وآله عنهم، ثمّ قال: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾ يعني من قبل أن تجيء هذه الآية، وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها، وإنّما يكتفي أُولوا الألباب والحِجى، وأُولو النُهى أن يعلموا أنّه إذا انكشف[٣] الغطاء رأوا ما يُوعدون. وقال في آيةٍ أُخرى: ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾[٤] يعني أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إتيانه بُنيانهم؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾[٥] فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب عليهم، وكذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علوّاً كبيراً أنّه يُجري أُموره في ذلك اليوم الّذي كان مقداره خمسين ألف سنةٍ؛ كما يُجري أُموره في الدنيا لا يغيب ولا يأفل مع الآفلين، فاكتفِ بما وصفتُ لك من ذلك ممّا جال في صدرك ممّا وصف الله عزّ وجلّ في كتابه، ولا تجعل كلامه ككلام البشر، هو أعظم وأجلّ وأكرم وأعزّ؛ تبارك وتعالى من أن

---

(١) أي: يخبر الله بقوله هذا محمّداً صلّى الله عليه وآله عن المشركين ....

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: ولرسوله.

(٣) «ع»: كشف.

(٤) الحشر: ٢.

(٥) النحل: ٢٦.

يصفه الواصفون إلّا بما وصف به نفسه في قوله عزّ وجلّ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١).

قال: فرّجت عنّي يا أميرالمؤمنين، فرّج الله عنك، وحللت عنّي عقدة.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله ﴿ بَلْ هُم بِلقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾ وذكره (٢) المؤمنين ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ وقوله لغيرهم: ﴿ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللّهَ مَا وَعَدُوهُ ﴾ (٣) وقوله: ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً ﴾. فأمّا قوله: ﴿ بَلْ هُم بِلقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾ يعني البعث فسمّاه الله عزّ وجلّ لقاءه، وكذلك ذكر المؤمنين ﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ يعني يوقنون أنّهم يُبعثون ويُحشرون ويُحاسبون ويُجزون بالثواب والعقاب، فالظنّ هاهنا اليقين خاصّة، وكذلك قوله ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً ﴾ وقوله: ﴿ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾ يعني من كان يؤمن بأنّه مبعوث فإنّ وعد الله لآتٍ من الثواب والعقاب، فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فإنّه يعني بذلك البعث، وكذلك قوله ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾ يعني أنّه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يُبعثون.

قال: فرّجت عنّي يا أميرالمؤمنين فرّج الله عنك، فقد حللت عنّي عقدة.

---

(١) الشورى: ١١.

(٢) في بعض النسخ: وذكر الله.

(٣) التوبة: ٧٧.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾ يعني أيقنوا أنّهم داخلوها، وكذلك قوله ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [١] يقول: إنّي أيقنت أنّي أُبعث فأُحاسب، وكذلك قوله ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾. وأمّا قوله للمنافقين: ﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ فهذا الظنّ ظنّ شكّ وليس ظنّ يقين، والظنّ ظنّان: ظنّ شكّ، وظنّ يقين، فما كان من أمر معاد من الظنّ فهو ظنّ يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظنّ شكّ، فافهم ما فسّرت لك.

قال: فرّجت عنّي يا أميرالمؤمنين فرّج الله عنك.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله تبارك وتعالى ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾ فهو ميزان العدل يُؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين.

وفي غير هذا الحديث: الموازين هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام [٢].

وأمّا قوله عزّ وجلّ ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً ﴾ فإنّ ذلك خاصّة.

وأمّا قوله ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: قال الله عزّ وجلّ: لقد حقّت كرامتي ـ أو قال: مودّتي ـ لمن يُراقبني ويتحابُّ بجلالي [٣]؛ إنّ وجوههم يوم القيامة

---

(١) الحاقّة: ٢٠.

(٢) قوله «وفي غير هذا الحديث» إلى هنا من كلام المصنّف رحمه الله.

(٣) الترديد من الراوي، أو كلمة أو للتخيير لوقوع الكلام من رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّتين: مرّة حقّت كرامتي، ومرّة حقّت مودّتي.

من نورٍ على منابر من نورٍ عليهم ثياب خضر. قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء ولا شُهداء، ولكنّهم تحابّوا بجلال الله، ويدخلون الجنّة بغير حساب، نسأل الله عزّ وجلّ أن يجعلنا منهم برحمته.

وأمّا قوله ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ و ﴿مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ فإنّما يعني الحساب تُوزن الحسنات والسيّئات، والحسنات ثقل الميزان والسيّئات خفّة الميزان.

فقال عليه السلام: وأمّا قوله ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وقوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ وقوله: ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ فإنّ الله تبارك وتعالى يُدبّر الأُمور كيف يشاء، ويوكّل من خلقه من يشاء بما يشاء، أمّا ملك الموت فإنّ الله يُوكّله بخاصّة من يشاء من خلقه، ويُوكّل رسله من الملائكة خاصّة بمن يشاء من خلقه، والملائكة الّذين سمّاهم الله عزّ ذكره وكّلهم بخاصّة من يشاء من خلقه، إنّه تبارك وتعالى يُدبّر الأُمور كيف يشاء، وليس كلّ العلم يستطيع صاحب العلم أن يُفسّره لكلّ الناس، لأنّ منهم القويّ والضعيف، ولأنّ منه ما يُطاق حمله ومنه ما لا يُطاق حمله إلّا من[1] يُسهّل الله له حمله وأعانه عليه من خاصّة أوليائه، وإنّما يكفيك أن تعلم أنّ الله هو المُحيي المُميت، وأنّه يتوفّى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم.

---

(١) «ج» «ر» «ع»: أن.

قال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا أميرالمؤمنين، ونفع الله المسلمين بك.

فقال عليّ عليه السلام للرجل: لَإِنْ كُنتَ قد شرح الله صدرك بما قد بيّنتُ لك فأنت ـ والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ـ من المؤمنين حقّاً، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف لي أن[1] أعلم بأنّي[2] من المؤمنين حقّاً؟ قال عليه السلام: لا يعلم ذلك إلّا من أعلمه الله على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله وشهد له رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجنّة أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب الّتي أنزلها الله عزّ وجلّ على رسله وأنبيائه.

قال: يا أميرالمؤمنين، ومن يُطيق ذلك؟ قال: من شرح الله صدره ووفّقه له، فعليك بالعمل للّه في سرّ أمرك وعلانيتك فلا شيء يعدل العمل[3].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: الدليل على أنّ الصانع واحدٌ لا أكثر من ذلك أنهما لو كانا اثنين لم يخلُ الأمر فيهما من أن يكون كلّ واحدٍ منهما قادراً على منع صاحبه ممّا يريد أو غير قادر، فإن كان كذلك فقد جاز عليهما المنع، ومن جاز عليه ذلك فمُحْدَثٌ كما أنّ المصنوع محدث، وإن لم يكونا قادرَيْن لزمهما العجز والنقص وهما من دلالات الحدث، فصحّ أنّ القديم واحد.

ودليل آخر وهو أنّ كلّ واحدٍ منهما لا يخلو من أن يكون قادراً على أن يكتم الآخر شيئاً، فإن كان كذلك فالّذي جاز الكتمان عليه حادث، وإن

---

(١) «ج» «ر»: بأنّي. «ع»: بأن.

(٢) «ج» «ر» «ع»: أنّي.

(٣) انظر: تفسير العيّاشيّ ١: ٣٥٧، بحار الأنوار ٩٠: ١٢٧.

لم يكن قادراً فهو عاجز، والعاجز حادث لما بيّنّاه، وهذا الكلام يُحتجُّ به في إبطال قديمين صفة كلّ واحدٍ منهما صفة القديم الّذي أثبتناه. فأمّا ما ذهب إليه ماني وابن ديصان من خرافاتهما في الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها في «أهرمن» ففاسد بما يفسد به قدم الأجسام، ولدخولهما في تلك الجملة اقتصرتُ على هذا الكلام فيهما، ولم أُفرد كلّاً منهما بما يُسأل عنه منه.

[٣٠٨]٦ـ حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار رحمه الله بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ قال:

سمعت الفضل بن شاذان يقول: سأل رجل من الثنويّة أبا الحسن عليّ ابن موسى الرضا عليه السلام ـ وأنا حاضر ـ فقال له: إنّي أقول: إنّ صانع العالم اثنان، فما الدليل على أنّه واحد؟ فقال: قولك «إنّه اثنان» دليل على أنّه واحد لأنّك لم تَدَّعِ الثاني إلّا بعد إثباتك للواحد[١]، فالواحد مُجْمَعٌ عليه، وأكثر من واحدٍ مُخْتَلَفٌ فيه[٢][٣].

---

(١) في بعض النسخ: الواحد.

(٢) مراده عليه السلام أنّ على مدّعي التعدّد أن يأتي بالبرهان عليه ولا برهان له، فالواحد مقطوع، والزائد لا يُصار إليه حتّى يُبرهن عليه، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلٰهاً آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

(٣) متشابه القرآن ١: ١٠٤، بحار الأنوار ٣: ٢٢٨.

٣٧ ـ باب الردّ على الّذين قالوا: إنّ الله ثالث ثلاثة وما من إله إلّا إله واحد

[٣٠٩]١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد ابن حمّاد، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبدالرحمن، عن هشام بن الحكم:

عن جاثليق من جثالقة النصارى يُقال له «بريهة» قد مكث جاثليق النصرانيّة سبعين سنة[١]، وكان يطلب الإسلام ويطلب من يحتجّ عليه ممّن يقرأ كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته، قال: وعُرف بذلك حتّى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتّى افتخرت به النصارى وقالت: لو لم يكن في دين النصرانيّة إلّا بُريهة لأجزأنا، وكان طالباً [للحقّ والإسلام[٢]] مع ذلك، وكانت معه امرأة تخدمه؛ طال مكثها معه، وكان يُسرّ إليها ضعف النصرانيّة وضعف حجّتها. قال: فعرفت ذلك منه فضرب بُريهة الأمر ظهراً لبطن وأقبل يسأل [فرق المسلمين والمختلفين في الإسلام: من أعلمكم؟ وأقبل يسأل][٣] عن أئمّة

---

(١) الجاثليق صاحب مرتبة من المراتب الدينيّة النصرانيّة، وبعدها مراتب أسماؤها: مطران، أُسقف، قسّيس، شماس، وقبل الجاثليق مرتبة اسم صاحبها بطريق، والكلمات سريانيّة، وقوله: جاثليق النصرانيّة ـ بالنصب ـ حال من فاعل مكث، أي: مكث بريهة سبعين سنة حال كونه صاحب هذه المرتبة في النصرانيّة.

(٢) «ج» «ر» «ع»: للحوق الإسلام.

(٣) ليست في «ج» «ر» «ع».

المسلمين وعن صُلحائهم وعُلمائهم وأهل الحِجى منهم، وكان يستقرئ فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئاً، وقال: لو كان أئمّتكم أئمّةً على الحقّ لكان عندكم بعض الحقّ! فوُصِفَتْ له الشيعة ووُصف له هشام بن الحكم.

قال يونس بن عبدالرحمن: فقال لي هشام: بينما أنا على دكّاني على باب الكرخ جالس وعندي قوم يقرؤون عليّ القرآن فإذا أنا بفوجِ النصارى معه ما بين القسّيسين إلى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس، والجاثليق الأكبر فيهم بريهة حتّى نزلوا[1] حول دكّاني وجُعل لبُريهة كرسيّ يجلس عليه فقامت الأساقفة والرهابنة على عصيّهم وعلى رؤوسهم برانسهم، فقال بريهة: ما بقي من[2] المسلمين أحدٌ ممّن يُذكر بالعلم بالكلام إلّا وقد ناظرته في النصرانيّة، فما عندهم شيء، وقد جئتُ أُناظرك في الإسلام! قال: فضحك هشام، فقال: يا بُريهة، إن كُنتَ تريد منّي آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح ولا مثله ولا أُدانيه، ذاك روح طيّبة خميصة[3] مرتفعة[4]، آياته ظاهرة، وعلاماته قائمة. قال بُريهة: فأعجبني الكلام والوصف.

قال هشام: إن أردت الحجاج فهاهنا. قال بريهة: نعم، فإنّي أسألك ما نسبةُ نبيّكم هذا من المسيح نسبة الأبدان؟ قال هشام: ابن عمّ جدّه لأُمّه، لأنّه من ولد إسحاق ومحمّد من ولد إسماعيل.

---

(١) «ج» «ر» «م»: بركوا.

(٢) «ع»: في.

(٣) أي: خالية منزّهة من الرذائل النفسيّة والكدورات المادّيّة.

(٤) «ج» «ع»: مرتفقة.

قال بريهة: وكيف تنسبه إلى أبيه[١]؟ قال هشام: إن أردت نسبه[٢] عندكم أخبرتك[٣]، وإن أردت نسبه[٤] عندنا أخبرتك.

قال بريهة: أُريد نسبه[٥] عندنا، وظننت أنّه إذا نسبه بنسبتنا أغلبه.

قلت: فانسبه بالنسبة الّتي ننسبه بها. قال هشام: نعم؛ تقولون: إنّه قديم من قديم[٦]، فأيّهما الأب وأيّهما الابن؟

قال بريهة: الّذي نزل إلى الأرض الابن. قال هشام: الّذي نزل إلى الأرض الأب.

قال بريهة: الابن رسول الأب، قال هشام: إنّ الأب أحكم من الابن، لأنّ الخلق خلق الأب.

قال بريهة: إنّ الخلق خلق الأب وخلق الابن، قال هشام: ما[٧] منعهما أن ينزلا جميعاً كما خلقا إذا اشتركا؟!

قال بريهة: كيف يشتركان وهما شيء واحد، إنّما يفترقان بالاسم. قال هشام: إنّما يجتمعان بالاسم.

---

(١) أي: كيف تنسبه إلى إسحاق، فسؤال استبعاد، أو كيف تنسبه إلى الله الّذي هو أبوه عندنا، فسؤال جدال، والثاني أظهر.

(٢) «ج» «ر»: نسبته.

(٣) «ج» «ر» «ع» «م»: أخبرتكم.

(٤) «ج» «ر»: نسبته.

(٥) «ج» «ر» «م»: نسبته.

(٦) هذا مذهب جمهور المسيحيّين إلّا آريوسَ كبير فرقةٍ منهم فإنّه يقول: إنّ المسيح كلمة الله وابنه على طريق الاتّخاذ، وهو حادث مخلوق قبل خلق العالم.

(٧) «م»: فما.

قال بريهة: جهلٌ هذا الكلام. قال هشام: عُرْفٌ هذا الكلام.

قال بريهة: إنّ الابن مُتّصل بالأب. قال هشام: إنّ الابن منفصل من[١] الأب.

قال بريهة: هذا خلاف ما يعقله الناس. قال هشام: إن كان ما يعقله الناس شاهداً لنا وعلينا فقد غلبتك، لأنّ الأب كان ولم يكن الابن، فتقول هكذا يا بُريهة؟

قال: لا ما أقول هكذا، قال: فلم استشهدت قوماً لا تقبل شهادتهم لنفسك؟!

قال بريهة: إنّ الأب اسم والابن اسم يقدر به القديم[٢]، قال هشام: الاسمان قديمان كقِدَم الأب والابن؟

قال بريهة: لا ولكنّ الأسماء محدثة. قال: فقد جعلت الأب ابناً والابن أباً، إن كان الابن أحدث هذه الأسماء دون الأب فهو الأب، وإن كان الأب أحدث هذه الأسماء دون الابن فهو الأب، والابن أبٌ، وليس هاهنا ابن.

قال بريهة: إنّ الابن اسمٌ للروح حين نزلت إلى الأرض. قال هشام: فحين لم تنزل إلى الأرض فاسمها ما هو؟

قال بريهة: فاسمها ابن نزلت أو لم تنزل. قال هشام: فقبل النزول هذه الروح اسمها كلّها واحدة واسمها اثنان.

قال بريهة: هي كلّها واحدة روح واحدة. قال: قد رضيت أن تجعل

---

(١) «ع»: عن.

(٢) أي: يقدر القديم الّذي هو الأب بسببه على الخلق، أو من التقدير، أي: يقدر الخلق بسببه.

بعضها ابناً وبعضها أباً؟

قال بريهة: لا، لأنّ اسم الأب واسم الابن واحد. قال هشام: فالابن أبو الأب والأب أبو الابن، فالأب والابن واحد.

قالت الأساقفة بلسانها لبُريهة: ما مرّ بك مثل ذا قطّ بقوم[١]، فتحيّر بُريهة وذهب ليقوم فتعلّق به هشام وقال: ما يمنعك من الإسلام؟ أفي قلبك حزازة فقُلْها، وإلّا سألتك عن النصرانيّة مسألةً واحدةً تبيت عليها ليلتك هذه[٢] فتُصبح وليس لك[٣] همّة غيري!

قالت الأساقفة: لا تُرِد هذه المسألة لعلّها تُشكّكك، قال بُريهة: قلها يا أبا الحكم.

قال هشام: أفرأيتك الابن يعلم ما عند الأب؟ قال: نعم.

قال: أفرأيتك الأب يعلم كلّ ما عند الابن؟ قال: نعم.

قال: أفرأيتك تُخبر عن الابن أيقدر على حمل كلّ ما يقدر عليه الأب؟ قال: نعم.

قال: أفرأيتك تُخبر عن الأب أيقدر على كلّ ما يقدر عليه الابن؟ قال: نعم.

قال هشام: فكيف يكون واحد منهما ابن صاحبه وهما متساويان[٤]؟ وكيف يظلم كلّ واحد منهما صاحبه؟ قال بريهة: ليس منهما ظلم.

---

(١) في بعض النسخ: تقوم.

(٢) في بعض النسخ: ليلك هذا.

(٣) «ع» زيادة: فيها.

(٤) «ج» «ر» «ع» «م»: مستويان.

قال هشام: من الحقّ بينهما أن يكون الابنُ أبَ الأبِ والأبُ ابنَ الابنِ، بِتْ عليها يا بُريهة!

وافترق النصارى وهم يتمنّون أن لا يكونوا رأوا هشاماً ولا أصحابه.

قال: فرجع بُريهة مُغتمّاً مهتمّاً حتّى صار إلى منزله، فقالت له امرأته الّتي تخدمه: مالي أراك مهتمّاً مغتمّاً؟ فحكى لها الكلام الّذي كان بينه وبين هشام، فقالت لبريهة: ويحك! أتُريد أن تكون على حقٍّ أو على باطل؟ فقال بريهة: بل على الحقّ، فقالت له: أينما وجدت الحقّ فَمِلْ إليه، وإيّاك واللجاجة! فإنّ اللجاجة شكّ، والشكّ شُؤم وأهله في النار.

قال: فصوّب قولها وعزم على الغدوّ على[1] هشام.

قال: فغدا عليه[2] وليس معه أحدٌ من أصحابه، فقال: يا هشام، ألك من تصدر عن رأيه وترجع إلى قوله وتدين بطاعته؟ قال هشام: نعم يابُريهة.

قال: وما صفته؟ قال هشام: في نسبه أو في دينه؟ قال: فيهما جميعاً صفة نسبه وصفة دينه، قال هشام: أمّا النسب خير الأنساب: رأس العرب، وصفوة قريش، وفاضل بني هاشم، كلّ من نازعه في نسبه وجده أفضل منه، لأنّ قريشاً أفضل العرب، وبنو هاشم أفضل قريش، وأفضل بني هاشم خاصّهم[3] وديّنهم وسيّدهم، وكذلك ولد السيّد أفضل من

---

(١) «ج» «ر»: إلى.

(٢) «ع»: إليه.

(٣) في بعض النسخ: خاصّتهم.

ولد غيره، وهذا من ولد السيّد.

قال: فصف دينه، قال هشام: شرائعه أو صفة بدنه وطهارته؟ قال: صفة بدنه وطهارته، قال هشام: معصوم فلا يعصي، وسخيّ فلا يبخل، وشجاع فلا يجبن، وما استُودِعَ من العلم فلا يجهل، حافظٌ للدين، قائمٌ بما فُرض عليه من عترة الأنبياء، وجامع علم الأنبياء، يحلم عند الغضب، وينصف عند الظلم، ويُعين عند الرضا، وينصف من الوليّ والعدوّ، ولا يسأل[1] شطَطاً في عدوّه، ولا يمنع إفادة وليّه، يعمل بالكتاب، ويُحدّث بالأُعجوبات من أهل الطهارات؛ يحكي قول الأئمّة الأصفياء، لم تُنقض له حجّة، ولم يجهل مسألة، يُفتي في كلّ سُنّةٍ، ويجلو كلّ مدلهمّة.

قال بريهة: وصفت المسيح في صفاته، وأثبتّه بحُججه وآياته، إلّا أنّ الشخص بائن عن شخصه، والوصف قائم بوصفه، فإن يصدق الوصف نُؤمن بالشخص. قال هشام: إن تُؤمن ترشد، وإن تتّبع الحقّ لا تُؤنّب. ثمّ قال هشام: يا بُريهة، ما من حجّة أقامها الله على أوّل خلقه إلّا أقامها على وسط خلقه وآخر خلقه، فلا تبطل الحُجج، ولا تذهب الملل، ولا تذهب السنن.

قال بريهة: ما أشبه هذا بالحقّ، وأقربه من الصدق! وهذه صفة الحكماء يُقيمون من الحجّة ما ينفون به الشبهة[2]. قال هشام: نعم، فارتحلا حتّى أتيا المدينة والمرأة معهما وهما يُريدان أبا عبدالله عليه السلام، فلقيا

---

(١) في بعض النسخ: ولا يسلك.

(٢) «م»: الشُبَه.

موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية، فلمّا فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام: يا بُريهة، كيف علمك بكتابك؟ قال: أنا به عالم، قال: كيف ثقتك بتأويله؟ قال: ما أوثقني بعلمي به[١]، قال: فابتدأ موسى بن جعفر عليه السلام بقراءة[٢] الإنجيل، قال بُريهة: والمسيح لقد كان المسيح يقرأ[٣] هكذا وما قرأ هذه القراءة إلّا المسيح، ثمّ قال بُريهة: إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك! قال: فآمن وحسن إيمانه وآمنت المرأة وحسن إيمانها.

قال: فدخل هشام وبُريهة والمرأة على أبي عبدالله عليه السلام وحكى هشام الحكاية والكلام الّذي جرى[٤] بين موسى عليه السلام وبُريهة فقال أبو عبدالله عليه السلام: ﴿ **ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾[٥].

فقال بُريهة: جُعلت فداك، أنّى لكم التوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ قال: هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها، ونقولها كما قالوها، إنّ الله لا يجعل حُجّةً في أرضه يُسأل عن شيء فيقول: لا أدري، فلزم بُريهة أبا عبدالله عليه السلام حتّى مات أبو عبدالله عليه السلام، ثمّ لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتّى مات في زمانه فغسّله بيده، وكفّنه

---

(١) «م»: بعلمه. وفي بعض النسخ: بعلمي فيه. ومعناه: ما أوثقني بتأويله.

(٢) «م»: يقرأ.

(٣) «ج» «ر» «ع»: يقرأها.

(٤) «م»: جرى بينه وبين موسى ...، وفي «ج» «ر»: جرى من موسى وبريهة.

(٥) آل عمران: ٣٤.

بيده، ولحّده بيده، وقال: هذا حواريّ من حواريّي المسيح؛ يعرف حقّ الله عليه، قال: فتمنّى أكثر أصحابه أن يكونوا مثله[١].

٣٨ ـ باب ذكر عظمة الله جلّ جلاله[٢]

[٣١٠] ١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا إبراهيم ابن هاشم وغيره، عن خلف بن حمّاد، عن الحسين بن زيد الهاشميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء رسول الله صلّى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهنّ العطر[٣]، فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وهي عندهنّ فقال لها: إذا أتيتِنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله، قال: إذا بعتِ فأحسني [ولا تغشّي][٤] فإنّه أتقى وأبقى للمال، فقالت: ما جئت بشيء من بيعي وإنّما جئتك أسألك عن عظمة الله، فقال: جلّ جلال الله، سأُحدّثك عن بعض ذلك.

ثمّ قال: إنّ هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند الّتي تحتها كحلقةٍ في

---

(١) الكافي ١: ٢٢٧، بحار الأنوار ١٠: ٢٣٤، و٤٨: ١١٤.

(٢) في الأخبار المذكورة في هذا الباب استعارات وكنايات وإشارات إلى حقائق بعيدة عن إدراكنا بألفاظ موضوعة للمعاني المحسوسة لنا، ولكلّ منها شرح طويل لا مجال لذكره هاهنا.

(٣) ليست في «ج» «ر» «ع».

(٤) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

فلاةٍ قِيّ[١]، وهاتان ومن فيهما ومن عليهما عند الّتي تحتهما كحلقة في فلاةٍ قيّ، والثالثة حتّى انتهى إلى السابعة، ثمّ تلا هذه الآية ﴿ **خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ** ﴾[٢] والسبع ومن فيهنّ ومن عليهنّ على ظهر الديك كحلقةٍ في فلاة قيّ، والديك له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في التخوم، والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقةٍ في فلاة قيّ، والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قيّ، والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قيّ، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم عند الهواء كحلقة في فلاة قيّ، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقةٍ في فلاة قيّ، ثمّ تلا هذه الآية ﴿ **لَهُ مَا فِي السَّمَـٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ** ﴾[٣] ثمّ انقطع الخبر[٤].

والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيها ومن عليها عند السماء كحلقة في فلاة قيّ، وهذه والسماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند الّتي فوقها كحلقة في فلاة قيّ، وهذا وهاتان السماءان عند الثالثة كحلقةٍ في فلاة قيّ، وهذه الثلاث ومن فيهنّ ومن

---

(١) القيّ: القفر من الأرض.

(٢) الطلاق: ١٢.

(٣) طه: ٦.

(٤) أي: انقطع حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله لزينب العطّارة إلى هنا، والإتمام من الإمام الصادق عليه السلام، أو انقطع خبر ما دون السماء ثمّ أخذ في خبر السماء.

عليهنّ عند الرابعة كحلقة في فلاة قيّ، حتّى انتهى إلى السابعة، وهذه السبع ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قيّ، والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قيّ، ثمّ تلا هذه الآية ﴿ **وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ** ﴾[١] وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حُجُب النور كحلقةٍ في فلاةٍ قيّ، وهي سبعون ألف حجاب يذهب نورها بالأبصار، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحُجُب عند الهواء الّذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قيّ، والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحُجُب والهواء في الكرسيّ كحلقةٍ في فلاة قيّ، ثمّ تلا هذه الآية ﴿ **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَا يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** ﴾[٢] وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والحُجُب والهواء والكرسيّ عند العرش كحلقة في فلاة قيّ، ثمّ تلا هذه الآية ﴿ **الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** ﴾[٣] ما تحمله الأملاك إلّا بقول[٤] لاإله إلّا الله، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله[٥].

[٣١١]٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا

---

(١) النور: ٤٣.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) طه: ٥.

(٤) في بعض النسخ: يقول.

(٥) الكافي ٥: ١٥١، و٨: ١٥٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٢، بحار الأنوار ٢٢: ١٣٤، و٥٧: ٨٣، و١٠٠: ٩٦، وسائل الشيعة ١٧: ٢٨١، ٣٨٧، مستدرك الوسائل ١٣: ٢٥٣.

محمّدبن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ ﴿ **أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ** ﴾[1] قال: يا جابر، تأويل ذلك أنّ الله عزّ وجلّ إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار جدّد الله عالماً غير هذا العالَم، وجدّد خلقاً من غير فحولةٍ[2] ولا إناثٍ يعبدونه ويُوحّدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماءً غير هذه السماء تُظلّهم، لعلّك ترى أنّ الله إنّما خلق هذا العالَم الواحد أو ترى أنّ الله لم يخلق بشراً غيركم؟! بلى والله، لقد خلق الله ألف ألف عالَمٍ، وألف ألف آدمٍ؛ أنت في آخر تلك العوالم وأُولئك الآدميّين[3].

[٣١٢]٣ـ حدّثنا أحمدبن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى بن زكريّا قال: حدّثنا بكربن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن نصربن مزاحم المنقريّ، عن عمروبن سعد، عن أبي مخنف لوط بن يحيى، عن أبي منصور، عن زيدبن وهب قال:

سُئل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قدرة الله جلّت عظمته، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: إنّ للّه تبارك وتعالى ملائكة لو أنّ ملكاً منهم هبط إلى الأرض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة

---

(١) قّ: ١٥.

(٢) «م»: فحول.

(٣) الخصال ٢: ٦٥٢، بحار الأنوار ٨: ٣٧٤، و٥٤: ٣٢١.

أجنحته، ومنهم من لو كُلّفت الجنّ والإنس أن يصفوه ما وصفوه لبُعد ما بين مفاصله، وحُسن تركيب صورته، وكيف يُوصف من ملائكته من سبعمائة عام مابين منكبيه وشحمة أُذنيه! ومنهم من يسدّ الأُفق بجناحٍ من أجنحته دون عظم بدنه، ومنهم من السماوات إلى حُجزته، ومنهم من قدمه على غير قرار في جوّ الهواء الأسفل والأرضون إلى ركبتيه، ومنهم من لو أُلقي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها، ومنهم من لو أُلقيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين، فتبارك الله أحسن الخالقين.

وسُئل عليه السلام عن الحُجُب، فقال: أوّل الحُجُب سبعة، غلظ كلّ حجابٍ مسيرة خمسمائة عام، بين كلّ حجابين منها مسيرة خمسمائة عام، والحجاب الثالث[1] سبعون حجاباً، بين كلّ حجابين منها مسيرة خمسمائة عام، وطوله خمسمائة عام، حَجَبةُ كلّ حجابٍ منها سبعون ألف ملك، قوّة كلّ ملك منهم قوّة الثقلين، منها ظلمة ومنها نور، ومنها نار ومنها دخان، ومنها سحاب ومنها برق، ومنها مطر ومنها رعد، ومنها ضوء ومنها رمل، ومنها جبل ومنها عجاج، ومنها ماء ومنها أنهار، وهي حُجُبٌ مختلفة، غلظ كلّ حجاب مسيرة سبعين ألف عامٍ، ثمّ سُرادقات الجلال وهي سبعون سرادقاً، في كلّ سُرادق سبعون ألف ملك، بين كلّ سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام، ثمّ سرادق العزّ، ثمّ سرادق الكبرياء، ثمّ سرادق العظمة، ثمّ سرادق القدس، ثمّ سرادق الجبروت، ثمّ سرادق الفخر، ثمّ النور الأبيض، ثمّ سرادق الوحدانيّة وهو

---

(١) «ع» والخصال والروضة: الثاني.

مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام، ثمّ الحجاب الأعلى. وانقضى كلامه عليه السلام وسكت، فقال له عمر: لا بقيتُ ليومٍ لا أراك فيه يا أباالحسن[١].

[٣١٣]٤ـ حدّثنا أبوالحسن عليّبن عبدالله‌بن أحمد الأسواريّ رحمه الله قال: حدّثنا مكّيّبن أحمدبن سعدويه البرذعيّ قال: أخبرنا عديّبن أحمدبن عبدالباقي أبو عمير بأَذَنة قال: حدّثنا أبوالحسن أحمدبن محمّدبن البراء قال: حدّثنا عبدالمنعم‌بن إدريس قال: حدّثني أبي، عن وهب، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال:

إنّ للّه تبارك وتعالى ديكاً رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى، ورأسه عند العرش، ثاني عُنقه تحت العرش، وملكٌ من ملائكة الله عزّ وجلّ خلقه الله تبارك وتعالى ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى، مضى مصعداً فيها مدّ الأرضين حتّى خرج منها إلى أُفق السماء، ثمّ مضى فيها مصعداً حتّى انتهى قرنه إلى العرش، وهو يقول: سُبحانك ربّي! وإنّ لذلك الديك جناحين[٢] إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب، فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول: سُبحان[٣] الملك القدّوس، سبحان الكبير المُتعال القدّوس، لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم! فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض كلّها وخفقت

---

(١) الخصال ٢: ٤٠٠، روضة الواعظين ١: ٤٤، أعلام الدين: ٢٤٨، بحار الأنوار ٥٦: ١٧٨.

(٢) في بعض النسخ: ولذلك الديك جناحان.

(٣) في بعض النسخ زيادة: الله.

بأجنحتها و أخذت في الصراخ، فإذاسكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض، فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوزا[١] المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح: سبحان الله العظيم، سبحان الله العزيز القهّار، سبحان الله ذي العرش المجيد، سبحان الله ربّ العرش الرفيع! فإذا فعل ذلك سبّحت ديكة الأرض، فإذا هاج هاجت الديكة في الأرض تُجاوبه بالتسبيح والتقديس للّه عزّ وجلّ، ولذلك الديك ريش أبيض كأشدّ بياضٍ ما رأيته قطّ، وله زَغَبٌ أخضر تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة ما رأيتها قطّ، فما زلت مشتاقاً إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك[٢].[٣]

[٣١٤]٥ ـ وبهذا الإسناد عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال:

إنّ للّه تبارك وتعالى ملكاًمن الملائكة نصف جسده الأعلى نار ونصفه الأسفل ثلج، فلا النار تُذيب الثلج ولا الثلج يُطفئ النار، وهو قائم يُنادي بصوتٍ له رفيع: سبحان الله الّذي كفّ حرّ هذه النار فلا تُذيب هذا الثلج، وكفّ برد هذا الثلج فلا يُطفئ حرّ هذه النار، اللهمّ يا مُؤلّفاًبين الثلج والنار ألّف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك[٤].

[٣١٥]٦ ـ وبهذا الإسناد عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال:

إنّ للّه تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من أطباق أجسادهم إلّا

---

(١) «ع»: فجاوز بهما.

(٢) في بعض النسخ: كأشدّ بياضٍ رأيته قطّ ... كأشدّ خضرة رأيتها قطّ.

(٣) تفسير القمّيّ ٢: ١٠، بحار الأنوار ٥٦: ١٨١، و٨٤: ١٨١، و٩٠: ١٧٩.

(٤) تفسير القمّيّ ٢: ٥، بحار الأنوار ١٨: ٣٢٣، و٥٦: ١٧١، ١٨٢، و٩٠: ١٨٠.

وهو يُسبّح الله عزّ وجلّ ويحمده من ناحية بأصوات مختلفة، لا يرفعون رؤوسهم إلى السماء ولا يخفضونها إلى أقدامهم من البكاء والخشية للّه عزّ وجلّ[١].

[٣١٦]٧ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ، عن موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم قال: حدّثنا أبو نعيم البلخيّ، عن مقاتل بن حيّان، عن عبدالرحمن بن أبي ذرّ، عن أبي ذرّ الغفاريّ رحمة الله عليه قال:

كنت آخذاً بيد النبيّ صلّى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتّى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟ قال: في السماء، ثمّ تُرفع من سماءٍ إلى سماءٍ حتّى تُرفع إلى السماء السابعة العليا؛ حتّى تكون تحت العرش، فتخرّ ساجدةً فتسجد معها الملائكة الموكّلون بها، ثمّ تقول: يا ربّ، من أين تأمرني أن أطلع، أمن مغربي أم من مطلعي؟ فذلك قوله تعالى ﴿ **وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** ﴾[٢] يعني بذلك صنع الربّ العزيز في ملكه العليم[٣] بخلقه، قال: فيأتيها جبرئيل بحلّة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف أو في قصره في الشتاء أو مابين ذلك في الخريف

---

(١) بحار الأنوار ٥٦: ١٨٢.

(٢) يس: ٣٨.

(٣) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

والربيع، قال: فتلبس تلك الحلّة كما يلبس أحدكم ثيابه، ثمّ تنطلق بها في جوّ السماء حتّى تطلع من مطلعها، قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: فكأنّي بها قد حبست مقدار ثلاث ليالٍ، ثمّ لا تُكسى ضوءاً وتُؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ** ﴾[١] والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في أُفق السماء ومغربه وارتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش، ثمّ يأتيه[٢] جبرئيل بالحلّة من نور الكرسيّ، فذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ **جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً** ﴾[٣] قال أبو ذرّ رحمه الله: ثمّ اعتزلت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فصلّينا المغرب[٤].

[٣١٧]٨ ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّدبن أُورمة، عن زياد القنديّ، عن درست، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ للّه تبارك وتعالى ملكاً بُعد مابين شحمة أُذنه إلى عُنقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير[٥].

[٣١٨]٩ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا أحمدبن إدريس، عن محمّدبن أحمد، عن السيّاريّ، عن عبدالله

---

(١) التكوير: ١ ـ ٢.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: ويأتيه.

(٣) يونس: ٥.

(٤) الأمالي، للصدوق: ٤٦٣، بحار الأنوار ٥٥: ١٤٥.

(٥) الكافي ٨: ٢٧٢، بحار الأنوار ٥٦: ١٧٤، ١٨٦.

ابن حمّاد، عن جميل بن درّاج قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام: هل في السماء بحار؟ قال: نعم؛ أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ في السماوات السبع لبحاراً عُمق أحدها مسيرة خمسمائة عامٍ، فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عزّ وجلّ والماء إلى ركبهم، ليس فيهم ملك إلّا وله ألف و أربعمائة جناح؛ في كلّ جناح أربعة وجوه، في كلّ وجهٍ أربعة[1] ألسن، ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم إلّا وهو يُسبّح الله عزّ وجلّ بتسبيحٍ لا يشبه نوعٌ منه صاحبه[2].

[٣١٩] ١٠ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمّد ابن أُورمة، عن أحمدبن الحسن[3] الميثميّ، عن أبي الحسن الشعيريّ، عن سعدبن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال:

جاء ابن الكوّاء إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، والله إنّ في كتاب الله عزّ وجلّ لآية قد أفسدت عليّ قلبي وشكّكتني في ديني، فقال له عليّ[4] عليه السلام: ثكلتك أُمّك وعدمتك! وما تلك الآية؟ قال: قول الله عزّ وجلّ ﴿**وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ**

---

(١) «م» زيادة: أفواه، في كلّ فم أربعة.

(٢) بحار الأنوار ٥٥: ٩١، و٥٦: ١٨٢.

(٣) في بعض النسخ: المحسن.

(٤) «ع»: أميرالمؤمنين.

﴿ وَتَسْبِيحَهُ ﴾[١] فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: يابن الكوّاء، إنّ الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صورٍ شتّى إلّا أنّ للّه تبارك وتعالى ملكاً في صورة ديك أبحّ أشهب، براثنه في الأرض[٢] السابعة السفلى، وعُرفه مثنى تحت العرش له جناحان: جناح في المشرق وجناح في المغرب، واحدمن نار والآخرمن ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة قام على براثنه ثمّ رفع عُنقه من تحت العرش ثمّ صَفَقَ بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم، فلا الّذي من النار يُذيب الثلج، ولا الّذي من الثلج يُطفئ النار، فيُنادي: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً سيّد النبيّين، وأنّ وصيّه سيّد الوصيّين، وأنّ الله سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والروح، قال: فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتُجيبه عن قوله، وهو قوله تعالى ﴿ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ من الديكة في الأرض[٣].

[٣٢٠]١١ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمد ابن محمّدبن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن يونس بن يعقوب، عن عمرو ابن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ لِلّه تبارك وتعالى ملائكة أنصافهم من برد وأنصافهم من نار يقولون: يا مُؤلّفاً بين البرد والنار ثبّت قلوبنا على طاعتك[٤].

---

(١) النور: ٤١.

(٢) «ر» «ج» «ع»: الأرضين.

(٣) بحار الأنوار ٤٠: ٢٨٣، و٥٦: ١٨٣، و٨٤: ١٨٢، و٩٠: ١٨٠.

(٤) تفسير القمّيّ ٢: ٢٠٦، بحار الأنوار ٥٦: ١٧٥، ١٨٠.

وسأُخرج الأخبار الّتي رويتها في ذكر عظمة الله تبارك وتعالى في كتاب العظمة إن شاء الله تعالى.

٣٩ ـ باب في لطف الله تبارك وتعالى

[٣٢١]١ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن أبيه، عن سعيدبن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما خلق الله خلقاً أصغرمن البعوض، والجرجس أصغرمن البعوض، والّذي تُسمّونه[١] الولع[٢] أصغرمن الجرجس، وما في الفيل شيء إلّا وفيه مثله، وفُضِّل على الفيل بالجناحين[٣][٤].

٤٠ ـ باب أدنى ما يُجزئ من معرفة التوحيد

[٣٢٢]١ ـ حدّثنا محمّدبن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا

---

(١) «ع» «م»: يسمّونه.

(٢) في أكثر النسخ: الولغ. وفي الكافي ومجمع البحرين و«ع»: الولع.

(٣) إنّ الله لطيف في الخلق، أي: في الصنع كما هنا، وفي بعض الروايات في الباب الثاني والتاسع والعشرين، ولطيف بالخلق أي: بارٌّ بهم كما قال تعالى: ﴿**اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ**﴾ ولطيف للخلق، وهذا ما بحث عنه المتكلّون، ولطيف بذاته بمعنيين: بمعنى النفاذ في الأشياء والدخول فيها بلاكيفيّة كما في الحديث الثاني من الباب التاسع والعشرين، وفي كثير من كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد يُفسّر الآية ﴿**أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ بهذا المعنى، والمعنى الثاني أنّه لا يدرك ذاته كما في الحديث المذكور.

(٤) الكافي ٨: ٢٤٨، بحار الأنوار ٣: ٤٤، و ٦١: ٣١٩.

عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن مختار بن محمّد بن مختار الهمدانيّ، عن الفتح بن يزيد الجرجانيّ، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

سألته عن أدنى المعرفة؟ فقال: الإقرار بأنّه لا إله غيره ولا شبه[١] له ولا نظير، وأنّه قديمٌ مُثبَتٌ موجود غير فقيد، وأنّه ليس كمثله شيء[٢].

[٣٢٣]٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله [قال: حدّثنا سعد بن عبدالله][٣] عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد رفعه قال:

سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن التوحيد فقال: إنّ الله عزّ وجلّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ**﴾[٤] والآيات من[٥] سورة الحديد إلى قوله ﴿**وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾[٦] فمن رام ما وراء هنالك[٧] هلك[٨].

[٣٢٤]٣ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل

---

(١) «م»: ولا شبيه.

(٢) الكافي ١: ٨٦، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، بحار الأنوار ٣: ٢٦٧، و٤: ٥٤، و٣٦: ٤٠٦.

(٣) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٤) التوحيد: ١ ـ ٢.

(٥) «م»: في.

(٦) وغيرهما أيضاً من الآيات ليتعمّقوا ويتفكّروا فيها ويعرفوا ربّهم ويستغنوا عن وصف الواصفين، وأقاويل المتكلّمين المتكلّفين، وكلمات المتفلسفين.

(٧) «م»: هناك.

(٨) الكافي ١: ٩١، بحار الأنوار ٣: ٢٦٣.

البرمكيّ قال: حدّثني الحسين بن الحسن قال: حدّثني بكر بن زياد، عن عبدالعزيز بن المهتدي قال:

سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال: كلّ من قرأ «قل هو الله أحد» و آمن بها فقد عرف التوحيد، قلت[1]: كيف يقرؤها؟ قال: كما يقرأ الناس، وزاد فيه: كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي، كذلك الله ربّي[2].

[٣٢٥]٤ـ أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار و أحمد بن إدريس جميعاً، عن محمّد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ الطاحيّ[3]، عن طاهر بن حاتم بن ماهويه قال:

كتبت إلى الطيّب ـ يعني أبا الحسن موسى عليه السلام ـ: ما الّذي لا تُجزئ معرفة الخالق جلّ جلاله[4] بدونه؟ فكتب: ليس كمثله شيء، لم يزل سميعاً وعليماً وبصيراً، وهو الفعّال لما يُريد[5].

[٣٢٦]٥ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ القرشيّ قال: حدّثنا محمّد بن

---

(١) «ع»: فقلت.

(٢) الكافي ١: ٩١، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٣، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، مشكاة الأنوار: ١٠، بحار الأنوار ٣: ٢٦٨، و ٨٢: ٢٩، و ٨٩: ٣٤٧.

(٣) في بعض النسخ: الطاحن. والظاهر أنّه خطأ. والمظنون كونه أبا سمينة محمّد بن عليّ الكوفيّ الصيرفيّ؛ المذكور كثيراً في إسناد الكتاب.

(٤) «ج» «ر» «ع»: لا يجزئ في معرفة الخالق. وفي «م»: لا يُجتزأ.

(٥) الكافي ١: ٨٦، بحار الأنوار ٣: ٢٦٩.

سنان، عن محمّدبن يعلى الكوفيّ، عن جويبر[١]، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس قال:

جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، علّمني من غرائب العلم؟ قال: ما صنعت في رأس العلم حتّى تسأل عن غرائبه؟! قال الرجل: ما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة الله حقّ معرفته، قال الأعرابيّ: وما معرفة الله حقّ معرفته؟ قال: تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ندّ، وأنّه واحدٌ أحدٌ ظاهرٌ باطنٌ أوّلٌ آخرٌ لا كفو له ولا نظير، فذلك حقّ معرفته[٢].

٤١ ـ باب في أنّه عزّ وجلّ لا يُعرف إلّا به

[٣٢٧]١ ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يعقوب الكلينيّ قال: حدّثنا محمّدبن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصوربن حازم قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي ناظرتُ قوماً فقلت لهم: إنّ الله أجلّ وأكرم من أن يُعرف بخلقه، بل العباد يُعرفون بالله[٣]، فقال: رحمك الله[٤].

[٣٢٨]٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال:

---

(١) هذا غير جويبر الصحابيّ المعروف. وفي بعض النسخ: جوير.

(٢) منية المريد: ٣٦٦، مشكاة الأنوار: ١٠، بحار الأنوار ٣: ٢٦٩.

(٣) على صيغة المجهول كما هو الظاهر نظير ما في الحديث الرابع، ويحتمل معلوماً كما في الحديث الثالث.

(٤) الكافي ١: ٨٦، بحار الأنوار ٣: ٢٧٠.

حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن بعض أصحابنا، عن عليّ بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولى رسول الله صلّى الله عليه و آله رفعه قال:

سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام: بِمَ عرفت ربّك؟ فقال: بما عرّفني نفسه، قيل: وكيف عرّفك نفسه؟ فقال: لا تشبهه صورة، ولا يُحسّ بالحواسّ، ولا يُقاس بالناس، قريبٌ في بعده، بعيد في قربه، فوق كلّ شيء ولا يُقال: شيء فوقه، أمام كلّ شيء ولا يقال: له أمام، داخلٌ في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارجٌ من الأشياء لا كشيء من شيء خارج، سُبحان من هو هكذا ولا هكذا غيره، ولكلّ شيء مُبْتَدَأ[1].

[٣٢٩]٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن محمّدبن أبي عمير، عن محمّدبن حمران، عن الفضل بن السكن، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأُولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان[2][3].

---

(١) الكافي ١: ٨٥، المحاسن ١: ٢٣٩، جامع الأخبار: ٥، بحار الأنوار ٣: ٢٧٠، و٤: ٣٠٣.

(٢) المعنى الظاهر لهذا الحديث: اعرفوا كلّ شيء بما هو به هو كالعالم فإنّه يُعرف بالعلم، والخيّاط يُعرف بالخياطة، وإلّا فينكر أنّه عالم أو خيّاط، فمن أردتم أن تعتقدوا أنّه عالم أو خيّاط فانظروا إلى علمه أو خياطته، فإن كان له فهو هو وإلّا فلا، وكذلك الله والرسول وأُولي الأمر، فاعرفوا من سمّيتموه بالله وعبدتموه واعتقدتم أنّ الخلق والأمر له بالأُلوهيّة، أي: بأن يكون مبدأ العالم وخالقه ومدبّره وبيده أُموره ويكون واحداً لا شريك ولا شبيه له فالله هو ذلك لا من هو بمعزل عن ذلك، كما عرّف هو نفسه بذلك في مواضع من كتابه. واعرفوا من

[٣٣٠]٤ـ حدّثنا أبوالحسين محمّدبن إبراهيم‌بن إسحاق الفارسيّ قال: حدّثنا أحمدبن محمّد أبو سعيد النسويّ[١] قال: حدّثنا أبو نصر أحمد ابن محمّدبن عبدالله الصغديّ[٢] بمرو قال: حدّثنا محمّدبن يعقوب‌بن الحكم العسكريّ وأخوه معاذبن يعقوب قالا: حدّثنا محمّدبن سنان الحنظليّ قال: حدّثنا عبدالله‌بن عاصم قال: حدّثنا عبدالرحمن‌بن قيس، عن أبي هاشم الرمّانيّ، عن زاذان، عن سلمان الفارسيّ:

في حديثٍ طويلٍ يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائةٍ من النصارى وما سأل عنه أبابكر فلم يُجبه، ثمّ أُرشد إلى أميرالمؤمنين عليّ‌بن أبي طالب عليه السلام فسأله عن مسائل فأجابه عنها، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عرفت الله بمحمّد أم عرفت محمّداً بالله عزّوجلّ؟ فقال عليّ‌بن أبي طالب عليه السلام: ما عرفت الله عزّ وجلّ بمحمّد صلّى الله عليه وآله، ولكن[٣] عرفت محمّداً بالله عزّ وجلّ حين خلقه وأحدث فيه

يدّعي أنّه رسول من الله وأردتم أن تعتقدوا أنّه رسول من الله بالرسالة من الله وهي أن يخبر عن الله صدقاً، وصدقه يثبت بالمعجزات، واعرفوا أُولي الأمر بعد الرسول بهذه الخصال، فمن تمّت وكملت فيه فهو وليّ الأمر بعده.

ثمّ إنّه عليه السلام قال: اعرفوا الله بالله ولم يقل بالأُلوهيّة كما قال: الرسول بالرسالة لأنّ هذا التعبير يوهم زيادة الصفة على الموصوف، وفي الكافي باب أنّه لا يعرف إلّا به «وأُولي الأمر بالأمر بالمعروف والعدل والإحسان».

(٣) الكافي ١: ٨٥، روضة الواعظين ١: ٣٠، بحار الأنوار ٣: ٢٧١، و٢٥: ١٤١.

(١) في أكثر النسخ: أحمد بن محمّد بن سعيد النسويّ.

(٢) صُغْد: موضع ببخارى وموضع بسمرقند.

(٣) «م»: ولكنّي.

الحدود من طولٍ وعرضٍ، فعرفتُ أنّه مُدبّرٌ مصنوعٌ باستدلالٍ وإلهامٍ منه وإرادةٍ كما ألهم الملائكة طاعته وعرّفهم نفسه بلا شبه ولا كيف[1][2].

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في آخر أجزاء كتاب «النبوّة».

---

(١) قيل: هذا نظير دعاء مأمور بقراءته في أيّام غيبة صاحب الأمر عليه السلام: «اللهمّ عرّفني نفسك فإنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك ...» وهذا ظاهر لأنّ المضاف بما هو مضاف لا يعرف إلّا بعد معرفة المضاف إليه، أقول: هذا حقّ، ولكنّه عليه السلام نهج هنا منهجاً آخر مذكوراً في كثير من أحاديث الكتاب، ومراده عليه السلام: إنّي ما عرفت ذاته تعالى بحدود ذات محمّد صلّى الله عليه وآله، لأنّ ذاته لا تدرك بذاته ولا بشيء من الذوات، ولكن عرفت محمّداً صلّى الله عليه وآله بذاته وخصوصيّاته أنّه مصنوع مدبّر له بإلهامه تعالى ودلالته إيّاي.

وجملة الكلام في معرفته تعالى أنّه لا تُدرك ذاته ولا صفاته الذاتيّة لأنّها عينها، وهذا ما نطق به كثير من أحاديث الكتاب من أنّه تعالى لا يُوصف ولا يُدرك بعقل ولا بوهم، فالمُدْرَك منه بحسب العقل والتصوّر هو العناوين الصادقة عليه ذاتاً أو صفة كالشيء والموجود والإله والعالم والحيّ والقادر إلى غير ذلك من أسمائه تعالى كما تبيّن في مواضع من الكتاب وأمر العباد بأن يدعوه بها، وبحسب الفطرة هو نوره وظهوره لكلّ موجود على قدر نورانيّته وصفاء فطرته، وهذا ما نطق به الآيات والأخبار من لقائه ورؤيته بالقلب وشهوده وغير ذلك من التعبيرات، ثمّ إنّ معرفته كائنة ما كانت من حيث السبب بذاته لا بشيء آخر لأنّه مبدأ الكلّ، فأينما كانت فبه كانت سواء كان لها مبدأ وسطى أم لا، وسواء كان لها شرط أم لا كسائر الأُمور. فما صدر عنهم عليهم السلام من أنّه يُعرف بذاته لا بخلقه وأنّه دالّ على ذاته بذاته وأمثالهما ناظر إلى هذه الحيثيّة، وهنا كلام آخر لا يسعني ذكره، وأمّا من حيث الوجود فمتوقّفة على الخلق إذ حيث لا خلق لا معرفة للخلق به، وهذا ما شاع في الآيات والأخبار وألسنة العلماء والمتكلّمين من الاستدلال بالآثار على مبدأ الآثار، فاحتفظ على هذه الوجوه كي لا يشتبه عليك المراد في الأحاديث المختلفة الّتي كلّ منها ناظر إلى كلّ منها.

(٢) بحار الأنوار ٣: ٢٧٢.

[٣٣١]٥ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال:

سمعت محمّد بن يعقوب يقول: معنى قوله «اعرفوا الله بالله» يعني أنّ الله عزّ وجلّ خلق الأشخاص والألوان والجواهر والأعيان، فالأعيان الأبدان، والجواهر الأرواح، وهو عزّ وجلّ لا يشبه جسماً ولا روحاً، وليس لأحدٍ في خلق الروح الحسّاس الدرّاك أثر ولا سبب، هو المتفرّد[١] بخلق[٢] الأرواح والأجسام، فمن نفى عنه الشبهين شبه الأبدان وشبه الأرواح فقد عرف الله بالله، ومن شبّهه بالروح أو البدن أو النور فلم يعرف الله بالله[٣].

[٣٣٢]٦ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زياد ابن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّه قال:

إنّ رجلاً قام إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، بماذا عرفت ربّك؟ قال: بفسخ العزم، ونقض الهمّ[٤]، لمّا هممتُ فَحِيلَ بيني وبين همّي، وعزمتُ فخالف القضاء عزمي علمتُ أنّ المُدبِّر غيري،

---

(١) «ج»: المنفرد.

(٢) في بعض النسخ: يخلق.

(٣) الكافي ١: ٨٥، بحار الأنوار ٣: ٢٧٢.

(٤) «ع» «م»: الهمم.

قال: فبماذا شكرت نعماءه؟ قال: نظرت إلى بلاءٍ قد صرفه عنّي و أبلى[١] به غيري فعلمتُ أنّه قد أنعم عليّ فشكرته، قال: فلماذا أحببت لقاءه؟ قال: لمّا رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورُسُله و أنبيائه علمتُ أنّ الّذي أكرمني بهذا ليس ينساني فأحببت لقاءه[٢].

[٣٣٣]٧ ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن عبدالرحمن المروزيّ المقريّ قال: حدّثنا أبو عمرو محمّدبن جعفر المقريّ قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الموصليّ ببغداد [قال: حدّثنا محمّدبن عاصم الطريفيّ][٣] قال: حدّثنا عيّاش بن يزيدبن الحسن بن عليّ الكحّال مولى زيدبن عليّ قال: حدّثني أبي قال: حدّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال:

قال قوم للصادق عليه السلام: ندعو فلا يُستجاب لنا! قال: لأنّكم تدعون من لا تعرفونه[٤].

[٣٣٤]٨ ـ حدّثنا الحسين بن أحمدبن إدريس رحمه الله قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن محمّدبن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال:

سُئل أبو عبدالله عليه السلام فقيل له: بما عرفت ربّك؟ قال: بفسخ

---

(١) «ع»: وابتلى به.

(٢) الخصال ١: ٣٣، روضة الواعظين ١: ٣٠، أعلام الدين: ٦٦، إرشاد القلوب ١: ١٦٨، بحار الأنوار ٣: ٤٢.

(٣) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٤) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ١١: ٢٣٠، فتح الأبواب: ٢٩٦، فلاح السائل: ١٠٧، بحار الأنوار ٩٠: ٣٦٨، مستدرك الوسائل ٥: ١٩١.

العزم، ونقض الهمّ[١]؛ عزمتُ ففسخ عزمي، وهممتُ فنقض همّي[٢].

[٣٣٥]٩ ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المُؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرحمن الخزّاز الكوفيّ قال: حدّثنا سليمان بن جعفر قال: حدّثنا عليّ بن الحكم قال: حدّثنا هشام ابن سالم قال:

حضرت محمّد بن النعمان الأحول فقام إليه رجلٌ فقال له: بِمَ عرفت ربّك؟ قال: بتوفيقه وإرشاده وتعريفه وهدايته، قال: فخرجت من عنده فلقيتُ هشام بن الحكم فقلت له: ما أقول لمن يسألني فيقول لي: بم عرفت ربّك؟ فقال: إن سأل سائلٌ فقال بِمَ عرفت ربّك؟ قلت: عرفتُ الله جلّ جلاله بنفسي لأنّها أقرب الأشياء إليّ، وذلك أنّي أجدها أبعاضاً مجتمعة، وأجزاء مؤتلفة، ظاهرة التركيب، متبيّنة الصنعة، مبنيّة على ضروب من التخطيط والتصوير، زائدة من بعد نقصان، وناقصة من بعد زيادة، قد أُنشئ لها حواسّ مختلفة، وجوارح متباينة؛ من بصرٍ وسمعٍ وشامّ[٣] وذائقٍ ولامسٍ، مجبولة على الضعف والنقص والمهانة، لا تُدرِك واحدةٌ منها مَدرَك صاحبتها ولا تقوى على ذلك، عاجزة عن[٤] اجتلاب المنافع إليها، ودفع المضارّ عنها، واستحال في العقول وجود

---

(١) «ع»: الهمم.

(٢) بحار الأنوار ٣: ٤٩.

(٣) في بعض النسخ: ومشامّ.

(٤) في بعض النسخ: عند.

تأليف لا مؤلّف له، وثبات صورة لا مصوّر لها، فعلمت أنّ لها خالقاً خلقها، ومُصوّراً صوّرها، مخالفاً لها في جميع جهاتها، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[1]. [2]

[٣٣٦] ١٠ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر أبو الحسين الأسديّ قال: حدّثنا[3] الحسين ابن المأمون القرشيّ، عن عمر بن عبدالعزيز، عن هشام بن الحكم قال:

قال لي أبو شاكر الديصانيّ: إنّ لي مسألة تستأذن لي على صاحبك فإنّي قد سألتُ عنها جماعةً من العلماء فما أجابوني بجوابٍ مُشبع، فقلت: هل لك أن تُخبرني بها فلعلّ عندي جواباً ترتضيه! فقال: إنّي أُحبّ أن ألقى بها أبا عبدالله عليه السلام، فاستأذنتُ له فدخل فقال له: أتأذن لي في السؤال؟ فقال له: سل عمّا بدا لك، فقال له: ما الدليل على أنّ لك صانعاً؟ فقال: وجدتُ نفسي لاتخلو من إحدى جهتين: إمّا أن أكون صنعتها أنا، أو صنعها غيري، فإن كنتُ صنعتها أنا فلا أخلو من أحد معنيين: إمّا أن أكون صنعتها وكانت موجودة، أو صنعتها وكانت معدومة، فإن كنتُ صنعتها وكانت موجودة فقد استغنت بوجودها عن صنعتها[4]، وإن كانت معدومة فإنّك تعلم أنّ المعدوم لا يُحدث شيئاً، فقد ثبت المعنى الثالث أنّ لي صانعاً، وهو الله

---

(١) الذاريات: ٢١.

(٢) مجموعة ورّام ١: ٢٢٤، بحار الأنوار ٣: ٤٩.

(٣) «ج» «ر» «ع» «م»: حدّثني.

(٤) «م»: صنعها.

ربّ العالمين! فقام وما أحار[١] جواباً[٢].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: القول الصواب في هذا الباب هو أن يُقال: عرفنا الله بالله، لأنّا إن عرفناه بعقولنا فهو عزّ وجلّ واهبها، وإن عرفناه عزّ وجلّ بأنبيائه ورُسُله وحُججه عليهم السلام فهو عزّ وجلّ باعثهم ومُرسلهم ومُتّخذهم حُججاً، وإن عرفناه بأنفسنا فهو عزّ وجلّ مُحدثها، فبه عرفناه. وقد قال الصادق عليه السلام: لولا الله ما عُرفنا[٣]، ولولا نحن ما عُرف الله. ومعناه: لولا الحُجج ما عُرف الله حقّ معرفته، ولولا الله ما عُرف الحُجج. وقد سمعت بعض أهل الكلام يقول: لو أنّ رجلاً وُلد في فلاةٍ من الأرض ولم ير أحداً يهديه ويرشده حتّى كبر وعقل ونظر إلى السماء والأرض لدلّه ذلك على أنّ لهما صانعاً ومُحدثاً، فقلت: إنّ هذا شيء لم يكن. وهو إخبار بما لم يكن أن لو كان كيف كان يكون، ولو كان ذلك لكان أن لا يكون ذلك الرجل إلّا حُجّة الله تعالى ذكره على نفسه، كما في الأنبياء عليهم السلام؛ منهم من بُعث إلى نفسه، ومنهم من بُعث إلى أهله وولده، ومنهم من بُعث إلى أهل محلّته، ومنهم من بُعث إلى أهل بلده، ومنهم من بُعث إلى الناس كافّة.

وأمّا استدلال إبراهيم الخليل عليه السلام بنظره إلى الزهرة ثمّ إلى

---

(١) «ع»: وما أجاب.

(٢) بحار الأنوار ٣: ٥٠.

(٣) أي: لولا تعريف الله إيّانا لخلقه ما عرفنا أحد منهم. وما في بعض النسخ من زيادة ضمير المفعول الراجع إلى الله هنا خطأ.

القمر ثمّ إلى الشمس وقوله لمّا أفلت: ﴿ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾[١] فإنّه عليه السلام كان نبيّاً مُلهماً مبعوثاً مُرسلاً، وكان جميع قوله بإلهام الله عزّ وجلّ إيّاه، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾[٢] وليس كلّ أحدٍ[٣] كإبراهيم عليه السلام. ولو استغنى في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عزّ وجلّ وتعريفه لما أنزل الله عزّ وجلّ ما أنزل من قوله ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾[٤] ومن قوله ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ إلى آخرها. ومن قوله ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَهُ صَاحِبَةٌ ﴾ إلى قوله ﴿ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[٥] وآخر الحشر، وغيرها من آيات التوحيد[٦].

---

(١) الأنعام: ٧٨.

(٢) الأنعام: ٨٣.

(٣) «ج» «ر» «ع»: واحد.

(٤) محمّد: ١٩.

(٥) الأنعام: ١٠١ ـ ١٠٣.

(٦) حاصل كلامه رحمه الله أنّ معنى قوله عليه السلام في الخبر الثالث: «اعرفوا الله بالله» أي: اعرفوا الله بتعليمه تعالى وتعريفه، ولا تكتفوا لمعرفته بالنظر والاستدلال ببعض خلقه من وجود الأنبياء أو وجود أنفسنا وعقولنا أو غير ذلك من دون تعليمه تعالى، وتعليمه تعالى إمّا بالوحي كما للأنبياء عليهم السلام، أو بسمع الكلام من الأنبياء والأوصياء كما لنا، فليس في كلامه تشويش ولا تناقض كما نسب إليه العلّامة المجلسيّ رحمه الله، فلذا قال: إنّ المولود في فلاة إن كان نبيّاً يُوحى إليه فهو وإلّا فلا يكفي نظره بل لابدّ من تعلّم من نبيّ، أو ممّن تعلّم من نبيّ، واستدلال إبراهيم عليه السلام ليس مجرّد استدلال لنفسه بل تعلّم من الله بالوحي، ثمّ استدلّ لغيره بما تعلّم منه تعالى فتعلّم غيره منه، وهذا ما في بعض الأخبار من قولهم عليهم السلام: «إنّ الله تعالى أرسل رُسُله إلى عباده ليعقلوا عنه ما جهلوه».

٤٢ ـ باب إثبات حدوث العالم

[٣٣٧]١ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن الحسين بن سعيد قال: حدّثني[١] عليّ بن منصور قال:

سمعت هشام بن الحكم يقول: دخل أبو شاكر الديصانيّ[٢] على أبي عبدالله عليه السلام فقال له: إنّك أحد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بدوراً بواهر، وأُمّهاتك عقيلات عباهر، وعنصرك من أكرم العناصر، وإذا ذُكر العلماء فبك تُثنّى الخناصر[٣]، فخبّرني ـ أيّها البحر الخضمّ[٤] الزاخر ـ ما الدليل على حدوث العالم[٥]؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: نستدلّ[٦] عليه بأقرب الأشياء، قال: وما هو؟ قال: فدعا أبو عبدالله عليه السلام ببيضةٍ فوضعها على راحته فقال: هذا حِصْنٌ ملموم، داخله غِرْقِئ[٧] رقيق

---

(١) في بعض النسخ: حدّثنا.

(٢) منسوب إلى رجل مسمّى بديصان، ويقال له ابن ديصان أيضاً كما في قول المصنّف في أواخر الباب السادس والثلاثين، اختلق مذهباً ودعا الناس إليه، ذكر صفته وتفصيل مذهبه في الفهرست لابن النديم والملل والنحل والبحار في باب التوحيد ونفي الشريك، قال ابن النديم في الفهرست: الديصانيّة إنّما سمّي صاحبهم بديصان باسم نهرٍ وُلِدَ عليه، وهو قبل ماني، والمذهبان قريبان بعضهما من بعض ....

(٣) أي: أنت تُعدّ أوّلاً ومقدّماً عليهم ثمّ يُعدّ سائر العلماء في المرتبة المتأخّرة عنك.

(٤) الخضمّ: الكثير العطاء.

(٥) أي: كونه مصنوعاً للصانع.

(٦) «ر» «ع» «م»: يستدلّ.

(٧) الغرقئ: هو القشر اللطيف في البيض تحت القشر الظاهر.

لطيف؛ به فضّة سائلة، وذهبة مائعة، ثمّ تنفلق عن مثل الطاووس، أدخلها شيء[١]؟ فقال: لا، قال: فهذا الدليل على حدوث العالم.

قال: أخبرتَ فأوجزتَ، وقلتَ فأحسنتَ، وقد علمت أنّا لا نقبل إلّا ما أدركناه بأبصارنا، أو سمعناه بآذاننا، أو شممناه بمناخرنا، أو ذقناه بأفواهنا، أو لمسناه بأكفّنا، أو تُصُوِّرَ في القلوب بياناً، أو استنبطته الرويّات إيقاناً، قال أبو عبد الله عليه السلام: ذكرت الحواسّ الخمس وهي لا تنفع شيئاً بغير دليل؛ كما لا تُقطع الظلمةُ بغير مصباح[٢][٣].

[٣٣٨]٢ ـ حدّثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العبّاس بن عمرو الفقيميّ، عن هشام بن الحكم:

أنّ ابن أبي العوجاء دخل على الصادق عليه السلام فقال له: يابن أبي العوجاء، أمصنوع أنت أم غير مصنوع؟ فقال: لا، لست بمصنوع، فقال له الصادق عليه السلام: فلو كُنتَ مصنوعاً كيف كُنتَ تكون[٤]؟ فلم

---

(١) أي: لا شبهة أنّ صيرورتها طاووساً أو غيره إنّما هي بصنعة صانع، ولم يدخل فيها شيء ممّا ندركه ويصلح للصانعيّة لها، فالصانع لها طاووساً موجود متعال عن إدراكنا.

(٢) أي: لا تفيد الحواسّ يقيناً وتصديقاً بشيء من دون دلالة العقل وحكمه لأنّ شأنها إيجاب التصوّر للجزئيّات كما أنّ الطريق المظلم لا يُقطع بدون المصباح، فإذا كان الأمر كذلك فالمُتّبع حكم العقل سواء كان هناك إحساس أم لا.

(٣) إرشاد القلوب ٢: ٢٠١، إعلام الورى: ٢٩٠، الأمالي، للصدوق: ٣٥١، روضة الواعظين ١: ٢٢، كشف الغمّة ٢: ١٧٧، بحار الأنوار ٣: ٣٩، و١٠: ٢١١.

(٤) منطوق بيانه عليه السلام أنّك لو كنت مصنوعاً لكنت على الأوصاف الّتي أنت عليها الآن، لكنّك على الأوصاف فأنت مصنوع.

يُحِرْابنُ ابي العوجاء جواباً وقام وخرج[١].[٢]

[٣٣٩]٣ ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا إبراهيمبن هاشم، عن عليّبن معبد، عن الحسينبن خالد، عن أبي الحسن عليّبن موسى الرضا عليه السلام:

أنّه دخل عليه رجلٌ فقال له: يابن رسول الله، ما الدليل على حدث[٣] العالم؟ قال: أنت لم تكن ثمّ كنت، وقد علمت أنّك لم تُكوّن نفسك ولا كوّنك من هو مثلك[٤].

[٣٤٠]٤ ـ حدّثنا محمّدبن الحسنبن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن إبراهيمبن هاشم، عن محمّدبن حمّاد، عن الحسنبن إبراهيم، عن يونسبن عبدالرحمن، عن يونسبن يعقوب قال:

قال لي عليّبن منصور: قال لي هشامبن الحكم: كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبدالله عليه السلام علم[٥]، فخرج إلى المدينة ليُناظره، فلم يُصادفه بها، فقيل له: هو بمكّة، فخرج الزنديق إلى مكّة ونحن مع أبي عبدالله عليه السلام، فقاربنا الزنديق ونحن مع أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) «ع»: فخرج.

(٢) الاحتجاج ٢: ٣٣٣، بحار الأنوار ٣: ٣١.

(٣) «ع» وبعض المصادر: حدوث.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٤، الأمالي، للصدوق: ٣٥٢، روضة الواعظين ١: ٢٠، الاحتجاج ٢: ٣٩٦، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، بحار الأنوار ٣: ٣٦، و٥٤: ٢٥٦.

(٥) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

في الطواف، فضرب كتفه كتف أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو عبدالله جعفر عليه السلام: ما اسمك؟ قال: اسمي عبدالملك، قال: فما كنيتك؟ قال: أبو عبدالله، قال: فمن الملك الّذي أنت [له عبد[١]] أمن ملوك السماء أم من ملوك الأرض؟ وأخبرني عن ابنك أعبدُ إلهِ السماء أم عبدُ إلهِ الأرض؟ فسكت.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: قل ما شئت تُخْصَم، قال هشام بن الحكم: قلت للزنديق: أما تردّ عليه؟! فقبّح قولي، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: إذا فرغت من الطواف فأتنا، فلمّا فرغ أبو عبدالله عليه السلام أتاه الزنديق فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده، فقال للزنديق: أتعلم أنّ للأرض تحتاً وفوقاً؟ قال: نعم، قال: فدخلت تحتها؟ قال: لا، قال: فما يُدريك بما[٢] تحتها؟ قال: لا أدري، إلّا أنّي أظنّ أن ليس تحتها شيء، قال أبو عبدالله عليه السلام: فالظنّ عجز ما لم تستيقن[٣]، قال أبو عبدالله: فصعدت السماء؟ قال: لا، قال: فتدري ما فيها؟ قال: لا، قال: [فأتيت المشرق والمغرب فنظرت ما خلفهما؟ قال: لا، قال][٤]: فعجباً لك! لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الأرض ولم تصعد السماء، ولم تُخبَر[٥] هنالك فتعرف ما خلفهنّ وأنت جاحد ما

---

(١) «ج» «ر» «ع» «م»: عبده.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: ما.

(٣) «ع» زيادة: ثمّ.

(٤) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٥) «م»: تجز.

فيهنّ، وهل يجحد العاقل ما لا يعرف[١]؟! فقال الزنديق: ما كلّمني بهذا أحدٌ غيرك.

قال أبو عبدالله عليه السلام: فأنت في شكٍّ من ذلك، فلعلّ هو أو لعلّ ليس هو، قال الزنديق: ولعلّ ذاك[٢]، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أيّها الرجل، ليس لمن لا يعلم حُجّة على من يعلم، فلا[٣] حُجّة للجاهل [على العالم][٤]، يا أخا أهل[٥] مصر تفهّم عنّي فإنّا لا نشكّ في الله أبداً، أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان [ولا يشتبهان، يذهبان ويرجعان، قد اضطُرّا][٦] ليس لهما مكان إلّا مكانهما، فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلا[٧] يرجعان فَلِمَ يرجعان؟! وإن لم يكونا مُضطرّين فَلِمَ لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً، اضطرّا والله يا أخا أهل[٨] مصر إلى دوامهما، والّذي اضطرّهما أحكم منهما وأكبر منهما. قال الزنديق: صدقت.

---

(١) هذا نظير قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ فإنّ العقل لا يُجوّز أن ينكر الإنسان ما لا يعلم حتّى يعلم نفيه، كما لا يُجوّز أن يقبله حتّى يعلم إثباته، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ فلذا قال عليه السلام: فلعلّ هو أو لعلّ ليس هو، فالأمر في بقعة الإمكان ما لم يعلم نفيه أو ثبوته.

(٢) «ع» «م»: ذلك.

(٣) «ج» «ر» «ع»: ولا.

(٤) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٥) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٦) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٧) «م» «ع»: ولا.

(٨) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أخا أهل مصر! الّذي تذهبون إليه وتظنّونه بالوهم فإن كان الدهر يذهب بهم لِمَ لا يردّهم؟ وإن كان يردّهم لِمَ لا يذهب بهم القوم مضطرّون؟! يا أخا أهل مصر! السماء مرفوعة والأرض موضوعة، لِمَ لا تسقط السماء على الأرض ولِمَ لا تنحدر الأرض فوق طاقتها[١]؟ فلا يتماسكان ولا يتماسك من عليهما[٢]، فقال الزنديق: أمسكهما ـ والله ـ ربُّهما وسيّدُهما[٣]، فآمن الزنديق على يدي أبي عبدالله عليه السلام، فقال له حمران بن أعين: جُعلت فداك، إن آمنت الزنادقة على يديك فقد آمنت الكفّار على يدي أبيك، فقال المؤمن الّذي آمن على يدي أبي عبدالله عليه السلام: اجعلني من تلامذتك، فقال أبو عبدالله عليه السلام لهشام بن الحكم: خُذه إليك فعلّمه، فعلّمه هشام، فكان مُعلّم أهل مصر وأهل الشام، وحسنت طهارته حتّى رضي بها أبو عبدالله عليه السلام[٤].

[٣٤١]٥ـ حدّثنا[٥] أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا أحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ، عن مروان بن مسلم قال:

---

(١) أي: فوق محيطها، أي: لا تخرج عن مكانها، وفي الكافي والبحار: «فوق طباقها».

(٢) «م»: عليها.

(٣) في الكافي: «أمسكهما الله ربّهما وسيّدهما».

(٤) الكافي ١: ٧٢، الاحتجاج ٢: ٣٣٤، بحار الأنوار ٣: ٥١.

(٥) ليست في «ج» «ر» «ع».

دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبدالله عليه السلام فقال: ألست تزعم أنّ الله خالق كلّ شيء؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: بلى، فقال له: أنا أخلق؟ فقال عليه السلام له: كيف تخلق؟ فقال: أُحدِثُ في الموضع ثمّ ألبث عنه فيصير دوابَّ، فأكون أنا الّذي خلقتها، فقال أبو عبدالله عليه السلام: أليس خالق الشيء يعرف كم خلقه؟ قال: بلى، قال: فتعرف الذكر منها من[1] الأُنثى؟ وتعرف كم عمرها؟! فسكت[2].

[٣٤٢]٦ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينيّ بإسناده رفع الحديث:

أنّ ابن أبي العوجاء حين كلّمه أبو عبدالله عليه السلام عاد إليه في اليوم الثاني فجلس وهو ساكت لا ينطق، فقال أبو عبدالله عليه السلام: كأنّك جئت تُعيدُ بعض ما كنّا فيه! فقال: أردت ذاك[3] يابن رسول الله، فقال أبو عبدالله عليه السلام: ما أعجب هذا! تُنكر الله وتشهد أنّي ابن رسول الله، فقال: العادة تحملني على ذلك، فقال له العالم عليه السلام: فما يمنعك من الكلام؟ قال: إجلالاً لك ومهابةً ما ينطلق[4] لساني بين يديك، فإنّي شاهدتُ العلماء وناظرتُ المتكلّمين فما تداخلني هيبةٌ قطّ مثل ما تداخلني[5] من هيبتك، قال: يكون ذلك، ولكن أفتح[6] عليك بسؤالٍ

---

(١) «م»: و.

(٢) بحار الأنوار ٣: ٥٠.

(٣) «ع»: ذلك.

(٤) «ج» «ر» «ع» «م»: ما ينطق.

(٥) «ع»: يُداخلني.

(٦) «ع»: افتتح.

وأقبل عليه، فقال له: أمصنوع أنت أم[١] غير مصنوع؟! فقال عبدالكريم ابن أبي العوجاء: بل أنا غير مصنوع، فقال له العالم عليه السلام: فصف لي لو كنت مصنوعاً كيف كنت تكون؟ فبقي عبدالكريم مليّاً لا يُحير جواباً، ووَلِعَ بخشبةٍ كانت بين يديه[٢] وهو يقول: طويل عريض عميق قصير مُتحرّك ساكن، كلّ ذلك صفة خلقه[٣].

فقال له العالم عليه السلام: فإن كنت لم تعلم صفة الصنعة غيرها فاجعل نفسك مصنوعاً لما تجد في نفسك ممّا يحدث من هذه الأُمور، فقال له عبدالكريم: سألتني عن مسألةٍ لم يسألني[٤] أحدٌ عنها قبلك، ولا يسألني أحدٌ بعدك عن مثلها، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: هبك علمت أنّك لم تُسأل فيما مضى فما علمك أنّك لا تُسأل فيما بعد، على أنّك ـ يا عبدالكريم ـ نقضت قولك لأنّك تزعم أنّ الأشياء من الأوّل سواء، فكيف قدّمت وأخّرت؟

ثمّ قال: يا عبدالكريم، أزيدك وُضوحاً، أرأيت لو كان معك كيس فيه جواهر فقال لك قائل: هل في الكيس دينار؟ فنفيت كون الدينار في

---

(١) «ج» «ر» «ع» «م»: أو.

(٢) أي: أخذ يتأمّلها.

(٣) الضمير يرجع إلى خشبة، والتذكير باعتبار كونها شيئاً، أي: كلّ هذه الأُمور صفة مخلوقيّة هذا الشيء، أو يرجع إلى الله، وهذا اعتراف بالفطرة، ولكنّ المعاندة منعته عن الاعتراف باللسان، فقال له العالم عليه السلام: إن اعترفت بهذا المقدار من صفة المخلوقيّة في هذه الخشبة فأنت أيضاً مثلها في الاتّصاف بهذه الأوصاف، فاجعل نفسك أيضاً مصنوعاً، والمصنوع لابدّ له من صانعٍ غير مصنوع.

(٤) «ع»: ما سألني.

الكيس، فقال لك قائل: صف لي الدينار وكنت غير عالم بصفته، هل كان لك أن تنفي كون الدينار في الكيس وأنت لا تعلم؟ قال: لا، فقال أبو عبدالله عليه السلام: فالعالَم أكبر وأطول وأعرض من الكيس، فلعلّ في العالم صنعة من حيث لا تعلم صفة الصنعة من غير الصنعة، فانقطع عبدالكريم وأجاب إلى الإسلام بعضُ أصحابه، وبقي معه بعض.

فعاد في اليوم الثالث فقال: أُقلّبُ السؤال؟ فقال له أبو عبدالله عليه السلام: سل عمّا شئت، فقال: ما الدليل على حدث[١] الأجسام؟ فقال: إنّي ما وجدت شيئاً صغيراً ولا كبيراً إلّا وإذا ضُمّ إليه مثله صار أكبر، وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الأُولى[٢]، ولو كان قديماً ما زال ولا حال، لأنّ الّذي يزول ويحول يجوز أن يُوجد ويبطل، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث، وفي كونه في الأُولى[٣] دخوله في العدم، ولن تجتمع صفةُ الأزل والعدم في شيء واحد، فقال عبدالكريم: هبك علمت في جري الحالتين[٤] والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها، فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدلّ على حدوثها[٥]؟ فقال العالم عليه السلام: إنّما نتكلّم عن[٦] هذا العالم الموضوع،

---

(١) «ع»: حدوث.

(٢) هذا إشارة إلى الدليل المشهور بين المتكلّمين: «العالم متغيّر، وكلّ متغيّر حادث، فالعالم حادث» لأنّ القديم لا يحول ولا يزول عن حاله.

(٣) لعلّ الصواب «في الأزل».

(٤) «م»: الحالين.

(٥) «ج» «م»: حدثها.

(٦) في بعض النسخ: على.

فلو رفعناه ووضعنا عالماً آخر كان لا شيء أدلّ على الحدث من رفعنا إيّاه ووضعنا غيره، ولكن أُجيبك من حيث قدرت أنّك[١] تُلزمنا، ونقول: إنّ الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنّه متى ما ضُمّ شيء منه إلى مثله كان أكبر، وفي جواز التغيّر[٢] عليه خروجُه من القدم كما بان في تغيّره دخوله في الحدث، ليس لك وراءه شيء يا عبدالكريم. فانقطع وخزي.

فلمّا كان من[٣] العام القابل التقى معه في الحرم، فقال له بعض شيعته: إنّ ابن أبي العوجاء قد أسلم، فقال العالم عليه السلام: هو أعمى من ذلك[٤] لا يُسلم، فلمّا بصر بالعالم عليه السلام قال: سيّدي ومولاي، فقال له العالم عليه السلام: ما جاء بك إلى هذا الموضع؟ فقال: عادة الجسد وسنّة البلد، ولنبصر ما الناس فيه من الجنون والحلق ورمي الحجارة، فقال العالم عليه السلام: أنت بَعْدُ على عتوّك وضلالك يا عبدالكريم، فذهب يتكلّم فقال له: لا جدال في الحجّ، ونفض رداءه من يده وقال: إن يكن الأمر كما تقول ـ وليس كما تقول ـ نجونا ونجوت، وإن يكن[٥] الأمر كما نقول ـ وهو كما[٦] نقول ـ نجونا وهلكت، فأقبل

---

(١) «م»: على أن.

(٢) «ر» «ع» «م»: التغيير.

(٣) «ج» «ر» «ع» «م»: في.

(٤) «ج» «ر» «م»: ذاك.

(٥) «م»: كان.

(٦) «ع»: على ما.

عبدالكريم على من معه فقال: وجدت في قلبي حزازة[١] فردّوني! فردّوه ومات لا رحمه الله[٢].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: من الدليل على حدث الأجسام[٣] أنّا وجدنا أنفسنا وسائر الأجسام[٤] لا تنفكّ ممّا يحدث فيها من الزيادة والنقصان[٥]، ويجري عليها من الصنعة والتدبير، ويعتورها من الصور والهيئات، وقد علمنا ضرورةً أنّا لم نصنعها ولا من هو من جنسنا وفي مِثْلِ حالنا صنعها، وليس يجوز في عقل، ولا يُتصوّر في وهمٍ أن يكون ما لم[٦] ينفكّ من الحوادث ولم يسبقها قديماً، ولا أن توجد هذه الأشياء على ما نشاهدها عليه من التدبير، ونعاينه فيها من اختلاف التقدير، لا من صانع، أو تحدث لا بمدبِّر، ولو جاز أن يكون العالم بما فيه من إتقان الصنعة وتعلّق بعضه ببعض وحاجة بعضه إلى بعض، لا بصانع صنعه، ويحدث لا بموجدٍ أوجده لكان ما هو دونه من الإحكام والإتقان أحقّ بالجواز، وأولى بالتصوّر والإمكان، وكان يجوز على هذا الوضع وجود كتابةٍ لا كاتب لها، ودارٍ مبنيّةٍ لا باني لها، وصورةٍ محكمة لا مصوِّر لها،

---

(١) في بعض النسخ: حرارة.

(٢) الكافي ١: ٧٦، الاحتجاج ٢: ٣٣٦، متشابه القرآن ١: ٤٥، بحار الأنوار ٣: ٤٥، و٥٤: ٦٢، ٨٣.

(٣) في بعض النسخ: حدوث العالم.

(٤) في بعض النسخ: سائر أجسام العالم.

(٥) «ج» «ر» «ع» «م»: والنقص.

(٦) «ع»: ما لا.

ولا يمكن[١] في القياس أن تأتلف سفينةٌ على أحكم نظمٍ، وتجتمع على أتقن صنع لا بصانعٍ صنعها، أو جامعٍ جمعها. فلمّا كان ركوب هذا وإجازته خروجاً عن النهاية والعقول كان الأوّل مثله، بل غير ما ذكرناه في العالم وما فيه من ذكر أفلاكه واختلاف أوقاته وشمسه وقمره وطلوعهما وغروبهما ومجيء برده وقيظه في أوقاتهما واختلاف ثماره وتنوّع أشجاره ومجيء ما يحتاج إليه منها في إبّانه ووقته أشدّ مكابرةً وأوضح معاندةً. وهذا واضح والحمد للّه.

وسألت بعض أهل التوحيد والمعرفة عن الدليل على حدث[٢] الأجسام، فقال: الدليل على حدث[٣] الأجسام أنّها لا تخلو في وجودها من كون وجودها مُضمّناً بوجوده، والكون هو المحاذاة في مكان دون مكان، ومتى وُجِدَ الجسم في محاذاةٍ دون محاذاةٍ مع جواز وجوده في محاذاةٍ أُخرى عُلِم أنّه لم يكن في تلك المحاذاة المخصوصة إلّا لمعنًى، وذلك المعنى محدَثٌ، فالجسم إذاً محدثٌ إذ لا ينفكّ من المُحدِث ولا يتقدّمه.

ومن الدليل على أنّ الله تبارك وتعالى ليس بجسم أنّه لا جسم إلّا وله شبهٌ؛ إمّا موجودٌ أو موهوم، وما له شبهٌ من جهةٍ من الجهات فمحدَثٌ بما دلّ على حدوث الأجسام، فلمّا كان الله عزّ وجلّ قديماً ثبت أنّه ليس

---

(١) في بعض النسخ: ولأمكن.

(٢) «ع»: حدوث.

(٣) «ع»: حدوث.

بجسم. وشيءٌ آخر: وهو أنّ قول القائل جسمٌ سِمَةٌ في حقيقةِ اللغة لما كان طويلاً عريضاً ذا أجزاء وأبعاضٍ محتملاً للزيادة، فإن كان القائل يقول: إنّ الله عزّ وجلّ جسمٌ، يُحقِّقُ هذا القول ويُوفيه معناه لزمه أن يُثبته سبحانه بجميع هذه الحقائق والصفات، ولزمه أن يكون حادثاً بما به يُثبَتُ حدوث الأجسام أو تكون الأجسام قديمة، وإن لم يرجع منه إلّا إلى التسمية فقط كان واضعاً للاسم في غير موضعه، وكان كمن سمّى الله عزّ وجلّ إنساناً ولحماً ودماً، ثمّ لم يُثبِتْ معناها وجعل خلافَهُ إيّانا على الاسم دون المعنى، وأسماء الله تبارك وتعالى لا تُؤخذ إلّا عنه أو عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أو عن الأئمّة الهُداة عليهم السلام.

[٣٤٣]٧ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكّريّ قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للجسم ستّة أحوال: الصحّة، والمرض، والموت، والحياة، والنوم، واليقظة، وكذلك الروح؛ فحياتها علمها، وموتها جهلها، ومرضها شكّها، وصحّتها يقينها، ونومها غفلتها، ويقظتها حفظها[1].

ومن الدليل على أنّ الأجسام محدَثةٌ[2] أنّ الأجسام لا تخلو من أن

---

(١) بحار الأنوار ٥٨: ٤٠.

(٢) هذا الكلام إلى آخر الباب من المصنّف رحمه الله؛ قد أتى بالحديث في ضمن كلامه شاهداً.

تكون مجتمعةً أو مفترقةً[١]، ومتحرّكة أو ساكنة، والاجتماع والافتراق والحركة والسكون محدثةٌ، فعلمنا أنّ الجسم محدثٌ لحدوث ما لا ينفكّ منه ولا يتقدّمه.

فإن قال قائل: ولم قلتم: إنّ الاجتماع والافتراق معنيان، وكذلك الحركة والسكون، حتّى زعمتم أنّ الجسم لا يخلو منهما؟

قيل له: الدليل على ذلك أنّا نجد الجسم يجتمع بعد أن كان مفترقاً، وقد كان يجوز أن يبقى مفترقاً، فلو لم يكن قد حدث معنًى كان لا يكون بأن يصير مجتمعاً أولى من أن يبقى مفترقاً على ما كان عليه، لأنّه لم يُحدث نفسه في هذا الوقت فيكون بحدوث نفسه ما صار مجتمعاً[٢]، ولا بطلت في هذا الوقت فيكون لبطلانها، ولا يجوز أن يكون لبطلان معنى ما صار مجتمعاً، ألا ترى أنّه لو كان إنّما يصير مجتمعاً لبطلان معنى ومفترقاً لبطلان معنى لوجب أن يصير مجتمعاً ومفترقاً في حالةٍ واحدةٍ لبطلان المعنيين جميعاً، وأن يكون كلّ شيء خلامن أن يكون فيه معنى مجتمعاً مفترقاً، حتّى كان يجب أن تكون الأعراض مجتمعةً متفرّقةً[٣]، لأنّها قد خلت من المعاني[٤]، وقد تبيّن بطلان ذلك، وفي بطلان ذلك دليلٌ على أنّه إنّما كان مجتمعاً لحدوث معنى ومتفرّقاً[٥]

---

(١) «ج» «ر» «ع» «م»: متفرّقة.

(٢) «ما» هذه مصدريّة، وكذا ما بعدها.

(٣) «ج» «ر» «ع» «م»: مفترقة.

(٤) أي المعاني الأربعة: الحركة والسكون والاجتماع والافتراق.

(٥) «ج» «ر» «ع» «م»: ومفترقاً.

لحدوث معنى، وكذلك القول في الحركة والسكون وسائر الأعراض.

فإن قال قائل: فإذا قلتم: إنّ المجتمع إنّما يصير مجتمعاً لوجود الاجتماع ومفترقاً لوجود الافتراق، فما أنكرتم من أن يصير مجتمعاً مفترقاً لوجودهما فيه كما ألزمتم ذلك مَن يقول: إنّ المجتمع إنّما يصير مجتمعاً لانتفاء الافتراق ومفترقاً لانتفاء الاجتماع.

قيل له: إنّ الاجتماع والافتراق هما ضدّان، والأضداد تتضادّ في الوجود، فليس يجوز وجودهما في حالٍ لتضادّهما، وليس هذا حكمهما في النفي، لأنّه لا يُنكر انتفاء الأضداد في حالةٍ واحدةٍ كما ينكر وجودها، فلهذا ما قلنا[1] إنّ الجسم لو كان مجتمعاً لانتفاء الافتراق ومفترقاً لانتفاء الاجتماع لوجب أن يصير مجتمعاً مفترقاً لانتفائهما، ألا ترى أنّه قد ينتفي عن الأحمر السواد والبياض مع تضادّهما، وأنّه لا يجوز وجودهما واجتماعهما في حالٍ واحدةٍ، فثبت أنّ انتفاء الأضداد لا يُنكَر في حالةٍ[2] واحدةٍ كما يُنكَر وجودها.

وأيضاً: فإنّ القائل بهذا القول قد أثبت الاجتماع والافتراق والحركة والسكون، وأوجب أن لا يجوز خُلُوُّ الجسم منها، لأنّه إذا خلا منها يجب أن يكون مجتمعاً مفترقاً ومتحرِّكاً ساكناً؛ إذ كان لخلوِّه منها ما يوصف بهذا الحكم، وإذا كان ذلك كذلك، وكان الجسم لم يخل من هذه الحوادث يجب أن يكون محدثاً.

---

(١) «ما» هذه موصولة، وقوله «لهذا» خبر له مقدّم عليه، وأنّ ـ بالفتح ـ بدل عن الموصول.

(٢) «ع»: حال.

ويدلّ على ذلك أيضاً: أنّ الإنسان قد يُؤمَر بالاجتماع والافتراق والحركة والسكون ويفعل ذلك ويُحمَدُ به ويُشكر عليه ويُذمُّ عليه إذا كان قبيحاً، وقد علمنا أنّه لا يجوز أن يُؤمَرَ بالجسم ولا أن يُنهى عنه ولا أن يُمْدَح به من أجله ولا يُذَمَّ له، فواجبٌ أن يكون الّذي أُمر به ونُهي عنه واستحقّ من أجله المدح والذمّ غير الّذي لا يجوز أن يُؤْمَر به، ولا أن يُنهى عنه، ولا أن يستحقّ به المدح[1] والذمّ، فوجب بذلك إثبات الأعراض.

فإن قال: فلم قُلتم: إنّ الجسم لا يخلو من الاجتماع والافتراق [والحركة والسكون][2] ولم أنكرتم أن يكون قد خلا فيما لم يزل من ذلك؟ فلا يدلّ ذلك على حدوثه؟

قيل له: لو جاز أن يكون قد خلا فيما مضى من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون لجاز أن يخلو منها الآن ونحن نُشاهده، فلمّا لم يَجُز أن تُوجد أجسام غير مجتمعةٍ ولا مفترقةٍ علمنا أنّها لم تَخْلُ[3] فيما مضى.

فإن قال: ولم أنكرتم أن يكون قد خلا من ذلك فيما مضى وإن كان لا يجوز أن يخلو الآن منه؟

قيل له: إنّ الأزمنة والأمكنة لا تُؤثّران في هذا الباب. ألا ترى لو أنّ

---

(١) «ج» «ع»: الحمد.

(٢) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٣) «ع» زيادة: من ذلك.

قائلاً قال: كنت أخلو من ذلك عام أوّل أو منذ عشرين سنة، وإنّ ذلك سيُمكنني بعد هذا الوقت أو يُمكنني بالشام دون العراق، أو بالعراق دون الحجاز، لكان عند أهل العقل مُخبّلاً جاهلاً، والمُصدِّق له جاهل، فعلمنا أنّ الأزمنة والأمكنة لا تُؤثّران في ذلك، وإذا لم يكن لها حكمٌ ولا تأثير في هذا الباب فواجب[1] أن يكون حكم الجسم فيما مضى وفيما يستقبل حكمه الآن، وإذا كان لا يجوز أن يخلو الجسم في هذا الوقت من الاجتماع والافتراق والحركة والسكون علمنا أنّه لم يخلُ من ذلك قطّ، وأنّه لو خلا من ذلك فيما مضى كان لا يُنكَرُ أن يبقى على ما كان عليه إلى هذا الوقت، فكان لو أخبرنا مخبرٌ عن بعض البلدان الغائبة أنّ فيها أجساماً غير مجتمعةٍ ولا مفترقةٍ ولا متحرّكةٍ ولا ساكنةٍ أن نشكّ في ذلك ولا نأمن أن يكون صادقاً، وفي بطلان ذلك دليلٌ على بطلان هذا القول.

وأيضاً: فإنّ مَن أثبت الأجسام غير مجتمعةٍ ولا مفترقةٍ[2] فقد أثبتها غير متقاربةٍ بعضها من بعض، ولا متباعدة بعضها عن بعض، وهذه صفةٌ لا تُعقل، لأنّ الجسمين لابدّ مِن أن يكون بينهما مسافةٌ وبُعدٌ، أو لا يكون بينهما مسافةٌ ولا بُعدٌ ولا سبيل إلى ثالث، فلو كان بينهما مسافةٌ وبُعدٌ لكانا مفترقين، ولو كان لا مسافة بينهما ولا بُعدَ لوجب أن يكونا مجتمعين، لأنّ هذا هو حدّ الاجتماع والافتراق، وإذا كان ذلك كذلك فمن أثبت الأجسام غير مجتمعةٍ ولا مفترقةٍ فقد أثبتها على صفةٍ لا تُعقل،

---

(١) «ع»: فوجب.

(٢) «ع»: ولا متفرّقة.

ومن خرج بقوله عن المعقول كان مُبطلاً.

فإن قال قائلٌ: ولم قلتم: إنّ هذه الأعراض مُحدَثةٌ؟ ولم أنكرتم أن تكون قديمةً مع الجسم لم تزل؟

قيل له: لأنّا وجدنا المجتمع إذا فُرِّقَ بطل منه الاجتماع وحدث له الافتراق، وكذلك المفترق[1] إذا جُمع بطل منه الافتراق وحدث له الاجتماع، والقديم هو قديمٌ لنفسه ولا يجوز عليه الحدوث والبطلان، فثبت أنّ الاجتماع والافتراق محدَثان.

وكذلك القول في سائر الأعراض، ألا ترى أنّها تبطل بأضدادها ثمّ تحدث بعد ذلك، وما جاز عليه الحدوث والبطلان لا يكون إلّا محدثاً.

وأيضاً: فإنّ الموجود القديم الّذي لم يزل لا يحتاج في وجوده إلى موجدٍ، فيُعلم أنّ الوجود أولى به من العدم، لأنّه لو لم يكن الوجود أولى به من العدم لم يُوجد إلّا بمُوجِدٍ، وإذا كان ذلك كذلك علمنا أنّ القديم لا يجوز عليه البطلان إذا كان الوجود أولى به من العدم، وأنّ ما جاز عليه أن يبطل لا يكون قديماً.

فإن قال قائل: ولم قلتم: إنّ ما لم يتقدَّم المُحدَث يجب أن يكون مُحدَثاً؟

قيل له: لأنّ المُحدَث هو ما كان بعد أن لم يكن، والقديم هو الموجود لم يزل، والموجود لم يزل يجب أن يكون متقدِّماً لما قد كان بعد أن لم يكن، وما لم يتقدَّم المُحدَث فحظّهُ في الوجود حظُّ المُحدَث، لأنّه

---

(١) «ع»: المتفرّق.

ليس له من التقدّم إلّا ما للمحدث، وإذا كان ذلك كذلك وكان المحدثُ بما له من الحظّ في الوجود والتقدّم لا يكون قديماً بل يكون محدثاً، فكذلك ما شاركه في علّته وساواه في الوجود ولم يتقدّمه، فواجبٌ أن يكون محدثاً.

فإن قال: أوليس الجسم لا يخلو من الأعراض ولا يجب أن يكون عرضاً فما أنكرتم أن لا يخلو من الحوادث ولا يجب أن يكون مُحدَثاً؟

قيل له: إنّ وَصْفَنا العرض بأنّه عرضٌ ليس هو من صفات التقدّم والتأخّر، إنّما هو إخبارٌ عن أجناسها[1] والجسم إذا لم يتقدّمها فليس يجب أن يصير من جنسها، فلهذا لا يجب أن يكون الجسم وإن لم يتقدَّم الأعراض عَرَضاً إذا لم يُشاركها فيما له كانتِ الأعراض أعراضاً، ووَصْفُنا القديم بأنّه قديم هو إخبارٌ عن تقدّمه ووجوده لا إلى أوّلٍ، ووَصْفُنا المُحدَث بأنّه مُحدَثٌ هو إخبارٌ عن كونه إلى غاية ونهايةٍ وابتداء وأوّلٍ، وإذا كان ذلك كذلك فما لم يتقدّمه من الأجسام فواجبٌ أن يكون موجوداً إلى غايةٍ ونهايةٍ، لأنّه لا يجوز أن يكون الموجود لا إلى أوّلٍ لم يتقدَّم الموجود إلى أوّلٍ وابتداء، وإذا كان ذلك كذلك فقد شارك المُحدَثَ فيما كان له مُحْدَثاً وهو وجوده إلى غايةٍ، فلذلك وجب أن يكون مُحدَثاً لوجوده إلى غايةٍ ونهايةٍ، وكذلك الجواب في سائر ما يُسألُ في هذا الباب من هذه المسألة.

فإن قال قائل: فإذا ثبت أنّ الجسم مُحدَثٌ فما الدليل على أنّ له مُحدِثاً؟

---

(١) أي: أجناس الأعراض.

قيل له: لأنّا وجدنا الحوادث كلّها متعلّقةً بالمحدِث.

فإن قال: ولم قلتم: إنّ المُحدَثات إنّما كانت متعلّقةً بالمُحدِثِ من حيثُ كانت مُحدَثةً؟

قيل له: لأنّها لو لم تكن محدثةً لم تحتج إلى محدثٍ، ألا ترى أنّها لو كانت موجودةً غير محدَثَةٍ أو كانت معدومةً لم يَجُزْ أن تكون متعلّقةً بالمحدِث، وإذا كان ذلك كذلك فقد ثبت أنّ تعلّقها بالمُحدِثِ إنّما هو من حيث كانت مُحدَثةً، فوجب أن يكون حُكْمُ كُلِّ مُحدَثٍ حكمها في أنّه يجب أن يكون له مُحْدِثٌ، وهذه أدلَّةُ أهْلِ التوحيد المُوافقةُ للكتاب والآثار الصحيحة عن النبيّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام.

٤٣ ـ باب حديث ذعلب

[٣٤٤] ١ ـ حدّثنا أحمدبن الحسن القطّان رحمه الله وعليّبن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قالا: حدّثنا أحمدبن يحيىبن زكريّا القطّان قال: حدّثنا محمّدبن العبّاس قال: حدّثني محمّدبن أبي السريّ قال: حدّثنا أحمدبن عبدالله بن يونس، عن سعد الكنانيّ، عن الأصبغ بن نباتة قال:

لمّا جلس عليّ عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد مُتعمّماً بعمامة رسول الله صلّى الله عليه وآله، لابساً بردة رسول الله صلّى الله عليه وآله، مُتنعّلاً نعل[1] رسول الله صلّى الله عليه وآله،

---

(١) «ع»: بنعل.

متقلّداً سيف رسول الله صلّى الله عليه و آله، فصعد[١] المنبر فجلس عليه السلام مُتمكّناً، ثمّ شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه، ثمّ قال: يا معشر[٢] الناس، سلوني قبل أن تفقدوني! هذا سفط العلم، هذا لُعاب رسول الله صلّى الله عليه و آله، هذا ما زقّني رسول الله صلّى الله عليه و آله زقّاً زقّاً، سلوني فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثُنيت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيتُ أهل التوراة بتوراتهم حتّى تنطق التوراة فتقول: صدق عليّ، ما كذب! لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، و أفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتّى ينطق الإنجيل فيقول: صدق عليّ، ما كذب! لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، و أفتيتُ أهل القرآن بقرآنهم حتّى ينطق القرآن فيقول: صدق عليّ، ما كذب! لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ، و أنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً فهل فيكم أحدٌ يعلم ما نزل فيه؟! ولولا آية في كتاب الله لأخبرتُكم بما كان وبما يكون وبما هو كائنٌ إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾[٣].

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني! فوالله الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، لو سألتموني عن آيةٍ آية في ليلٍ أُنزلت أو في نهار أُنزلت، مكّيّها ومدنيّها، سفريّها وحضريّها، ناسخها ومنسوخها، محكمها ومُتشابهها، وتأويلها وتنزيلها، لأخبرتكم.

---

(١) «م»: وصعد.

(٢) «م»: يا معاشر.

(٣) الرعد: ٣٩. وظاهر كلامه عليه السلام أنّ علمه دون البداء، ولكنّ الآيات والأخبار تدلّ على أنّه شامل له، فلابدّ من صرفه عن ظاهره، بل الظهور ممنوع.

فقام إليه رجلٌ يُقال له ذعلب ـ وكان ذرب اللسان، بليغاً في الخطب، شجاع القلب ـ فقال: لقد ارتقى ابنُ أبي طالب مرقاةً صعبة لأُخجلنّه اليوم لكم في مسألتي إيّاه! فقال: يا أميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك؟ فقال: ويلك يا ذعلب! لم أكن بالّذي أعبد ربّاً لم أره، قال: فكيف رأيته؟ صفه لنا، فقال: ويلك! لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب! إنّ ربّي لا يُوصف بالبُعد ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بقيامٍ[1] قيامِ انتصاب، ولا بجيئة ولا بذهاب، لطيف اللطافة لا يُوصف باللطف، عظيم العظمة لا يُوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يُوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يُوصف بالغلظ، رؤوف الرحمة لا يُوصف بالرقّة، مؤمن لا بعبادة، مدرك لا بمجسّة، قائل لا بلفظ[2]، هو في الأشياء على غير مُمازجة، خارج منها[3] على غير مباينة، فوق كلّ شيء فلا يُقال: شيء فوقه، وأمام كلّ شيء فلا يُقال: له أمام، داخلٌ في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج.

فخرّ ذعلب مغشيّاً عليه، ثمّ قال: تالله ما سمعتُ بمثل هذا الجواب، والله لا عُدتُ إلى مثلها.

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني! فقام إليه الأشعث بن قيس فقال:

---

(١) في بعض النسخ: بالقيام.

(٢) في بعض النسخ: باللفظ.

(٣) «ع»: عنها.

يا أميرالمؤمنين، كيف يُؤخذ[١] من المجوس الجزية ولم ينزل عليهم كتاب ولم يُبعث إليهم نبيّ[٢]؟ قال: بلى يا أشعث، قد أنزل الله عليهم كتاباً وبعث إليهم رسولاً حتّى كان لهم ملك سكر ذات ليلة فدعا بابنته إلى فراشه فارتكبها، فلمّا أصبح تسامع به قومه فاجتمعوا إلى بابه فقالوا: أيّها الملك، دنّست علينا ديننا وأهلكته! فاخرج نُطهّرْك ونُقم عليك الحدّ، فقال لهم: اجتمعوا واسمعوا كلامي، فإن يكن لي مخرجٌ ممّا ارتكبت وإلّا فشأنكم، فاجتمعوا فقال لهم: هل علمتم أنّ الله لم يخلق خلقاً أكرم عليه من أبينا آدم وأُمّنا حوّاء؟ قالوا: صدقت أيّها الملك، قال: أفليس قد زوّج بنيه من بناته[٣]، وبناته من بنيه؟ قالوا: صدقت هذا هو الدين، فتعاقدوا على ذلك فمحا الله ما في صدورهم من العلم ورفع عنهم الكتاب، فهم الكفرة يدخلون النار بلا حساب، والمنافقون أشدّ حالاً منهم.

قال الأشعث: والله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لا عُدتُ إلى مثلها أبداً.

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني! فقام إليه رجلٌ من أقصى المسجد مُتوكّئاً على عصاه، فلم يزل يتخطّى الناس حتّى دنا منه فقال: يا أميرالمؤمنين، دلّني على عملٍ أنا إذا عملته نجّاني الله من النار، فقال

---

(١) «ع»: تأخذ.

(٢) «ع»: رسول.

(٣) «ج» «ر» «ع» «م»: ببناته.

له: اسمع يا هذا، ثمّ افهم، ثمّ استيقن، قامت الدنيا بثلاثةٍ: بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبغنيّ لا يبخل بماله على أهل دين الله، وبفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغنيّ، ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور، وعندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت إلى بدئها، أي: الكفر بعد الإيمان.

أيّها السائل فلا تغترّنّ بكثرة المساجد، وجماعة أقوامٍ أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتّى، أيّها السائل، إنّما الناس ثلاثة: زاهد، وراغب، وصابر، فأمّا الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه، ولا يحزن على شيء منها فاته، وأمّا الصابر فيتمنّاها بقلبه، فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأمّا الراغب فلا يُبالي من حِلٍّ أصابها أم من حرام.

قال له: يا أميرالمؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حقٍّ فيتولّاه، وينظر إلى ما[1] خالفه فيتبرّأ منه وإن كان حميماً قريباً. قال: صدقت والله يا أميرالمؤمنين، ثمّ غاب الرجل فلم نره، فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسّم عليّ عليه السلام على المنبر ثمّ قال: مالكم! هذا أخي الخضر.

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني! فلم يقم إليه أحدٌ، فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه صلّى الله عليه وآله ثمّ قال للحسن عليه السلام: ياحسن، قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي

---

(١) «م»: من.

فيقولون: إنّ الحسن بن عليّ لا يُحسن شيئاً، قال الحسن عليه السلام: يا أبتِ، كيف أصعد[١] وأتكلّم وأنت في الناس تسمع وترى؟! قال له: بأبي وأُمّي أُواري نفسي عنك وأسمع وأرى وأنت لا تراني.

فصعد الحسن عليه السلام المنبر فحمد الله بمحامد بليغة شريفة، وصلّى على النبيّ وآله صلاةً موجزة، ثمّ قال: أيّها الناس، سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وهل تُدخل المدينة إلّا من بابها؟! ثمّ نزل، فوثب إليه عليّ عليه السلام فحمله وضمّه إلى صدره، ثمّ قال للحسين عليه السلام: يا بُنيّ، قم فاصعد المنبر وتكلّم بكلام لا تجهلك قريش من بعدي فيقولون: إنّ الحسين بن عليّ لا يُبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك.

فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلّى على نبيّه وآله صلاةً موجزة[٢] ثمّ قال: معاشر الناس، سمعت جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: إنّ عليّاً هو مدينة هدًى[٣]، فمن دخلها نجا، ومن تخلّف عنها هلك، فوثب إليه عليّ عليه السلام فضمّه إلى صدره وقبّله ثمّ قال: معاشر الناس، اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله صلّى الله عليه وآله [ووديعته الّتي استودعنيها[٤]] وأنا أستودعكموها[٥]

---

(١) «م» زيادة: المنبر.

(٢) «م»: وجيزة.

(٣) «ع»: الهدى.

(٤) «م»: ووديعتاه الّتي استودعنيهما.

(٥) «م»: أستودعكموهما.

معاشر الناس، ورسول الله صلّى الله عليه وآله سائلكم عنهما[١].

[٣٤٥]٢ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثني الحسين بن الحسن قال: حدّثنا عبدالله بن داهر قال: حدّثني الحسين بن يحيى الكوفيّ قال: حدّثني قثم بن قتادة، عن عبدالله ابن يونس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

بينا[٢] أميرالمؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ قام إليه رجل يُقال له ذعلب ـ ذرب[٣] اللسان، بليغ في الخطاب، شجاع القلب ـ فقال: يا أميرالمؤمنين، هل رأيت ربّك؟ فقال: ويلك يا ذعلب! ما كنتُ أعبد ربّاً لم أره، قال: يا أميرالمؤمنين، كيف رأيته؟ فقال: ويلك يا ذعلب! لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلك يا ذعلب! إنّ ربّي لطيف اللطافة فلا يُوصف باللطف، عظيم العظمة لا يُوصف بالعظم، كبير الكبرياء لا يُوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يُوصف بالغلظ، قبل كلّ شيء فلا يُقال: شيء قبله، وبعد كلّ شيء فلا يُقال [شيء بعده[٤]] شاءِ الأشياء لا بهمّة، درّاك لا بخديعة، هو

---

(١) الاختصاص: ٢٣٥، إرشاد القلوب ٢: ٣٧٤، الأمالي، للصدوق: ٣٤١، روضة الواعظين ١: ١١٨، الصراط المستقيم ١: ٢١٧، كشف الغمّة ١: ١١٦، كشف اليقين: ٥٥، المناقب، لابن شهرآشوب ٢: ٣٨، الاحتجاج ١: ٢٥٨، بحار الأنوار ١٠: ١١٧، و٤٠: ١٥٣، ١٧٨.

(٢) «ع»: بينما.

(٣) «ع»: وكان ذرب ....

(٤) «ج» «ر» «ع» «م»: له بعد.

في الأشياء كلّها غير متمازج بها ولا بائن عنها[١]، ظاهر لا بتأويل المباشرة، مُتَجَلٍّ لا باستهلال رؤية ،بائن لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسّم، موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بحركة، مريد لا بهمامة، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تحويه الأماكن، ولا تصحبه الأوقات، ولا تحدّه الصفات، ولا تأخذه السنات، سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بتشعيره المشاعر عُرِفَ أن لا مَشْعَرَ له، وبتجهيره الجواهر عُرِف أن لا جوهر له، وبمضادّته بين الأشياء عُرِف أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأشياء عُرِف أن لا قرين له، ضادّ النور بالظلمة، والجسو بالبلل، والصرد بالحرور، مؤلّف بين متعادياتها، مفرّق بين متدانياتها، دالّة بتفريقها على مفرّقها، وبتأليفها على مؤلّفها؛ وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[٢] ففرّق بها بين قبلٍ وبعدٍ ليُعلم أن لا قبل له ولا بعد، شاهدة بغرائزها على أن لا غريزة لمغرزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقّتها، حَجَب بعضها عن بعض ليُعلم أن لا حجاب بينه وبين خلقه غير خلقه، كان ربّاً إذ لا مربوب، وإلهاً إذ لا مألوه، وعالماً إذ لا معلوم، وسميعاً إذ لا مسموع، ثمّ أنشأ يقول:

ولم يزل سيّدي بالحمد[٣] معروفا

ولم يزل سيّدي بالجود موصوفا

---

(١) «م»: منها.

(٢) الذاريات: ٤٩.

(٣) «ج» «ر» «ع»: بالعلم.

وكـــان إذ ليس نـــورٌ يُســـتضاء بـــه
ولا ظـــلامٌ عـــلى الآفـــاقِ مَـــعكوفا
وربّـــنا[1] بـــخلاف الخـــلق كـــلّهِمُ
وكـــلّ مـــا كـــان فـــي الأوهـــام مـــوصوفا
فـــمن يُـــرِدْهُ عـــلى التشـــبيه مُـــمتثلاً
يـــرجـــع أخـــا حَـــصَرٍ بـــالعجز مكـــتوفا
وفـــي المـــعارج يـــلقى مـــوج قـــدرته
مـــوجاً يُـــعارض طـــرف الروح مكـــفوفا
فـــاترك أخـــا جَـــدَلٍ فـــي الديـــن مُـــنعمقاً
قـــد بـــاشر الشكُّ فـــيه الرأي مأووفـــا
واصـــحب أخـــا ثـــقةٍ حُـــبّاً لســـيّدهِ
وبـــالكرامـــات مـــن مـــولاه مـــحفوفا
أمسى دليلُ الهدى فـي الأرض مـنتشراً
وفـــي الســـماء جـــميلَ الحـــالِ مـــعروفا

قال: فخرّ ذعلب مغشيّاً عليه، ثمّ أفاق وقال: ما سمعتُ بهذا الكـلام ولا أعود إلى شيء من ذلك[2].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: في هذا الخبر ألفـاظ قـد ذكـرها الرضا عليه السلام في خطبته. وهذا تصديق قولنا في الأئمّة عليهم السلام

---

(١) «ع»: فربّنا.

(٢) الكافي ١: ١٣٨، بحار الأنوار ٤: ٣٠٤.

أنّ علم كلّ واحدٍ منهم مأخوذٌ عن أبيه حتّى يتّصل ذلك بالنبيّ صلّى الله عليه و آله.

٤٤ ـ باب حديث سبخت اليهوديّ

[٣٤٦] ١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا أحمد ابن محمّدبن عيسى وإبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن عليّ، عن داوود بن عليّ اليعقوبيّ، عن بعض أصحابنا، عن عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

أتى رسولَ الله صلّى الله عليه و آله يهوديٌّ يُقال له «سبخت» فقال له: يا محمّد، جئتُ أسألك عن ربّك، فإن أجبتني عمّا أسألك عنه اتّبعتك، وإلّا رجعت! فقال له: سل عمّا شئت، فقال: أين ربّك؟ فقال: هو في كلّ مكان، وليس هو في شيء من المكان بمحدود، قال: فكيف هو؟ فقال: وكيف أصف ربّي بالكيف والكيف مخلوق[١] والله لا يُوصف بخلقه، قال: فمن يعلم إنّك نبيّ؟ قال: فما بقي حوله حَجَرٌ ولا مَدَرٌ ولا غير ذلك إلّا تكلّم بلسانٍ عربيّ مُبينٍ: يا شيخ[٢]، إنّه رسول الله! فقال سبخت: تالله! ما رأيتُ كاليوم أبْيَن[٣]، ثمّ قال: أشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّك رسول الله[٤].

---

(١) في بعض النسخ: مخلوق الله.

(٢) «ع»: يا سبخت.

(٣) في بعض النسخ: اثنين. والمراد بهما جوابه صلّى الله عليه وآله وتكلّم الأشياء حوله.

(٤) الكافي ١: ٩٤، بصائر الدرجات: ٥٠١، قصص الأنبياء، للراوندي: ٢٨٣، بحار الأنوار ٣: ٣٣٢.

[٣٤٧]٢ـ حدّثنا أبوالحسين محمّدبن إبراهيمبن إسحاق الفارسيّ قال: حدّثنا أبو سعيد أحمدبن محمّدبن رميح النسويّ قال: حدّثني أحمدبن جعفر العقيليّ بقهستان قال: حدّثني أحمدبن عليّ البلخيّ قال: حدّثنا أبو جعفر محمّدبن عليّ الخزاعيّ قال: حدّثنا عبدالله‌بن جعفر الأزهريّ، عن أبيه، عن جعفربن محمّد، عن أبيه محمّدبن عليّ، عن أبيه عليّ‌بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهم السلام قال:

قال أميرالمؤمنين عليّ‌بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه: مَن الّذي حضر سبخت الفارسيّ وهو يُكلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال القوم: ما حضره منّا أحدٌ، فقال عليّ عليه السلام: لكنّي كنتُ معه عليه السلام وقد جاءه سبخت ـ وكان رجلاًمن ملوك فارس، وكان ذرباً ـ فقال له: يا محمّد، إلى ما تدعو؟ قال: أدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، فقال سبخت: وأين الله يا محمّد؟ قال: هو في كلّ مكان موجود بآياته، قال: فكيف هو؟ فقال: لاكيف له، ولا أين، لأنّه عزّ وجلّ كيّف الكيف، وأيّن الأين. قال: فمن أين جاء؟ قال: لا يُقال له «جاء» وإنّما يُقال «جاء» للزائل من مكانٍ إلى مكان، وربّنا لا يُوصف بمكان، ولا بزوال، بل لم يزل بلا مكان، ولا يزال.

فقال: يا محمّد، إنّك لتصف ربّاً عظيماً بلاكيف، فكيف لي أن أعلم أنّه أرسلك؟ فلم يَبْقَ بحضرتنا ذلك اليوم حَجَرٌ ولا مَدَرٌ ولا جبلٌ ولا شجرٌ ولا حيوانٌ إلّا قال مكانه: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وقلت أنا أيضاً: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده

ورسوله، فقال: يا محمّد، من هذا؟ فقال: هذا خير أهلي، وأقرب الخلق منّي؛ لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وروحه من روحي، وهو[١] الوزير منّي في حياتي، والخليفة بعد وفاتي؛ كما كان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، فاسمع له وأطع فإنّه على الحقّ! ثمّ سمّاه عبدالله[٢].

٤٥ ـ باب معنى «سبحان الله»

[٣٤٨]١ ـ حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب السجزيّ بنيسابور[٣] قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن حمزة الشعرانيّ العماريّ ـ من ولد عمّار بن ياسر رحمه الله ـ قال: حدّثنا أبو محمّد عبيدالله بن يحيى بن عبدالباقي الأذنيّ بأذنة، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن المعانيّ قال: حدّثنا عبدالله بن يزيد، عن يحيى بن عقبة بن أبي العيزار قال: حدّثنا محمّد بن حجّار، عن يزيد بن الأصمّ قال:

سأل رجلٌ عمر بن الخطّاب فقال: يا أميرالمؤمنين، ما تفسير «سبحان الله»؟ قال: إنّ في هذا الحائط رجلاً كان إذا سُئل[٤] أنبأ، وإذا سكت[٥] ابتدأ، فدخل الرجل فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال:

---

(١) في بعض النسخ: وهذا.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٤٩١، قصص الأنبياء، للراوندي: ٢٧٣، بحار الأنوار ٣٧: ٢٥٧، و٣٨: ١٣١، ١٣٣.

(٣) «ج» «ع» «م»: الشجريّ بنيشابور.

(٤) «ع»: سألت.

(٥) «ع»: سَكَتَ.

يا أباالحسن، ما تفسير «سبحان الله»؟ قال: هو تعظيم جلال الله عزّ وجلّ وتنزيهه عمّا قال فيه كلُّ مُشركٍ، فإذا قالها العبد صلّى عليه كلُّ مَلَك[١].

[٣٤٩]٢ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمّد ابن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن هشام بن الحكم قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن معنى سبحان الله، فقال عليه السلام: أنفة[٢] للّه عزّ وجلّ[٣].

[٣٥٠]٣ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ، عن عليّ بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام الجواليقيّ قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾[٤] ما يعني به؟ قال: تنزيهه[٥].[٦]

٤٦ـ باب معنى «الله أكبر»

[٣٥١]١ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله قال:

---

(١) معاني الأخبار: ٩، بحار الأنوار ٤٠: ١٢١، و ٩٠: ١٧٧، مستدرك الوسائل ٥: ٣٢٢.

(٢) الأنَفَة: مصدر بمعنى التنزّه والاستنكاف. والمراد أنّ من قال «سبحان الله» قال باستنكافه وتنزّهه وتعاليه تعالى عن شبه المخلوق.

(٣) الكافي ١: ١١٨، تفسير العيّاشيّ ٢: ٢٧٦، معاني الأخبار: ٩، بحار الأنوار ٩٠: ١٧٦.

(٤) يوسف: ١٠٨ و ....

(٥) «م»: تنزيه.

(٦) الكافي ١: ١١٨، معاني الأخبار: ٩، بحار الأنوار ٩٠: ١٧٧.

حدّثنا أبي، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن ابن محبوب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال رجلٌ عنده «الله أكبر»، فقال: الله أكبر من أيّ شيءٍ؟ فقال: من كلّ شيءٍ، فقال أبو عبدالله عليه السلام: حدّدته، فقال الرجل: كيف أقول؟ فقال عليه السلام: قل: الله أكبر من أن يُوصف[1].

[٣٥٢]٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن مروك بن عبيد، عن جميع بن عمرو قال:

قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أيّ شيء «الله أكبر»؟ فقلت: الله أكبر من كلّ شيءٍ، فقال: وكان ثَمَّ شيء فيكون أكبر منه؟! فقلت[2]: فما هو؟ قال: الله أكبر من أن يُوصف[3].

---

(١) الكافي ١: ١١٧، معاني الأخبار: ١١، فلاح السائل: ١٠٠، بحار الأنوار ٨١: ٣٦٦، و٩٠: ٢١٩، وسائل الشيعة ٧: ١٩٢، مستدرك الوسائل ٥: ٣٢٨ وفي أكثر المصادر: وكيف أقول....

(٢) «م»: قلت.

(٣) الكافي ١: ١١٨، معاني الأخبار: ١١، المحاسن ١: ٢٤١، بحار الأنوار ٩٠: ٢١٨، وسائل الشيعة ٧: ١٩١.

وحاصل بيانه عليه السلام في هذا الباب أنّ وصفه تعالى بأنّه أكبر من الأشياء يستلزم أن يكون مبايناً عنها بحيث يكون بينه وبينها حدٌّ فاصل ليتصوّر هو بحدّه وهي بحدودها، فيحكم بأنّه أكبر منها، ولولا الحدّ بين الشيئين لا يتصوّر الأكبريّة والأصغريّة بينهما؛ مع أنّه تعالى مع كلّ شيءٍ قيّوماً قائماً كلّ شيء به بحيث يضمحلّ الكلّ في جنبه تعالى، وإلى هذا أشار عليه السلام بقوله استنكاراً «وكان ثمّ شيء ...» فتدبّر؛ فهو أكبر من أن يُوصف لامتناع محدوديّته، واضمحلال كلّ محدودٍ في جنب عظمته وكبريائه.

٤٧ ـ باب معنى «الأوّل والآخر»

[٣٥٣]١ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذَيْنة، عن محمّدبن حكيم، عن ميمون البان قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام وقد سُئل عن قوله[١] عزّ وجلّ ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾[٢] فقال عليه السلام: الأوّل لا عن أوّلٍ قبله[٣]، ولا عن بدءٍ سبقه، والآخر لا عن نهايةٍ كما يُعقل من صفة[٤] المخلوقين، ولكن قديمٌ أوّلٌ آخرٌ لم يزل ولا يزال بلا بدءٍ ولا نهاية، لا يقع عليه الحدوث، ولا يَحول من حالٍ إلى حالٍ؛ خالق كلّ شيءٍ[٥].

[٣٥٤]٢ ـ حدّثنا الحسين بن أحمدبن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمّدبن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن ابن أبي يعفور قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ﴾ وقلت: أمّا الأوّل فقد عرفناه، وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره؟ فقال: إنّه ليس

---

(١) «ع»: قول الله.

(٢) الحديد: ٣.

(٣) في بعض النسخ: كان قبله.

(٤) في بعض المصادر: صفات.

(٥) الكافي ١: ١١٦، معاني الأخبار: ١٢، بحار الأنوار ٣: ٢٨٤، و٤: ١٨٢.

شيء إلّا يبيد أو يتغيّر أو يدخله الغير والزوال أو ينتقل[١] من لون إلى لون، ومن هيئة إلى هيئة، ومن صفة إلى صفة، ومن زيادة إلى نقصان، ومن نقصان إلى زيادة، إلّا ربّ العالمين، فإنّه لم يزل ولا يزال واحداً؛ هو الأوّل قبل كلّ شيء، وهو الآخر على ما لم يزل، لا تختلف عليه الصفات والأسماء ما تختلف على غيره مثل الإنسان الّذي يكون تراباً مرّةً، ومرّةً لحماً، ومرّةً دماً، ومرّةً رُفاتاً ورميماً، وكالتمر الّذي يكون مرّة بلحاً، ومرّةً بسراً، ومرّةً رُطَباً، ومرّةً تمراً فتتبدّل عليه الأسماء والصفات، والله عزّوجلّ بخلاف ذلك[٢][٣].

٤٨ ـ باب معنى قوله عزّوجلّ «الرحمن على العرش استوى»

[٣٥٥]١ ـ حدّثنا محمّدبن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد الآدميّ، عن الحسن بن محبوب، عن محمّدبن مارد:

أنّ أبا عبدالله عليه السلام سُئل عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**الرَّحْمٰنُ عَلَى**

---

(١) «م»: يُنقل.

(٢) للأوّل والآخر معان ذُكرت في العلوم العقليّة، والأوّليّة في حقّه تعالى هي الحقيقيّة وهي بحسب الوجود وهي مساوقة لمعنى القدم، والآخريّة بمعنى البقاء بعد كلّ شيء بلا تغيّر وتحوّل كما فسّره الإمام عليه السلام في هذا الخبر من لوازم الأوّليّة الحقيقيّة، لأنّ ما ثبت قدمه امتنع عدمه وتغيّره، فمعنى الأوّليّة والآخريّة له تعالى أزليّته وأبديّته من دون تغيّر وزوال، وإذ إنّه واحد ولا في مرتبته شيء فليس لشيء سواه هذا الشأن، فصحّ كلّيّة قوله عليه السلام: «إنّه ليس شيء إلّا يبيد أو يتغيّر....

(٣) الكافي ١: ١١٥، بحار الأنوار ٤: ١٨٢.

﴿الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[١] فقال: استوى من كلّ شيء، فليس شيء أقرب[٢] إليه من شيء[٣].

[٣٥٦]٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبدالرحمن بن الحجّاج قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ فقال: استوى من كلّ شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء؛ لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب، استوى من كلّ شيء[٤][٥].

---

(١) طه: ٥.

(٢) في بعض النسخ: شيء هو أقرب.

(٣) الكافي ١: ١٢٨، معاني الأخبار: ٢٩، روضة الواعظين ١: ٣٧، متشابه القرآن ١: ٦٧، تفسير القمّيّ ٢: ٥٩، بحار الأنوار ٣: ٣٣٦، و٥٥: ٧.

(٤) استُعمل الاستواء في معان: استقرار شيء على شيء، وهذا ممتنع عليه تعالى كما نفاه الإمام عليه السلام في أخبار من هذا الباب، لأنّه من خواصّ الجسم. والعناية إلى الشيء ليعمل فيه، وعليه فسّر في بعض الأقوال قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾. والاستيلاء على الشيء كقول الشاعر:

فَلَمَّا عَلَوْنا وَاسْتَوَينا عليهمُ تَرَكناهمُ صَرعى لِنَسْرٍ وكاسرِ

والآية الّتي نحن فيها فسّرت به في بعض الأقوال وفي الحديث الأوّل من الباب الخمسين، والاستقامة، وفسّر بها قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ وهذا قريب من المعنى الأوّل. والاعتدال في شيء، وبه فسّر قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾. والمساواة في النسبة، وهي نفيت في الآيات عن أشياء كثيرة كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ وفسّر الإمام عليه السلام الآية بها في هذا الباب، وظاهره مساواة النسبة من حيث المكان لأنّه تعالى في كلّ مكان وليس في شيء من المكان بمحدود، ولكنّه تعالى تساوت نسبته إلى الجميع من جميع الحيثيّات، وإنّما الاختلاف من قبل حدود الممكنات، ولا يبعد الروايات من حيث الظهور عن هذا المعنى.

(٥) الكافي ١: ١٢٨، بحار الأنوار ٣: ٣٣٧.

[٣٥٧]٣ـ حدّثنا أبو الحسين محمّدبن إبراهيمبن إسحاق الفارسيّ قال: حدّثنا أحمدبن محمّد أبو سعيد النسويّ قال: حدّثنا أبو نصر أحمدبن محمّدبن عبدالله الصغديّ بمرو قال: حدّثنا محمّدبن يعقوببن الحكم العسكريّ و أخوه معاذبن يعقوب قالا: حدّثنا محمّدبن سنان الحنظليّ قال: حدّثنا عبدالله بن عاصم قال: حدّثنا عبدالرحمن بن قيس، عن أبي هاشم الرمّانيّ، عن زاذان، عن سلمان الفارسيّ:

في حديثٍ طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله، وسُؤاله أبابكر عن مسائل لم يُجبه عنها، ثمّ أُرشد إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسأله عنها فأجابه، وكان فيما سأله أن قال له:

أخبرني عن الربّ أين هو، و أين كان؟ فقال عليّ عليه السلام: لا يُوصف الربّ جلّ جلاله بمكانٍ، هو كما كان وكان كما هو، لم يكن في مكانٍ، ولم يزل من مكان إلى مكان، ولا أحاط به مكان، بل كان لم يزل بلا حدٍّ ولا كيف.

قال: صدقت، فأخبرني عن الربّ أفي الدنيا هو أو في الآخرة؟ فقال عليّ عليه السلام: لم يزل ربّنا قبل الدنيا [ولا يزال أبداً][1] هو مُدبّر الدنيا وعالم بالآخرة، فأمّا أن تُحيط به الدنيا والآخرة فلا، ولكن يعلم ما في الدنيا والآخرة.

قال: صدقتَ يرحمك الله. ثمّ قال: أخبرني عن ربّك أيَحمل أو

---

(١) ليست في «ج» «ع» «ر» «م».

يُحمل؟ فقال عليّ عليه السلام: إنّ ربّنا جلّ جلاله يحمل ولا يُحمل. قال النصرانيّ: فكيف[١] ذاك[٢] ونحن نجد في الإنجيل «ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذٍ ثمانية»؟! فقال عليّ عليه السلام: إنّ الملائكة تحمل العرش، وليس العرش كما تظنّ كهيئة السرير، ولكنّه شيء محدود مخلوق مُدبَّرٌ وربّك عزّ وجلّ مالكه، لا أنّه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه. قال النصرانيّ: صدقت رحمك[٣] الله[٤].

[٣٥٨]٤ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن بعض رجاله رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام:

أنّه سُئل عن قول الله عزّ وجلّ ﴿**الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ**﴾ فقال: استوى من كلّ شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء[٥].

[٣٥٩]٥ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) «ر» «ع» «م»: وكيف. «ج»: كيف.

(٢) «ع»: ذلك.

(٣) «م»: يرحمك.

(٤) بحار الأنوار ٣: ٣٣٣، و٥٥: ٩.

(٥) الكافي ١: ١٢٧، ١٢٨، تفسير القمّيّ ٢: ٥٩، معاني الأخبار: ٣٠، متشابه القرآن ١: ٦٧، روضة الواعظين ١: ٣٧، بحار الأنوار ٣: ٣٣٦، و٥٥: ٧.

من زعم أنّ الله عزّ وجلّ من شيء أو في شيء أو على شيء فقد كفر، قلت: فسّر لي؟ قال: أعني بالحواية من الشيء له، أو بإمساك له، أو من شيء سبقه(١).

[٣٦٠]٦ ـ وفي رواية أُخرى قال:

من زعم أنّ الله من شيء فقد جعله مُحْدَثاً، ومن زعم أنّه في شيء فقد جعله محصوراً، ومن زعم أنّه على شيء فقد جعله محمولاً(٢).

[٣٦١]٧ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب قال: حدّثني مقاتل بن سليمان قال:

سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** ﴾ فقال: استوى من كلّ شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء(٣).

[٣٦٢]٨ ـ وبهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب، عن حمّاد قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: كذب من زعم أنّ الله عزّ وجلّ من شيء، أو في شيء، أو على شيء(٤).

[٣٦٣]٩ ـ حدّثنا محمّد بن عليّ بن ماجيلويه، عن عمّه محمّد بن

---

(١) الكافي ١: ١٢٨، بحار الأنوار ٣: ٣٣٣.

(٢) الكافي ١: ١٢٨، بحار الأنوار ٣: ٣٣٣.

(٣) الكافي ١: ٢٧، ١٢٨، تفسير القمّيّ ٢: ٥٩، روضة الواعظين ١: ٣٧، متشابه القرآن ١: ٦٧، بحار الأنوار ٣: ٣٣٦.

(٤) بحار الأنوار ٣: ٣٣٣.

أبي القاسم، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من زعم أنّ الله عزّوجلّ من شيء، أو في شيء، أو على شيء، فقد أشرك، ثمّ قال: من زعم أنّ الله من شيء فقد جعله مُحْدَثاً، ومن زعم أنّه في شيء فقد زعم أنّه محصور، ومن زعم أنّه على شيء فقد جعله محمولاً[1].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: إنّ المُشبّهة تتعلّق بقوله عزّ وجلّ ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَـوَاتِ والأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً** ﴾[2] ولا حُجّة لها في ذلك، لأنّه عزّ وجلّ عنى بقوله ﴿ **ثُمَّ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ** ﴾ أي: ثمّ نقل العرش إلى فوق السماوات وهو مُستولٍ عليه ومالك له، وقوله عزّ وجلّ ﴿ **ثُمَّ** ﴾ إنّما هو لرفع العرش إلى مكانه الّذي هو فيه ونقله للاستواء، فلا يجوز أن يكون معنى قوله ﴿ **استَوىٰ** ﴾ استولى، لأنّ استيلاء الله تبارك وتعالى على الملك وعلى الأشياء ليس هو بأمرٍ حادثٍ، بل لم يزل مالكاً لكلّ شيء ومستولياً على كلّ شيء، وإنّما ذكر عزّ وجلّ الاستواء بعد قوله ﴿ **ثُمَّ** ﴾ وهو يعني الرفع مجازاً، وهو كقوله ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ** ﴾[3] فذكر ﴿ **نَعْلَمَ** ﴾ مع قوله ﴿ **حَتَّىٰ** ﴾ وهو عزّ وجلّ يعني حتّى يُجاهد

---

(١) الكافي ١: ١٢٨، روضة الواعظين ١: ٣٧، متشابه القرآن ١: ٦٩.

(٢) الأعراف: ٥٤.

(٣) محمّد: ٣١.

المجاهدون ونحن نعلم ذلك، لأنّ ﴿ حَتّىٰ ﴾ لا يقع إلّا على فعلٍ حادث، وعِلْمُ الله عزّ وجلّ بالأشياء لا يكون حادثاً، وكذلك ذكر قوله عزّ وجلّ ﴿ اسْتَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ بعد قوله ﴿ ثُمَّ ﴾ وهو يعني بذلك ثمّ رفع العرش لاستيلائه عليه، ولم يعنِ بذلك الجلوس واعتدال البدن، لأنّ الله لا يجوز أن يكون جسماً ولا ذا بدنٍ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً[1].

٤٩ ـ باب معنى قوله عزّ وجلّ «وكان عرشه على الماء»

[٣٦٤] ١ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا جذعان بن نصر أبو نصر الكنديّ قال: حدّثني سهل

---

(١) حاصل مراده رحمه الله أنّ «ثمّ» لا يتعلّق بقوله: «استوى» لأنّه بمعنى استولى، واستيلاؤه تعالى على العرش لا يكون متأخّراً عن خلق السماوات والأرض لأنّه مالك ملك مستول على كلّ شيء أزلاً، بل يتعلّق بمحذوف تقديره، ثمّ نقل العرش إلى فوق السماوات لأنّه استوى عليه، وأخذ هذا التفسير من الحديث الثاني من الباب التاسع والأربعين، وقيل: ثمّ ظهر استواؤه على العرش للملائكة. وقيل: ثمّ قصد إلى خلق العرش فخلقه بعد خلق السماوات والأرض، وقيل: ثمّ بيّن أنّه استوى على العرش، وقيل: ثمّ صحّ الوصف بأنّه مستوٍ على العرش لأنّه لم يكن عرش قبل وجوده، والحقّ أنّ ثمّ لمجرّد الترتيب، والاستواء هو الاستيلاء الفعليّ الظاهر عن مقام الذات في الخلق بعد الإيجاد، وحاصل المعنى أنّه تعالى استوى على العرش الّذي هو جملة الخلق في بعض التفاسير بتدبير الأمر ونفاذه فيه بعد الإيجاد، ألا له خلق الأشياء وأمرها بعد إيجادها، ولا يخفى أنّ معنى الاستيلاء أنسب بسياق هذه الآية، ومعنى مساواة النسبة أنسب بقوله: ﴿ الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ ثمّ إنّ قوله: «على العرش» متعلّق باستوى إن فسّر بالاستيلاء، وإن فسّر بمساواة النسبة فمتعلّق بمحذوف، واستوى حال أو خبر بعد خبر، أو ضمن معنى الاستيلاء فمتعلّق به أيضاً.

ابن زياد الآدميّ، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالرحمن بن كثير، عن داوود الرقّيّ قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قوله[١] عزّ وجلّ ﴿ **وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ** ﴾[٢] فقال لي: ما يقولون في ذلك؟ قلت: يقولون: إنّ العرش كان على الماء والربّ فوقه، فقال: كذبوا، إنّ من زعم هذا فقد صيّر الله محمولاً، ووصفه بصفة المخلوقين[٣]، ولزمه أنّ الشيء الّذي يحمله أقوى منه، قلت: بيّن لي جُعلت فداك، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ حمّل علمه ودينه[٤] الماء[٥] قبل أن تكون أرضٌ أو سماء أو جنّ أو إنس، أو شمس أو قمر، فلمّا أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه[٦] فقال لهم: من ربّكم؟ فكان أوّل من نطق رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام والأئمّة صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربّنا، فحمّلهم العلم والدين، ثمّ قال للملائكة: هؤلاء حَمَلَةُ علمي وديني وأُمنائي في خلقي، وهم المسؤولون[٧]، ثمّ قيل لبني آدم: أقرّوا للّه بالربوبيّة، ولهؤلاء النفر

---

(١) «م»: قول الله.

(٢) هود: ٧.

(٣) «م» وبعض المصادر: المخلوق.

(٤) «ج» «ر» «ع» «م»: دينه وعلمه.

(٥) لا يبعد أن يكون المراد بالماء هنا هو أوّل ما خلقه الله، الّذي ذُكر في الحديث العشرين من الباب الثاني، إلّا أنّ الاحتمال الأوّل هناك غير آتٍ هنا.

(٦) فيه إشارة إلى عالم الذرّ، أي: فلمّا أراد أن يخلق الخلق هذه الخلقة وكانوا ذرّاً نثرهم بين يديه....

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ** ﴾ روى الكلينيّ رحمه الله في

بالطاعة، فقالوا: نعم، ربّنا أقررنا، فقال للملائكة: اشهدوا، فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنّما أشرك آباؤنا من قبل وكنّا ذرّيّةً من بعدهم أفتُهلكنا بما فعل المُبطلون، يا داوود، ولايتنا مُؤكّدة عليهم في الميثاق[1].

[٣٦٥]٢ـ حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال:

سأل المأمون أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾[2] فقال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السماوات والأرض، فكانت[3] الملائكة تستدلّ بأنفسها وبالعرش والماء على الله عزّ وجلّ، ثمّ جعل عرشه على الماء ليُظهر بذلك قدرته للملائكة فيعلموا أنّه على كلّ شيء قدير، ثمّ

كتاب الحجّة من الكافي باب أنّ أهل الذكر هم الأئمّة عليهم السلام بالإسناد عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ من عندنا يزعمون أنّ قول الله عزّ وجلّ: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ أنّهم اليهود والنصارى، قال: إذاً يدعونكم إلى دينهم، قال: قال بيده إلى صدره: «نحن أهل الذكر، ونحن المسؤولون».

(١) الكافي ١: ١٣٢، علل الشرائع ١: ١١٨، بحار الأنوار ٣: ٣٣٤، و٥: ٢٤٤، و١٥: ١٦، و٢٦: ٢٧٧، و٥٤: ٩٥.

(٢) هود: ٧.

(٣) في بعض النسخ: وكانت.

رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع[١]، وخلق السماوات والأرض في ستّة أيّامٍ وهو مستولٍ على عرشه، وكان قادراً على أن يخلقها في طرفة عين، ولكنّه عزّ وجلّ خلقها في ستّة أيّامٍ ليُظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء، وتستدلّ[٢] بحدوث ما يُحْدَث على الله تعالى ذكره مرّةً بعد مرّة، ولم يخلق الله العرش لحاجةٍ به إليه، لأنّه غنيّ عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يُوصف بالكون على العرش، لأنّه ليس بجسم تعالى الله عن صفة خلقه علوّاً كبيراً.

وأمّا قوله عزّ وجلّ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ فإنّه عزّ وجلّ خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة، لأنّه لم يزل عليماً بكلّ شيء.

فقال المأمون: فرّجت عنّي يا أبا الحسن فرّج الله عنك[٣].

٥٠ ـ باب العرش وصفاته

[٣٦٦]١ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن قال: حدّثني أبي، عن حنان بن سدير قال:

---

(١) الّذي أفهم من هذا الكلام بشهادة أحاديث أنّ للعرش رفعة وتفوّقاً على السماوات والأرض من حيث شؤونه، وليس الكلام نصّاً بل ولا ظاهراً في الرفع الجسمانيّ والنقل المكانيّ.

(٢) «م»: فتستدلّ.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٤، الاحتجاج ٢: ٤١٢، بحار الأنوار ٣: ٣١٧، و٤: ٨٠، و١٠: ٣٤٢، و٥٤: ٧٤.

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العرش والكرسيّ فقال: إنّ للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كلّ سبب وضع في القرآن صفةٌ على حِدَة فقوله ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾[١] يقول: الملك العظيم، وقوله: ﴿ الرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾[٢] يقول: على الملك احتوى، وهذا ملك الكيفوفيّة[٣] في الأشياء، ثمّ العرش في الوصل منفرد[٤] من الكرسيّ[٥] لأنّهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، وهما جميعاً غيبان، وهما في الغيب مقرونان، لأنّ الكرسيّ هو الباب الظاهر من الغيب الّذي منه مَطلعُ البَدْعِ، ومنه الأشياء كلّها، والعرش هو الباب الباطن الّذي يُوجد فيه علم الكيف والكون والقدر والحدّ والأين والمشيئة وصفة الإرادة، وعلم الألفاظ والحركات

---

(١) التوبة: ١٢٩، المؤمنون: ٨٦ و....

(٢) طه: ٥.

(٣) الكيفوفيّة بمعنى الكيفيّة مأخوذة من الكيف، وهو سؤال عن حال الشيء يقال: كيف أصبحت، أي: على أيّ حالٍ أصبحت، فملك الكيفوفيّة ملك الأحوال الواقعة في الأشياء والأُمور الحاصلة فيها بعد إيجادها، فإنّه تعالى مالك الإيجاد ومالك ما يقع في الموجودات بعد الإيجاد ﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾.

(٤) في بعض النسخ: متفرّد.

(٥) أي: ثمّ العرش في حال كونه متّصلاً بالكرسيّ مرتبطاً به متفرّد منه متميّز عنه، أو المعنى: ثمّ العرش متفرّد من الكرسيّ ومتميّز عنه في وصله بالأُمور الواقعة في الكون فإنّه متّصل بها مؤثّر فيها بلا واسطة، وأمّا العرش فمقدّم على الكرسيّ ومؤثّر فيه بواسطته، وحاصل كلامه عليه السلام أنّ العرش والكرسيّ موجودان من الموجودات الملكوتيّة غائبان عن إدراكنا، في كلّ منهما علم الأشياء ومن كلّ منهما تدبيرها من حيث سلسلة عللها وخصوصيّاتها، إلّا أنّ العرش مقدّم في ذلك على الكرسيّ، ومن العرش يجري إلى الكرسيّ ما يجري في الأشياء، كما أنّ عرش السلطان يجري منه تدبير الأُمور إلى الأمير صاحب الكرسيّ ثمّ منه إلى المقامات العاملة المباشرة لأُمور المملكة.

والترك، وعلم العود والبدء[١]، فهما في العلم بابان مقرونان، لأنّ ملك العرش سوى ملك الكرسيّ، وعلمه أغيب من علم الكرسيّ، فمن ذلك قال ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ أي: صفته أعظم من صفة الكرسيّ، وهما في ذلك مقرونان.

قلت: جُعلت فداك، فلِمَ صار في الفضل جار الكرسيّ؟ قال: إنّه صار جاره لأنّ علم الكيفوفيّة فيه، وفيه الظاهر من أبواب البداء وأينيّتها وحدّ رتقها وفتقها، فهذان جاران أحدهما حمل صاحبه في الصرف، وبمَثَلٍ صرّف العلماء، ويستدلّون على صدق دعواهما لأنّه يختصّ برحمته من يشاء وهو القويّ العزيز.

فمن اختلاف صفات العرش[٢] أنّه قال تبارك وتعالى ﴿ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[٣] وهو وصفُ عرش الوحدانيّة، لأنّ قوماً أشركوا كما قلتُ لك قال تبارك وتعالى ﴿ رَبِّ الْعَرْشِ ﴾ ربّ الوحدانيّة عمّا يصفون، وقوماً وصفوه بيدين فقالوا: ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾[٤] وقوماً وصفوه بالرجلين فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء [وقوماً وصفوه[٥]] بالأنامل فقالوا: إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله قال: إنّي وجدت برد أنامله على قلبي، فلمثل هذه الصفات قال: ﴿ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا

---

(١) «ج» «ع»: والبداء.

(٢) أي: فمن صفاته المختلفة المشار إليها في صدر الحديث.

(٣) الأنبياء: ٢٢، الزخرف: ٨٢.

(٤) المائدة: ٦٤.

(٥) «ج» «ع» «م» «ر»: ووصفوه.

﴿ يَصِفُونَ ﴾ يقول: ربّ المَثَل الأعلى عمّا به مثّلوه[١]، ولله المثل الأعلى الّذي لا يشبهه شيء ولا يُوصف ولا يتوهّم، فذلك المثل الأعلى.

ووَصَفَ الّذين لم يُؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربّهم بأدنى الأمثال وشبّهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به[٢]، فلذلك قال: ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾[٣] فليس له شبه، ولا مثل، ولا عِدْل، وله الأسماء الحسنى الّتي لا يُسمّى بها غيره، وهي الّتي وصفها في الكتاب فقال: ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾[٤] جهلاً بغير علم، فالّذي يُلحد في أسمائه جهلاً[٥] بغير علم يُشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظنّ أنّه يُحسن، فلذلك قال: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾[٦] فهم الّذين يُلحدون في أسمائه بغير علمٍ فيضعونها غير مواضعها.

يا حنان، إنّ الله تبارك وتعالى أمر أن يُتّخذ قومٌ أولياء، فهم الّذين أعطاهم الله الفضل وخصّهم بما لم يخصّ به غيرهم، فأرسل محمّداً صلّى الله عليه وآله فكان الدليل على الله بإذن الله عزّ وجلّ حتّى مضى دليلاً هادياً، فقام من بعده وصيّه عليه السلام دليلاً هادياً على ما كان هو

---

(١) كلمة «عن» في كلامه عليه السلام متعلّقة بسبحان في الآية، أو بالأعلى في كلامه.

(٢) «ما» هذه مصدريّة، أي: وشبّهوه بالمتشابه منهم في حال جهلهم به.

(٣) الإسراء: ٨٥.

(٤) الأعراف: ١٨٠.

(٥) ليست في «ع» وبعض النسخ الأُخرى.

(٦) يوسف: ١٠٦.

دلّ عليه من أمر ربّه من ظاهر علمه، ثمّ الأئمّة الراشدون عليهم السلام[١].

٥١ ـ باب في أنّ العرش[٢] خُلق أرباعاً

---

(١) بحار الأنوار ٥٥: ٣٠.

(٢) اعلم أنّ العرش في اللغة يأتي بمعنى سرير السلطنة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾ وبمعنى السقف وأعالي البناء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ ويأتي مصدراً بمعانٍ، ويُستعمل مجازاً واستعارة لمعانٍ، كلّ ذلك مذكور في مظانّه.

وأمّا تفسيراته في العلوم فعند أهل الحكمة والهيئة يُطلق على الفلك التاسع، فكونه أرباعاً على هذا إنّما هو لفرض دائرتين متقاطعتين على ما فُصّل في كُتب الهيئة، أو لكونه مركّباً من العقل والنفس والمادّة والصورة على ما ذُكر في بعض الكتب، وفسّر في بعض الأخبار كالحديث الأوّل من الباب التاسع والأربعين بعلمه تعالى، لا علمه الذاتيّ الّذي هو عين ذاته، بل العلم الّذي أعطى أوّل من خلق وحمل عليه، وعلى هذا فكونه أرباعاً باعتبار أُصول العلم كلّه وأركانه الّتي هي أربع كلمات من كلمات التوحيد، كما أُشير إلى هذا في حديث رواه العلّامة المجلسيّ رحمه الله في الرابع عشر من البحار عن الفقيه والعلل والمجالس عن الصادق عليه السلام «أنّه سُئل لم سمّي الكعبة كعبة؟ قال: لأنّها مربّعة، فقيل له: لم صارت مربّعة؟ قال: لأنّها بحذاء البيت المعمور وهو مربّع، فقيل له: ولم صار البيت المعمور مربّعاً؟ قال: لأنّه بحذاء العرش وهو مربّع، فقيل له: ولم صار العرش مربّعاً؟ قال: لأنّ الكلمات الّتي بُني عليها الإسلام أربع: سبحان الله، والحمد للّه، ولا إله إلّا الله، والله أكبر».

وحقيقة هذا العلم نور يُنوّر به مادون العرش من الموجودات كما أُشير في حديث الباب وفيما رواه الكلينيّ رحمه الله في باب العرش والكرسيّ من الكافي في حديث الجاثليق عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «إنّ العرش خلقه الله من أنوار أربعة: نور أحمر منه احمرّت الحمرة، ونور أخضر منه اخضرّت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرّت الصفرة، ونور أبيض منه ابيضّ البياض، وهو العلم الّذي حمّله الله الحَمَلة، وذلك نور من عظمته، فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في

[٣٦٧] ١ ـ حدّثنا[١] محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّادبن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال:

إنّ الله عزّ وجلّ خلق العرش أرباعاً لم يخلق قبله إلّا ثلاثة أشياء: الهواء، والقلم، والنور، ثمّ خلقه من أنوارٍ مختلفة، فمن ذلك النور نورٌ أخضر اخضرّت منه الخضرة، ونور أصفر اصفرّت منه الصفرة، ونور أحمر احمرّت منه الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار، ثمّ جعله سبعين ألف طبقٍ، غلظُ كلّ طبقٍ كأوّل العرش إلى أسفل السافلين[٢]، ليس من ذلك طبقٌ إلّا يُسبّح بحمد ربّه ويُقدّسه بأصواتٍ مختلفةٍ، وألسنةٍ غير مشتبهة، ولو أُذن للسانٍ منها فأسمع شيئاً ممّا تحته لهدم الجبال والمدائن والحصون ولخسف البحار ولأهلك ما دونه، له ثمانية أركان؛ على كلّ ركنٍ منها من الملائكة ما لا يُحصي عددهم إلّا الله

السماوات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة، فكلّ محمول يحمله بنوره وعظمته وقدرته، لا يستطيع لنفسه ضرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، فكلّ شيء محمول، والله تبارك وتعالى المُمسك لهما أن تزولا، والمُحيط بهما من شيء، وهو حياة كلّ شيء ونور كلّ شيء «سبحانه وتعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً».

وأمّا العرش بمعنى الملك وجميع الخلق والقدرة والدين وبعض الصفات كعرش الوحدانيّة على ما ورد كلّ ذلك في الأخبار فتصوّر تربّعه بعيد، والعلم عند الله وعند صفوته.

(١) «ع»: حدّثني.

(٢) بالجعل المركّب فهو أصل لهذه الأطباق، فتدبّر.

عزّ وجلّ، يُسبّحون الليل والنهار لا يفترون، ولو حسّ شيء ممّا فوقه ما قام لذلك طرفة عينٍ، بينه وبين الإحساس الجبروتُ والكبرياء والعظمة والقُدس والرحمةُ ثمّ العلم، وليس وراء هذا مقال[1].

٥٢ ـ باب معنى قول الله عزّ وجلّ «وسع كرسيّه السمٰوات والأرض»

[٣٦٨]١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن القاسم ابن محمّد، عن سليمان‌بن داوود المنقريّ، عن حفص‌بن غياث قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضَ** ﴾[2] قال: علمه[3].

[٣٦٩]٢ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ‌بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله‌بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قول الله[4] عزّ وجلّ ﴿ **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضَ** ﴾ فقال: السماوات والأرض وما بينهما في الكرسيّ، والعرش هو العلم الّذي لا يقدر أحدٌ قدره[5].

[٣٧٠]٣ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن‌بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال:

---

(١) الاختصاص: ٧١، تفسير القمّيّ ٢: ٢٣، رجال الكشّيّ: ٥٤، بحار الأنوار ٢٤: ٣٧٤، و٥٥: ٢٤.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) معاني الأخبار: ٣٠، بحار الأنوار ٤: ٨٩، و٥٥: ٩، ٢٨.

(٤) في بعض النسخ: قوله.

(٥) بحار الأنوار ٤: ٨٩، و٥٥: ٢٩.

حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّادبن عيسى، عن ربعيّ، عن فضيل بن يسار قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ فقال: يا فضيل، السماوات والأرض وكلّ شيء في الكرسيّ[1].

[٣٧١]٤ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار رحمه الله، عن أبيه، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ السماوات والأرض وسعن الكرسيّ أم الكرسيّ وسع السماوات والأرض؟ فقال: بل الكرسيّ وسع السماوات والأرض، والعرش[2] وكلّ شيء في الكرسيّ[3].

[٣٧٢]٥ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة قال:

---

(١) الكافي ١: ١٣٢، بحار الأنوار ٥٥: ٢٩.

(٢) العرش إمّا بالنصب عطف على السماوات، أو بالرفع معطوف عليه كلّ شيء، وعلى كلا التقديرين يدلّ الكلام على أنّ الكرسيّ أعظم من العرش، وفي كثير من الأخبار الّتي ذكر بعضها في هذا الكتاب «أنّ العرش أعظم من الكرسيّ» ويمكن الجمع بإرادة معنى للعرش في هذا الحديث وإرادة معنى آخر في تلك الأخبار، وقيل: العرش معطوف على الكرسيّ، أي: والعرش أيضاً كالكرسيّ وسع السماوات والأرض.

(٣) الكافي ١: ١٣٢، تفسير العيّاشيّ ١: ١٣٧، بحار الأنوار ٥٥: ٢٢، ٢٣.

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ** ﴾ السماوات والأرض وسعن الكرسيّ أم الكرسيّ وسع السماوات والأرض ؟ فقال : إنّ كلّ شيء في الكرسيّ [١][٢].

٥٣ ـ باب فطرة الله عزّ وجلّ الخلق على التوحيد

[٣٧٣] ١ ـ أبي رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن العلاء بن فضيل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** ﴾ [٣] قال : التوحيد [٤].

---

(١) قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله في الرابع عشر من البحار : لعلّ سؤال زرارة لاستعلام أنّ في قرآن أهل البيت كرسيّه مرفوع أو منصوب وإلّا فعلى تقدير العلم بالرفع لا يحسن هذا السؤال لاسيما من مثل زرارة ، ويروى عن الشيخ البهائيّ رحمه الله أنّه قال : سألت عن ذلك والدي فأجاب رحمه الله بأنّ بناء السؤال على قراءة «وسع» بضمّ الواو وسكون السين مصدراً مضافاً ، وعلى هذا يتّجه السؤال ، وإنّي تصفّحت كتب التجويد فما ظفرت على هذه القراءة إلّا هذه الأيّام رأيت كتاباً في هذا العلم مكتوباً بالخطّ الكوفيّ ، وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخطّ مصنّفه ، انتهى ، أقول : على هذه القراءة «فوسع كرسيّه» مبتدأ والسماوات والأرض خبره ، أي : سعة كرسيّه وظرفيّة تأثيره السماوات والأرض ، لا أن يكون أحدهما فاعل وسع والآخر مفعوله حتّى يحتاج إلى تقدير الخبر ، فعدم اتّجاه السؤال باقٍ على هذا التقدير ، فتأمّل .

(٢) الكافي ١ : ١٣٢ ، تفسير العيّاشيّ ١ : ١٣٨ .

(٣) الروم : ٣٠ .

(٤) بحار الأنوار ٣ : ٢٧٧ .

[٣٧٤]٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمّدبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قلت له: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ قال: التوحيد[١].

[٣٧٥]٣ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم قال: حدّثنا محمّدبن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ ما تلك الفطرة؟ قال: هي الإسلام؛ فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، فقال ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾[٢] وفيه[٣] المؤمن والكافر[٤].

[٣٧٦]٤ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد، عن ابن فضّال، عن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قوله عزّ وجلّ ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ قال: فطرهم على التوحيد[٥].

---

(١) الكافي ٢: ١٢، الأمالي، للطوسيّ: ٦٦٠، بحار الأنوار ٣: ٢٧٧، و٥: ٢٢٣.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

(٣) الضمير يرجع إلى الميثاق. وفي البحار ونسخة «ع»: وفيهم المؤمن والكافر، أي: بحسب علمه تعالى أنّ بعضهم يُؤمن في دار التكليف وبعضهم يكفر، لا أنّهم في الميثاق كانوا كذلك بالفعل، لأنّ الآية والأخبار تدلّ على أنّ كلّهم أقرّوا هناك بالتوحيد وشرائطه بفطرتهم.

(٤) الكافي ٢: ١٢، بحار الأنوار ٣: ٢٧٨، و٦٤: ١٣٤.

(٥) الكافي ٢: ١٣، بحار الأنوار ٣: ٢٧٧.

[٣٧٧]٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمّد الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: فطرهم على التوحيد(١).

[٣٧٨]٦ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد وعبدالله ابني محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن زرارة قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: فطرهم جميعاً على التوحيد(٢).

[٣٧٩]٧ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن حسّان الواسطيّ، عن الحسن ابن يونس، عن عبدالرحمن بن كثير مولى أبي جعفر، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ قال: التوحيد ومحمّد رسول الله وعليّ أميرالمؤمنين(٣)(٤).

---

(١) الكافي ٢: ١٣، بحار الأنوار ٣: ٢٧٧.

(٢) الكافي ٢: ١٢، بحار الأنوار ٣: ٢٧٨.

(٣) الإقرار بالرسالة والولاية من شروط التوحيد للحديث الثالث والعشرين من الباب الأوّل، ولأنّ الفطرة تطلب أن تدور الاعتقادات والحركات على مدار التوحيد وذلك لا يتمّ إلّا بهما.

(٤) بصائر الدرجات: ٧٨، تفسير فرات الكوفيّ: ٣٢٢، المناقب، لابن شهر آشوب ٣: ١٠١، اليقين: ٤٣١، بحار الأنوار ٣: ٢٧٨، و٢٦: ٢٧٧، و٦٤: ١٣٢.

[٣٨٠]٨ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّد، عن أبيه، عن عبدالله‌بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن زرارة قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: أصلحك الله، قول الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ قال: فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنّه ربّهم. قلت: وخاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه، ثمّ قال: لولا ذلك لم يعلموا مَن ربّهم ولا مَنْ رازقهم[١][٢].

[٣٨١]٩ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن إبراهيم‌بن هاشم ومحمّدبن الحسين‌بن أبي الخطّاب ويعقوب‌بن يزيد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾[٣] وعن الحنيفيّة، فقال: هي الفطرة الّتي فطر الله الناس عليها؛ لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم الله على المعرفة.

---

(١) إشارة إلى أنّ الفطرة أصل العلم فالاستدلال لا ينفع ما لم تكن الفطرة باقية بحالها، فالكافر إنّما يكفر لكدورة فطرته بتقليد الآباء والتعصّب لما عند جمعه من الرسوم والعقائد والعادات والاشتغال بالماديّات والتغافل، ثمّ الغفلة عن فحص الحقّ وطريقه، ولهذا ورد في الحديث «كلّ مولود يولَدُ على الفطرة، وإنّما أبواه يُهوّدانه ويُنصّرانه» ومع ذلك أصل الفطرة باقية لا تزول لأنّها عجين الذات، وتظهر نوريّته بعض الأحيان على القلب وتدعو إلى الحقّ ببعض التنبيهات الفطريّة «إنّ للّه في أيّام دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لها» ولذلك لا يقبل عذرهم بأنّ آباءهم كانوا كافرين أو أنّهم كانوا غافلين، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ ... الْمُبْطِلُونَ ﴾.

(٢) المحاسن ١: ٢٤١، بحار الأنوار ٣: ٢٧٨، ٢٧٩. وفيها: لم يعلموا إذا سُئلوا من ربّهم ....

(٣) الحجّ: ٣١.

قال زرارة: وسألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ** ﴾[١] الآية، قال: أخرج من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ، فعرّفهم وأراهم صُنعه، ولولا ذلك لم يعرف أحدٌ ربّه. وقال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كلّ مولودٍ يُولد على الفطرة. يعني على المعرفة بأنّ الله عزّ وجلّ خالقه، فذلك قوله ﴿ **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ** ﴾[٢].[٣]

[٣٨٢]١٠ ـ حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمّد بن أحمد السرّاج الهمدانيّ قال: حدّثنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم السرنديبيّ قال: حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عبدالله بن هارون الرشيد بحلب قال: حدّثنا محمّد بن آدم بن أبي إياس قال: حدّثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تضربوا أطفالكم على بُكائهم فإنّ بُكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلّا الله، وأربعة أشهر الصلاة على النبيّ وآله، وأربعة أشهر الدعاء لوالديه[٤].[٥]

---

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) لقمان: ٢٥، الزمر: ٣٨.

(٣) الكافي ٢: ١٢، بحار الأنوار ٣: ٢٧٩، و٦٤: ١٣٥.

(٤) «م»: لأبويه.

(٥) علل الشرائع ١: ٨١، بحار الأنوار ٥٧: ٣٨١، و٩١: ٥٥، و١٠١: ١٠٣.

٥٤ ـ باب البداء[١]

[٣٨٣] ١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن أحمد ابن محمّدبن عيسى، عن الحجّال، عن أبي إسحاق ثعلبة، عن زرارة،

---

(١) البداء في أصل اللغة بمعنى الظهور، وقد اكتسب في الاستعمال اختصاصاً في ظهور رأي جديد في أمر، ولذلك لم يذكر في اللفظ فاعل الفعل، يقال: بدا لي في كذا، أي: بدا لي فيه رأي جديد خلاف ما كان من قبل، ولازم ذلك عدم الاستمرار على ما كان عليه سابقاً من فعل أو تكليف للغير أو قصد لشيء، ولا يستلزم هذا الظهور وعدم الاستمرار الجهل بشيء أو الندامة عمّا كان عليه أوّلاً، بل هو أعمّ لأنّ ظهور الرأي الجديد قد يكون عن العلم الحادث بعد الجهل بخصوصيّات ما كان عليه أو ما انتقل إليه، وقد يكون لتغيّر المصالح والمفاسد والشروط والقيود والموانع فيهما، نعم إنّ الغالب فينا هو الأوّل فيتبادر عند الاستعمال الجهل والندامة، وأمّا بحسب مفهوم اللفظ فلا، فإسناد البداء إلى الله تعالى صحيح من دون احتياج إلى التوجيه، ومعناه في حقّه تعالى عدم الاستمرار والإبقاء لشيء في التكوين أو التشريع بإثبات مالم يكن ومحو ما كان، ولا ريب أنّ محو شيء أو إثباته يدور مدار علّته التامّة ومبادئه في الملكوت بأن يثبت بعض أسبابه وشرائطه أو يُمحي أو يثبت بعض موانعه أو يُمحي، وذلك إلى مشيئته وإرادته التابعة لعلمه فإنّه تعالى كلّ يوم في شأن من إحداث بديع لم يكن ويمحو ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب، ولكلّ أجَلٍ كتاب، وهذا ممّا لا ارتياب فيه ولا إشكال، ومن استشكل فيه من الإسلاميّين أو غيرهم فإنّما هو لسوء الفهم وفقد الدرك.

وإنّما الكلام فيما أخبر الله تعالى أو أحد الأنبياء والأوصياء عن وقوعه محدوداً بحدود وموقوتاً بأوقات ولم يقع بعد كذلك، ثمّ أخبر عنه مخالفاً لما حدّ ووقّت أو يظهر مخالفاً له من دون إخبار كمواعدة موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام، وذبح إسماعيل على نبيّنا وآله وعليه السلام وقوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾. وإخبار عيسى على نبيّنا وآله وعليه السلام بموت عروس ليلةَ عُرسِها ولم تمت، وإخبار نبيّ من أنبياء بني إسرائيل بموت ملك ولم يمت، وغير ذلك ممّا هو مذكور في مواضعه.

عن أحدهما ـ يعني أبا جعفر أو[١] أبا عبدالله عليهما السلام ـ قال: ما عُبد الله عزّ وجلّ بشيء مثل البداء[٢].

[٣٨٤]٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

وأحقّ ما قيل في الجواب: ما ذُكر في كلمات أئمّتنا صلوات الله عليهم أنّ من الأُمور أُموراً موقوفة عند الله تعالى يقدّم منها ما يشاء ويؤخّر ما يشاء، وعلم ذلك كلّه عنده تعالى، ويقع علم تلك الأُمور عند مدبّرات الأُمور من الملائكة وغيرهم فيخبرون عنها مع جهلهم بالتوقّف أو سكوتهم عنه مع العلم كما سكت عنه الله تعالى كما هو الشأن في أئمّتنا صلوات الله عليهم بعقيدتي، لأنّ علمهم فوق البداء لأنّهم معادن علمه، وإن كان ظاهر بعض الأخبار على خلاف ذلك، فيقال عند ذلك: بدا للّه تعالى في ذلك الأمر لأنّ الله تعالى غير الأمر عمّا أخبر به أوّلاً بالإرسال، وإن شئت فقل إنّه تعالى أو غيره أخبر عن الأمر بحسب علّته الناقصة مع العلم بعلّته التامّة ووقوعها أو عدم وقوعها.

ثمّ إنّ اختصاص العلم الكامل بالأُمور بنفسه وبصفوة خلقه ووقوع العلم الناقص عند العاملين في ملكوته وبعض خلقه من لوازم كبريائه وسلطانه كما هو الشأن عند السلطان مع عمّال حكومته، ولذلك ما عُبد الله وما عُظّم بمثل البداء؛ لأنّ المعتقد بالبداء معتقد كمال كبريائه وعظمته، وإلى هذا أشار الإمام عليه السلام على ما روي في تفسير القمّيّ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ...﴾ قال: قالوا: قد فرغ الله من الأمر لا يحدث الله غير ما قدّره في التقدير الأوّل فردّ الله عليهم فقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ أي: يُقدِّم ويُؤخّر ويزيد وينقص وله البداء والمشيئة، انتهى. نفى عليه السلام ببيانه هذا اتّحاد ما في التقدير مع ما يقع، وإليه أُشير أيضاً في قولهم عليهم السلام: «إنّ للّه عزّ وجلّ عِلمَينِ: علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلّا هو من ذلك يكون البداء، وعلماً علّمه ملائكته ورسله».

(١) «ر» وبعض النسخ: وأبا عبدالله.

(٢) الكافي ١: ١٤٦، بحار الأنوار ٤: ١٠٧.

ما عُظّم الله عزّ وجلّ بمثل البداء[١].

[٣٨٥]٣ ـ حدّثنا محمّدبن عليّبن ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّبن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمّد ابن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً حتّى يأخذ[٢] عليه ثلاث خصال: الإقرار بالعبوديّة، وخلع الأنداد، وأنّ الله يُقدّم ما يشاء ويُؤخّر ما يشاء[٣].

[٣٨٦]٤ ـ وبهذا الإسناد عن هشام بن سالم وحفص بن البختريّ وغيرهما، عن أبي عبدالله عليه السلام في هذه الآية ﴿ **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ** ﴾[٤] قال: فقال: وهل يمحو الله إلّا ما كان، وهل يُثبت إلّا ما لم يكن[٥]؟!

[٣٨٧]٥ ـ حدّثنا حمزة بن محمّد العلويّ رحمه الله قال: أخبرنا عليّ ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما تنبّأ نبيّ قطّ حتّى يُقرّ للّه

---

(١) الكافي ١: ١٤٦، بحار الأنوار ٤: ١٠٧.

(٢) «م»: أخذ.

(٣) الكافي ١: ١٤٧، تفسير العيّاشيّ ٢: ٢١٥، بحار الأنوار ٤: ١٠٨.

(٤) الرعد: ٣٩. أي: يمحو الله ما يشاء ممّا ثبت في كتاب التقدير عند عمّال الملكوت، ويُثبت مكانه أمراً آخر، ﴿ **وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾ الّتي إليها يرجع أمر الكتاب في المحو والإثبات.

(٥) الكافي ١: ١٤٦، تفسير العيّاشيّ ٢: ٢١٥، الخرائج والجرائح ٢: ٦٨٧، الغيبة، للطوسيّ: ٤٣٠، كشف الغمّة ٢: ٤١٩، بحار الأنوار ٤: ١٠٨، ١١٨، و٥٠: ٢٥٧.

عزّوجلّ بخمسٍ: بالبداء، والمشيئة، والسجود، والعبوديّة، والطاعة[١].

[٣٨٨]٦ ـ حدّثنا حمزةبن محمّد العلويّ رحمه الله، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن الريّان بن الصلت قال:

سمعت الرضا عليه السلام يقول: ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا بتحريم الخمر، وأن يُقرّ له بالبداء[٢].

[٣٨٩]٧ ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يعقوب قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمّدبن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن مالك الجهنيّ قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فترواعن الكلام فيه[٣].

[٣٩٠]٨ ـ وبهذا الإسناد عن يونس، عن منصوربن حازم قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام: هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس؟ قال: لا، من قال هذا فأخزاه الله. قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، أليس في علم الله تعالى؟ قال: بلى؛ قبل أن يخلق الخلق[٤].

---

(١) الكافي ١: ١٤٨، المحاسن ١: ٢٣٤، بحار الأنوار ٤: ١٠٨.

(٢) الكافي ١: ١٤٨، التهذيب ٩: ١٠٢، تفسير القمّيّ ١: ١٩٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٥، الغيبة، للطوسيّ: ٤٣٠، بحار الأنوار ٤: ٩٧، ٩٩، ١٠٨، و٦٣: ٤٤٣، وسائل الشيعة ٢٥: ٣٠٠. وفي بعض المصادر زيادة: بالبداء بأنّ الله يفعل ما يشاء وأن يكون في تُراثه الكندر.

(٣) الكافي ١: ١٤٨، بحار الأنوار ٤: ١٠٨.

(٤) الكافي ١: ١٤٨، بحار الأنوار ٤: ٨٩.

[٣٩١]٩ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى ابن محمّد قال:

سُئل العالم عليه السلام: كيف علم الله؟ قال: عَلِمَ، وشاء، وأراد، وقدّر، وقضى، وأبدى[١]، فأمضى ما قضى، وقضى ما قدّر، وقدّر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة، وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء، فالعلم متقدّم [على] المشيئة، والمشيئة ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فللّه تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء، فالعلم في المعلوم[٢] قبل كونه، والمشيئة في المُنْشَأ قبل عينه، والإرادة في المُراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً وقياماً[٣]، والقضاء بالإمضاء هو المُبرَم من المفعولات[٤] ذوات الأجسام المُدْرَكات بالحواسّ من ذي لونٍ وريحٍ ووزنٍ وكَيْلٍ وما دبّ ودَرَجَ من إنسٍ وجنٍّ وطيرٍ وسباعٍ وغير ذلك ممّا يُدْرَكُ بالحواسّ، فللّه تبارك وتعالى فيه البداء ممّا لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المُدرَك فلا بداء، والله يفعل ما يشاء، وبالعلم علم الأشياء قبل كونها، وبالمشيئة عرف صفاتها

---

(١) في المصادر: وأمضى. وهو أصحّ، وإن كان المآل واحداً.

(٢) في بعض النسخ: بالمعلوم.

(٣) في الكافي: عياناً ووقتاً.

(٤) في بعض النسخ: المعقولات.

وحدودها وأنشأها قبل إظهارها، وبالإرادة ميّز أنفسها في ألوانها وصفاتها وحدودها، وبالتقدير قدّر أوقاتها[١] وعرّف أوّلها وآخرها، وبالقضاء أبان للناس أماكنها ودلّهم عليها، وبالإمضاء شرح عللها وأبان أمرها، وذلك تقدير العزيز العليم[٢].

قال محمّدبن عليّ مؤلّف هذا الكتاب رحمه الله: ليس البداء كما يظنّه جُهّال الناس بأنّه بداء ندامة، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً، ولكن يجب علينا أن نُقرّ للّه عزّ وجلّ بأنّ له البداء، معناه: أنّ له أن يبدأ بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء، ثمّ يعدم ذلك الشيء ويبدأ بخلق غيره، أو يأمر بأمرٍ ثمّ ينهى عن مثله، أو ينهى عن شيء ثمّ يأمر بمثل ما نهى عنه، وذلك مثل نسخ الشرائع، وتحويل القبلة، وعُدّة المتوفّى عنها زوجها، ولا يأمر الله عزّ وجلّ عباده بأمرٍ في وقتٍ ما إلّا وهو يعلم أنّ الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك، ويعلم أنّ في وقتٍ آخر الصلاح لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به، فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يُصلحهم، فمن أقرّ للّه عزّ وجلّ بأنّ له أن يفعل ما يشاء ويعدم ما يشاء ويخلق مكانه ما يشاء ويُقدّم ما يشاء ويُؤخّر ما يشاء ويأمر بما شاء كيف شاء فقد أقرّ بالبداء، وما عُظّمَ الله عزّ وجلّ بشيءٍ[٣] أفضل من الإقرار بأنّ له الخلق والأمر والتقديم والتأخير وإثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان، والبداء هو

---

(١) «ج» «ع» «م»: أقواتها.

(٢) الكافي ١: ١٤٨، بحار الأنوار ٥: ١٠٢.

(٣) «ع» زيادة: هو.

ردّ[١] على اليهود، لأنّهم قالوا: إنّ الله قد فرغ من الأمر، فقلنا: إنّ الله كلّ يومٍ في شأن؛ يُحيي ويُميت، ويرزق ويفعل ما يشاء، والبداء ليس من ندامةٍ وإنّما هو ظهور أمرٍ؛ يقول العرب: بدا لي شخصٌ في طريقي، أي: ظهر، قال الله عزّ وجلّ ﴿ **وَبَدَا لَهُم مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ** ﴾[٢] أي: ظهر لهم، ومتى ظهر للّه تعالى ذكره من عبدٍ صلة لرحمه زاد في عمره، ومتى ظهر له منه قطيعة لرحمه نقص من عمره، ومتى ظهر له من عبدٍ إتيان الزنا نقص من رزقه وعُمره، ومتى ظهر له منه التعفّف عن الزنا زاد في رزقه وعُمره.

[٣٩٢] ١٠ ـ ومن ذلك قول الصادق عليه السلام: ما بدا للّه بداء كما بدا له في إسماعيل ابني، يقول: ما ظهر للّه أمر كما ظهر له في إسماعيل ابني؛ إذ اخترمه قبلي لِيُعلم بذلك أنّه ليس بإمامٍ بعدي[٣].

[٣٩٣] ١١ ـ وقد رُوي لي من طريق أبي الحسين الأسديّ رحمه الله في ذلك شيء غريب، وهو أنّه روى أنّ الصادق عليه السلام قال:

ما بدا للّه بداء كما بدا له في إسماعيل أبي؛ إذ أمر أباه إبراهيم بذبحه ثمّ فداه بذبحٍ عظيم[٤].

وفي الحديث ـ على الوجهين جميعاً ـ عندي نظر، إلّا أنّي أوردته

---

(١) «ع»: الردّ.

(٢) الزمر: ٤٧.

(٣) بحار الأنوار ٤: ١٠٩.

(٤) بحار الأنوار ٤: ١١٠.

لمعنى لفظ[١] البداء، والله الموفّق للصواب[٢].

٥٥ ـ باب المشيئة والإرادة

[٣٩٤]١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّد، عن أبيه، عن محمّدبن أبي عمير، عن عمربن أُذينة، عن محمّد ابن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

المشيئة مُحْدَثة[٣][٤].

[٣٩٥]٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن جعفربن محمّدبن عبدالله، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن جعفربن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال:

قيل لعليّ عليه السلام: إنّ رجلاً يتكلّم في المشيئة، فقال: ادعه لي! قال: فدُعي له فقال: يا عبدالله، خلقك الله لما شاء أو لما شئت؟ قال: لما

---

(١) «ج» «ر» «ع» «م»: لفظة.

(٢) لا إشكال في الروايتين، وهو من القسم الثالث من البداء على ما ذكرنا فراجع.

(٣) تقدّم هذا الحديث بعينه في الباب الحادي عشر من الكتاب، ومشيئة الله تعالى تارة تُؤخذ باعتبار تعلّقها بأفعاله تعالى فهي عند الحكماء وأكثر المتكلّمين قديمة من صفات الذات وعند أئمّتنا صلوات الله عليهم وبعض المتكلّمين كالمفيد رحمه الله حادثة من صفات الفعل على ما يظهر من أحاديث جمّة في هذا الكتاب في هذا الباب والباب الحادي عشر والباب السادس والستّين وغير هذا الكتاب. وأُخرى تُؤخذ باعتبار تعلّقها بأفعال العباد فهي من مباحث الجبر والتفويض والقدر والقضاء، ويأتي الكلام فيها في خلال الأحاديث.

(٤) المحاسن ١: ٢٤٥، بحار الأنوار ٥: ١٢٢، و٥٤: ١٧١.

شاء، قال: فيُمرضك إذا شاء[١] أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء، قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء؟ قال: فيُدخلك حيث شاء أو حيث شئت؟ قال: حيث شاء، قال: فقال عليّ عليه السلام له: لو قلت غير هذا لضربتُ الّذي فيه عيناك[٢][٣].

[٣٩٦]٣ـ وبهذا الإسناد قال: دخل على أبي عبدالله أو أبي جعفر عليهما السلام رجل من أتباع بني أُميّة فخفنا عليه، فقلنا له: لو تواريت وقلنا ليس هو هاهنا؟ قال: بل ائذنوا له فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنّ الله عزّ وجلّ عند لسان كلّ قائل ويد كلّ باسطٍ، فهذا القائل لا يستطيع أن يقول إلّا ما شاء الله، وهذا الباسط لا يستطيع أن يبسط يده إلّا بما شاء الله! فدخل عليه فسأله عن أشياء آمن بها وذهب[٤].

[٣٩٧]٤ـ حدّثنا أحمدبن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا أحمد ابن محمّدبن سعيد الهمدانيّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أوحى الله عزّ وجلّ إلى داوود عليه السلام: يا داوود، تُريد وأُريد، ولا يكون إلّا ما أُريد، فإن أسلمت لما

---

(١) «ع»: يشاء، وكذا في المواضع الآتية.

(٢) كأنّ الرجل كان على اعتقاد المعتزلة فنبّهه عليه السلام بأنّ الأُمور ليست مفوّضة إليك، أو على اعتقاد اليهود القائلين بأنّ الله قد فرغ من الأمر.

(٣) بحار الأنوار ٥: ١٠٦.

(٤) مشكاة الأنوار: ١٥، بحار الأنوار ٥: ١٠٦.

أُريد أعطيتك ما تُريد، وإن لم تُسلم لما أُريد أتعبتك فيما تُريد، ثمّ لا يكون إلّا ما أُريد[١].

[٣٩٨]٥ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن محمّدبن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ قال:

قال الرضا عليه السلام: المشيئة والإرادة من صفات الأفعال، فمن زعم أنّ الله تعالى لم يزل مُريداً شائياً فليس بمُوَحِّد[٢].

[٣٩٩]٦ ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر البزنطيّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

قلت له: إنّ أصحابنا بعضهم يقول بالجبر، وبعضهم يقول بالاستطاعة، فقال لي: اكتب! قال الله تبارك وتعالى: يابن آدم، بمشيئتي كنت أنت الّذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبقوّتي أدّيت إليّ فرائضي، وبنعمتي قويت على معصيتي، جعلتك سميعاً بصيراً قويّاً، ما أصابك من حسنةٍ فمن الله، وما أصابك من سيّئةٍ فمن نفسك، وذلك أنا[٣] أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيّئاتك منّي، وذلك أنّي لا أُسأل عمّا أفعل وهم يُسألون؛

---

(١) تحف العقول: ٣٧٤، مسكّن الفؤاد: ١٣، ٨٥، بحار الأنوار ٥: ١٠٤، و٦٨: ١٣٨، و٧٥: ٢٥٩، و٧٩: ١٣٦.

(٢) بحار الأنوار ٤: ١٤٥، و٥٤: ٣٧، مستدرك الوسائل ١٨: ١٨٢.

(٣) «ج» «ع»: أنّي.

قد نظمتُ لك كلّ شيء تُريد[١][٢].

[٤٠٠]٧ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا محمّد ابن الحسين بن أبي الخطّاب، عن جعفربن بشير، عن العرزميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كان لعليّ عليه السلام غلامٌ اسمه قنبر، وكان يُحبّ عليّاً عليه السلام حبّاً شديداً، فإذا خرج عليّ عليه السلام خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلةٍ فقال: يا قنبر، مالك؟ قال: جئتُ لأمشي خلفك، فإنّ الناس كما تراهم يا أميرالمؤمنين، فخفتُ عليك، قال: ويحك! أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟! قال: لا، بل من أهل الأرض، قال: إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلّا بإذن الله عزّ وجلّ من السماء، فارجع! فرجع[٣].

[٤٠١]٨ـ حدّثنا محمّدبن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار قال: حدّثنا محمّدبن أحمدبن يحيى بن عمران

---

(١) مفاد الحديث: إنّي قد نظمت وأعددت لك كلّ شيء يقتضيه بقاؤك وتحتاج إليه في التكوين والتشريع وشِئتُ أن تكون تعمل بمشيئتك الّتي أعطيتها ما في اختيارك من الأُمور حتّى تستحقّ منّي الكرامة والزلفى ودوام الخلود في جنّة الخلد فإنّي لم أصنع بك إلّا جميلاً مَنّاً منّي عَليك ورحمة، فما أصابك من حسنةٍ فمنّي لأنّها بالجميل الّذي صنعته بك فأنا أولى بها وغير مسؤول عنها إذ لا سؤال عن الجميل، فإن ارتكبت معصيتي فإنّما ارتكبتَ بالجميل الّذي صنعته بك من المشيئة والنعمة والقوّة وغيرها، فالسيّئة مِنك فأنتَ أولى بها فأنت مسؤول عنها.

(٢) الكافي ١: ١٥٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٤، قرب الإسناد: ١٥٥، بحار الأنوار ٥: ٥٧.

(٣) الكافي ٢: ٥٩، مشكاة الأنوار: ١٣، بحار الأنوار ٥: ١٠٤، و٤١: ١، و٤٢: ١٢٢، و٦٧: ١٥٨، ١٨٢.

الأشعريّ، عن موسى بن عمر، عن ابن سنان، عن أبي سعيد القمّاط قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: خلق الله المشيئة قبل الأشياء، ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة(١).

[٤٠٢]٩ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن درست بن أبي منصور، عن فضيل بن يسار قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: شاء وأراد ولم يُحبّ ولم يرض، شاء أن لا يكون شيء إلّا بعلمه وأراد مثل ذلك، ولم يُحبّ أن يُقال له «ثالث ثلاثة» ولم يرض لعباده الكفر(٢)(٣).

---

(١) بحار الأنوار ٤: ١٤٥.

(٢) الباء في قوله «بعلمه» ليست للسببيّة بل لمطلق التعلّق والإلصاق، ومفاد الكلام أنّه تعالى شاء كلّ كائن تعلّق به علمه، فكما لا يعزب عن علمه شيء لا يعزب عن مشيئته شيء، ومع ذلك لم يحبّ بعض ما شاء ولم يرض به فنهى عنه كالشرك والظلم وغيرهما من قبائح العقائد والأعمال، كما رضي أُموراً فأمر بها، والحديث نظير ما رواه المجلسيّ رحمه الله في البحار في باب القضاء والقدر والمشيئة عن محاسن البرقيّ عن النضر عن هشام وعبيد بن زرارة عن حمران قال: «كنت أنا والطيّار جالسين فجاء أبو بصير فأفرجنا له فجلس بيني وبين الطيّار فقال: في أيّ شيء أنتم؟ فقلنا: كنّا في الإرادة والمشيئة والمحبّة، فقال أبو بصير: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: شاء لهم الكفر وأراده؟ فقال: نعم، قلت: فأحبّ ذلك ورضيه؟ فقال: لا، قلت: شاء وأراد ما لم يحبّ ولم يرض؟ قال: هكذا خرج إلينا».

أقول: هذا الحديث مرويّ في باب المشيئة والإرادة من الكافي بتغايرٍ في السند والمتن، وهو نظير ما في الحديث الثامن عشر من الباب الثاني من قول أبي الحسن عليه السلام: «إنّ لله مشيئتين وإرادتين ...» ثمّ إنّ كلامه عليه السلام لا يستلزم الجبر كما توهّم لأنّ تعلّق مشيئته وإرادته تعالى بأفعال غيره لا ينافي اختيارهم كما يتبيّن من هذا الباب وبعض الأبواب الآتية، وأمثال هذا الحديث عنهم عليهم السلام لنفي التفويض لا لإثبات الجبر.

(٣) الكافي ١: ١٥١، معاني الأخبار: ١٧٠، بحار الأنوار ٥: ٨٩، ١٠٦.

[٤٠٣]١٠ ـ حدّثنا أبوالحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الأصبهانيّ الأسواريّ قال: حدّثنا مكّيّ بن أحمدبن سعدويه البرذعيّ قال: أخبرنا أبو منصور محمّدبن القاسم بن عبدالرحمن العتكيّ قال: حدّثنا محمّدبن أشرس قال: حدّثنا بشربن الحكم وإبراهيم بن نصر السوريانيّ قالا: حدّثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة قال: حدّثنا غياث بن المُجيب، عن الحسن البصريّ، عن عبدالله بن عمر، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: سبق العلم وجفّ القلم[1] وتمّ القضاء بتحقيق الكتاب وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عزّ وجلّ[2].

قال عبدالله بن عمر: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يروي حديثه عن الله عزّ وجلّ قال: قال الله عزّ وجلّ: يابن آدم، بمشيئتي كُنتَ أنت الّذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كُنتَ أنت الّذي تُريد لنفسك ما تُريد، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي، وبعصمتي وعفوي وعافيتي أدّيتَ إليّ فرائضي، فأنا أولى بإحسانك منك، وأنت أولى بذنبك منّي، فالخير منّي إليك بما أوليت بَدَاءٌ، والشرّ منّي إليك بما جنيتَ جزاءٌ، وبسوء ظنّك بي قنطتَ من رحمتي، فلي الحمد والحُجّة عليك بالبيان، ولي السبيل عليك بالعصيان، ولك الجزاء والحُسنى

---

(١) جفاف القلم كناية عن إتمام الكتابة، فإنّ الله تعالى كتب في كتاب التقدير الأوّل ما يجري على الخلق، لا يزيد عليه ولا ينقص منه شيء، ونفس البداء ممّا كتب فيه بخلاف التقدير المتأخّر الّذي يجري بأيدي عمّال الملكوت فإنّ البداء يقع عليه.

(٢) أي: وبالسعادة من الله عطفاً على تحقيق الكتاب، وبيان القضاء بالسعادة والشقاوة يأتي في الحديث الثالث عشر وفي الباب الثامن والخمسين.

عـندي بـالإحسان، لم أدَعْ تـحذيرَك، ولم آخـذك عـند عـزّتك[١]، ولم أُكلّفك فوق طاقتك، ولم أُحمّلك من الأمانة إلّا ما قدرتَ عـليه[٢]، رضيتُ منك لنفسي ما رضيتَ به لنفسك منّي[٣].

قال عبدالملك: لن أُعذّبك إلّا بما عملت[٤].

[٤٠٤]١١ـ حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ رحمه الله قال: حدّثنا أبي، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال:

سأل المأمون يـوماً عـليّ بـن مـوسى الرضـا عـليه السـلام فـقال له: يابن رسول الله، ما معنى قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَميعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُـؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾[٥] فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عـليهم السـلام أنّ المسلمين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه و آله: لو أكرهت يا رسول الله من

---

(١) «ر» «ع» «م»: غرّتك.

(٢) الظاهر منه جنس الأمانة، وهو ما استودعها الله تعالى عباده من المعارف وغيرها ومبادئها، والمراد بالتحميل التكليف بها.

(٣) هذا الكلام يقال إذا عوهد بين اثنين بجزاء على عمل، فإنّ كلّاً منهما رضي لنفسه بما من الآخر في قبال ما منه على حسب المعاهدة، وقول عبدالملك الّذي هو أحد من في السند تفسير لهذه الفقرة، ولو قال: لن أُجزيك إلّا بما عملت، لكان أتمّ.

(٤) بحار الأنوار ٥: ٤٨.

(٥) يونس: ٩٩ ـ ١٠٠.

قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددُنا، وقوينا على عدوّنا؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما كنت لألقى الله عزّ وجلّ ببدعةٍ لم يحدث إليّ[١] فيها شيئاً، وما أنا من المُتكلّفين، فأنزل الله تبارك وتعالى: يا محمّد ﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً** ﴾ على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يُؤمنون عند المعاينة ورُؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقّوا منّي ثواباً ولا مدحاً، لكنّي[٢] أُريد منهم أن يُؤمنوا مُختارين غير مضطرّين ليستحقّوا منّي الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنّة الخُلد ﴿ **أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** ﴾.

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿ **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** ﴾ فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنّها ما كانت لتُؤمن إلّا بإذن الله، وإذنه[٣] أمره لها بالإيمان ما كانت مُكلّفة مُتعبّدة، وإلجاؤه إيّاها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبّد عنها.

فقال المأمون: فرّجت عنّي يا أبا الحسن فرّج الله عنك[٤][٥]!

---

(١) «ع»: لي.

(٢) «م»: ولكنّي.

(٣) «ع»: فإذنه.

(٤) حاصل كلامه عليه السلام في الآيتين: لو شاء ربّك أن يؤمن الناس كلّهم بالإلجاء والتكوين لآمنوا، ولكنّه لم يشأ كذلك فلم يؤمن كلّهم، فلا يطمع أصحابك أن تُكره الناس على الإيمان حتّى يكونوا مؤمنين، بل الله تعالى شاء أن يؤمن الناس بالاختيار حتّى يستحقّوا الكرامة والزلفى ودوام الخلود في جنّة الخلد، وعلى هذا فما كان لنفس أن تؤمن إلّا بأمره

[٤٠٥]١٢ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمهماالله قالا: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار وأحمدبن إدريس جميعاً، عن محمّد ابن أحمدبن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن درست، عن فضيل بن يسار قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: شاء الله أن أكون مُستطيعاً لما لم يشأ أن أكون فاعله(١).

قال: وسمعته يقول: شاء وأراد ولم يُحبّ ولم يرض، شاء أن لا يكون في مُلكه شيء إلّا بعلمه، وأراد مثل ذلك، ولم يُحبّ أن يُقال له «ثالث

المناسب لاختيارهم، وأمره هو ما يجمع أسباب إيمان النفوس من جهته تعالى من تشريع الشرائع ونصب الأعلام والأدلّة وإعطاء العقل وإرسال الرسل، وإنزال الكتب والدعوة إليه والوعد والوعيد والإنذار والتبشير وغير ذلك من الألطاف والهدايات. فما لم يعد الله هذه الأُمور ما كان لنفس أن تؤمن لأنّ الإيمان مسبّب عنها ووجوده بدون السبب ممتنع، وما أبلغ كلمة الإذن هنا لأنّ الإذن هو تخلية الشيء في طريق التحقّق والوجود بإتمام سببه إلّا أنّ الإمام عليه السلام فسّره بالأمر لرعاية فهم المخاطب، ولا يخفى أنّ المراد به التكوينيّ لا التشريعيّ المقابل للنهي، لأنّ الإيمان لا يتوقّف عليه وإن أمر به تأكيداً في بعض الآيات، بل على الأمر التكوينيّ النازل من عنده تعالى المُساوق للإذن التكوينيّ كما بيّنّا، ثمّ إنّ الرجس المذكور في الآية هو الشكّ وعدم الإيمان، وهو مستند إلى عدم السبب التامّ من ناحية الإنسان من جهة عدم تعقّله في الأدلّة والآيات فلا يتحقّق الإيمان، لكنّ نقصان السبب ليس من عند الله، بل من عند النفس، فلذا قال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ وعقّبه بقوله: ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ...﴾ الآية.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٤، الاحتجاج ٢: ٤١٢، بحار الأنوار ٥: ٤٩، و١٠: ٢٤٢.

(١) مفاده أنّ الاستطاعة ثابتة للعبد مع عدم الفعل؛ خلافاً للأشاعرة.

ثلاثة» ولم يرض لعباده الكفر[١].

[٤٠٦]١٣ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار وأحمدبن إدريس جميعاً، عن محمّد ابن أحمدبن يحيى بن عمران الأشعريّ قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن عليّ بن حسّان، عن إسماعيل بن أبي زياد الشعيريّ، عن ثوربن يزيد، عن خالدبن سعدان، عن معاذبن جبل قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سبق العلم وجفّ القلم ومضى القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرُسُل وبالسعادة من الله عزّ وجلّ لمن آمن واتّقى، وبالشقاء لمن كذّب وكفر، وبولاية الله المؤمنين وببراءته[٢] من المشركين.

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عن الله أروي حديثي؛ إنّ الله تبارك وتعالى يقول[٣]: يابن آدم، بمشيئتي كُنتَ أنت الّذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كُنتَ أنت الّذي تُريد لنفسك ما تُريد، وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي، وبعصمتي وعوني وعافيتي أدّيتَ إليّ فرائضي، فأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيّئاتك منّي، فالخير منّي إليك بما أوليت بَدَاءٌ، والشرّ منّي إليك بما جنيتَ جزاءٌ، وبإحساني إليك قويت على طاعتي، وبسوء ظنّك بي قنطت من رحمتي، فلي الحمد

---

(١) بحار الأنوار ٥: ٥١.

(٢) في بعض النسخ: وبراءته.

(٣) «م»: قال.

والحُجّة عليك بالبيان، ولي السبيل عليك بالعصيان، ولك جزاء الخير عندي بالإحسان، لم أدَعْ تحذيرك، ولم آخذك عند عزّتك[١]، ولم أُكلّفك فوق طاقتك، ولم أُحمّلك من الأمانة إلّا ما أقررت به على نفسك، رضيت لنفسي منك ما رضيتَ لنفسك منّي[٢].

٥٦ ـ باب الاستطاعة[٣]

[٤٠٧]١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله البرقيّ قال: حدّثني أبو شعيب صالح بن خالد المحامليّ، عن أبي سليمان الجمّال، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سألته عن شيء من الاستطاعة، فقال: ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام[٤] آبائي[٥][٦].

---

(١) «ج» «ر» «ع» «م»: غرّتك.

(٢) تفسير القمّيّ ٢: ٢١٠، بحار الأنوار ٥: ٩٤.

(٣) الاستطاعة استفعال من الطوع، وقد يُراد بها مطلق القدرة على الفعل قبله وحينه، وهذا مورد النزاع مع الأشاعرة النافين لها قبل الفعل، وقد يُراد بها أخصّ من هذا المعنى وهو الوسع والإطاقة للفعل وهو القدرة عليه من دون المشقّة، والأوّل شرط لكلّ تكليف بالضرورة، والثاني شرط شرعاً وقد يتخلّف.

(٤) «ع» والبحار: ولا من كلام.

(٥) أي: ليست الاستطاعة الّتي يقول بها القدريّة من استقلال العبد في كلّ فعل وترك من كلامي ولا كلام آبائي كما يظهر من الحديث الثاني والعشرين، وتفسير الشيخ الصدوق رحمه الله بعيد عن سياق السؤال.

(٦) بحار الأنوار ٥: ٣٣.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: يعني بذلك أنّه ليس من كلامي ولا كلام آبائي أن نقول للّه عزّ وجلّ إنّه مستطيع؛ كما قال الّذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّماءِ﴾[1].

[٤٠٨]٢ـ حدّثنا عبدالله‌بن محمّدبن عبدالوهّاب بنيسابور قال: حدّثنا أحمدبن الفضل‌بن المغيرة قال: حدّثنا أبو نصر منصوربن عبدالله‌بن إبراهيم الأصبهانيّ قال: حدّثنا عليّ‌بن عبدالله، عن محمّدبن الحسين‌بن أبي الخطّاب، عن محمّدبن أبي الحسين القريظيّ، عن سهل‌بن أبي محمّد المصيصيّ، عن أبي عبدالله جعفربن محمّد عليه السلام قال:

لا يكون العبد فاعلاً ولا متحرّكاً إلّا والاستطاعة معه من الله عزّ وجلّ، وإنّما وقع التكليف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة، ولا[2] يكون مكلّفاً للفعل إلّا مستطيعاً[3].

[٤٠٩]٣ـ حدّثنا محمّدبن الحسن‌بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين‌بن الحسن‌بن أبان، عن الحسين‌بن سعيد، عن عبيدبن زرارة قال: حدّثني حمزةبن حمران قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستطاعة فلم يُجبني، فدخلت عليه دخلةً أُخرى فقلت له: أصلحك الله، إنّه قد وقع في قلبي منها شيء

---

(١) المائدة: ١١٢.

(٢) «ع» والبحار: فلا.

(٣) بحار الأنوار ٥: ٣٥.

لا يُخرجه إلّا شيء أسمعه منك، قال: فإنّه لا يضرّك ما كان في قلبك، قلت: أصلحك الله، فإنّي أقول: إنّ الله تبارك وتعالى لم يُكلّف العباد إلّا ما يستطيعون وإلّا ما يُطيقون؛ فإنّهم لا يصنعون شيئاً من ذلك إلّا بإرادة الله ومشيئته وقضائه وقدره، قال: هذا دين الله الّذي أنا عليه وآبائي أو كما قال[1].

---

(١) الكافي ١: ١٦٢، بحار الأنوار ٥: ٣٦. أي: قال عليه السلام: هذا دين الله ... إلى آخره، أو قال ما أشبه هذا ممّا يفيد معناه. وفي بعض النسخ بعد الحديث الثاني أربعة أحاديث ليست في سائر النسخ، وهي هذه:

١ ـ حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي جميلة المفضّل ابن صالح، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ قال: وهم مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أُمروا به والترك لما نُهوا عنه، وبذلك ابتُلوا، قال: وسألته عن رجل مات وترك مائة ألف درهم ولم يحجّ حتّى مات، هل كان يستطيع الحجّ؟ قال: نعم، إنّما استطاعته بماله وصحّته.

٢ ـ حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن حديد الأزديّ، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ﴾ قال: صارت أصلابهم كصياصي البقر ـ يعني قرونها ـ ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ قال: وهم مستطيعون.

٣ ـ حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن حديد وعبدالرحمن بن أبي نجران، عن محمّد بن حمران، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: رجل عرض عليه الحجّ فاستحيا أهو ممّن يستطيع الحجّ؟ قال: نعم.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: مشيئة الله وإرادته في الطاعات الأمر بها والرضا، وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير[١].

[٤١٠] ٤ ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن محمّدبن خالد البرقيّ، عن محمّدبن يحيى الصيرفيّ، عن صباح الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سأله زرارة ـ وأنا حاضر ـ فقال: أفرأيت[٢] ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا عنه؛ جعلنا مُستطيعين لما افترض علينا، مُستطيعين لترك ما نهانا عنه؟ فقال: نعم[٣].

[٤١١] ٥ ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا [أبي، عن][٤] أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالله بن بكير، عن حمزة بن حمران قال:

---

٤ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ وسعد ابن عبدالله جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال: هذا لمن كان عنده مال وله صحّة.

(١) لا بأس بأن يكون مراده الإرادة والمشيئة والقضاء والقدر التكوينيّة، لأنّ أفعال العباد ليست خارجة عنها ولا ينافي ذلك اختيارهم.

(٢) «ع» وبعض النسخ الأُخرى: أرأيت.

(٣) بحار الأنوار ٥: ٣٤.

(٤) ليست في «ج» «ع» «ر» «م».

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لنا كلاماً نتكلّم به، قال: هاته، قلت: نقول: إنّ الله عزّ وجلّ أمر ونهى وكتب الآجال والآثار لكلّ نفس بما قدّر لها وأراد، وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما أمرهم به وما نهاهم عنه[١]، فإذا تركوا ذلك إلى غيره كانوا محجوجين بما صيّر فيهم من الاستطاعة والقوّة لطاعته، فقال: هذا هو الحقّ إذا لم تَعْدُهُ إلى غيره[٢].

[٤١٢]٦ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميريّ جميعاً عن أحمد ابن محمّدبن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح، عن محمّدبن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ما أُمر العباد إلّا بدون سعتهم، فكلّ[٣] شيء أُمر الناس بأخذه فهم مُتّسعون له، وما لا يتّسعون له فهو موضوعٌ عنهم، ولكنّ الناس لا خير فيهم[٤].

[٤١٣]٧ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار قال: حدّثنا محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط قال:

---

(١) «ما أمرهم به» مفعول لقوله: يعملون، وكذا ما نهاهم عنه من باب «علفتها تبناً وماءً بارداً» أي: ويتركون ما نهاهم عنه.

(٢) بحار الأنوار ٥: ٣٧.

(٣) «ج» «ر» «ع» «م»: وكلّ.

(٤) بحار الأنوار ٥: ٣٦.

سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: يستطيع العبد بعد أربع خصالٍ: أن يكون مُخلّى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سببٌ واردمن الله عزّ وجلّ. قال: قلت: جُعلت فداك، فسّرها لي! قال: أن يكون العبد مُخلّى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، يُريد أن يزني فلا يجد امرأةً ثمّ يجدها، فإمّا أن يُعْصَمَ فيمتنع كما امتنع يُوسف، أو يُخلّى بينه وبين إرادته فيزني فيُسمّى زانياً[1]، ولم يُطَعِ[2] اللهُ بإكراهٍ ولم يُعْصَ[3] بغَلَبَة[4].

---

(١) تخلية السرب هي عدم المانع، وصحّة الجسم أن لا يكون مريضاً ضعيفاً يعاف العمل أو لا يقوى عليه، وسلامة الجوارح أن يكون له آلة العمل بأن لا يكون عنّيناً أو أعمى أو أصمّ أو مشلولاً أو غير ذلك، والسبب الوارد من الله تعالى هو الأسباب الّتي ليست عند العبد بنفسه، والحاصل أن لا يكون له مانع من الخارج أو الداخل ويكون له الأسباب من الداخليّة والخارجيّة، فعند ذلك يحصل له التمكّن ولا يبقى له شيء لاختيار أحد الطرفين من الفعل والترك، فإن فعل القبيح فبتخلية الله إيّاه بينه وبين إرادته، وإن تركه فبالعصمة المانعة، فهي إمّا بالقوّة القدسيّة كما في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، أو بالعقل القاهر كما في المؤمنين، أو بأن يحول بينه وبين قلبه فينفسخ العزم وينتقض الهمّ، أو بأن يعدم ما لوجوده دخل في الفعل، أو يوجد ما لعدمه دخل فيه، فمراده عليه السلام بالعصمة ما هو أعمّ من المصطلحة. وأمّا الحسن فإن تركه فبتخلية الله إيّاه، وإن فعل فبتوفيقه تعالى بعد الاستطاعة؛ إذ الاستطاعة على الحسن لا تستلزمه وإن كانت حاصلة في الحال وانتفاء الموانع، لأنّ الإنسان كثيراً ما يتمكّن من إتيان الحسن ولا يأتيه، اذكر قول العبد الصالح شعيب النبيّ على نبيّنا وآله وعليه السلام ﴿**إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾ وللتوفيق علل كالعصمة فافحصها، ثمّ إنّ العبد بعد ما كان له صفة الاختيار لا يستحقّ من الله تعالى العصمة والتوفيق، فإن صنعهما الله تعالى به فبفضله، وإن كان أصل الاختيار وعلله أيضاً بفضله، هذه جملة إن تهتدِ إلى تفاصيلها لم يبق لك شبهة في مبحث الأفعال.

(٢) الفعلان على بناء المجهول، والمعنى: لا يُكره الله عباده على إطاعته، بل يعصم ويوفّق،

[٤١٤]٨ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، وما نهاهم عنه فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونوا آخذين ولا تاركين إلّا بإذن الله عزّ وجلّ، يعني: بعلمه(٥)(٦).

[٤١٥]٩ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن أبان بن عثمان، عن حمزة بن محمّد الطيّار قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ** ﴾(٧) قال: مُستطيعون يستطيعون الأخذ بما أُمروا به، والترك لما نُهوا عنه، وبذلك ابتُلوا، ثمّ قال: ليس شيء ممّا أُمروا به

وهما لا يصلان إلى حدّ الإكراه، ولا يعصيه عباده بالغلبة عليه سبحانه وتعالى، لأنّه قادر على منعهم عن المعصية، بل يخلّي بينهم وبين إرادتهم.

(٣) «ع»: يعصه.

(٤) الكافي ١: ١٦٠، فقه الرضا عليه السلام: ٣٥١، بحار الأنوار ٥: ٨، ٣٧.

(٥) الظاهر أنّ هذا تفسير من بعض الرواة أو من الشيخ الصدوق رحمه الله كما استظهره المجلسيّ رحمه الله، وقد مضى بيان الإذن في الحديث الحادي عشر من الباب السابق.

(٦) الكافي ١: ١٥٨، الاحتجاج ٢: ٣٨٧، بحار الأنوار ٥: ٢٦، ٣٧.

(٧) القلم: ٤٣.

ونُهوا عنه إلّا ومن الله عزّ وجلّ فيه ابتلاء وقضاء[١][٢].

[٤١٦]١٠ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن موسى‌بن المتوكّل رحمهما الله قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله وعبدالله‌بن جعفر الحميريّ جميعاً عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن الحسن‌بن محبوب، عن العلاء‌بن رزين، عن محمّد ابن مسلم قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** ﴾[٣] قال: يكون له ما يحجّ به، قلت: فمن عُرض عليه الحجّ فاستحيا؟ قال: هو ممّن يستطيع[٤].

[٤١٧]١١ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن‌بن أحمدبن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن محمّدبن خالد البرقيّ، عن محمّدبن أبي عمير، عن هشام‌بن سالم، عن أبي بصير قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من عُرض عليه الحجّ ولو على حمارٍ أجدعَ مقطوعِ الذَنَب فأبى فهو ممّن يستطيع الحجّ[٥].

[٤١٨]١٢ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن‌بن أحمدبن الوليد رحمهما الله

---

(١) أي: امتحان وحكم بالثواب أو العقاب.

(٢) متشابه القرآن ١: ١١٨، بحار الأنوار ٥: ٣٨.

(٣) آل عمران: ٩٧.

(٤) بحار الأنوار ٩٦: ١٠٩.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٤١٩، المحاسن ٢: ٢٩٧، بحار الأنوار ٩٦: ١٠٩، وسائل الشيعة ١١: ٤٢. وفي بعضها: فهو مستطيع للحجّ.

قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن سعيدبن جناح، عن عوف بن عبدالله الأزديّ، عن عمّه قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: وقد فعلوا[1]؟ فقلت: نعم؛ زعموا أنّها لا تكون إلّا عند الفعل وإرادةٍ[2] في حال الفعل لا قبله، فقال: أشرك القوم[3][4].

[٤١٩]١٣ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّدبن أبي عمير عمّن رواه من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سمعته يقول: لا يكون العبد فاعلاً إلّا وهو مُستطيع، وقد يكون مُستطيعاً غير فاعلٍ، ولا يكون فاعلاً أبداً حتّى تكون معه الاستطاعة[5].

[٤٢٠]١٤ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّدبن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ ما يعني بذلك؟ قال: من كان صحيحاً في بدنه، مُخلّىً سربُه،

---

(١) هذا إخبار، أي: وقد فعلوا ما يوجب أمثال هذه الضلالات في الدين.

(٢) «ع» «م»: واردة.

(٣) إشراكهم ليس لأجل هذه العقيدة خاصّة، بل لِما فعلوا في أصل الدين، ويحتمل ذلك لأنّ هذه العقيدة من لوازم الجبر المستلزم إسناد الظلم والفواحش إليه تعالى.

(٤) بحار الأنوار ٥: ٣٤.

(٥) بحار الأنوار ٥: ٣٥.

له زاد وراحلة[١].

[٤٢١]١٥ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عبدالله بن محمّد الحجّال الأسديّ، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في هذه الآية ﴿ **لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَلٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾[٢] إنّهم كانوا يستطيعون[٣] وقد كان في العلم أنّه لو كان عَرَضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا[٤].

[٤٢٢]١٦ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله، قال: حدّثنا أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عليّ بن عبدالله، عن أحمدبن محمّد البرقيّ[٥]، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ** ﴾ قال: أكذبهم الله عزّ وجلّ في قولهم

---

(١) الكافي ٤: ٢٦٧، التهذيب ٥: ٣، الاستبصار ٢: ١٣٩، تفسير العيّاشيّ ١: ١٩٢، بحار الأنوار ٩٦: ١٠٩، ١١٠، وسائل الشيعة ١١: ٣٤، ٣٥.

(٢) التوبة: ٤٢.

(٣) «ع» «م» زيادة: الخروج. وفي «ر»: مُستطيعين للخروج.

(٤) تفسير العيّاشيّ ٢: ٨٩، بحار الأنوار ٥: ٣٦، و٢١: ٢٣٥.

(٥) كذا، ولا يعرف الرجل في أصحاب الصادق عليه السلام، وفي بعض النسخ: عن أبي محمّد البرقيّ.

﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ ﴾ وقد كانوا مُستطيعين للخروج[١].

[٤٢٣]١٧ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عليّ بن عبدالله، عن محمّدبن أبي عمير، عن أبي الحسن الحذّاء، عن المعلّى بن خُنيس قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما يعني بقوله عزّ وجلّ ﴿ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾[٢] قال: وهم مُستطيعون[٣].

[٤٢٤]١٨ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن عيسى ومحمّدبن عبدالحميد ومحمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أحمدبن محمّدبن أبي نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لا يكون العبد فاعلاً ولا متحرّكاً إلّا والاستطاعة معه من الله عزّ وجلّ، وإنّما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعة، فلا يكون مُكلّفاً للفعل إلّا مُستطيعاً[٤].

[٤٢٥]١٩ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمد ابن محمّدبن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمّدبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) بحار الأنوار ٥: ٣٥.

(٢) القلم: ٤٣.

(٣) بحار الأنوار ٥: ٣٥.

(٤) مجموعة ورّام ٢: ٢٦٨، بحار الأنوار ٥: ٣٥.

ما كلّف الله العباد كلفة فعلٍ ولا نهاهم عن شيء حتّى جعل لهم الاستطاعة[١]، ثمّ أمرهم ونهاهم، فلا يكون العبد آخذاً ولا تاركاً إلّا باستطاعة متقدّمة قبل الأمر والنهي، وقبل الأخذ والترك، وقبل القبض والبسط[٢].

[٤٢٦]٢٠ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عليّ ابن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا يكون من العبد قبضٌ ولا بسطٌ إلّا باستطاعةٍ مُتقدّمة للقبض والبسط[٣].

[٤٢٧]٢١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن محمّد ابن الحسين، عن أبي شعيب المحامليّ وصفوان بن يحيى، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سمعته يقول ـ وعنده قوم يتناظرون في الأفاعيل والحركات ـ فقال: الاستطاعة قبل الفعل، لم يأمر الله عزّ وجلّ بقبضٍ ولا بسطٍ إلّا والعبد لذلك مُستطيع[٤].

[٤٢٨]٢٢ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن

---

(١) «ج» «م» «ر»: استطاعة.

(٢) بحار الأنوار ٥: ٣٨.

(٣) بحار الأنوار ٥: ٣٨.

(٤) بحار الأنوار ٥: ٣٨.

يعقوب بن يزيد، عن مروك بن عبيد، عن عمرو[١] ـ رجلٍ من أصحابنا ـ عمّن سأل أبا عبدالله عليه السلام فقال له:

إنّ لي أهل بيتٍ قدريّة يقولون: نستطيع أن نعمل كذا وكذا، ونستطيع أن لا نعمل، قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام: قل له: هل تستطيع أن لا تذكر ما تكره، وأن لا تنسى ما تُحبّ؟ فإن قال: لا، فقد ترك قوله، وإن قال نعم، فلا تُكلّمه أبداً؛ فقد ادّعى الربوبيّة[٢].

[٤٢٩] ٢٣ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا أبوالخير صالح بن أبي حمّاد قال: حدّثني أبو خالد السجستانيّ، عن عليّ بن يقطين، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال:

مرّ أميرالمؤمنين عليه السلام بجماعةٍ بالكوفة وهم يختصمون في القدر، فقال لمُتكلّمهم: أبالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله تستطيع؟ فلم يدر ما يردّ عليه، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: إن زعمت أنّك بالله تستطيع فليس لك من الأمر شيء[٣]، وإن زعمت أنّك مع الله تستطيع فقد زعمت أنّك شريك معه في مُلكه، وإن زعمت أنّك من دون الله تستطيع فقد ادّعيت الربوبيّة من دون الله عزّ وجلّ! فقال: يا أميرالمؤمنين، لا بل بالله أستطيع، فقال عليه السلام: أما إنّك لو قُلتَ غير هذا لضربتُ عُنقك[٤].

---

(١) ليست في «م». وقوله «رجلٍ» بدل عن «عمرو» ولكون الواو بعد عمر للعطف احتمال. وفي «ج»: عُمر ورجل ....

(٢) بحار الأنوار ٥: ٣٩.

(٣) أي: شيء ممّا ادّعيت من استقلالك في الأفاعيل والحركات.

(٤) بحار الأنوار ٥: ٣٩.

[٤٣٠]٢٤ ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّادبن عيسى، عن حريزبن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رُفع عن أُمّتي تسعة: الخطأ، والنسيان، وما أُكرهوا[١] عليه، وما لا يطيقون، وما لا يعلمون، وما اضطرّوا إليه، والحسد، والطيرة، والتفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطقوا بشفةٍ[٢].

[٤٣١]٢٥ ـ حدّثنا تميم بن عبدالله بن تميم القرشيّ رحمه الله بفرغانة قال: حدّثنا أبي، عن أحمدبن عليّ الأنصاريّ، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال:

سأل المأمون الرضا عليّ بن موسى عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً﴾[٣] فقال عليه السلام: إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يُرى بالعيون، ولكنّ الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان، لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ صلّى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون سمعاً.

---

(١) في بعض النسخ: وما استُكرهوا.

(٢) الخصال ٢: ٤١٧، تحف العقول: ٥٠، بحار الأنوار ٢: ٢٨٠، و٥: ٣٠٣، و٢٢: ٤٤٣، و٥٥: ٣٢٥، و٧٤: ١٥٥، وسائل الشيعة ١٥: ٣٦٩، مستدرك الوسائل ٦: ٤٢٣.

(٣) الكهف: ١٠١.

فقال المأمون: فرّجت عنّي فرّج الله عنك[١].

٥٧ ـ باب الابتلاء والاختبار

[٤٣٢]١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمدبن إدريس، عن محمّدبن أحمدبن يحيى‌بن عمران الأشعريّ، عن محمّدبن السنديّ، عن عليّ‌بن الحكم، عن هشام‌بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

مامن قبضٍ ولا بسطٍ إلّا وللّه فيه المنّ والابتلاء[٢].[٣]

[٤٣٣]٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ‌بن إبراهيم‌بن هاشم، عن محمّدبن عيسى‌بن عبيد، عن يونس‌بن عبدالرحمن، عن حمزة‌بن محمّد الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

مامن قبضٍ ولا بسطٍ إلّا وللّه فيه المشيئة وقضاء وابتلاء[٤].

[٤٣٤]٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن أبيه، عن فضالة‌بن أيّوب، عن حمزة‌بن محمّد الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال له:

ليس شيء فيه قبضٌ أو بسطٌ ممّا أمر الله به أو نهى عنه إلّا وفيه

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٤، الاحتجاج ٢: ٤١٢، بحار الأنوار ٥: ٤٠، و١٠: ٣٤٢، و٣٥: ٣٩٥.

(٢) «ج» «ر»: أو ابتلاء.

(٣) بحار الأنوار ٥: ٢١٦.

(٤) الكافي ١: ١٥٢، المحاسن ١: ٢٧٩، بحار الأنوار ٥: ٢١٦.

من الله عزّ وجلّ ابتلاء وقضاء[١].

٥٨ ـ باب السعادة والشقاء[٢]

[٤٣٥]١ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب قال: حدّثنا عليّ بن محمّد رفعه، عن شعيب العقرقوفيّ، عن أبي بصير قال:

كنت بين يدي أبي عبدالله عليه السلام جالساً وقد سأله سائلٌ فقال: جُعلت فداك يابن رسول الله، من أين لحق الشقاء أهلَ المعصية حتّى حَكَم لهم في علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: أيّها السائل، علم الله عزّ وجلّ ألّا يقوم أحدٌ من خلقه بحقّه، فلمّا علم بذلك وهب لأهل محبّته القوّة على معرفته، ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ماهم أهله[٣]، ووهب لأهل المعصية القوّة على معصيتهم[٤] لسبق علمه فيهم، ولم يمنعهم إطاقة القبول منه، لأنّ علمه أولى بحقيقة التصديق، فوافقوا ما سبق لهم في علمه وإن قدروا أن يأتوا خلالاً تُنجيهم

---

(١) الكافي ١: ١٥٢، المحاسن ١: ٢٧٨، ٢٧٩، مشكاة الأنوار: ٣٣٤، بحار الأنوار ٥: ٢١٧.

(٢) «ع» وبعض النسخ الأُخرى: الشقاوة.

(٣) أي: بحقيقة المحبّة الّتي هم أهلها، فإنّ المحبّة تدفع ثقل العمل كما يشهد به الوجدان.

(٤) مع أنّ كلا الفريقين قادرون على الطاعة والمعصية إلّا أنّ محبّة الله تدفع ثقل الطاعة وتمنع عن المعصية، ومحبّة النفس والدنيا تجرّ إلى المعصية وتثقل الطاعة، فيصحّ حينئذٍ أن يقال: لهم القوّة على المعرفة والطاعة ولهم القوّة على المعصية.

عن معصيته، وهو معنى شاء ما شاء، وهو سرّ[١][٢].

[٤٣٦]٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار قال: حدّثنا محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن عليّ بن أسباط، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾[٣] قال: بأعمالهم شُقوا[٤].

[٤٣٧]٣ ـ حدّثنا الشريف أبو عليّ محمّدبن أحمدبن محمّدبن عبدالله ابن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثنا عليّ بن محمّدبن قتيبة النيسابوريّ، عن الفضل بن شاذان، عن محمّدبن أبي عمير قال:

سألت أباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله «الشقيّ من شقي في بطن أُمّه، والسعيد من سعد في بطن أُمّه» فقال: الشقيّ من علم الله وهو في بطن أُمّه أنّه سيعمل أعمال

---

(١) في الكافي: «وهو سرّه» والسرّ يأتي بمعنى الأمر المكتوم والأمر المعزوم عليه والأصل، وجوف كلّ شيء ولُبّه، وعلى نسخة الكتاب فالأنسب المعنى الأوّل، فمعنى الكلام: وهو أي هبة القوّة للفريقين معنى شاء ما شاء، وهذا المعنى أمر مكتوم عن أفهام العامّة، وعلى ما في الكافي، فالأنسب أن يكون بمعنى الأصل، فمعناه: وهو أي معنى شاء ما شاء أصل الأمر فيما قلت لك من شأن أهل المحبّة وأهل المعصية.

(٢) الكافي ١: ١٥٣، بحار الأنوار ٥: ١٥٦.

(٣) المؤمنون: ١٠٦.

(٤) بحار الأنوار ٥: ١٥٧.

الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أُمّه أنّه سيعمل أعمال السعداء، قلت له: فما معنى قوله صلّى الله عليه وآله «اعملوا فكلٌّ مُيسّرٌ لما خُلق له»؟ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1] فيسّر كلّاً لما خلق له، فالويل لمن استحبّ العمى على الهدى[2][3].

[٤٣٨]٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن معلّى أبي عثمان، عن عليّ بن حنظلة، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

يُسلك بالسعيد طريق الأشقياء حتّى يقول الناس: ما أشبهه بهم، بل هو منهم، ثمّ تتداركه[4] السعادة، وقد يُسلك بالشقيّ طريق السعداء

---

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) في نسخةٍ بعد الحديث الرابع هكذا: قال مصنّف هذا الكتاب: ولهذا الحديث معنى آخر وهو أنّ أُمّ الشقيّ جهنّم، قال الله عزّ وجلّ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ والشقيّ من جُعل في الهاوية، والسعيد من أُسكن الجنّة.

أقول: وله معنى آخر مذكور في بعض الأخبار، وهو أنّ ملك الأرحام يكتب له بإذن الله بين عينيه أنّه سعيد أم شقيّ وهو في بطن أُمّه، ومعنى آخر أنّ المراد بالأُمّ دار الدنيا، فإنّه كما يُولد من بطن أُمّه إلى الدنيا يُولد من الدنيا إلى الآخرة، فإحداهما حاصلة له في الدنيا بأعماله.

(٣) بحار الأنوار ٥: ١٥٧.

(٤) «م» وبعض المصادر: تداركه.

حتّى يقول الناس، ما أشبهه بهم، بل هو منهم، ثمّ يتداركه الشقاء، إنّ مَن عَلِمَه الله تعالى سعيداً وإن لم يبق من الدنيا إلّا فواق ناقة ختم له بالسعادة(١)(٢).

[٤٣٩]٥ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن منصوربن حازم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله عزّ وجلّ خلق السعادة والشقاوة(٣) قبل أن يخلق خلقه(٤)، فمن علمه الله سعيداً لم يُبغضه أبداً، وإن عمل شرّاً أبغض عمله ولم يُبغضه، وإن كان علمه شقيّاً لم يُحبّه أبداً، وإن عمل صالحاً أحبّ عمله وأبغضه لما يصير إليه، فإذا أحبّ الله شيئاً لم يُبغضه أبداً، وإذا أبغض شيئاً لم يُحبّه أبداً(٥).

---

(١) الختم بالسعادة أو الشقاوة منوط بخير القلب وعدمه، وهو ما أنبأ عنه في قوله تعالى ﴿لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ﴾ وقوله ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً﴾ وهذا الخير هو ميل القلب إلى الحقّ وحبّه له كائناً ما كان وإن لم يعرف مصداقه واشتبه عليه الباطل به، فإنّ على الله الهدى إن علم ذلك من عبده.

(٢) الكافي ١: ١٥٤، المحاسن ١: ٢٨٠، بحار الأنوار ٥: ١٥٩.

(٣) «ج» «ع» «ر»: والشقاء.

(٤) في الكافي: فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً... وإن كان شقيّاً لم يحبّه أبداً... أقول: لا شبهة أنّ السعادة الّتي هي الفوز بالمطلوب، والشقاوة الّتي هي الحرمان عنه لاحقتان بالعبد إثر عقيدته وعمله كما صرّح به في الحديث الأوّل، فمعنى خلقهما قبل خلق الخلق خلق عللهما، وإن لا تتمّ إلّا باختيار العبد، أو المعنى أنّه تعالى خلقهما بخلق الإنسان الّذي هو موضوعهما في العوالم السالفة كالميثاق والأرواح قبل أن يخلقه خلقة هذه النشأة، أو معنى خلقهما تقديرهما في ألواح التقدير لا إيجادهما في موضوعهما.

(٥) الكافي ١: ١٥٢، المحاسن ١: ٢٧٩، بحار الأنوار ٥: ١٥٧.

[٤٤٠]٦ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار وسعدبن عبدالله جميعاً قالا: حدّثنا أيّوب بن نوح، عن محمّدبن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾[١] قال: يحول بينه وبين أن يعلم أنّ الباطل حقّ[٢]، وقد قيل: إنّ الله تبارك وتعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت[٣].

وقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة، ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء[٤][٥].

---

(١) الأنفال: ٢٤.

(٢) وكذا أن يعلم أنّ الحقّ باطل، وهذا عامّ لكلّ أحدٍ من الناس، وذلك لأنّ اليقين من صنع الربّ تعالى، ولا يصنع في عبده اليقين بما خالف الحقّ، بل إمّا يصنع اليقين أو لا يصنع، ولما رواه العيّاشيّ في تفسيره عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لا يستيقن القلب أنّ الحقّ باطل أبداً، ولا يستيقن أنّ الباطل حقّ أبداً. فأمّا المخالفون للحقّ الآخذون الباطل مكان الحقّ أو الحقّ مكان الباطل فهم إمّا مستيقنون بأنفسهم جاحدون بألسنتهم أو شاكّون وإن استدلّوا على ما بأيديهم، وإلّا لم تتمّ الحجّة عليهم، لأنّ اليقين حجّة بنفسه مع أنّ للّه تعالى الحجّة البالغة على جميع خلقه، والحاصل أنّ متعلّق يقين القلب حقّ أبداً، وأمّا الأباطيل فهي وراء اليقين، فمن ادّعى اليقين بباطل فهو كذّاب مُفترٍ.

(٣) الظاهر أنّ نقل هذا القيل من الشيخ الصدوق رحمه الله.

(٤) إن قلت: إن كان المراد بالشقاوة والسعادة بحسب ما يراه الناس فالنقل ثابت من كلّ منهما إلى الآخر كما نطق به الحديث الرابع وشهد به الواقع، وإن كان المراد بهما بحسب ما في علم الله فلا نقل أصلاً، لأنّ ما علمه تعالى لا يتغيّر، قلتُ: إنّ الكلام منصرفٌ عن هذا البحث، بل المراد أنّ الله تعالى يلطف بأُمور لبعض من يسلك سبيل الشقاوة فيقرّ به من سبيل السعادة

٥٩ ـ باب نفي الجبر والتفويض

[٤٤١]١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن يعقوب ابن يزيد، عن حمّادبن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلّا بإذن الله[١].

[٤٤٢]٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن حفص بن قرط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من زعم أنّ الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله، ومن زعم أنّ الخير والشرّ بغير مشيئة الله فقد أخرج الله من سُلطانه، ومن زعم أنّ المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب على الله، ومن كذب على الله أدخله الله النار[٢].

لمصالح لشخصه أو لغيره سواء ختم أمره بالسعادة أو بالشقاوة، ولا يمكر بمن يسلك سبيل السعادة بأمر فيقرّ به من سبيل الشقاوة سواء أيضاً ختم أمره بها أو بها، والشاهد له الحديث السابع من الباب التالي، ولا يبعد أن يكون الكلام ناظراً إلى مسألة البداء.

(٥) بحار الأنوار ٥: ١٥٨.

(١) الكافي ١: ١٥٨، الاحتجاج ٢: ٣٨٧، بحار الأنوار ٥: ٢٦، ٥١.

(٢) الكافي ١: ١٥٨، تفسير العيّاشيّ ٢: ١١، بحار الأنوار ٥: ٥١، ١٢٧.

يعني بالخير والشرّ: الصحّة والمرض، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ (١).

[٤٤٣] ٣ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآباديّ، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن، عن غير واحدٍ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام قالا:

إنّ الله عزّ وجلّ أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثمّ يُعذّبهم عليها، والله أعزّ من أن يُريد أمراً فلا يكون.

قال: فسُئلا عليهما السلام: هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة؟ قالا: نعم، أوسع ممّا بين السماء والأرض (٢)(٣).

[٤٤٤] ٤ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسن بن متّيل، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن عليّ بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

---

(١) الأنبياء: ٣٥. والظاهر أنّ قوله «يعني بالخير...» من الشيخ الصدوق رحمه الله، فإنّ الحديث مرويٌّ بعين السند في باب الجبر والقدر من الكافي إلى قوله «أدخله النار» ثمّ إنّ مفاد الكلام أعمّ من هذا التفسير، بل هو ردّ على المفوّضة القائلين بأنّ مشيئة الله غير مُتعلّقة بأفعال العباد.

(٢) سعته باعتبار مشيئة الله العامّة لكلّ شيء في الوجود، فإنّ الجبريّة ضيّقوا مشيئته تعالى لأنّهم يقولون لا تتعلّق بمشيئة العبد لفعله إذ لا مشيئة له، والقدريّة ضيّقوها لأنّهم يقولون لا تتعلّق بها إذ العبد مستقلّ في مشيئته، ويردّ قول الفريقين الحديث القدسيّ المشهور المرويّ عن النبيّ والأئمّة عليهم السلام: يابن آدم، بمشيئتي كنت أنت الّذي تشاء لنفسك ما تشاء. وقد مضى في الباب الخامس والخمسين.

(٣) الكافي ١: ١٥٩، بحار الأنوار ٥: ٥١.

الله تبارك وتعالى أكرم من أن يُكلّف الناس ما لا يُطيقونه[١]، والله أعزّ من أن يكون في سُلطانه ما لا يُريد[٢].

[٤٤٥]٥ـ حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن بطّة قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ومحمّد بن عليّ بن محبوب ومحمّد بن الحسين بن عبدالعزيز، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسى الجهنيّ، عن حريز بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الناس في القدر على ثلاثة أوجهٍ: رجل يزعم أنّ الله عزّ وجلّ أجبر الناس على المعاصي، فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر، ورجل يزعم أنّ الأمر مُفوّض إليهم، فهذا قد أوهن الله في سُلطانه فهو كافر، ورجل يزعم أنّ الله كلّف العباد ما يُطيقون ولم يُكلّفهم ما لا يُطيقون، وإذا أحسن حمد الله، وإذا أساء استغفر الله، فهذا مسلم بالغ[٣].

[٤٤٦]٦ـ حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إسماعيل بن سهل، عن عثمان بن عيسى، عن محمّد بن عجلان قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: فوّض الله الأمر إلى العباد؟ فقال: الله أكرم من أن يُفوّض إليهم، قلت: فأجبر الله العباد على أفعالهم؟ فقال: الله

---

(١) «ج» «ر» «ع» «م»: ما لا يطيقون.

(٢) الكافي ١: ١٦٠، المحاسن ١: ٢٩٦، بحار الأنوار ٥: ٤١، ٥٢.

(٣) الخصال ١: ١٩٥، جامع الأخبار: ٧، تحف العقول: ٤٦٠، بحار الأنوار ٥: ٩، ٧٠، وسائل الشيعة ٢٨: ٣٤٢.

أعدل من أن يجبر عبداً على فعلٍ ثمّ يُعذّبه عليه[١].

[٤٤٧]٧ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن سليمان بن جعفر الجعفريّ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

ذكر عنده الجبر والتفويض فقال: ألا أُعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه، ولا تُخاصمون عليه أحداً إلّا كسرتموه! قلنا: إن رأيت ذلك، فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لم يُطَع بإكراه، ولم يُعص بغلبة[٢]، ولم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادّاً، ولا منها مانعاً، وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الّذي أدخلهم فيه. ثمّ قال عليه السلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه[٣][٤].

---

(١) بحار الأنوار ٥: ٥١.

(٢) قوله: «لم يُطع بإكراه» ردّ على الجبريّة، وقوله: «لم يُعص بغلبة» ردّ على القدريّة.

(٣) حاصل كلامه عليه السلام: أنّه تعالى قادر على كلّ شيء ومالك كلّ شيء حتّى إرادات ذويها، فإنّها بيده يمنع ويعطي فلا معنى لقول القدريّة المفوّضة، لكنّه تعالى يخلّي بين العبد وبين إرادته في مقام الطاعة فيفعل فيستحقّ، ويخلّي بينه وبينها في مقام المعصية تارة ويحول أُخرى بسلب مقدّمة من المقدّمات الخارجيّة أو الداخليّة، فإن حال فهو لطف من الله لعبده، وإن لم يحل وفعل العبد فإنّما فعل بإرادته الّتي جعلها الله تعالى من حيث الفعل والترك بيده، لا أنّه تعالى أكرهه على ذلك، فليس على الله شيء؛ إذ ليس من حقّ العبد على الله عزّ وجلّ أن يحول بينه وبين معصيته، فلا معنى لقول الجبريّة.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٤، الاختصاص: ١٩٨، كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، الاحتجاج ٢: ٤١٤، بحار الأنوار ٥: ١٦.

[٤٤٨]٨ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ، عن خنيس بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين، قال: قلت: وما أمر بين أمرين؟ قال: مثل ذلك مثل رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الّذي أمرته بالمعصية(١)(٢).

[٤٤٩]٩ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ قال:

سمعت أباالحسن عليّ بن موسى بن جعفر عليهم السلام يقول: من قال بالجبر فلا تُعطوه من الزكاة، ولا تقبلوا له شهادة، إنّ الله تبارك وتعالى لا يُكلّف نفساً إلّا وسعها، ولا يُحمّلها فوق طاقتها(٣)، ولا تكسب كلّ

---

(١) بيانه أنّك حيث نهيته فلم ينته فتركته على عمله لست أنت الّذي أمرته بالمعصية، كذلك الله تعالى حيث نهى العبد عن المعصية فلم ينته فتركه وخلّى بينه وبين عمله ليس هو الّذي أدخله فيها وأجبره عليها، فالله خلّاه فلا جبر، وقادر على منعه إن شاء فلا تفويض.

(٢) الكافي ١: ١٦٠، تصحيح الاعتقاد: ٤٦، بحار الأنوار ٥: ١٧.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿**ولا تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ**﴾ والفقرات الثلاث الأُخر مذكورة في الكتاب.

نفسٍ إلّا عليها، ولا تزر وازرةٌ وزر أُخرى[١][٢].

[٤٥٠]١٠ ـ حدّثنا جعفربن محمّدبن مسرور رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن محمّدبن عامر، عن معلّى بن محمّد البصريّ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال:

سألته فقلت له: الله فوّض الأمر إلى العباد؟ قال: الله أعزّ من ذلك[٣]، قلت: فأجبرهم على المعاصي؟ قال: الله أعدل وأحكم من ذلك، ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: يابن آدم، أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيّئاتك منّي، عملت المعاصي بقوّتي الّتي جعلتها فيك[٤].

[٤٥١]١١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمدبن إدريس، عن محمّدبن أحمد قال: حدّثنا أبو عبدالله الرازيّ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ، عن ابن سنان، عن مهزم قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: أخبرني عمّا اختلف فيه من خلّفتَ

---

(١) في بعض النسخ بعد الحديث التاسع هذا الحديث: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: جاء رجل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، أرسل ناقتي وأتوكّل، أو أعقلها وأتوكّل؟ فقال: لا، بل اعقلها وتوكّل.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٣، كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، روضة الواعظين ١: ٣٩، بحار الأنوار ٥: ١٦.

(٣) «م»: ذاك، وكذا في الموضع الآتي.

(٤) الكافي ١: ١٥٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٣، كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، بحار الأنوار ٥: ١٥.

من موالينا؟ قال: قلت: في الجبر والتفويض، قال: فسلني، قلت: أجبر الله العباد على المعاصي؟ قال: الله عزّ وجلّ أقهر لهم من ذلك[١]، قال: قلت: ففوّض إليهم؟ قال: الله أقدر عليهم من ذلك، قال: قلت: فأيّ شيء هذا[٢] أصلحك الله؟ قال: فقلّب يده مرّتين أو ثلاثاً ثمّ قال: لو أجبتك فيه لكفرت[٣].

[٤٥٢]١٢ـ حدّثنا أحمدبن هارون الفاميّ رحمه الله قال: حدّثنا [محمّد ابن][٤] عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه قال: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال:

قلت له: يابن رسول الله، إنّ الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر لما رُوي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمّة عليهم السلام، فقال: يابن خالد، أخبرني عن الأخبار الّتي رُويت عن آبائي الأئمّة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار الّتي رُويت عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذلك؟ فقلت: بل ما رُوي عن النبيّ صلّى الله عليه وآله في ذلك أكثر،

---

(١) «م»: ذاك، وكذا في الموضع الآتي. وكأنّ القائل بالجبر يقول: إنّ الله تعالى لو جعل عباده مختارين لفات عنه إنفاذ مشيئته فيهم كما ذهب إليه المفوّضة، فقال عليه السلام: إنّه تعالى أقهر لهم من ذلك، وليست الملازمة ثابتة، بل هو قاهر عليهم مع اختيارهم. والعجب أنّ كلّاً من الفريقين على حسب سلوكهم لو جازوا عن مقامهم وقعوا في مهوى الآخرين، وذلك لأنّهم لم يطلبوا العلم عن باب مدينته حتّى يستقيموا على الطريقة الوسطى.

(٢) «م»: هو.

(٣) بحار الأنوار ٥: ٥٣.

(٤) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

قال: فليقولوا إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر إذاً، فقلت له: إنّهم يقولون: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئاً، وإنّما رُوي عليه، قال: فليقولوا في آبائي عليهم السلام: إنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً، وإنّما رُوي عليهم، ثمّ قال عليه السلام: من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة، يابن خالد، إنّما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر الغُلاة الّذين صغّروا عظمة الله، فمن أحبّهم فقد أبغضنا، ومن أبغضهم فقد أحبّنا، ومن والاهم فقد عادانا، ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا، ومن قطعهم فقد وصلنا، ومن جفاهم فقد برّنا، ومن برّهم فقد جفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا، ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قبلهم فقد ردّنا، ومن ردّهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا، ومن صدّقهم فقد كذّبنا، ومن كذّبهم فقد صدّقنا، ومن أعطاهم فقد حرمنا، ومن حرمهم فقد أعطانا، يابن خالد، من كان من شيعتنا فلا يتّخذنّ[1] منهم وليّاً ولا نصيراً[2].

٦٠ ـ باب القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والآجال

[٤٥٣]١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا

---

(١) «م»: يتّخذ.

(٢) الاحتجاج ٢: ٤١٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٢، روضة الواعظين ١: ٣٥، بحار الأنوار ٣: ٢٩٤، و٥: ٥٢.

يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سمعته يقول: إنّ القضاء والقدر خلقان من خلق الله، والله يزيد في الخلق ما يشاء[١].

[٤٥٤]٢ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن درست، عن ابن أُذينة[٢]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قلت له: جُعلت فداك، ما تقول في القضاء والقدر؟ قال: أقول: إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم[٣] عمّا عهد إليهم، ولم يسألهم عمّا قضى عليهم[٤]!

[٤٥٥]٣ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد

---

(١) المحاسن ١: ٢٤٥، بحار الأنوار ٥: ١١١. قال المجلسيّ رحمه الله ذيل هذا الحديث في البحار باب القضاء والقدر: خلقان من خلق الله ـ بضمّ الخاء ـ أي: صفتان من صفات الله، أو بفتحهما، أي: هما نوعان من خلق الأشياء وتقديرها في الألواح السماويّة، وله البداء فيها قبل الإيجاد، فذلك قوله ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ أو المعنى أنّهما مرتبتان من مراتب خلق الأشياء، فإنّها تتدرّج في الخلق إلى أن تظهر في الوجود العينيّ.

أقول: ولا يبعد أن يكون المراد بهما موجودين من الملائكة أو غيرهم يجري على أيديهما قضاؤه تعالى وقدره كالنازلين ليلة القدر، مع أنّ إطلاق الخلق على نفس القضاء والقدر صحيح باعتبار جريانهما في الممكنات كالمشيئة على ما في الحديث الثامن في الباب الخامس والخمسين.

(٢) «م» وبعض النسخ الأُخرى زيادة: عن زرارة.

(٣) «ع»: يسألهم.

(٤) بحار الأنوار ٥: ١١٢، و٧: ٢٦٤.

ابن محمّدبن عيسى ،عن محمّدبن خالد البرقيّ ،عن عبدالملكبن عنترة الشيبانيّ ،عن أبيه ،عن جدّه قال:

جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني عن القدر؟ قال عليه السلام: بحر عميق فلا تلجه، قال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني عن القدر؟ قال عليه السلام: طريق مظلم فلا تسلكه، قال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني عن القدر؟ قال عليه السلام: سرّ الله فلا تكلّفه[1]، قال: يا أميرالمؤمنين، أخبرني عن القدر؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أمّا إذا أبيت فإنّي سائلُك، أخبرني أكانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد أم كانت أعمال العباد قبل رحمة الله؟ قال: فقال له الرجل: بل كانت رحمة الله للعباد قبل أعمال العباد، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: قوموا فسلّموا على أخيكم فقد أسلم، وقد كان كافراً.

قال: وانطلق الرجل غير بعيدٍ ثمّ انصرف إليه، فقال له: يا أميرالمؤمنين، أبالمشيئة الأُولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: وإنّك لَبَعْدُ[2] في المشيئة، أما إنّي سائلُك عن ثلاثٍ لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجاً، أخبرني أخلق الله العباد كما شاء أو كما شاءوا؟ فقال: كما شاء، قال عليه السلام: أفخلق الله العباد لما شاء أو لما شاءوا؟ فقال: لما شاء، قال عليه السلام: يأتونه يوم القيامة كما

---

(١) في البحار: فلا تتكلّفه.

(٢) «ج» «ع» «ر»: لبعيد.

شاء أو كما شاءوا؟ قال: يأتونه كما شاء، قال عليه السلام: قم فليس إليك من[١] المشيئة شيء[٢][٣].

[٤٥٦]٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الأصبهانيّ، عن سليمان بن داوود المنقريّ، عن سفيان[٤] بن عيينة، عن الزهريّ قال:

قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام: جعلني الله فداك، أبقدر يُصيب الناس ما أصابهم أم بعمل؟ فقال عليه السلام: إنّ القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد، فالروح بغير جسدٍ لا تَحِسُّ، والجسد بغير روحٍ صورة لا حراك بها[٥]، فإذا اجتمعا قويا وصلحا، كذلك العمل والقدر،

---

(١) في بعض النسخ: في.

(٢) إنّ السائل توهّم أنّ أعمال العباد لو كانت واقعة بقدر الله تعالى لزم الظلم إذا عذّبوا عليها إذ لا محيص لهم عن القدر، كما أنّ هذا التوهّم ألجأ المفوّضة إلى التفويض ونفي القدر فأجاب عليه السلام أنّ أعمال العباد مسبوقة برحمته، مرتبطة بها، مقدّرة بها كسائر الأشياء، فإنّ رحمته وسعت كلّ شيء، فإن كانت مقدّرة بها فلا معنى لأن يكون في التقدير ظلم، فالجواب يرجع إلى نفي الملازمة بإثبات ضدّ الظلم في القدر، وحيث إنّه عليه السلام نفى التفويض وأثبت القدر توهّم الجبر فرجع وقال: «أبالمشيئة الأُولى ...» إذ إثبات القدر في الأعمال يستلزم كونها بمشيئته، وهذا من عجيب أمر هذا المبحث؛ إذ نفي أحد الطرفين يجرّ إلى الطرف الآخر، والقرار في الوسط يحتاج إلى قريحة لطيفة وفكرة دقيقة، فأثبت عليه السلام للعبد مشيئة ولله تعالى المشيئة إلّا أنّها متقدّمة حاكمة عليها مؤثّرة فيها. وقوله: «فليس إليك من المشيئة شيء» أي: ليس شيء من مشيئتك مفوّض إليك من دون تأثير مشيئته، وهذا هو الأمر بين أمرين.

(٣) بحار الأنوار ٥: ١١٠.

(٤) في بعض النسخ: سيف.

(٥) في بعض النسخ: لها.

فلو لم يكن القدر واقعاً على العمل لم يُعرف الخالق من المخلوق، وكان القدر شيئاً لا يُحَسّ، ولو لم يكن العمل بموافقةٍ من القدر لم يمض ولم يتمّ، ولكنّهما باجتماعهما قويا، وللّه فيه العون لعباده الصالحين[١].

ثمّ قال عليه السلام: ألا إنّ من أَجْوَرِ الناس من رأى جوره عدلاً، وعدل المهتدي جوراً، ألا إنّ للعبد أربعة أعين: عينان يُبصر بهما أمر آخرته، وعينان يُبصر بهما أمر دنياه، فإذا أراد الله عزّ وجلّ بعبدٍ خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما العيب[٢]، وإذا أراد غير ذلك ترك القلب بما فيه! ثمّ التفت إلى السائل عن القدر فقال: هذا منه، هذا منه[٣][٤].

---

(١) بيان كلامه عليه السلام: أنّ القدر يُضاف إلى الله تعالى وهو هندسة الشيء ووضع حدوده وجوداً وعدماً، ويُضاف إلى الأمر المقدّر وهو تعيّنه وتقدّره بتلك الهندسة والحدود، فما لم يكن القدر من الله تعالى لشيء لعدم تحقّق بعض ماله دخل فيه لم يتعيّن ذلك الشيء ولم يوجد، وهذا معنى قوله عليه السلام: «لم يمض ولم يتمّ» ولم يعرف الخالق منه ولم يكن قدر الله فيه محسوساً، ثمّ إنّ العمل حيث إنّ له دخلاً فيما يصيب الإنسان في دنياه وآخرته وإنّه جزء لقدر ما يصيبه قال عليه السلام: «ولكنّهما باجتماعهما قويا، وصارا منشأً لتحقّق ما يصيب الإنسان «وصلحا» لحصوله. والحاصل أنّا كلّ شيء خلقناه بقدر، فلولا القدر لم يكن مخلوقاً ولا القدر فيه محسوساً ولا المقدّر منه معروفاً، وعمل الإنسان له دخل فيما له وما عليه، فلذلك لم يتمّ قدر الله لما يصيب الإنسان إلّا بالعمل، إلّا أنّ القدر هو الأصل في ذلك لمكان التمثيل، ولأنّ العمل أيضاً موقع للقدر، ثمّ إنّ قوله: «لا تحسّ، ولا يحسّ» في الموضعين على بناء المجهول، والضمير المجرور في قوله «وللّه فيه العون» يرجع إلى العمل.

(٢) في بعض النسخ: الغيب.

(٣) أي: فتح عيني القلب وتركه من القدر، وفي هذا الكلام إشارة إلى أنّ المعرفة بسرّ القدر والرضا به لمن فتحت عين قلبه.

(٤) فقه الرضا عليه السلام: ٣٤٩، بحار الأنوار ٥: ٥٤، ١١٢.

[٤٥٧]٥ ـ حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا عليّ بن زياد قال: حدّثنا مروان بن معاوية، عن الأعمش، عن أبي حيّان التيميّ عن أبيه ـ وكان مع عليّ عليه السلام يوم صفّين، وفيما بعد ذلك ـ قال:

بينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يُعبّئ الكتائب يوم صفّين ومعاوية مُستقبله على فرسٍ له يتأكّل تحته تأكّلاً وعليّ عليه السلام على فرسِ رسول الله صلّى الله عليه وآله المُرتجز، وبيده حربة رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهو مُتقلّد سيفه ذا الفقار، فقال رجل من أصحابه: احترس يا أميرالمؤمنين! فإنّا نخشى أن يغتالك هذا الملعون، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: لئن قلت ذاك إنّه غير مأمون على دينه، وإنّه لأشقى القاسطين، وألعن الخارجين على الأئمّة المُهتدين، ولكن كفى بالأجل حارساً، ليس أحدٌ من الناس إلّا ومعه ملائكةٌ حَفَظَةٌ يحفظونه من أن يتردّى في بئرٍ، أو يقع عليه حائطٌ، أو يُصيبه سوء، فإذا حان أجله خلّوا بينه وبين ما يُصيبه، وكذلك أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها[1] فخضّب هذه من هذا ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ عهداً معهوداً، ووعداً غير مكذوب[2].

والحديث طويلٌ أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته كلّه بتمامه في كتاب «الدلائل والمعجزات».

---

(١) أي: أشقى الأُمّة، أو أشقى الفرقة المارقة، أو أشقى الثلاثة المتعاهدين.

(٢) بحار الأنوار ٥: ١١٣، و٤١: ١، و٦٧: ١٥٥، ١٧٢.

[٤٥٨]٦ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار وأحمدبن إدريس جميعاً، عن محمّدبن أحمدبن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن عمربن أُذينة، عن زرارة قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كما أنّ بادئ النعم من الله عزّ وجلّ وقد نحلكموه، فكذلك الشرّ من أنفسكم وإن جرى به قدره[١].

[٤٥٩]٧ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمدبن إدريس قال: حدّثنا محمّدبن أحمد، عن يوسف بن الحارث، عن محمّدبن عبدالرحمن العرزميّ، عن أبيه عبدالرحمن بإسناده رفعه إلى من قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: قدّر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنةٍ[٢].

[٤٦٠]٨ـ حدّثنا عليّ بن عبدالله الورّاق وعليّ بن محمّدبن الحسن المعروف بابن مقبرة[٣] القزوينيّ قالا: حدّثنا سعدبن عبدالله قال: حدّثنا الهيثم بن أبي مسروق النهديّ، عن الحسين بن علوان، عن عمروبن ثابت، عن سعدبن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال:

إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام عدل من عند حائطٍ مائلٍ إلى حائطٍ آخر، فقيل له: يا أميرالمؤمنين، أتفرّمن قضاء الله؟ فقال: أفرّمن قضاء الله

---

(١) بحار الأنوار ٥: ١١٤. وفي بعض النسخ: وإن جرى به القدر. وفي بعضٍ آخر: وإن جرى بيده قدره.

(٢) بحار الأنوار ٥: ١١٤.

(٣) في «ع»: بابن مغيرة.

إلى قدر الله عزّ وجلّ [١][٢].

[٤٦١]٩ ـ حدّثنا أبوالحسن محمّدبن عمروبن عليّ البصريّ قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن الحسن المثنّى قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن مهرويه القزوينيّ قال: حدّثنا أبو أحمد الغازيّ قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا قال: حدّثنا[٣] أبي موسى بن جعفر قال: حدّثنا أبي جعفربن محمّد قال: حدّثنا أبي محمّدبن عليّ قال: حدّثنا أبي عليّ بن الحسين قال: حدّثنا أبي الحسين بن عليّ عليهم السلام قال:

سمعت أبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: الأعمال على ثلاثة أحوال: فرائض، وفضائل، ومعاصي[٤]، فأمّا[٥] الفرائض فبأمر الله عزّ وجلّ وبرضى الله وقضاء[٦] الله وتقديره ومشيئته وعلمه، وأمّا الفضائل فليست

---

(١) أي: سقوط الحائط المائل على من عنده من قضاء الله تعالى، إلّا أنّه لم يُقدّر لي فلا يُقضى فلا يقع عليّ، بل المقدّر لي الفرار من عنده، وهذا لا ينافي ما روي في باب فضل اليقين من الكافي عن الصادق عليه السلام: «إنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنّه معوّر، فقال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، حرس امرئٍ أجله، فلمّا قام سقط الحائط، قال: وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين. انتهى الحديث» لأنّه عليه السلام كان عالماً بأنّ المقدّر سقوط الحائط بعد قيامه عنه، والإمام عليه السلام يعمل بعض الأحيان بعلمه وإن كان الوظيفة بحسب الظاهر المعلوم الفرار عن الحائط.

(٢) متشابه القرآن ١: ٢٠٠، بحار الأنوار ٥: ٩٨، ١١٤، و٤١: ٢.

(٣) «ع»: حدّثني، وكذا في المواضع الآتية.

(٤) كأنّه عليه السلام أراد بالمعاصي أعمّ من المكروهات، ولم يدخل المباحات في القسمة.

(٥) في بعض النسخ: أمّا.

(٦) «م»: وبقضاء.

بأمر الله[١] ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدر الله [وبمشيئته وبعلمه][٢]، وأمّا المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله وبقدر الله[٣] وبمشيئته وبعلمه، ثمّ يُعاقب عليها[٤].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: قضاء الله عزّ وجلّ في المعاصي حكمه فيها، ومشيئته في المعاصي نهيه عنها، وقدره فيها علمه بمقاديرها ومبالغها[٥].

---

(١) ولا برضى الله تعالى أيضاً.

(٢) «م»: وبمشيئة الله وبعلم الله.

(٣) «م»: وبقدره.

(٤) الخصال ١: ١٦٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٢، كشف الغمّة ٢: ٢٨٨، بحار الأنوار ٥: ٢٩.

(٥) أقول: قد ورد في الأحاديث أنّه لا يكون شيء في السماوات والأرض إلّا بسبع: مشيئة، إرادة، قدر، قضاء، كتاب، أجل، إذن، وكذا ورد فيها كالحديث التاسع من الباب الرابع والخمسين أنّ الله تعالى علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى، وكذا أحاديث أُخر دالّة على أنّ كلّ شيء واقع بقضائه وقدره حتّى أفعال العباد ومعاصيهم، وبالنظر في أخبار هذا الباب والأبواب السبعة قبله وغيرها ينحلّ ما يخطر بالبال من الشبهات في هذا المبحث، ومجمل القول: أنّ كلّ شيء حتّى كلّ فعل صدر من العبد من حيث هو شيء إنّما يقع في الخارج بعلله المنتهية إليه تعالى، وإنكار ذلك إخراج لبعض ما في ملكه عن سلطانه تعالى عن ذلك، لكنّه تعالى جعل فعل العبد بيده، أي: بقدرته وإرادته، وإنكار قدرة العبد وإرادته سفه وإنكار لأمر وجدانيّ، يُوجب ذلك الشبهات الّتي تراكمت في أذهان أصحابها لانحرافهم عن الحقّ وأهله، مع أنّ قدرته وإرادته وكلّ شيء له محكومة بتلك الأُمور، فإذا فعل فإنّما فعل بقدرته وإرادته بعد مشيئة الله له وإرادته وقدره وقضائه وإذنه بأجل في كتاب، وأمّا أمره تعالى ونهيه فإنّهما لا يتعلّقان بفعل العبد من حيث ذاته وأنّه شيء؛ إذ لو لم يكن أمر ولا نهي لكان الفعل واقعاً أو غير واقع من غير دخل لهما فيه، بل يتعلّقان به من حيث الموافقة بمعنى أنّ الأمر

[٤٦٢] ١٠ ـ وبهذا الإسناد قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الدنيا كلّها جهلٌ إلّا مواضع العلم، والعلم كلّه حُجّة إلّا ما عُمل به، والعمل كلّه رياء إلّا ما كان مُخْلَصاً، والإخلاص على خطرٍ حتّى ينظر العبد بما يُختم له[١].

[٤٦٣] ١١ ـ حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد المؤدّب رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين ابن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: قال الله جلّ جلاله: من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس إلهاً غيري.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: في كلّ قضاء الله عزّ وجلّ خيرةٌ للمؤمن[٢].

[٤٦٤] ١٢ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال:

وكذا النهي يبعث العبد مع شرائط البعث فيه على أن يجعل فعله وتركه وفقاً لما أمر به ونهى عنه، والحاصل أنّ الفعل المأمور به أو المنهيّ عنه من حيث هو كذلك الّذي تتحقّق الطاعة بموافقته والمعصية بمخالفته ليس مورداً لإرادته وقضائه وغيرهما من أسباب الخلق، نعم مورد للتشريعيّة منها.

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٨١، كشف الغمّة ٢: ٢٩٤، مشكاة الأنوار: ٣١٢، بحار الأنوار ٢: ٢٩، و٦٧: ٢٤٢.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤١، كشف الغمّة ٢: ٢٨٨، بحار الأنوار ٦٨: ١٣٨، مستدرك الوسائل ٢: ٤١٠.

حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّدبن إسماعيل بن بزيع، عن محمّدبن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يومٍ في بعض أسفاره إذ لقيه ركبٌ فقالوا: السلام عليك يا رسول الله، فالتفت إليهم فقال: ما أنتم؟ قالوا: مؤمنون، فقال: فما[1] حقيقة إيمانكم؟ قالوا: الرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والتفويض إلى الله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عُلماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء، فإن كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون، واتّقوا الله الّذي إليه ترجعون[2].

[٤٦٥]١٣ـ حدّثنا أحمدبن الحسن القطّان رحمه الله قال: حدّثنا أحمد ابن محمّدبن سعيد الهمدانيّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن ثابت بن أبي صفيّة، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباتة قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام لرجلٍ: إن كنت لا تُطيع خالقك فلا تأكل من[3] رزقه، وإن كنت واليت عدوّه فاخرج عن[4] ملكه، وإن

---

(١) في بعض النسخ: ما.

(٢) الكافي ٢: ٥٢، الخصال ١: ١٤٦، أعلام الدين: ١٢٢، معاني الأخبار: ١٨٧، المحاسن ١: ٢٢٦، مشكاة الأنوار: ١٩، بحار الأنوار ٦٤: ٢٨٦، مستدرك الوسائل ١٢: ١٦٧.

(٣) ليست في «ج» «ر» «م».

(٤) «ج» «ر» «ع»: من.

كنت غير قانعٍ بقضائه وقدره فاطلب ربّاً سواه[١].

[٤٦٦] ١٤ ـ وبهذا الإسناد قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام: يا موسى، احفظ وصيّتي لك بأربعة أشياء: أوّلهنّ[٢] ما دُمتَ لا ترى ذنوبك تُغفر فلا تشتغل[٣] بعيوب غيرك، والثانية: ما دُمتَ لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتمّ[٤] بسبب رزقك، والثالثة: ما دُمتَ لا ترى زوال ملكي فلا تَرْجُ أحداً غيري، والرابعة: ما دُمتَ لا ترى الشيطان ميّتاً فلاتأمن مكره[٥].

[٤٦٧] ١٥ ـ وبهذا الإسناد عن الأصبغ بن نباتة قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أمّا بعد، فإنّ الاهتمام بالدنيا غير زائد في الموظوف وفيه تضييع الزاد، والإقبال على الآخرة غير ناقصٍ من[٦] المقدور وفيه إحراز المعاد؛ وأنشد:

لو كان في صخرةٍ في البحر راسيةٍ ... صمّاء ملمومةٍ مَلْسٍ نواحيها
رزقٌ لنفسٍ براها الله لانفلقت ... عنه فأدّت إليه كلّ ما فيها
أو كان بين طباق السبع مجمعُهُ ... لسهّل اللهُ في المرقى مَراقيها

---

(١) روضة الواعظين ٢: ٤٢٠.

(٢) في البحار: أُولاهنّ.

(٣) في بعض النسخ: فلا تُشغل.

(٤) «ع»: تهتمّ.

(٥) الخصال ١: ٢١٧، روضة الواعظين ٢: ٤٦٩، قصص الأنبياء، للجزائريّ: ٣٠٤، بحار الأنوار ١٣: ٣٤٤.

(٦) في بعض النسخ: في.

حتّى يُوافي الّذي في اللوح خُطّ له إن هـي أتته وإلّا فهو يأتيها[١]

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: كلّ ما مكّننا الله عزّ وجلّ من الانتفاع به ولم يجعل لأحدٍ منعنا منه قد رزقناه وجعله رزقاً لنا، وكلّ ما لم يُمكّننا الله عزّ وجلّ من الانتفاع به وجعل لغيرنا منعنا منه فلم يرزقناه ولا جعله رزقاً لنا[٢].

[٤٦٨]١٦ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم ابن هاشم، عن أحمد بن سليمان قال:

سأل رجلٌ أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد؟ فقال له: إنّ لكلامك وجهين: فإن كنتَ تسأل عن المخلوق فإنّ الجواد الّذي يُؤدّي ما افترض الله عزّ وجلّ عليه، والبخيل من بخل[٣] بما افترض الله عليه، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو

---

(١) لم نجده في مكان.

(٢) أقول: الله تعالى خالق الخلق ورازقهم، والخلق هو الإيجاد، والرزق هو إيصال ما ينتفع به الموجود إليه، وكما يطلق الخلق على المخلوق يطلق الرزق على المرزوق، أي: ما ينتفع به الموجود، وهذا أمر تكوينيّ داخل تحت القدر والقضاء، يستوي فيه الإنسان وغيره، والمكلّف وغيره وكاسب الحلال وغيره، فإنّ على الله رزق كلّ موجود إن أراد بقاءه، ثمّ إنّ من الرزق ما يُكتسب بأسباب في أيدي المكلّفين من المعاملات وغيرها، وبعض تلك الأسباب ممضيّ من الشارع وبعضها غير ممضيّ، وما يُكتسب بالأوّل فهو الحلال، وما يُكتسب بالثاني فهو الحرام، فاختلف المسلمون؛ فالمعتزلة وفاقاً للإماميّة إلى أنّ الحلال رزق والحرام لا يسمّى رزقاً، والأشاعرة إلى أنّ كليهما رزق، ولكلّ من الفريقين متمسّكات من الكتاب والسنّة، وقول المصنّف رحمه الله هنا: «ولم يجعل لأحد منعنا منه» لإخراج الحرام. وتفصيل الكلام في محلّه.

(٣) «م»: يبخل.

الجواد إن منع، لأنّه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإن منع منع ما ليس له[١].

[٤٦٩]١٧ ـ حدّثنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين[٢] بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني جدّي يحيى بن الحسن قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد قال: حدّثني ابن أبي عمير وعبدالله بن المغيرة، عن أبي حفص الأعشى، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال:

خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكيت عليه، فإذا رجلٌ عليه ثوبان أبيضان ينظر في وجهي، ثمّ قال لي: يا عليّ بن الحسين، ما لي أراك كئيباً حزيناً، أعلى الدنيا حُزنك فرزق الله حاضر للبرّ والفاجر؟! فقلت: لا، ما على هذا أحزن وإنّه لكما تقول، قال: أفعلى الآخرة حزنك فهو وعدٌ صادق يحكم فيه[٣] ملك قاهر؟! فقلت: ما على هذا أحزن، وإنّه لكما تقول، قال: فعلى ما حزنك؟ فقلت: أنا[٤] أتخوّف من فتنة ابن الزبير، فضحك ثمّ قال: يا عليّ بن الحسين، هل رأيت أحداً خاف الله تعالى فلم يُنجه؟! قلت: لا، قال: يا عليّ بن الحسين، هل رأيت أحداً

---

(١) الكافي ٤: ٣٨، ٤٥، الخصال ١: ٤٣، تحف العقول: ٤٠٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤١، معاني الأخبار: ٢٤٦، ٢٥٦، كشف الغمّة ٢: ٢٨٩، بحار الأنوار ٤: ١٧٢، و١٠: ٢٤٦، و٥٤: ١١٦، و٦٨: ٣٥١، و٧٠: ٣٠٥، و٧٥: ٣١٩، و٩٣: ١٦، وسائل الشيعة ٩: ١٦، ٣٦.

(٢) يختلف اسمه في سائر النسخ.

(٣) «ع» «م»: به.

(٤) «م»: لما. «ع»: إنّما.

سأل الله عزّ وجلّ فلم يُعطه ؟! قلت: لا، قال عليه السلام: ثمّ نظرت فإذا ليس قدّامي[١] أحد[٢].

[٤٧٠]١٨ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام قال:

إنّ موسى بن عمران عليه السلام قال: يا ربّ رضيت بما قضيت، تُميت الكبير وتُبقي الصغير، فقال الله جلّ جلاله: يا موسى، أما ترضاني لهم رازقاً وكفيلاً؟ قال: بلى يا ربّ فنعم الوكيل أنت ونعم الكفيل[٣].

[٤٧١]١٩ ـ حدّثنا حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأحمد بن الحسن القطّان ومحمّد بن إبراهيم بن أحمد المعاذيّ قالوا: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ مولى بني هاشم قال: حدّثنا يحيى بن

---

(١) «م»: أمامي.

(٢) الكافي ٢: ٦٣، الخرائج والجرائح ١: ٢٦٩، مشكاة الأنوار: ١١٧، الأمالي، للمفيد: ٢٠٤، المناقب، لابن شهر آشوب ٤: ١٣٧، كشف الغمّة ٢: ٧٨، العدد القويّة: ٦٤، إرشاد القلوب ٢: ١٤٨، بحار الأنوار ٤٦: ٣٧، ١٤٥، و٦٨: ١٢٢، ١٤٨، وسائل الشيعة ١٥: ٢١٢.

(٣) الأمالي، للصدوق: ١٩٨، قصص الأنبياء، للراونديّ: ١٦١، قصص الأنبياء، للجزائريّ: ٣٠٥، مشكاة الأنوار: ٣٠٣، بحار الأنوار ١٣: ٣٥١، ٣٦٤، و٦٨: ١٣٤. وفي بعض المصادر: تُبقي الطفل الصغير.

إسماعيل الجريريّ[١] قراءةً قال: حدّثنا الحسين بن إسماعيل قال: حدّثنا عمرو بن جميع، عن جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي[٢] عن جدّه عليه السلام قال:

دخل الحسين بن عليّ عليه السلام على معاوية[٣] فقال له: ما حمل أباك على أن قتل أهل البصرة ثمّ دار عشيّاً في طُرقهم في ثوبين؟ فقال عليه السلام: حمله على ذلك علمه أنّ ما أصابه لم يكن ليُخطئه، وأنّ ما أخطأه لم يكن ليُصيبه، قال: صدقت.

قال: وقيل لأميرالمؤمنين عليه السلام لمّا أراد قتال الخوارج: لو احترزت يا أميرالمؤمنين؟ فقال عليه السلام:

أيّ يوميَّ من الموت أفرّ ... يوم لم يُقدر أم يوم قُدر
يوم لم يُقدر[٤] لا أخشى الردى ... وإذا قُدّر لم يُغْنِ الحَذَرْ[٥]

[٤٧٢]٢٠ـ حدّثنا أبوالحسن عليّ بن عبدالله بن أحمد الأصبهانيّ قال: حدّثنا مكّيّ بن أحمد بن سعدويه البرذعيّ قال: أخبرنا أبو منصور محمّد ابن القاسم بن عبدالرحمن العتكيّ قال: حدّثنا محمّد بن أشرس قال:

---

(١) «ج» «ر» «م» «ع»: الحريريّ.

(٢) في أكثر النسخ زيادة: عن أبيه.

(٣) النسخ متّفقة في هذه العبارة مع أنّه لا يستقيم إرجاع ضمير جدّه إلى جعفر بن محمّد وهذا ظاهر، ولا إلى «أبي» لأنّ الجدّ حينئذٍ هو الحسين بن عليّ، ولا إلى أبيه، وهذا أيضاً ظاهر، فعن جدّه إمّا زيادة أو صاحب القصّة الحسن دون الحسين عليهما السلام مع إرجاع الضمير إلى أبي، والله العالم.

(٤) في بعض النسخ: لا يقدر.

(٥) لم نجده في مكان.

حدّثنا إبراهيم بن نصر قال: حدّثنا وهب بن وهب بن هشام أبو البختريّ قال: حدّثنا[١] جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال:

يا عليّ، إنّ اليقين أن لا تُرضي أحداً على سخط الله، ولا تحمدنّ أحداً على ما آتاك الله، ولا تذمّنّ أحداً على ما لم يُؤتك الله، فإنّ الرزق لا يجرّه حرص حريص، ولا يصرفه كره كاره، فإنّ الله عزّ وجلّ بحكمته[٢] وفضله جعل الروح والفرج[٣] في اليقين والرضا، وجعل الهمّ والحزن في الشكّ والسخط، إنّه لا فقر أشدّ[٤] من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العُجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ عن المحارم، ولا حسب كحسن الخلق، ولا عبادة كالتفكّر، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المنّ، وآفة الجمال الخُيَلاء، وآفة الحسب الفخر[٥].

[٤٧٣] ٢١ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن أبي الصهبان قال: حدّثنا أبو أحمد

---

(١) «ع»: حدّثني.

(٢) «ج» «ر» «م»: بحكمه.

(٣) في بعض النسخ: والفرح.

(٤) في بعض النسخ: أرذل.

(٥) الخصال ٢: ٤١٧، المحاسن ١: ١٦، تحف العقول: ٦، بحار الأنوار ٦٦: ٣٨٩، و٧٤: ٦٣، ٧٠.

محمّدبن زياد الأزديّ قال: حدّثني أبان الأحمر، عن الصادق جعفربن محمّد عليه السلام:

أنّه جاء إليه رجلٌ فقال له: بأبي أنت وأُمّي، عظني موعظة! فقال عليه السلام: إن كان الله تبارك وتعالى قد[1] تكفّل بالرزق[2] فاهتمامك لماذا؟ وإن كان الرزق مقسوماً فالحرص لماذا؟ وإن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا؟ وإن كان الخَلَفُ من الله عزّ وجلّ حقّاً فالبُخل لماذا[3]؟ وإن كانت العقوبة من الله عزّ وجلّ النار فالمعصية لماذا؟ وإن كان الموت حقّاً فالفرح لماذا؟ وإن كان العرض على الله عزّ وجلّ حقّاً فالمكر لماذا؟ وإن كان الشيطان عدوّاً فالغفلة لماذا؟ وإن كان الممرّ على الصراط حقّاً فالعُجب لماذا؟ وإن كان كلّ شيء بقضاءٍ وقدرٍ فالحُزن لماذا؟ وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا[4].

[٤٧٤]٢٢ ـ حدّثنا أبو منصور أحمدبن إبراهيم بن بكر الخوريّ بنيسابور قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّدبن هارون الخوريّ قال: حدّثنا جعفربن محمّدبن زياد الفقيه الخوريّ قال: حدّثنا أحمدبن عبدالله الجويباريّ الشيبانيّ، عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه

---

(١) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٢) «م»: الرزق.

(٣) المعنى أنّه تعالى إن كان يخلف على العبد ما أنفقه ويعوّضه أضعاف ما صرفه في سبيله فالبخل لماذا؟

(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٩٣، الخصال ٢: ٤٥٠، الأمالي، للصدوق: ٧، روضة الواعظين ٢: ٤٤١، بحار الأنوار ٧٠: ١٥٧، ٣٤٧، و٧٥: ١٩٠، و١٠٠: ٢٧، وسائل الشيعة ١: ١٠٣.

عن آبائه عن عليّ ابن أبي طالب قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله عزّ وجلّ قدّر المقادير ودبّر التدابير قبل أن يخلق آدم[١] بألفي عامٍ[٢].

[٤٧٥] ٢٣ ـ حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرازيّ العدل ببلخ قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزوينيّ قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه[٣] عليهم السلام قال:

إنّ يهوديّاً سأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: أخبرني عمّا ليس للّه، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله؟ فقال عليّ عليه السلام: أمّا ما لا يعلمه الله عزّ وجلّ فذلك قولكم ـ يا معشر اليهود ـ إنّ عزيراً ابن الله، والله تعالى لا يعلم له ولداً، وأمّا قولك ما ليس للّه فليس للّه شريك، وأمّا قولك ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، فقال اليهوديّ: أنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله[٤].

[٤٧٦] ٢٤ ـ حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثيّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ مولى بني هاشم قال: أخبرني الحارث بن أبي أُسامة قراءةً، عن المدائنيّ، عن عوانة بن الحكم وعبدالله

---

(١) «م»: العالم.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤٠، و٢: ٣١، صحيفة الرضا عليه السلام: ٦٠، بحار الأنوار ٥: ٩٣.

(٣) في بعض النسخ زيادة: عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

(٤) الأمالي، للطوسيّ: ٢٧٥، صحيفة الرضا عليه السلام: ٨٤، إرشاد القلوب ٢: ٣١٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٤١، و٢: ٤٦، كفاية الأثر: ٥٦، بحار الأنوار ١٠: ١١، و٣٠: ٨٥.

ابن العبّاس بن سهل الساعديّ و أبي بكر الخراسانيّ مولى بني هاشم، عن الحارث بن حصيرة، عن عبدالرحمن بن جندب، عن أبيه وغيره:

أنّ الناس أتوا الحسن بن عليّ بعد وفاة عليّ عليه السلام ليُبايعوه، فقال: الحمد للّه على ما قضى من أمرٍ وخصّ من فضلٍ وعمّ من أمرٍ، وجلّل من عافيةٍ حمداً يُتمّمُ[١] به علينا نِعَمَه[٢] ونستوجب به رضوانه، إنّ الدنيا دار بلاء وفتنة، وكلّ ما فيها إلى زوالٍ، وقد نبّأنا الله عنها كيما نعتبر؛ فقدّم[٣] إلينا بالوعيد كي لا يكون لنا حُجّة بعد الإنذار، فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله في السرّ والعلانية، إنّ عليّاً عليه السلام في المحيا والممات والمبعث عاش بقدر، ومات بأجل، وإنّي أُبايعكم على أن تُسالموا من سالمت، وتُحاربوا من حاربت! فبايعوه على ذلك[٤].

قال محمّد بن عليّ بن الحسين مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: أجل موت الإنسان هو وقت موته، وأجل حياته هو وقت حياته، وذلك معنى قول الله عزّ وجلّ ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[٥] وإن مات الإنسان حتف أنفه على فراشه أو قُتل فإنّ أجل موته هو وقت موته، وقد يجوز أن يكون المقتول لو لم يُقتل لمات من ساعته، وقد

---

(١) «ج» «ر» «م»: يُتمّ.

(٢) «م» «ع» «ج» «ر»: نعمته.

(٣) «م»: فتقدّم.

(٤) لم نجده في مكان.

(٥) الأعراف: ٣٤، النحل: ٦١.

يجوز أن يكون لو لم يُقتل لبقي[١]، وعلم ذلك مُغيّب عنّا، وقد قال الله عزّوجلّ: ﴿قُلْ لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[٢] وقال عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾[٣] ولو قتل جماعة في وقتٍ لجاز أن يُقال: إنّ جميعهم ماتوا بآجالهم وإنّهم لو لم يُقتلوا لماتوا من ساعتهم، كما كان يجوز أن يقع الوباء في جميعهم فيُميتهم في ساعةٍ واحدةٍ، وكان لا يجوز أن يُقال إنّهم ماتوا بغير آجالهم، وفي الجملة: إنّ أجل الإنسان هو الوقت الّذي علم الله عزّ وجلّ أنّه يموت فيه أو يُقتل. وقول الحسن بن عليّ عليه السلام في أبيه صلوات الله عليه: «إنّه عاش بقدرٍ، ومات بأجَلٍ» تصديقٌ لما قلناه في هذا الباب، والله الموفّق للصواب بمنّه.

[٤٧٧]٢٥ ـ حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب السجزيّ بنيسابور قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الأصبهانيّ قال: حدّثنا

---

(١) يقال: الأجل لنفس المدّة كقوله تعالى ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ ولمنتهى المدّة كقوله تعالى ﴿إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ فأجل الإنسان منتهى مدّة حياته الّذي يقع فيه موته بالقتل أو بحتف الأنف، وأجل أُمّة وقت فنائهم، وقال قوم من المعتزلة: إنّ أجل المقتول ليس الوقت الّذي يُقتل فيه بل الوقت الّذي لو لم يُقتل لبقي إليه هو أجله. وقد ورد في آيات وأخبار أنّ الأجل أجلان: المقضيّ والمسمّى، وتفصيل الكلام في محلّه، وقال العلّامة رحمه الله في شرح التجريد: اختلف الناس في المقتول لو لم يُقتل فقالت المجبّرة: إنّه كان يموت قطعاً، وهو قول أبي الهذيل العلّاف، وقال بعض البغداديّين: إنّه كان يعيش قطعاً، وقال أكثر المحقّقين: إنّه كان يجوز أن يعيش ويجوز له أن يموت.

(٢) آل عمران: ١٥٤.

(٣) الأحزاب: ١٦.

عليّ بن عبدالله قال: حدّثنا الحسن بن أحمد الحرّانيّ قال: حدّثنا يحيى ابن عبدالله بن[١] الضحّاك، عن الأوزاعيّ، عن يحيى بن أبي كثير قال:

قيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: ألا نحرسك؟ قال: حرس كلّ امرئٍ أجلُه[٢].

[٤٧٨] ٢٦ ـ حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب قال: حدّثنا منصور ابن عبدالله قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد ابن وهب قال:

كنّا مع سعيد بن قيس بصفّين ليلاً والصفّان ينظر كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه، حتّى جاء أميرالمؤمنين عليه السلام فنزلنا على قناة[٣]، فقال له سعيد بن قيس: أفي هذه الساعة يا أميرالمؤمنين؟ أما خفت شيئاً؟! قال: وأيّ شيء أخاف! إنّه ليس من أحدٍ إلّا ومعه ملكان موكّلان به أن يقع في بئرٍ، أو تضرّبه دابّة، أو يتردّى من جبلٍ؛ حتّى يأتيه القدر، فإذا أتى القدر خلّوا بينه وبينه[٤].

[٤٧٩] ٢٧ ـ حدّثنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسيّ بسرخس قال: حدّثنا أبو لبيد محمّد بن إدريس الشاميّ قال: حدّثنا إبراهيم بن سعيد الجوهريّ قال: حدّثنا أبو ضمرة أنس بن عياض،

---

(١) «ع»: بن إبراهيم الضحّاك.

(٢) لم نجده في مكان.

(٣) في بعض النسخ: فنائه.

(٤) لم نجده في مكان.

عن أبي حازم، عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جدّه قال:

قال رسول صلّى الله عليه وآله: لا يؤمن أحدكم حتّى يُؤمن بالقدر خيره وشرّه، وحلوه ومُرّه[١].

[٤٨٠]٢٨ ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الطائيّ قال: حدّثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدميّ الرازيّ، عن عليّ بن جعفر الكوفيّ قال:

سمعت سيّدي عليّ بن محمّد يقول: حدّثني أبي محمّدبن عليّ، عن أبيه الرضا عليّ بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفربن محمّد، عن أبيه محمّدبن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن عليّ عليهم السلام.

وحدّثنا[٢] محمّدبن عمر الحافظ البغداديّ قال: حدّثني أبوالقاسم إسحاق بن جعفر العلويّ قال: حدّثني أبي جعفربن محمّدبن عليّ، عن سليمان بن محمّد القرشيّ، عن إسماعيل بن أبي زياد السكونيّ، عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه محمّدبن عليّ، عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليهم السلام ـ واللفظ لعليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق ـ قال:

دخل رجل من أهل العراق على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام، أبقضاءٍ من الله وقدر[٣]؟ فقال له

---

(١) لم نجده في مكان.

(٢) «م»: وحدّثني.

(٣) في بعض النسخ: وبقدر.

أميرالمؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ، فوالله ما علوتم تلعةً ولا هبطتم بطنَ وادٍ إلّا بقضاءٍ من الله وقدر[١].

فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي[٢] يا أميرالمؤمنين، فقال: مهلاً يا شيخ، لعلّك تظنّ قضاءً حتماً وقدراً لازماً[٣]؟! لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب، والأمر والنهي والزجر، ولسقط معنى الوعيد والوعد، ولم يكن على مُسيءٍ لائمة، ولا لمحسنٍ محمدة، ولكان المُحسن أولى باللائمة من المُذنب، والمذنب أولى بالإحسان من المُحسن[٤]، تلك مقالة عَبَدة الأوثان، وخُصماء الرحمن، وقدريّة هذه الأُمّة ومجوسها، يا شيخ، إنّ الله عزّ وجلّ كلّف تخييراً، ونهى تحذيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُعص مغلوباً، ولم يُطع مُكرِهاً، ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ذلك ظنّ الّذين كفروا، فويلٌ للّذين كفروا من النار. قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفرانا

أوضحتَ من ديننا ما كان مُلتَبساً ... جزاك ربُّكَ عنّا فيه إحسانا

---

(١) «ع»: وقدره.

(٢) أي: إن كان خروجنا وجهادنا بقضائه تعالى وقدره لم نستحقّ أجراً فرجائي أن يكون عنائي عند الله محسوباً في عداد أعمال من يتفضّل عليهم بفضله يوم القيامة.

(٣) بالمعنى الّذي زعمته الجبريّة.

(٤) لأنّهما في أصل الفعل سيّان؛ إذ ليس بقدرتهما وإرادتهما مع أنّ المحسن يمدحه الناس وهو يرى ذلك حقّاً له وليس كذلك فليستحقّ اللائمة دون المذنب، والمذنب يذمّه الناس وهو يرى ذلك حقّاً عليه وليس كذلك فليستحقّ الإحسان كي ينجبر تحمّله لأذى ذمّ الناس دون المحسن.

فليس معذرةٌ في فِعْلِ فاحشةٍ قد كنتُ راكبُها[١] فِسْقاً وعِصيانا
لا لا ولا قائلاً ناهيه أوقعه فيها عبدت إذاً يا قوم شيطانا
ولا أحبَّ ولا شاءَ الفسوق ولا قتلَ الوليّ له ظلماً وعُدوانا
أنّى يُحبّ وقد صحّت عزيمتُه ذوالعرش أعلن ذاك اللهُ إعلانا[٢]

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: لم يذكر محمّدبن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث إلّا بيتين من هذا الشعر من أوّله.

[٤٨١]٢٩ ـ وحدّثنا بهذا الحديث أبوالحسين محمّدبن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ العزائميّ قال: حدّثنا أبو سعيد أحمدبن محمّدبن رميح النسويّ بجرجان قال: حدّثنا عبدالعزيزبن إسحاق بن جعفر ببغداد قال: حدّثني عبدالوهّاب بن عيسى المروزيّ قال: حدّثنا الحسن بن عليّ ابن محمّد البلويّ قال: حدّثنا محمّدبن عبدالله بن نجيح، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، وحدّثنا بهذا الحديث أيضاً أحمدبن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن عليّ السكّريّ قال: حدّثنا محمّدبن زكريّا الجوهريّ قال: حدّثنا العبّاس بن بكّار الضبّيّ قال: حدّثنا أبوبكر الهذليّ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال:

لمّا انصرف أميرالمؤمنين عليه السلام من صفّين قام إليه شيخٌ ممّن شهد معه الواقعة[٣]، فقال: يا أميرالمؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا هذا

---

(١) «م»: أركبها.

(٢) انظر: الكافي ١: ١٥٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٨، الاحتجاج ١: ٢٠٨، كشف الغمّة ٢: ٢٨٦، كنز الفوائد ١: ٣٦٣، بحار الأنوار ٥: ١٣، ٩٥.

(٣) «ع» «م» «ر» «ج»: الوقعة.

[أبقضاء من الله وقدر][1] وذكر الحديث مثله سواء إلّا أنّه زاد فيه: فقال الشيخ: يا أميرالمؤمنين، فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وما هبطنا وادياً ولا علونا تلعةً إلّا بهما؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: الأمر من الله والحكم[2]، ثمّ تلا هذه الآية ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً** ﴾[3] أي: أمر ربّك ألّا تعبدوا إلّا إيّاه وبالوالدين إحساناً[4].

[٤٨٢]٣٠ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن عليّ بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سألته عن الرُقيّ[5] أتدفع من القدر شيئاً؟ فقال: هي من القدر.

وقال عليه السلام: إنّ القدريّة مجوس هذه الأُمّة، وهم الّذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من سُلطانه؛ وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ **يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾[6].[7]

[٤٨٣]٣١ ـ حدّثنا أبوالحسين محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ

---

(١) «م»: أبقضاء الله وقدره.

(٢) أي: قضاءً وقدراً تشريعيّين.

(٣) الإسراء: ٢٣.

(٤) بحار الأنوار ٥: ١٤.

(٥) جمع رقية كغرفة؛ وهي ما يتعوّذ به الصبيان وأصحاب الآفات كالحمّى والصرع وغيرهما.

(٦) القمر: ٤٨ ـ ٤٩.

(٧) الصراط المستقيم ٣: ٦٢.

العزائميّ قال: حدّثني[١] أبو سعيد أحمدبن محمّدبن رميح النسويّ قال: حدّثنا عبدالعزيزبن يحيى التميميّ بالبصرة وأحمدبن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمّيّ[٢] قالا: حدّثنا محمّدبن زكريّا الغلابيّ قال: حدّثنا أحمدبن عيسى بن زيد[٣] قال: حدّثنا عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن عن أبيه عن آبائه عن الحسن بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:

أنّه سُئل عن قول الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ فقال: يقول عزّ وجلّ: إنّا كلّ شيءٍ خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم[٤][٥].

[٤٨٤] ٣٢ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسن الكوفيّ، عن أبيه الحسن بن عليّ بن عبدالله الكوفيّ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم:

أنّه سأل الصادق عليه السلام عن الصلاة خلف من يُكذّب بقدر الله عزّوجلّ قال: ليُعد[٦] كلّ صلاةٍ صلّاها خلفه[٧].

[٤٨٥] ٣٣ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآباديّ قال: حدّثنا أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ،

---

(١) «ع» «م»: حدّثنا.

(٢) «م» «ع»: القمّيّ.

(٣) في بعض النسخ: يزيد.

(٤) وأمّا أهل الجنّة فإنّ لهم من الله فضلاً كبيراً غير ما أعدّ لهم أجراً كريماً.

(٥) لم نجده في مكان.

(٦) في بعض النسخ: فليعد.

(٧) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٨٠، بحار الأنوار ٨٥: ٧٣، وسائل الشيعة ٨: ٣١١، ٣٧٥.

عن أبيه، عن محمّدبن سنان، عن زيادبن المنذر، عن سعدبن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال:

قال أميرالمؤمنين عليه السلام في القدر: ألا إنّ القدر سرّمن سرّ الله، وسترمن ستر الله، وحرزمن حرز الله، مرفوع في حجاب الله، مطويّ عن خلق الله، مختوم بخاتم الله، سابق في علم الله، وضع الله العبادعن علمه ورفعه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم، لأنّهم لا ينالونه بحقيقة الربّانيّة، ولا بقدرة الصمدانيّة، ولا بعظمة النورانيّة، ولا بعزّة الوحدانيّة، لأنّه بحر زاخر خالص للّه تعالى[1]، عُمقه مابين السماء والأرض، عُرضه[2] مابين المشرق والمغرب، أسود كالليل الدامس، كثير الحيّات والحيتان، يعلو مرّةً ويسفل أُخرى، في قعره شمس تُضيء لا ينبغي أن يطّلع إليها إلّا الله الواحد الفرد، فمن تطلّع إليها فقد ضادّ الله عزّ وجلّ في حُكمه، ونازعه في سُلطانه، وكشف عن ستره وسرّه، وباء بغضبٍ من الله، ومأواه جهنّم وبئس المصير[3].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: نقول: إنّ الله تبارك وتعالى قد قضى جميع أعمال العباد وقدّرها وجميع ما يكون من العالم من خير وشرّ، والقضاء قد يكون بمعنى الإعلام؛ كما قال الله عزّ وجلّ ﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ** ﴾[4] يُريد: أعلمناهم، وكما قال عزّ وجلّ

---

(١) في بعض النسخ: عزّ وجلّ.

(٢) «م»: وعرضه.

(٣) بحار الأنوار ٥: ٩٧.

(٤) الإسراء: ٤.

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذٰلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴾ [١] يُريد: أخبرناه وأعلمناه، فلا يُنكر أن يكون الله عزّ وجلّ يقضي [٢] أعمال العباد وسائر ما يكون من خيرٍ وشرٍّ على هذا المعنى، لأنّ الله عزّ وجلّ عالمٌ بها أجمع. ويصحّ أن يُعلمها عباده ويخبرهم عنها، وقد يكون القدر أيضاً في معنى الكتاب والإخبار؛ كما قال الله عزّ وجلّ ﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [٣] يعني: كتبنا وأخبرنا، وقال العجّاج:

واعلم بأنّ ذا الجلال قَدْ قَدَرْ ... في الصُّحُفِ الأُولى الّتي كان سَطَرْ

و«قَدَرَ» معناه: كتب.

وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والإلزام، قال الله عزّ وجلّ ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ [٤] يريد: حكم بذلك وألزمه خلقه، فقد يجوز أن يقال: إنّ الله عزّ وجلّ قد قضى من أعمال العباد على هذا المعنى ما قد ألزمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض دون غيرها، وقد يجوز أيضاً أن يُقدّر الله عزّ وجلّ أعمال العباد بأن يُبيّن مقاديرها وأحوالها من حُسنٍ وقُبحٍ [٥] وفرضٍ ونافلة وغير ذلك، ويفعل من الأدلّة على ذلك ما يُعرّف به هذه الأحوال لهذه الأفعال، فيكون عزّ وجلّ مُقدِّراً لها في الحقيقة، وليس يُقدِّرُها ليعرف مقدارها، ولكن ليُبيّن لغيره ممّن

---

(١) الحجر: ٦٦.

(٢) «ع»: قضى.

(٣) الحجر: ٦٠.

(٤) الإسراء: ٢٣.

(٥) «ع»: حَسَنٍ وقبيحٍ.

لا يعرف ذلك حال ما قدّره بتقديره إيّاه. وهذا أظهر من أن يخفى، وأبين من أن يحتاج إلى الاستشهاد عليه، ألا ترى أنّا قد نرجع إلى أهل المعرفة بالصناعات في تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من أن يُقدّروها لنا ليُبيّنوا لنا مقاديرها، وإنّما أنكرنا أن يكون الله عزّ وجلّ حكم بها على عباده ومنعهم من الانصراف عنها، أو أن يكون فَعَلَها وكوّنها، فأمّا أن يكون الله عزّ وجلّ خلقها خلقَ تقديرٍ فلا نُنكره.

وسمعت بعض أهل العلم يقول: إنّ القضاء على عشرة أوجهٍ: فأوّل وجهٍ منها العلم، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿**إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا**﴾[1] يعني: عَلِمَها.

والثاني: الإعلام، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ**﴾ وقوله عزّ وجلّ: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذٰلِكَ الْأَمْرَ**﴾ أي: أعلمناه.

والثالث: الحُكم، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿**وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ**﴾[2] أي: يحكم بالحقّ.

والرابع: القول، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿**واللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ**﴾[3] أي: يقول بالحقّ[4].

---

(١) يوسف: ٦٨.

(٢) في البحار: ويقضي ربّك بالحقّ. وفي نسخةٍ: وهو يقضي بالحقّ. وفي نسخ أُخرى: يقضي بالحقّ. فما في النسخ كلّها إمّا غير موجود في القرآن بعينه، وإمّا عين ما ذُكر في الوجه الرابع، فالمُناسب للوجه الثالث قوله تعالى في سورة النمل ﴿**إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ**﴾.

(٣) المؤمن: ٢٠.

(٤) في بعض النسخ: الحقّ.

والخامس: الحتم، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾ [١] يعني: حتمنا، فهو القضاء الحتم.

والسادس: الأمر، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ يعني: أمر ربّك.

والسابع: الخَلْقُ، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [٢] يعني: خلقهنّ.

والثامن: الفعل، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ [٣] أي: افعل ما أنت فاعل.

والتاسع: الإتمام، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ ﴾ وقوله عزّ وجلّ حكايةً عن موسى ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [٤] أي: أتممت.

والعاشر: الفراغ من الشيء، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [٥] يعني فرغ لكما منه، وقول القائل: قد قضيت لك حاجتك، يعني: فرغت لك منها، فيجوز أن يقال: إنّ الأشياء كلّها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى أنّ الله عزّ وجلّ قد علمها وعلم مقاديرها، وله عزّوجلّ في جميعها حكمٌ من خيرٍ أو شرٍّ، فما كان من خيرٍ فقد قضاه

---

(١) سبأ: ١٤.

(٢) فصّلت: ١٢.

(٣) طه: ٧٢.

(٤) القصص: ٢٨.

(٥) يوسف: ٤١.

بمعنى أنّه أمر به وحتمه وجعله حقّاً وعلم مبلغه ومقداره، وما كان من شرٍّ فلم يأمر به ولم يرضه، ولكنّه عزّ وجلّ قد قضاه وقدّره، بمعنى أنّه علمه بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه.

والفتنة على عشرة أوجهٍ: فوجهٌ منها: الضلال.

والثاني: الاختبار، وهو قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً** ﴾[1] يعني: اختبرناك اختباراً، وقوله عزّ وجلّ ﴿ **الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ** ﴾[2] أي[3]: لا يُختبرون.

والثالث: الحجّة، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ **ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ** ﴾[4].

والرابع: الشرك، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ **وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ** ﴾[5].

والخامس: الكفر، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ **أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا** ﴾[6] يعني: في الكفر.

والسادس: الإحراق بالنار، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...** ﴾ الآية[7] يعني: أحرقوا.

---

(١) طه: ٤٠.

(٢) العنكبوت: ١ ـ ٢.

(٣) «ع»: يعني.

(٤) الأنعام: ٢٣.

(٥) البقرة: ١٩١.

(٦) التوبة: ٤٩.

(٧) البروج: ١٠.

والسابع: العذاب، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [١] يعني: يُعذّبون، وقوله عزّ وجلّ ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٢] يعني: عذابكم، وقوله عزّ وجلّ ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ﴾ يعني: عذابه ﴿ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ﴾ [٣].

والثامن: القتل، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٤] يعني: إن خفتم أن يقتلوكم، وقوله عزّ وجلّ ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ﴾ [٥] يعني: أن يقتلهم.

والتاسع: الصدّ [٦]، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [٧] يعني: ليصدّونك.

والعاشر: شدّة المحنة، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٨] وقوله عزّ وجلّ ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [٩] أي: محنةً فيُفتنوا بذلك ويقولوا في أنفسهم: لم يقتلهم إلّا دينهم

---

(١) الذاريات: ١٣.

(٢) الذاريات: ١٤، وفي المصحف: به تستعجلون.

(٣) المائدة: ٤١.

(٤) النساء: ١٠١.

(٥) يونس: ٨٣.

(٦) «ع» زيادة: والمنع.

(٧) الإسراء: ٧٣.

(٨) الممتحنة: ٥.

(٩) يونس: ٨٥.

الباطل وديننا الحقّ[١]، فيكون ذلك داعياً لهم إلى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم[٢].

وقد زاد عليّ بن إبراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجهاً آخر فقال: من وجوه الفتنة: ما هو المحبّة، وهو قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[٣] أي: محبّةٌ، والّذي عندي في ذلك أنّ وجوه الفتنة عشرةٌ، وأنّ الفتنة في هذا الموضع أيضاً المِحنة ـ بالنون ـ لا المحبّة ـ بالباء.

وتصديق ذلك: قول النبيّ صلّى الله عليه وآله «الولدُ مجهلةٌ مِحنةٌ مبخلةٌ»[٤] وقد أخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب «مقتل الحسين بن عليّ صلّى الله عليهما».

[٤٨٦]٣٤ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال:

---

(١) في بعض النسخ: لم نقتلهم إلّا ودينهم الباطل وديننا الحقّ.

(٢) في بعض النسخ: داعياً لهم إلى الثبات على ....

(٣) الأنفال: ٢٨، التغابن: ١٥.

(٤) أي: يوجب الولد لأبيه الجهل والامتحان والبخل. وفي البحار باب القضاء والقدر وفي نسخةٍ: مجبنة؛ من الجبن مكان محنة، وقال المجلسيّ رحمه الله هناك ذيل كلام المُصنّف: أقول: هذه الوجوه من القضاء والفتنة المذكورة في تفسير النعمانيّ فيما رواه عن أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد أثبتناه بإسناده في كتاب القرآن. انتهى.

ثمّ اعلم أنّ هذا الخبر رواه أبو يعلى في مسنده بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلّى الله عليه وآله هكذا: الولد ثمرة القلب؛ وإنّه مجبنة مبخلة محزنة.

مرّ رسول الله صلّى الله عليه و آله بالمحتكرين فأمر بحكرتهم أن تخرج إلى بطون الأسواق وحيث تنظر الأبصار إليها، فقيل لرسول الله صلّى الله عليه و آله: لو قوّمت عليهم! فغضب عليه السلام حتّى عُرف الغضب في وجهه، وقال: أنا أُقوّم عليهم ؟! إنّما السعر إلى الله عزّ وجلّ يرفعه إذا شاء ويخفضه إذا شاء.

وقيل لرسول الله صلّى الله عليه و آله: لو أسعرت[١] لنا سعراً، فإنّ الأسعار تزيد وتنقص! فقال عليه السلام: ما كنتُ لألقى الله عزّوجلّ ببدعةٍ لم يُحدث إليّ[٢] فيها شيئاً، فدعوا عباد الله يأكل بعضهم من بعض[٣].

[٤٨٧] ٣٥ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن أيّوب بن نوح، عن محمّدبن أبي عمير، عن أبي حمزة الثماليّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى وكّل بالسعر ملكاً يُدبّره بأمره.

وقال أبو حمزة الثماليّ: ذُكر عند عليّ بن الحسين عليه السلام غلاء السعر، فقال: وما عليّ من غلائه! إن غلا فهو عليه، وإن رخص فهو عليه[٤].

---

(١) «م»: سعّرت.

(٢) في بعض النسخ: لي.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٦٥، التهذيب ٧: ١٦١، الاستبصار ٣: ١١٤، عوالي اللآلئ ٣: ٢٠٨، وسائل الشيعة ١٧: ٤٣٠.

(٤) الكافي ٥: ٨١، ١٦٣، من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٦٧، ٢٦٨، التهذيب ٦: ٣٢١، بحار الأنوار ٤٦: ٥٥، وسائل الشيعة ١٧: ١٨، ٥٧، ٤٣١.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: الغلاء هو الزيادة في أسعار الأشياء حتّى يُباع الشيء بأكثر ممّا كان يُباع في ذلك الموضع، والرخص هو النقصان في ذلك، فما كان من الرخص والغلاء عن[١] سعة الأشياء وقلّتها فإنّ ذلك من الله عزّ وجلّ، ويجب الرضا بذلك والتسليم له، وما كان من الغلاء والرخص بما يُؤخذ الناس به لغير[٢] قلّة الأشياء وكثرتها من غير رضًى منهم به أو كان من جهة شراء واحدٍ من الناس جميع طعام بلدٍ[٣] فيغلو الطعام لذلك فذلك من المُسعِر والمُتعدّي بِشِرىٰ طعام المصر كلّه[٤] كما فعله حكيم بن حزام: كان إذا دخل الطعام المدينة اشتراه كلّه، فمرّ عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا حكيم بن حزام، إيّاك أن تحتكر!

[٤٨٨]٣٦ ـ حدّثنا بذلك أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن سلمة الحنّاط، عن أبي عبدالله عليه السلام:

متى[٥] كان في المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس فجائزٌ له

---

(١) «ع»: من.

(٢) «ع»: بغير.

(٣) «ج» «ع»: البلد.

(٤) هذا قول غير الأشاعرة، وأمّا هم فعلى أنّ الرخص والغلاء ليسا إلّا من الله بناءاً على أصلهم، وقوله «لغير قلّة الأشياء ...» عطف بيان لقوله «بما يؤخذ الناس به» أي: وما كان من الغلاء والرخص بسبب عمل الناس الّذي صحّ مؤاخذتهم عليه وهو غير قلّة الأشياء وكثرتها من الله تعالى من دون وجوب الرضا على الناس به أو كان من جهة ....

(٥) «ج» «ر» «ع» «م»: ومتى.

أن يلتمس بسلعته الفضل، لأنّه إذا كان في المصر طعامٌ غيره يَسَع الناس لم يغلُ الطعام لأجله، وإنّما يغلو إذا اشترىٰ الواحد من الناس جميع ما يدخل المدينة[١].

[٤٨٩] ٣٧ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد وعبدالله[٢] ابني محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالله بن عليّ الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام:

أنّه سُئل عن الحُكرة، فقال: إنّما الحُكرة أن تشتري طعاماً وليس في المصر غيره فتحتكره، فإن كان في المصر طعامٌ أو متاع[٣] غيره فلابأس أن تلتمس لسلعتك[٤] الفضل[٥]. ولو كان الغلاء في هذا الموضع من الله عزّ وجلّ لما استحقّ المشتري لجميع طعام المدينة الذمّ، لأنّ الله عزّ وجلّ لا يذمّ العبد على ما يفعله[٦].

ولذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون. ولو كان منه عزّ وجلّ لوجب الرضا به والتسليم له كما يجب إذا كان عن قلّة الأشياء أو قلّة[٧] الريع، لأنّه من الله عزّ وجلّ، وما كان من الله عزّ وجلّ

---

(١) لم نجده في مكان.

(٢) «ج» «ر» «م»: عبيدالله.

(٣) في بعض النسخ وبعض المصادر: بياع.

(٤) «ج» «ر» «ع» «م»: بسلعتك.

(٥) الكافي ٥: ١٦٤، من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٦٦، التهذيب ٧: ١٦٠، الاستبصار ٣: ١١٥، دعائم الإسلام ٢: ٣٥، وسائل الشيعة ١٧: ٤٢٧، مستدرك الوسائل ١٣: ٢٧٦.

(٦) أي: ما يفعله الله. وفي بعض النسخ: على ما لا يفعله. أي: ما لا يفعله العبد.

(٧) «ج» «ر» «ع» «م»: وقلّة.

أو من الناس فهو سابق في علم الله تعالى ذكره؛ مثل[١] خلق الخلق وهو بقضائه وقدره على ما بيّنته[٢] من معنى القضاء والقدر[٣].

٦١ ـ باب في الأطفال وعدل الله عزّ وجلّ فيهم

[٤٩٠]١ ـ حدّثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجليّ قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عمارة السكّريّ السريانيّ قال: حدّثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين قال: حدّثنا عبدالله بن هارون الكرخيّ قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيدالله قال: حدّثني أبي عبدُالله بن يزيد قال: حدّثني أبي يزيدُ بن سلام، عن أبيه سلام بن عبيدالله أخي عبدالله بن سلام، عن عبدالله بن سلام مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه قال:

سألت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت: أخبرني أيعذّب الله عزّ وجلّ خلقاً بلا حُجّة؟ فقال: معاذ الله، قلت: فأولاد المشركين في الجنّة أم في النار؟ فقال: الله تبارك وتعالى أولى بهم، إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله عزّ وجلّ الخلائق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم: عبيدي وإمائي، مَن ربّكم؟ وما دينكم؟ وما أعمالكم؟ قال:

---

(١) «ج»: قبل.

(٢) «ع»: ما بيّنّاه.

(٣) الظاهر أنّ قوله «ولو كان الغلاء في هذا الموضع ... إلى آخره» من الشيخ الصدوق رحمه الله؛ كما يظهر من كتاب الفقيه.

فيقولون: اللهمّ ربّنا أنت خلقتنا ولم نخلق شيئاً، وأنت أمتّنا ولم نُمت شيئاً، ولم تجعل لنا ألسنةً ننطق بها، ولا أسماعاً نسمع بها، ولا كتاباً نقرؤه، ولا رسولاً فنتّبعه، ولا علم لنا إلّا ما علّمتنا.

قال: فيقول لهم عزّ وجلّ: عبيدي وإمائي، إن أمرتكم بأمرٍ أتفعلونه؟ فيقولون: السمع والطاعة لك يا ربّنا، قال: فيأمر الله عزّ وجلّ ناراً يُقال لها «الفلق» أشدّ شيء في جهنّم عذاباً، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال فيأمرها الله عزّ وجلّ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخةً فتنفخ، فمن شدّة نفختها تنقطع السماء، وتنطمس النجوم، وتجمد البحار، وتزول الجبال، وتظلم الأبصار، وتضع الحوامل حملها، ويشيب الولدان من هولها يوم القيامة، ثمّ يأمر الله تبارك وتعالى أطفال المشركين أن يُلقوا أنفسهم في تلك النار؛ فمن سبق له في علم الله عزّ وجلّ أن يكون سعيداً ألقى نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً كما كانت على إبراهيم عليه السلام، ومن سبق له في علم الله[1] عزّ وجلّ أن يكون شقيّاً امتنع فلم يُلق نفسه في النار، فيأمر الله تبارك وتعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله وامتناعه من الدخول فيها، فيكون تبعاً لآبائه في جهنّم، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَاتُ وَالأَرْضُ إِلَّا مَا

---

(١) «م»: علمه.

شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (١). (٢)

[٤٩١]٢ ـ حدّثنا أحمدبن زيادبن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهرويّ، عن الرضا عليه السلام قال:

قلت له: لأيّ علّةٍ أغرق الله عزّ وجلّ الدنيا كلّها في زمن نوح عليه السلام وفيهم (٣) الأطفال ومن لا ذنب له؟ فقال: ما كان فيهم الأطفال، لأنّ الله عزّ وجلّ أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، وما كان الله عزّ وجلّ ليُهلك بعذابه من لا ذنب له، وأمّا الباقون من قوم نوح عليه السلام فأُغرقوا لتكذيبهم لنبيّ الله نوح عليه السلام، وسائرهم أُغرقوا برضاهم بتكذيب المكذّبين، ومن غاب عن أمرٍ فرضي به كان كمن شهده وأتاه (٤).

[٤٩٢]٣ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن محمّدبن سنان، عن طلحةبن زيد، عن جعفربن محمّدعن أبيه عليهما السلام قال:

إنّ أولاد المسلمين هم موسومون عند الله عزّ وجلّ شافع ومشفّع، فإذا

---

(١) هود: ١٠٥ ـ ١٠٨.

(٢) بحار الأنوار ٥: ٢٩١، و٥٧: ٢٥٢.

(٣) «م»: وفيها.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٥، علل الشرائع ١: ٣٠، بحار الأنوار ٥: ٢٨٣، و١١: ٣٢٠، وسائل الشيعة ١٦: ١٤٠.

بلغوا اثنتي عشرة سنة كُتبت لهم الحسنات، فإذا[١] بلغوا الحُلم كُتبت عليهم السيّئات[٢].

[٤٩٣] ٤ـ حدّثنا أبي ومحمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمهما الله قالا: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار و أحمدبن إدريس جميعاً، عن محمّد ابن أحمدبن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن حمّاد ابن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إذا كان يوم القيامة احتجّ الله عزّ وجلّ على سبعةٍ: على الطفل، والّذي مات بين النبيّين، والشيخ الكبير الّذي أدرك النبيّ وهو لا يعقل، والأبله، والمجنون الّذي لا يعقل، والأصمّ، والأبكم، فكلّ واحدٍ منهم يحتجّ على الله عزّ وجلّ[٣]، قال: فيبعث الله عزّ وجلّ إليهم رسولاً فيُؤجّج لهم ناراً ويقول[٤]: إنّ ربّكم يأمركم أن تثبوا فيها، فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن عصى سيق إلى النار[٥].

[٤٩٤] ٥ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن الفضل بن عامر، عن موسى بن القاسم البجليّ، عن حمّادبن عيسى، عن حريز، عن زرارةبن أعين قال:

رأيت أبا جعفر عليه السلام صلّى على ابنٍ لجعفر عليه السلام

---

(١) في بعض النسخ: وإذا.

(٢) الكافي ٦: ٣، وسائل الشيعة ١: ٤٢، و٢١: ٣٥٥.

(٣) كاحتجاج أولاد المشركين عليه تعالى المذكور في الحديث الأوّل.

(٤) «م» والخصال والبحار: فيقول.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٩٢، الخصال ١: ٢٨٣، بحار الأنوار ٥: ٢٨٩.

صغيرٍ فكبّر عليه، ثمّ قال: يا زرارة، إنّ هذا وشبهه لا يُصلّى عليه، ولولا أن يقول الناس: إنّ بني هاشم لا يُصلّون على الصغار ما صلّيت عليه، قال زرارة: فقلت: فهل سُئل عنهم رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: نعم قد سُئل عنهم، فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين. ثمّ قال: يا زرارة، أتدري ما قوله «الله أعلم بما كانوا عاملين»؟ قال: فقلت: لا والله، فقال: للّه عزّ وجلّ فيهم المشيئة، إنّه إذا كان يوم القيامة احتجّ الله تبارك وتعالى على سبعةٍ: على الطفل، وعلى الّذي مات بين النبيّ والنبيّ، وعلى الشيخ الكبير الّذي يدرك النبيّ وهو لا يعقل، والأبله، والمجنون الّذي لا يعقل، والأصمّ والأبكم، فكلّ هؤلاء يحتجّ الله عزّ وجلّ عليهم يوم القيامة، فيبعث الله إليهم رسولاً ويُخرج إليهم ناراً فيقول لهم: إنّ ربّكم يأمركم أن تثبوا في هذه النار، فمن وثب فيها كانت عليه برداً وسلاماً، ومن عصاه سيق إلى النار[1].

[٤٩٥] ٦ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن الهيثم ابن أبي مسروق النهديّ، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن الحلبيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله تبارك وتعالى كفّل إبراهيم عليه السلام وسارة أطفال المؤمنين يغذوانهم[2] من شجرةٍ[3] في الجنّة؛ لها أخلافٌ كأخلاف البقر، في

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ١٦٧، بحار الأنوار ٧٨: ٣٨١، وسائل الشيعة ٣: ١٠١.

(٢) في النسخ: يغذونهم. والصحيح ما أثبتناه كما في البحار عن الفقيه.

(٣) «ج» «م» «ر»: شجرٍ.

قصورٍ من درّ[١]، فإذا كان يوم القيامة أُلبِسوا وطُيِّبوا وأُهدوا إلى آبائهم، فهم مع آبائهم ملوكٌ في الجنّة[٢].

[٤٩٦]٧ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن محمّدبن أحمدبن يحيى بن عمران الأشعريّ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن سيف ابن عميرة، عن أبي بكر الحضرميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** ﴾[٣] قال: قصرت الأبناء عن عمل الآباء فألحق الله عزّ وجلّ الأبناء بالآباء ليُقرّ بذلك أعينهم[٤].

[٤٩٧]٨ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمدبن إدريس، عن محمّدبن أحمدبن يحيى، عن محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي زكريّا، عن أبي بصير قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا مات الطفل[٥] من أطفال المؤمنين نادى مُنادٍ في ملكوت السماوات والأرض: ألا إنّ فلان بن فلان قد مات، فإن كان قد مات والداه أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين دُفع إليه يغذوه، وإلّا دُفع إلى فاطمة صلوات الله عليها تغذوه حتّى يَقْدُمَ أبواه

---

(١) «م»: زمرّد.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٩١، عوالي اللآلئ ٣: ٢٨٧، بحار الأنوار ٥: ٢٩٣، و٥٨: ٥٢.

(٣) الطور: ٢١.

(٤) الكافي ٢: ٢٤٩، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٩٠، بحار الأنوار ٥: ٢٩٢.

(٥) في بعض النسخ: طفل.

أو أحدهما أو بعض أهل بيته من المؤمنين فتدفعه إليه[١].

[٤٩٨]٩ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد بن يحيى قال: حدّثنا محمّد بن حسّان، عن الحسين بن محمّد النوفليّ من ولد نوفل بن عبدالمطّلب قال: أخبرني محمّد بن جعفر، عن محمّد بن عليّ، عن عيسى بن عبدالله العمريّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام:

في المرض يُصيب الصبيّ، قال: كفّارة لوالديه[٢].

[٤٩٩]١٠ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن عبدالأعلى مولى آل سام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تزوّجوا الأبكار فإنّهنّ أطيب شيء أفواهاً، وأدرّ شيء أخلافاً، وأفتح شيء أرحاماً، أما علمتم أنّي أُباهي بكم الأُمم يوم القيامة ؟! حتّى بالسقط يظلّ مُحبنطئاً على باب الجنّة،

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٩٠، بحار الأنوار ٥: ٢٩٣. ولا تنافي بين هذا والحديث السادس؛ إذ يمكن الجمع باختصاصها عليها السلام بأطفال المؤمنين من ذرّيّتها، أو التبعيض على نحوٍ آخر، أو يغذوانهم بأمرها، أو التبعيض في التغذية، مع أنّه لا تزاحم في العمل في تلك الدار.

(٢) الكافي ٦: ٥٢، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٨٢، التهذيب ٨: ١١٥، ثواب الأعمال: ١٩٤، مكارم الأخلاق: ٣٦١، عوالي اللآلئ ٣: ٢٨٥، بحار الأنوار ٥: ٣١٧، و٧٨: ١٨٦، وسائل الشيعة ٢: ٤٠٤، و٢١: ٣٥٧، ٤٩٤.

فيقول الله عزّ وجلّ له: ادخل الجنّة، فيقول: لا[١] حتّى يدخل أبواي قبلي، فيقول الله عزّ وجلّ لِمَلَكٍ من الملائكة: ائتني بأبويه! فيأمر[٢] بهما إلى الجنّة، فيقول: هذا بفضل رحمتي لك[٣].

[٥٠٠] ١١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد بن يحيى قال: حدّثنا محمّد بن الوليد، عن حمّاد بن عثمان، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سألته عن أطفال الأنبياء عليهم السلام، فقال: ليسوا كأطفال سائر الناس، قال: وسألته عن إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله لو بقي كان صدّيقاً؟ قال: لو بقي كان على منهاج أبيه صلّى الله عليه وآله[٤].

[٥٠١] ١٢ ـ وبهذا الإسناد عن حمّاد بن عثمان، عن عامر بن عبدالله قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كان على قبر إبراهيم بن رسول الله صلّى الله عليه وآله عذق يُظلّه من[٥] الشمس، فلمّا يبس العذق ذهب أثر القبر فلم يعلم مكانه.

وقال عليه السلام: مات إبراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان

---

(١) «ع»: لا أدخل.

(٢) «م»: فيؤمر.

(٣) الكافي ٥: ٣٣٤، التهذيب ٧: ٤٠٠، روضة الواعظين ٢: ٣٧٥، بحار الأنوار ١٠٠: ٢٣٦، وسائل الشيعة ٢٠: ٥٥.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٩٠، بحار الأنوار ٥: ٢٩٤.

(٥) في بعض النسخ: عن.

له ثمانية عشر شهراً، فأتمّ الله عزّ وجلّ رضاعه في الجنّة[١].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله في الأطفال و أحوالهم: إنّ الوجه في معرفة العدل والجور والطريق إلى تـمـيُّزهما ليس هـو مـيل الطـباع إلى الشيء[٢] ونفورها عنه و أنّه استحسان العقل له واستقباحه إيّـاه، فـليس يجوز لذلك أن نقطع بقبح فعلٍ من الأفعال لجهلنا بعلله، ولا أن نعمل في إخراجه عن حدّ العدل على ظاهر صورته، بل الوجه إذا أردنا أن نعرف حقيقة نوع من أنواع الفعل قد خفي علينا وجه الحكمة فيه أن نرجع إلى الدليل الّذي يدلّ على حكمة فاعله، ونفرغ إلى البرهان الّذي يُعرّفنا حال محدثه، فإذا أوجبنا له في الجملة أنّه لا يفعل إلّا الحكمة والصواب وما فيه الصنع والرشاد لزمنا أن نَعُمَّ بهذه القضيّة أفعاله كلّها، جهلنا عللها أم عرفناها؛ إذ ليس في العقول قصرها على نوعٍ من الفعل دون نوع، ولا خصوصها في جنسٍ دون جنس، ألا ترى أنّا لو رأينا أباً قد ثبتت بالدلائل عندنا حكمته وصحّ بالبرهان لدينا عدله يقطع جارحةً من جوارح ولده أو يكوي عضواً من أعضائه ولم نعرف السبب في ذلك ولا العلّة الّتي لها يفعل ما يفعله به لم يجز لجهلنا بوجه المصلحة فيه أن ننقض ما قد أثبته البرهان الصادق في الجملة من حسن نظره له ولإرادته الخير به.

---

(١) الكافي ٣: ٢٥٤، من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٩١، بحار الأنوار ٢٢: ١٥٢، وسائل الشيعة ٣: ٩٨، و ٢١: ٤٥٥.

(٢) «ع»: شيء.

فكذلك أفعال الله العالِم بالعواقب والابتداء تبارك وتعالى، لمّا أوجب الدليل في الجملة أنّها لا تكون إلّا حكمةً ولا تقع إلّا صواباً لم يجُز لجهلنا بعلل كلٍّ منها على التفصيل أن نقف فيما عرفناه من جملة أحكامها، لاسيما وقد عرفنا عجز أنفسنا عن معرفة علل الأشياء وقصورها عن الإحاطة بمعاني الجزئيّات، هذا إذا أردنا أن نعرف الجملة الّتي لا يسع جهلها من أحكام أفعاله عزّ وجلّ، فأمّا إذا أردنا أن نستقصي معانيها ونبحث عن عللها فلن نعدم في العقول بحمد الله ما يُعرّفنا من وجه الحكمة في تفصيلاتها ما يصدق الدلائل على جملتها.

والدليل على أنّ أفعال الله تبارك وتعالى حكمةٌ بُعدُها من التناقض، وسلامتها من التفاوت، وتعلّق بعضها ببعض، وحاجة الشيء إلى مثله وائتلافه بشكله، واتّصال كلّ نوعٍ بشبهه حتّى لو توهّمت على خلاف ما هي عليه من دوران أفلاكها وحركة شمسها وقمرها ومسير كواكبها لانتقضت وفسدت، فلمّا استوفت أفعال الله عزّ وجلّ ما ذكرناه من شرائط العدل، وسلمت ممّا قدّمناه من علل الجور صحّ أنّها حكمة.

والدليل على أنّه لا يقع منه عزّ وجلّ الظلم ولا يفعله أنّه قد ثبت أنّه تبارك وتعالى قديمٌ غنيٌّ عالمٌ لا يجهل، والظلم لا يقع إلّا من جاهلٍ بقُبحه أو محتاجٍ إلى ما فعله منتفع به، فلمّا كان الله[1] تبارك وتعالى قديماً غنيّاً لا تجوز عليه المنافع والمضارّ، عالماً بما كان ويكون من قبيحٍ وحسنٍ صحّ أنّه لا يفعل إلّا الحكمة، ولا يُحدثُ إلّا الصواب، ألا ترى أنّ من

---

(١) في بعض النسخ: أنّه.

صحّت حكمته منّا لا يتوقّع منه مع غنائه عن فعل القبيح وقدرته على تركه وعلمه بقُبحه وما يستحقّ من الذمّ على فعله ارتكاب العظائم، فلا يُخاف عليه مُواقَعَةُ القبائح ؟! وهذا بيّنٌ، والحمد للّه.

[٥٠٢]١٣ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان الخزّاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال:

قلت لأبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: يابن رسول الله، إنّا نرى من الأطفال من يُولد ميّتاً، ومنهم من يسقط غير تامٍّ، ومنهم من يُولد[١] أعمى أو أخرس أو أصمّ، ومنهم من يموت من ساعته إذا سقط إلى[٢] الأرض، ومنهم من يبقى إلى الاحتلام، ومنهم من يُعمّر حتّى يصير شيخاً، فكيف ذلك وما وجهه ؟ فقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أولى بما يُدبّره من أمر خلقه منهم، وهو الخالق والمالك لهم، فمن منعه التعمير فإنّما منعه ما ليس له، ومن عمّره فإنّما أعطاه ما ليس له، فهو المتفضّل بما أعطى، وعادل فيما منع، ولا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون.

قال جابر: فقلت له: يابن رسول الله، وكيف لا يُسأل عمّا يفعل ؟ قال: لأنّه لا يفعل إلّا ما كان حكمةً وصواباً وهو المُتكبّر الجبّار، والواحد القهّار، فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء ممّا قضى الله فقد كفر، ومن أنكر شيئاً من أفعاله جَحَد[٣].

---

(١) «م»: يسقط.

(٢) في بعض النسخ: على.

(٣) لم نجده في مكان.

٦٢ ـ باب في أنّ الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم

[٥٠٣]١ ـ أخبرني أبوالحسين طاهربن محمّدبن يونس بن حيوة[١] الفقيه ببلخ قال: حدّثنا محمّدبن عثمان الهرويّ قال: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن الحسين بن مهاجر قال: حدّثنا هشام بن خالد قال: حدّثنا الحسن بن يحيى الحنينيّ قال: حدّثنا صدقة بن عبدالله، عن هشام، عن أنس، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن الله عزّ وجلّ قال:

قال الله تبارك وتعالى: من أهان وليّاً لي فقد بارزني بالمحاربة، وما تردّدتُ في شيء أنا فاعله مثل ما تردّدت في قبض نفس المؤمن؛ يكره الموت وأكره مُساءته، ولا بدّ له منه، وما تقرّب إليّ عبدي بمثل أداء ما افترضتُ عليه، ولا يزال عبدي يتنفّل لي حتّى أُحبّه، ومتى[٢] أحببته كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومُؤيّداً؛ إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، وإنّ من عبادي المؤمنين لَمَن يُريد الباب من العبادة فأكفّه عنه لئلّا يدخله عُجبٌ فيُفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلح إيمانه إلّا بالفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلح إيمانه إلّا بالغنى ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلح إيمانه إلّا بالسُقْم ولو صحّحتُ جسمه[٣] لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلح إيمانه إلّا بالصحّة ولو أسقمته لأفسده

---

(١) «ج»: خبوة. «ر»: حبوة. «ع»: خويه.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: ومن.

(٣) في بعض النسخ: جسده.

ذلك، إنّي أُدبّر عبادي لعلمي[١] بقلوبهم؛ فإنّي عليمٌ خبير[٢].

[٥٠٤] ٢ـ حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالكريم قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرحمن البرقيّ قال: حدّثنا عمرو بن أبي سلمة قال:

قرأت على أبي عمر الصنعانيّ عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: رُبَّ أشعثٍ أغبر ذي طمرين مُدفّع[٣] بالأبواب[٤] لو أقسم على الله عزّ وجلّ لأبرّه[٥].

[٥٠٥] ٣ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سنان، عن محمّد بن المنكدر قال:

مرض عون بن عبدالله بن مسعود فأتيته أعوده فقال: ألا أُحدّثك بحديثٍ عن عبدالله بن مسعود؟ قلت: بلى، قال: قال عبدالله: بينما[٦] نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ تبسّم فقلت له: مالك يا رسول الله؟

---

(١) في بعض النسخ وبعض المصادر: بعلمي.

(٢) الكافي ٢: ٣٥٢، علل الشرائع ١: ١٢، جامع الأخبار: ١٨٣، عوالي اللآلئ ١: ٤٠٨، بحار الأنوار ٥: ٢٨٣، و٦٧: ١٦، وسائل الشيعة ١٢: ٢٦٨.

(٣) في بعض النسخ: يدفع.

(٤) في حاشية «ع» زيادة: مرقّع للأثواب.

(٥) الأمالي، للصدوق: ٣٨٦، الأمالي، للطوسيّ: ٤٢٩، روضة الواعظين ٢: ٢٩٦، جامع الأخبار: ٣٤، مشكاة الأنوار: ٨٠، بحار الأنوار ٦٩: ٣٦، ٣٨، و٧٢: ١٤٣، وسائل الشيعة ١٢: ٢٦٨.

(٦) في بعض النسخ: بينا.

قال: عجبتُ من المؤمن وجزعه من السقم، ولو[١] يعلم ما له في السقم من الثواب لأحبّ أن لا يزال سقيماً حتّى يلقى ربّه عزّ وجلّ[٢].

[٥٠٦] ٤ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ قوماً أتوا نبيّاً لهم فقالوا: ادع لنا ربّك[٣] يرفع عنّا الموت؟ فدعا لهم فرفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت، فكثروا حتّى ضاقت بهم المنازل، وكثر النسل، فكان الرجل يُصبح فيحتاج أن يُطعم أباه وأُمّه وجدّه وجدّ جدّه ويُرضيهم ويتعاهدهم، فشُغلوا عن طلب المعاش، فأتوه فقالوا: سل ربّك أن يردّنا إلى آجالنا[٤] الّتي كنّا عليها؟ فسأل ربّه عزّ وجلّ فردّهم إلى آجالهم[٥].

[٥٠٧] ٥ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ رحمه الله قال: حدّثنا أبي عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال:

---

(١) «م»: فلو.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٥٠١، الدعوات، للراوندي: ١٦٦، بحار الأنوار ٧٨: ٢٠٦، ٢١٠، وسائل الشيعة ٢: ٤٠٢، مستدرك الوسائل ٢: ٥٦.

(٣) «م» زيادة: حتّى.

(٤) «م»: حالتنا.

(٥) الكافي ٣: ٢٦٠، روضة الواعظين ٢: ٤٨٩، قصص الأنبياء، للجزائري: ٤٥٧، بحار الأنوار ٦: ١١٦، و١٤: ٤٦٣.

ضحك رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يومٍ حتّى بدت نواجذه ثمّ قال: ألا تسألوني ممّ ضحكت؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عجبتُ للمرء المسلم، إنّه ليس من قضاءٍ يقضيه الله عزّ وجلّ إلّا كان خيراً له في عاقبة أمره[١].

[٥٠٨]٦ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّبن الحسين السعد آباديّ، عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن أبيه، عن أبي قتادة القمّيّ قال: حدّثنا عبدالله بن يحيى، عن أبان الأحمر، عن الصادق جعفربن محمّد عليه السلام قال:

والّذي بعث جدّي صلّى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً، إنّ الله تبارك وتعالى ليرزق العبد على قدر المروءة، وإنّ المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤونة، وإنّ الصبر لينزل على قدر شدّة البلاء[٢].

[٥٠٩]٧ ـ حدّثنا الحسين بن أحمدبن إدريس رحمه الله قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن المفضّل بن صالح، عن جابربن يزيد الجعفيّ، عن أبي جعفر محمّدبن عليّ الباقر عليه السلام قال:

إنّ موسى بن عمران عليه السلام قال: يا ربّ، رضيتُ بما قضيت؛ تُميت الكبير، وتُبقي الصغير. فقال الله عزّ وجلّ: يا موسى، أما ترضاني

---

(١) الأمالي، للصدوق: ٥٤٦، أعلام الدين: ٤٣٧، مجموعة ورّام ٢: ٨٦، المؤمن: ٢٧، بحار الأنوار ٦٨: ١٤٠، مستدرك الوسائل ٢: ٤١٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٤٩٣، الأمالي، للصدوق: ٥٥١، الأمالي، للطوسيّ: ٣٠٠، مكارم الأخلاق: ٢٥٤، بحار الأنوار ٧٣: ٢٧٣، ٣١١، وسائل الشيعة ١١: ٤٣٢.

لهم رازقاً وكفيلاً، قال: بلى يا ربّ؛ فنِعْمَ الوكيل أنت ونِعْمَ الكفيل[١].

[٥١٠] ٨ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعد آباديّ، عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن محمّدبن أبي الهزهاز، عن عليّ بن الحسن قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ جعل أرزاق المُؤمنين[٢] من حيث لا يحتسبون، وذلك أنّ العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دُعاؤه[٣].

[٥١١] ٩ ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّدبن إسماعيل البرمكيّ قال: حدّثنا جعفربن سليمان بن أيّوب الخزّاز قال: حدّثنا عبدالله بن الفضل الهاشميّ قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لأيّ علّةٍ جعل الله تبارك وتعالى الأرواح في الأبدان بعد كونها في ملكوته الأعلى في أرفع محلّ؟ فقال عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى علم أنّ الأرواح في شرفها وعلوّها متى تُركت على حالها نزع أكثرها إلى دعوى الربوبيّة دونه عزّ وجلّ، فجعلها

---

(١) الأمالي، للصدوق: ١٩٨، قصص الأنبياء، للراونديّ: ١٦١، قصص الأنبياء، للجزائريّ: ٣٠٥، بحار الأنوار ١٣: ٣٥١، ٣٦٤، و٦٨: ١٣٤، مشكاة الأنوار: ٣٠٣.

(٢) في بعض النسخ: العباد.

(٣) الكافي ٥: ٨٣، ٨٤، من لا يحضره الفقيه ٣: ١٦٥، التهذيب ٦: ٣٢٨، بحار الأنوار ٩٠: ٢٨٩، ٢٩٥، و١٠٠: ٣٦، وسائل الشيعة ٧: ١٢١، و١٧: ٥١، ٥٣، مستدرك الوسائل ٥: ١٦٢، الأمالي، للصدوق: ١٨١، التمحيص: ٥٣، الدعوات، للراوندي: ١١٦، روضة الواعظين ٢: ٣٢٦، مكارم الأخلاق: ٢٧٠.

بقدرته في الأبدان الّتي قدّرها لها في ابتداء التقدير نظراً لها ورحمة بها، وأحوج بعضها إلى بعض، وعلّق بعضها على بعض، ورفع بعضها فوق بعض درجات، وكفى بعضها ببعض، وبعث إليهم رُسُله واتّخذ عليهم حُججه مُبشّرين ومُنذرين؛ يأمرونهم بتعاطي العبوديّة والتواضع لمعبودهم بالأنواع الّتي تعبّدهم بها، ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في الآجل، ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل ليُرغّبهم بذلك في الخير، ويُزهّدهم في الشرّ، وليُذلّهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك أنّهم مربوبون، وعبادٌ مخلوقون، ويُقبلوا على عبادته فيستحقّوا بذلك نعيم الأبد وجنّة الخلد، ويأمنوا من النزوع إلى ما ليس لهم بحقّ.

ثمّ قال عليه السلام: يابن الفضل، إنّ الله تبارك وتعالى أحسن نظراً لعباده منهم لأنفسهم، ألا ترى أنّك لا ترى فيهم[1] إلّا مُحبّاً للعلوّ على غيره حتّى أنّ منهم لَمَن قد نزع إلى دعوى الربوبيّة، ومنهم من قد نزع إلى دعوى النبوّة بغير حقّها، ومنهم من قد نزع إلى دعوى الإمامة بغير حقّها، مع ما يرون في أنفسهم من النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والآلام المتناوبة عليهم، والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم! يابن الفضل، إنّ الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده[2] إلّا الأصلح لهم،

---

(١) «م»: منهم.

(٢) في بعض النسخ: لعباده.

ولا يظلم الناس شيئاً ولكنّ الناس أنفسهم يظلمون[١].

[٥١٢]١٠ ـ حدّثنا محمّدبن أحمد الشيبانيّ[٢] رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذٰلِكَ خَلَقَهُمْ** ﴾[٣] قال: خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم[٤].

[٥١٣]١١ ـ حدّثنا محمّدبن القاسم الاسترآباديّ قال: حدّثنا يوسف بن محمّدبن زياد وعليّ بن محمّدبن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ، عن أبيه عليّ بن محمّد، عن أبيه محمّدبن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفربن محمّد، عن أبيه محمّد ابن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً** ﴾[٥] قال: جعلها ملائمةً لطبائعكم، موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحَمي والحرارة فتُحرقكم، ولا شديدة البرد فتُجْمِدكم، ولا شديدة طيب الريح

---

(١) علل الشرائع ١: ١٥، بحار الأنوار ٥٨: ١٣٣.

(٢) في بعض النسخ: السنانيّ.

(٣) هود: ١١٨ ـ ١١٩.

(٤) علل الشرائع ١: ١٣، بحار الأنوار ٥: ٣١٣، وسائل الشيعة ١: ٨٤.

(٥) البقرة: ٢٢.

فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النَتْنِ فتُعطبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتُغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم، ولكنّه عزّ وجلّ جعل فيهامن المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبُنيانكم، وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثيرمن منافعكم، فلذلك[١] جعل الأرض فراشاً لكم، ثمّ قال عزّ وجلّ ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ أي: سقفاًمن فوقكم محفوظاً يُدير[٢] فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ يعني: المطر يُنزله[٣]من علوٍّ[٤] ليبلغ قُلل جبالكم وتلالكم وهضابكم وأوهادكم، ثمّ فرّقه رَذاذاً ووابلاً وهطلاً وطلّاً لتنتشقه أرضوكم، ولم يجعل ذلك المطر نازلاً عليكم قطعةً واحدة فتُفسد أرضيكم وأشجاركم وزروعكم وثماركم، ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَكُمْ[٥] فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً﴾ أي: أشباهاً وأمثالاً من الأصنام الّتي لا تعقل ولا تسمع ولا تُبصر ولا تقدر على شيء ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنّها لا تقدر على شيءمن هذه النعم الجليلة الّتي أنعمها عليكم ربّكم تبارك وتعالى[٦].

---

(١) «ع»: ولذلك.

(٢) «ع»: يدبّر.

(٣) في بعض النسخ: نزّله.

(٤) «ع»: أعلى.

(٥) «م» والعيون زيادة: يعني ممّا يخرجه من الأرض.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٧، تفسير الإمام العسكريّ عليه السلام: ١٤٢، الاحتجاج ٢: ٤٥٦، بحار الأنوار ٣: ٣٥، و٥٧: ٨٢.

[٥١٤]١٢ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن أحمد ابن محمّدبن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داوودبن كثير الرقّيّ، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: إنّ من عبادي المؤمنين لَمَن يجتهد في عبادتي فيقوم من رُقاده ولذيذ وساده فيتهجّد في الليالي، ويُتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً منّي له، وإبقاءً عليه، فينام حتّى يُصبح فيقوم[١] وهو ماقتٌ لنفسه، زارٍ عليها، ولو أُخلي بينه وبين ما يُريد من عبادتي لدخله من ذلك العُجب فيُصيّره العُجب إلى الفتنة بأعماله ورضاه عن نفسه؛ حتّى يظنّ أنّه قد فاق العابدين، وجاز[٢] في عبادته حدّ التقصير[٣]، فيتباعد منّي عند ذلك وهو يظنّ أنّه يتقرّب إليّ[٤].

[٥١٥]١٣ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن

---

(١) في بعض النسخ: ويقوم.

(٢) «ع»: وجاوز.

(٣) في الكافي ٢: ٧٢: عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنّه قال لبعض ولده: «يا بنيّ، عليك بالجدّ، لا تخرجنّ نفسك من حدّ التقصير في عبادة الله عزّ وجلّ وطاعته، فإنّ الله لا يعبد حقّ عبادته، أي: يجب على العبد دائماً في أيّ منزلة كان أن يعترف أنّه مقصّر في ذلك، وفي الدعاء: «اللهمّ لا تجعلني من المُعارين، ولا تُخرجني عن التقصير».

(٤) الكافي ٢: ٦٠، مشكاة الأنوار: ٣١٤، فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٧، عدّة الداعي: ٢٣٧، التمحيص: ٥٧، بحار الأنوار ٦٨: ١٥١، و٦٩: ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٧، وسائل الشيعة ١: ٩٨.

محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن داوود بن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كان فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: أن يا موسى، ما خلقتُ خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن، وإنّما أبتليه لما هو خيرٌ له وأُعافيه لما هو خيرٌ له، وأنا أعلم بما يَصْلُحُ عليه أمر عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصدّيقين عندي إذا عمل [برضائي وأطاع[1]] أمري[2].

٦٣ ـ باب الأمر والنهي والوعد والوعيد

[٥١٦] ١ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: الناس مأمورون منهيّون، ومن كان له عُذرٌ عذره الله عزّ وجلّ[3].

[٥١٧] ٢ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا

---

(١) «ع» «م»: برضواني فأطاع.

(٢) الكافي ٢: ٦١، إرشاد القلوب ١: ١٥٣، عدّة الداعي: ٣٧، فقه الرضا عليه السلام: ٣٥٩، مجموعة ورّام ٢: ١٧٠، مسكّن الفؤاد: ٨٨، مشكاة الأنوار: ٢٩٩، الأمالي، للطوسيّ: ٢٣٨، الأمالي، للمفيد: ٩٣، بحار الأنوار ١٣: ٣٤٨، و٦٤: ٢٣٥، و٦٨: ١٣٩، ١٤٤، و٦٩: ٣٣١، و٧٩: ١٣٠، وسائل الشيعة ٣: ٢٥٢.

(٣) المحاسن ١: ٢٤٥، مشكاة الأنوار: ٢٦٠، بحار الأنوار ٥: ٣٠١.

أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانيّ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

إنّ في التوراة مكتوباً: يا موسى، إنّي خلقتك واصطفيتك وقوّيتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي، فإن أطعتني أعنتُك على طاعتي، وإن عصيتني لم أُعِنْك على معصيتي، يا موسى، ولي المنّة عليك في طاعتك لي، ولي الحُجّة عليك في معصيتك لي[١].

[٥١٨]٣ـ حدّثنا [محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا][٢] محمّدبن الحسن الصفّار، عن محمّدبن الحسين بن أبي الخطّاب وأحمدبن أبي عبدالله البرقيّ، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ، عمّن ذكره عن عبدالله بن القاسم الجعفريّ، عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من وعده الله على عملٍ ثواباً فهو مُنجزه له، ومن أوعده على عملٍ عقاباً فهو فيه بالخيار[٣].

[٥١٩]٤ـ حدّثنا أبو عليّ الحسين بن أحمد البيهقيّ بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال: أخبرنا محمّدبن يحيى الصوليّ قال: حدّثنا ابن ذكوان[٤] قال:

---

(١) الأمالي، للصدوق: ٣٠٨، روضة الواعظين ٢: ٤٢١، قصص الأنبياء، للراوندي: ١٦٤، بحار الأنوار ٥: ٩، و١٣: ٣٢٨.

(٢) ليست في «ج» «ر» «ع».

(٣) تحف العقول: ٤٨، مشكاة الأنوار: ٢٦٠، بحار الأنوار ٥: ٣٣٤، و٦: ٨، و٧٤: ١٥٤.

(٤) في أكثر النسخ: أبو ذكوان. والظاهر كونه عبدالله بن أحمد بن ذكوان.

سمعت إبراهيم بن العبّاس يقول: كنّا في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها إنّها لا تُغفر، فقال الرضا عليه السلام: قال أبو عبدالله عليه السلام: قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة؛ قال الله عزّ وجلّ ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾[١]. [٢]

والحديث طويلٌ أخذنا منه موضع الحاجة.

[٥٢٠]٥ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ وأحمد بن الحسن القطّان ومحمّد بن أحمد السنانيّ والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المُكتّب وعبدالله بن محمّد الصائغ وعليّ بن عبدالله الورّاق رحمهم الله قالوا: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر ابن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول قال: حدّثنا[٣] أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال فيما وصف له من شرائع الدين:

إنّ الله لا يُكلّف نفساً إلّا وسعها، ولا يُكلّفها فوق طاقتها، وأفعال العباد مخلوقة خلق تقديرٍ لا خلق تكوين[٤]، والله خالق كلّ شيء، ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض ولا يأخذ الله عزّ وجلّ البريء بالسقيم، ولا يُعذّب الله عزّ وجلّ الأطفال بذنوب الآباء، فإنّه قال في محكم كتابه ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ

---

(١) الرعد: ٦.

(٢) متشابه القرآن ٢: ٨٥، وسائل الشيعة ١٥: ٣٣٦. وفيه: كنت في مجلس ... فتذاكرنا الكبائر ....

(٣) «ج» «ر» «ع» «م»: حدّثني.

(٤) أي: مُقدّرة بأن تقع بإرادتهم، لا مكوّنة كسائر المكوّنات من دون دخل إرادة العبد فيها.

﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[١] وقال عزّ وجلّ ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[٢] ولله عزّ وجلّ أن يعفو ويتفضّل، وليس له عزّ وجلّ أن يظلم، ولا يفرض الله عزّ وجلّ على عباده طاعة من يعلم أنّه يُغويهم ويُضلّهم، ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنّه يكفر به ويعبد الشيطان دونه، ولا يتّخذ على خلقه حُجّةً إلّا معصوماً[٣].

والحديث طويلٌ أخذنا منه موضع الحاجة، وقد أخرجته بتمامه في كتاب «الخصال».

[٥٢١]٦ ـ حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير قال:

سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يُخلّد الله في النار إلّا أهل الكفر والجحود، وأهل الضلال والشرك، ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يُسأل عن الصغائر، قال الله تبارك وتعالى ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُم وَنُدْخِلْكُم مُدْخَلاً كَرِيماً﴾[٤] قال: فقلت له: يابن رسول الله، فالشفاعة لمن تجب من المذنبين؟ قال[٥]: حدّثني أبي عن آبائه عن عليّ عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

(١) الأنعام: ١٦٤، الإسراء: ١٥، فاطر: ١٨، الزمر: ٧.

(٢) النجم: ٣٩.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٢٥، الخصال ٢: ٦٠٨، بحار الأنوار ١٠: ٢٢٦، ٣٥٦، و٦٥: ٢٦١.

(٤) النساء: ٣١.

(٥) «ع» «م»: فقال.

يقول: إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي، فأمّا المُحسنون منهم فما عليهم من سبيل.

قال ابن أبي عمير: فقلت له: يابن رسول الله، فكيف تكون الشفاعة لأهل الكبائر والله تعالى ذكره يقول: ﴿ **وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ** ﴾ [١] ومن يرتكب [٢] الكبائر لا يكون مرتضى [٣]؟ فقال: يا أبا أحمد، مامن مؤمنٍ يرتكب ذنباً إلّا ساءه ذلك وندم عليه، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: كفى بالندم توبة، وقال عليه السلام: من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمنٌ، فمن لم يندم على [٤] ذنبٍ يرتكبه فليس بمؤمنٍ، ولم تجب له الشفاعة، وكان ظالماً، والله تعالى ذكره يقول: ﴿ **مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعٌ** ﴾ فقلت له: يابن رسول الله، وكيف لا يكون مؤمناً مَن لم يندم على ذنبٍ يرتكبه؟ فقال: يا أبا أحمد، مامن أحدٍ يرتكب كبيرةً من المعاصي وهو يعلم أنّه سيُعاقب عليها إلّا ندم على ما ارتكب، ومتى ندم كان تائباً مُستحقّاً للشفاعة، ومتى لم يندم عليها كان مُصرّاً، والمُصرّ لا يُغفر له لأنّه غير مؤمنٍ بعقوبة ما ارتكب، ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار، وأمّا قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ** ﴾ فإنّهم لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه، والدين الإقرار بالجزاء

---

(١) الأنبياء: ٢٨.

(٢) «ج»: ارتكب.

(٣) «ع»: مرتضى به.

(٤) «ع»: عن.

على الحسنات والسيّئات، فمن[١] ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه[٢] من الذنوب لمعرفته بعاقبته[٣] في القيامة[٤].

[٥٢٢]٧ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السعدآباديّ، عن أحمدبن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن محمّدبن أبي عمير، عن حمزةبن حمران، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من همّ بحسنةٍ فلم يعملها كُتبت له حسنة، فإن عملها كُتبت له [عشر أمثالها][٥] ويُضاعف الله لمن يشاء إلى سبعمائة، ومن همّ بسيّئةٍ فلم يعملها لم تُكتب عليه حتّى يعملها، فإن لم يعملها كُتبت له حسنة [بتركه لفعلها][٦] وإن عملها أُجِّلَ تسع ساعاتٍ، فإن تاب وندم عليها لم تُكتب عليه، وإن لم يتب ولم يندم عليها كُتبت عليه سيّئة[٧].

[٥٢٣]٨ ـ حدّثنا محمّدبن محمّدبن غالب الشافعيّ قال: أخبرنا أبو محمّد مُجاهدبن أعين بن داوود قال: أخبرنا عيسى بن أحمد

---

(١) «م»: ومن.

(٢) «ع»: ارتكب. «م»: يرتكبه.

(٣) «ع»: بمعاقبته.

(٤) مشكاة الأنوار: ٣٢٨، بحار الأنوار ٨: ٣٥١. والشفاعة ممّا اختلفت الأُمّة في أنواعها بعد اتّفاقهم في أصلها، والتفصيل في محلّه.

(٥) «ج» «ر» وبعض النسخ الأُخرى: عشراً.

(٦) ليست في «ج» «ر» «م» والوسائل.

(٧) وسائل الشيعة ١: ٥٥.

العسقلانيّ قال: أخبرنا النضربن شميل قال: أخبرنا إسرافيل[١] قال: أخبرنا ثُويرعن أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال:

ما في القرآن آيةٌ أحبّ إليّ من قوله عزّ وجلّ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾[٢].[٣]

[٥٢٤]٩ ـ حدّثنا أبو نصر محمّدبن أحمدبن تميم السرخسيّ بسرخس قال: حدّثنا أبو لبيد محمّدبن إدريس الشاميّ قال: حدّثني إسحاقبن أبي إسرائيل قال: حدّثنا[٤] حريز، عن عبدالعزيز، عن زيدبن وهب، عن أبي ذرّ رحمه الله قال:

خرجت ليلةً من الليالي فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يمشي وحده وليس معه إنسان، فظننتُ أنّه يكره أن يمشي معه أحدٌ، قال: فجعلتُ أمشي في ظلّ القمر فالتفت فرآني فقال: من هذا؟ قلت[٥]: أبوذرّ جعلني الله فداك، قال: يا أباذرّ، تعال! قال: فمشيتُ معه ساعةً فقال: إنّ المُكثرين هم الأقلّون يوم القيامة إلّا من أعطاه الله خيراً فَنَفَحَ منه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً.

قال: فمشيت معه ساعةً فقال لي: اجلس هاهنا، وأجلسني في قاعٍ حوله حجارة، فقال لي: اجلس حتّى أرجع إليك، قال: فانطلق في الحرّة

---

(١) «ج» «ر» «م» وبعض النسخ الأُخرى: إسرائيل.

(٢) النساء: ٤٨، ١١٦.

(٣) لم نجده في مكان.

(٤) «ع»: حدّثني.

(٥) في بعض النسخ: فقلت.

حتّى لم أره وتوارى عنّي فأطال اللبث، ثمّ إنّي سمعته عليه السلام وهو مقبلٌ وهو يقول: وإن زنى وإن سرق، قال: فلمّا جاء لم أصبر حتّى قلت: يا نبيّ الله، جعلني الله فداك، من تُكلّم[١] في جانب الحرّة؟ فإنّي ما سمعتُ أحداً يردّ عليك [من الجواب][٢] شيئاً، قال: ذاك جبرئيل عرض لي في جانب الحرّة فقال: بشّر أُمّتك أنّه من مات لا[٣] يُشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً دخل الجنّة، قال: فقلت له: يا جبرئيل، وإن زنى وإن سرق؟! قال: نعم، قلت: وإن زنى وإن سرق؟! قال: نعم، وإن شرب الخمر[٤].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: يعني بذلك أنّه يُوفّق للتوبة حتّى يدخل الجنّة.

[٥٢٥] ١٠ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن معاذ الجوهريّ، عن الصادق جعفر ابن محمّد عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين، عن رسول الله صلّى الله عليه آله، عن جبرئيل عليه السلام قال:

قال الله جلّ جلاله: من أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً وهو لا يعلم أنّ لي أن أُعذّبه به[٥] أو أعفو عنه لا غفرتُ له ذلك الذنب أبداً، ومن أذنب

---

(١) في بعض النسخ: تُكلّمه.

(٢) ليست في «ج» «ر» «م». وفي «ع»: شيئاً من الجواب.

(٣) «م»: لم.

(٤) مشكاة الأنوار: ٨، بحار الأنوار ٣: ٧.

(٥) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

ذنباً صغيراً كان أو كبيراً وهو يعلم أنّ لي أن أُعذّبه أو أن[١] أعفو عنه عفوتُ عنه[٢].

٦٤ ـ باب التعريف والبيان والحجّة والهداية

[٥٢٦] ١ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار قال: حدّثنا أحمدبن محمّدبن عيسى، عن محمّدبن أبي عمير، عن محمّدبن حكيم قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: المعرفة صنع من هي؟ قال: من صُنع الله عزّ وجلّ؛ ليس للعباد فيها صنع[٣].

[٥٢٧] ٢ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن ابن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ الله عزّ وجلّ احتجّ على الناس بما آتاهم وما عرّفهم[٤].

[٥٢٨] ٣ ـ حدّثنا محمّدبن عليّ بن ماجيلويه رحمه الله، عن عمّه محمّدبن أبي القاسم، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن ابن فضّال، عن ثعلبة ابن ميمون، عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام:

---

(١) «ج» «ر»: وأن.

(٢) الأمالي، للصدوق: ٢٨٧، جامع الأخبار: ١٧٩، بحار الأنوار ٧٠: ٣٤٨، وسائل الشيعة ١٦: ٦٠.

(٣) الكافي ١: ١٦٣. وفيه: من صُنع من هي؟

(٤) الكافي ١: ١٦٢، بحار الأنوار ٥: ١٩٦.

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَا يَتَّقُونَ** ﴾ (١) قال: حتّى يُعرّفهم ما يُرضيه وما يُسخطه، وقال: ﴿ **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** ﴾ (٢) قال: بيّن لها ما تأتي وما تترك، وقال: ﴿ **إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً** ﴾ (٣) قال: عرّفناه إمّا آخذاً وإمّا تاركاً، وفي قوله عزّ وجلّ ﴿ **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ** ﴾ (٤) قال: عرّفناه فاستحبّوا العمى على الهدى وهم يعرفون (٥).

[٥٢٩] ٤ـ حدّثنا أحمدبن عليّبن إبراهيمبن هاشم رحمه الله، عن أبيه، عن محمّدبن عيسى، عن يونسبن عبدالرحمن، عن ابن بكير، عن حمزة ابن محمّد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سألته عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ** ﴾ (٦) قال: نَجْدَ الخير والشرّ (٧).

[٥٣٠] ٥ـ حدّثنا أحمدبن محمّدبن يحيى العطّار رحمه الله، عن أبيه، عن محمّدبن أحمدبن يحيى، عن موسىبن جعفر البغداديّ، عن عبيدالله الدهقان، عن درست، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ستّة أشياء ليس للعباد فيها صُنع: المعرفة، والجهل، والرضا،

---

(١) التوبة: ١١٥.

(٢) الشمس: ٨.

(٣) الإنسان: ٣.

(٤) فصّلت: ١٧.

(٥) الكافي ١: ١٦٣، تفسير العيّاشيّ ٢: ١١٥، المحاسن ١: ٢٨٦، بحار الأنوار ٥: ١٩٦، ٣٠١.

(٦) البلد: ١٠.

(٧) الكافي ١: ١٦٣، الأمالي، للطوسيّ: ٦٦٠، بحار الأنوار ٥: ١٩٦، و٥٧: ٢٨٤.

والغضب، والنوم، واليقظة[١][٢].

[٥٣١]٦ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا محمّدبن يحيى العطّار، عن محمّدبن الحسين، عن أبي شعيب المُحامليّ، عن درست بن أبي منصور، عن بريدبن معاوية العجليّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ليس للّه على خلقه أن يَعرفوا قبل أن يُعرّفهم، وللخلق على الله أن يُعرّفهم، وللّه على الخلق إذا عرّفهم أن يَقبلوه[٣][٤].

---

(١) إنّ للإنسان أحوالاً قلبيّةً كالمعرفة والجهل والشكّ والظنّ والإيمان وغيرها، وصفات نفسيّة كالسخاء والشجاعة والحسد والاهتداء والضلال وغيرها، وأُموراً ترِدُ عليه كالغضب والدهشة والرضا والنوم واليقظة والمرض والصحّة وغيرها، وحركات فكريّة أو جارحيّة، وليس له صنع إلّا في الأخيرة، أي: ليست باختياره إلّا هي، نعم قد يتعلّق بها حبّه، ويكون بعض هذه الأخيرة جزء سبب لها كالعكس، والعمدة في السببيّة للأحوال القلبيّة التفكّر والتعقّل وعدمهما.

(٢) الكافي ١: ١٦٤، الخصال ١: ٣٢٥، فقه الرضا عليه السلام: ٣٥٢، المحاسن ١: ١٠، مشكاة الأنوار: ١٥٠، بحار الأنوار ٥: ٢٢١.

(٣) إنّ على الإنسان في هذا الباب أمرين: التفكّر في البيّنات الّتي تأتيه من عند الله تعالى حتّى يحصل له الاستيقان والقبول القلبيّ لما هو الحقّ المتيقّن بحيث يحصل له حالة الخضوع والتسليم، والثاني هو الإيمان حقيقة، وآفة الأوّل والمانع منه الإترافُ والانهماك في اللذّات المادّيّة والتوغّل في الأُمور الدنيويّة، وآفة الثاني والمانع منه العلوّ والاستكبار وحبّ الرئاسة والجاه والحميّة والعصبيّة، فعلى الله نصب الآيات والبيّنات، وعلى العبد رفع المانعين، فعندئذٍ يقذف الله النور في قلبه فيزهر كما يزهر المصباح فيكون عارفاً مؤمناً حقّاً، وبهذا يجمع بين الصنفين من الأخبار الناطق بأنّ المعرفة من صنع الله والأمر بتحصيل المعرفة.

(٤) لم نجده في مكان.

[٥٣٢]٧ ـ حدّثنا[١] أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبدالأعلى بن أعين قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّن لم يعرف[٢] شيئاً هل عليه شيء؟ قال: لا[٣][٤].

[٥٣٣]٨ ـ حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار رحمه الله [عن أبيه][٥] عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن فضّال، عن داوود بن فرقد، عن أبي الحسن زكريّا بن يحيى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم[٦].

[٥٣٤]٩ ـ حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ رحمه الله، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله، عن عليّ بن الحكم، عن أبان الأحمر، عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال لي: اكتب! فأملى عليّ: إنّ من قولنا أنّ الله عزّ وجلّ يحتجّ على العباد بما آتاهم وما عرّفهم، ثمّ أرسل إليهم رسولاً وأنزل عليه الكتاب

---

(١) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٢) «م»: لا يعرف.

(٣) هذا لا يدلّ على معذوريّة الجاهل مطلقاً، بل من لم يعرف شيئاً لعدم قدرته على الرجوع إلى ما يوجب المعرفة.

(٤) الكافي ١: ١٦٤، بحار الأنوار ٢: ٢٨١.

(٥) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٦) الكافي ١: ١٦٤، بحار الأنوار ٢: ٢٨٠، و٥: ١٩٦، وسائل الشيعة ٢٧: ١٦٣.

فأمر فيه ونهى؛ أمر فيه بالصلاة والصوم، فأنام[١] رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الصلاة؛ فقال: أنا أُنيمك وأنا أُوقظك، فاذهب فَصَلِّ ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون، ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك، وكذلك الصيام أنا أُمرضك وأنا أُصحّحك، فإذا شفيتك فاقضه.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: وكذلك إذا نظرت إلى[٢] جميع الأشياء لم تجد أحداً في ضيقٍ ولم تجد أحداً إلّا وللّه عليه الحُجّة، وله فيه المشيئة، ولا أقول: إنّهم ما شاءوا صنعوا، ثمّ قال: إنّ الله يهدي ويُضلّ، وقال: وما أُمروا إلّا بدون سعتهم، وكلّ شيء أُمر الناس به فهم يسعون له، وكلّ شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكنّ أكثر الناس لا خير فيهم، ثمّ قال: ﴿ **لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ فوضع عنهم ﴿ **مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ...** ﴾[٣] الآية، فوضع عنهم لأنّهم لا يجدون[٤].

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: قوله عليه السلام: «إنّ الله يهدي ويُضلّ» معناه أنّه عزّ وجلّ يهدي المؤمنين في القيامة إلى الجنّة، ويُضلّ الظالمين في القيامة عن الجنّة[٥]، إنّما قال عزّ وجلّ ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا**

---

(١) «ج» «ر» «ع»: فنام.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: في.

(٣) التوبة: ٩١ ـ ٩٢.

(٤) الكافي ١: ١٦٤، المحاسن ١: ٢٣٦، بحار الأنوار ٥: ٣٠٠، وسائل الشيعة ٨: ٢٥٤.

(٥) إنّ للهداية ستّ مراحل، ولكلّ مرحلة ضلالة بحسبها، وكلّ مرحلة من الهداية متوقّفة على

الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ (١) وقال عزّ وجلّ: ﴿ **وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ** ﴾ (٢).

[٥٣٥] ١٠ ـ حدّثنا محمّدبن الحسن بن أحمدبن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مرّار، عن يونس بن عبدالرحمن، عن حمّاد، عن عبدالأعلى قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أصلحك الله، هل جُعل في الناس أداةٌ ينالون بها المعرفة؟ قال: فقال: لا، قلت: فهل كُلّفوا المعرفة؟ قال: لا، على الله البيان ﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا** ﴾ (٣) و ﴿ **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا** ﴾ (٤) قال: وسألته عن قول الله (٥) عزّ وجلّ ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَا يَتَّقُونَ** ﴾ (٦) قال: حتّى يُعرّفهم ما يُرضيه وما يُسخطه (٧).

[٥٣٦] ١١ ـ وبهذا الإسناد، عن يونس بن عبدالرحمن، عن سعدان يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال:

ما قبلها، وكلّها من الله، وضلالة العبد في كلّ مرحلة من عدم هداية الله إيّاه في تلك المرحلة، وعدم الهداية لفسوق العبد عمّا عليه في تلك المرحلة، وما ذكره المصنّف رحمه الله هو المرحلة الأخيرة، وتفصيل الكلام يقتضي رسالة مفردة.

(١) يونس: ٩.

(٢) إبراهيم: ٢٧.

(٣) البقرة: ٢٨٦.

(٤) الطلاق: ٧.

(٥) «م»: قوله.

(٦) التوبة: ١١٥.

(٧) الكافي ١: ١٦٣، تفسير العيّاشيّ ٢: ١١٥، المحاسن ١: ٢٨٦، بحار الأنوار ٥: ١٩٦، ٣٠٢.

إنّ الله عزّ وجلّ لم يُنعم على عبدٍ بنعمةٍ إلّا وقد ألزمه فيها الحُجّة من الله عزّ وجلّ، فمن منّ الله عليه فجعله قويّاً فحُجّته عليه القيام بما كلّفه، واحتمال من هو دونه ممّن هو أضعف منه، ومن منّ الله عليه فجعله مُوسّعاً عليه فحُجّته عليه مالُهُ؛ يجب عليه فيه تعاهدُ الفقراء بنوافله، ومن منّ الله عليه فجعله شريفاً في نسبه، جميلاً في صورته، فحُجّته عليه أن يحمد الله على ذلك، وألّا يتطاول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله[1].

[٥٣٧] ١٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن أبيه قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: اجعلوا أمركم للّه، ولا تجعلوه للناس؛ فإنّه ما كان للّه فهو للّه، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله؛ لا تُخاصموا الناس لدينكم؛ فإنّ المُخاصمة مُمْرِضَةٌ للقلب، إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه صلّى الله عليه وآله: ﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ** ﴾[2] وقال: ﴿ **أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** ﴾[3] ذروا الناس، فإنّ الناس أخذوا عن الناس، وإنّكم أخذتم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، إنّي سمعتُ أبي عليه السلام يقول: إنّ الله عزّ وجلّ إذا كتب

---

(١) الكافي ١: ١٦٣.

(٢) القصص: ٥٦.

(٣) يونس: ٩٩.

على عبدٍ أن يدخل في هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره[١][٢].

[٥٣٨] ١٣ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قال: إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبدٍ خيراً نكت في قلبه نكتةً من نور، وفتح مسامع قلبه، ووكّل به مَلَكاً يُسدّده، وإذا أراد بعبدٍ سوءاً نكت في قلبه نكتةً سوداء، وسدّ مسامع قلبه، ووكّل به شيطاناً يُضلّه، ثمّ تلا هذه الآية ﴿ **فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ** ﴾[٣].[٤]

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: إنّ الله عزّ وجلّ إنّما يُريد بعبده[٥] سوءاً لذنبٍ يرتكبه، فيستوجب به أن يطبع على قلبه ويُوكّل به شيطاناً

---

(١) المراد منع الأصحاب عن المراء والجدال الباطل وضيق الذرع وظهور الغضب عند إنكار الخصم للحقّ، لا المنع عن إتيان الحكمة والبرهان والموعظة والبيان والجدال بالّتي هي أحسن، وفي ذيل الرواية إشارة إلى أنّ من كان قلبه مقبلاً إلى الحقّ خاضعاً له وهو الّذي كتب الله في قلبه الإيمان وأيّده بروحٍ منه يأتي لا محالة إلى الحقّ، فاجعلوا اهتمامكم في الإرشاد لهؤلاء، لا للّذين قلوبهم منكرة للحقّ ونفوسهم مستكبرة له، فإنّ سعيكم في الإرشاد ضائع فيهم.

(٢) الكافي ١: ١٦٦، و٢: ٢١٣، تفسير العيّاشيّ ٢: ١٣٧، دعائم الإسلام ١: ٦٢، المحاسن ١: ٢٠١، بحار الأنوار ٢: ١٣٣، و٥: ٢٠٧، و٦٥: ٢٠٩، وسائل الشيعة ١٦: ١٩٠، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٤٣.

(٣) الأنعام: ١٢٥.

(٤) الكافي ١: ١٦٥، و٢: ٢١٤، بحار الأنوار ٦٥: ٢١٠.

(٥) في بعض النسخ: بعبدٍ.

يُضلّه، ولا يفعل ذلك به إلّا باستحقاقٍ، وقد يُوكّل الله عزّ وجلّ بعبده ملكاً يُسدّده باستحقاقٍ أو تفضّل ويختصّ برحمته من يشاء، وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾[1].

[٥٣٩]١٤ـ حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب قال: أخبرنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال: حدّثنا منصور بن عبدالله بن إبراهيم الأصبهانيّ قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله قال: حدّثنا أبو شُعيب المحامليّ، عن عبدالله ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام:

أنّه سُئل عن المعرفة [أهي مكتسبة[2]]؟ فقال: لا، فقيل له: فمن صُنع الله عزّ وجلّ ومن عطائه هي؟ قال: نعم، وليس للعباد فيها صُنعٌ، ولهم اكتساب الأعمال.

وقال عليه السلام: إنّ أفعال العباد مخلوقة خلق تقديرٍ لا خلق تكوين[3]. ومعنى ذلك: أنّ الله تبارك وتعالى لم يزل عالماً بمقاديرها قبل كونها.

[٥٤٠]١٥ـ حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ، عن حمدان بن سليمان قال:

كتبت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن أفعال العباد أمخلوقة هي

---

(١) الزخرف: ٣٦.

(٢) «ج» «ر» «م»: أمكتسبة هي.

(٣) لم نجده في مكان. وقد مرّ بيان لهذا الكلام ذيل الحديث الخامس من الباب السابق.

أم غير مخلوقة؟ فكتب عليه السلام: أفعال العباد مُقدّرة في علم الله عزّوجلّ قبل خلق العباد بألفي عامٍ[١].

[٥٤١]١٦ ـ حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعدبن عبدالله، عن القاسم ابن محمّد الأصبهانيّ، عن سليمان بن داوود المنقريّ، عن حفص بن غياث النخعيّ القاضي قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: من عمل بما عَلِمَ كُفي ما لم يَعلم[٢].

٦٥ ـ باب ذكر مجلس الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات؛ مثل الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، والهربذ الأكبر، وما كلّم به عمران الصابئ في التوحيد عند المأمون

[٥٤٢]١ ـ حدّثنا أبو محمّد جعفربن عليّ بن أحمد الفقيه القمّيّ ثمّ الإيلاقيّ رحمه الله قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّدبن عليّ بن صدقة القمّيّ قال: حدّثني أبو عمرو محمّدبن [عمربن][٣] عبدالعزيز الأنصاريّ الكجّيّ قال: حدّثني من سمع الحسن بن محمّد النوفليّ ثمّ الهاشميّ يقول:

لمّا قدم عليّ بن موسى الرضا عليه السلام على[٤] المأمون، أمر الفضل

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٦، بحار الأنوار ٥: ٢٩.

(٢) ثواب الأعمال: ١٣٣، مشكاة الأنوار: ١٣٩، أعلام الدين: ٣٨٩، بحار الأنوار ٢: ٣٠، ٢٨٠، وسائل الشيعة ٢٧: ١٦٤.

(٣) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٤) في بعض النسخ: إلى.

ابن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات؛ مثل: الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، والهربذ الأكبر، وأصحاب زردهشت، وقسطاس الروميّ[1]، والمتكلّمين، ليسمع كلامه وكلامهم، فجمعهم الفضل بن سهل، ثمّ أعلم المأمون باجتماعهم، فقال: أدخلهم عليّ! ففعل، فرحّب بهم المأمون، ثمّ قال لهم: إنّي إنّما جمعتكم لخيرٍ، وأحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدنيّ القادم عليّ، فإذا كان بكرة فاغدوا عليّ ولا يتخلّف منكم أحد، فقالوا: السمع والطاعة يا أميرالمؤمنين، نحن مُبكّرون إن شاء الله.

---

(١) قد مضى تفسير الجاثليق في أوّل الباب السابع والثلاثين، ورأس الجالوت كأنّه اسمٌ لصاحب الرئاسة الدينيّة اليهوديّة، وكونه علماً للشخص محتمل. والأقوال في تفسير الصابئين كثيرة، قال في مجمع البحرين: وفي حديث الصادق عليه السلام: سمّي الصابئون لأنّهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والشرائع وقالوا: كلّ ما جاءوا به باطل، فجحدوا توحيد الله ونبوّة الأنبياء ورساله المرسلين ووصيّة الأوصياء، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول. ويظهر من مقالات عمران الصابئ الآتي احتجاجه مع الرضا عليه السلام هذا التفسير. والهربذ كالزبرج صاحب الرئاسة الدينيّة المجوسيّة، قال في أقرب الموارد: الهرابذة قومة بيت النار للهند وهم البراهمة، وقيل: عظماء الهند، وقيل: علماؤهم، وقيل: خدم نار المجوس، الواحد «هربذ» فارسيّة. وأصحاب زردهشت فرقة من المجوس، وهو زردهشت بن يورشب ظهر في زمان كشتاسب بن لهراسب، وأبوه كان من آذربيجان، وأُمّه من الري، واسمها دغدويه، كذا في الملل والنحل للشهرستانيّ، وأكثر المجوس اليوم بل كلّهم ينتسبون إليه، وفي بعض النسخ: «زرهشت» بحذف الدال، وفي الملل والنحل وبعض المؤلّفات: زردشت بحذف الهاء كما يتلفّظ اليوم. وقسطاس بالقاف كما في الكتاب، وفي البحار وحاشية نسخةٍ «نسطاس» بالنون، ونقل المجلسيّ رحمه الله عن الفيروزآباديّ: نسطاس ـ بكسر النون ـ علم، وبالروميّة العالم بالطبّ.

قال الحسن بن محمّد النوفليّ: فبينا[١] نحن في حديثٍ لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم ـ وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام ـ فقال له: يا سيّدي إنّ أميرالمؤمنين يقرئك السلام ويقول: فداك أخوك، إنّه اجتمع إليّ أصحاب المقالات، وأهل الأديان، والمتكلّمون من جميع الملل، فرأيك في البكور علينا إن أحببت كلامهم، وإن كرهت ذلك فلا تتجشّم[٢]، وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا. فقال أبوالحسن عليه السلام: أبلغه السلام، وقل له: قد علمتُ ما أردتَ، وأنا صائر إليك بكرةً إن شاء الله تعالى.

قال الحسن بن محمّد النوفليّ: فلمّا مضى ياسر التفت إلينا ثمّ قال لي: يا نوفليّ، أنت عراقيّ ورقّة العراقيّ غير غليظةٍ[٣]، فما عندك في جمع ابن عمّك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟ فقلت: جُعلت فداك، يُريد الامتحان، ويحبّ أن يعرف ما عندك، ولقد بنى على أساسٍ غير

---

(١) «م»: فبينما.

(٢) «ع»: تحتشم.

(٣) الرقّة في كلّ موضع يُراد بها معنى، فيقال مثلاً: رقّة القلب ويُراد بها الرحمة، ورقّة الوجه ويراد بها الحياء، ورقّة الكلام ويراد عدم الفدفدة فيه، والظاهر أنّ مراده عليه السلام حيث أضاف الرقّة إلى الإنسان هو رقّة الجهة الإنسانيّة، وهي سرعة الفهم وجودته وإصابة الحدس وصفاء الذهن وعمق الفكر وحسن التفكّر وكمال العقل، وغير غليظة خبر في اللفظ، وفي المعنى صفة مفيدة للكمال، أي: للعراقيّ رقّة رقيقة، كما يقال: ليل لائل، أي: كامل الإظلام، ونور نيّر، أي: كامل في النوريّة، وجمال جميلٌ، أي: كامل في الجماليّة، ولا يبعد أن يراد بها الروح، فإنّ للإنسان لطافة هي روحه وكثافة هي بدنه، أي: روح العراقيّ غير غليظة لا تقف دون ما يرد عليه من المسائل بل تلج فيه وتخرج منه بسهولة وتكشف حقّ الأمر وحقيقة الحال.

وثيق البنيان، وبئس ـ والله ـ ما بنى. فقال لي: وما بناؤه في هذا الباب؟ قلت: إنّ أصحاب البدع والكلام خلاف العلماء، وذلك أنّ العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلّمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهتة، وإن احتججت عليهم أنّ الله واحد قالوا: صحّح وحدانيّته، وإن قلت: إنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله رسول الله، قالوا: أثبت[1] رسالته، ثمّ يُباهتون الرجل ـ وهو يُبطل عليهم بحجّته ـ ويغالطونه حتّى يترك قوله، فاحذرهم جُعلت فداك!

قال: فتبسّم عليه السلام، ثمّ قال: يا نوفليّ، أتخاف[2] أن يقطعوا عليّ حجّتي؟ قلت: لا والله ما خفتُ عليك قطّ، وإنّي لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله. فقال لي: يا نوفليّ، أتُحبّ أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم، قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيّتهم، وعلى الهرابذة بفارسيّتهم، وعلى أهل الروم برروميّتهم، وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعتُ كلّ صنفٍ منهم، ودحضت حجّته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المأمون أنّ الموضع الّذي هو بسبيله ليس هو بمستحقٍّ له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

فلمّا أصبحنا أتانا الفضل بن سهل، فقال له: جعلت فداك، إنّ ابن عمّك

---

(١) «ع»: ثبّت.

(٢) «ج» «م»: أفتخاف.

ينتظرك، وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه؟ فقال له الرضا عليه السلام: تقدّمني فإنّي صائرٌ إلى ناحيتكم إن شاء الله! ثمّ توضّأ عليه السلام وضوءه للصلاة[١]، وشرب شربة سويقٍ وسقانا، ثمّ خرج وخرجنا معه حتّى دخلنا على المأمون، فإذا المجلس غاصّ بأهله ومحمّدبن جعفر في جماعة الطالبيّين والهاشميّين والقُوّاد حضور، فلمّا دخل الرضا عليه السلام قام المأمون وقام محمّدبن جعفر وقام جميع بني هاشم، فما زالوا وُقوفاً والرضا عليه السلام جالس مع المأمون حتّى أمرهم بالجلوس فجلسوا، فلم يزل المأمون مُقبلاً عليه يُحدّثه ساعة.

ثمّ التفت إلى الجاثليق فقال: يا جاثليق، هذاابن عمّي عليّبن موسىبن جعفر وهومن ولد فاطمة بنت نبيّنا وابن عليّبن أبي طالب، فأُحبّ أن تُكلّمه وتُحاجّه وتنصفه.

فقال الجاثليق: يا أميرالمؤمنين، كيف أُحاجّ رجلاً يحتجّ عليّ بكتابٍ أنا مُنكره، ونبيّ[٢] لا أُومن به؟! فقال له الرضا عليه السلام: يا نصرانيّ، فإن احتججتُ عليك بإنجيلك أتقرُّ به؟ قال الجاثليق: وهل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل؟ نعم والله أُقرّ به على رغم أنفي، فقال له الرضا عليه السلام: سل عمّا بدا لك وافهم الجواب.

قال الجاثليق: ما تقول في نبوّة عيسى عليه السلام وكتابه، هل تُنكر منهما شيئاً؟ قال الرضا عليه السلام: أنا مقرّ بنبوّة عيسى وكتابه وما بشّر

---

(١) في بعض النسخ: وضوء الصلاة.

(٢) «ع»: وبنبيّ.

به أُمّته و أقرّ[١] به الحواريّون، وكافرٌ بنبوّة كلّ عيسى لم يُقرّ بنبوّة محمّدٍ صلّى الله عليه و آله وكتابه، ولم يبشّر به أُمّته.

قال الجاثليق: أليس إنّما تُقطع الأحكام بشاهدَي عدلٍ؟ قال: بلى. قال: فأقِمْ شاهدَين من غير أهل ملّتك على نبوّة محمّد ممّن لا تُنكره النصرانيّة، وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملّتنا. قال الرضا عليه السلام: الآن جئت بالنَصَفَة يا نصرانيّ، ألا تقبل منّي العَدْلَ المقدّم عند المسيح عيسى ابن مريم؟ قال الجاثليق: ومن هذا العدل؟ سمّه لي! قال: ما تقول في يُوحنّا الديلميّ؟ قال: بخٍ بخٍ، ذكرت أحبّ الناس إلى المسيح، قال: فأقسمتُ عليك هل نطق الإنجيل أنّ يُوحنّا قال: إنّ المسيح أخبرني بدين محمّدٍ العربيّ وبشّرني به أنّه يكون من بعده، فبشّرت به الحواريّين فآمنوا به؟ قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنّا عن المسيح، وبشّر بنبوّة رجلٍ وبأهل بيته ووصيّه ولم يُلخّص متى[٢] يكون ذلك، ولم يُسمّ لنا القوم فنعرفهم. قال الرضا عليه السلام: فإن جئناك بمن يقرأ الإنجيل فتلا عليك ذكر محمّدٍ و أهل بيته و أُمّته أتؤمن به؟ قال: سديداً.

قال الرضا عليه السلام لقسطاس الروميّ: كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟ قال: ما أحفظني له، ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال له: ألست تقرأ الإنجيل؟ قال: بلى لعمري، قال: فخذ عليّ السفر[٣] الثالث،

---

(١) «ج» «ر» «ع» «ع»: وأقرّت.

(٢) في بعض النسخ: من.

(٣) «ع»: بالسفر.

فإن كان فيه ذكر محمّدٍ وأهل بيته وأُمّته فاشهدوا لي، وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي، ثمّ قرأ عليه السلام السفر الثالث حتّى إذا بلغ ذكر النبيّ صلّى الله عليه وآله وقف، ثمّ قال: يا نصرانيّ، إنّي أسألك بحقّ المسيح وأُمّه أتعلم أنّي عالمٌ بالإنجيل؟ قال: نعم، ثمّ تلا علينا[1] ذكر محمّدٍ وأهل بيته وأُمّته، ثمّ قال: ما تقول يا نصرانيّ؟ هذا قول عيسى ابن مريم، فإن كذّبتَ ما ينطق[2] به الإنجيل فقد كذّبتَ موسى وعيسى، ومتى أنكرتَ هذا الذكر وجب عليك القتل، لأنّك تكون قد كفرت بربّك وبنبيّك وبكتابك. قال الجاثليق: لا أُنكر ما قد بان لي في الإنجيل وإنّي لمُقرٌّ به. قال الرضا عليه السلام: اشهدوا على إقراره.

ثمّ قال: يا جاثليق، سل عمّا بدا لك! قال الجاثليق: أخبرني عن حواري عيسى ابن مريم كم كان عدّتهم؟ وعن عُلماء الإنجيل كم كانوا؟ قال الرضا عليه السلام: على الخبير سقطت، أمّا الحواريّون فكانوا اثني عشر رجلاً، وكان أفضلهم وأعلمهم ألوقا، وأمّا عُلماء النصارى فكانوا ثلاثة رجال: يُوحنّا الأكبر بِأَجْ، ويوحنّا بقرقيسيا، ويوحنّا الديلميّ بزجان، وعنده كان ذِكرُ النبيّ صلّى الله عليه وآله وذِكرُ أهل بيته وأُمّته، وهو الّذي بشّر أُمّة عيسى وبني إسرائيل به.

ثمّ قال عليه السلام له: يا نصرانيّ، والله إنّا لنُؤمن بعيسى الّذي آمن بمحمّد صلّى الله عليه وآله، وما ننقم على عيساكم شيئاً إلّا ضعفه وقلّة

---

(١) «ع»: عليه.

(٢) «ع»: ما نطق.

صيامه وصلاته! قال الجاثليق: أفسدت ـ والله ـ علمك، وضعّفت أمرك، وما كنتُ ظننتُ إلّا أنّك أعلم أهل الإسلام! قال الرضا عليه السلام: وكيف ذلك[1]؟ قال الجاثليق: من قولك: إنّ عيساكم كان ضعيفاً، قليل الصيام، قليل الصلاة، وما أفطر عيسى يوماً قطّ، وما نام بليلٍ قطّ، وما زال صائم الدهر، قائم الليل. قال الرضا عليه السلام: فلمن كان يصوم ويُصلّي؟ قال: فخرس الجاثليق وانقطع.

قال الرضا عليه السلام: يا نصرانيّ، إنّي أسألك عن مسألةٍ. قال: سل؛ فإن كان عندي علمها أجبتك، قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت أنّ عيسى كان يُحيي الموتى بإذن الله عزّ وجلّ، قال الجاثليق: أنكرتُ ذلك من قِبَل أنّ من أحيا الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، فهو ربّ مستحقّ لِأَن يُعبد[2]. قال الرضا عليه السلام: فإنّ اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى[3]؛ مشى على الماء، وأحيا الموتى، وأبرأ الأكمه والأبرص، فلم تتّخذه أُمّته ربّاً، ولم يعبده أحدٌ من دون الله عزّ وجلّ، ولقد صنع حزقيل النبيّ عليه السلام[4] مثل ما صنع عيسى ابن مريم عليه السلام، فأحيا خمسةً وثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستّين سنة.

---

(١) «م»: ذاك.

(٢) إنكاره يرجع إلى إذن الله، وكان عيسى بزعمه ربّاً مستقلّاً في ذلك.

(٣) في بعض التفاسير أنّ اليسع كان ابن عمّ إلياس النبيّ ونبيّاً بعده على نبيّنا وآله وعليهما السلام.

(٤) هو الملقّب بذي الكفل المدفون بقرية في طريق الكوفة إلى الحلّة، وهي أرض بابل الّتي انصرف بخت نصّر بسبايا بني إسرائيل إليها، وفيما اليوم بأيدي الناس: حزقيال.

ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت، أتجد هؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة؟! اختارهم بُختُ نُصَّر من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس، ثمّ انصرف بهم إلى بابل، فأرسله الله عزّ وجلّ إليهم فأحياهم[١]، هذا في التوراة لا يدفعه إلّا كافر منكم[٢]. قال رأس الجالوت: قد سمعنا به وعرفناه، قال: صدقت، ثمّ قال عليه السلام: يا يهوديّ، خُذ عليّ هذا السفر من التوراة! فتلا عليه السلام علينا[٣] من التوراة آيات، فأقبل اليهوديّ يترجّح لقراءته ويتعجّب، ثمّ أقبل على النصرانيّ فقال: يا نصرانيّ، أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟ قال: بل كانوا قبله.

قال الرضا عليه السلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فسألوه أن يُحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: اذهب إلى الجبّانة فنادِ بأسماء هؤلاء الرهط الّذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان، ويا فلان، ويا فلان، يقول لكم محمّد رسول الله: قوموا بإذن الله عزّ وجلّ، فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فأقبلت قريش تسألهم عن أُمورهم ثمّ أخبروهم أنّ محمّداً قد

---

(١) حاصل القصّة أنّ بخت نصّر غزا بيت المقدس، فقتل بني إسرائيل بعضهم وأسر بعضهم، ثمّ اختار من الأسرى خمسة وثلاثين ألف رجل كلّهم من الشبّان، وأمر هؤلاء مذكور في قصص شباب بني إسرائيل، ثمّ نقلهم إلى بابل عاصمة مملكته، ثمّ ماتوا أو قتلوا في زمنه أو بعده، ثمّ أرسل الله عزّ وجلّ حزقيل إلى بابل فأحياهم بإذنه تعالى.

(٢) في كتاب حزقيال الموجود اليوم إشارة إلى ذلك، وإطلاق التوراة عليه مجاز، أو كان ذلك فيما أُنزل على موسى إخباراً عمّا سيقع.

(٣) في بعض النسخ: عليهم.

بُعث نبيّاً وقالوا: وددنا أنّا أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، وكلّمه البهائم والطير والجنّ والشياطين، ولم نتّخذه ربّاً من دون الله عزّ وجلّ، ولم نُنكر لأحدٍ من هؤلاء فضلهم، فمتى اتّخذتم عيسى ربّاً جاز لكم أن تتّخذوا اليسع وحزقيل ربّاً، لأنّهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى من إحياء الموتى وغيره، إنّ قوماً من بني إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم أُلوف حذر الموت فأماتهم الله في ساعةٍ واحدةٍ، فعمد أهلُ تلك القرية فحظروا عليهم حظيرةً، فلم يزالوا فيها حتّى نخرت عظامهم وصاروا رميماً، فمرّ بهم نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل فتعجّب منهم ومن كثرة العظام البالية، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: أتُحبّ أن أُحييهم لك فتُنذرهم؟ قال: نعم يا ربّ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن نادهم! فقال: أيّتها العظام البالية قومي بإذن الله عزّ وجلّ، فقاموا أحياءً أجمعون، ينفضون التراب عن رؤوسهم[1].

ثمّ إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن حين أخذ الطير فقطّعهنّ[2] قطعاً، ثمّ وضع على كلّ جبلٍ منهنّ جزءاً، ثمّ ناداهنّ فأقبلن سعياً إليه.

ثمّ موسى بن عمران وأصحابه السبعون الّذين اختارهم؛ صاروا معه إلى الجبل، فقالوا له: إنّك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته! فقال لهم: إنّي لم أره، فقالوا: لن نُؤمن لك حتّى نرى الله جهرةً فأخذتهم

---

(١) المشهور بين المفسّرين والمذكور في بعض الأخبار أنّ هذا النبيّ هو حزقيل، ولا استبعاد في كون القصّتين له.

(٢) في بعض النسخ: وقطّعهنّ.

الصاعقة فاحترقوا عن آخرهم وبقي موسى وحيداً، فقال: يا ربّ، اخترتُ سبعين رجلاً من بني إسرائيل فجئتُ بهم وأرجع وحدي؟! فكيف يُصدّقني قومي بما أُخبرهم به؟ فلو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاي، أفتُهْلِكنا بما فعل السفهاء منّا؟! فأحياهم الله عزّ وجلّ من بعد موتهم، وكلّ شيء ذكرته لك من هذا لا تقدر على دفعه، لأنّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به، فإن[1] كان كلّ من أحيا الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يُتّخذ ربّاً من دون الله فاتّخذ هؤلاء كلّهم أرباباً، ما تقول يا نصرانيّ[2]؟ قال الجاثليق: القول قولك ولا إله إلّا الله.

ثمّ التفت عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال: يا يهوديّ، أقبل عليّ أسألك بالعشر الآيات الّتي أُنزلت على موسى بن عمران عليه السلام، هل تجد في التوراة مكتوباً نبأ محمّد وأُمّته: إذا جاءت الأُمّة الأخيرة أتباع راكب البعير، يُسبّحون الربّ جدّاً جدّاً، تسبيحاً جديداً في الكنائس الجُدُد، فليفزع[3] بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئنّ قلوبهم، فإنّ بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأُمم الكافرة في أقطار الأرض، أهكذا هو في التوراة مكتوب؟ قال رأس الجالوت: نعم، إنّا لنجده كذلك.

ثمّ قال للجاثليق: يا نصرانيّ، كيف علمك بكتاب شعيا؟ قال: أعرفه

---

(١) «م»: فلو.

(٢) «ج» «ر» «ع»: يا يهوديّ.

(٣) في بعض النسخ: فليفرغ.

حرفاً حرفاً، قال الرضا عليه السلام لهما: أتعرفان هذامن كلامه: «يا قوم إنّي رأيتُ صورة راكب الحمار لابساً جلابيب النور، ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر»؟ فقالا: قد قال ذلك شعيا، قال الرضا عليه السلام: يا نصرانيّ، هل تعرف في الإنجيل قول عيسى: «إنّي ذاهب إلى ربّي وربّكم، والفارقليطا جاءٍ هو الّذي يشهد لي بالحقّ كما شهدت له، وهو الّذي يُفسّر لكم كلّ شيء، وهو الّذي يُبدي فضائح الأُمم، وهو الّذي يُكسّر عمود الكفر»؟ فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئاً ممّا في الإنجيل إلّاونحن مُقرّون به، فقال: أتجد هذا في الإنجيل ثابتاً يا جاثليق؟ قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: يا جاثليق، ألا تُخبرني عن الإنجيل الأوّل حين افتقدتموه عندمن وجدتموه؟ ومن وضع لكم هذا الإنجيل؟ قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلّا يوماً واحداً حتّى وجدناه غضّاً طريّاً فأخرجه إلينا يُوحنّا ومتّى. فقال له الرضا عليه السلام: ما أقلّ معرفتك بسرّ الإنجيل وعلمائه! فإن كان كما تزعم فلِمَ اختلفتم في الإنجيل؟! وإنّما وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الّذي في أيديكم اليوم، فلو كان على العهد الأوّل لم تختلفوا فيه، ولكنّي مُفيدك علم ذلك: اعلم أنّه لمّا افتُقد الإنجيل الأوّل اجتمعت النصارى إلى علمائهم[1] فقالوا لهم: قُتل عيسى ابن مريم عليه السلام وافتقدنا الإنجيل وأنتم العلماء فما عندكم؟ فقال لهم ألوقا ومرقابوس: إنّ الإنجيل في صدورنا ونحن نُخرجه إليكم سفراً

(١) «م»: علمائها.

سفراً، في كلّ أحد، فلا تحزنوا عليه ولا تُخلوا الكنائس، فإنّا سنتلوه عليكم في كلّ أحدٍ سفراً سفراً حتّى نجمعه كلّه، فقعد ألوقا ومرقابوس[١] ويُوحنّا ومتّى فوضعوا لهم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأوّل، وإنّما كان هؤلاء الأربعة تلاميذ التلاميذ الأوّلين، أعلمت ذلك؟ قال الجاثليق: أمّا هذا فلم أعلمه وقد علمته الآن، وقد بان لي من فضل علمك بالإنجيل، وقد سمعت أشياء[٢] ممّا علمته شهد قلبي أنّها حقّ فاستزدت كثيراً من الفهم.

فقال له الرضا عليه السلام: فكيف شهادة هؤلاء عندك؟ قال: جائزةٌ، هؤلاء علماء الإنجيل وكلّ ما شهدوا به فهو حقّ، فقال الرضا عليه السلام للمأمون ومن حضره من أهل بيته وغيرهم: اشهدوا عليه، قالوا: قد شهدنا، ثمّ قال للجاثليق: بحقّ الابن وأُمّه، هل تعلم أنّ متّى قال «إنّ المسيح هو ابن داوود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهودا بن حضرون» وقال مرقابوس في نسبة عيسى ابن مريم «إنّه كلمة الله أحلّها في الجسد الآدميّ فصارت إنساناً» وقال ألوقا: «إنّ عيسى ابن مريم وأُمّه كانا إنسانين من لحمٍ ودمٍ فدخل[٣] فيهما روح القدس»؟ ثمّ إنّك تقول من شهادة عيسى على نفسه: «حقّاً أقول لكم يا معشر الحواريّين، إنّه لا يصعد إلى السماء إلّا ما نزل منها إلّا راكب البعير خاتم الأنبياء، فإنّه

---

(١) في الإنجيل الّذي اليوم بأيدي الناس: لوقا، مرقس.

(٢) «ع»: بأشياء.

(٣) «م»: قد دخل.

يصعد إلى السماء وينزل» فما تقول في هذا القول؟ قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا نُنكره، قال الرضا عليه السلام: فما تقول في شهادة ألوقا ومرقابوس ومتّى على عيسى وما نسبوه إليه[1]؟ قال الجاثليق: كذبوا على عيسى، قال الرضا عليه السلام: يا قوم، أليس قد زكّاهم وشهد أنّهم علماء الإنجيل وقولهم حقّ؟ فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين، أُحبّ أن تعفيني من أمر هؤلاء، قال الرضا عليه السلام: فإنّا قد فعلنا[2]، سل يا نصرانيّ عمّا بدا لك، قال الجاثليق: ليسألك غيري، فلا وحقّ المسيح ما ظننت أنّ في علماء المسلمين مثلك!

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟ قال: بل أسألك، ولست أقبل منك حُجّةً إلّا من التوراة أو من الإنجيل أو من زبور داوود أو ممّا في صحف إبراهيم وموسى[3]، فقال الرضا عليه السلام: لا تقبل منّي حجّة إلّا بما ينطق به التوراة على لسان موسى بن عمران، والإنجيل على لسان عيسى ابن مريم، والزبور على لسان داوود، فقال رأس الجالوت: من أين تُثبت نبوّة محمّد؟ قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوّته صلّى الله عليه وآله موسى بن عمران وعيسى ابن مريم وداوود خليفة الله عزّ وجلّ في الأرض، فقال له: أثبت قول موسى

---

(١) ألزم عليه السلام الجاثليق بالتنافي بين قوله على عيسى من أنّه نزل من السماء وصعد إليها وقولهم عليه من أنّه إنسان، فإنّ الإنسان لم ينزل من السماء بل تكوّن في الأرض.

(٢) «ع» زيادة: ذلك.

(٣) قبوله من الإنجيل غريب لأنّ الرجل يهوديّ كما يأتي ما يصرّح به، ولعلّه من اشتباه النسّاخ.

ابن عمران، قال الرضا عليه السلام: هل تعلم ـ يا يهوديّ ـ أنّ موسى أوصى بني إسرائيل فقال لهم: إنّه سيأتيكم نبيّ هو من إخوتكم[1] فبه فصدّقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أنّ لبني إسرائيل إخوةً غير ولد إسماعيل، إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل والنسب الّذي بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟ فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه. فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبيّ غير محمّد صلّى الله عليه وآله؟ قال: لا، قال له الرضا عليه السلام: أفليس قد صحّ هذا عندكم؟ قال: نعم، ولكنّي أُحبّ أن تُصحّحه لي من التوراة.

فقال له الرضا عليه السلام: هل تُنكر أنّ التوراة تقول لكم: جاء النور من جبل طور سيناء، وأضاء لنا من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات وما أعرف تفسيرها، قال الرضا عليه السلام: أنا أُخبرك به، أمّا قوله «جاء النور من جبل طور سيناء» فذلك وحي الله تبارك وتعالى الّذي أنزله على موسى عليه السلام على جبل طور سيناء، وأمّا قوله «وأضاء لنا من جبل ساعير» فهو الجبل الّذي أوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى ابن مريم عليه السلام وهو عليه، وأمّا قوله «واستعلن علينا من جبل فاران» فذلك[2] جبل من جبال مكّة بينه وبينها يوم. وقال شعيا النبيّ عليه السلام فيما تقول أنت وأصحابك

---

(١) «ع» «م»: إخوانكم.

(٢) «م»: فذاك.

في التوراة[١]: رأيت راكبين أضاء لهما الأرض؛ أحدهما راكب على حمار والآخر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟ قال رأس الجالوت: لا أعرفهما، فخبّرني بهما؟ قال عليه السلام: أمّا راكب الحمار فعيسى ابن مريم، وأمّا راكب الجمل فمحمّد صلّى الله عليه وآله، أتُنكر هذا من التوراة؟ قال: لا، ما أُنكره.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النبيّ[٢]؟ قال: نعم، إنّي به لعارف، قال عليه السلام: فإنّه قال ـ وكتابكم ينطق به ـ: جاء الله بالبيان من جبل فاران، وامتلأت السماوات من تسبيح أحمد وأُمّته، يحملُ خيله في البحر كما يحملُ في البرّ، يأتينا بكتابٍ جديدٍ بعد خراب بيت المقدس، ـ يعني بالكتاب القرآن ـ أتعرف هذا وتُؤمن به؟ قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق عليه السلام ولا نُنكر قوله.

قال الرضا عليه السلام: وقد قال داوود في زبوره ـ وأنت تقرأ[٣] ـ: «اللهمّ ابعث مقيم السنّة بعد الفترة» فهل تعرف نبيّاً أقام السنّة بعد الفترة غير محمّد صلّى الله عليه وآله؟ قال رأس الجالوت: هذا قول داوود نعرفه ولا نُنكره، ولكن عنى بذلك عيسى، وأيّامه هي الفترة، قال الرضا عليه السلام: جهلت، إنّ عيسى لم يخالف السنّة، وقد كان موافقاً لسنّة التوراة حتّى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب: إنّ ابن البرّة ذاهب

---

(١) فيما اليوم بأيدي الناس أشعيا بألف في أوّله، وقد مرّ احتمالان في التوراة في قصّة حزقيل.

(٢) فيما اليوم بأيدي الناس «حبقوق» بالباء الموحّدة بعد الحاء.

(٣) «ج» «ع» «ر»: تقرأه.

والفارقليطا[١] جاءٍ من بعده وهو الّذي يُخفّف الآصار[٢]، ويُفسّر لكم كلّ شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم، لا أُنكره.

فقال الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت، أسألك عن نبيّك موسى بن عمران، فقال: سل، قال: ما الحُجّة على أنّ موسى ثبتت نبوّته؟ قال اليهوديّ: إنّه جاء بما لم يجئ به أحدٌ من الأنبياء قبله، قال له: مثل ماذا؟ قال: مثل فلق البحر، وقلبه[٣] العصا حيّةً تسعى، وضربه الحجر فانفجرت منه العيون، وإخراجه يده بيضاء للناظرين، وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها.

قال له الرضا عليه السلام: صدقت، إذا كانت حُجّته على نبوّته أنّه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله، أفليس كلّ من ادّعى أنّه نبيّ وجاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه؟ قال: لا، لأنّ موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربّه وقربه منه، ولا يجب علينا الإقرار بنبوّة من ادّعاها حتّى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء به.

قال الرضا عليه السلام: فكيف أقررتم بالأنبياء الّذين كانوا قبل موسى عليه السلام، ولم يفلقوا البحر ولم يُفجّروا من الحجر اثنتي عشرة عيناً، ولم يُخرجوا أيديهم بيضاء مثل إخراج موسى يده بيضاء، ولم يقلبوا

---

(١) في البحار والعيون وفي نسخةٍ: «البارقليطا» بالباء الموحّدة مكان الفاء.

(٢) «م»: يحقّق الأخبار.

(٣) «ع»: وقلب.

العصا حيّةً تسعى؟ قال له اليهودي: قد خبّرتك[١] أنّه متى جاءوا على دعوى[٢] نبوّتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاءوا بما لم يجئ به موسى، أو كان على غير ما جاء به موسى وجب تصديقهم[٣].

قال الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت، فما يمنعك من الإقرار بعيسى ابن مريم، وقد كان يُحيي الموتى، ويُبرئ الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير ثمّ ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله؟ قال رأس الجالوت: يُقال إنّه فعل ذلك ولم نشهده، قال له الرضا عليه السلام: أرأيت ما جاء به موسى من الآيات شاهدته؟ أليس إنّما جاءت به الأخبار من ثقات أصحاب موسى أنّه فعل ذلك؟ قال: بلى، قال: فكذلك أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى ابن مريم، فكيف صدّقتم بموسى ولم تُصدّقوا بعيسى؟! فلم يُحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: وكذلك أمر محمّد صلّى الله عليه وآله وما جاء به، وأمر[٤] كلّ نبيّ بعثه الله، ومن آياته أنّه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف إلى معلّم، ثمّ جاء بالقرآن الّذي فيه قصص الأنبياء وأخبارهم حرفاً حرفاً، وأخبار من مضى ومن بقي إلى يوم القيامة، ثمّ كان يُخبرهم بأسرارهم وما يعملون في بيوتهم، وجاء بآياتٍ كثيرة لا تُحصى. قال رأس الجالوت: لم يصحّ عندنا خبر عيسى، ولا خبر

---

(١) «ع»: أخبرتك.

(٢) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

(٣) قوله: «وجب تصديقهم» جواب لمتى جاءوا، و«لو» وصليّة بين الشرط والجزاء.

(٤) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

محمّد، ولا يجوز لنا أن نُقرّ لهما بما لم يصحّ. قال الرضا عليه السلام: فالشاهد الّذي شهد لعيسى ولمحمّد صلّى الله عليه وآله شاهد زُورٍ[1]؟! فلم يُحِرْ جواباً.

ثمّ دعا عليه السلام بالهربذ الأكبر، فقال له الرضا عليه السلام: أخبرني عن زردهشت الّذي تزعم أنّه نبيّ ما حُجّتك على نبوّته؟ قال: إنّه أتى بما لم يأتنا به أحدٌ قبله، ولم نشهده، ولكنّ الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنّه أحلّ لنا ما لم يُحلّه غيره فاتّبعناه، قال عليه السلام: أفليس إنّما أتتكم الأخبار فاتّبعتموه؟ قال: بلى، قال: فكذلك سائر الأُمم السالفة أتتهم الأخبار بما أتى به النبيّون، وأتى به موسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله، فما عذركم في ترك الإقرار لهم إذ كنتم إنّما أقررتم بزردهشت من قبل الأخبار المتواترة بأنّه جاء بما لم يجئ به غيره؟! فانقطع الهربذ مكانه.

فقال الرضا عليه السلام: يا قوم، إن كان فيكم أحدٌ يُخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير مُحتشم، فقام إليه عمران الصابئ ـ وكان واحداً من المتكلّمين ـ فقال: يا عالم الناس، لولا أنّك دعوت إلى مسألتك لم أُقدم عليك بالمسائل، فلقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة، ولقيت المتكلّمين فلم أقع على أحدٍ يُثبت لي واحداً ليس غيره، قائماً بوحدانيّته، أفتأذن لي أن أسألك؟ قال الرضا عليه السلام: إن كان في الجماعة عمران الصابئ فأنت هو! فقال: أنا هو، فقال عليه السلام: سل

---

(١) المراد بالشاهد شعيا وحيقوق وداوود الّذين مرّت شهادتهم.

يا عمران وعليك بالنَصَفة، وإيّاك والخطل والجور! قال: والله ـ يا سيّدي ـ ما أُريد إلّا أن تُثبت لي شيئاً أتعلّق به فلا أجوزه، قال عليه السلام: سل عمّا بدا لك، فازدحم الناس وانضمّ بعضهم إلى بعض.

فقال عمران الصابئ: أخبرني عن الكائن الأوّل وعمّا خلق؟ قال عليه السلام: سألتَ فافهم، أمّا الواحد فلم يزل واحداً كائناً، لا شيء معه، بلا حدودٍ، ولا أعراض، ولا يزال كذلك، ثمّ خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً، بأعراضٍ وحدودٍ مختلفةٍ، لا في شيء أقامه، ولا في شيء حدّه، ولا على شيء حذاه ولا مثّله له، فجعل من بعد ذلك الخلق صفوةً وغير صفوةٍ، واختلافاً وائتلافاً وألواناً وذوقاً وطعماً، لا لحاجةٍ كانت منه إلى ذلك، ولا لفضلِ منزلةٍ لم يبلغها إلّا به، ولا رأى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصاناً، تعقل هذا يا عمران؟

قال: نعم ـ والله ـ يا سيّدي.

قال عليه السلام: واعلم يا عمران أنّه لو كان خَلَق ما خَلَق لحاجةٍ، لم يخلق إلّا مَن يستعين به على حاجته، ولكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق، لأنّ الأعوان كلّما كثروا كان صاحبهم أقوى، والحاجة ياعمران لا يَسَعُها لأنّه لم يُحدث من الخلق شيئاً إلّا حدثت فيه حاجةٌ أُخرى[1]، ولذلك أقول: لم يخلق الخلق لحاجة، ولمن نقل بالخلق الحوائج بعضهم

---

(١) أي: لو كان خلق ما خلق لحاجة لا يسع الله الحاجة ولا يصل إلى نهاية في الحاجة، لأنّه كلّما أحدث شيئاً من الخلق لرفع حاجته حدثت في الله حاجة أُخرى، وذلك لأنّ المحتاج في أُموره يحتاج في كلّ شيء بيده إلى أشياء غيره كما هو الشأن في الناس.

إلى بعض، وفضّل بعضهم على بعض بلا حاجةٍ منه إلى من فضّل، ولا نقمةٍ منه على من أذلّ، فلهذا خلق[١].

قال عمران: يا سيّدي، هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه؟ قال الرضا عليه السلام: إنّما تكون المَعْلَمَةُ بالشيء لنفي خلافه، وليكون الشيء نفسه بما نُفي عنه موجوداً، ولم يكن هناك شيء[٢] يُخالفه فتدعوه الحاجة إلى نفي ذلك الشيء عن نفسه بتحديد ما علم[٣] منها، أفهمت يا عمران؟

قال: نعم ـ والله ـ يا سيّدي، فأخبرني بأيّ شيء علم ما علم؛ أبضميرٍ أم بغير ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أرأيت إذا علم بضميرٍ هل تجدُ بُدّاً من أن تجعل لذلك الضمير حدّاً تنتهي إليه المعرفة؟ قال عمران: لابدّ من ذلك، قال الرضا عليه السلام: فما ذلك الضمير؟ فانقطع ولم يُحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: لا بأس، إن سألتك عن الضمير نفسه تعرفه بضميرٍ آخر؟ فقال: نعم، قال الرضا عليه السلام: أفسدت عليك قولك ودعواك ياعمران، أليس ينبغي أن تعلم أنّ الواحد ليس يُوصف بضميرٍ وليس يُقال له أكثر من فعلٍ وعملٍ وصنع وليس يتوهّم منه مذاهب وتجزئة كمذاهب المخلوقين وتجزئتهم؟ فاعقل ذلك وابنِ عليه ما علمت صواباً.

---

(١) أي: لحاجة بعض إلى بعض وتفضيل بعض على بعض حتّى تقع المحنة الّتي أخبر عن كونها غاية بقوله ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ﴾.

(٢) «م»: شيءٌ ما.

(٣) في بعض النسخ: بتحديد علمٍ منها.

قال عمران: يا سيّدي، ألا تُخبرني عن حدود خلقه، كيف هي؟ وما معانيها؟ وعلى كم نوعٍ تكون[١]؟ قال عليه السلام: قد سألت فافهم، إنّ حدود خلقه على ستّة أنواع: ملموس، وموزون، ومنظور إليه، وما لا وزن له وهو الروح، ومنها منظور إليه وليس له وزن ولا لمس ولا حسّ ولا لون ولا ذوق، والتقدير، والأعراض، والصور، والعرض، والطول، ومنها العمل والحركات الّتي تصنع الأشياء وتُعْلِمُها وتُغيّرهامن حالٍ إلى حالٍ وتزيدها وتُنقصها، وأمّا[٢] الأعمال والحركات فإنّها تنطلق لأنّها لا وقت لها أكثرمن قدر ما تحتاج إليه، فإذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة وبقي الأثر، ويجري مجرى الكلام الّذي يذهب ويبقى أثره.

قال له عمران: يا سيّدي، ألا تُخبرني عن الخالق إذا كان واحداً لا شيء غيره ولا شيء معه أليس قد تغيّر بخلقه الخلق؟ قال له الرضا عليه السلام: لم يتغيّر عزّ وجلّ بخلق[٣] الخلق، ولكنّ الخلق يتغيّر بتغيّره[٤].

قال عمران: فبأيّ شيء عرفناه؟ قال عليه السلام: بغيره، قال: فأيّ شيء غيره؟ قال الرضا عليه السلام: مشيئته واسمه وصفته وما أشبه ذلك، وكلّ ذلك مُحدَثٌ مخلوقٌ مُدبَّرٌ.

قال عمران: يا سيّدي، فأيّ شيء هو؟ قال عليه السلام: هو نور؛

---

(١) في بعض النسخ: تتكوّن.

(٢) «م»: فأمّا.

(٣) «ع»: بخلقه.

(٤) في بعض النسخ: بتغييره.

بمعنى أنّه هادٍ لخلقه من أهل السماء و أهل الأرض، وليس لك عليّ أكثر من توحيدي إيّاه.

قال عمران: يا سيّدي، أليس قد كان ساكتاً قبل الخلق لا ينطق ثمّ نطق؟ قال الرضا عليه السلام: لا يكون السكوت إلّا عن نطقٍ قبله، والمثل في ذلك أنّه لا يُقال للسراج هو ساكت لا ينطق، ولا يُقال: إنّ السراج ليُضيء فيما يُريد أن يفعل بنا، لأنّ الضوء من السراج ليس بفعلٍ منه ولا كونٍ، وإنّما هو ليس شيء غيره، فلمّا استضاء لنا قلنا: قد أضاء لنا حتّى استضأنا به، فبهذا تستبصر أمرك.

قال عمران: يا سيّدي، فإنّ الّذي كان عندي أنّ الكائن قد يتغيّر[1] في فعله عن حاله بخلقه الخلق؟ قال الرضا عليه السلام: أحلت ـ يا عمران ـ في قولك: إنّ الكائن يتغيّر في وجهٍ من الوجوه حتّى يُصيب الذات منه ما يُغيّره، يا عمران، هل تجد النار يُغيّرها تغيّر نفسها، أو هل تجد الحرارة تُحرق نفسها، أو هل رأيت بصيراً قطّ رأى بصره[2]؟! قال عمران: لم أرَ هذا.

ألا تُخبرني ـ يا سيّدي ـ أهو في الخلق أم الخلق فيه؟ قال الرضا عليه السلام: جلّ ـ يا عمران ـ عن ذلك! ليس هو في الخلق، ولا الخلق فيه، تعالى عن ذلك، وسأُعلمك ما تعرفه به [ولا حول][3] ولا قوّة إلّا بالله، أخبرني عن المرآة أنت فيها أم هي فيك؟ فإن كان ليس واحد منكما

---

(١) في بعض النسخ: تغيّر.

(٢) المراد بهذه الأمثلة بيان أنّ الشيء لا يتغيّر من قبل نفسه ولا من قبل فعله، بل إنّما يتغيّر بتأثير غيره، فإذا امتنع تأثير الغير فيه امتنع تغيّره.

(٣) ليست في «ج» «ر» «ع» «م».

في صاحبه فبأيّ شيء استدللت بها على نفسك؟ قال عمران: بضوءٍ بيني وبينها، فقال الرضا عليه السلام: هل ترى من ذلك الضوء في المرآة أكثر ممّا تراه في عينك؟ قال: نعم، قال الرضا عليه السلام: فأرِناه، فلم يُحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: فلا أرى النور إلّا وقد دلّك ودلّ المرآة على أنفسكما من غير أن يكون في واحدٍ منكما، ولهذا أمثال كثيرة غير هذا لا يجد الجاهل فيها مقالاً، ولله المثل الأعلى.

ثمّ التفت عليه السلام إلى المأمون فقال: الصلاة قد حضرت، فقال عمران: يا سيّدي، لا تقطع عليّ مسألتي فقد رقّ قلبي، قال الرضا عليه السلام: نُصلّي ونعود، فنهض ونهض المأمون فصلّى الرضا عليه السلام داخلاً وصلّى الناس خارجاً خلف محمّدبن جعفر، ثمّ خرجا فعاد الرضا عليه السلام إلى مجلسه ودعا بعمران فقال: سل يا عمران، قال: يا سيّدي، ألا تُخبرني عن الله عزّ وجلّ، هل يُوجد[1] بحقيقةٍ أو يُوجد بوصفٍ؟ قال الرضا عليه السلام: إنّ الله المُبدئ الواحد الكائن الأوّل لم يزل واحداً لا شيء معه، فرداً لا ثاني معه، لا معلوماً ولا مجهولاً ولا محكماً ولا مُتشابهاً، ولا مذكوراً ولا منسيّاً، ولا شيئاً يقع عليه اسم شيء من الأشياء غيره، ولا من وقتٍ كان ولا إلى وقتٍ يكون، ولا بشيء قام ولا إلى شيء يقوم، ولا إلى شيء استند، ولا في شيء استكنّ،

---

(١) في بعض النسخ: يوحّد، وكذا في الموضع الآتي.

وذلك كلّه قبل خلق الخلق؛ إذ لا شيء غيره وما أوقعت عليه من الكلّ[١] فهي صفات مُحدثةٌ وترجمةٌ يفهم بها من فهم.

واعلم أنّ الإبداع والمشيئة والإرادة معناها واحد وأسماؤها ثلاثة، وكان أوّل إبداعه وإرادته ومشيئته الحروف الّتي جعلها أصلاً لكلّ شيء ودليلاً على كلّ مُدرَكٍ وفاصلاً لكلّ مُشكل، وتلك الحروف تفريق[٢] كلّ شيء من اسم حقّ وباطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى، وعليها اجتمعت الأُمور كلّها، ولم يجعل للحروف في إبداعه لها معنًى غير أنفسها يتناهى ولا وجود لأنّها مُبْدَعَةٌ بالإبداع، والنور في هذا الموضع أوّل فعل الله الّذي هو نور السماوات والأرض، والحروف هي المفعول بذلك الفعل، وهي الحروف الّتي عليها الكلام والعبارات كلّها من الله عزّ وجلّ، علّمها خلقه، وهي ثلاثة وثلاثون حرفاً، فمنها ثمانية وعشرون حرفاً تدلّ على لُغات[٣] العربيّة، ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفاً تدلّ على لُغات السريانيّة والعبرانيّة، ومنها خمسة أحْرُفٍ مُتحرّفة في سائر اللغات من العجم لأقاليم اللغات كلّها، وهي خمسة أحرف تحرّفت من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلاثة وثلاثين حرفاً، فأمّا الخمسة المختلفة فبحُجج لا يجوز ذكرها أكثر ممّا ذكرناه[٤]، ثمّ جعل الحروف بعد إحصائها وإحكام عدّتها

---

(١) «م»: المثل.

(٢) «م»: تفرّق، «ع»: تعريف.

(٣) في بعض النسخ: اللغات، وكذا في الموضع الآتي.

(٤) «م»: ذكرنا.

فعلاً منه كقوله عزّ وجلّ ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾[١] وكن منه صُنعٌ، وما يكون به المصنوع، فالخلق الأوّل من الله عزّ وجلّ الإبداع لا وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حسّ، والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون، وهي مسموعة موصوفة غير منظور إليها، والخلق الثالث ما كان من الأنواع كلّها محسوساً ملموساً ذا ذوقٍ منظوراً إليه، والله تبارك وتعالى سابق للإبداع، لأنّه ليس قبله عزّ وجلّ شيء، ولا كان معه شيء، والإبداع سابق للحروف[٢] والحروف لا تدلّ على غير أنفسها[٣].

قال المأمون: وكيف لا تدلّ على غير أنفسها؟ قال الرضا عليه السلام: لأنّ الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً لغير[٤] معنى أبداً، فإذا ألّف منها أحرفاً أربعة أو خمسة أو ستّة أو أكثر من ذلك أو أقلّ لم يُؤلّفها لغير معنى، ولم تكن[٥] إلّا لمعنى مُحْدَثٍ لم يكن قبل ذلك شيئاً.

قال عمران: فكيف لنا بمعرفة ذلك؟ قال الرضا عليه السلام: أمّا المعرفة فوجه ذلك وبابه[٦] أنّك تذكر الحروف إذا لم تُرد بها غير أنفسها[٧] ذكرتها فرداً فقلت: أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، حتّى تأتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير أنفسها، فإذا ألّفتها وجمعت منها أحرفاً

---

(١) تكرّرت في آيات كثيرة.

(٢) «م»: الحروف.

(٣) «ج» «ر» «ع» «م»: نفسها، وكذا في الموضع الآتي.

(٤) «ج» «ر» «م»: بغير.

(٥) في بعض النسخ: ولم تك.

(٦) «م»: وبيانه.

(٧) «ع»: نفسها.

وجعلتها اسماً وصفةً لمعنى ما طلبت ووجه ماعنيت كانت دليلةً على معانيها، داعيةً إلى الموصوف بها، أفهمته؟ قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: واعلم أنّه لا يكون صفةٌ لغير موصوف، ولا اسمٌ لغير معنى، ولا حدٌّ لغير محدود، والصفات والأسماء كلّها تدلّ على الكمال والوجود، ولا تدلّ على الإحاطة كما تدلّ على الحدود الّتي هي التربيع والتثليث والتسديس، لأنّ الله عزّ وجلّ وتقدّس تُدرك معرفته بالصفات والأسماء، ولا تُدرك بالتحديد بالطول والعرض والقلّة والكثرة واللون والوزن وما أشبه ذلك، وليس يَحُلّ بالله جلّ وتقدّس شيء من ذلك حتّى يعرفه خلقه بمعرفتهم أنفسهم بالضرورة الّتي ذكرنا، ولكن يدلّ على الله عزّ وجلّ بصفاته ويُدرك بأسمائه ويُستدلّ عليه بخلقه حتّى لا يحتاج في ذلك الطالب المُرتاد إلى رُؤية عينٍ، ولا استماع أُذُنٍ، ولا لمس كفٍّ، ولا إحاطةٍ بقلب، فلو كانت صفاته جلّ ثناؤه لا تدلّ عليه وأسماؤه لا تدعو إليه والمَعْلَمَةُ من الخلق لا تُدركه لمعناه كانت العبادة من الخلق لأسمائه وصفاته دون معناه، فلولا أنّ ذلك كذلك لكان المعبودُ المُوَحَّدُ غيرَ الله تعالى، لأنّ صفاته وأسماءه غيرُه، أفهمت؟ قال: نعم يا سيّدي زدني!

قال الرضا عليه السلام: إيّاك وقول الجُهّال، أهل العمى والضلال؛ الّذين يزعمون أنّ الله عزّ وجلّ وتقدّس موجودٌ في الآخرة للحساب في الثواب والعقاب، وليس بموجودٍ في الدنيا للطاعة والرجاء، ولو كان في الوجود للّه عزّ وجلّ نقصٌ واهتضامٌ لم يُوجد في الآخرة أبداً، ولكنّ القوم

تاهوا وعموا وصُمّواعن الحقّ من حيث لا يعلمون، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ وَمَن كَانَ فِي هٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً ﴾ [1] يعني: أعمى عن الحقائق الموجودة، وقد علم ذوو الألباب أنّ الاستدلال على ما هناك لا يكون إلّا بما هاهنا، ومن أخذ علم ذلك برأيه وطلب وجوده وإدراكه عن نفسه دون غيرها لم يزددمن علم ذلك إلّا بُعداً، لأنّ الله عزّ وجلّ جعل علم ذلك خاصّة عند قومٍ يعقلون ويعلمون ويفهمون.

قال عمران: يا سيّدي، ألا تُخبرني عن الإبداع أخلقٌ هو أم غير خلق؟ قال الرضا عليه السلام: بل خلقٌ ساكن لا يُدرَك بالسكون، وإنّما صار خلقاً لأنّه شيء مُحْدَثٌ والله الّذي أحدثه فصار خلقاً له، وإنّما هو الله عزّ وجلّ وخلقه لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما، فما خلق الله عزّ وجلّ لم يَعْدُ أن يكون خلقه، وقد يكون الخلق ساكناً ومُتحرّكاً ومختلفاً ومُؤتلفاً ومعلوماً ومتشابهاً، وكلّ ما وقع عليه حدّ فهو خلق الله عزّوجلّ.

واعلم أنّ كلّ ما أوجدتك [2] الحواسّ فهو معنى مُدرَك للحواسّ، وكلّ حاسّةٍ تدلّ على ما جعل الله عزّ وجلّ لها في إدراكها، والفهم من القلب بجميع ذلك كلّه.

واعلم أنّ الواحد الّذي هو قائم بغير تقديرٍ ولا تحديدٍ خَلَقَ خلقاً مُقدَّراً بتحديدٍ وتقديرٍ، وكان الّذي خلق خلقين اثنين التقدير والمُقدَّر، فليس في كلّ واحدٍ منهما لونٌ ولا ذوقٌ ولا وزنٌ فجعل أحَدَهما يُدرَك

---

(١) الإسراء: ٧٢.

(٢) قوله: «أوجدتك» أي: أفادتك.

بالآخر، وجعلهما مُدْرَكَين بأنفسهما، ولم يخلق شيئاً فرداً قائماً بنفسه دون غيره للّذي أراد من الدلالة على نفسه وإثبات وجوده والله تبارك وتعالى فردٌ واحدٌ لا ثاني معه يُقيمه ولا يعضده ولا يُمسكه[١] والخلقُ يُمسك بعضُه بعضاً بإذن الله ومشيئته[٢]، وإنّما اختلف الناس في هذا الباب حتّى تاهوا وتحيّروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله تعالى بصفة أنفسهم فازدادوا من الحقّ بُعْداً، ولو وصفوا الله عزّ وجلّ بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا، فلمّا طلبوا من ذلك ما تحيّروا فيه ارْتَبَكوا والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم.

قال عمران: يا سيّدي، أشهد أنّه كما وصفت، ولكن بقيت لي مسألة، قال: سل عمّا أردت، قال: أسألك عن الحكيم في أيّ شيء هو؟ وهل يُحيط به شيء؟ وهل يتحوّل من شيء إلى شيء، أو به حاجة إلى شيء؟ قال الرضا عليه السلام: أُخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه، فإنّه مِنْ أغمضِ ما يَرِدُ على المخلوقين في مسائلهم، وليس يفهمه المتفاوت عقلُه، العازب حلمُه[٣]، ولا يعجز عن فهمه أُولو العقل المنصفون، أمّا أوّل ذلك فلو كان خَلَقَ ما خلق لحاجةٍ منه لجاز لقائلٍ أن يقول: يتحوّل إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك، ولكنّه عزّ وجلّ لم يخلق شيئاً لحاجته[٤]

---

(١) «ج» «ر» «ع» «م»: ولا يكنّه.

(٢) «ع»: وبمشيئته.

(٣) في بعض النسخ: علمه.

(٤) «ج» «ر» «ع» «م»: لحاجة.

ولم يزل ثابتاً لا في شيء ولا على شيء إلّا أنّ الخلق يُمسك بعضُه بعضاً، ويدخل بعضُه في بعضٍ ويخرج منه، والله عزّ وجلّ وتقدّس بقدرته يُمسك ذلك كلّه، وليس يدخل في شيء ولا يخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن إمساكه، ولا يعرف أحدٌ من الخلق كيف ذلك إلّا الله عزّوجلّ ومن أطلعه عليه من رُسُله وأهل سرّه والمستحفظين لأمره وخزّانه القائمين بشريعته، وإنّما أمره كلمح البصر أو هو أقرب؛ إذا شاء شيئاً فإنّما يقول له «كُن» فيكون بمشيئته وإرادته، وليس شيء من خلقه أقرب إليه من شيء، ولا شيء هو أبعد منه من شيء، أفهمت يا عمران؟ قال: نعم يا سيّدي قد فهمتُ وأشهد أنّ الله على ما وصفته ووحّدته[1] وأنّ محمّداً عبده المبعوث بالهدى ودين الحقّ، ثمّ خرّ ساجداً نحو القبلة وأسلم.

قال الحسن بن محمّد النوفليّ: فلمّا نظر المتكلّمون إلى كلام عمران الصابئ ـ وكان جَدِلاً لم يقطعه عن حُجّته أحدٌ قطّ ـ لم يَدْنُ من الرضا عليه السلام أحدٌ منهم، ولم يسألوه عن شيء، وأمسينا فنهض المأمون والرضا عليه السلام فدخلا وانصرف الناس، وكنتُ مع جماعةٍ من أصحابنا إذ بعث إليّ محمّد بن جعفر فأتيته فقال لي: يا نوفليّ، أما رأيت ما جاء به صديقك، لا والله ما ظننتُ أنّ عليّ بن موسى خاض في شيء من هذا قطّ، ولا عرفناه به أنّه كان يتكلّم بالمدينة أو يجتمع إليه أصحاب الكلام! قلت: قد كان الحاجّ يأتونه فيسألونه عن أشياء من حلالهم

---

(١) في بعض النسخ: على ما وصفت ووحّدت. «ع»: كما وصفت ووحّدت.

وحرامهم فيُجيبهم، وربّما كلّمه من يأتيه لحاجةٍ، فقال محمّدبن جعفر: يا أبا محمّد، إنّي أخاف عليه أن يحسده هذا الرجل فيَسُمّه أو يفعل به بليّةً، فأشِرْ عليه بالإمساك عن هذه الأشياء، قلت: إذاً لا يقبل منّي وما أراد الرجل إلّا امتحانه ليعلم هل عنده شيء من علوم[1] آبائه عليهم السلام، فقال لي: قل له: إنّ عمّك قد كره هذا الباب وأحبّ أن تُمسك عن هذه الأشياء لخصالٍ شتّى.

فلمّا انقلبت إلى منزل الرضا عليه السلام أخبرته بما كان من عمّه محمّدبن جعفر، فتبسّم ثمّ قال: حفظ الله عمّي! ما أعرفني به لِمَ كَرِهَ ذلك، يا غلام صِرْ إلى عمران الصابئ فأتِني به، فقلت: جُعلت فداك، أنا أعرف موضعه، هو عند بعض إخواننا من الشيعة، قال عليه السلام: فلابأس، قرّبوا إليه دابّةً، فصرتُ إلى عمران فأتيته به فرحّب به ودعا بكسوةٍ فخلعها عليه وحمله ودعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها، فقلت: جُعلت فداك، حكيتَ فعل جدّك أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال: هكذا نُحبّ[2]، ثمّ دعا عليه السلام بالعشاء فأجلسني عن يمينه وأجلس عمران عن يساره حتّى إذا فرغنا قال لعمران: انصرف مصاحباً وبكّر علينا نُطعمك طعام المدينة، فكان عمران بعد ذلك يجتمع عليه[3] المتكلّمون من أصحاب المقالات فيُبطل أمرهم حتّى اجتنبوه، ووصله المأمون

---

(١) «م»: علم.

(٢) «ع» «م»: يجب.

(٣) «ع» «م»: إليه.

بعشرة آلاف درهم، وأعطاه الفضل مالاً وحمله، وولّاه الرضا عليه السلام صدقات بَلْخٍ فأصاب الرغائب[١].

٦٦ ـ باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سُليمان المروزيّ مُتكلّم خراسان عند المأمون في التوحيد

[٥٤٣] ١ ـ حدّثنا أبو محمّد جعفربن عليّ بن أحمد الفقيه رحمه الله قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة القمّيّ قال: حدّثني أبو عمرو محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصاريّ الكجّيّ قال: حدّثني من سمع الحسن بن محمّد النوفليّ يقول:

قدم سليمان المروزيّ متكلّم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله، ثمّ قال له: إنّ ابن عمّي عليّ بن موسى قَدِمَ عليّ من الحجاز وهو يُحبّ الكلام وأصحابه، فلا عليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرته، فقال سليمان: يا أميرالمؤمنين، إنّي أكره أن أسأل مثله في مجلسك في جماعةٍ من بني هاشم فينتقص عند القوم إذا كلّمني ولا يجوز الاستقصاء عليه، قال المأمون: إنّما وجّهت إليك لمعرفتي بقوّتك، وليس مرادي إلّا أن تقطعه عن حُجّةٍ واحدةٍ فقط، فقال سليمان: حسبك يا أميرالمؤمنين، اجمع بيني وبينه وخلّني وإيّاه وألْزمْ[٢]، فوجّه المأمون إلى الرضا عليه السلام

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٥٤، الاحتجاج ٢: ٤١٥، بحار الأنوار ١٠: ٢٩٩، و٤٩: ١٧٣.

(٢) في أكثر النسخ: وخلّني والذمّ.

فقال: إنّه قدم علينا رجلٌ من أهل مرو وهو واحد خراسان من أصحاب الكلام، فإن خفّ عليك أن تتجشّم المصير إلينا فعلت!

فنهض عليه السلام للوضوء وقال لنا: تقدّموني! وعمران الصابئ معنا، فصرنا إلى الباب فأخذ ياسر وخالد بيديّ فأدخلاني على المأمون، فلمّا سلّمت قال: أين أخي أبوالحسن أبقاه الله؟ قلت: خلّفته يلبس ثيابه وأمرنا أن نتقدّم، ثمّ قلت: يا أميرالمؤمنين، إنّ عمران مولاك معي وهو بالباب، فقال: من عمران؟ قلت: الصابئ الّذي أسلم على يديك، قال: فليدخل، فدخل فرحّب به المأمون، ثمّ قال له: يا عمران، لم تمت حتّى صرت من بني هاشم؟ قال: الحمد للّه الّذي شرّفني بكم يا أميرالمؤمنين، فقال له المأمون: يا عمران، إنّ هذا سليمان المروزيّ متكلّم خراسان، قال عمران: يا أميرالمؤمنين، إنّه يزعم أنّه واحد خراسان في النظر ويُنكر البداء، قال: فلِمَ لا تُناظره؟ قال عمران: ذلك إليه، فدخل الرضا عليه السلام فقال: في أيّ شيء كنتم؟ قال عمران: يابن رسول الله، هذا سليمان المروزيّ، فقال سليمان: أترضى بأبي الحسن وبقوله فيه؟ قال عمران: قد رضيتُ بقول أبي الحسن في البداء على أن يأتيني فيه بحُجّةٍ أحتجّ بها على نُظرائي من أهل النظر.

قال المأمون: يا أباالحسن، ما تقول فيما تشاجرا فيه؟ قال: وما أنكرتَ من البداء ـ يا سليمان ـ والله عزّ وجلّ يقول: ﴿ **أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً** ﴾ [1] ويقول عزّ وجلّ: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ**

---

(١) مريم: ٦٧.

﴿ يُعِيدُهُ ﴾ [١] ويقول: ﴿ بَدِيعُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [٢] ويقول عزّ وجلّ: ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ [٣] ويقول: ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾ [٤] ويقول عزّ وجلّ: ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [٥] ويقول عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ [٦] قال سليمان: هل رويت فيه شيئاً عن آبائك؟ قال: نعم؛ رويت عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: إنّ للّه عزّ وجلّ عِلْمَين: علماً مخزوناً مكنوناً لا يعلمه إلّا هو، من ذلك يكون البداء، وعلماً علّمه ملائكته ورُسُله والعلماء من أهل بيت نبيّه يعلمونه، قال سليمان: أُحبّ أن تنزعه [٧] لي من كتاب الله عزّ وجلّ، قال عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ لنبيّه صلّى الله عليه و آله: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴾ [٨] أراد هلاكهم، ثمّ بدا للّه فقال: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٩].

قال سليمان: زدني جُعلت فداك! قال الرضا عليه السلام: لقد أخبرني أبي عن آبائه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحى

---

(١) الروم: ٢٧.

(٢) البقرة: ١١٧، الأنعام: ١٠١.

(٣) فاطر: ١.

(٤) السجدة: ٧.

(٥) التوبة: ١٠٦.

(٦) فاطر: ١١.

(٧) «ع»: تنتزعه.

(٨) الذاريات: ٥٤.

(٩) الذاريات: ٥٥.

إلى نبيّ من أنبيائه أن أخبر فلان الملك أنّي مُتوفّيه إلى كذا وكذا، فأتاه ذلك النبيّ فأخبره فدعا الله الملك وهو على سريره حتّى سقط من[١] السرير وقال: يا ربّ، أجّلني حتّى يشبّ طفلي وأقضي أمري، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ذلك النبيّ أن ائت فلان الملك فأعلمه أنّي قد أنسيتُ في أجله، وزدتُ في عمره خمس عشرة سنةٍ، فقال ذلك النبيّ: يا ربّ، إنّك لتعلم[٢] أنّي لم أكذب قطّ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: إنّما أنت عبدٌ مأمورٌ فأبلغه ذلك، والله لا يُسأل عمّا يفعل.

ثمّ التفت إلى سليمان فقال: أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب، قال: أعوذ بالله من ذلك، وما قالت اليهود؟ قال: قالت اليهود: ﴿ **يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ** ﴾[٣] يعنون أنّ الله قد فرغ من الأمر فليس يُحدث شيئاً، فقال الله عزّ وجلّ ﴿ **غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا** ﴾[٤] ولقد سمعت قوماً سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء فقال: وما يُنكر الناس من البداء [وأن يَقِفَ الله قوماً يُرجئهم لأمره[٥]].

قال سليمان: ألا تُخبرني عن «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» في أيّ شيء أُنزلت[٦]؟ قال الرضا: يا سليمان، ليلة القدر يُقدّر الله عزّ وجلّ فيها ما

---

(١) «م»: من على.

(٢) «م»: تعلم.

(٣) المائدة: ٦٤.

(٤) تتمّة الآية ٦٤ من سورة المائدة.

(٥) «م»: وإنّ الله ليقف قوماً يُرجئهم لأمره.

(٦) «ج» «ر» «ع» «م»: نزلت.

يكون من السنة إلى السنة من حياةٍ أو موتٍ أو خيرٍ أو شرّ أو رزقٍ، فما قدّره في تلك الليلة فهو من المحتوم.

قال سليمان: الآن قد فهمتُ جُعلت فداك، فزدني! قال عليه السلام: يا سليمان، إنّ من الأُمور أُموراً موقوفة عند الله تبارك وتعالى يُقدّم منها ما يشاء ويُؤخّر ما يشاء، يا سليمان، إنّ عليّاً عليه السلام كان يقول: العلم علمان: فعلمٌ علّمه الله ملائكته ورُسُله، فما علّمه ملائكته ورُسُله فإنّه يكون ولا يُكذّب نفسه ولا ملائكته ولا رُسُله، وعلمٌ عنده مخزون لم يُطْلِعْ عليه أحداً من خلقه يُقدّم منه ما يشاء، ويُؤخّر منه ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويُثبت ما يشاء.

قال سليمان للمأمون: يا أميرالمؤمنين، لا أُنكر بعد يومي هذا البداء ولا أُكذّب به إن شاء الله[1]. فقال المأمون: يا سليمان، سل أباالحسن عمّا بدا لك، وعليك بحُسْن الاستماع والإنصاف، قال سليمان: يا سيّدي، أسألك؟ قال الرضا عليه السلام: سل عمّا بدا لك، قال: ما تقول فيمن جعل الإرادة اسماً وصفةً مثل حيّ وسميع وبصير وقدير؟ قال الرضا عليه السلام: إنّما قلتم حدثت الأشياء واختلفت لأنّه شاء وأراد ولم تقولوا حدثت واختلفت لأنّه سميع بصير، فهذا دليل على أنّها ليست مثل سميع ولا بصير ولا قدير.

قال سليمان: فإنّه لم يزل مُريداً؟ قال: يا سليمان، فإرادته غيره؟ قال: نعم، قال: فقد أثبتّ معه شيئاً غيره لم يزل، قال سليمان: ما أثبتُّ؟

---

(١) قد مرّ بعض الكلام في البداء في الباب الرابع والخمسين.

قال الرضا عليه السلام: أهي مُحدثة؟ قال سليمان: لا ما هي محدثة، فصاح به المأمون وقال: يا سليمان، مثله يُعايا أو يُكابر؟! عليك بالإنصاف، أما ترى من حولك من أهل النظر، ثمّ قال: كلّمه يا أبا الحسن فإنّه مُتكلّم خراسان، فأعاد عليه المسألة فقال: هي محدثة يا سليمان، فإنّ الشيء إذا لم يكن أزليّاً كان محدثاً، وإذا لم يكن محدثاً كان أزليّاً. قال سليمان: إرادته منه كما أنّ سمعه منه وبصره منه وعلمه منه، قال الرضا عليه السلام: فإرادته نفسه؟ قال: لا، قال عليه السلام: فليس المريد مثل السميع والبصير.

قال سليمان: إنّما أراد نفسه كما سمع نفسه وأبصر نفسه وعلم نفسه، قال الرضا عليه السلام: ما معنى أراد نفسه أراد أن يكون شيئاً أو أراد أن يكون حيّاً أو سميعاً أو بصيراً أو قديراً؟! قال: نعم. قال الرضا عليه السلام: أفبإرادته كان ذلك؟ قال سليمان: لا، قال الرضا عليه السلام: فليس لقولك «أراد أن يكون حيّاً سميعاً بصيراً» معنى إذا لم يكن ذلك بإرادته، قال سليمان: بلى، قد كان ذلك بإرادته، فضحك المأمون ومن حوله وضحك الرضا عليه السلام ثمّ قال لهم: ارفقوا بمتكلّم خراسان! يا سليمان، فقد حال عندكم عن حالةٍ وتغيّر عنها[1] وهذا ممّا[2] لا يوصف الله عزّ وجلّ به، فانقطع.

---

(١) أي: لو كان ذلك أي كونه سميعاً بصيراً قديراً بإرادته لتحوّل وتغيّر في هذه الصفات، لأنّ إرادته يمكن أن لا تتعلّق بها كسائر الأُمور.

(٢) «ج» «ر» «ع» «م»: ما.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: يا سليمان، أسألك عن[١] مسألةٍ، قال: سل جُعلت فداك، قال: أخبرني عنك وعن أصحابك تُكلّمون الناس بما يفقهون ويعرفون أو بما لا يفقهون ولا يعرفون؟ قال: بل بما يفقهون ويعرفون[٢]، قال الرضا عليه السلام: فالّذي يعلم الناس أنّ المُريد غير الإرادة، وأنّ المُريد قبل الإرادة، وأنّ الفاعل قبل المفعول، وهذا يُبطل قولكم: إنّ الإرادة والمُريد شيء واحد، قال: جُعلت فداك، ليس ذاك[٣] منه على ما يعرف الناس، ولا على ما يفقهون، قال عليه السلام: فأراكم ادّعيتم علم ذلك بلا معرفة، وقلتم: الإرادة كالسمع والبصر، أكان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل؟ فلم يُحِرْ جواباً.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: يا سليمان، هل يعلم الله عزّ وجلّ جميع ما في الجنّة والنار؟ قال سليمان: نعم، قال: أفيكون ما علم الله عزّ وجلّ أنّه يكون من ذلك؟ قال: نعم، قال: فإذا كان حتّى لا يبقى منه شيء إلّا كان أيزيدهم أو يطويه عنهم؟ قال سليمان: بل يزيدهم، قال: فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنّه يكون، قال: جُعلت فداك، والمزيد لا غاية له، قال عليه السلام: فليس يُحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يكن يعرف غاية ذلك، وإذا لم يُحِط علمُه بما يكون فيهما لم يعلم

---

(١) ليست في «ر» وبعض النسخ الأُخرى.

(٢) في بعض النسخ: تكلّمون الناس بما يفقهون ويعرفون، أو بما لا يفقهون ولا يعرفون؟ قال: بل بما يفقهون ونفقه، وما يعلمون ونعلم. وفي البحار: تكلّمون الناس بما تفقهون وتعرفون أو بما لا تفقهون ولا تعرفون؟ قال: بل بما نفقه ونعلم. وكذا في «ع» «ج».

(٣) «م»: ذلك.

ما يكون فيهما قبل أن يكون، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

قال سليمان: إنّما قلت «لا يعلمه» لأنّه لا غاية لهذا، لأنّ الله عزّ وجلّ وصفهما بالخلود وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً.

قال الرضا عليه السلام: ليس علمه بذلك بمُوجبٍ لانقطاعه عنهم، لأنّه قد يعلم ذلك ثمّ يزيدهم ثمّ لا يقطعه عنهم، وكذلك قال الله عزّ وجلّ في كتابه ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾[١] وقال عزّ وجلّ لأهل الجنّة ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾[٢] وقال عزّ وجلّ ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[٣] فهو جلّ وعزّ يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة، أرأيت ما أكل أهل الجنّة وما شربوا أليس يخلف مكانه؟ قال: بلى، قال: أفيكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه؟ قال سليمان: لا، قال: فكذلك كلّ ما يكون فيها إذا أخلف مكانه فليس بمقطوعٍ عنهم. قال سليمان: بل يقطعه عنهم فلا يزيدهم، قال الرضا عليه السلام: إذاً يَبيد ما فيهما، وهذا ـ يا سليمان ـ إبطال الخلود وخلاف الكتاب، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾[٤] ويقول عزّ وجلّ ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ ويقول عزّ وجلّ ﴿وَمَا هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ﴾[٥] ويقول عزّ وجلّ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾[٦] ويقول عزّ وجلّ:

---

(١) النساء: ٥٦.

(٢) هود: ١٠٨.

(٣) الواقعة: ٣٢، ٣٣.

(٤) قّ: ٣٥.

(٥) الحجر: ٤٨.

(٦) في أحد عشر موضعاً من القرآن الكريم.

﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ فلم يُحر جواباً.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: يا سليمان، ألا تُخبرني عن الإرادة فعل هي أم غير فعل؟ قال: بل هي فعل، قال: فهي مُحدثة لأنّ الفعل كلّه مُحدَث، قال: ليست بفعل، قال: فمعه غيره لم يزل، قال سليمان: الإرادة هي الإنشاء، قال: يا سليمان، هذا الّذي ادّعيتموه على ضرارٍ وأصحابه من قولهم: إنّ كلّ ما خلق الله عزّ وجلّ في سماءٍ أو أرضٍ أو بحرٍ أو برّمن كلبٍ أو خنزيرٍ أو قردٍ أو إنسانٍ أو دابّةٍ إرادة الله عزّ وجلّ، وإنّ إرادة الله عزّ وجلّ تحيا وتموت وتذهب وتأكل وتشرب وتنكح وتلد وتظلم وتفعل الفواحش وتكفر وتُشرك فتبرأ منها وتُعاديها[1] وهذا حدّها.

قال سليمان: إنّها كالسمع والبصر والعلم، قال الرضا عليه السلام: قد رجعت إلى هذا ثانيةً فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أمصنوع؟ قال سليمان: لا، قال الرضا عليه السلام: فكيف نفيتموه فمرّة قلتم لم يُرد، ومرّة قلتم أراد، وليست بمفعول له؟ قال سليمان: إنّما ذلك كقولنا مرّة علم ومرّة لم يعلم[2]، قال الرضا عليه السلام: ليس ذلك سواءً، لأنّ نفي المعلوم ليس بنفي العلم، ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون، لأنّ الشيء إذا لم يُرَدْ لم تكن إرادة[3]، وقد يكون العلم ثابتاً وإن لم يكن المعلوم، بمنزلة البصر؛ فقد يكون الإنسان بصيراً وإن لم يكن المُبْصَر، ويكون العلم

---

(١) «م»: وتُفارقها.

(٢) أي: مرّة وقع علمه على المعلوم الموجود، ومرّة لم يقع علمه على المعلوم لكونه غير موجود، ومرّ نظير هذا في الحديث الأوّل من الباب الحادي عشر.

(٣) في بعض النسخ: الإرادة.

ثابتاً وإن لم يكن المعلوم.

قال سليمان: إنّها مصنوعة، قال عليه السلام: فهي مُحدَثة ليست كالسمع والبصر، لأنّ السمع والبصر ليسا بمصنوعين وهذه مصنوعة.

قال سليمان: إنّها صفة من صفاته لم تزل، قال عليه السلام: فينبغي أن يكون الإنسان لم يزل، لأنّ صفته لم تزل.

قال سليمان: لا لأنّه لم يفعلها، قال الرضا عليه السلام: يا خراسانيّ، ما أكثر غلطك! أفليس بإرادته وقوله تَكَوُّنُ الأشياء؟! قال سليمان: لا، قال: فإذا لم تكن بإرادته ولا مشيئته ولا أمره ولا بالمباشرة، فكيف يُكوَّنُ ذلك؟! تعالى الله عن ذلك، فلم يُحر جواباً[1].

ثمّ قال الرضا عليه السلام: ألا تُخبرني عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا** ﴾[2] يعني بذلك أنّه يُحدث إرادة؟ قال له: نعم، قال: فإذا أحدث إرادة كان قولك «إنّ الإرادة هي هو أم شيء منه» باطلاً، لأنّه لا يكون أن يُحدث نفسه ولا يتغيّر عن حاله، تعالى الله عن ذلك. قال سليمان: إنّه لم يكن عنى بذلك أنّه يُحدث إرادة، قال: فما عنى به؟ قال: عنى فعل الشيء، قال الرضا عليه السلام: ويلك! كم تُردّد

---

(١) إيضاح الكلام أنّه عليه السلام ألزمه على كون الإرادة أزليّة كون الإنسان مثلاً أزليّاً، لأنّ صفته أي إرادته الّتي بها خلق الإنسان أزليّة، فأجاب سليمان بأنّه لا يلزم ذلك لأنّه فعل الإنسان فهو حادث ولم يفعل الإرادة فهي أزليّة، فردّه عليه السلام بأنّ هذا غلط كسائر أغلاطك لأنّ تكوّن الأشياء إنّما هو بإرادته ولا تتخلّف عن المراد بشهادة العقل والآية، فكابر سليمان فقال: لا يكون بإرادته، فأفحمه بما قال عليه السلام، فلم يُحر جواباً.

(٢) الإسراء: ١٦.

هذه المسألة وقد أخبرتك أنّ الإرادة مُحدَثة، لأنّ فعل الشيء مُحدَث، قال: فليس لها معنى، قال الرضا عليه السلام: قد وصف نفسه عندكم حتّى وصفها بالإرادة بما لا معنى له، فإذا لم يكن لها معنى قديم ولا حديث[1] بطل قولكم «إنّ الله لم يزل مُريداً»، قال سليمان: إنّما عنيتُ أنّها فعلٌ من الله لم يزل، قال: ألا تعلم أنّ ما لم يزل لا يكون مفعولاً وحديثاً وقديماً في حالةٍ واحدةٍ؟! فلم يُحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: لا بأس أتْمِمْ مسألتك، قال سليمان: قلت: إنّ الإرادة صفة من صفاته، قال الرضا عليه السلام: كم تُردّد عليّ أنّها صفة من صفاته، فصفته محدثة أو لم تزل؟ قال سليمان: محدثة، قال الرضا عليه السلام: الله أكبر، فالإرادة محدثة وإن كانت صفةً من صفاته لم تزل، فلم يُرِد شيئاً[2].

قال الرضا عليه السلام: إنّ ما لم يزل لا يكون مفعولاً، قال سليمان: ليس الأشياء إرادةً ولم يُرد شيئاً[3]، قال الرضا عليه السلام: وسوست يا سليمان، فقد فعل وخلق ما لم يُرد خلقه ولا فعله، وهذه صفة من لا يدري ما فعل، تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان: يا سيّدي، قد أخبرتك أنّها كالسمع والبصر والعلم، قال المأمون: ويلك يا سليمان! كم هذا الغلط والتردّد، اقطع هذا وخُذ في

---

(١) «م»: محدث.

(٢) لأنّ العالم حادث والإرادة أزليّة والتخلّف ممتنع، وقوله: «إنّ ما لم يزل...» تعليل له باللازم.

(٣) أي: لا أقول بقول ضرار ولا بقولكم، بل له إرادة غير متعلّقة بشيء أو ليست له إرادة رأساً.

غيره؛ إذ لست تقوى على هذا الردّ. قال الرضا عليه السلام: دعه يا أميرالمؤمنين، لا تقطع عليه مسألته فيجعلها حُجّةً، تكلّم يا سليمان! قال: قد أخبرتك أنّها كالسمع والبصر والعلم، قال الرضا عليه السلام: لا بأس، أخبرني عن معنى هذه أمعنى واحد أم معان مختلفة؟! قال سليمان: بل معنى واحد، قال الرضا عليه السلام: [فمعنى الإرادات[1]] كلّها معنى واحد؟ قال سليمان: نعم، قال الرضا عليه السلام: فإن كان معناها معنًى واحداً كانت إرادة القيام وإرادة القعود وإرادة الحياة وإرادة الموت إذا كانت إرادته واحدة لم يتقدّم بعضها بعضاً، ولم يُخالف بعضها بعضاً، وكان شيئاً واحداً، قال سليمان: إنّ معناها مختلف، قال عليه السلام: فأخبرني عن المُريد أهو الإرادة أو غيرها؟ قال سليمان: بل هو الإرادة، قال الرضا عليه السلام: فالمُريد عندكم يختلف إن كان هو الإرادة، قال: يا سيّدي، ليس الإرادة المريد، قال عليه السلام: فالإرادة محدثة وإلّا فمعه غيره، افهم[2] وزد في مسألتك!

قال سليمان: فإنّها اسم من أسمائه، قال الرضا عليه السلام: هل سمّى نفسه بذلك؟ فقال سليمان: لا لم يُسمّ نفسه بذلك، قال الرضا عليه السلام: فليس لك أن تُسمّيه بما لم يُسمّ به نفسه، قال: قد وصف نفسه بأنّه مريد، قال الرضا عليه السلام: ليس صفته نفسه أنّه مريد إخباراً عن أنّه إرادة، ولا إخباراً عن أنّ الإرادة اسمٌ من أسمائه، قال سليمان: لأنّ إرادته علمه،

---

(١) «م»: فالإرادات.

(٢) «م»: فافهم.

قال الرضا عليه السلام: يا جاهل، فإذا علم الشيء فقد أراده؟ قال سليمان: أجل، قال عليه السلام: فإذا لم يُرِدْه لم يعلمه؟ قال سليمان: أجل، قال عليه السلام: من أين قلت ذاك[١] وما الدليل على أنّ إرادته علمه؟ وقد يعلم ما لا يُريده أبداً، وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿ **وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** ﴾[٢] فهو يعلم كيف يذهب به وهو لا يذهب به أبداً، قال سليمان: لأنّه قد فرغ من الأمر فليس يزيد فيه شيئاً[٣]. قال الرضا عليه السلام: هذا قول اليهود، فكيف قال الله عزّ وجلّ: ﴿ **ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** ﴾[٤]؟ قال سليمان: إنّما عنى بذلك أنّه قادر عليه، قال عليه السلام: أفَيَعِدُ ما لا يفي به؟ فكيف قال عزّ وجلّ ﴿ **يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ** ﴾[٥] وقال عزّ وجلّ: ﴿ **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** ﴾[٦] وقد فرغ من الأمر! فلم يُحر جواباً.

قال الرضا عليه السلام: يا سليمان، هل يعلم أنّ إنساناً يكون ولا يُريد أن يخلق إنساناً أبداً وأنّ إنساناً يموت اليوم ولا يُريد أن يموت اليوم؟ قال سليمان: نعم، قال الرضا عليه السلام: فيعلم أنّه يكون ما يُريد أن يكون أو يعلم أنّه يكون ما لا يُريد أن يكون؟ قال: يعلم أنهما يكونان

---

(١) «ع»: ذلك.

(٢) الإسراء: ٨٦.

(٣) في بعض النسخ: فليس يريد فيه شيئاً. وفي بعضٍ آخر: فليس يُريد منه شيئاً.

(٤) المؤمن: ٦٠.

(٥) فاطر: ١.

(٦) الرعد: ٣٩.

جميعاً، قال الرضا عليه السلام: إذن يعلم أنّ إنساناً حيّ ميّت قائم قاعد أعمى بصير في حالٍ واحدةٍ، وهذا هو المحال.

قال: جُعلت فداك، فإنّه يعلم أنّه يكون أحدهما دون الآخر، قال عليه السلام: لا بأس، فأيّهما يكون الّذي أراد أن يكون أو الّذي لم يُرد أن يكون؟ قال سليمان: الّذي أراد أن يكون، فضحك الرضا عليه السلام والمأمون وأصحاب المقالات.

قال الرضا عليه السلام: غلطت وتركت قولك «إنّه يعلم أنّ إنساناً يموت اليوم وهو لا يُريد أن يموت اليوم، وإنّه يخلق خلقاً وهو لا يريد أن يخلقهم» فإذا لم يجز العلم عندكم بما لم يُرد أن يكون فإنّما يعلم أن يكون ما أراد أن يكون.

قال سليمان: فإنّما قولي «إنّ الإرادة ليست هو ولا غيره» قال الرضا عليه السلام: يا جاهل، إذا قلت ليست هو فقد جعلتها غيره، وإذا قلت ليست هي غيره فقد جعلتها هو، قال سليمان: فهو يعلم كيف يصنع الشيء؟ قال عليه السلام: نعم، قال سليمان: فإنّ ذلك إثبات للشيء[1]، قال الرضا عليه السلام: أَحَلْتَ، لأنّ الرجل قد يُحسن البناء وإن لم يَبْنِ، ويُحْسن الخياطة وإن لم يَخِطْ، ويُحْسِن صُنعةَ الشيء وإن لم يصنعه أبداً.

ثمّ قال له: يا سليمان، هل يعلم أنّه واحد لا شيء معه؟ قال: نعم، قال:

---

(١) المعنى: فإنّ ذلك إثبات للشيء معه في الأزل، وذلك ظنّاً منه أنّ العلم بالمصنوع يستلزم وجوده، فأجاب عليه السلام بالفرق بين العلم والإرادة بالأمثلة، فإنّ العلم لا يستلزم المعلوم بخلاف الإرادة فإنّها تستلزم المراد، وقوله: «يحسن» في المواضع الثلاثة من الإحسان بمعنى العلم.

أفيكون ذلك إثباتاً للشيء[١]؟ قال سليمان: ليس يعلم أنّه واحد لا شيء معه، قال الرضا عليه السلام: أفتعلم أنت ذاك[٢]؟ قال: نعم، قال: فأنت ـ يا سليمان ـ أعلم منه إذاً، قال سليمان: المسألة مُحالٌ، قال: محال عندك أنّه واحد لا شيء معه، وأنّه سميع بصير حكيم عليم قادر؟ قال: نعم، قال عليه السلام: فكيف أخبر الله عزّ وجلّ أنّه واحد حيّ سميع بصير عليم خبير وهو لا يعلم ذلك؟! وهذا ردّ ما قال وتكذيبه، تعالى الله عن ذلك.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: فكيف يُريد صُنعَ ما لا يدري صُنعه ولا ما هو؟ وإذا كان الصانع لا يدري كيف يصنع الشيء قبل أن يصنعه فإنّما هو مُتحيّر، تعالى الله عن ذلك.

قال سليمان: فإنّ الإرادة القدرة، قال الرضا عليه السلام: وهو عزّ وجلّ يقدر على ما لا يُريده أبداً، ولابدّ من ذلك، لأنّه قال تبارك وتعالى: ﴿ **وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ** ﴾[٣] فلو كانت الإرادة[٤] هي القدرة كان قد أراد أن يذهب به لقدرته. فانقطع سليمان، قال المأمون عند ذلك: يا سليمان، هذا أعلم هاشميّ! ثمّ تفرّق القوم[٥].

---

(١) «م»: لذلك الشيء.

(٢) «ع»: ذلك.

(٣) الإسراء: ٨٦.

(٤) «م» زيادة: من الله.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٧٩، الاحتجاج ٢: ٤٠١، بحار الأنوار ١٠: ٣٢٩، و ٤٩: ١٧٧.

قال مصنّف هذا الكتاب رحمه الله: كان المأمون يجلب على الرضا عليه السلام من مُتكلّمي الفرق والأهواء المُضلّة كلّ من سمع به حرصاً على انقطاع الرضا عليه السلام عن الحجّة مع واحدٍ منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزلته من العلم، فكان عليه السلام لا يُكلّم أحداً[١] إلّا أقرّ له بالفضل والتزم الحجّة له عليه، لأنّ الله تعالى ذكره أبى إلّا أن يُعلي كلمته ويُتمّ نوره وينصر حُجّته، وهكذا وعد تبارك وتعالى في كتابه فقال: ﴿ **إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴾[٢] يعني بالّذين آمنوا: الأئمّة الهُداة عليهم السلام وأتباعهم والعارفين بهم والآخذين عنهم؛ ينصرهم بالحجّة على مُخالفيهم ما داموا في الدنيا، وكذلك يفعل بهم في الآخرة، وإنّ الله لا يُخلف وعده.

٦٧ ـ باب النهي عن الكلام والجدال والمِراء في الله عزّ وجلّ

[٥٤٤]١ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله [قال: حدّثنا][٣] أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي بصير قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: تكلّموا في خلق الله ولا تكلّموا[٤] في الله،

---

(١) «ع» «ج»: لا يكلّمه أحد.

(٢) المؤمن: ٥١.

(٣) «ع»: عن.

(٤) «ع»: ولا تتكلّموا.

فإنّ الكلام في الله لا يزيد إلّا تحيُّراً[١].

[٥٤٥] ٢ـ وبهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

تكلّموا في كلّ شيء، ولا تكلّموا[٢] في الله[٣][٤].

[٥٤٦] ٣ـ وبهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن ضريس الكناسيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا ذاته، فإنّكم لا تذكرون منه شيئاً إلّا وهو أعظم منه[٥].

[٥٤٧] ٤ـ وبهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن بريد العجليّ قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله على أصحابه فقال: ما جمعكم؟ قالوا: اجتمعنا نذكر ربّنا ونتفكّر في عظمته، فقال: لن تُدركوا التفكّر في عظمته[٦].

[٥٤٨] ٥ـ وبهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن فضيل بن يسار قال:

---

(١) الكافي ١: ٩٢، وسائل الشيعة ١٦: ١٩٦. وفيهما: فإنّ الكلام في الله لا يزداد صاحبه إلّا تحيّراً.

(٢) «ع»: ولا تتكلّموا.

(٣) أي: في ذاته تعالى أنّه ما هو؟ وكيف هو؟

(٤) وسائل الشيعة ١٦: ١٩٨.

(٥) وسائل الشيعة ١٦: ١٩٨.

(٦) بحار الأنوار ٥٥: ٢٠، وسائل الشيعة ١٦: ١٩٨.

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: يابن آدم، لو أكل قلبَك طائرٌ لم يُشبعه، وبصرك لو وُضع عليه خَرْقُ إبرةٍ لغطّاه؛ تُريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض؟! إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلقٌ من خلق الله، فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول[١].

[٥٤٩] ٦ ـ وبهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام:

في قول الله عزّ وجلّ ﴿ **وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً** ﴾[٢] قال: من لم يدلّه خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على أنّ وراء ذلك أمراً أعظم منه فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً [قال: فهو عمّا لم يُعاين أعمى وأضلّ][٣].[٤]

[٥٥٠] ٧ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن الصيقل، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

تكلّموا في مادون العرش ولا تكلّموا[٥] في ما فوق العرش، فإنّ قوماً

---

(١) الكافي ١: ٩٣.

(٢) الإسراء: ٧٢.

(٣) ليست في «ج» «ر» «م».

(٤) الاحتجاج ٢: ٣٢١، بحار الأنوار ٣: ٢٨.

(٥) «ع»: ولا تتكلّموا.

تكلّموا في الله عزّ جلّ فتاهوا حتّى كان الرجل يُنادى من بين يديه فيُجيب من خلفه، ويُنادى من خلفه فيُجيب من بين يديه[١].

[٥٥١] ٨ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ، عن عبدالرحيم القصير قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد، فرفع يديه إلى السماء وقال: تعالى الله الجبّار، إنّ من تعاطى ما ثَمّ هَلَك[٢].

[٥٥٢] ٩ ـ وبهذا الإسناد عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام:

في قول الله عزّ جلّ ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾[٣] قال: إذا انتهى الكلام إلى الله عزّ وجلّ فأمسكوا[٤].

[٥٥٣] ١٠ ـ وبهذا الإسناد عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: يا محمّد، إنّ الناس لا يزال بهم[٥] المنطق

---

(١) تفسير القمّيّ ١: ٢٥، فقه الرضا عليه السلام: ٣٨٤، المحاسن ١: ٢٣٨، بحار الأنوار ٣: ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٥، وسائل الشيعة ١٦: ١٩٨، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٤٨.

(٢) الكافي ١: ٩٤، المحاسن ١: ٢٣٧، بحار الأنوار ٣: ٢٦٤، وسائل الشيعة ١٦: ١٩٦.

(٣) النجم: ٤٢.

(٤) الكافي ١: ٩٢، تفسير القمّيّ ١: ٢٥، المحاسن ١: ٢٣٧، مشكاة الأنوار: ٨، روضة الواعظين ١: ٣٧، بحار الأنوار ٣: ٢٥٩، ٢٦٤، و٩٠: ٩٠، وسائل الشيعة ١٦: ١٩٣، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٤٨.

(٥) «ع» والبحار: لهم.

حتّى يتكلّموا في الله، فإذا سمعتم ذلك فقولوا «لا إله إلّا الله الواحد الّذي ليس كمثله شيء»[١].

[٥٥٤] ١١ ـ وبهذا الإسناد عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبي عبيدة الحذّاء قال:

قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا زياد، إيّاك والخصومات! فإنّها تُورث الشكّ، وتُحبط العمل، وتُردي صاحبها، وعسى أن يتكلّم بالشيء فلا يُغفر له، إنّه كان فيما مضى قومٌ تركوا علم ما وُكِلُوا به وطلبوا علم ما كُفُوه حتّى انتهى كلامهم إلى الله عزّ وجلّ فتحيّروا، فَأَنْ كان الرجل ليُدعى من بين يديه فيُجيب من خلفه، ويُدعى من خلفه فيُجيب من بين يديه[٢].

[٥٥٥] ١٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن عبدالله بن المغيرة، عن أبي اليسع، عن سليمان ابن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّه قد[٣] كان فيمن كان قبلكم قومٌ تركوا[٤] علم ما وُكِلُوا بعلمه وطلبوا علم ما لم يُوكَلُوا بعلمه، فلم يبرحوا حتّى سألوا عمّا فوق السماء فتاهت قلوبهم، فكان أحدهم يُدعى من بين يديه فيُجيب من خلفه، ويُدعى من خلفه فيُجيب من بين يديه[٥].

---

(١) الكافي ١: ٩٢، بحار الأنوار ٣: ٢٦٤، وسائل الشيعة ١٦: ١٩٤.

(٢) الكافي ١: ٩٢، المحاسن ١: ٢٣٨، بحار الأنوار ٢: ١٢٧، و٣: ٢٥٩، ٢٦٢، وسائل الشيعة ١٦: ١٩٤، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٤٩.

(٣) ليست في «ج» «ع» «ر».

(٤) «ع»: فتركوا.

(٥) لم نجده في مكان.

[٥٥٦]١٣ ـ وبهذا الإسناد عن أبي اليسع، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

دعوا التفكّر في الله، فإنّ التفكّر في الله لا يزيد إلّا تيهاً، لأنّ الله تبارك وتعالى لا تُدركه الأبصار، ولا تبلغه الأخبار[١]. [٢]

[٥٥٧]١٤ ـ وبهذا الإسناد عن أبي اليسع، عن سليمان بن خالد قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: إيّاكم والتفكّر في الله، فإنّ التفكّر في الله لا يزيد إلّا تيهاً [لأنّ الله عزّ وجلّ[٣]] لا تُدركه الأبصار، ولا يُوصف بمقدار[٤].

[٥٥٨]١٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال: حدّثنا محمّد بن خالد، عن عليّ بن النعمان وصفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

دخل عليه قومٌ من هؤلاء الّذين يتكلّمون في الربوبيّة، فقال: اتّقوا الله وعظّموا الله[٥] ولا تقولوا ما لا نقول، فإنّكم إن قلتم وقلنا متّم ومتنا ثمّ بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكنّا[٦].

---

(١) «ع»: الأوهام.

(٢) وسائل الشيعة ١٦: ١٩٩.

(٣) «ع»: إنّ الله.

(٤) روضة الواعظين ١: ٣٦، الأمالي، للصدوق: ٤١٧، بحار الأنوار ٣: ٢٥٩، وسائل الشيعة ١٦: ١٩٨.

(٥) «م»: وعظّموه.

(٦) قرب الإسناد: ٦١، بحار الأنوار ٢٥: ٢٦٩، وسائل الشيعة ١٦: ١٩٩.

[٥٥٩]١٦ ـ حدّثنا محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر قال: حدّثنا أحمدبن محمّدبن عيسى قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عمروبن أبي المقدام، عن سالم بن أبي حفصة، عن منذر الثوريّ، عن محمّدبن الحنفيّة قال:

إنّ هذه الأُمّة لن تهلك حتّى تتكلّم في ربّها[١].

[٥٦٠]١٧ ـ وبهذا الإسناد عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن ضريس الكناسيّ قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: إيّاكم والكلام في الله! تكلّموا في عظمته[٢]، ولا تكلّموا[٣] فيه، فإنّ الكلام في الله لا يزداد[٤] إلّا تيهاً[٥].

[٥٦١]١٨ ـ حدّثنا عليّ بن أحمدبن محمّدبن عمران الدقّاق رحمه الله قال: حدّثنا أبوالحسين محمّدبن أبي عبدالله الكوفيّ قال: حدّثنا محمّد ابن سليمان بن الحسن الكوفيّ قال: حدّثنا عبدالله بن محمّدبن خالد، عن عليّ بن حسّان الواسطيّ، عن بعض أصحابنا، عن زرارة قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ الناس قِبَلَنا قد أكثروا في الصفة فما تقول؟ فقال: مكروه، أما تسمع الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ **وَأَنَّ إِلَىٰ**

---

(١) لم نجده في مكان.

(٢) «م»: عظمة الله.

(٣) «ع»: ولا تتكلّموا.

(٤) في هامش بعض النسخ زيادة: صاحبه.

(٥) وسائل الشيعة ١٦: ١٩٩. وفيه: لا يزيد إلّا تيهاً.

﴿رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾ [١] تكلّموا فيما دون ذلك [٢].

[٥٦٢] ١٩ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ ملكاً عظيم الشأن كان في مجلسٍ له فتكلّم في الربّ تبارك وتعالى فَفُقِدَ فما يُدرى أين هو [٣].

[٥٦٣] ٢٠ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد ابن عبدالحميد، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إيّاكم والتفكّر في الله، ولكن إذا أردتم أن تنظروا إلى عظمة الله [٤] فانظروا إلى عظم [٥] خلقه [٦].

[٥٦٤] ٢١ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن عليّ بن السنديّ، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

(١) النجم: ٤٢.

(٢) وسائل الشيعة ١٦: ١٩٩.

(٣) الكافي ١: ٩٣، المحاسن ١: ٢٤٠، بحار الأنوار ٣: ٢٦٥، وسائل الشيعة ١٦: ١٩٥.

(٤) «ع» والوسائل: عظمته.

(٥) «ع»: عظيم، «م»: أعظم.

(٦) الكافي ١: ٩٣، وسائل الشيعة ١٦: ١٩٥.

سمعته يقول: الخصومة تَمْحَقُ الدين، وتُحبِطُ العمل، وتُورث الشكّ[١].

[٥٦٥] ٢٢ ـ وبهذا الإسناد عن أبي بصير قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: يهلك أصحاب الكلام وينجو المُسلّمون، إنّ المُسلّمين هم النُجَباء[٢].

[٥٦٦] ٢٣ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا العبّاس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سمعته يقول: لا يُخاصم إلّا رجلٌ ليس له ورع، أو رجلٌ شاكّ[٣].

[٥٦٧] ٢٤ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن فضيل، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قال لي: يا أبا عبيدة، إيّاك وأصحاب الخصومات والكذّابين علينا، فإنّهم تركوا ما أُمروا بعلمه، وتكلّفوا علم السماء، يا أبا عبيدة، خالقوا الناس بأخلاقهم، وزايلوهم بأعمالهم، إنّا لا نعدّ الرجل فينا عاقلاً حتّى

---

(١) دعائم الإسلام ٢: ٥٣٢، شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد ٢٠: ٢٦٠، وسائل الشيعة ١٦: ٢٠٠.

(٢) بصائر الدرجات: ٥٢١، بحار الأنوار ٢: ١٣٢، وسائل الشيعة ١٦: ٢٠٠، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٥١.

(٣) وسائل الشيعة ١٦: ٢٠٠.

يعرف لحن القول، ثمّ قرأ هذه الآية ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (١). (٢)

[٥٦٨] ٢٥ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن الغفاريّ، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إيّاكم وجدال كلّ مفتون، فإنّ كلّ مفتون مُلقّن (٣) حُجّته إلى انقضاء مدّته، فإذا انقضت مدّته أحرقته فتنته بالنار.

وروي: شغلته خطيئته فأحرقته (٤). (٥)

[٥٦٩] ٢٦ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد ابن عيسى قال:

قرأت في كتاب عليّ بن بلال أنّه سأل الرجل (٦) ـ يعني أبا الحسن عليه السلام ـ أنّه روي عن آبائك (٧) عليهم السلام أنّهم نَهَوا عن الكلام في

---

(١) محمّد: ٣٠.

(٢) مشكاة الأنوار: ٦٨، بحار الأنوار ٢: ١٣٧، ١٣٩، وسائل الشيعة ١٦: ٢٠٢، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٤٨.

(٣) «م» زيادة: في. و«ع» زيادة: عنه.

(٤) في بعض النسخ: وأحرقته.

(٥) الغيبة، للنعمانيّ: ٢٨، علل الشرائع ٢: ٥٩٩، كتاب الزهد: ٥، مشكاة الأنوار: ٢٤٨، بحار الأنوار ٢: ١٣١، ١٣٥، و٦٨: ٢٨٩، وسائل الشيعة ١٢: ١٩٨، و١٦: ٢٠١، مستدرك الوسائل ١٢: ٢٥١.

(٦) «ج» «ر» «ع» «م»: عن الرجل.

(٧) «ع»: آبائه.

الدين فتأوّل مواليك المُتكلّمون بأنّه إنّما نهي[١] من لا يُحسن أن يتكلّم فيه، فأمّا من يُحسن أن يتكلّم فيه فلم يُنه[٢]، فهل ذلك كما تأوّلوا أو لا؟ فكتب عليه السلام: المُحسن وغير المُحسن لا يتكلّم فيه، فإنّ[٣] إثمه أكثر من نفعه[٤].

[٥٧٠] ٢٧ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن عليّ بن إسماعيل، عن المعلّى[٥] بن محمّد البصريّ، عن عليّ بن أسباط، عن جعفر بن سماعة، عن غير واحدٍ، عن زرارة قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام ما حُجّة الله على العباد؟ قال: أن يقولوا ما يعلمون، ويقفوا عند ما لا يعلمون[٦]. [٧]

[٥٧١] ٢٨ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن ابن فضّال، عن عليّ بن شجرة، عن

---

(١) «ع»: نهى.

(٢) «ع» «م»: ينهه.

(٣) «ع» «م»: فإنّما.

(٤) وسائل الشيعة ١٦: ٢٠١.

(٥) «ع» «م»: مُعلّى.

(٦) «م»: ما لم يعلموا.

(٧) الكافي ١: ٤٣، الأمالي، للصدوق: ٤٢٠، مُنية المريد: ٢١٥، ٢٨٢، بحار الأنوار ٢: ١١٣، وسائل الشيعة ٢٧: ٢٣، ١٦٣. وفي المنية: عن الباقر عليه السلام قال: سألته ما حقّ الله تعالى ....

إبراهيم بن أبي رجاء، عن أخي طربال[١] قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كفّ الأذى وقلّة الصخب يزيدان في الرزق[٢].

[٥٧٢] ٢٩ ـ حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن نجيّة القوّاس، عن عليّ بن يقطين قال:

قال أبوالحسن عليه السلام: مُر أصحابك أن يكفّوا من ألسنتهم، ويَدَعوا الخصومة في الدين، ويجتهدوا في عبادة الله عزّ وجلّ[٣].

[٥٧٣] ٣٠ ـ حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله، عن أبيه، عن محمّد بن أحمد، عن موسى بن عمر، عن العبّاس بن عامر، عن مثنّى، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله قال: قال:

لا يُخاصم إلّا شاكٌّ أو من لا ورع له[٤].

[٥٧٤] ٣١ ـ وبهذا الإسناد عن محمّد بن أحمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبي حفص عمر بن عبدالعزيز، عن رجلٍ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال:

---

(١) في أكثر النسخ: إبراهيم بن أبي رجاء أخي طربال. واسم أخي طربال إبراهيم.

(٢) لم نجده في مكان.

(٣) مشكاة الأنوار: ٦٨، بحار الأنوار ٨١: ٢٦٢، وسائل الشيعة ١٦: ٢٠١، مستدرك الوسائل ٤: ١٠٢.

(٤) بحار الأنوار ٢: ١٤٠، وسائل الشيعة ١٦: ٢٠١، مستدرك الوسائل ٩: ٧٥، و١٢: ٢٤٨.

متكلّمو هذه العصابة مِنْ شرّ مَنْ هم منه من كلّ صنفٍ[١].

[٥٧٥] ٣٢ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن الحضرميّ، عن المفضّل بن عمر قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: يا مُفضّل، من فكّر[٢] في الله كيف كان هلك، ومن طلب الرئاسة هلك[٣].

[٥٧٦] ٣٣ ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام:

أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: لعن الله الّذين اتّخذوا دينهم شُحّاً[٤] ـ يعني الجدال ـ ليدحضوا الحقّ بالباطل[٥].

[٥٧٧] ٣٤ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن الفضل بن عامر، عن موسى بن القاسم البجليّ، عن محمّد بن سعيد، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن

---

(١) وسائل الشيعة ١٦: ٢٠٢. والظاهر أنّ المراد بالعصابة علماء العامّة، أي: المتكلّمون من علماء العامّة من شرّ الّذين هذه العصابة منهم، ومفاد الموصول جماعة العامّة، وإفراد الضمير باعتبار لفظ الموصول، وقوله: «من كلّ صنف» تصريح بالتعميم وبيان لقوله: «منه».

(٢) «ج» «ر» «ع» والوسائل: نظر. وفي بعض النسخ: تفكّر.

(٣) الكافي ٢: ٢٩٧، بحار الأنوار ٧٠: ١٥٠، وسائل الشيعة ١٥: ٣٥٠، و١٧: ١٩٠.

(٤) «ر»: سبحاً. «ج»: شيحاً.

(٥) لم نجده في مكان.

محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا زعيمٌ ببيتٍ[١] في أعلى الجنّة، وببيتٍ[٢] في وسط الجنّة، وببيتٍ في رياض الجنّة لمن ترك المراء؛ وإن كان محقّاً[٣].

[٥٧٨] ٣٥ـ أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمدبن إدريس، عن محمّدبن أحمد، عن عبدالله بن محمّد، عن محمّدبن إسماعيل النيسابوريّ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم، عن كليب بن معاوية قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام: لايُخاصم إلّا من قد ضاق بما في صدره[٤].

---

(١) في بعض النسخ: بيت.

(٢) في بعض النسخ: وبيت، وكذا في الموضع الآتي.

(٣) الخصال ١: ١٤٤، منية المريد: ٣١٧، بحار الأنوار ٢: ١٣٨، ١٩٨، و٦٨: ٣٨٩، و٦٩: ٢٦١، وسائل الشيعة ١٢: ٢٣٧.

(٤) لم نجده في مكان.

الفهارس الفنية

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس الأحاديث
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس الطوائف والقبائل والفرق
- فهرس الأماكن والبلدان
- فهرس الأشعار
- فهرس الكتب
- فهرس أبواب الكتاب

فهرس الآيات القرآنيّة

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾	آل عمران: ٧	٧٥
﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾	المؤمن: ٦٠	٦٣١
﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ ... ﴾	التكوير: ١	٢، ٣٩٨
﴿ اِرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾	يوسف: ٥٠	٢٨٦
﴿ استَوىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾	الأعراف: ٥٤	٤٥٤
﴿ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴾	الحجر: ٦٠	٥٤٢
﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾	يوسف: ٦٨	٥٤٣
﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً ﴾	البقرة: ٢٢	٥٦٨
﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾	الفرقان: ٢	٣٠٧
﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾	النحل: ٣٢	٣٦٦، ٣٧٩
﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِم ﴾	النحل: ٢٨	٣٦٦، ٣٧٩
﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي ... ﴾	الكهف: ١٠١	٥٠٠
﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلَاقُوا رَبِّهِم ... ﴾	البقرة: ٤٦	٣٦٤، ٣٧٧
﴿ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ... ﴾	الإخلاص	١٢٢

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾	النور: ٣٥	٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٣٠١
﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾	الزمر: ٤٢	٣٦٦، ٣٧٩
﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾	البقرة: ١٥	٢٣٠
﴿ الٓمٓ * أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا ... ﴾	العنكبوت: ١ ـ ٢	٥٤٥
﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ ... ﴾	فاطر: ١٠	٢٥٠
﴿ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا ... ﴾	التوبة: ٧٧	٣٧٧
﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾	القمر: ٤٩	٥٤٠
﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	الجاثية: ٢٩	١٨٩
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِم ... ﴾	يونس: ٩	٣٠٣، ٣٤٤، ٥٨٣
﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ... ﴾	الحجّ: ٧٣	٢٨٣
﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ ... ﴾	البروج: ١٠	٥٤٥
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾	الفتح: ١٠	١٦٢، ٢٣٧
﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾	العنكبوت: ٤٥	٢٣٤
﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ... ﴾	النساء: ٤٨	١١٦، ٥٧٧
﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ... ﴾	الأحزاب: ٥٦	٩٦
﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾	المؤمن: ٥١	٦٣٤
﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾	الإنسان: ٣	٥٨٠
﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ... ﴾	النساء: ٣١	٥٧٤
﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	النساء: ١٠١	٥٤٦

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾	صٓ: ٦٤	٣٦١، ٣٦٧
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ ...﴾	الأعراف: ٥٤	٤٥٣
﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاٰ فِي الْأَرْضِ﴾	القصص: ٤	٢٨١
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ...﴾	القصص: ٥٦	٥٨٥
﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَن ...﴾	يسٓ: ٨٢	٦٨
﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾	الأنفال: ٢٨	٥٤٧
﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّٰهِ أَوْثَاناً ...﴾	العنكبوت: ١٧	٣١٩
﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ...﴾	النحل: ١٠٥	٩١
﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾	الواقعة: ٧٧	٣٠١
﴿إِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾	الأنعام: ٧٨	٢٢٣
﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾	الصافّات: ٩٩	٢٥٠، ٣٧٥
﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾	الحاقّة: ٢٠	٣٧٨
﴿إِنِّي عَبْدُ اللّٰهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ ...﴾	مريم: ٣٠	٣١، ٢٢٣
﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾	إبراهيم: ٢٢	٣٦٨
﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللّٰهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِن ...﴾	آل عمران: ١٦٠	٣٤٤
﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ...﴾	البقرة: ٣٠	١٩٠
﴿أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي ...﴾	فاطر: ٣٧	٨٦
﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾	محمّد: ١	٣٠٣
﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾	يونس: ٩٩	٥٨٥
﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ ...﴾	قٓ: ١٥	٣٩٣

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ﴾	التوبة: ٤٩	٥٤٥
﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾	الأعراف: ١٦١	١٧٢، ٤٦٦
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾	البقرة: ٢٥٨	١٦٦
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ ... ﴾	البقرة: ٢٤٣	١٦٦
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ... ﴾	الفرقان: ٤٥	١٦٦
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ ... ﴾	الفيل: ١	١٦٦
﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ﴾	النازعات: ٢٤	٣٢٠
﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ ... ﴾	الزمر: ٥٦	٢٣٢
﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ ... ﴾	مريم: ٦٧	٦٢٠
﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ ... ﴾	الأعراف: ١٨٥	٣٩
﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ ... ﴾	القصص: ٢٨	٥٤٤
﴿ بَدِيعُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	البقرة: ١١٧ و ...	٦٢١
﴿ بَدِيعُ السَّمَـٰوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ ... ﴾	الأنعام: ١٠١ ـ ١٠٣	٤١٣
﴿ بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴾	السجدة: ١٠	٣٦٤، ٣٧٧
﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴾	البروج: ٢١	٢٩٩
﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾	المائدة: ٦٤	٢٣٦
﴿ بَيْتِي ﴾	البقرة: ١٢٥ والحج: ٢٦	١٤٢
﴿ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ ... ﴾	الشعراء: ٩٧ و ٩٨	٧٣
﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ... ﴾	الفرقان: ١	٣٠٧
﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾	القمر: ١٤	٢٣١

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ ﴾	الأحزاب: ٤٤	٣٦٤، ٣٧٧
﴿ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	يونس: ١٨ و ...	٢٨١
﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾	المعارج: ٤	٢٥٠
﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾	الأنعام: ٦١	٣٦٦، ٣٧٩
﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً... ﴾	الفرقان: ٤٥	٤٦، ٢٩٨
﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ... ﴾	الأنعام: ٢٣	٥٤٥
﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً ﴾	النبأ: ٣٦	٢٨٦
﴿ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً ﴾	يونس: ٥	٣٩٨
﴿ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾	الحجّ: ٣١	٤٦٨
﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ﴾	متكرّرة	٦٢٦
﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾	الطلاق: ١٢	٣٩١
﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾	آل عمران: ٣٤	٣٨٩
﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾	الدخان: ٤٩	٣٠١
﴿ ذٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ... ﴾	الحجّ: ٦٢	٢٨٥
﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ... ﴾	الذاريات: ١٤	٥٤٦
﴿ رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هٰذَا رَبِّي هٰذَا... ﴾	الأنعام: ٧٨ و ٧٩	٩٨
﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾	التوبة: ١٢٩ و ...	٤٥٨، ٤٥٩
﴿ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	الأنبياء: ٢٢ و ...	٤٥٩
﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي... ﴾	الأعراف: ١٤٣	١٦٤، ١٦٨، ٣٧١
﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ... ﴾	البقرة: ٢٦٠	١٨٣

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ ... ﴾	الممتحنة: ٥	٥٤٦
﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	يونس: ٨٥	٥٤٦
﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾	طه: ٥	٣٥٢، ٣٦٣، ٣٧٤، ٣٩٢، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٨
﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ ﴾	يوسف: ١٠٨ و ...	٤٤٥
﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾	الصافّات: ١٨٠	٨٨
﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ... ﴾	البقرة: ٣٢	٦٨
﴿ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾	التوبة: ٧٩	٢٣٠
﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾	الزمر: ٧٣	٣٧٠
﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾	آل عمران: ١٨	١١٩، ١٢٣
﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	مواضع متعدّدة	٢٨١
﴿ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحمُوداً ﴾	الإسراء: ٧٩	٣٦٩
﴿ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾	هود: ١٠٨	٦٢٦
﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ﴾	التوبة: ٤٣	٢٩٤
﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ ... ﴾	الأعراف: ٣٤ و ...	٥٣٣
﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾	الحجر: ٢٩، صَ: ٧٢	٢٤٢
﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾	محمّد: ١٩	٤١٣
﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾	طه: ٧٢	٥٤٤
﴿ فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هٰذَا ﴾	الأعراف: ٥١	٢٢٥، ٣٦٠، ٣٦٧
﴿ فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	صَ: ٣٩	٣٠٠

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾	البقرة: ١٨٦	٢٩٦
﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾	الحشر: ٢	٣٧٦
﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾	النحل: ٢٦	٣٧٦
﴿ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾	الصفّ: ١٤	٢٨٣
﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾	الشمس: ٨	٥٨٠
﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ... ﴾	المؤمن: ٤٠	٣٦٥، ٣٧٨
﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾	المؤمنون: ١٤	٨٤
﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴾	الذاريات: ٥٤	٦٢١
﴿ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾	الواقعة: ٩١	٢٨٩
﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾	الروم: ٣٠	٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨
﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾	الذاريات: ٥١	٢٥٠
﴿ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾	الفرقان: ٢	٣٠٨
﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾	فصّلت: ١٢	٢٩٩، ٥٤٤
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ... ﴾	النساء: ٤١	٣٦٩
﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً ﴾	الكهف: ١٠٥	٣٦٥، ٣٧٨
﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾	الزخرف: ٥٥	٢٣٧
﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ... ﴾	الأعراف: ١٤٣	١٦٤، ١٦٥
﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ... ﴾	الأعراف: ١٤٣	١٦٤، ١٦٦
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً... ﴾	الأنعام: ٧٦	٩٨

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هٰذا رَبِّي ... ﴾	الأنعام: ٧٧	٩٨
﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الأَجَلَ ﴾	القصص: ٢٩	٥٤٤
﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ﴾	سبأ: ١٤	٥٤٤
﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِن ... ﴾	يونس: ٨٣	٥٤٦
﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾	الأعراف: ٨	٣٧٩
﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ ... ﴾	الكهف: ١١٠	٣٦٤، ٣٧٧
﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ ... ﴾	هود: ١٠٥ ـ ١٠٨	٥٥٢
﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ ... ﴾	الأنعام: ١٢٥	٣٤٦، ٥٨٦
﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾	المؤمنون: ١٠٦	٥٠٣
﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَبِّكُمْ ... ﴾	الأنعام: ١٠٤	١٥٤
﴿ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾	يوسف: ٤١	٥٤٤
﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَـٰنَ أَيّاً مَا ... ﴾	الإسراء: ٧٩	١١٠، ٢٧٠
﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ ... ﴾	الأنعام: ٤٠	٤١، ٣٢٨
﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ ... ﴾	الأنعام: ١٩	١٤٧
﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ ... ﴾	الإسراء: ٨٨	٣٣٢
﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم ... ﴾	الأحزاب: ١٦	٥٣٤
﴿ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ... ﴾	آل عمران: ١٥٤	٥٣٤
﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ ﴾	الأحقاف: ٩	٢٨٢
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ... ﴾	الإخلاص: ١	١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٩، ٤٠٢، ٤١٣
﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ... ﴾	السجدة: ١١	٣٦٦، ٣٧٩

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾	الممتحنة: ٤	٣٦٨
﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾	المطفّفين: ١٥	٢٢٨، ٣٦٣، ٣٧٤
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾	القصص: ٨٨	١٦٢، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠
﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً ...﴾	النساء: ٥٦	٦٢٦
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾	الرحمن: ٢٦	٢٧، ١٦٢
﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ...﴾	النور: ٣٥	٢٢٢
﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾	البقرة: ١١٧ و ...	٢٥٩، ٦١٣
﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم ...﴾	قَ: ٢٨	٣٦١، ٣٦٧
﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَىٰ﴾	طه: ٦٨	٢٨٠
﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ...﴾	الأنعام: ١٠٣	١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ٣٦١، ٣٧٠
﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾	النور: ٣٥	٢١٩
﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الأَشْقَىٰ﴾	الليل: ١٥	٢٨٢
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا ...﴾	الطلاق: ٧	٥٨٤
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا﴾	البقرة: ٢٨٦	٥٨٤
﴿لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	آل عمران: ٧٧	٣٧٤
﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾	النجم: ١٨	١٥٣، ١٥٩
﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا ...﴾	قَ: ٢٢	١٦٦
﴿لِمَ شَهِدتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ ...﴾	فصّلت: ٢١	٣٦٨

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ... ﴾	المؤمن: ١٦	٣٣٢
﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾	الإخلاص: ٣	١٢٥
﴿ لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً ... ﴾	التوبة: ٤٢	٤٩٦
﴿ لَو كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ ... ﴾	الأنبياء: ٢٢	٨٦، ٣٥٣
﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَـٰوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا ... ﴾	طه: ٦	٣٩١
﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾	الأنعام: ١٢٧	٢٨٩
﴿ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾	قَ: ٣٥	٦٢٦
﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾	هود: ٧	٤٥٧
﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ ... ﴾	التوبة: ٩١	٩٢، ٥٨٣
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ ... ﴾	الشورى: ١١	١٢٩، ١٥٣، ٣٧٧
﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ * لَقَدْ رَأَىٰ ... ﴾	النجم: ١٧ ـ ١٨	٣٧١
﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ ... ﴾	صَ: ٧	٣١٩
﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾	النجم: ١١	١٥٣، ١٥٩
﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾	الفاتحة: ٤	٢٨٠، ٢٩٨
﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعٌ ﴾	غافر: ١٨	٥٧٥
﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ ... ﴾	صَ: ٧٥	٢١٥
﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ ... ﴾	البقرة: ١٠٦	٣٢٠
﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا ... ﴾	قَ: ٢٩	٢٤٩
﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ ... ﴾	المجادلة: ٧	١٠١، ١١٤، ١٨٢، ٢٥٢، ٢٥٦

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾	الأنعام: ١٦٠	٢٤٩
﴿ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴾	الأعراف: ٩	٣٧٩
﴿ مَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ... ﴾	العنكبوت: ٥	٣٦٤، ٣٧٧
﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾	النساء: ٨٠	١٦١، ٢٠٩، ٢٣٧
﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ ... ﴾	الكهف: ١٧	٣٤٤
﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾	التوبة: ٦٧	٢٢٤، ٣٦٠، ٣٦٦
﴿ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾	النور: ٣٥	٢١٩
﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا ... ﴾	التوبة: ١٠٦	٦٢١
﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا ... ﴾	الإسراء: ١٦	٦٢٨
﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾	الفرقان: ٦٣	٢٨٩
﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	الشعراء: ٨٠	٣٠٦
﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ... ﴾	الأعراف: ١٧٢	٤٦٩
﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ ﴾	صَ: ١٧	٢١٤
﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾	الأنفال: ٢٤	٥٠٦
﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ﴾	الزمر: ٦٧	٢٢٦، ٢٢٧، ٢٩٧
﴿ وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾	الطارق: ١٢	٢٩٥
﴿ وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾	الانفطار: ١٩	٢٩٧
﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم ... ﴾	الطور: ٢١	٥٥٦
﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن ... ﴾	محمّد: ٤	٥، ٣٠٣
﴿ وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ... ﴾	البقرة: ٢٢	٥٦٩

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ وَالسَّماءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾	الذاريات: ٤٧	٢١٤
﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذٰلِكَ ... ﴾	يسٓ: ٣٨	٣٩٧
﴿ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ ... ﴾	النور: ٤١	٣٩٩، ٤٠٠
﴿ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾	الحديد: ٣	٣٦٣
﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾	البقرة: ١٩١	٥٤٥
﴿ وَاللّٰهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾	الأنعام: ٢٣	٣٦١، ٣٦٧، ٣٦٨
﴿ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	البقرة: ٢٤٥	٢٢٧، ٢٩٨
﴿ واللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ﴾	المؤمن: ٢٠	٥٤٣
﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ ... ﴾	الأعراف: ٨	٩، ٣٦٥
﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾	الرعد: ٦	٥٧٣
﴿ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي ... ﴾	الإسراء: ٧٣	٥٤٦
﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا ... ﴾	فصّلت: ١٨	٥٨٠
﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ ﴾	النجم: ٤٢	٦٣٧، ٦٤٠
﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾	الأعراف: ٨٩	٢٩٥
﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾	الحديد: ٢٥	٣٧٥
﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾	النجم: ٣٩	٥٧٤
﴿ وَأَيَّدَهُم بِروحٍ مِنْهُ ﴾	المجادلة: ٢٢	٢١٤
﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ﴾	النساء: ١	٢٨٨
﴿ وَبَدَا لَهُم مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾	الزمر: ٤٧	٤٧٦
﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴾	السجدة: ٧	٦٢١

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾	البقرة: ١٧	٢٢٥
﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾	الأحزاب: ١٠	٣٦٥، ٣٧٨
﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ ... ﴾	الأنعام: ٨٣	٩٩، ٤١٣
﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	الفجر: ٢٢	٢٢٨، ٣٦٤، ٣٧٥
﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾	القيامة: ٢٢	٢٣، ١٦٠، ٣٦١، ٣٧٠
﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ... ﴾	الأعراف: ١٤٣	٣٧١
﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	الذاريات: ٥٥	٦٢١
﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا ... ﴾	الكهف: ٥٣	٣٦٥، ٣٧٨
﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ... ﴾	البقرة: ٢٥٥	٣٥٢، ٣٩٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥
﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَىٰ ﴾	الليل: ١٧	٢٨٢
﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾	يونس: ٢٢	٣٠٠
﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾	طه: ٨٤	٢٥٠
﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾	صَ: ٢٣	٢٩١
﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَا مَقْطُوعَةٍ ... ﴾	الواقعة: ٣٢	٣٣، ٦٢٦، ٦٢٧
﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾	طه: ٤٠	٥٤٥
﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	الذاريات: ٢١	٤١١
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ... ﴾	المائدة: ٦٤	٢٣٥
﴿ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾	القلم: ٤٣	٤٩٣، ٤٩٧

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ للَّهِ ... ﴾	الزمر: ٧٥	٤٨
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ... ﴾	الإسراء: ٢٣	٢٩٨، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٤
﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾	الإسراء: ٤	٢٩٩، ٥٤١، ٥٤٣
﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ ﴾	الحجر: ٦٦	٥٤١، ٥٤٣
﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً ﴾	الأحزاب: ٤٣	٢٨٧
﴿ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴾	هود: ٧	٤٥٥
﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً ﴾	النساء: ١٦٤	٣٦٢، ٣٧٢
﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ ... ﴾	الزمر: ٣٨ ولقمان: ٢٥	١١٠، ٤٦٩
﴿ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾	الإسراء: ٨٦	٣٢٠، ٦٣١، ٦٣٣
﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾	الأنعام: ١٦٤ و ...	٥٧٣
﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ ... ﴾	الحشر: ١٩	٢٢٥
﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾	المدّثّر: ٦	٣٠٠
﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ ... ﴾	آل عمران: ١٣٩	٢٨١
﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾	طه: ١١٠	١٥٣، ٣٦٥
﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي ... ﴾	الأعراف: ٤٠	١٦٤
﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَحِمَ ... ﴾	هود: ١١٨ ـ ١١٩	٥٦٨
﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِنْ ... ﴾	الأنبياء: ٢٨	٥٧٥
﴿ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ﴾	آل عمران: ٧٧	٣٦٣
﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾	طه: ٣٩	٢٣١

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾	محمّد: ٣٠	٦٤٣
﴿ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾	المؤمنون: ٩١	٨٦
﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا ... ﴾	الأنعام: ٩٤	٣٦٤، ٣٧٥
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ ... ﴾	قَ: ١٦	٢٩٧
﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ... ﴾	النجم: ١٣	١٤، ١٥٣، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٧١
﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ... ﴾	الأعراف: ٧٩	١٨٠، ٤٦٠
﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ ... ﴾	آل عمران: ٩٧	٤٩٤، ٤٩٥
﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ ... ﴾	الأعراف: ١٤٣	١٦٧
﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾	الإخلاص: ٤	١٢٥
﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ ... ﴾	محمّد: ٣١	٤٥٣
﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ... ﴾	الأنعام: ٢٨	٨٦، ١٨٩
﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ ... ﴾	يونس: ٩٩ ـ ١٠٠	٤٨٣، ٤٨٤
﴿ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾	الأنعام: ٧٣	٢٩٧
﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾	آل عمران: ٨٣	٦٤
﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾	الإسراء: ٨٥	٤٦٠
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾	الأنبياء: ١٠٧	٢٨٧
﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾	يوسف: ١٧	٢٨٩
﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾	هود: ٨٨	٣٤٤
﴿ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾	الأعراف: ١٨٥	٤٠

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا ... ﴾	الذاريات: ٥٦	٥٠٤
﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾	الأنعام: ٩١، الزمر: ٦٧ ٧٤، ١٧٧، ٢٢٦	
﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ ... ﴾	التوبة: ١١٥	٥٨٠، ٥٨٤
﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾	مريم: ٦٤	٢٢٤، ٣٦٠، ٣٦٧
﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا ... ﴾	الشورى: ٥١	٣٦٢، ٣٧٢
﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾	يونس: ١٠٠	٤٨٤
﴿ وَمَا هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ ﴾	الحجر: ٤٨	٦٢٦
﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَبِّكَ مِن مِثْقَالِ ... ﴾	يونس: ٦١	٣٦٣، ٣٧٤
﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ... ﴾	فاطر: ١١	٦٢١
﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ ... ﴾	يوسف: ١٠٦	٤٦٠
﴿ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾	آل عمران: ٥٤	٢٣٠
﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ ... ﴾	الإسراء: ٧٢	٦١٥، ٦٣٦
﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ... ﴾	الذاريات: ٤٩	٥٤، ٤٤٠
﴿ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴾	طه: ٨١	٢٣٦
﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ... ﴾	المائدة: ٤١	٥٤٦
﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ ... ﴾	الزخرف: ٣٦	٥٨٧
﴿ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ ﴾	المائدة: ٤٨	٢٩٠
﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا ﴾	الأعراف: ٢٢	٣٦٢، ٣٧٢
﴿ وَنَبْلُوهُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾	الأنبياء: ٣٥	٥٠٨
﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾	قَ: ١٦	٣٦٣، ٣٧٥

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾	البقرة: ٣٠	٢٩٦
﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ... ﴾	الأنبياء: ٤٧	٣٦٥، ٣٧٨
﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي ﴾	الحجر: ٢٩، صَ: ٧٢	١٤٢، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢
﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنَ ﴾	البلد: ١٠	٥٨٠
﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَـٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ... ﴾	هود: ٧	٤٥٦
﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلَٰهٌ وَفِي... ﴾	الزخرف: ٨٤	١٨٥
﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ... ﴾	الروم: ٢٧	٦٢٠
﴿ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾	سبأ: ٢٦	٢٩٥
﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَفِي... ﴾	الأنعام: ٣	١٨٤، ٣٦٣، ٣٧٤
﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾	الروم: ٢٧	٢٨٢
﴿ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾	الحديد: ٦	٤٠٢
﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾	الحديد: ٤	٣٦٣، ٣٧٤
﴿ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾	التوبة: ١٠٤	٢٢٧
﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾	إبراهيم: ٢٧	٣٠٣، ٣٤٤، ٥٨٤
﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾	النور: ٤٣	٣٩٢
﴿ هٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا... ﴾	الرحمن: ٤٣	٤٤، ١٦٣
﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾	مريم: ٦٥	٣٦٢، ٣٧٣
﴿ هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلَّا الإِحْسَانِ ﴾	الرحمن: ٦٠	٤٢
﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا... ﴾	المائدة: ١١٢	٤٨٨

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ... ﴾	الأنعام: ١٥٨	٣٦٤، ٣٧٥، ٣٧٦
﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ... ﴾	البقرة: ٢١٠	٢٢٩، ٣٦٤، ٣٧٥
﴿ هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ ﴾	الحديد: ٣	٤٤٧
﴿ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾	البقرة: ١٣٧ و ...	١٢٩
﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾	المدّثّر: ٥٦	٢٨
﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾	البقرة: ٣٥	٣٧٢
﴿ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ... ﴾	صَ: ٧٥	٢١٤
﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ... ﴾	المائدة: ٦٧	٣٦٢
﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ ﴾	يوسف: ٨٨	٢٩١
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ ﴾	الأحزاب: ٥٩	٣٦٢
﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ ... ﴾	هود: ٤٢	٣٢٠
﴿ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾	الأنعام: ٧٨	٤١٣
﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ ... ﴾	إبراهيم: ٢٧	٣٣٣
﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾	النساء: ١٤٢	٢٣٠
﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ... ﴾	المائدة: ٦٤	٤٥٩، ٦٢٢
﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾	فاطر: ١	٦٢١، ٦٣١
﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾	الأعراف: ١٨٧	٢٨٦
﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾	النور: ٣٥	٢١٩
﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَه ... ﴾	الرعد: ٣٩	٢٣٥، ٤٣٤، ٤٧٢، ٦٣١

الآية	السورة/الآية	الصفحة
﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ ... ﴾	طه: ١٠٩	١١٠، ٣٦٢، ٣٧٠، ٣٧٢
﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ... ﴾	النور: ٢٥	٣٦٥، ٣٧٨
﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ... ﴾	العنكبوت: ٢٥	٣٦١، ٣٦٧
﴿ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا ... ﴾	المؤمن: ١٧	٣٣٢
﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا ... ﴾	يس: ٦٥	٣٦١، ٣٦٧
﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾	الذاريات: ١٣	٥٤٦
﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ... ﴾	القمر: ٤٨	٤٩، ٥٣٩
﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ ... ﴾	عبس: ٣٤ـ٣٦	٣٦٩
﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ ... ﴾	النبأ: ٣٨	٣٦١، ٣٦٧
﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ... ﴾	القلم: ٤٢	٢١٥، ٢١٦، ٢١٧
﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ ... ﴾	الشورى: ٤٩	٣٠٢
﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾	النور: ٣٥	٢١٩
﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾	البقرة: ٢٦٩	٢٨٤
﴿ ءَأَمِنتُم مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ ... ﴾	الملك: ١٦	٣٦٣، ٣٧٤

فهرس الأحاديث

الحديث	القائل	الصفحة
آفة العلم النسيان، وآفة العبادة...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٣٠
اتّفق الجميع ـ لا تمانع بينهم ـ أنّ المعرفة من جهة الرؤية...	الإمام الرضا عليه السلام	١٥١
اجعلوا أمركم للّه، ولا تجعلوه للناس...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٨٥
إذا انتهى الكلام إلى الله عزّ وجلّ فأمسكوا	الإمام الصادق عليه السلام	٦٣٧
إذا فعل العبد ما أمره الله عزّ وجلّ به من الطاعة كان فعله...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٤٤
إذا كان يوم القيامة احتجّ الله عزّ وجلّ على سبعةٍ...	الإمام الباقر عليه السلام	٥٥٤
إذا مات الطفل من أطفال المؤمنين نادى منادٍ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٥٦
اذكروا من عظمة الله ما شئتم ولا تذكروا ذاته...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٣٥
استوى من كلّ شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢
اسم الله غير الله، وكلّ شيء وقع عليه اسم شيء...	الإمام الصادق عليه السلام	١٩٨، ٢٧١
اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأُولي الأمر...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٠٥
اعلم ـ علّمك الله الخير ـ أنّ الله تبارك وتعالى قديم، والقدم...	الإمام الرضا عليه السلام	٢٦٤
اعملوا فكلٌّ مُيسّرٌ لما خُلق له	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٠٤
الأحد الفرد المتفرّد، والأحد...	الإمام الباقر عليه السلام	١٢٠

الحديث	القائل	الصفحة
الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٢٠٥
الاستطاعة قبل الفعل، لم يأمر الله عزّ وجلّ بقبضٍ ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٩٨
الأعمال على ثلاثة أحوال ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٥٢١
الأوّل لا عن أوّلٍ قبله، ولا عن بدءٍ ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٤٧
الّذي أُصلّي له أقرب إليّ من هؤلاء	الإمام الكاظم عليه السلام	٢٥٣
الّذي لا يأكل ولا يشرب ...	الإمام الحسين عليه السلام	١٢٠
الله أعظم من أن يُوصف بحُجزة أو غير ذلك، ولكن ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٢٣٣
الله أكبر من أن يُوصف	الإمام الصادق عليه السلام	٤٤٦
الله تبارك وتعالى أكرم من أن يُكلّف الناس ما لا يُطيقونه ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٠٩
الله جلّ جلاله هو واحد في المعنى لا واحد غيره ...	الإمام الهادي عليه السلام	٢٦٢
الله غاية من غيّاه، والمغيّا غير الغاية ...	الإمام الصادق عليه السلام	٧٨
الله معناه المعبود الّذي أَلِهَ الخلق عن درك ...	الإمام الباقر عليه السلام	١١٩
الله، معناه المعبود الّذي يأله فيه ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١١٩
الله هو مشتقّ من «إله»، و«إله» يقتضي ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣١١
إلهي بدت قدرتك ولم تَبْدُ هيئةٌ فجهلوك وقدّروك ...	الإمام الرضا عليه السلام	١٧٢
إلهي تاهت أوهام المتوهّمين، وقصر ...	الإمام الهادي عليه السلام	٨٧
إلهي لا أصفك إلّا بما وصفت به نفسك ...	الإمام الرضا عليه السلام	١٥٦
إنّ «آه» اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، فمن قال ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٠٩
إنّ إبليس قال لعيسى ابن مريم عليه السلام: أيقدر ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٦
إنّا لا نعدّ الرجل فينا عاقلاً حتّى يعرف لحن القول ...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٤٢

الحديث	القائل	الصفحة
إنّ الراسخين في العلم هم الّذين أغناهم الله عن الاقتحام...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٧٤
إنّ الروح مُتحرّك كالريح، وإنّما سُمّي روحاً...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٤١
إنّ القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد...	الإمام السجّاد عليه السلام	٥١٧
إنّ القدريّة مجوس هذه الأُمّة، وهم الّذين أرادوا...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٣٩
إنّ القضاء والقدر خلقان من خلق الله، والله يزيد في...	الإمام الصادق عليه السلام	٥١٥
إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١١٠
إنّ الكلام صفة محدثة ليست بأزليّة...	الإمام الصادق عليه السلام	١٩٤
إنّ الله المُبدئ الواحد الكائن الأوّل...	الإمام الرضا عليه السلام	٦١١
إنّ الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبدٍ خيراً نكت...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٨٦
إنّ الله تبارك وتعالى إذا جمع العباد يوم القيامة سألهم...	الإمام الصادق عليه السلام	٥١٥
إنّ الله تبارك وتعالى أجلّ وأعظم من أن يُحَدّ بيدٍ...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٠٠
إنّ الله تبارك وتعالى أحدٌ صمدٌ ليس له جوف، وإنّما الروح...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٤٠
إنّ الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته...	الإمام العسكريّ عليه السلام	١٤٨
إنّ الله تبارك وتعالى أقسم بعزّته وجلاله أن لا...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨
إنّ الله تبارك وتعالى حرّم أجساد الموحّدين على النار	الإمام الصادق عليه السلام	٢٨
إنّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة...	الإمام الرضا عليه السلام	٤٥٦
إنّ الله تبارك وتعالى خلق أسماءً بالحروف، وهو...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٦٩
إنّ الله تبارك وتعالى خلوٌ من خلقه، وخلقه خلو منه...	الإمام الباقر والصادق عليهما السلام	١٤٤، ١٤٥
إنّ الله تبارك وتعالى ذاتٌ علّامةٌ سميعةٌ بصيرةٌ قادرة	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٠
إنّ الله تبارك وتعالى ضمن للمؤمن ضماناً...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٦

الحديث	القائل	الصفحة
إنّ الله تبارك وتعالى علم أنّ الأرواح في شرفها وعلوّها متى ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٦٦
إنّ الله تبارك وتعالى كان أوحى إلى إبراهيم ...	الإمام الرضا عليه السلام	١٨٣
إنّ الله تبارك وتعالى كان لم يزل بلا زمانٍ ولا مكانٍ ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٢٥٢
إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره نوراً ...	الإمام الباقر عليه السلام	١٩٦
إنّ الله تبارك وتعالى كفّل إبراهيم عليه السلام وسارة ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٥٥
إنّ الله تبارك وتعالى لا تقدّر قدرته، ولا يقدر العباد ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٨
إنّ الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا، ولكنّه ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٣٧
إنّ الله تبارك وتعالى لا يسخر ولا يستهزئ ...	الإمام الرضا عليه السلام	٢٣٠
إنّ الله تبارك وتعالى لا يشبه شيئاً، ولا ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٠٦
إنّ الله تبارك وتعالى لا يُنسب إلى العجز ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٧٩
إنّ الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يسهو، وإنّما ينسى ...	الإمام الرضا عليه السلام	٢٢٤
إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصف بزمان، ولا مكان ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٦٠
إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصف بمكانٍ ...	الإمام الكاظم والرضا عليهما السلام	٢٢٨
إنّ الله تبارك وتعالى وكّل بالسعر ملكاً يُدبّره بأمره	الإمام السجّاد عليه السلام	٥٤٨
إنّ الله تبارك وتعالى يضلّ الظالمين يوم القيامة عن ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٤٤
إنّ الله تبارك وتعالى يُنزل ملكاً إلى السماء الدنيا ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٤٨
إنّ الله تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٠٦
إنّ الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء ...	الإمام الرضا عليه السلام	١٨٩
إنّ الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال ...	الإمام الحسين عليه السلام	١٢٢
إنّ الله عزّ وجلّ احتجّ على الناس بما آتاهم وما عرّفهم	الإمام الصادق عليه السلام	٥٧٩

الحديث	القائل	الصفحة
إنّ الله عزّ وجلّ إذا كتب على عبدٍ أن يدخل ...	الإمام الباقر عليه السلام	٥٨٥
إنّ الله عزّ وجلّ أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على ...	الإمام الباقر والصادق عليهما السلام	٥٠٨
إنّ الله عزّ وجلّ أعظم من أن يُوصف بالوجه ...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٠٨
إنّ الله عزّ وجلّ أقرب إليّ من أن يخطر فيما بيني ...	الإمام الحسن عليه السلام	٢٦١
إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّ من أنبيائه ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٢١
إنّ الله عزّ وجلّ تباركت أسماؤه وتعالى في علوّ كنهه ...	الإمام الباقر عليه السلام	١٨٩
إنّ الله عزّ وجلّ جعل أرزاق المؤمنين من ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٦٦
إنّ الله عزّ وجلّ حمّل علمه ودينه ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٥٥
إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجنّ والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٥٠٤
إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٠٧
إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه، وأمرهم ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٩٣
إنّ الله عزّ وجلّ خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٠٥
إنّ الله عزّ وجلّ خلق العرش أرباعاً لم يخلق قبله ...	الإمام السجّاد عليه السلام	٤٦٢
إنّ الله عزّوجلّ خلق خلقاً وخلق روحاً، ثمّ أمر ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٤٢
إنّ الله عزّ وجلّ خلقنا فأحسن خلقنا ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢١١
إنّ الله عزّ وجلّ علم أنّه يكون في آخر الزمان أقوام متعمّقون ...	الإمام السجّاد عليه السلام	٤٠٢
إنّ الله عزّ وجلّ عند لسان كلّ قائلٍ ويد كلّ باسطٍ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٧٨
إنّ الله عزّ وجلّ قدّر المقادير ودبّر ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٣٢
إنّ الله عزّ وجلّ كيّف الكيف فهو بلاكيف، وأيّن ...	الإمام الرضا عليه السلام	١٧٣
إنّ الله عزّ وجلّ لا يستفزّه شيء، ولا يغيّره	الإمام الباقر عليه السلام	٢٣٧

الحديث	القائل	الصفحة
إنّ الله عزّ وجلّ لا يشبهه شيء	الإمام الكاظم عليه السلام	١٣٢
إنّ الله عزّ وجلّ لا يُوصف	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٦
إنّ الله عزّ وجلّ لا يُوصف بالمجيء والذهاب...	الإمام الرضا عليه السلام	٢٢٨
إنّ الله عزّ وجلّ لا يُوصف، وكيف يوصف وقد...	الإمام الباقر عليه السلام	١٧٦
إنّ الله عزّ وجلّ لم يُطَع بإكراه، ولم يُعص...	الإمام الرضا عليه السلام	٥١٠
إنّ الله عزّ وجلّ لم يُنعم على عبدٍ بنعمةٍ إلّا وقد ألزمه...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٨٥
إنّ الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته...	الإمام الصادق عليه السلام	١٥٧
إنّ الله عِلْمٌ لا جهل فيه، حياة لا موت فيه...	الإمام الصادق عليه السلام	١٩١
إنّ الله لا إله إلّا هو، كان حيّاً بلاكيف...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٩٧
إنّ الله لا يجعل حُجّةً في أرضه يُسأل عن شيء فيقول: لا أدري...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٨٩
إنّ الله لا يشبهه شيء، أيّ فُحشٍ أو...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٣٤
إنّ الله لا يُكلّف نفساً إلّا وسعها، ولا يُكلّفها فوق...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٧٣
إنّ الله لا يُوصف بالعجز، ومن أقدر ممّن...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٨٠
إنّ الله لا يُوصف بعجزٍ، ومن أقدر ممّن يُلطّف...	عيسى ابن مريم عليه السلام	١٧٦
إنّ الله نور لا ظلمة فيه، وعلم لا جهل فيه، وحياة...	الإمام الباقر عليه السلام	١٩٢
إنّ الله واحدٌ أحدٌ مُتوحّد بالوحدانيّة...	الإمام الصادق عليه السلام	٢١٢
إنّ المريد لا يكون إلّا لمراد معه، بل...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٤
إنّ المسلمين قالوا لرسول الله: لو أكرهت يا رسول الله...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٨٣
إنّ المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤونة...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٦٥
إنّ المُكثرين هم الأقلّون يوم القيامة إلّا...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٧، ٥٧٧

الحديث	القائل	الصفحة
إنّ الملائكة تحمل العرش، وليس العرش كما...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٥١
إنّ الناس في القدر على ثلاثة أوجهٍ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٠٩
إنّ الناس لا يزال بهم المنطق حتّى...	الإمام الصادق عليه السلام	٦٣٧
إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله صلّى على سعد بن معاذ...	الإمام الباقر عليه السلام	١٢٨
إنّ اليهود سألوا رسول الله فقالوا: انسب لنا ربّك...	الإمام الصادق عليه السلام	١٢٦
إنّ أفعال العباد مخلوقةٌ خَلْقَ تقديرٍ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٠٥، ٥٨٧
إنّ أولاد المسلمين هم موسومون عند الله عزّ وجلّ شافع...	الإمام الباقر عليه السلام	٥٥٣
إنّ أوّل ما خلق الله عزّ وجلّ ليعرف به خلقه الكتابة...	الإمام الرضا عليه السلام	٣٣٠
إنّ أوهام القلوب أدقّ من أبصار العيون...	الإمام الجواد عليه السلام	١٥٥
إنّ أوهام القلوب أكثر من أبصار العيون، فهو لا تدركه الأوهام...	الإمام الرضا عليه السلام	١٥٥
إنّ ربّنا جلّ جلاله يحمل ولا يُحمل	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٥١
إنّ ربّي تبارك وتعالى كان لم يزل حيّاً بلاكيف...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٤٤
إنّ ربّي لا تغشاه الأوهام، ولا تنزل به الشبهات...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٤٥
إنّ ربّي لا يُوصف بالبُعد ولا بالحركة...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٥
إنّ ربّي لطيف اللطافة فلا يُوصف باللطف...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٩
إنّ رجلاً قام إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال...	الإمام الباقر عليه السلام	٤٠٨
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنّة ورأى النار...	الإمام الرضا عليه السلام	١٦٣
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجلين يتسابّان...	الإمام الرضا عليه السلام	٢١٣
إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة آخذٌ بحُجزة الله...	أميرالمؤمنين والإمام الرضا عليهما السلام	٢٣٣
إنّ عليّاً عليه السلام في المحيا والممات والمبعث عاش بقدر...	الإمام الحسن عليه السلام	٥٣٣

الحديث	القائل	الصفحة
إنّ علياً هو مدينة هدًى، فمن دخلها نجا...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٣٨
إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر...	الإمام الرضا عليه السلام	٥٠٠
إنّ في التوراة مكتوباً...	الإمام الباقر عليه السلام	٥٧٢
إنّ في السماوات السبع لبحاراً عُمق أحدها...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٩٩
إنّ قولك «الله» أعظم اسمٍ من أسماء الله عزّ وجلّ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٣٢٨
إنّ قوماً أتوا نبيّاً لهم فقالوا: ادع لنا...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٦٤
إنّ قوماً من بني‌إسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم...	الإمام الرضا عليه السلام	٥٩٧
إن كان الله تبارك وتعالى قد تكفّل بالرزق فاهتمامك...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٣١
إنّ كتاب الله ليُصدّق بعضه بعضاً ولا يكذّب بعضه بعضاً...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٣٦٠
إنّ كليم الله موسى بن عمران عليه السلام علم أنّ الله تعالى...	الإمام الرضا عليه السلام	١٦٧
إن كنت لا تُطيع خالقك فلا تأكل من رزقه...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٥٢٤
إنّ «لا إله إلّا الله» كلمة عظيمة...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٣
إنّ للجسم ستّة أحوال: الصحّة، والمرض...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٢٦
إنّ للعرش صفات كثيرة مختلفة، له في كلّ سبب...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٥٨
إنّ للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: مذهب إثبات...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٣٧
إنّ للّه إرادتين ومشيئتين: إرادة حتم، وإرادة...	أحد المعصومين عليهم السلام	٨٤
إنّ للّه تبارك وتعالى تسعةً وتسعين اسماً...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٧٥، ٣٠٩
إنّ للّه تبارك وتعالى ديكاً رجلاه في تخوم الأرض...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٩٥
إنّ لِلّه تبارك وتعالى ملائكة أنصافهم من برد...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٠٠
إنّ للّه تبارك وتعالى ملائكة لو أنّ ملكاً منهم...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٣٩٣

الحديث	القائل	الصفحة
إنّ للّه تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من أطباق أجسادهم...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٩٦
إنّ للّه تبارك وتعالى ملكاً بُعد ما بين شحمة أُذنه...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٩٨
إنّ للّه تبارك وتعالى ملكاً من الملائكة نصف جسده...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٩٦
إنّ للّه تعالى علماً خاصّاً وعلماً عامّاً، فأمّا...	الإمام الباقر عليه السلام	١٩٢
إنّ للّه عزّ وجلّ خلقاً خلقهم من نوره ورحمته...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٣٤
إنّ للّه عزّ وجلّ عِلْمَين: علماً مخزوناً مكنوناً لا...	الإمام الصادق عليه السلام	٦٢١
إنّ للّه عزّ وجلّ عموداً من ياقوتةٍ حمراء...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٣
إنّ للّه لعلماً لا يعلمه غيره، وعلماً...	الإمام الباقر عليه السلام	١٩٣
إنّما التشبيه في المعاني، فأمّا في الأسماء...	الإمام الهادي عليه السلام	٨٢، ٢٦٢
إنّما الحُكرة أن تشتري طعاماً وليس في المصر...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٥٠
إنّما السعر إلى الله عزّ وجلّ يرفعه إذا شاء...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٤٨
إنّما الناس ثلاثة: زاهد، وراغب...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٧
إنّما أنا عبدٌ من عبيد محمّد صلى الله عليه وآله	أميرالمؤمنين عليه السلام	٢٤٥
إنّما سمّي الله عالماً لأنّه لا يجهل شيئاً...	الإمام الرضا عليه السلام	٢٦٦
إنّما شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي، فأمّا...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٧٥
إنّما عرف الله من عرفه بالله، ومن لم يعرفه به...	الإمام الصادق عليه السلام	١٩٩، ٢٧٢
إنّما قلنا اللطيف للخلق اللطيف، ولعلمه بالشيء...	الإمام الهادي عليه السلام	٢٦٣
إنّما نُسمّي الله بالعالم لغير علم حادث علم به...	الإمام الرضا عليه السلام	٢٦٥
إنّ محمّد بن عليّ بن الحنفيّة كان رجلاً رابط الجأش...	الإمام الباقر عليه السلام	١٧٧
إنّ ملكاً عظيم الشأن كان في مجلسٍ له فتكلّم في الربّ...	الإمام الصادق عليه السلام	٦٤١

الحديث	القائل	الصفحة
إنّ من شبّه ربّنا الجليل بتباين أعضاء...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٧٣
إنّ من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلح إلّا...	الله جلّ جلاله	٥٦٢
إنّ من عبادي المؤمنين لَمَن لا يصلح إيمانه إلّا بالفقر...	الله جلّ جلاله	٥٦٢
إنّ من عبادي المؤمنين لَمَن يجتهد في عبادتي فيقوم...	الله جلّ جلاله	٥٧٠
إنّ من عبادي المؤمنين لَمَن يُريد الباب من العبادة فأكفّه...	الله جلّ جلاله	٥٦٢
إنّ من قولنا أنّ الله عزّ وجلّ يحتجّ على العباد...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٨٢
إنّ من يصف ربّه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس...	الإمام الرضا عليه السلام	٦٥
إنّ موسى بن عمران عليه السلام قال: يا ربّ رضيت...	الإمام الباقر عليه السلام	٥٢٨، ٥٦٥
إنّ موسى بن عمران لمّا ناجى ربّه قال...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٥٨
إنّه إذا كان يوم القيامة احتجّ الله تبارك...	الإمام الباقر عليه السلام	٥٥٥
إنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله تبارك وتعالى بقومٍ ساءت...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٣
إنّ هذه الأرض بمن فيها ومن عليها عند الّتي تحتها كحلقةٍ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٩٠
إنّه قد كان فيمن كان قبلكم قومٌ تركوا علم ما وُكِلُوا...	الإمام الصادق عليه السلام	٦٣٨
إنّه كان فيما مضى قومٌ تركوا علم ما وُكِلُوا به...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٣٨
إنّه لو كان في مكانٍ لكان محدثاً...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٥١
إنّه ليس منّا من زعم أنّ الله عزّوجلّ جسم...	الإمام الهادي عليه السلام	١٤٣
إنّه ليس من أحدٍ إلّا ومعه ملكان موكّلان به...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٥٣٥
إنّه من زعم أنّ الله عزّ وجلّ زال من شيء إلى شيء...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٣٦
إنّي أنا الله لا إله أنا فاعبدوني...	الله جلّ جلاله	٣٦
إنّ يهوديّاً سأل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال...	الإمام الرضا عليه السلام	٥٣٢

الحديث	القائل	الصفحة
إيّاكم والتفكّر في الله، فإنّ التفكّر في الله ...	الإمام الصادق عليه السلام	٦٣٩
إيّاكم والتفكّر في الله، ولكن إذا أردتم ...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٤١
إيّاكم والكلام في الله! تكلّموا في ...	الإمام الصادق عليه السلام	٦٤٠
إيّاكم وجدال كلّ مفتون، فإنّ كلّ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٤٣
أتاني جبرئيل بين الصفا والمروة فقال ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٠
أتى رسول الله صلى الله عليه وآله يهوديٌّ يُقال له ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٤٢
أحدٌ لا بتأويل عدد، الخالق ...	الإمام الرضا عليه السلام	٧٦
أشهد أن لا إله إلّا الله إيماناً بربوبيّته، وخلافاً على ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٩٤
أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عزّ وجلّ	أميرالمؤمنين عليه السلام	٥٢٠
أفعال العباد مُقدّرة في علم الله عزّ وجلّ قبل خلق ...	الإمام الرضا عليه السلام	٥٨٨
أقبل أربعة أملاك: ملك من المشرق، وملك من ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٢٥٦
ألا إنّ القدر سرّ من سرّ الله، وستر من ستر ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٥٤١
ألا إنّ للعبد أربعة أعين: عينان يُبصر بهما ...	الإمام السجّاد عليه السلام	٥١٨
ألا إنّ من أَجْوَرِ الناس من رأى جوره عدلاً ...	الإمام السجّاد عليه السلام	٥١٨
ألا وإنّي عليكم من الله الحجّة البالغة ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٢٥
ألست أولى بكم منكم بأنفسكم؟	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٩٩
أمّا التوحيد فأن لا تُجوّز على ربّك ما جاز عليك ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٣٠
أمّا بعد، فإنّ الاهتمام بالدنيا غير زائد في الموظوف ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٥٢٥
أما علمتم أنّي أُباهي بكم الأُمم يوم القيامة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٥٧
أما والله لو ثُنيت لي الوسادة فجلست عليها ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٤

الحديث	القائل	الصفحة
أنا الهادي، وأنا المهتدي، وأنا...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٢٣١
أنا أهل أن أُتّقى، ولا يشرك بي عبدي شيئاً...	الله جلّ جلاله	٢٨
أنا جنب الله الّذي يقول...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٢٣٢
أنا زعيمٌ ببيتٍ في أعلى الجنّة، وببيت...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٤٧
أنا سيّد ولد آدم، وعليٌّ سيّد العرب	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٩٢
أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٢٣١
أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وهل تُدخل المدينة...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٣٨
أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٢٣٢
أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٨
أنّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّ يسألونه عن الصمد...	الإمام السجّاد عليه السلام	١٢١
أنت لم تكن ثمّ كنت، وقد علمت أنّك لم تُكوّن...	الإمام الرضا عليه السلام	٤١٦
أوحى الله عزّ وجلّ إلى داوود عليه السلام...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٧٨
أوّل الحُجُب سبعة، غلظ كلّ حجابٍ مسيرة...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٣٩٤
أوّل الديانة معرفته، وكمال معرفته توحيده...	الإمام الرضا عليه السلام	٧٦
أوّل عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله...	الإمام الرضا عليه السلام	٥٠
«أين» سؤالٌ عن مكان، وكان الله ولا مكان	أميرالمؤمنين عليه السلام	٢٤٦
أيّها الرجل، ليس لمن لا يعلم حُجّة على من يعلم...	الإمام الصادق عليه السلام	٤١٨
أيّها السائل، اعلم أنّ من شبّه ربّنا الجليل بتباين أعضاء...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٧٣
أيّها السائل، علم الله عزّ وجلّ ألّا يقوم أحدٌ من خلقه بحقّه...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٠٢
أيّها السائل فلا تغترّنّ بكثرة المساجد، وجماعة أقوامٍ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٧

الحديث	القائل	الصفحة
أيّها الناس، إنّه لا شرفَ أعلى من الإسلام، ولا كرم...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٩٦
أيّها الناس، إنّه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٩٧
أيّها الناس، من خاف ربّه كفّ ظلمه، ومن لم يرْعَ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٩٧
بشّر أُمّتك أنّه من مات لا يُشرك بالله عزّ وجلّ شيئاً...	جبرئيل عليه السلام	٣٨، ٥٧٨
بشروطها، وأنا من شروطها	الإمام الرضا عليه السلام	٣٧
بصنع الله يُستدلّ عليه، وبالعقول تُعتقد...	الإمام الرضا عليه السلام	٥١
بنا عُرف الله، وبنا عُبد الله...	الإمام الصادق عليه السلام	٢١٢
بنا نزل غيث السماء، ونبت عشب...	الإمام الصادق عليه السلام	٢١١
بينا أميرالمؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٣٩
بينا أميرالمؤمنين يخطب على المنبر بالكوفة...	الإمام الصادق عليه السلام	٦٧
بينا رجلٌ مُستلقٍ على ظهره ينظر إلى السماء...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٩
بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يومٍ في بعض أسفاره...	الإمام الباقر عليه السلام	٥٢٤
تزوّجوا الأبكار فإنّهنّ أطيب شيء أفواهاً...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٥٧
تعلّموا تفسير أبجد، فإنّ فيه الأعاجيب كلّها	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٣٦
تكلّموا في خلق الله ولا تكلّموا في الله فإنّ...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٣٤
تكلّموا في كلّ شيء، ولا تكلّموا في الله	الإمام الباقر عليه السلام	٦٣٥
تكلّموا في مادون العرش ولا تكلّموا في ما فوق العرش...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٣٦
التوحيد الإقرار بالوحدة وهو...	الإمام الباقر عليه السلام	١٢٠
التوحيد نصف الدين، واستنزلوا الرزق...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٩٠
الجالب مرزوق، والمحتكر ملعون	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٥٠

الحديث	القائل	الصفحة
جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء رسول الله ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٩٠
جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ...	الإمام الباقر عليه السلام	٣٠
جاء حَبْرٌ إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٥٠
جاء حبرٌ من الأحبار إلى أميرالمؤمنين ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٤٥
جاء رجل إلى أميرالمؤمنين فقال: أيقدر الله أن يُدخل ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٨٠
جاء يهوديّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وعنده ...	الإمام الحسين عليه السلام	٣٣٣
حقّ الله عزّ وجلّ على العباد أن لا يُشركوا به شيئاً	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤١
الحمد للّه الّذي أعجز الأوهام أن تنال إلّا وجوده ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٩٦
الحمد للّه الّذي كان إذ لم يكن شيء غيره ...	الإمام الصادق عليه السلام	٩٩
الحمد للّه الذي كان في أوّليّته وحدانيّاً ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦١
الحمد للّه الّذي لا من شيء كان، ولا من شيء ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٩١
الحمد للّه الّذي لا يُحَسُّ ولا يُجَسُّ ...	الإمام الصادق عليه السلام	٧٩، ٩٩
الحمد للّه الّذي لا يَفِرُهُ المنع، ولا يُكديه ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٦٧
الحمد للّه الّذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لأنّه ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٦
الحمد للّه الّذي لم يكن له أوّل معلوم، ولا آخر ...	الإمام الحسن عليه السلام	٦٣
الحمد للّه الّذي لم يلد فيورث، ولم يُولَد فيُشارك	الإمام الصادق عليه السلام	٦٧
الحمد للّه الّذي منّ علينا ووفّقنا لعبادته ...	الإمام الباقر عليه السلام	١٢٥
الحمد للّه الّذي هو أوّل بلا بدي‌ء ممّا ولا باطن فيما ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٠٣
الحمد للّه الملهم عباده الحمد، وفاطرهم ...	الإمام الرضا عليه السلام	٧٥
الحمد للّه الواحد الأحد الصمد المتفرّد الّذي ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٥٨

الحديث	القائل	الصفحة
الحمد للّه على ما قضى من أمرٍ وخصّ من فضلٍ ...	الإمام الحسن عليه السلام	٥٣٣
الحمد للّه فاطر الأشياء إنشاءً، ومبتدعها ...	الإمام الرضا عليه السلام	١٣٣
خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله ...	الإمام الرضا عليه السلام	١٣٠
خرجت حتّى انتهيت إلى هذا الحائط فاتّكيت عليه ...	الإمام السجّاد عليه السلام	٥٢٧
الخصومة تَمْحَقُ الدين، وتُحبِطُ العمل ...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٤٢
خطب أميرالمؤمنين عليه السلام الناس في مسجد الكوفة ...	الإمام الحسين عليه السلام	٩١
خلق الله المشيئة بنفسها، ثمّ خلق الأشياء بالمشيئة	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٦
خلق الله المشيئة قبل الأشياء، ثمّ خلق الأشياء ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٨١
خير العبادة قول «لا إله إلّا الله»	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٦
خير العمل الولاية	الإمام الصادق عليه السلام	٣٤٣
خير العمل برّ فاطمة وولدها عليهم السلام	الإمام الصادق عليه السلام	٣٤٣
دخل الحسين بن عليّ عليه السلام على معاوية فقال ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٢٩
دخل رجل من أهل العراق على أميرالمؤمنين عليه السلام فقال ...	الإمام الحسين عليه السلام	٥٣٦
دع عنك حيرة الحيران واستعذ ...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٣٢
دعوا التفكّر في الله، فإنّ التفكّر في الله ...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٣٩
دعوه فإنّ الّذي يُريده الأعرابيّ هو الّذي ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١١٠
الدنيا كلّها جهلٌ إلّا مواضع العلم ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٥٢٣
رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١١٨
رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه عزّ وجلّ يعني بقلبه	الإمام الصادق عليه السلام	١٥٩
رُبَّ أشعثٍ أغبر ذي طمرين مدفّع ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٦٣

الحديث	القائل	الصفحة
ربّنا نوريّ الذات، حيّ الذات...	الإمام الصادق عليه السلام	١٩٦
رُفع عن أُمّتي تسعة: الخطأ، والنسيان...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٠٠
سألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل، فإنّ الله...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢٢
سألت رحمك الله عن الإيمان، فالإيمان هو...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢٣
سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه مَن قِبَلك...	الإمام الصادق عليه السلام	١٤٠
سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب إليه مَن قِبَلَك...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢٣
سألت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢١
سألت عن التوحيد، وهذا عنكم معزول...	الإمام العسكريّ عليه السلام	١٣٩
سأل عثمان بن عفّان رسول الله تفسير الأبجد...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٣٣٦
سبحانك! ما عرفوك، ولا وحّدوك، فمن أجل ذلك وصفوك...	الإمام الرضا عليه السلام	١٥٦
سبحان من خلق الخلق بقدرته، وأتقن ما خلق بحكمته...	الإمام الرضا عليه السلام	١٩١
سبحان من لا يُحدّ ولا يُوصف، ليس كمثله...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٣٧
سبحان من لا يُحدّ [ولا يُوصف، ليس كمثله شيء]...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٣٨
سبحان من لا يُحدّ، ولا يُوصف، ولا يشبهه شيء...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٣٨
سبحان من لا يعلم أحدٌ كيف هو إلّا هو...	الإمام الصادق عليه السلام	١٣٣
سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٤٣
سبحان من ليس كمثله شيء؛ لا جسم ولا صورة	الإمام الكاظم عليه السلام	١٣٣، ١٤١
سبق العلم وجفّ القلم وتمّ القضاء بتحقيق الكتاب وتصديق...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٨٢
سبق العلم وجفّ القلم ومضى القدر بتحقيق...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٨٦
ستّة أشياء ليس للعباد فيها صُنع: المعرفة...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٨٠

الحديث	القائل	الصفحة
سلوني قبل أن تفقدوني	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧
سلوني قبل أن تفقدوني ؛ فإنّ بين الجوانح ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٢٥
سلوني قبل أن تفقدوني ! فوالله الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٤
السماوات والأرض وما بينهما في الكرسيّ ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٦٣
سمع النبيّ صلى الله عليه وآله رجلاً يقول لرجل : قبّح الله ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٢١٣
سُمّي البارئُ عزّ وجلّ مُؤمناً لأنّه ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٩٠
شاء الله أن أكون مُستطيعاً لما ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٨٥
شاء وأراد ولم يُحبّ ولم يرض ، شاء أن لا يكون ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٨١، ٤٨٥
الشقيّ من شقي في بطن أُمّه ، والسعيد من سعد في ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٠٣
الشقيّ من علم الله وهو في بطن أُمّه أنّه سيعمل أعمال ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٥٠٣
الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسيّ ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٤٨
الصلاة حُجزة الله ، وذلك أنّها تحجز المصلّي ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٣٤
الصمد الدائم الّذي لم يزل ولا يزال	الإمام الحسين عليه السلام	١٢٠
الصمد الّذي قد انتهى سؤدده ...	الإمام الحسين عليه السلام	١٢٠
الصمد الّذي لا جوف له ...	الإمام الحسين والكاظم عليهما السلام	١٢٠، ١٢٥
الصمد الّذي لا شريك له ، ولا يؤوده ...	الإمام السجاد عليه السلام	١٢١
الصمد الّذي لا ينام ...	الإمام الحسين عليه السلام	١٢٠
الصمد السيّد المُطاع الّذي ليس فوقه آمر ولا ...	الإمام الباقر عليه السلام	١٢١
الصمد خمسة أحرف : فالألف ...	الإمام الباقر عليه السلام	١٢٣
ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يومٍ حتّى بدت نواجذه ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٦٥

الحديث	القائل	الصفحة
عجبت للمرء المسلم، إنّه ليس من قضاءٍ يقضيه الله ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٦٥
عجبتُ من المؤمن وجزعه من السقم، ولو يعلم ما له في ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٦٤
العرش هو العلم الّذي لا يقدر أحدٌ ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٦٣
علم الله لا يُوصف الله منه بأين، ولا يوصف العلم ...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٩٣
عُلماء حكماء كادوا أن يكونوا من الحكمة أنبياء ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٢٤
العلم علمان: فعلمٌ علّمه الله ملائكته و رُسُله ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٦٢٣
العلم ليس هو المشيئة ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٤
العلم هو من كماله	الإمام الصادق عليه السلام	١٨٧
عليٌّ سيّد العرب	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٩٢
فالمشكاة صدر نبيّ الله ...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٢٤
فلم يزل الله عزّ وجلّ علمه سابقاً للأشياء قديماً ...	الإمام الرضا عليه السلام	١٩٠
فما دلّك القرآن عليه من صفته فاتّبعه ليُوصِل بينك ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٧٤
فما ظنّك أيّها السائل بمن هو هكذا، سبحانه وبحمده ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٦٩
فمن زعم أنّه يؤمن بما لا يعرف فهو ضالّ ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٩٩
فمن ساوى ربّنا بشيء فقد عدل به، والعادل ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٧٣
في المرض يُصيب الصبيّ، قال: كفّارة لوالديه	أميرالمؤمنين عليه السلام	٥٥٧
في كلّ قضاء الله عزّ وجلّ خيرةٌ للمؤمن	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٢٣
قاتله الله! أما علم أنّ الجسم محدود، والكلام غير ...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٣٦
قال أميرالمؤمنين في خطبةٍ خطبها بعد موت النبيّ ...	الإمام الباقر عليه السلام	٩٥
قال قوم للصادق عليه السلام: ندعو فلا يُستجاب ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٤٠٩

الحديث	القائل	الصفحة
قام رجل إلى الرضا عليه السلام فقال له ... صف لنا ربّك	الإمام العسكريّ عليه السلام	٦٥
قدّر الله المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٢٠
قدم وفد من أهل فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٢٣
القرآن كلام الله لا تجعل له اسماً من عندك فتكون ...	الإمام الهادي عليه السلام	٣١٧
«قُلْ» أي: أظهر ما أظهر ما أوحينا ...	الإمام الباقر عليه السلام	١١٧
قيل لأميرالمؤمنين عليه السلام: هل يقدر ربّك أن يُدخل ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٧٩
قيل لعليّ عليه السلام: إنّ رجلاً يتكلّم في المشيئة ...	الإمام الباقر عليه السلام	٤٧٧
كان الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام يُصلّي، فمرّ ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٦١
كان الله ولا شيء غيره، ولم يزل عالماً ...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٠٣
كان ربّي قبل القبل بلا قبل، ويكون بعد البعد ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٢٤٥
كان رسول الله وأميرالمؤمنين دين الله ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢١٠
كان عزّ وجلّ إلهاً حيّاً بلا حياة حادثة ...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٩٧
كان على قبر إبراهيم ابن رسول الله عذق يظلّه ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٥٨
كان فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٧١
كان لرسول الله صلى الله عليه وآله صديقان يهوديّان ...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٥٤
كان لعليّ عليه السلام غلامٌ اسمه قنبر، وكان يُحبّ عليّاً ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٨٠
كذب العادلون بالله إذ شبّوه بمثل أصنافهم ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٧٠
كذب من زعم أنّ الله عزّ وجلّ في شيء، أو ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٥١، ٤٥٢
كفّ الأذى وقلّة الصخب يزيدان في الرزق	الإمام الصادق عليه السلام	٦٤٥
كفى بالندم توبة	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٧٥

الحديث	القائل	الصفحة
كلام الله لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدى في غيره...	الإمام الرضا عليه السلام	٣١٦
كلُّ جبّارٍ عنيدٍ من أبى أن يقول «لا إله إلّا الله»	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٩
كلّ شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله...	الإمام الصادق عليه السلام	١٩٨، ٢٧١
كلّ شيء هالك إلّا من أخذ طريق الحقّ	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٨
كلّ ما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله عزّ وجلّ	الإمام الباقر عليه السلام	١٤٥
كلّ ما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله عزّ وجلّ فهو مخلوق...	الإمام الباقر والصادق عليهما السلام	١٤٤، ١٤٥
كلّ من قرأ «قل هو الله أحد» وآمن بها فقد عرف...	الإمام الرضا عليه السلام	٤٠٣
كلّ مولودٍ يُولد على الفطرة	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٦٩
كنّا جلوساً في المسجد إذ صعد المؤذّن المنارة...	الإمام الحسين عليه السلام	٣٣٨
«لا إله إلّا الله» ثمن الجنّة	الإمام الصادق عليه السلام	٣١
«لا إله إلّا الله» حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي	الله جلّ جلاله	٣٥، ٣٧
لا أقول إنّه قائم فأُزيله عن مكانه، ولا أحدّه...	الإمام الكاظم عليه السلام	٢٥٩
لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء...	الإمام الهادي عليه السلام	١٥٠
لا تُدركه العيون في مشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٥٠
لا تشبهه صورة، ولا يُحسّ بالحواسّ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٠٥
لا تضربوا أطفالكم على بُكائهم فإنّ بُكاءهم...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٦٩
لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين	الإمام الصادق عليه السلام	٥١١
لا فقر أشدّ من الجهل، ولا مال...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٣٠
لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٧٥
لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة...	الإمام الرضا عليه السلام	١٨١

الحديث	القائل	الصفحة
لا يُخاصم إلّا رجلٌ ليس له ورع ...	الإمام الصادق عليه السلام	٦٤٢
لا يُخاصم إلّا شاكٌّ أو من لا ورع له	الإمام الصادق عليه السلام	٦٤٥
لايُخاصم إلّا من قد ضاق بما في صدره	الإمام الصادق عليه السلام	٦٤٧
لا يُخلّد الله في النار إلّا أهل الكفر والجحود ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٥٧٤
لا يزال عبدي يتنفّل لي حتّى أُحبّه، ومتى أحببته ...	الله جلّ جلاله	٥٦٢
لا يُكوّن الشيء لا من شيء إلّا الله ...	الإمام الصادق عليه السلام	٨٩
لا يكون العبد فاعلاً إلّا وهو مُستطيع، وقد يكون ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٩٥
لا يكون العبد فاعلاً ولا متحرّكاً إلّا والاستطاعة معه ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٨٨، ٤٩٧
لا يكون من العبد قبضٌ ولا بسطٌ إلّا باستطاعة ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٩٨
لا يُوصف الربّ جلّ جلاله بمكانٍ، هو كما كان ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٥٠
لا يُؤمن أحدكم حتّى يُؤمن بالقدر خيره وشرّه ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٣٦
لعن الله الّذين اتّخذوا دينهم شُحّاً ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٤٦
لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله فسألوه أن يُحيي لهم ...	الإمام الرضا عليه السلام	٥٩٦
لقد حقّت كرامتي لمن يراقبني ويتحابُّ ...	الله جلّ جلاله	٣٧٨
لقد خلق الله ألف ألف عالَم، وألف ألف آدم؛ أنت في آخر ...	الإمام الباقر عليه السلام	٣٩٣
للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب ...	الإمام الرضا عليه السلام	١٤٧
للّه عزّ وجلّ تسعة وتسعون اسماً ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣١١
للّه عزّ وجلّ تسعة وتسعون اسماً، من دعا ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٧٦
لمّا أُسري بي إلى السماء بلغ بي ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٤٩
لمّا صعد موسى عليه السلام إلى الطور فناجى ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٨٥

الحديث	القائل	الصفحة
لمّا عُرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٦٣
لمّا وُلد عيسى ابن مريم عليه السلام كان ابن يومٍ كأنّه ...	الإمام الباقر عليه السلام	٣٣٥
لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٥، ٤٣٩
لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب ...	الإمام الباقر عليه السلام	١٤٩
لم يره بالبصر، ولكن رآه بالفؤاد	الإمام الكاظم عليه السلام	١٥٩
لم يزل الله تبارك وتعالى عليماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً ...	الإمام الرضا عليه السلام	١٩٥
لم يزل الله جلّ وعزّ ربّنا والعلم ذاته ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٩٣
لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٢٠٣
لم يزل ربّنا قبل الدنيا [ولا يزال أبداً] هو مُدبّر ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٥٠
لن تُدركوا التفكّر في عظمته	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٣٥
لولا آية في كتاب الله لأخبرتُكم بما كان وبما ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٤
لولا الله ما عُرفنا ولولا نحن ما عُرف الله	الإمام الصادق عليه السلام	٤١٢
لولانا ما عُبد الله	الإمام الصادق عليه السلام	٢١٢
لولا نحن ما عُبد الله	الإمام الصادق عليه السلام	٢١٢
لو وجدت لعلمي الّذي آتاني الله عزّ وجلّ حَمَلَةً ...	الإمام الباقر عليه السلام	١٢٤
لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٧٣
ليست الاستطاعة من كلامي ولا كلام آبائي	الإمام الصادق عليه السلام	٤٨٧
ليس شيء فيه قبضٌ أو بسطٌ ممّا أمر الله به أو نهى عنه إلّا ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٠١
ليس للّه على خلقه أن يَعرفوا قبل أن يُعرّفهم، وللخلق ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٨١
ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وما عرفني ...	الله جلّ جلاله	٩٠

الحديث	القائل	الصفحة
ما أُمر العباد إلّا بدون سعتهم، فكلّ شيء أُمر الناس ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٩١
ما بدا للّه بداء كما بدا له في إسماعيل ابني ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٧٦
ما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً حتّى يأخذ عليه ثلاث خصال ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٧٢
ما بعث الله نبيّاً قطّ إلّا بتحريم الخمر و ...	الإمام الرضا عليه السلام	٤٧٣
مات إبراهيم ابن رسول الله وكان له ثمانية عشر ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٥٨
ما تردّدتُ في شيء أنا فاعله مثل ما تردّدت ...	الله جلّ جلاله	٥٦٢
ما تنبّأ نبيّ قطّ حتّى يُقرّ للّه عزّ وجلّ بخمس ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٧٢
ما جزاء من أنعم الله عزّ وجلّ عليه بالتوحيد إلّا ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٣
ما جزاءُ من أنعمتُ عليه بالتوحيد إلّا الجنّة	الله جلّ جلاله	٤٢
ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم	الإمام الصادق عليه السلام	٥٨٢
ما خلق الله خلقاً أصغر من البعوض، والجرجس أصغر ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٠١
ما زال الله تعالى عالماً تبارك وتعالى ذكره	الإمام الباقر عليه السلام	٢٠٢
ما عُبد الله عزّ وجلّ بشيء مثل البداء	الإمام الباقر أو الصادق عليهما السلام	٤٧١
ما عرف الله من شبّهه بخلقه، ولا وصفه بالعدل ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٦٦
ما عرفت الله عزّ وجلّ بمحمّد ولكن ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٠٦
ما عُظّم الله عزّ وجلّ بمثل البداء	الإمام الصادق عليه السلام	٤٧٢
ما علم رسول الله أنّ جبرئيل من قبل الله عزّ وجلّ إلّا بالتوفيق	الإمام الصادق عليه السلام	٣٤٥
ما في القرآن آيةٌ أحبّ إليّ من قوله ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٥٧٧
ما قلتُ ولا قال القائلون قبلي مثل ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٥
ما كان الله عزّ وجلّ ليُهلك بعذابه من لا ذنب له ...	الإمام الرضا عليه السلام	٥٥٣

الحديث	القائل	الصفحة
ما كلّف الله العباد كلفة فعلٍ ولا نهاهم عن شيء حتّى جعل ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٩٨
ما كنتُ أعبد ربّاً لم أره ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١٥٠
ما من الكلام كلمة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قول ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣١
ما من أحدٍ يرتكب كبيرةً من المعاصي وهو يعلم أنّه سيُعاقب ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٥٧٥
ما من حرفٍ إلّا وهو اسمٌ من أسماء الله ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٣٣٣
ما من شيءٍ أعظم ثواباً من شهادة أن «لا إله إلّا الله» ...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٦
ما من عبدٍ مُسلمٍ يقول «لا إله إلّا الله» إلّا ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٣٠
ما من عبدٍ يقول «لا إله إلّا الله» يمدّ بها صوته ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣١
ما من قبضٍ ولا بسطٍ إلّا وللّه فيه المشيئة وقضاء وابتلاء	الإمام الصادق عليه السلام	٥٠١
ما من قبضٍ ولا بسطٍ إلّا وللّه فيه المنّ والابتلاء	الإمام الصادق عليه السلام	٥٠١
ما من مؤمنٍ يرتكب ذنباً إلّا ساءه ذلك ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٥٧٥
متكلّمو هذه العصابة مِنْ شرّ مَنْ هم منه من كلّ صنفٍ	الإمام الصادق عليه السلام	٦٤٦
متى كان في المصر طعام غير ما يشتريه الواحد من الناس ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٤٩
مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله على رجلٍ رافع يديه إلى ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٤٧
مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله على رجلٍ وهو رافع بصره ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٤٧
مُر أصحابك أن يكفّوا من ألسنتهم، وَيَدَعُوا ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٦٤٥
مرّ أميرالمؤمنين عليه السلام بجماعةٍ بالكوفة وهم يختصمون ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٤٩٩
مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً	الإمام الهادي عليه السلام	١٠٧
مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالمحتكرين فأمر بحكرتهم ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٤٨
المشيئة محدثة	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٦، ٤٧٧

الحديث	القائل	الصفحة
المشيئة والإرادة من صفات الأفعال، فمن زعم...	الإمام الرضا عليه السلام	٤٧٩
معاشر الناس، اشهدوا أنّهما فرخا رسول الله...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٨
معنى قول القائل «بِسْمِ اللَّهِ» أي: أسم...	الإمام الرضا عليه السلام	٣٢٥
من اتّقى الله يُتّقى، ومن أطاع الله يُطاع	أحد المعصومين عليهم السلام	٨١
من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٦٢
من أتى الله بما أمر به من طاعة محمّد والأئمّة من بعده...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٨
من أذنب ذنباً صغيراً أو كبيراً وهو لا يعلم...	الله جلّ جلاله	٥٧٨
من أنكر خلق الجنّة والنار فقد كذّب النبيّ...	الإمام الرضا عليه السلام	١٦٣
من أهان لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة...	الله جلّ جلاله	٢٣٧، ٥٦٢
من جاء منكم بشهادة أن «لا إله إلّا الله» بالإخلاص دخل...	الله جلّ جلاله	٣٦
من حَزَنَه أمرٌ تعاطاه فقال «بسم الله...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٢٩
من ختم صيامه بقولٍ صالحٍ أو عملٍ صالحٍ تقبّل الله...	الإمام الصادق عليه السلام	٣٢
من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٦٢
من زعم أنّ الخير والشرّ بغير مشيئة الله...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٠٧
من زعم أنّ الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٠٧
من زعم أنّ الله عزّ وجلّ في شيء أو من شيء...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٥١، ٤٥٢، ٤٥٣
من زعم أنّ الله من شيء فقد جعله مُحْدَثاً، ومن زعم...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٥٢، ٤٥٣
من زعم أنّ المعاصي بغير قوّة الله فقد كذب...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٠٧
من زعم أنّه يعرف الله بحجاب أو بصورة أو...	الإمام الصادق عليه السلام	١٩٩
من زعم أنّه يعرف الله بحجابٍ أو بصورةٍ أو بمثالٍ فهو...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٧٢

الحديث	القائل	الصفحة
من سرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مُؤمنٌ	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٧٥
من شبّه الله بخلقه فهو مُشرك، ومن أنكر قدرته فهو كافر	الإمام الصادق والرضا عليهما السلام	٩١، ١٠٠، ١٠٦
من صفة القديم أنّه واحد أحد صمد أحديّ المعنى ...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٠٠
من عبد الله بالتوهّم فقد كفر، ومن عبد الاسم ...	الإمام الصادق عليه السلام	٣١١
من عُرض عليه الحجّ ولو على حمارٍ أجدعَ ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٩٤
من عمل بما عَلِمَ كُفي ما لم يَعلم	الإمام الصادق عليه السلام	٥٨٨
من غاب عن أمرٍ فرضي به كان كمن شهده وأتاه	الإمام الرضا عليه السلام	٥٥٣
من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه ...	الإمام الرضا عليه السلام	٥١٤
من قال بالجبر فلا تُعطوه من الزكاة، ولا ...	الإمام الكاظم عليه السلام	٥١١
من قال بالجسم فلا تُعطوه من الزكاة، ولا تُصلّوا ...	الإمام الهادي والجواد عليهما السلام	١٣٨
من قال في القرآن بغير علم فليتبوّأ ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٢
من قال في يوم «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٥
من قال «لا إله إلّا الله» في ساعةٍ من ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٣
من قال «لا إله إلّا الله» مائة مرّة كان أفضل ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٤
من قال «لا إله إلّا الله» مُخلصاً دخل الجنّة، وإخلاصه ...	الإمام الصادق عليه السلام والرسول صلى الله عليه وآله	٤٠
من قرأ قل هو الله أحد مائة مرّة ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٨
من قرأ «قل هو الله أحد» مرّةً واحدةً فكأنّما قرأ ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٢٩
من كنت مولاه فعليٌّ مولاه	رسول الله صلى الله عليه وآله	٢٩٩
من لم يرض بقضائي ولم يُؤمن بقدري ...	الله جلّ جلاله	٥٢٣
من مات لا يُشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٤

الحديث	القائل	الصفحة
من مات ولم يُشرك بالله شيئاً أحسن أو أساء ...	رسول الله ﷺ	٢٧
من مات وهو يعلم أنّ الله حقّ دخل الجنّة	رسول الله ﷺ	٤٢
من مات يُشرك بالله دخل النار	رسول الله ﷺ	٢٩
من وعده الله على عملٍ ثواباً فهو مُنجزه له ...	رسول الله ﷺ	٥٧٢
من همّ بحسنةٍ فلم يعملها كُتبت له حسنة ، فإن ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٧٦
المُوجِبَتان من مات يشهد أن لا إله إلّا الله ...	رسول الله ﷺ	٢٩
مه ، لا تقل هذا فإنّ الله خلق آدم على صورته	رسول الله ﷺ	٢١٣
المؤمن الّذي يأتمنه المسلمون على أموالهم ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٩٠
المؤمن من أمن جاره بوائقه	الإمام الصادق عليه السلام	٢٩٠
الناس مأمورون منهيّون ، ومن كان له عُذرٌ ...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٧١
نحن آل محمّد النمط الأوسط ؛ الّذي لا يُدركنا الغالي ...	الإمام الرضا عليه السلام	١٥٦
نحن الأدلّاء على الله ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢١٢
نحن المثاني الّتي أعطاها الله نبيّنا ...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٠٩
نحن حجّة الله في عباده ، وشهداؤه ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢١٢
نحن نرى أنّ الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل و ...	الإمام الهادي عليه السلام	٣١٧
نحن وجه الله الّذي لا يهلك	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٩
نحن وجه الله الّذي يُؤتى منه ؛ لن نزال في ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢١١
نحن وجه الله نتقلّب في الأرض بين ...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٠٩
نستدلّ عليه بأقرب الأشياء	الإمام الصادق عليه السلام	٤١٤
نظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ...	الإمام الرضا عليه السلام	٥٠

الحديث	القائل	الصفحة
نعم، يُخرجه عن الحدّين: حدّ التعطيل...	الإمام الجواد عليه السلام	١٤٦
الواحد المتباين الّذي لا ينبعث من شيء ولا...	الإمام الباقر عليه السلام	١٢٠
والّذي بعث جدّي بالحقّ نبيّاً، إنّ الله تبارك وتعالى ليرزق...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٦٥
والّذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً لا يعذّب الله بالنار...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤٢
وجدتُ نفسي لاتخلو من إحدى جهتين: إمّا أن أكون...	الإمام الصادق عليه السلام	٤١١
الولدُ مجهلةٌ مِحنةٌ مبخلة	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٤٧
ويلك يا ذعلب! لم أكن بالّذي أعبد ربّاً لم أره...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٥
ويلك يا ذعلب! ما كنتُ أعبد ربّاً لم أره	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٩
هو البديء الّذي لم يكن شيء قبله...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٧١
هو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد...	الإمام الهادي عليه السلام	٢٦١
هو شيء بخلاف الأشياء...	الإمام الصادق عليه السلام	١٤٣
هو عزّ وجلّ مثبت موجود لا مبطل ولا معدود...	الإمام الصادق عليه السلام	١٩٥
هو كلام الله، وقول الله، وكتاب الله، ووحي...	الإمام الصادق عليه السلام	٣١٧
هو مَثَلٌ ضربه الله لنا، فالنبيّ...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٢٠
هو نور لا ظلمة فيه، وحياة لا موت فيه...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٠٤
هو واحد أحديّ الذات بائن من خلقه...	الإمام الصادق عليه السلام	١٨٢
يا ابن الأزرق، أصف إلهي بما وصف به نفسه...	الإمام الحسين عليه السلام	١٠٦
يا ابن الكوّاء، إنّ الله تبارك وتعالى خلق الملائكة...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٠٠
يا ابن [أبي] دلف، إنّ الجسم مُحدث والله مُحدثه...	الإمام الهادي عليه السلام	١٤٣
يا أبا الصلت، إنّ الله تبارك وتعالى فضّل نبيّه على...	الإمام الرضا عليه السلام	١٦١

الحديث	القائل	الصفحة
يا أبا الصلت، إنّ الله تبارك وتعالى لا يُوصف بمكان...	الإمام الرضا عليه السلام	١٦٢
يا أبا الصلت من وصف الله عزّ وجلّ بوجهٍ كالوجوه فقد كفر...	الإمام الرضا عليه السلام	١٦٢
يا أبا القاسم، هذا والله دين الله الّذي ارتضاه لعباده...	الإمام الهادي عليه السلام	١٠٩
يا أبا أحمد، لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره...	الإمام الكاظم عليه السلام	١٠١
يا أبا عبيدة، إيّاك وأصحاب الخصومات...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٤٢
يا أبا عبيدة، خالقوا الناس بأخلاقهم...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٤٢
يا أبا هاشم، إنّ أوهام القلوب أدقّ من أبصار العيون....	الإمام الجواد عليه السلام	١٥٥
يا أخا أهل مصر تفهّم عنّي فإنّا لا نشكّ في الله أبداً...	الإمام الصادق عليه السلام	٤١٨
يا أعرابيّ، إنّ القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام...	أميرالمؤمنين عليه السلام	١١٠
يابن آدم، أنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى...	الله جلّ جلاله	٥١٢
يابن آدم، بمشيئتي كُنتَ أنت الّذي تشاء لنفسك...	الله جلّ جلاله	٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٦
يابن آدم، لو أكل قلبَك طائرٌ لم يُشبعه...	الإمام الصادق عليه السلام	٦٣٦
يابن الفضل، إنّ الله تبارك وتعالى أحسن نظراً لعباده منهم...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٦٧
يابن الفضل، إنّ الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده إلّا الأصلح...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٦٧
يابن خالد، إنّما وضع الأخبار عنّا في التشبيه والجبر...	الإمام الرضا عليه السلام	٥١٤
يا بُنيّ، إنّ الكعبة بيت الله، فمن حجّ بيت الله فقد...	الإمام السجّاد عليه السلام	٢٥٠
يا بُنيّ، إنّ رسول الله لا يقترح على ربّه...	الإمام السجّاد عليه السلام	٢٤٩
يا جابر، إنّ الله تبارك وتعالى لا نظير له، ولا شبيه...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٥٣
يا جابر، ما أعظم فرية أهل الشام على الله...	الإمام الباقر عليه السلام	٢٥٣
يا جبرئيل، بم استحقّ صلاتكم عليه؟	رسول الله صلى الله عليه وآله	١٢٨

الحديث	القائل	الصفحة
يا جبرئيل هل رأيت ربّك ؟	رسول الله صلى الله عليه وآله	٣٧٣
يا حسن ، قم فاصعد المنبر فتكلّم بكلام لا تجهلك قريش ...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٧
يا حكيم بن حزام ، إيّاك أن تحتكر	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٤٩
يا حنان ، إنّ الله تبارك وتعالى أمر أن يُتّخذ قومٌ أولياء ...	الإمام الصادق عليه السلام	٤٦٠
يا داوود ، تُريد وأُريد ، ولا يكون إلّا ما أُريد ...	الله جلّ جلاله	٤٧٨
يا ديصانيّ ، هذاحصنٌ مكنون ، له جلد غليظ ، وتحت ...	الإمام الصادق عليه السلام	١٧١
يا ذا الّذي كان قبل كلّ شيء ، ثمّ خلق كلّ شيء ...	الإمام الجواد عليه السلام	٦٦
يا زياد ، إيّاك والخصومات ! فإنّها تُورث ...	الإمام الباقر عليه السلام	٦٣٨
يا سليمان ، إنّ من الأُمور أُموراً موقوفة ...	الإمام الرضا عليه السلام	٦٢٣
يا سليمان ، ليلة القدر يُقدّر الله عزّ وجلّ فيها ما ...	الإمام الرضا عليه السلام	٦٢٢
يا عليّ ، إنّ اليقين أن لا تُرضي أحداً على سخط الله ...	رسول الله صلى الله عليه وآله	٥٣٠
يا فتح ، إنّما قلت «اللطيف» للخلق اللطيف ...	أحد المعصومين عليهم السلام	٨٣
يا فتح ، كلّ جسمٍ مُغذّى بغذاء إلّا الخالق الرازق ...	أحد المعصومين عليهم السلام	٨١
يا فتح ، من أرضى الخالق لم يُبال بسخط المخلوق ...	أحد المعصومين عليهم السلام	٨١
يا فضيل ، السماوات والأرض وكلّ شيء في الكرسيّ	الإمام الصادق عليه السلام	٤٦٤
يا محمّد ، طُوبى لمن قال من أُمّتك ...	جبرئيل عليه السلام	٣٠
يا محمّد ، طوبى لمن قال من أُمّتك «لا إله إلّا الله ...	جبرئيل عليه السلام	٣٠
يا محمّد ، عظم ربّي وجلّ أن يكون في صفة المخلوقين	الإمام الرضا عليه السلام	١٥٦
يا محمّد ، ما شهد به الكتاب والسنّة فنحن القائلون به	الإمام الرضا عليه السلام	١٥٧
يا معاذ ، هل تدري ما حقّ الله عزّ وجلّ على العباد ؟	رسول الله صلى الله عليه وآله	٤١

الحديث	القائل	الصفحة
يا معشر الناس، سلوني قبل أن تفقدوني!...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٤٣٤
يا مُفضّل، من فكّر في الله كيف كان هلك...	الإمام الصادق عليه السلام	٦٤٦
يا من علا فلا شيء فوقه...	الإمام الكاظم عليه السلام	٨٩
يا موسى، احفظ وصيّتي لك بأربعة أشياء...	الله جلّ جلاله	٥٢٥
يا موسى، اذكرني على كلّ حال	الله جلّ جلاله	٢٥٨
يا موسى، إنّي خلقتك واصطفيتك وقوّيتك...	الله جلّ جلاله	٥٧٢
يا موسى، لو أنّ السماوات وعامريهنّ...	الله جلّ جلاله	٤٤
يا موسى، ما خلقتُ خلقاً أحبّ إليّ من عبدي المؤمن...	الله جلّ جلاله	٥٧١
يا نافع، إنّ من وضع دينه على القياس...	الإمام الحسين عليه السلام	١٠٥
يا نوفليّ، أنت عراقيّ ورقّة العراقيّ غير غليظةٍ...	الإمام الرضا عليه السلام	٥٩٠
يا هشام، الخبز اسم للمأكول، والماء اسم...	الإمام الصادق عليه السلام	٣١٢
يا يهوديّ، إنّما يُقال متى كان لمن...	أميرالمؤمنين عليه السلام	٢٤٧
يجيء رسول الله يوم القيامة آخذاً بحُجزة ربّه...	الإمام الصادق عليه السلام	٢٣٣
اليد في كلام العرب القوّة والنعمة...	الإمام الباقر عليه السلام	٢١٤
يستطيع العبد بعد أربع خصالٍ: أن يكون مُخلّى السرب...	الإمام الرضا عليه السلام	٤٩٢
يُسلك بالسعيد طريق الأشقياء حتّى يقول الناس...	الإمام الصادق عليه السلام	٥٠٤
يهلك أصحاب الكلام وينجو المُسلّمون، إنّ المسلّمين...	الإمام الصادق عليه السلام	٦٤٢

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
إنّ المأمون لمّا أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر...	القاسم بن أيّوب	٥٠
إنّ الناس أتوا الحسن بن عليّ بعد وفاة عليّ...	عبدالرحمن بن جندب	٥٣٣
إنّ أعرابيّاً قام يوم الجمل إلى أميرالمؤمنين...	شريح بن هانئ	١١٠
إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام عدل من عند حائطٍ مائلٍ...	الأصبغ بن نباتة	٥٢٠
إنّ للّه تبارك اسمه في خلقه كلّ يوم ثلاثمائة لحظة...	محمّد بن الحنفيّة	١٧٧
إنّ هذه الأُمّة لن تهلك حتّى تتكلّم في ربّها	محمّد بن الحنفيّة	٦٤٠
أخرج أبو عبدالله عليه السلام حقّاً فأخرج منه ورقةً...	أبو بصير	٦٤
أرسلني رسول الله فقال لي بشّر الناس...	زيد بن خالد	٣٢
أنّ ابن أبي العوجاء دخل على الصادق عليه السلام فقال...	هشام بن الحكم	٤١٥
أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث سريّةً واستعمل عليها عليّاً..	عمران بن حصين	١٢٧
بينا عليّ بن أبي طالب عليه السلام يُعبّئ الكتائب يوم صفّين...	التيميّ	٥١٩
بينما ابن عبّاس يُحدّث الناس إذ قام إليه...	عكرمة	١٠٥
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ تبسّم...	ابن مسعود	٥٦٣
جئت إلى الرضا عليه السلام أسأله عن التوحيد...	محمّد بن زيد	١٣٣

الأثر	القائل	الصفحة
جاء ابن الكوّاء إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال...	الأصبغ بن نباتة	٣٩٩
جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال...	ابن عبّاس	٤٠٤
جاء رجل إلى الحسن بن عليّ عليهما السلام فقال له...	بعض الأصحاب	٦٣
جاء رجل إلى الرضا فقال: هل يقدر ربّك أن يجعل...	ابن أبي نصر	١٨٠
جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر...	جابر الجعفيّ	٨٧
جاء قوم من وراء النهر إلى أبي الحسن عليه السلام فقالوا...	ابن أبي نصر	١٧٣
جاء يهوديّ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال...	النزال بن سبرة	١٠٢
حضرت أبا جعفر عليه السلام، فدخل عليه رجل من الخوارج...	عبدالله بن سنان	١٤٩
حضرت مجلس المأمون وعنده عليّ بن موسى الرضا...	ابن الجهم	٩٨، ١٦٧، ١٨٣
حضرت مجلس عليّ عليه السلام في جامع الكوفة فقام...	مسلم بن أوس	١٠٣
حضرت محمّد بن النعمان الأحول فقام إليه رجلٌ...	هشام بن سالم	٤١٠
خرجت ليلةً من الليالي فإذا رسول الله يمشي وحده...	أبوذر	٣٧، ٥٧٧
دخل ابن أبي العوجاء على أبي عبدالله عليه السلام فقال...	مروان بن مسلم	٤٢٠
دخل أبو شاكر الديصانيّ على أبي عبدالله...	هشام بن الحكم	٤١٤
دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى...	عبدالعظيم الحسنيّ	١٠٧
دخلت مع أبي عبدالله عليه السلام على بعض مواليه نعوده...	يحيى الخزاعيّ	٣٠٨
دخل رجلٌ من الزنادقة على الرضا عليه السلام وعنده...	محمّد بن عبدالله	٣٥٤
ذاكرتُ أبا عبدالله عليه السلام فيما يروون من الرؤية...	عاصم بن حميد	١٤٨
ذُكر عند عليّ بن الحسين عليه السلام غلاء السعر...	أبو حمزة الثماليّ	٥٤٨
رأيت أبا جعفر عليه السلام صلّى على ابنٍ لجعفر...	زرارة	٥٥٤

الأثر	القائل	الصفحة
رأى سفيان الثوريّ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو ...	ابن أبي عمير	٢٥٣
سُئل أبو جعفر الثاني عليه السلام: يجوز أن يُقال إنّه شيء ؟	الحسين بن سعيد	١٤٦
سُئل أبو عبدالله عليه السلام عن التوحيد ...	هارون بن عبدالملك	١٩٥
سُئل أبو عبدالله عليه السلام فقيل له: بما عرفت ربّك ؟	هشام بن سالم	٤٠٩
سُئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عن قدرة الله ...	ابن وهب	٣٩٣
سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام: بِمَ عرفت ربّك ؟	عليّ بن عقبة	٤٠٥
سُئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن التوحيد ...	عاصم بن حميد	٤٠٢
سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد ...	ابن المهتدي	٤٠٣
سألت الصادق عن «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» ...	ابن سنان	٣٢٥
سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة ...	عليّ بن أسباط	٤٩٢
سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن التوحيد، فقال ...	سعد بن سعد	٦٤
سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: هل كان الله عارفاً بنفسه ...	ابن سنان	٢٧٠
سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام عن التوحيد ...	ابن أبي نجران	١٤٥
سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام: ما معنى الواحد ؟ ...	أبو هاشم الجعفريّ	١١٠
سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح الّتي في آدم ...	أبو جعفر الأصمّ	٢٤١
سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد ...	جابر بن يزيد، عبدالرحيم القصير	١٢٦، ٦٣٧
سألت أبا جعفر عليه السلام ما حُجّة الله على العباد ؟	زرارة	٦٤٤
سألت أبا جعفر عمّا يروون أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على ...	محمّد بن مسلم	١٤١
سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ الثاني: ما معنى الواحد ...	أبو هاشم الجعفريّ	١٠٩
سألت أبا عبدالله عليه السلام عن العرش والكرسيّ ...	حنان بن سدير	٤٥٨

الأثر	القائل	الصفحة
سألت أبا عبدالله عليه السلام عن معنى سبحان الله ...	هشام بن الحكم	٤٤٥
سألت أبا عبدالله عليه السلام: هل في السماء بحار؟ ...	جميل بن درّاج	٣٩٩
سألت جعفر بن محمّد عليه السلام عن التوحيد ...	النصيبيّ	٧٧
سأل رجلٌ أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف ...	أحمد بن سليمان	٥٢٦
سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر وهو يُكلّم راهباً ...	يعقوب بن جعفر	١٠٠
سمعت أبا الحسن عليه السلام وقد سُئل عن الصمد ...	الربيع بن مسلم	١٢٥
الصمد القائم بنفسه، الغنيّ عن غيره	محمّد بن الحنفيّة	١٢١
الصمد هو الّذي إذا أراد شيئاً قال له ...	زيد بن عليّ	١٢١
قدم سليمان المروزيّ متكلّم خراسان على المأمون فأكرمه و ...	النوفليّ	٦١٩
قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما الدليل على أنّ الله واحدٌ؟	هشام بن الحكم	٣٥٣
كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصريّ فانحرف ...	عيسى بن يونس	٣٥٧
كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجلٍ بخطّه وقرأته ...	عليّ بن مهزيار	٦٦
كتبت إلى الرضا أسأله عن أفعال العباد أمخلوقة هي أم ...	حمدان بن سليمان	٥٨٧
كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله عن الرؤية ...	أحمد بن إسحاق	١٥٠
كتبت إلى أبي الحسن الرضا أسأله عن شيء من التوحيد ...	الجرجانيّ	٧٥
كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أسأله عن الرؤية ...	محمّد بن عبيدة	١٥١
كتبت إلى أبي الحسن أساله عن الجسم والصورة ...	حمزة بن محمّد	١٣٢
كتبت إلى أبي الحسن بأنّ مَن قِبَلَنا قد اختلفوا في التوحيد ...	ابن بشّار	١٣٨
كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عمّا قال هشام ...	الرخجيّ	١٣٢
كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أسأله عن الجسم والصورة ...	حمزة بن محمّد	١٤١
كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربّه ...	يعقوب بن إسحاق	١٤٨

الأثر	القائل	الصفحة
كتبت على يَدَي عبدالملك بن أعين إلى أبي عبدالله ...	عبدالرحيم القصير	٣٢٠
كنّا في مجلس الرضا عليه السلام فتذاكروا الكبائر ...	إبراهيم بن العبّاس	٥٧٣
كنّا مع سعيد بن قيس بصفّين ليلاً والصفّان ينظر كلٌّ ...	سعيد بن وهب	٥٣٥
كنت آخذاً بيد النبيّ صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى ...	أبوذرّ	٣٩٧
كنت رديف النبيّ صلى الله عليه وآله فقال ...	معاذ بن جبل	٤١
كنت عند أبي منصور المتطبّب فقال: أخبرني ...	الميثميّ	١٧٣
كنت في مجلس أبي جعفر إذ دخل عليه عمرو بن عبيد ...	حمزة بن الربيع	٢٣٦
كنت مع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور ...	أبو الصلت	٣٥
لا بقيتُ ليومٍ لا أراك فيه يا أبا الحسن	عمر بن الخطّاب	٣٩٥
لقيته عليه السلام على الطريق عند مُنصرفي من مكّة ...	الجرجانيّ	٨١
لمّا انصرف أميرالمؤمنين عليه السلام من صفّين قام إليه ...	ابن عبّاس	٥٣٨
لمّا جلس عليّ عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس ...	الأصبغ بن نباتة	٤٣٣
لمّا قدم عليّ بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون ...	الحسن بن محمّد النوفلي	٥٨٨
لمّا وافى أبوالحسن الرضا عليه السلام بنيسابور وأراد ...	إسحاق بن راهويه	٣٦
لمّا وقف أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب على الخوارج ...	ابن نباتة	٣١٨
مرّ أبوالحسن الرضا عليه السلام بقبرٍ من قبور أهل بيته ...	بعض الأصحاب	١٧٢
مرض عون بن عبدالله بن مسعود فأتيته أعوده فقال ...	ابن المنكدر	٥٦٣
وصفت لأبي إبراهيم عليه السلام قول هشام الجواليقيّ ...	محمّد بن حكيم	١٣٤
وصفتُ لأبي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقيّ ...	محمّد بن حكيم	١٣٢
يابن رسول الله، إنّي أُريد أن أعرض عليك ديني ...	عبدالعظيم الحسنيّ	١٠٧
يا جعفر بن محمّد، دُلّني على معبودي!	عبدالله الديصانيّ	١٧١

فهرس الأعلام

آدم عليه السلام: ٨٤، ٨٦، ١٤١، ٢١٣، ٢٢٢، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٤٣٦، ٤٦٩، ٥٣٢.

إبراهيم عليه السلام: ٨٥، ٩٨، ٩٩، ١٦٦، ١٨٣، ١٨٤، ٢٢٣، ٢٤٩، ٣٠٦، ٣٦٨، ٣٧٥، ٤١٢، ٤١٣، ٤٧٦، ٥٥٥، ٥٩٧، ٦٠٢.

إبراهيم بن عبدالحميد: ٨٩.

إبراهيم بن عمر: ٢٦٩.

إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ: ٤٢.

إبراهيم بن الحكم بن ظهير: ٧٩، ٩٩.

إبراهيم بن العبّاس: ٥٧٣.

إبراهيم بن الهيثم البلديّ: ١١٠.

إبراهيم بن أبي رجاء: ٦٤٥.

إبراهيم بن أبي محمود: ١٦٠، ٢٤٧.

إبراهيم بن أحمد: ٣٨.

إبراهيم ابن رسول الله: ٥٥٨.

إبراهيم بن زياد الكرخيّ: ٢٧.

إبراهيم بن سعيد الجوهريّ: ٥٣٥.

إبراهيم بن عاصم: ٥٥١.

إبراهيم بن عبدالرحمٰن القرشيّ (أبو إسحاق): ٣٠٩.

إبراهيم بن عمر اليمانيّ: ٤٦٢، ٥٠٧.

إبراهيم بن محمّد الأشعريّ: ١٥٨.

إبراهيم بن محمّد الخزّاز: ١٥٦.

إبراهيم بن محمّد العلويّ (أبوالقاسم): ٨٠.

إبراهيم بن محمّد الهمدانيّ: ١٣٧.

إبراهيم بن محمّد بن سفيان: ١٠١.

إبراهيم بن محمّد بن هارون الخوريّ (أبو إسحاق): ٣٢، ٥٣١.

إبراهيم بن نصر: ٥٣٠.

إبراهيم بن نصر السوريانيّ: ٤٨٢.

إبراهيم بن هارون الهيتيّ: ٢٢٠، ٢٢١.

إبراهيم بن هاشم: ٢٥، ٤٠، ٦٤، ١٢٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ٢١٦، ٣١٦، ٣٨٢، ٣٩٠، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٤٢، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٨٥، ٥١٣، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٦، ٥٧٠، ٥٨٤.

إبراهيم بن هاشم القمّيّ: ٣٤٧.
ابن الزبير: ٥٢٧.
ابن الطيّار: ٥٧٩.
ابن الكوّاء: ٣٩٩، ٤٠٠.
ابن أبي العوجاء: ١٧٤، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤.
ابن أبي أويس: ٣١٢.
ابن أبي ذئب: ٤٦٩.
ابن أبي عمير: ١٤٥، ١٥٩، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٤٤٧، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٢، ٥١٥، ٥٢٧، ٥٧٥، ٥٧٩، ٥٨٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٤١.
ابن أبي نجران: ١٤٠، ١٥٤، ١٥٨.
ابن أبي نصر: ١٤٩.
ابن أبي يعفور: ٢١٢، ٤٤٧.
ابن أُذينة: ٢٠٦، ٤٤٧، ٤٦٨، ٥١٥.
ابن بكير: ٦٤، ٥٨٠.
ابن جريج: ٣١٢.
ابن ديصان: ٣٨١.
ابن ذكوان: ٥٧٢.
ابن سنان: ١٩٢، ٢٣١، ٢٧٠، ٤٨١، ٥١٢.
ابن عبّاس: ٣١، ٤٢، ١٠٥، ٣٩٥، ٤٠٤، ٥٣٨.
ابن عُليّة: ٢١٣.
ابن عمر: ٤٦٩.
ابن فضّال: ٦٤، ٢١٦، ٢٤٠، ٤٦٦، ٤٦٧، ٥٧٩، ٥٨٢، ٥٨٥، ٦٤٤.
ابن محبوب: ٢٥٠، ٢٥١، ٤٤٦، ٤٦٧.
ابن مسكان: ١٤٤، ١٩٣، ٤٦٨.
إسحاق عليه السلام: ٣٨٣.
إسحاق بن إبراهيم: ٥٣٥.
إسحاق بن إسرائيل: ٣٧.
إسحاق بن الحارث: ٦٤.
إسحاق بن أبي إسرائيل: ٥٧٧.
إسحاق بن جعفر العلويّ (أبوالقاسم): ٥٣٦.
إسحاق بن راهويه: ٣٥، ٣٦.
إسحاق بن عمّار: ٢٣٥.
إسحاق بن غالب: ٦١.
إسرائيل: ١١٠.
إسرافيل: ٣٧٣، ٥٧٧.
إسماعيل عليه السلام: ٨٥، ٣٨٣، ٦٠٢.
إسماعيل بن إبراهيم: ٢٤٨.
إسماعيل بن إسحاق الجهنيّ: ٦٧.
إسماعيل (ابن الإمام الصادق عليه السلام): ٤٧٦.
إسماعيل بن أبان: ٨٧.
إسماعيل بن أبي زياد: ٦٤٦.
إسماعيل بن أبي زياد السكونيّ: ١٢٨، ٥٣٦.
إسماعيل بن أبي زياد الشعيريّ: ٤٨٦.
إسماعيل بن جابر: ٤٩٣.
إسماعيل بن سهل: ١٩٤، ٥٠٩.
إسماعيل بن عبدالجليل البرقيّ: ١١٧.
إسماعيل بن محمّد بن الفضل بن محمّد بن المسيّب البيهقيّ: ٣١٢.

إسماعيل بن مرّار: ٥٨٤.
إسماعيل بن مسلم: ٣٩٧، ٥٤٠.
إسماعيل بن مسلم السكونيّ: ٢٥.
إسماعيل بن مهران الكوفيّ: ٦٧.
إسماعيل بن يحيى بن عبدالله: ١٠٢.
الأسود بن هلال: ٤١.
الأشعث بن قيس: ٤٣٥، ٤٣٦.
الأصبغ بن نباتة: ٣١٨، ٣٣٦، ٣٩٩، ٤٣٣، ٤٧٨، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٤١.
الأعرج: ٣٠٩.
الأعمش: ٥١٩، ٥٧٣.
الأوزاعيّ: ٥٣٥.
أبان بن عثمان الأحمر: ٣٢، ١٨٠، ٢٠٠، ٢٣٤، ٢٥٠، ٤٩٣، ٥٣١، ٥٦٥، ٥٨٢.
أبو إسحاق السبيعيّ: ٤٥، ٤٦، ٢٦٠، ٥٣٥.
أبو الجارود: ٢٣٢، ٦٣٩.
أبو الحسن: ١٨٩.
أبو الحسن الحذّاء: ٤٩٧.
أبو الحسن الشعيريّ: ٣٩٩.
أبو الحسن الصيرفيّ: ١٨٧.
أبو الحسن العبديّ: ٢٢٧، ٢٧٤.
أبو الحسن الموصليّ: ١٤٩، ٢٤٥.
أبو الحسن زكريّا بن يحيى: ٥٨٢.
أبو الحسين الأسديّ: ٤٧٦.
أبو الزبير: ٢٩.
أبو الصلت الهرويّ: ١٦٢.
أبو الطفيل: ٣٠، ٤٦٢.
أبو العلاء الخفّاف: ٢٥.
أبو القاسم العلويّ: ١٨٠، ٣٤٧.
أبو المغراء: ١٤٥.
أبو الورد بن ثُمامة: ٢١٣.
أبو اليسع: ٦٣٨، ٦٣٩.
أبو أحمد الغازيّ: ٥٢١.
أبو أيّوب: ٣١، ٤٤، ١٢٦.
أبو أيّوب الخزّاز: ١٤١، ٢١٤، ٦٣٥، ٦٣٧.
أبو أيّوب المدنيّ: ١٧٩.
أبو بشر العنبريّ: ٤٢.
أبو بصير: ٢٧، ٢٨، ٦٤، ١٢٩، ١٦٠، ١٦١، ١٩٣، ٢٠٨، ٢٣١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٦٠، ٤٥١، ٤٨٧، ٤٩٤، ٤٩٨، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٥٦، ٥٦٨، ٥٨٧، ٦٣٤، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٥.
أبو بكر الحضرميّ: ٥٥٦.
أبو بكر الخراسانيّ مولى بني هاشم: ٥٣٣.
أبو بكر الهذليّ: ١٠٥، ٥٣٨.
أبو بكر بن أبي قحافة: ٢٥٤، ٢٥٧، ٤٠٦، ٤٥٠.
أبو جعفر الأصمّ: ٢٤١.
أبو جميلة: ٣٠، ٢١٦، ٤٦٧.
أبو حازم: ٥٣٦.
أبو حرب بن زيد بن خالد الجهنيّ: ٣١.
أبو حصين: ٤١.
أبو حفص الأعشى: ٥٢٧.
أبو حمزة: ٢٦، ٢٠٨، ٥٢٧.

أبو حمزة الثماليّ: ١٨٧، ٢٤٣، ٥٤٨.
أبو حنيفة: ١٣٠.
أبو حيّان التيميّ: ٥١٩.
أبو خالد السجستانيّ: ٤٩٩.
أبو ذرّ الغفاريّ: ٣٧، ٣٩٧، ٣٩٨، ٥٧٧.
أبو زكريّا: ٥٥٦.
أبو سعيد الآدميّ: ١٣٨.
أبو سعيد الخدريّ: ٢٥، ٤٤.
أبو سعيد الرميحيّ: ٢٦١.
أبو سعيد القمّاط: ٤٨١.
أبو سعيد المكاريّ: ٢٠٨.
أبو سفيان مولى مزينة: ١٣١.
أبو سلام: ٢٠٩.
أبو سليمان الجمّال: ٤٨٧.
أبو سمينة: ٨٧.
أبو شاكر الديصانيّ: ١٨٥، ٤١١، ٤١٤.
أبو شعيب المحامليّ: ٤٩٨، ٥٨١، ٥٨٧.
أبو صالح: ١٦٤.
أبو طالب: ٢٢٢، ٢٢٣.
أبو عبدالله البرقيّ: ٢١٤، ٤٨٧.
أبو عبدالله الرازيّ: ٥١٢.
أبو عبدالله الفرّاء: ٣٤٥.
أبو عبيدة: ٦٣٥، ٦٤٢.
أبو عبيدة الحذّاء: ٥٧٠، ٦٣٨.
أبو عليّ القصّاب: ١٨٦.
أبو عمر الصنعانيّ: ٥٦٣.
أبو عمران العجليّ: ٢٥.
أبو قتادة القمّيّ: ٥٦٥.
أبو قرّة المحدّث: ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤.
أبو معاوية: ٥٧، ٥٧٣.
أبو مَعْمَر السعدانيّ: ٣٦٠.
أبو منصور: ٣٩٣.
أبو منصور المتطبّب: ١٧٣.
أبو موسى الأشعريّ: ٣١٨.
أبو نعيم البلخيّ: ٣٩٧.
أبو هاشم الجعفريّ: ١٠٩، ١٥٥، ٢٧٢.
أبو هاشم الرمّانيّ: ٢٥٧، ٤٠٦، ٤٥٠.
أبو هريرة: ٣٩، ٣٠٩، ٥٦٣.
أبو يزيد بن محبوب المزنيّ: ٤٢.
أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوريّ (أبو منصور): ٣٢، ٥٣١.
أحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمّيّ: ٥٤٠.
أحمد بن إدريس: ٦٢، ٨٩، ١٣٣، ١٥١، ١٥٢، ١٨٦، ٢١٤، ٢٣٦، ٢٧٠، ٣٨٢، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤١٩، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٠١، ٥١٢، ٥٢٠، ٥٣٠، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٥٨، ٦٤١، ٦٤٤، ٦٤٧.
أحمد بن إسحاق: ١٥٠.
أحمد بن الحسن: ٦٤٥.
أحمد بن الحسن القطّان: ٤٣، ٢١٢، ٢٣٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٤، ٣٤٥، ٣٦٠، ٣٩٣، ٤٢٦، ٤٣٣، ٤٧٨، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٣٨، ٥٧٣.

أحمد بن الحسن الميثميّ: ٣٩٩.
أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضّال: ٣٣٦.
أحمد بن الحسن بن غزوان (أبو عمرو): ٣٨.
أحمد بن الحسين المروانيّ (أبو نصر): ١٢٧.
أحمد بن الفضل بن المغيرة: ١٨٩، ٤٨٨، ٥٨٧.
أحمد بن النضر: ٤٥، ١٦٣.
أحمد بن النضر الخزّاز: ١٩٦.
أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ: ٢٥، ٣٠، ٣٢، ٤٤، ٤٥، ٦٧، ٩١، ١٣٤، ١٤١، ١٦٣، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٦، ٢٠٩، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٥، ٤٤٥، ٤٥٣، ٥٠٨، ٥٤٠، ٥٦٤، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨٢.
أحمد بن بشر: ٨٩.
أحمد بن جعفر العقيليّ: ٤٤٣.
أحمد بن حرب: ٣٥.
أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ: ٢٧، ٩٩، ١٦١، ١٩٥، ٢١٣، ٢٥٣، ٢٧٦، ٣١٦، ٤٠٨، ٤١٥، ٥٤٧، ٥٥٣، ٥٦١، ٥٧٤.
أحمد بن سلمان بن الحسن: ١٣١.
أحمد بن سليمان: ٥٢٦.
أحمد بن صالح: ٤٤.
أحمد بن صبيح: ٢٢١.
أحمد بن عبدالله الجويباريّ الشيبانيّ: ٣٣، ٥٣١.
أحمد بن عبدالله العلويّ: ٤٩.
أحمد بن عبدالله بن يزيد بن سلام بن عبيدالله (أبو جعفر): ٥٥١.
أحمد بن عبدالله بن يونس: ٤٣٣.
أحمد بن عليّ الأنصاريّ: ٤٥٦، ٤٨٣، ٥٠٠، ٥١١.
أحمد بن عليّ البلخيّ: ٤٤٣.
أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم: ٥٨٠.
أحمد بن عيسى الكلابيّ (أبو الجريش): ٤١.
أحمد بن عيسى بن زيد: ٥٤٠.
أحمد بن محسن الميثميّ: ١٧٣.
أحمد بن محمّد: ١٥٥، ١٩٢، ٢٠٢، ٣٢٥، ٤٥٢، ٤٦٨، ٤٧٧، ٥٨٥، ٦٤٢.
أحمد بن محمّد البرقيّ: ٤٩٦.
أحمد بن محمّد النسويّ (أبو سعيد): ٢٥٧، ٤٥٠.
أحمد بن محمّد الهمدانيّ: ٣٢٩، ٣٣٥.
أحمد بن محمّد أبو سعيد النسويّ: ٤٠٦.
أحمد بن محمّد بن البراء (أبوالحسن): ٣٩٥.
أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ: ٦١.
أحمد بن محمّد بن الهيثم العجليّ: ٢٢٦، ٥٧٣.
أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ: ١٣٤، ١٤٩، ١٧٣، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٤٥، ٤٧٩، ٤٩٧.
أحمد بن محمّد بن أحمد بن غالب الأنماطيّ (أبوالحسن): ٣٨.

أحمد بن محمّد بن خالد: ١٤٣، ١٤٤، ١٧٢، ١٧٣، ٢٠٦، ٤٠٥، ٥٠١، ٥٠٤، ٥١٠، ٥٦٥، ٥٦٦.
أحمد بن محمّد بن داوود بن قيس الصنعانيّ: ٣١٢.
أحمد بن محمّد بن رميح النسويّ (أبو سعيد): ٢٦٠، ٤٤٣، ٥٣٨، ٥٤٠.
أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ الهمدانيّ: ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٤٧٨، ٥٢٤.
أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ مولى بني هاشم: ٣٢٤، ٥٢٨، ٥٣٢.
أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن المروزيّ: ٤٠٩.
أحمد بن محمّد بن عبدالرحمن المقرئ الحاكم: ٣٣٢، ٣٣٨، ٤٠٩.
أحمد بن محمّد بن عبدالله الصغديّ (أبو نصر): ٢٥٧، ٤٠٦، ٤٥٠.
أحمد بن محمّد بن عبدالله بن حمزة الشعرانيّ العماريّ (أبوالحسن): ٤٤٤.
أحمد بن محمّد بن عيسى: ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٤٠، ٤٥، ٦١، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٩، ١٢٩، ١٤٢، ١٤٩، ١٥١، ١٥٤، ١٦٥، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٣، ٣٥٣، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤١٤، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٩، ٤٨٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٩، ٥١٦، ٥٢٨، ٥٥٠، ٥٥٦، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٩، ٥٨٢، ٦٣٤، ٦٣٦، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠.
أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار: ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٧٦، ١٨٤، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢٤٣، ٣٩٨، ٤١٦، ٤٤٥، ٤٦٤، ٤٩٠، ٥٠٠، ٥٨٠، ٥٨٢.
أحمد بن هارون الفاميّ: ١٠٠، ١٠٦، ٥١٣.
أحمد بن هلال: ٢٦، ٤٤، ١٢٨.
أحمد بن يحيى: ٢٥٤، ٣٦٠.
أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان (أبو العبّاس): ٥٧، ٢٢٦، ٢٥١، ٢٧٤، ٣٤٣، ٣٩٣، ٤٣٣، ٥١٩، ٥٧٣.
أحمد بن يعقوب بن مطر: ٣٦٠.
أسباط بن نصر: ٤٢.
أسد: ٢٥٠.
أسد بن سعيد النخعيّ: ٢٥٣.
أفلح بن كثير: ٣١٢.
ألوقا: ٥٩٤، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١.
أنس: ٢٩، ٥٦٢.
أنس بن عياض (أبو ضمرة): ٥٣٥.
أيّوب بن نوح: ٢٠٣، ٤٧١، ٥٠٦، ٥٤٨.
بُختُ نُصَّر: ٥٩٦.
البرقيّ: ٢١٧.

بريد بن معاوية العجليّ: ٥٨١، ٦٣٥.
بـــريهة: ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩.
بشر بن الحسن المراديّ: ٢٦٠.
بشر بن الحكم: ٤٨٢.
بشر بن بشّار النيسابوريّ: ١٣٨.
بكّار الواسطيّ: ١٨٧.
بكر: ٢١٤، ٢١٥.
بكر بن زياد: ٤٠٣.
بكر بن صالح: ١٣٥، ١٤٦، ١٥٦، ٢٠٤، ٢٤٠، ٢٧١.
بكر بن عـبدالله بـن حـبيب: ٥٧، ٢٢٦، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٤، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٩٣، ٥١٩، ٥٧٣.
بكير: ٤٦٦.
بكير بن أعين: ٢٠٤.
تميم بن بهلول: ٥٧، ٢٢٧، ٢٥١، ٢٧٤، ٣٤٣، ٣٩٣، ٥٧٣.
تميم بن عبدالله بن تميم القـرشيّ: ٩٧، ١٦٧، ١٨٢، ٤٥٦، ٤٨٣، ٥٠٠.
ثابت بن أبي صفيّة: ٤٧٨، ٥٢٤.
ثعلبة (أبو إسحاق): ٤٧٠.
ثـــعلبة بـن مـيمون: ٤٦٤، ٤٩٦، ٥٧٩، ٥٨٢، ٦٣٦.
ثور بن يزيد: ٤٨٦.
ثُوير: ٥٧٧.
جابر: ٣٠، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٦.
جابر الجعفيّ: ٨٧، ١٩٢.
جابر بن عبدالله: ٢٩.
جابر بن يزيد: ١٢٦، ٢٢٤، ٣٩٣.
جابر بن يزيد الجـعفيّ: ٢٩، ٩٥، ٢٥٣، ٣٤٥، ٥٢٨، ٥٦١، ٥٦٥.
الجاثليق: ٢٥٧.
جـــبرئيل: ٣٠، ٣٧، ٣٨، ١٢٨، ١٤٩، ١٦٠، ١٦٣، ٢٤٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣٤٥، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٩٧، ٣٩٨، ٥٦٢، ٥٧٨.
جذعان بن نصر (أبو نصر الكنديّ): ٤٥٤.
الجريريّ: ٢١٣.
جعفر بن إبراهيم: ٦٤٣.
جعفر بن بشير: ١٧٧، ٤٨٠.
جعفر بن سليمان: ١٢٧.
جعفر بن سليمان البصريّ: ٣٤٣.
جعفر بن سليمان الجعفريّ: ٣١٨.
جعفر بن سليمان بن أيّوب الخزّاز: ٥٦٦.
جعفر بن سماعة: ٦٤٤.
جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر: ٣٣٥.
جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبدالله بن المغيرة الكوفيّ: ٢٩.
جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه القمّيّ الإيلاقيّ (أبو محمّد): ١١٧، ٥٨٨.
جعفر بن عليّ بن أحمد الفقيه (أبو مـحمّد): ٦١٩.

جعفر بن محمّد الأشعريّ: ٧٥.
جعفر بن محمّد التميميّ: ٢٤٨.
جعفر بن محمّد الحسنيّ: ٢٦٠.
جعفر بن محمّد الصائغ: ١٣١.
جعفر بن محمّد الصادق = أبو عبدالله عليه السلام: ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٧، ٦١، ٦٤، ٦٧، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٩، ٩١، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٨، ١١٧، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٩٠، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٦، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٢، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٦٢١، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧.
جعفر بن محمّد بن إبراهيم السرنديبيّ (أبو القاسم): ٤٦٩.
جعفر بن محمّد بن الحسين الزهريّ: ٢٢١.
جعفر بن محمّد بن زياد الفقيه الخوريّ: ٣٣، ٥٣١.
جعفر بن محمّد بن عبدالله: ٤٧٧.
جعفر بن محمّد بن عليّ: ٥٣٦.
جعفر بن محمّد بن عمارة: ٤٣، ٢٣٩، ٣٤٥، ٤٢٦.
جعفر بن محمّد بن مسرور: ١٤٦، ١٨٠، ١٨٥، ٣١٦، ٥١٢.
جعفر بن محمّد بن مسعود: ٢٥٢.

جعفر بن يحيى الخزاعيّ: ٣٠٨.
جميع بن عمرو: ٤٤٦.
جميل بن درّاج: ٣٩٩، ٥١٥، ٥٥٨، ٥٧٩.
جويبر: ٤٠٤.
الحارث الأعور: ٤٥، ٤٦، ٢٦٠.
الحارث بن المغيرة النصريّ: ٢٠٨.
الحارث بن أبي أُسامة: ٥٣٢.
الحارث بن حصيرة: ٥٣٣.
حبيب السجستانيّ: ٥٧٢.
الحجّاج: ١٧٧.
الحجّاج بن أرطاة: ٢٩.
الحجّال: ٤٦٤، ٤٧٠، ٥٨٢.
الحجّة بن الحسن العسكريّ عليه السلام = المهدي = قائم آل محمّد: ٣٣٠.
حريز: ٣٧، ٢٠٠، ٥٥٤، ٥٧٧.
حريز بن عبدالله: ٥٠٠، ٥٠٩.
حزقيل: ٥٩٥، ٥٩٧.
الحسن البصريّ: ٣٥٧، ٤٨٢.
الحسن الصيقل: ٦٣٦.
الحسن بن إبراهيم: ٣٨٢، ٤١٦.
الحسن بن الجهم: ٢٠٤.
الحسن بن الحسين اللؤلؤيّ: ٥١٢.
الحسن بن الحسين بن مهاجر (أبو محمّد): ٥٦٢.
الحسن بن السرّيّ: ١٢٦.
الحسن بن الصباح: ٢٩.
الحسن بن العبّاس بن حريش الرازيّ: ١٣٨.
الحسن بن القاسم الرقّام: ٢٢٤.
الحسن بن أحمد الحرّانيّ: ٥٣٥.
الحسن بن أيّوب: ٢٢٠.
الحسن بن راشد: ١٠٠، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٢٥، ٣٢٦.
الحسن بن زيد: ٣٣٦.
الحسن بن سعيد: ٢١١.
الحسن بن سهل: ١٣٧.
الحسن بن عبدالرحمن الحمّانيّ: ١٣٦.
الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ (أبو أحمد): ٤١، ٥٦٣.
الحسن بن عليّ: ٤٠٠، ٤٤٢.
الحسن بن عليّ الخزّاز: ١٨٤، ٢٣٣.
الحسن بن عليّ الخزرجيّ (أبو علي): ٣٥.
الحسن بن عليّ السكّريّ: ٤٣، ٢٣٩، ٣٤٥، ٤٢٦، ٥٣٨.
الحسن بن عليّ العدويّ (أبو سعيد): ٩١.
الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام: ٦٥، ١٠٨، ١٤٨، ٣٢٦، ٥٦٨.
الحسن بن عليّ الكوفيّ: ٢٩، ٤٠.
الحسن بن عليّ المجتبى عليه السلام: ٦٣، ١٠٨، ٢٦١، ٣٢٧، ٤٣٧، ٤٣٨، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٤٠.
الحسن بن عليّ الوشّاء: ٥١٢.
الحسن بن عليّ بن الحسين السكّريّ (أبو سعيد): ٢١٢.

الحسن بن عليّ بن أبي حمزة: ٢٦٩.
الحسن بن عليّ بن أبي عثمان: ٢٧٠.
الحسن بن عليّ بن عبدالله الكوفيّ: ٥٤٠.
الحسن بن عليّ بن فضّال: ٢٦، ٤٩١، ٥٦٤، ٦٣٦.
الحسن بن عليّ بن محمّد البلويّ: ٥٣٨.
الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عمرو العطّار (أبو علي): ٤١.
الحسن بن متّيل: ٥٠٨.
الحسن بن محبوب: ٣٠، ٦١، ٧٧، ١٤٢، ١٨٥، ١٩٢، ٢١٢، ٢٤٣، ٣١٠، ٣٩٣، ٤٤٨، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٩٤، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٦٣، ٥٧٠، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٤٠، ٦٤٥.
الحسن بن محمّد النوفليّ = أبو محمّد: ٥٨٨، ٥٩٠، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩.
الحسن بن محمّد بن عليّ بن صدقة القمّيّ (أبو محمّد): ٥٨٨، ٦١٩.
الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن (أبو محمّد): ٥٢٧.
الحسن بن موسى الخشّاب: ٤٥١.
الحسن بن يحيى الحنينيّ: ٥٦٢.
الحسن بن يوسف: ٢٣٣.
الحسن بن يونس: ٤٦٧.
الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتّب: ١٢٩، ٢٤٢، ٥٧٣.
الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب: ٣١٦، ٣١٨، ٤١٠، ٥٢٣.
الحسين بن إسماعيل: ٥٢٩.
الحسين بن إشكيب: ٢٥٢.
الحسين بن الحسن: ٨٧، ١٣٥، ١٤٦، ١٥٦، ١٨١، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢٤٠، ٣٤٧، ٤٠٣، ٤٣٩، ٤٥٧.
الحسين بن الحسن بن أبان: ٩٩، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٣١، ٢٥٠، ٣٤٥، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٥١، ٤٦٤، ٤٨٨، ٤٩٣، ٥٧٩.
الحسين بن الحسن بن بردة: ٨٠.
الحسين بن المأمون القرشيّ: ٤١١.
الحسين بن المختار: ٤٩٣، ٦٤١.
الحسين بن النضر الفهريّ: ٩٥.
الحسين بن أبي حمزة: ١٧٧.
الحسين بن أحمد البيهقيّ (أبو علي): ٥٧٢.
الحسين بن أحمد بن إدريس: ١٣٨، ١٤٨، ١٥٠، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠٥، ٤٠٩، ٤٤٧، ٥٢٨، ٥٥٧، ٥٦٥، ٦٤٥.

الحسين بن أيّوب: ٢٢٠.
الحسين بن بشّار: ١٨٩.
الحسين بن خالد = ابن خالد: ١٩٥، ٢١٣، ٢٦٤، ٣١٦، ٤١٦، ٥١٣، ٥١٤، ٥٢٣.
الحسين بن زيد الهاشميّ: ٣٩٠.
الحسين بن سعيد: ١٣٥، ١٤٦، ١٥٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٥، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٤٣، ٣٤٥، ٤٠٢، ٤١٤، ٤٥١، ٤٦٤، ٤٨٨، ٤٩٣، ٤٩٧، ٥٠٩، ٥٧٩.
الحسين بن سعيد الخزّاز: ٧٨.
الحسين بن سليمان: ٢٢٠.
الحسين بن سيف: ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٤٠، ٢١٠.
الحسين بن عبيدالله: ٢٧٠.
الحسين بن علوان: ٢٤٨، ٥٢٠.
الحسين بن عليّ: ١٣٥.
الحسين بن عليّ الشهيد عليه السلام: ٣٥، ٣٦، ٤٤، ٩١، ١٠٥، ١٠٨، ١٢٠، ١٢١، ٢٧٤، ٣٣٣، ٣٣٨، ٤٢٦، ٤٣٨، ٤٤٣، ٤٨٣، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٩، ٥٣٦.
الحسين بن عيسى البسطاميّ: ٤٢.
الحسين بن محمّد الأشنانيّ الرازيّ العدل (أبو عبدالله): ٩٠، ٢٥٨، ٥٣٢.
الحسين بن محمّد النوفليّ: ٥٥٧.
الحسين بن محمّد بن عامر: ١٨٠، ١٨٥، ٤٧٤، ٥١٢.
الحسين بن موسى: ٢١٦.
الحسين بن يحيى الكوفيّ: ٤٣٩.
الحسين بن يحيى بن الحسين: ٤٢.
الحسين بن يحيى بن ضريس البجليّ: ٥٥١.
الحسين بن يزيد: ٧٩، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٣، ٢٣٠، ٢٦٩، ٣٩٧.
الحسين بن يزيد النوفليّ: ٢٥، ٢٦، ٢٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٦٠، ١٨٦، ٢٦٠، ٥٣٩، ٥٦٨.
الحصين بن عبدالرحمن: ٥٧، ٦١.
الحضرميّ: ٦٤٦.
حفص بن البختريّ: ٤٧٢.
حفص بن غياث النخعيّ القاضي: ١٥٩، ١٦٦، ٤٦٣، ٥٨٨.
حفص بن قرط: ٥٠٧.
الحكم بن أسلم: ٢١٢.
حكيم بن حزام: ٥٤٩.
الحلبيّ: ٢٤٠، ٥٥٥.
حمّاد: ٢٠٠، ٤٥٢، ٥٨٤.
حمّاد بن عثمان: ١٤٠، ٣٢٠، ٥٥٠، ٥٥٨.

حمّاد بن عمرو: ٢٥١.
حمّاد بن عمرو النصيبيّ: ٧٧.
حمّاد بن عيسى: ١٧٦، ١٩٤، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٩٣، ٥٠٠، ٥٠٧، ٥٥٤، ٦٤١.
حمّاد بن عيسى الجهنيّ: ٥٠٩.
حمدان بن سليمان: ٥٨٧.
حمدان بن سليمان النيسابوريّ: ٩٨، ١٦٧، ١٨٣، ٣٤٦.
حمران: ٤١، ٤٢.
حمران بن أعين: ١٨٧، ٤١٩.
حمزة بن الربيع: ٢٣٦.
حمزة بن الطيّار: ٥٧٩، ٥٨٢.
حمزة بن القاسم العلويّ (أبو القاسم): ٣٥٧.
حمزة بن حمران: ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٧٦.
حمزة بن محمّد: ١٣٢، ١٤١، ٥٨٠.
حمزة بن محمّد الطيّار: ٤٩٣، ٥٠١.
حمزة بن محمّد العلويّ: ١٣١، ١٤٥، ١٨٢، ٢٠٠، ٢٣٩، ٤٧٢، ٤٧٣.
حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد: ٥٢٨.
حمزة بن محمّد بن أحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد: ٤٢.
حنان بن سدير: ٤٥٧، ٤٦٠.
حوّاء: ٤٣٦.
حيقوق: ٦٠٣.
خالد: ٦٢٠.
خالد الحذّاء: ٤٢.
خالد العرنيّ: ١٣١.
خالد بن سعدان: ٤٨٦.
خالد بن يزيد: ١٩٨، ٢٧١.
خديجة: ١٦٣.
الخضر عليه السلام: ١١٨، ٤٣٧.
الخطّاب بن عمر الكوفيّ: ٢٢٣.
خلف بن حمّاد: ٣٩٠.
خنيس بن محمّد: ٥١١.
خيثمة: ١٤٥، ٢١٠.
داوود عليه السلام: ٢١٤، ٤٧٨، ٦٠١، ٦٠٣.
داوود الرقّيّ: ٤٥٥.
داوود بن القاسم: ٩١، ١٥٥.
داوود بن القاسم الجعفريّ: ١٢٧.
داوود بن سليمان الفرّاء: ٩٠، ٢٥٨.
داوود بن عبدالله (أبو سليمان): ٣٥٧.
داوود بن عليّ اليعقوبيّ: ٤٤٢.
داوود بن عمرو: ٣٨.

داوود بن فرقد: ٥٧١، ٥٨٢.
داوود بن كثير الرقّيّ: ٥٧٠.
درست: ٣٩٨، ٤٨٥، ٥١٥، ٥٨٠.
درست بن أبي منصور: ٤٨١، ٥٨١.
ذعلب: ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤١.
رأس الجالوت: ٢٤٧.
ربعيّ: ٤٦٤.
ربعيّ بن عبدالله: ١٧٦.
ربيع الورّاق: ٢٠٩.
الربيع بن مسلم: ١٢٥.
رسول الله ﷺ: ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٩، ٦١، ٦٥، ٧٤، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٢، ١٩٢، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٣، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٩٠، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٦، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٥، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨٥، ٥٩١، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٢١، ٦٣٥، ٦٤٣، ٦٤٦، ٦٤٧.
الريّان بن الصلت: ٩٠، ٣١٦، ٤٧٣.
زاذان: ٢٥٧، ٤٠٦، ٤٥٠.
زرارة بن أعين: ٦٤، ١٤٤، ١٧٦، ٢٤٠، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٩٠، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٥٤، ٥٥٥، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٤.
زردهشت: ٥٨٩، ٦٠٦.
الزهريّ: ٥١٧.
زهير بن محمّد: ٣٠٩.
زياد القنديّ: ٣٩٨.
زياد بن المنذر (أبو الجارود): ٣٣٥، ٤٠٨، ٥٤١.

زيد بن المعدّل النميريّ: ١٩٣.
زيد بن أرقم: ٤٠.
زيد بن أسلم: ٣٩.
زيد بن جبير: ٨٧.
زيد بن خالد: ٣٢.
زيد بن عليّ: ١٢١، ٢٤٨، ٣٣٣، ٣٣٨، ٤٠٩.
زيد بن وهب: ٣٧، ٣٩٣، ٥٧٧.
زينب العطّارة الحولاء: ٣٩٠.
سارة: ٥٥٥.
سالم بن أبي حفصة: ٦٤٠.
السامريّ: ٨٤.
سبخت: ٤٤٢، ٤٤٣.
سعد الخفّاف: ٣١٨، ٤٧٨، ٥٢٤.
سعد الكنانيّ: ٤٣٣.
سعدان: ٥٨٤.
سعدان بن مسلم: ٦٤٢.
سعد بن سعد: ٦٤.
سعد بن طريف: ٣٩٩، ٥٢٠، ٥٤١.
سعد بن عبدالله: ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٦١، ٦٤، ٨٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٦، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٤، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٣، ٣١٧، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٩٠، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤١٦، ٤٤٢، ٤٤٩، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٧، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٧، ٥٢٠، ٥٢٦، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥٥، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٨٨، ٦٣٤، ٦٣٨، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٦.
سعد بن عبدالله الأشعريّ: ١٤٣.
سعد بن معاذ: ١٢٨.
سعيد بن جناح: ٤٠١، ٤٩٥.
سعيد بن سنان (أبو سنان الشيبانيّ): ١٠٢.
سعيد بن قيس: ٥٣٥.
سعيد بن محمّد البصريّ (أبو زيد): ٦١.
سعيد بن وهب: ٥٣٥.
سفيان الثوريّ: ٢٥٣.
سفيان بن عيينة: ٥١٧.
السكونيّ: ١٤٧.
سلام بن عبيدالله أخي عبدالله بن سلام: ٥٥١.
سلمان الفارسيّ: ١٣١، ٢٥٧، ٤٠٦، ٤٥٠.
سلمة الحنّاط: ٥٤٩.

سلمة بن الخطّاب: ٣٢٦.
سليمان المروزيّ = سليمان: ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣.
سليمان بن جعفر: ٤١٠.
سليمان بن جعفر الجعفريّ: ٣١٨، ٤٧٩، ٥١٠.
سليمان بن حفص المروزيّ: ٢٥١.
سليمان بن خالد: ٤٩٨، ٥٦٤، ٥٨٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩.
سليمان بن داوود المنقريّ: ١٥٩، ١٦٦، ٤٦٣، ٥١٧، ٥٨٨.
سليمان بن راشد: ٦٧.
سليمان بن سفيان: ١٨٦.
سليمان بن عمرو: ٣١، ٤٠.
سليمان بن محمّد القرشيّ: ٥٣٦.
سليمان بن مهران: ٢٢٧، ٢٥١، ٢٧٤.
سليمان مولى طربال: ٤٤٥.
سهل بن أبي محمّد المصيصيّ: ٤٨٨.
سهل بن زياد الآدميّ (أبو سعيد): ٨٧، ٨٩، ١٠٩، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٥٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٤٦، ٤١٩، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٥، ٥٣٦.
السيّاريّ: ٣٩٨.
سيف بن عميرة النخعيّ: ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٢١٠، ٢٤٢، ٥٥٦.
شريك: ٥٣٥.
شعبة: ٤٢.
شعيا: ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٢.
شعيب العقرقوفيّ: ٥٠٢.
صاحب الطاق: ١٥٦.
صالح بن أبي حمّاد (أبو الخير): ١٣٥، ٤٩٩.
صالح بن حمزة: ٢٥٠.
صالح بن خالد المحامليّ (أبو شعيب): ٤٨٧.
صالح بن سبيع: ١٠٣.
صالح بن سهل: ٢٠٩.
صباح الحذّاء: ٤٩٠.
صدقة بن عبدالله: ٥٦٢.
صفوان الجمّال: ٢٠٨.
صفوان بن يحيى: ١٢٦، ١٣٣، ١٤٨، ١٥٢، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٣، ٢٠٥، ٢٠٨، ٣٢٥، ٤٠٤، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٩٨، ٥٠٥، ٥٤٩، ٥٦٦، ٥٧١، ٦٣٩.
الصقر بن أبي دلف = ابن أبي دلف: ١٤٢، ١٤٣.

الضحّاك: ١٠٢، ٤٠٤.
ضريس الكناسيّ: ٦٣٥، ٦٤٠.
طاهر بن حاتم بن ماهويه: ٤٠٣.
طاهر بن محمّد بن يونس بن حيوة (أبو الحسين): ٥٦٢.
طربال: ٦٤٥.
طلحة بن زيد: ٥٥٣.
طلحة بن يزيد: ٣٦٠.
ظريف بن ناصح: ٢٢١.
عائشة: ٢٥٤، ٢٩٢.
عاصم بن حميد: ١٤٨، ٢٠٤، ٤٠٢، ٤٥١.
عامر بن عبدالله: ٥٥٨.
عبّاد بن سليمان: ٦٤.
العبّاس بن بكّار الضبّيّ: ١٠٥، ٥٣٨.
العبّاس بن عامر: ٦٤٥.
العبّاس بن عمرو: ١٤٣، ٢٠١.
العبّاس بن عمرو الفقيميّ: ٨٠، ٢٣٨، ٣٤٧، ٤١٥.
العبّاس بن معروف: ١٣٩، ٣٢٠، ٣٢٥، ٥٥٣، ٥٥٧، ٦٤٢.
العبّاس بن هلال: ٢١٧.
عبدالأعلى: ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢٧١، ٥٨٤.
عبدالأعلى بن أعين: ٤٩٦، ٥٨٢.
عبدالأعلى مولى آل سام: ٤٤٢، ٥٥٧.
عبدالحميد الطائيّ: ٢٤١.
عبدالحميد بن عبدالرحمن بن الحسين: ٤٢.
عبدالرحمن (العرزميّ): ٥٢٠.
عبدالرحمن بن الأسود: ٢٥٤.
عبدالرحمن بن الحجّاج: ٤٤٩، ٦٣٧.
عبدالرحمن بن أبي ذرّ: ٣٩٧.
عبدالرحمن بن أبي نجران: ٤٥، ١٤٥، ٣٢٠، ٥٢٨، ٥٦٥، ٥٧٢.
عبدالرحمن بن أبي هاشم: ٦٤٧.
عبدالرحمن بن جندب: ٥٣٣.
عبدالرحمن بن قيس: ٢٥٧، ٤٠٦، ٤٥٠.
عبدالرحمن بن كثير: ٢٣١، ٤٥٥.
عبدالرحمن بن كثير مولى أبي جعفر: ٤٦٧.
عبدالرحمن بن محمّد بن أبي هاشم: ١٧٣.
عبدالرحيم القصير: ١٤٠، ٣٢٠، ٦٣٧.
عبدالسلام: ٢٣٣.
عبدالسلام بن صالح الهرويّ (أبو الصلت الهرويّ): ٣٥، ١٦١، ٢٧٦، ٤٥٦، ٤٨٣، ٥٠٠، ٥١١، ٥٥٣.
عبدالصمد بن بشير: ٢٠٢.

عبدالصمد بن عبدالوارث: ٤٢.
عبدالعزيز: ٣٧، ٢١٢، ٥٧٧.
عبدالعزيز العبديّ: ٤٥.
عبدالعزيز بن إسحاق: ٢٦٠، ٢٦١.
عبدالعزيز بن إسحاق بن جعفر: ٥٣٨.
عبدالعزيز بن المهتدي: ٤٠٣.
عبدالعزيز بن مسلم: ٢٢٤.
عبدالعزيز بن يحيى التميميّ: ٥٤٠.
عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ البصريّ (أبو أحمد): ١٠٥.
عبدالعظيم بن عبدالله بن عليّ الحسنيّ = أبوالقاسم: ١٠٧، ١٠٩، ١٣٠، ١٦٠، ٢٤٧، ٤٤٥.
عبدالقدّوس (ابن حبيب): ٢٦٠.
عبدالكريم بن عمرو: ٢٤٢.
عبدالله ابن حمّاد الأنصاريّ: ٤٢.
عبدالله الديصانيّ: ١٧٠، ١٧١.
عبدالله بن الصامت: ١٩٣، ١٩٧.
عبدالله بن الصلت (أبو طالب): ٢٤٦.
عبدالله بن العبّاس بن سهل الساعديّ: ٥٣٣.
عبدالله بن العلاء: ١٠٣.
عبدالله بن الفضل الهاشميّ = ابن الفضل: ٣١٨، ٣٤٤، ٥٦٦، ٥٦٧.
عبدالله بن القاسم: ٥٥٦.
عبدالله بن القاسم الجعفريّ: ٥٧٢.
عبدالله بن المغيرة: ١٣٥، ٤٦٨، ٥٢٧، ٥٤٠، ٦٣٨.
عبدالله بن المقفّع: ١٧٤.
عبدالله بن أحمد: ٣١٨.
عبدالله بن أحمد بن عبّاس الطائيّ (أبوالقاسم): ٣٤.
عبدالله بن بحر: ١٤١، ٢١٤.
عبدالله بن بكير: ٤٦٤، ٤٩٠، ٦٤١.
عبدالله بن جرير العبديّ: ٧٩، ٩٩.
عبدالله بن جعفر: ٣٨، ٤٥٢، ٦٤٠.
عبدالله بن جعفر الأزهريّ: ٤٤٣.
عبدالله بن جعفر الحميريّ: ١٤٢، ١٩٢، ٢١٢، ٤٩١، ٤٩٤، ٥٨٢، ٥٨٥، ٦٣٩، ٦٤٢، ٦٤٥، ٦٤٦.
عبدالله بن حمّاد: ٣٩٨.
عبدالله بن داهر: ٤٣٩.
عبدالله بن سلام مولى رسول الله: ٥٥١.
عبدالله بن سليمان: ٥١٥.
عبدالله بن سنان: ٨٩، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٧، ١٩٣، ٣٢٥، ٤٦٣، ٤٦٦، ٥٦٣.
عبدالله بن طلحة بن هجيم: ١٠٢.

عبدالله بن عاصم: ٢٥٧، ٤٠٦، ٤٥٠.
عبدالله بن عامر: ١٨٠، ١٨٥.
عبدالله بن عبّاس: ١٦٤.
عبدالله بن عليّ الحلبيّ: ٥٥٠.
عبدالله بن عمر: ٤٨٢.
عبدالله بن قيس: ٢٣٦.
عبدالله بن محمّد: ٦٦، ٦٤٧.
عبدالله بن محمّد البلويّ: ١٠٣.
عبدالله بن محمّد الحجّال الأسديّ: ٤٩٦.
عبدالله بن محمّد الصائغ: ٥٧٣.
عبدالله بن محمّد بن خالد: ٦٤٠.
عبدالله بن محمّد بن عبدالكريم: ٥٦٣.
عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب: ١٨٩، ٤٨٨، ٥٣٥، ٥٨٧.
عبدالله بن محمّد بن عبدالوهّاب السجزيّ: ٤٤٤، ٥٣٤.
عبدالله بن محمّد بن عيسى: ٤٦٧، ٥٥٠.
عبدالله بن مسعود: ٥٦٣.
عبدالله بن مسكان: ١٩٠، ٤٩٨، ٥٨٧.
عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن: ٥٤٠.
عبدالله بن ميمون القدّاح: ٤٧٧.
عبدالله بن هارون الكرخيّ: ٥٥١.
عبدالله بن يحيى: ٥٦٥.
عبدالله بن يزيد: ٤٤٤، ٥٥١.
عبدالله بن يونس: ٤٣٩.
عبدالملك بن أعين: ١٤٠، ٣٢٠، ٣٢١.
عبدالملك بن عنترة الشيبانيّ: ٥١٦.
عبدالملك بن هارون بن عنترة: ٤٨٢، ٤٨٣.
عبدالمنعم بن إدريس: ٣٩٥.
عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس النيسابوريّ العطّار: ١٠٠، ١٩١، ٣٤٦، ٣٨١، ٥٨٧.
عبدالوهّاب بن عيسى المروزيّ: ٥٣٨.
عبدان بن الفضل (أبو سعيد): ١١٧.
عبيدالله الدهقان: ٥٨٠.
عبيدالله بن عبيد: ٣٦٠.
عبيدالله بن موسى الرويانيّ: ١٦٠.
عبيدالله بن موسى الرويانيّ (أبو تراب): ٢٤٧.
عبيدالله بن موسى الرويانيّ (أبو عبيدالله): ١٠٧.
عبيدالله بن يحيى بن عبدالباقي الأذنيّ (أبو محمّد): ٤٤٤.
عبيد بن زرارة: ٣١، ١٥٨، ٢١٦، ٤٨٨.
عبيس بن هشام: ٢٤٢.
عثمان بن عفّان: ٤٢، ٣٣٦.

عثمان بن عيسى: ٥٠٩.
العجّاج: ٥٤٢.
عديّ بن أحمد بن عبدالباقي (أبو عمير): ٣٩٥.
العرزميّ: ٤٨٠.
عزير: ٥٣٢.
عطاء: ٣١.
عطاء بن يسار: ٣٩.
عطيّة العوفيّ: ٢٥.
عكرمة: ٤٢، ١٠٥، ٥٣٨.
العلاء بن رزين: ٤٩٤، ٦٣٦، ٦٤١.
العلاء بن عبدالرحمن: ٥٦٣.
العلاء بن فضيل: ٤٦٥.
عليّ بن إبراهيم: ١٤٣، ١٦١، ١٨٢، ١٨٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٤١، ٢٥١، ٣١١، ٣١٦، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٧٢، ٤٧٣، ٥٠٧، ٦٣٧.
عليّ بن إبراهيم الجعفريّ: ١٥٧.
عليّ بن إبراهيم بن هاشم: ٢٧، ٤٢، ٩٠، ١٠٠، ١٣١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٦٩، ١٩٣، ١٩٥، ٢١٣، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٣، ٢٦١، ٢٧٦، ٤٠٢، ٤٠٨، ٤١٥، ٤٦٧، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٨١، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٢٣، ٥٤٧، ٥٥٣، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٧٤، ٥٧٨، ٥٨٦، ٦٤١.
عليّ بن إسماعيل: ١٢٦، ١٨٦، ١٨٨، ٤٦٢، ٥٥٤، ٦٤٤.
عليّ بن الحسن: ٥٦٦.
عليّ بن الحسن الكوفيّ: ٣٠، ٥٤٠.
عليّ بن الحسن المثنّى (أبوالحسن): ٥٢١.
عليّ بن الحسن المعانيّ: ٤٤٤.
عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال: ٢٢٨، ٢٢٩، ٣٢٤، ٣٢٩، ٤٧٨، ٥٢٤.
عليّ بن الحسن بن محمّد: ٢٧١.
عليّ بن الحسين: ٢٢٠، ٢٣٠، ٣٠٨.
عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام: ٣٥، ٣٦، ٤٤، ٩١، ١٠٨، ١٢٠، ١٢١، ٢٤٨، ٢٧٤، ٣٢٧، ٣٣٣، ٣٣٨، ٤٠٢، ٤٢٦، ٤٤٣، ٤٦٢، ٤٨٣، ٥١٧، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٧، ٥٣٦، ٥٤٨، ٥٦٨.
عليّ بن الحسين السعدآباديّ: ٣٢، ٩١، ١٦٣، ٢٠٩، ٢٤٥، ٤٤٥، ٥٠٨، ٥٤٠، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٦.
عليّ بن الحسين بن الصلت: ٢٤٦.

عليّ بن الحسين بن محمّد: ١٩٨.
عليّ بن الحكم: ٢٥٤، ٤١٠، ٤٩٠، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٨، ٥٥٦، ٥٨٢، ٦٤٢.
عليّ بن السنديّ: ٦٤١.
عليّ بن العبّاس: ٦٧، ٧٥، ٧٧، ٧٨، ١٣٦، ٢٣٣، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٥٨.
عليّ بن النعمان: ٢٣٥، ٦٣٩.
عليّ بن أبي القاسم: ١٤٨.
عليّ بن أبي حمزة: ٢٧، ١٣٣، ١٦٠، ٢٤٣، ٥٠٣.
عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام: ٢٣، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥٨، ٦١، ٦٧، ٩٠، ٩١، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٢٧، ١٣١، ١٥٠، ١٧٩، ١٨٠، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٩٣، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٢٦، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٥، ٤٦٧، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٥٧، ٥٧٤، ٥٧٧، ٥٩٢، ٥٩٦، ٦١٨، ٦٢٣.
عليّ بن أحمد بن حرّابخت الجيرفتيّ (أبوالحسين): ١٣١.
عليّ بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ: ١٣٤، ١٤١، ١٨٠، ٥٦٤، ٥٨٢.
عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق: ٥٧، ٦٧، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٧، ١٠٧، ١٢٦، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٦، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٨٠، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٤، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٣١١، ٣١٨، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٥٧، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١١، ٤٢٠، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٧٣، ٤٧٤، ٥٠٢، ٥١١، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٦٦، ٦٤٠.
عليّ بن أسباط: ٢٧، ٢٠٤، ٢٤٢، ٣٣٦، ٤٤٥، ٤٩١، ٥٠٣، ٦٤٤.

عليّ بن بلال: ٦٤٣.
عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال: ٢٢٧.
عليّ بن جعفر الكوفيّ: ٥٣٦.
عليّ بن حسّان الواسطيّ: ٤٦٧، ٤٨٦، ٦٤٠.
عليّ بن حمّاد: ١٧٧.
عليّ بن حنظلة: ٥٠٤.
عليّ بن رئاب: ٣١٠، ٤٦٧، ٥٥٥، ٥٥٧، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٤٠.
عليّ بن زياد: ٥١٩.
عليّ بن سالم: ٢٨، ١٢٩، ٢٦٠، ٣١٦، ٥٣٩، ٥٦٨.
عليّ بن سلمة الليفيّ: ١٠٢.
عليّ بن سيف: ٢٩، ٣٠، ٣١، ١٥١، ٢١٠، ٢١٥.
عليّ بن سيف بن عميرة: ١٢٩.
عليّ بن شجرة: ٦٤٤.
عليّ بن عبدالله: ١٨٩، ١٩٠، ٤٨٨، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٣٥، ٥٨٧.
عليّ بن عبدالله الورّاق: ١٠٧، ٢٢٣، ٣٤٣، ٥٠٩، ٥٢٠، ٥٧٣.
عليّ بن عبدالله بن أحمد الأصبهانيّ الأسواريّ (أبو الحسن): ٣٠٩، ٣١٢، ٣٩٥، ٤٨٢، ٥٢٩.
عليّ بن عطيّة: ١٤٥.
عليّ بن عقبة: ٥٦٤، ٥٨٥.
عليّ بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة: ٤٠٥.
عليّ بن محمّد: ١٠٩، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٦، ١٥٧، ٢٤٨، ٢٦٣، ٥٠٢.
عليّ بن محمّد (العلّان الكلينيّ): ٢٢٤، ٢٢٥.
عليّ بن محمّد القاسانيّ: ٥٧٢.
عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام: ٨٧، ١٠٧، ١٠٩، ١٣٠، ١٣٨، ١٤٢، ١٥٠، ٢٢٦، ٢٦١، ٣١٧، ٥٣٦، ٥٦٨.
عليّ بن محمّد بن الجهم: ٩٨، ١٦٧، ١٨٣.
عليّ بن محمّد بن الحسن القزوينيّ (ابن المقبرة): ٥٢٠.
عليّ بن محمّد بن سيّار (أبو الحسن): ٦٥، ٣٢٦، ٥٦٨.
عليّ بن محمّد بن صالح بن أبي حمّاد: ٢٦٩.
عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوريّ: ١٠٠، ١٩١، ٣٤٦، ٣٨١، ٥٠٣، ٥٨٧.
عليّ بن معبد: ١٤٩، ٢١٣، ٣١٦، ٤١٦، ٤٨١، ٤٨٥، ٥١٣، ٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٣.
عليّ بن منصور: ٤١٤، ٤١٦.

عليّ بن موسى الرضا عليه السلام = أبو الحسن: ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٩، ٥٠، ٦٤، ٦٥، ٧٥، ٩٠، ٩١، ٩٨، ١٠٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٦، ٣١٦، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٤٦، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٨١، ٤٠٣، ٤١٦، ٤٤١، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٩٢، ٥٠٠، ٥١٠، ٥١٢، ٥١٣، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٦، ٥٥٣، ٥٦٨، ٥٧٣، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤.

عليّ بن مهرويه القزوينيّ (أبوالحسن): ٩٠، ٢٥٨، ٥٢١، ٥٣٢.

عليّ بن مهزيار: ٦٦.

عليّ بن يعقوب الهاشميّ: ٤١٩.

عليّ بن يقطين: ٤٩٩، ٦٤٥.

عمّار بن أبي اليقظان: ٢٣٣.

عمّار بن ياسر: ١١٩، ٤٤٤.

عمارة بن زيد: ١٠٣.

عمران الصابئ: ٥٨٨، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٣، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦٢٠.

عمران بن أبي عطاء: ٣١.

عمران بن حصين: ١٢٧.

عمران بن موسى: ١٣٨.

عمران بن موسى بن إبراهيم (أبو حامد): ٢٢٤.

عمر بن الخطّاب: ٢٥٥، ٣٩٥، ٤٤٤.

عمر بن أُذينة: ١٧٩، ١٨٢، ٢٣٩، ٢٤١، ٤٧٧، ٥٢٠.

عمر بن عبدالعزيز (أبو حفص): ٤١١، ٦٤٥.

عمر بن عليّ: ٤٤.

عمر بن يزيد: ٤٥.

عمرو: ٤٩٩.

عمرو الأوزاعيّ: ٩٥.

عمرو بن أبي المقدام: ٦١، ٦٤٠.

عمرو بن أبي سلمة: ٥٦٣.
عمرو بن ثابت: ٤٥، ٥٢٠.
عمرو بن جميع: ٥٢٩.
عمرو بن خالد: ٢٤٨.
عمرو بن سعد: ٣٩٣.
عمرو بن شعيب: ٣١٢، ٥٣٦.
عمرو بن شمر: ٢٩، ٣٠، ٩٥، ١٩٦، ٢٥٣، ٣٩٣، ٥٦١.
عمرو بن طلحة: ٤٢.
عمرو بن عبيد: ٢٣٦.
عمرو بن عثمان: ٢٤٦.
عمرو بن عثمان الخزّاز: ٥٦١.
عمرو بن محمّد: ٣٥٧.
عمرو بن محمّد بن صعصعة بن صوحان: ١٠٣.
عمرو بن مروان: ٤٠٠.
عمرة بنت أوس: ٦١.
عوانة بن الحكم: ٥٣٢.
عوف بن عبدالله الأزديّ: ٤٩٥.
عيّاش بن يزيد بن الحسن بن عليّ الكحّال (أبو زيد)، ٣٣٣، ٣٣٨، ٤٠٩.
عيسى بن أبي منصور: ١٩٢.
عيسى بن أحمد العسقلانيّ: ٥٧٦.
عيسى بن راشد: ٢٢١.
عيسى بن عبدالله: ٤٤، ١٢٨.
عيسى بن عبدالله العمريّ: ٥٥٧.
عيسى بن يونس: ٣٥٧.
عيسى ابن مريم = المسيح عليه السلام: ٨٤، ١٧٦، ٢٢٣، ٢٤١، ٢٤٢، ٣٠٥، ٣٣٥، ٣٨٣، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٤٨٨، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٥، ٦٠٦.
الغفاريّ: ٦٤٣.
غياث بن إبراهيم: ٥٤٧.
غياث بن المُجيب: ٤٨٢.
الفارقليطا: ٥٩٩، ٦٠٤.
فاطمة الزهراء عليها السلام: ١٦٣، ٢٥٥، ٣٤٣، ٥٥٦، ٥٩٢.
الفتح بن يزيد الجرجانيّ: ٧٥، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٤٠٢.
فرج بن فروة: ٦٧.
فرعون: ٢٨١.
فضالة: ٤٦٤.
فضالة بن أيّوب: ٢٣٤، ٤٩٣، ٥٠١.

الفضل بن السكن: ٤٠٥.
الفضل بن الفضل بن العبّاس الكنديّ (أبو العبّاس): ١٠٢.
الفضل بن سليمان الكوفيّ: ١٩٥.
الفضل بن سهل: ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩١.
الفضل بن شاذان: ١٠٠، ١٩١، ٣٨١، ٤٠٤، ٥٠٣.
الفضل بن عامر: ٥٥٤، ٦٤٦.
الفضل بن محمّد الأشعريّ: ١٥٨.
فضيل: ٦٤٢.
فضيل بن سُكّرة: ٢٠٢.
فضيل بن عثمان: ٤٤٧، ٦٣٩.
الفضيل بن يسار: ١٧٦، ٢٢٠، ٤٦٤، ٤٨١، ٤٨٥، ٦٣٥.
القاسم بن أيّوب العلويّ: ٥٠.
القاسم بن عروة: ٢٤١.
القاسم بن محمّد: ٢٠٢، ٢٤٣، ٤٦٣.
القاسم بن محمّد الأصبهانيّ: ١٥٩، ١٦٦، ٥١٧، ٥٨٨.
القاسم بن محمّد بن أحمد السرّاج الهمدانيّ (أبو أحمد): ٤٦٩.
القاسم بن مسلم: ٢٢٤.
القاسم بن يحيى: ١٠٠، ٣٢٥، ٣٢٦.
قثم بن قتادة: ٤٣٩.
قدامة بن محرز الأشجعيّ: ٣١.
قسطاس الروميّ: ٥٨٩، ٥٩٣.
قنبر: ٤٨٠.
قيس بن عاصم: ٢٩١.
الكاهليّ: ١٨٦.
كثير بن عيّاش القطّان: ٣٣٥.
كليب بن معاوية: ٦٤٧.
لوط بن يحيى (أبو مخنف): ٣٩٣.
مالك الجهنيّ: ٤٧٣.
مالك بن إبراهيم بن طهمان: ٤١.
مالك بن عطيّة: ٥٧١.
ماني: ٣٨١.
المأمون: ٣٦، ٤٩، ٥٠، ٩٨، ٩٩، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٣، ١٨٤، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩١، ٥٩٢، ٦٠٠، ٦١١، ٦١٣، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٩، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤.
متّى: ٦٠٠، ٦٠١.
مثنّى: ٦٤٥.
مثنّى الحنّاط: ١٨٤.

مُجاهد بن أعين بن داوود (أبو محمّد): ٥٧٦.
محمّد الحلبيّ: ٤٦٧.
محمّد بن آدم بن أبي إياس: ٤٦٩.
محمّد بن إبراهيم بن إسحاق: ٣٣٥.
محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ (أبو العبّاس): ٩١، ١١٠، ١٠٥، ٣٢٤.
محمّد بن إبراهيم بن إسحاق العزائميّ (أبو الحسين): ٢٦٠.
محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسيّ العزائميّ (أبو الحسين): ٢٥٧، ٢٦١، ٤٠٦، ٤٤٣، ٤٥٠، ٥٣٨، ٥٣٩.
محمّد بن إبراهيم بن إسحاق المؤدّب: ٥١١.
محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثيّ: ٥٣٢.
محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذيّ: ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٥٢٨.
محمّد بن إدريس الشاميّ (أبو لبيد): ٣١، ٣٧، ٥٣٥، ٥٧٧.
محمّد بن إسماعيل: ٢٧١، ٣٥٧، ٤٠٤، ٦٤٦.
محمّد بن إسماعيل البرمكيّ: ٦٧، ٧٥، ٧٧، ٨٠، ٨٧، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٦، ١٥٦، ١٨٠، ١٩٥، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٥٨، ٣١٦، ٣١٨، ٣٤٧، ٤٠٢، ٤١٠، ٤٣٩، ٤٥٤، ٤٥٧، ٥٦٦.
محمّد بن إسماعيل النيسابوريّ: ٦٤٧.
محمّد بن إسماعيل بن بزيع: ٨٩، ١٣٣، ١٨٩، ٢٠٧، ٥٢٤.
محمّد بن الحسن: ١٠٩.
محمّد بن الحسن الصفّار: ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٦١، ٦٤، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٩، ١٧٢، ١٧٧، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٣٦، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٥٣، ٤٠١، ٤٠٥، ٤١٤، ٤١٦، ٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٩١، ٤٩٨، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٥، ٥٢٤، ٥٤٨، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٧، ٥٦٤، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٨٤، ٦٣٦، ٦٤٢، ٦٤٦.
محمّد بن الحسن الطائيّ: ٥٣٦.
محمّد بن الحسن الموصليّ (أبوبكر): ٣٣٣، ٣٣٨، ٤٠٩.
محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٤٩، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٩٩، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٥، ١٥٩، ١٧٢، ١٧٧، ١٨٦، ١٩١، ١٩٢،

١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٣١، ٢٣٦،
٢٥٠، ٣١٠، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٦، ٣٤٥، ٣٥٣،
٣٥٩، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤،
٤١٤، ٤١٦، ٤١٩، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٦٢، ٤٦٣،
٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٥،
٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥،
٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٨،
٥١٥، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٤٨، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٧،
٥٦٤، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٩، ٥٨٤، ٦٣٦،
٦٤٢، ٦٤٦.

محمّد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحدب الجند: ٣٦٠.

محمّد بن الحسين: ٦٤، ١٥٦، ١٥٧، ٤١٩، ٤٤٩، ٤٩٨، ٥٨١، ٦٤٥، ٦٤٦.

محمّد بن الحسين الصوفيّ: ٣٦.

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب: ٢٧، ٦١، ٨٩، ١٥٩، ١٧٣، ١٧٧، ٢٠٢، ٢٢٣، ٣٣٦، ٤٦٨، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٧، ٥٠٣، ٥٢٤، ٥٥٦، ٥٧٢، ٦٤٤.

محمّد بن الحسين بن عبدالعزيز: ٥٠٩.

محمّد بن الحنفيّة: ١٢٠، ٢٣٢، ٦٤٠.

محمّد بن السائب: ١٦٣.

محمّد بن السنديّ: ٥٠١.

محمّد بن العبّاس: ٤٣٣.

محمّد بن العبّاس بن بسّام: ٦١.

محمّد بن الفرج الرخجيّ: ١٣٢.

محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذكّر =أبو سعيد النيسابوريّ: ٣٥، ١٠١.

محمّد بن الفضيل بن يسار: ٨٩، ١٥٩.

محمّد بن القاسم الاسترآباديّ: ٥٦٨.

محمّد بن القاسم الجرجانيّ المفسّر: ٦٥، ٣٢٦.

محمّد بن القاسم بن عبدالرحمن العتكيّ (أبو منصور): ٤٨٢، ٥٢٩.

محمّد بن المنكدر: ٥٦٣.

محمّد بن النعمان الأحول: ٤١٠.

محمّد بن النعمان (أبو جعفر): ١٨٤.

محمّد بن الوليد: ٥٥٨.

محمّد بن الوليد (شباب الصيرفيّ): ١٢٧.

محمّد بن أبي إسحاق الخفّاف: ١٦٩.

محمّد بن أبي الحسين القريظيّ: ٤٨٨.

محمّد بن أبي السرّيّ: ٤٣٣.

محمّد بن أبي الصهبان: ٥٣٠.
محمّد بن أبي القاسم: ٦٧، ١٧٣، ١٧٧، ١٧٩، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٣٢، ٣٥٤، ٤٠٣، ٤٥٢، ٥٧٩.
محمّد بن أبي الهزهاز: ٥٦٦.
محمّد بن أبي زياد الجدّيّ: ٤٩.
محمّد بن أبي عبدالله: ٢٧١.
محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ (أبو الحسين): ٢٨، ٥٧، ٦٧، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٨٦، ١٩٥، ٢٠٤، ٢١١، ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٧٢، ٣١٦، ٣١٨، ٣٩٧، ٤٠٢، ٤١٠، ٤٣٩، ٤٥٤، ٤٥٧، ٥١١، ٥٣٩، ٥٦٦، ٥٦٨، ٦٤٠.
محمّد بن أبي عمير = أبو أحمد: ٢٧، ٤٠، ٤٤، ١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٥، ٢٥٣، ٣٤٥، ٣٥٣، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤٦٦، ٤٧٧، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٧، ٥٠٣، ٥٠٦، ٥٤٨، ٥٥٠، ٥٦٤، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٨، ٥٧٩.
محمّد بن أحمد: ٦٦، ٨٩، ١٣٧، ١٣٨، ١٨٦، ٣٨٢، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤١٩، ٥١٢، ٥٢٠، ٦٤١، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٧.
محمّد بن أحمد السنانيّ: ٢٤٢، ٢٥٩، ٣٤٣، ٥٧٣.
محمّد بن أحمد الشيبانيّ (المكتّب): ٢٨، ١٣٠، ٥٦٨.
محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن تميم السرخسيّ (أبو نصر): ٥٣٥.
محمّد بن أحمد بن أبي الثلج: ٢٢٠، ٢٢١.
محمّد بن أحمد بن تميم السرخسيّ (أبو نصر): ٣١، ٣٧، ٥٧٧.
محمّد بن أحمد بن حمران القشيريّ: ٤١.
محمّد بن أحمد بن شجاع الفرغانيّ (أبوبكر): ١١٧.
محمّد بن أحمد بن عليّ بن الصلت: ٢٤٦.
محمّد بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن الحسن (أبو علي): ٥٠٣.
محمّد بن أحمد بن يحيى: ٦٣، ١٦٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٨٠.
محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ: ١٢٥، ١٢٧، ١٨٨، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٠١، ٥٢٠، ٥٥٤، ٥٥٦.
محمّد بن أسلم الجبليّ: ٢٢٣.

محمّد بن أشرس: ٤٨٢، ٥٢٩.
محمّد بن أُورمة: ٩٩، ١٩٧، ١٩٨، ٢٥٠، ٣٩٨، ٣٩٩.
محمّد بن بشر: ٢٧٢.
محمّد بن بشر الهمدانيّ: ٢٣٢.
محمّد بن بكران النقّاش: ٣٢٩.
محمّد بن جعفر: ٥٣٥، ٥٥٧، ٥٩٢، ٦١٧، ٦١٨.
محمّد بن جعفر الأسديّ (أبو الحسين): ٢٦، ٣٦، ١٨٧، ١٩٢.
محمّد بن جعفر البغداديّ: ٨٧.
محمّد بن جعفر الكوفيّ: ٢٣٠.
محمّد بن جعفر المقرئ الجرجانيّ (أبو عمرو): ٣٣٣، ٣٣٨.
محمّد بن جعفر المقريّ (أبو عمرو): ٤٠٩.
محمّد بن جعفر (أبو الحسين الأسديّ): ٤١١.
محمّد بن جعفر بن بطّة: ١٤٦، ٥٠٩.
محمّد بن جمهور العمّيّ: ٨٩.
محمّد بن حجّار: ٤٤٤.
محمّد بن حسّان: ٥٥٧.
محمّد بن حكيم: ١٣١، ١٣٤، ٤٤٧، ٥٧٩.
محمّد بن حمّاد: ٣٨٢، ٤١٦.
محمّد بن حمّاد العنبريّ (أبو الحسن): ١١٧.
محمّد بن حمران: ٤٠، ٤٠٥، ٥٨٦، ٦٣٨.
محمّد بن خالد: ١٦٣، ٦٣٩.
محمّد بن خالد البرقيّ: ٤٥، ١٠٦، ٢٠٣، ٤٩٠، ٤٩٤، ٥١٦.
محمّد بن خالد الطيالسيّ الخزّاز الكوفيّ: ١٩٣.
محمّد بن رافع: ٣٥.
محمّد بن زكريّا: ٤٢٦.
محمّد بن زكريّا البصريّ (أبو عبدالله): ٣٤٥.
محمّد بن زكريّا الجوهريّ الغلابيّ البصريّ: ٤٣، ١٠٥، ٢٣٩، ٥٣٨.
محمّد بن زكريّا الغلابيّ: ٥٤٠.
محمّد بن زكريّا المكّيّ: ٢٦١.
محمّد بن زياد: ٣٢، ١٣٥.
محمّد بن زياد الأزديّ (أبو أحمد): ٥٣٠.
محمّد بن زياد القلزميّ: ٤٩.
محمّد بن زيد: ١٣٣.
محمّد بن سالم: ٣٣٦.

محمّد بن سعيد: ٦٤٦.
محمّد بن سعيد بن عزيز السمرقنديّ (أبوالحسن): ١٣٠.
محمّد بن سعيد بن يحيى البزوريّ: ١١٠.
محمّد بن سليمان: ١٥٧، ٢٤٨.
محمّد بن سليمان بفارس: ١٢٧.
محمّد بن سليمان بن الحسن الكوفيّ: ٦٤٠.
محمّد بن سماعة: ٢٤٧.
محمّد بن سنان: ٢٥، ٢٦، ٦٤، ١٥٨، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢٣٢، ٢٧١، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤٥٣، ٤٦٥، ٥٤١، ٥٥٣.
محمّد بن سنان الحنظليّ: ٢٥٧، ٤٠٦، ٤٥٠.
محمّد بن سهل العطّار البغداديّ: ١٠٣.
محمّد بن عاصم الطريفيّ: ٣٣٣، ٣٣٨، ٤٠٩.
محمّد بن عبدالجبّار: ١٣٣، ١٤٨، ١٥٢، ٢٠٥، ٤٤٧.
محمّد بن عبدالحميد: ٤٩٧، ٦٤١.
محمّد بن عبدالرحمن البرقيّ: ٥٦٣.
محمّد بن عبدالرحمن الخزّاز الكوفيّ: ٤١٠.
محمّد بن عبدالرحمن العرزميّ: ٥٢٠.
محمّد بن عبدالله: ٢٧٠.
محمّد بن عبدالله الخراسانيّ: ٣٥٤.
محمّد بن عبدالله الرواسيّ: ١٢٧.
محمّد بن عبدالله النيسابوريّ (أبوبكر): ٣٤.
محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ: ١٠٦، ٣١٦، ٥١٣.
محمّد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميريّ: ١٠٠.
محمّد بن عبدالله بن نجيح: ٥٣٨.
محمّد بن عبدالله بن هارون الرشيد (أبوالحسن): ٤٦٩.
محمّد بن عبيد: ١٢٩.
محمّد بن عبيدالله: ٢٥٤.
محمّد بن عبيدة: ١٥١، ٢١٥.
محمّد بن عثمان الهرويّ: ٥٦٢.
محمّد بن عجلان: ٥٠٩.
محمّد بن عذافر: ٥٢٤.
محمّد بن عَرَفة: ١٨١.
محمّد بن عليّ: ٥٥٧.
محمّد بن عليّ الباقر = أبو جعفر عليه السلام: ٢٦، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٤٣، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٥، ١٠٨، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٤١، ١٤٥، ١٤٩، ١٧٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٠٩،

٢١٤، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٣، ٢٧٤، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٩٣، ٤٠٨، ٤٢٦، ٤٤٣، ٤٦٢، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٨، ٤٨٣، ٤٩٠، ٥٠٨، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٨، ٥٣٦، ٥٥٤، ٥٦١، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧٢، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٤.

محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام: ٦٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٥، ٢٧٢، ٥٣٦، ٥٦٨.

محمّد بن عليّ الحلبيّ: ٢١٦، ٤٩١.

محمّد بن عليّ الخزاعيّ (أبو جعفر): ٤٤٣.

محمّد بن عليّ الصيرفيّ الكوفيّ: ١٧٧، ٢٠٠.

محمّد بن عليّ الصيرفيّ (أبو سمينة): ٣٥٤.

محمّد بن عليّ الطاحيّ: ٤٠٣.

محمّد بن عليّ القاسانيّ: ١٣٨.

محمّد بن عليّ القرشيّ: ٤٠٣.

محمّد بن عليّ الكوفيّ: ١٧٣.

محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ (أبو جعفر): ٢٣، ٢٥، ١٦٤، ١٨٨، ٢٠٦، ٢١٦، ٢٧٦، ٤٧٥، ٥٣٣.

محمّد بن عليّ بن الحنفيّة: ١٧٧.

محمّد بن عليّ بن الشاه (أبو الحسين): ٣٤.

محمّد بن عليّ بن خلف العطّار: ٢٦٠.

محمّد بن عليّ بن عاتكة: ٩٥.

محمّد بن عليّ بن ماجيلويه: ٦٦، ١٣٧، ١٤٥، ١٧٣، ١٧٧، ١٧٩، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٣٢، ٢٦١، ٣٥٤، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٤٨، ٤٥٢، ٤٧٢، ٤٨٠، ٥٧٩.

محمّد بن عليّ بن محبوب: ٥٠٩.

محمّد بن عليّ بن معن: ٩٥.

محمّد بن عمارة السكّريّ السريانيّ (أبو جعفر): ٥٥١.

محمّد بن عمر الحافظ: ٥٣٨.

محمّد بن عمر الحافظ البغداديّ: ٥٣٦.

محمّد بن عمران الدقّاق: ١٠٩.

محمّد بن عمر بن عبدالعزيز الأنصاريّ الكجّيّ (أبو عمرو): ٥٨٨، ٦١٩.

محمّد بن عمرو الكاتب: ٤٩.

محمّد بن عمرو بن عليّ البصريّ (أبو الحسن): ٥٢١.

محمّد بن عيسى: ١٢٦، ١٣١، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٥، ١٥٥، ١٨١، ١٩٢، ١٩٤، ٢٣٦، ٢٦٤، ٣٩٢، ٤٧٣، ٥٠٧، ٥٨٠، ٦٤٣.

محمّد بن عيسى بن عبيد: ١٢٥، ١٤٥، ١٤٧، ١٩١، ٢٠٠، ٢٢٦، ٣١٠، ٤٤٥، ٤٦٦، ٤٧٩، ٥٠١.
محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ: ٦٧، ٣١٧.
محمّد بن عيسى بن هارون الواسطيّ: ٢٦١.
محمّد بن غالب: ٢٢٠.
محمّد بن مارد: ٤٤٨.
محمّد بن محمّد الزاهد السمرقنديّ (أبو أحمد): ١٣٠.
محمّد بن محمّد بن عصام الكلينيّ: ٩٥، ١٠٩، ١٥٧، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٨، ٣١١.
محمّد بن محمّد بن غالب الشافعيّ: ٥٧٦.
محمّد بن محمود: ٤١.
محمّد بن مروان: ١٦٣، ٣٤٥.
محمّد بن مروان الذهليّ: ٢٢٠.
محمّد بن مسعود العيّاشيّ: ٢٥٢.
محمّد بن مسلم: ١٢٦، ١٤١، ٢٠٠، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٤١، ٣٤٥، ٤٧٢، ٤٧٧، ٤٩٤، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٤١.
محمّد بن موسى بن المتوكّل: ٢٦، ٣٢، ٣٦، ٦٦، ٩٠، ١٢٧، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٧، ١٦٣، ١٦٩، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٩٧، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥٢، ٤٦٦، ٤٩٤، ٥٠٨، ٥٤٠، ٥٥٦، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٦، ٥٨١، ٦٤٠، ٦٤٥.
محمّد بن هارون الصوفيّ: ١٠٧، ١٦٠، ٢٤٧.
محمّد بن همام: ٣٠٨.
محمّد بن يحيى: ١٢٧.
محمّد بن يحيى الخثعميّ: ٦٣٧.
محمّد بن يحيى الخزّاز: ٢٤٧، ٥١١.
محمّد بن يحيى الصوليّ: ٥٧٢.
محمّد بن يحيى الصيرفيّ: ٤٩٠.
محمّد بن يحيى العطّار: ٦٢، ٦٦، ٩٩، ١٠٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٩، ١٥٤، ١٨٦، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٤٦، ٢٥٠، ٣٨٢، ٣٩٩، ٤٠٣، ٤١٩، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٧٠، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٢٠، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٧٩، ٥٨١، ٦٤٤.
محمّد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن أبي طالب: ٤٩.
محمّد بن يعقوب: ١٢٧، ١٣٢، ١٥١، ٢٦٩، ٤٠٨، ٤٧٣، ٤٧٤، ٥٠٢.
محمّد بن يعقوب الكلينيّ: ٩٥، ١٠٩، ١٣٦، ١٥٢، ١٥٧، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٦٣، ٣١١، ٤٠٤، ٤٢٠.

محمّد بن يعقوب بن الحكم العسكريّ: ٢٥٧، ٤٠٦، ٤٥٠.
محمّد بن يعقوب بن محمّد بن يوسف بن جعفر بن إبراهيم (أبو الحسن): ١١٧.
محمّد بن يعلى الكوفيّ: ٤٠٤.
المختار بن محمّد بن المختار الهمدانيّ: ٢٦١، ٤٠٢.
مخرمة بن بكير بن عبدالله بن الأشجّ: ٣١.
المدائنيّ: ٥٣٢.
مرازم: ١٥٩.
مرازم بن حكيم: ٤٧٢.
مرقابوس: ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١.
مروان بن صباح: ٢١١.
مروان بن مسلم: ٤١٩، ٤٧٨.
مروان بن معاوية: ٥١٩.
مروك بن عبيد: ٤٤٦، ٤٩٩.
مسعدة بن صدقة: ٦٧، ٦٤٦.
مسلم بن أوس (أبو المعتمر): ١٠٣.
المشرقيّ: ٢٣٦.
مصعب بن عبدالله الكوفيّ: ٢٢٣.
مطرف بن عبدالله: ١٢٧.
المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقنديّ (أبو طالب): ٢٥٢.
معاذ الجوهريّ: ٥٧٨.
معاذ بن جبل: ٤١، ٤٨٦.
معاذ بن يعقوب: ٢٥٧، ٤٠٦، ٤٥٠.
المُعافى بن عمران: ١١٠.
معاوية بن أبي سفيان: ٥٨، ٦١، ٥١٩.
معلّى أبي عثمان: ٥٠٤.
المعلّى بن خنيس: ٤٩٧.
معلّى بن محمّد: ٤٧٤.
المعلّى بن محمّد البصريّ: ٥١٢، ٦٤٤.
المفضّل بن صالح: ٣١، ٥٢٨، ٥٦٥.
المفضّل بن صالح (أبو جميلة): ٤٩١.
المفضّل بن عمر: ٢٦، ٦٧، ١٠٦، ٢٥٠، ٤٥٣، ٥١١، ٦٤٦.
المفضّل بن عمر الجعفيّ: ١٧٨.
مقاتل بن حيّان: ٣٩٧.
مقاتل بن سليمان: ١٨٥، ٤٥٢.
المقدام بن شريح بن هانئ: ١١٠.
مكّيّ بن أحمد بن سعدويه البرذعيّ: ٣٠٩، ٣١٢، ٣٩٥، ٤٨٢، ٥٢٩.

منذر الثوريّ: ٦٤٠.
منصور الصيقل: ١٩١.
منصور بن حازم: ١٨٨، ٤٠٤، ٤٧٣، ٥٠٥، ٥٧١.
منصور بن عبدالله: ٥٣٥.
منصور بن عبدالله بن إبراهيم الأصبهانيّ أبو نصر: ١٨٩، ٤٨٨، ٥٣٤، ٥٨٧.
منصور بن يونس: ٢٠٧.
منيف مولى جعفر بن محمّد: ٢٦١.
موسى: ٣٧٢.
موسى عليه السلام: ٤٤، ٨٤، ١٠٥، ١٥٢، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٩٥، ٣٦٢، ٣٧١، ٤٤٤، ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٦٥، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٩٤، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦.
موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ: ٤١.
موسى بن القاسم البجليّ: ٥٥٤، ٦٤٦.
موسى بن جعفر البغداديّ: ٥٨٠.
موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام = أبو إبراهيم: ٣٥، ٣٦، ٨٩، ٩١، ١٠٠، ١٠١، ١٠٨، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٥٩، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢١٥، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣١٨، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٨٩، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤٨٣، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥١١، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٣٦، ٥٦٨، ٥٧٤، ٦٢٢، ٦٤٣، ٦٤٥.
موسى بن سعدان: ٥٥٦.
موسى بن عامر المرّيّ (أبو عامر): ٣٠٩.
موسى بن عقبة: ٣٠٩.
موسى بن عمر: ٤٨١، ٦٤٥.
موسى بن عمران: ٧٩، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٢.
موسى بن عمران النخعيّ الكوفيّ: ٢٦، ٢٨، ١٢٩، ١٦٠، ٢٣٠، ٢٥٩، ٣٩٧، ٥٣٩، ٥٦٨.
موسى بن عمرو: ٢٧٠.
المهاجر بن الحسين: ٤٠.
مهزم: ٥١٢.
الميثميّ: ١٥٦.
ميمون البان: ٤٤٧.
نافع: ٤٦٩.
نافع بن الأزرق = ابن الأزرق: ١٠٥، ١٠٦، ٢٤٣.
نجيّة القوّاس: ٦٤٥.
النزال بن سبرة: ١٠٢.

نصر بن مزاحم المنقريّ: ٣٩٣.
النضر بن سويد: ١٤٤، ٢٠٤، ٢٣١، ٣١١، ٤٠٢، ٤٥١، ٥٠٤.
النضر بن شميل: ٥٧٧.
نوح عليه السلام: ٣٢٠، ٥٥٣.
نوفل بن عبدالمطّلب: ٥٥٧.
النوفليّ: ١٤٧.
الوليد بن مسلم: ٣٠٩.
وهب: ٣٩٥.
وهب بن وهب القرشيّ (أبو البختريّ): ١١٧، ١٢١، ١٢٣.
وهب بن وهب بن هشام (أبو البختريّ): ٥٣٠.
هارون عليه السلام: ٤٤٤.
هارون بن عبدالله الجمّال: ٣١.
هارون بن عبدالملك: ١٩٥.
هارون بن عقبة الخزاعيّ: ٢٥٣.
هارون بن مسلم: ٥٢٤، ٦٤٦.
هشام: ٥٦٢.
هشام الجواليقيّ: ١٣٢، ١٣٤، ٤٤٥.
هشام بن إبراهيم: ١٣٧.
هشام بن الحكم: ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٧٠، ١٧١، ١٨٥، ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، ٢٠١، ٢٣٨، ٣١١، ٣١٢، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٩، ٤٤٥، ٤٩٥.
هشام بن خالد: ٥٦٢.
هشام بن سالم: ٤٤، ١٣٢، ١٥٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٦٦، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٩٤، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٦٤، ٥٧٢.
هشيم: ١٣١.
الهيثم بن أبي مسروق النهديّ: ٦١، ٥٢٠، ٥٥٥.
الهيثم بن عبدالله: ٢١١.
الهيثم بن عبدالله الرمّانيّ: ٩١.
ياسر: ٦٢٠.
ياسر الخادم: ٥٩٠.
يحيى الحلبيّ: ١٤٤.
يحيى بن إسماعيل الجريريّ: ٥٢٨.
يحيى بن الحسن: ٥٢٧.
يحيى بن أبي كثير: ٥٣٥.
يحيى بن أبي يحيى: ١٩٣.
يحيى بن عبدالله بن الضحّاك: ٥٣٥.
يحيى بن عقبة بن أبي العيزار: ٤٤٤.

يحيى بن عمران الحلبيّ: ٥٠٤.

يحيى بن يحيى: ٣٥، ١٩٧.

يزيد الرِشْك: ١٢٧.

يزيد بن الأصمّ: ٤٤٤.

يزيد بن الحسن: ٣٣٣، ٣٣٨.

يزيدُ بن سلام: ٥٥١.

يزيد بن عبدالله: ٧٨.

اليسع: ٥٩٥، ٥٩٧.

يعقوب السرّاج: ١٤٢.

يعقوب بن إسحاق: ١٤٨.

يعقوب بن جعفر: ١٠٠، ٢٥٩.

يعقوب بن جعفر الجعفريّ: ٢٥٢، ٢٥٨.

يعقوب بن يزيد: ٤٠، ٦٤، ١٧٦، ١٨٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٧، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٨٦، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥١٥، ٥٢٧، ٥٤٩، ٥٦٤، ٦٤٣.

يوحنّا: ٥٩٤، ٦٠٠.

يُوحنّا الأكبر: ٥٩٤.

يُوحنّا الديلميّ: ٥٩٣، ٥٩٤.

يوسف عليه السلام: ٢٨٩، ٢٩١.

يوسف بن الحارث: ٥٢٠.

يوسف بن عقيل: ٣٦.

يوسف بن محمّد بن زياد (أبو يعقوب): ٦٥، ٣٢٦، ٥٦٨.

يونس: ١٨٩.

يونس بن ظبيان: ١٣٥.

يونس بن عبدالرحمن: ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٤٥، ١٩١، ٢٤٦، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤١٦، ٤٤٥، ٤٦٦، ٤٧٣، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٨٠، ٥٨٤.

يونس بن يعقوب: ٤٠٠، ٤١٦.

فهرس الطوائف والقبائل والفرق

آل محمّد: ١٥٦، ٢٢١، ٢٢٢، ٣٢٦.

آل هاشم: ٢٢٣.

بنو إسرائيل: ١٦٨، ٢٩٩، ٥٤١، ٥٤٣، ٥٩٤، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٢.

بنو أُميّة: ٤٧٨.

بنو هاشم: ٥٠، ٣٣٥، ٣٨٧، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٥٥، ٥٩٢، ٦١٩، ٦٢٠.

ثمود: ٥٨٠.

الثنويّة: ٣٨١.

الخوارج: ١٤٩، ٣١٨، ٥٢٩.

الشيعة: ٢١٥، ٣٨٣، ٦١٨، ٣٢٦.

الصابئين: ٥٨٨، ٥٩١.

الطالبيّون: ٥٩٢.

قريش: ٢٨٦، ٣٨٧، ٤٣٧، ٤٣٨، ٥٩٦.

المجوس: ٣٨١، ٣٨٢، ٤٣٦.

المُشبّهة: ٤٥٣.

المعتزلة: ٥٧٣.

النصارى: ١٠٠، ٢٥٧، ٣٠٧، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٧، ٤٠٦، ٤٥٠، ٥٩٤، ٥٩٩.

النصرانيّة: ٥٩٣.

الهاشميّون: ٥٩٢.

هوازن: ٢٨٦.

اليهود: ١٢٦، ٢٣٥، ٢٤٧، ٣٨٢، ٤٧٦، ٥٣٢، ٦٢٢، ٦٣١.

فهرس الأماكن والبلدان

أَجْ: ٥٩٤.

أَذَنَة: ٣٩٥، ٤٤٤.

باب الكرخ: ٣٨٣.

بابل: ٥٩٦.

البصرة: ٣٤، ١٠٥، ١٨٥، ٥٢٩، ٥٤٠، ٦٠٦.

بغداد: ٣١٧، ٣٣٣، ٣٣٨، ٤٠٩، ٥٣٨.

بلخ: ٤١، ٩٠، ١٣٠، ٢٥٨، ٥٣٢، ٦١٩.

بيت المقدس: ٢٥٣، ٤٥٩، ٥٩٦.

جامع الكوفة: ١٠٣.

الجبّانة: ٥٩٦.

جدّة: ٤٩.

جرجان: ٥٣٨.

الجزيرة: ٦٠٦.

الحجاز: ١٨٥، ٤٣٠، ٦١٩.

الحرّة: ٣٨، ٥٧٧، ٥٧٨.

حلب: ٤٦٩.

خجندة: ١١٧.

خراسان: ٨١، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٤.

دمشق: ٣٠٩.

الروم: ٥٩١.

الريّ: ٢٤، ٢٥.

زجان: ٥٩٤.

سرخس: ٣١، ٥٣٥، ٥٧٧.

الشام: ٨٧، ٢١٩، ٢٥٣، ٤١٩، ٤٣٠، ٥٣٦، ٦٠٦.

طور سيناء: ١٦٨.

العراق: ٨١، ٢٠١، ٣٢١، ٤٣٠، ٥٣٦.

فرغانة: ٥٠٠.

فلسطين: ١٢٣.

قرقيسيا: ٥٩٤.

قزوين: ٥٥١.

قهستان: ٤٤٣.

الكعبة: ٢٥٠، ٣٢٤.

الكوفة: ٦٧، ١٨٥، ٣٢٩، ٤٣٩، ٤٩٩، ٦٠٦.

المدينة: ٢٥٤، ٢٥٧، ٣٨٨، ٤٠٦، ٤١٦، ٤٥٠، ٥٤٩، ٦١٧، ٦١٨.

مدينة السلام: ٢٢٠.

مرو: ٢٥٧، ٤٠٦، ٤٥٠، ٦٢٠.

مروالروذ: ٣٤.
المسجد الحرام: ١٧٤.
مسجد الكوفة: ٩١.
مصر: ١١٧، ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩.
مكّة: ٨١، ٤١٦، ٦٠٢.
نيسابور: ٣٢، ٣٥، ٣٦، ١٠١، ٢١٥، ٣٤٦، ٣٦٠، ٣٨١، ٤٤٤، ٤٨٨، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٧٢.
همدان: ١٠٣.
اليمن: ١٠٣.

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
إنّ الّذي سَمَكَ السماء بنى لنا	أطولُ		٢٨٣
أَمِنْ ريحانة الداعي السميعُ	هُجوعُ		٢٨١
أنت الإمام الّذي نرجو بطاعته	غفرانا		٥٣٧
أنت الأمين محمّد قرم أغرّ مسوّدُ	المولد	أبو طالب	٢٢٢
أيّ يوميَّ من الموت أفرّ	قُدر	أميرالمؤمنين	٥٢٩
عَلَوْتُهُ بِحُسامٍ ثمّ قلتُ له	الصَّمَدُ		٢٧٨
عُيُونٌ في جُفُونٍ في فُنُونٍ	المَلِيكُ		٢٩٣
فلمّا عَلَوْنا واستوَيْنا عليهِمُ	كاسِرِ		٢٨١
كما يدين الفتى يوماً يُدانُ به	ريحانا		٣٠٥
لو كان في صخرةٍ في البحر راسيةٍ	نواحيها	أميرالمؤمنين	٥٢٥
واعلم بأنّ ذا الجلال قَدْ قَدَرْ	سَطَرْ	العجّاج	٥٤٢
وكفّاك لم تُخلَقا للنَّدى	بِدعةً		٢٨٢
ولم يزل سيّدي بالحمد معروفا	موصوفا	أميرالمؤمنين	٤٤٠
وما مثله في الناس سيّد معشر	التحاصلِ	أبو طالب	٢٢٣

فهرس الكتب

الإنجيل: ١٢٩، ٣٨٩، ٤٣٤، ٤٥١، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠٣، ٦٠٤.

تفسير القرآن: ٦٦.

التوراة: ١٢٩، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٣٨٩، ٤٣٤، ٥٧٢، ٥٩١، ٥٩٦، ٥٩٨، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣.

الدلائل والمعجزات: ٥١٩.

الزبور: ١٢٩، ٥٩١، ٥٩٨، ٦٠١، ٦٠٣.

صحف إبراهيم وموسى: ٢٥٤، ٦٠١.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩٩، ١٦٩.

الفرقان: ٥٩٨.

القرآن: ٢٤، ٧٤، ٩٥، ٩٨، ١٢١، ١٢٩، ١٤٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٥، ١٦٧، ١٨٣، ١٨٥، ٢١٠، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٢، ٣٧٣، ٣٨٣، ٤٣٤، ٤٥٨، ٥٧٣، ٥٧٧، ٦٠٣، ٦٠٥.

كتاب «الخصال»: ٥٧٤.

كتاب العظمة: ٤٠١.

كتاب «النبوّة»: ٤٠٧.

معاني الأخبار: ٢٩٢.

فهرس أبواب الكتاب

كلمة شمس الضحى ٧

المقدّمة ٢٣

باب ثواب الموحّدين والعارفين ٢٥

باب التوحيد ونفي التشبيه ٤٥

باب معنى الواحد والتوحيد والموحّد ١٠٩

باب تفسير «قل هو الله أحد» إلى آخرها ١١٧

باب معنى التوحيد والعدل ١٣٠

باب في أنّه عزّ وجلّ ليس بجسمٍ ولا صورة ١٣١

باب في أنّ الله تبارك وتعالى شيء ١٤٣

باب ما جاء في الرؤية ١٤٧

باب القدرة ١٦٩

باب العلم ١٨٦

باب في صفات الذات وصفات الأفعال ١٩٣

باب تفسير قول الله عزّ وجلّ «كلّ شيء هالك إلّا وجهه» ٢٠٧

باب تفسير قول الله عزّ وجلّ «يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ» ٢١٤

باب تفسير قول الله «يوم يُكْشَف عن ساق ويُدْعَون إلى السجود» ٢١٥

باب تفسير قول الله عزّوجلّ «اللّه نور السّموات والأرض» إلى آخر الآية ٢١٧
باب تفسير قول الله عزّوجلّ «نسوا اللّه فنسيهم» ٢٢٤
باب تفسير قول الله عزّوجلّ «والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسمٰواتُ مطويّاتٌ بِيمينه» .. ٢٢٥
باب تفسير قول الله عزّوجلّ «كلّا إنّهم عن ربّهم يومئذٍ لمحجوبون» ٢٢٧
باب تفسير قوله عزّوجلّ «وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً» ٢٢٨
باب تفسير قوله عزّوجلّ «هل ينظرون إلّا أن يأتيهم الله في ظللٍ من الغمام والملائكة» ٢٢٩
باب تفسير قوله عزّوجلّ «سخر الله منهم» وقوله عزّوجلّ «اللّه يستهزئ بهم» وقوله عزّوجلّ «ومكروا ومكر اللّه واللّه خير الماكرين» وقوله عزّوجلّ «يخادعون اللّه وهو خادعهم» ٢٢٩
باب معنى جنب الله عزّوجلّ ٢٣٠
باب معنى حُجْزة الله ٢٣٢
باب معنى العين والأُذن واللسان ٢٣٤
باب معنى قوله عزّوجلّ «وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلّت أيديهم ولُعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان» ٢٣٥
باب معنى رضاه عزّوجلّ وسخطه ٢٣٦
باب معنى قوله عزّوجلّ «ونفخت فيه من روحي» ٢٣٩
باب نفي المكان والزمان والسكون والحركة والنزول والصعود والانتقال عن الله عزّوجلّ ٢٤٣
باب أسماء الله تعالى ، والفرق بين معانيها وبين معاني أسماء المخلوقين ٢٦١
باب في القرآن ما هو ؟ ٣١٦
باب معنى «بسم الله الرحمن الرحيم» ٣٢٤
باب تفسير حروف المعجم ٣٢٩
باب تفسير حروف الجُمَّل ٣٣٥
باب تفسير حروف الأذان والإقامة ٣٣٨

باب تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تبارك وتعالى ٣٤٣
باب الردّ على الثنويّة والزنادقة ٣٤٦
باب الردّ على الّذين قالوا: إنّ الله ثالث ثلاثة وما من إله إلّا إله واحد ٣٨٢
باب ذكر عظمة الله جلّ جلاله ٣٩٠
باب في لطف الله تبارك وتعالى ٤٠١
باب أدنى ما يُجزئ من معرفة التوحيد ٤٠١
باب في أنّه عزّ وجلّ لا يُعرف إلّا به ٤٠٤
باب إثبات حدوث العالم ٤١٤
باب حديث ذعلب ٤٣٣
باب حديث سبخت اليهوديّ ٤٤٢
باب معنى «سبحان الله» ٤٤٤
باب معنى «الله أكبر» ٤٤٥
باب معنى «الأوّل والآخر» ٤٤٧
باب معنى قوله عزّ وجلّ «الرحمن على العرش استوى» ٤٤٨
باب معنى قوله عزّ وجلّ «وكان عرشه على الماء» ٤٥٤
باب العرش وصفاته ٤٥٧
باب في أنّ العرش خُلق أرباعاً ٤٦١
باب معنى قول الله عزّ وجلّ «وسع كرسيّه السمٰوات والأرض» ٤٦٣
باب فطرة الله عزّ وجلّ الخلق على التوحيد ٤٦٥
باب البداء ٤٧٠
باب المشيئة والإرادة ٤٧٧
باب الاستطاعة ٤٨٧

باب الابتلاء والاختبار ٥٠١
باب السعادة والشقاء ٥٠٢
باب نفي الجبر والتفويض ٥٠٧
باب القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والآجال ٥١٤
باب في الأطفال وعدل الله عزّ وجلّ فيهم ٥٥١
باب في أنّ الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم ٥٦٢
باب الأمر والنهي والوعد والوعيد ٥٧١
باب التعريف والبيان والحجّة والهداية ٥٧٩
باب ذكر مجلس الرضا عليّ بن موسى عليهما السلام مع أهل الأديان وأصحاب المقالات؛ مثل الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، والهربذ الأكبر، وماكلّم به عمران الصابئ في التوحيد عند المأمون ٥٨٨
باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع سُليمان المروزيّ مُتكلّم خراسان عند المأمون في التوحيد ٦١٩
باب النهي عن الكلام والجدال والمِراء في الله عزّ وجلّ ٦٣٤

الفهارس الفنّيّة

فهرس الآيات القرآنيّة ٦٥١
فهرس الأحاديث ٦٧٠
فهرس الآثار ٧٠١
فهرس الأعلام ٧٠٦
فهرس الطوائف والقبائل والفرق ٧٤١
فهرس الأماكن والبلدان ٧٤٢

٧٥٠ ..... التوحيد

فهرس الأشعار ٧٤٤

فهرس الكتب ٧٤٥

فهرس أبواب الكتاب ٧٤٦